شعر بني هاشم
في الجاهلية وصدر الإسلام

(قسم الجمع والتحقيق)

obeikandl.com

شعراء بني هاشم

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	صفيَّة بنت هاشم
الأرقم بن نَضْلة بن هاشم	ضِرَار بن عبد المطلب
أروى بنت عبد المطلب	طالب بن أبي طالب
أميمة بنت عبد المطلب	عاتكة بنت عبد المطلب
برَّة بنت عبد المطلب	العباس بن عبد المطلب
البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب	العباس بن عتبة بن أبي لهب
جعفر بن أبي طالب	عبد الله بن عبد المطلب
جعفر بن عقيل بن أبي طالب	عتبة بن أبي لهب
الحارث بن عبد المطلب	فاطمة بنت أسد بن هاشم
حمزة بن عبد المطلب	الفضل بن العباس بن عبد المطلب
خالدة بنت هاشم	قُرَّة بن حَجْل بن عبد المطلب
دُرَّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب	أبو لهب بن عبد المطلب
رَبيعة بن الحارث بن عبد المطلب	محمد بن جعفر بن أبي طالب
رُقَيْقة بنت أبي صيفي بن هاشم	المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب
رُقيَّة بنت هاشم	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
زياد بن أبي سفيان بن الحارث	هاشم بن عبد مناف
زينب بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	هند بنت الحارث بن عبد المطلب
الشَّعثاء بنت هاشم	... ...
صفية بنت عبد المطلب	مستدرك على شعر عبد المطلب بن هاشم

الدواوين المطبوعة لبعض شعراء بني هاشم:

– ديوان أبي طالب (له عدة روايات مطبوعة).

– ديوان علي بن أبي طالب (له عدة روايات مطبوعة).

– ديوان فاطمة الزهراء (مجموع عدة مرات، ومطبوع).

– شعر الزبير بن عبد المطلب– جمع وتحقيق: الدكتور عبد الحميد المعيني (مجلة البلقاء للبحوث والدراسات– تصدر عن: جامعة عمَّان الأهلية– الأردن).

– شعر عبد المطلب بن هاشم– جمع وتحقيق: الدكتور عبد الحميد المعيني (مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية– المملكة العربية السعودية). وقد وضعت مستدركًا صغيرًا عليه.

obeikandi.com

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[1]

يُخْطئ كثيرٌ من المصنفين في اسم أبي سفيان بن الحارث، مع أنَّ شخصيته غيرُ خافية في جاهليته أو إسلامه، فأخوه المغيرة بن الحارث، الذي تُوفي عن سن عالية عام (40هـ) وكان أصغر من أخيه أبي سفيان بعام واحد– وهو أصغر إخوته جميعًا– يعدُّهما بعضُ المصنفين شخصًا واحدًا، وأن أبا سفيان اسْمُه المغيرة، لكنَّ علماء النَّسَب الأثبات يرونهما أخَوَيْن، وأن أبا سفيان اسمه كُنيته (وانظر: سمط النجوم العوالي).

وأبو سفيان بنُ الحارث هو ابنُ عَمِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو أسَنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم، بخمسة أشهر، أي أنه وُلِدَ قبل عام الفيل بشهرين تقريبًا (سنة 54 ق.هـ)، ومات أبوه الحارثُ بنُ عبد المطلب بعد مولده بعام وأشهُر.

([1]) مصادر ترجمته: الطبقات الكبير لابن سعد جـ4– ص45– 49. طبقات فحول الشعراء لابن سلام جـ1– ص247– 250. أنساب الأشراف (جمل من) جـ4– ص400– 401. تاريخ الطبري جـ2– ص455– 456. معجم الشعراء للمرزباني ص271 و272. الاستيعاب لابن عبد البر مج4– ص1673– 1677. دلائل النبوة للبيهقي جـ5– ص28. زهر الآداب للحصري جـ1– ص62– 65. نهاية الأرب للنويري جـ19– ص400. إعلام الورى للطبرسي جـ1– ص281. فقه السيرة لابن قيم الجوزية ص290. أسد الغابة مج6– ص144– 146. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص241– 243. التبيين لابن قدامة ص105– 108. مجمع الزوائد للهيتمي (باب المناقب– باب ما جاء في أبي سفيان بن الحارث) الحديثان رقم (15504 و15505). البداية والنهاية لابن كثير جـ4– ص287– 288، جـ7– ص114. الإصابة لابن حجر جـ7– ص179 و180. شرح درة الغواص للخفاجي ص627. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص621– 623. سمط النجوم العوالي– للعصامي جـ1– ص349. بحار الأنوار للمجلسي جـ22– ص260. السيرة النبوية لدحلان جـ2– ص299– 301.

وترجمته مبثوثة في غزوة حنين وفي تضاعيف ترجمة حسان بن ثابت وفضائله، وانظر: صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة– باب من فضائل حسان بن ثابت)، وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي جـ4– ص400– 407، جـ6– ص126– 134. شرح مسلم للقاضي عياض جـ6– ص126– 134، جـ7– ص524– 532. المفهم لأبي العباس جـ1– ص315– 321، جـ3– ص1231– 1248.

وقد أخطأ ابن ميمون في تقديمه لقصيدة حسان الهمزية في هجاء أبي سفيان بن الحارث، بقوله: "يقولها يوم فتح مكة"، فإن أبا سفيان بن الحارث أسلم قبل دخول مكة، ولو كان البعض يرى أنها هجاء لأبي سفيان بن حرب، فإن أبا سفيان بن حرب قد أسلم قبل أبي سفيان ابن الحارث، قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة– أيضًا– والتقى برسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق. وانظر: منتهى الطلب لابن ميمون جـ6– ص271 و272. وهي– أيضًا بنفس المقدمة في: ديوان حسان بن ثابت (تحقيق: د. وليد عرفات) جـ1– ص18. أما ديوانه (بتحقيق: د. سيد حنفي) ففيه: "وقال حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة"، وأشار المحقق إلى النسخ الأخرى التي تذكر أنه قالها في فتح مكة. وانظر: ص71. والبيتان اللذان ذكرناهما من قصيدة بها بيت قيل عنه: أنصَفُ بيت قيل في الهجاء، وهو قوله:

أتهجـــوهُ ولسْـــتَ لَـــهُ بِكُـــفْءٍ فَشَـــرُّكُما لخيركمـــا الفِـــدَاءُ

وانظر: ديوان المعاني لأبي هلال جـ1– ص192.

وكان أبو سفيان بنُ الحارثِ جميلاً، يُشبِه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته، وكان يُحِبُّه ويألفه قبل البِعثة، لكنه بعد البعثة لم يُوَفَّقْ للإسلام إلا متأخِّرًا، قبل الفتح، بل إنه قبل إسلامه كان يهجو النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه بشعره، فيردّ عليه حسَّانُ ابنُ ثابت، ونقائضهما شهيرة، بعضها مبثوث في ديوان حسان وفي كتب السيرة النبوية. وهو الذي يقول له حسان:

هَجَـــوْتَ مُحمَّـــدًا فأجَبْـــتُ عنـــهُ وعنـــد اللهِ فـــي ذَاكَ الْجَـــزَاءُ
فـــإنَّ أبـــي ووَالِـــدَتِي وعِـــرْضِي لِعِـــرْضِ مُحَـــمَّدٍ مِنْـــكُمْ وقـــاءُ

وكان حَسَّانُ حَذِرًا في هجائه له، لأنه يهجُو ابنَ عَمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، ويريد أن يهجوه هو فقط، بحيث لا يتعرَّض لأهله، فكان من أبلغ الهجاء أنه مَدَحَ أمَّهُ وأباه وهَجاهُ هو، بقوله:

أبُـــوكَ أبٌ حُـــرٌّ وأمُّـــكَ حُـــرَّةٌ وقَـدْ يَـلِدُ الْحُـرَّانِ غَـيْرَ نَجِيـبِ
فـلا تَعْجَـبَنَّ النَّـاسُ مِنْـكَ ومِنْهُـما فَـمَا خَبَـثٌ مِـنْ فِضَّـةٍ بِعَجِيـبِ

أسلم أبو سفيان بنُ الحارث، واعتذر عَمَّا فعَل، ومَدَحَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وحسن إسلامه، وحضَرَ فتْحَ مكة مُسْلِمًا. وقيل إنه ما رَفَعَ رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حَياءً منه. وثبتَ مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حُنين، فقد تراجَعَ الناسُ يوم حُنين، وثبت أبو سفيان مع من ثَبَتَ، ويُروَى أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا ينظر في ناحية إلا رأى أبا سفيان بن الحارث يُقاتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أبا سفيان خيرُ أهلي– أو مِنْ خير أهلي". ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحَبَّ أبا سفيان وشهد له بالجنة وقال: "أرجو أن يكون خَلَفًا من حمزة".

كان إسلامُ أبي سفيان بن الحارث، يوم الفتح، قبيل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة. لَقِيَهُ هو وابنه جعفر بن أبي سفيان (أمُّه جُمانة بنت أبي طالب، أخت علي وجعفر وعقيل) بين السُّقْيا والعَرْج، فأعرَضَ عنهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وكان معهما عبدُ الله بنُ أبي أميَّة، أخو أمِّ سلمة لأبيها (أمُّه عاتكة بنت عبد المطلب،

وأمُّها عاتكة بنت عامر بن قيس)، فقالتْ له أمُّ سلمة: لا يكُن ابنُ عَمِّك وابنُ عَمَّتك وصِهْرُك أشْقَى النَّاسِ بك. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "لا حاجة لي بهما، أمَّا ابنُ عَمِّي فهتَكَ عِرْضِي، وأمَّا ابنُ عَمَّتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال" (يعني حين قال له: واللهِ لا آمَنْتُ بِكَ حتى تتخذ سُلَّمًا إلى السماء، فتعرج فيه، وأنا أنظر، ثم تأتي بِصَكٍّ وأربعةٍ من الملائكة يشهدون أن الله قد أرسلك). فلَمَّا خرج إليهما الخبر بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، قال أبو سفيان: لآخُذَنَّ بيد ابني وأذهب في الأرض حتى أمُوتَ عطشًا، فرَقَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهما، فأُدْخِلا عليه. فقد كان معه ابنه جعفر بن أبي سفيان، وأمُّ جعفر هي جُمانة بنتُ أبي طالب، أخت الإمام علي، فخاله عليُّ بن أبي طالب.

وقبْل دخوله، علَّمه ابنُ عَمِّه عَلِيُّ بنُ أبي طالب، رضي الله عنه، كيفيةَ الدُّخولِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: ٱئْتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، مِنْ قِبَلِ وَجْهِه، فَقُلْ ما قال إخوةُ يوسف ليوسف: (تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وإنَّا كُنَّا لَخَاطِئِين) فإنه لا يَرْضَى أن يكون أحدٌ أحسنَ منه قَولاً. ففعَلَ ذلك أبو سُفيان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وهُوَ أرْحَمُ الرَّاحِمِين).

كان لأبي سفيان زوجتان، هما ابنتان لعمَّيه: المقوَّم بن عبد المطلب، وأبي طالب بن عبد المطلب، إحداهما: أم عمرو بنت المقوَّم، والثانية: جُمانة بنت أبي طالب.

وأبو سفيان بن الحارث من الشعراء المطبوعين، ومن مشاهير شعراء قريش. ورُوِيَ عن حسان أنه قال: "ما قاذَفَني مِنْ قريشٍ أشعَرُ منه، ما هو إلا أنْ سَمِعتُ شعره فعَلِمتُ أنه قد قاذَفَني بِضْعةً منِّي، وأنَّ شعر بني النجار قد دخَلَه". كما رثَى أبو سفيانَ الرَّسولَ صلى الله عليه وسلم رثاءً بليغًا.

قيل: إن أبا سفيان حَجَّ فحلق رأسه، فقطع الحلاق ثؤلولاً كان في رأسه، فمرض منه ومات بالمدينة بعد مقدمه من الحجّ، وصلى عليه عُمَرُ بنُ الخطاب.

تُوفِّي أبو سفيان بنُ الحارث سنة عشرين. ورُوِيَ أنه حين حضرته الوفاة قال لأهله: لا تَبْكُوا عليَّ فإني لم أتنطَّف– أي أتلطَّخ– بخطيئة منذ أسلمْت.

[1]

قال أبو سفيان بنُ الحارث([1])، يمدح النبيَّ صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- لَقَـدْ نَطَـقَ الْمَـأمُونُ بِالصِّـدْقِ والْهُـدَى وبَـــيَّنَ للإِسْـــلامِ دِينـــاً ومِنْهَاجـــا

... ...

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: ومَنْهَجَا.

.....

(**1**) المأمون: هو النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير، عن نفسه: "مأمونٌ واللهِ". والمنهاج والمنهج: الطريق الواضح. وهو شاهد لتفسير قوله تعالى: ﴿... شِرْعَةً ومِنْهَاجًا...﴾ [المائدة: **48**].

([1]) البيت له في: سؤالات نافع بن الأزرق ص**30**. ومسائل نافع بن الأزرق (ضمن كتاب: الإعجاز البياني للقرآن، د. عائشة عبد الرحمن) ص**311**. الإتقان في علوم القرآن ج**2**- ص**69**.

obeikandl.com

[2]

قال أبو سُفيان بن الحارث([1])، مُفْتَخِرًا بتصديقِهِ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا- وقَدْ كانَ قَوْمُنَا يُصَلُّونَ لِلأَوْثَانِ قَبْلُ- مُحَمَّدَا

... ...

1- في سؤالات نافع بن الأزرق، وتفسير القرطبي: (وبالغيب آمَنَّا)، وفي المصادر الأخرى: ومِنْ قَبْلُ آمَنَّا. وفي الانتخاب لابن عدلان ضبطها المحقق: ومِنْ قبلَ...

وفي سؤالات نافع بن الأزرق، وتفسير القرطبي: (قبلَ محمدٍ)، على أن الظرف أضيف إلى محمد، وهو خطأ، لأن البيت شاهد نحويٌّ، وهو شهير في كتب النحو بأنه من الأبيات الْمُشْكلة في إعرابها، بسبب عدم إضافة الظرف (قبل) للاسم (محمد)، فإن الذين كانوا يُصلون للأوثان وآمنوا لا يُصلون لمحمد صلى الله عليه وسلم. إذن فهو من أبيات المعاني، بمعنى أن الخطأ في الإعراب للوهلة الأولى سيُؤدي إلى الخطإ في المعنى. لذلك فقد ورد في بعض المعاجم والكتب المعنية بالألغاز. وقد عرَّفَ السيوطي أبيات المعاني هنا- نقلاً عن علم الدين السخاوي- بقوله: "ولسنا نعني بأبيات المعاني ما لم يُعلَم فيه من الغريب، وإنما يعنون بأبيات المعاني ما أشكل ظاهره وكان باطنه مخالفًا لظاهره، وإنْ لم يكن فيه غريبٌ أو كان غريبه معلومًا".

.....

(1) جاء البيت في سؤالات نافع بن الأزرق شاهدًا لتفسير قوله تعالى: ﴿الذين يُؤمِنُونَ بِالغَيْبِ... ﴾ [البقرة: 3].

بالغيب: أي بضمائرهم وبقلوبهم بخلاف المنافقين.

و(محمدًا) منصوب بالفعل (آمَنَّا)، بمعنى: صدَّقنا. وقد استحسن النحاة أن يكون النصب بإسقاط الخافض، لأنهم يروونها (ومن قبلُ آمنا... محمدا)، ولكن الرواية المعتمدة هنا تجعل الخافض المتعلق بـ(آمنا) هو الباء في قوله (بالغيب). وهي رواية لا تبعد بالبيت عن كونه من أبيات المعاني المشكلة الإعراب، فإن المشكل فيها نصب (محمدا) بالفعل (آمنا).

وقد ذكر بعض النحاة أن (قبْلُ) في عجُز هذا البيت مبنية على الفتح، وأنها لغة، حكاها ثعلب عن الفراء.

([1]) البيت له في: سؤالات نافع بن الأزرق ص260.

والبيت (دون عزو) في: الزاهر لابن الأنباري ص25، شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص149. تهذيب اللغة للأزهري [مصرِّحًا بالنقل عن ابن الأنباري] جـ15- ص517. أمالي ابن الشجري جـ1- ص169. سفر السعادة للسخاوي جـ2- ص709 و710. تفسير القرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة...﴾ [سورة البقرة: 3] جـ1- ص164. لسان العرب (أمن) جـ13- ص24. الأشباه والنظائر للسيوطي (مصرِّحًا بالنقل عن سفر السعادة للسخاوي) جـ3- ص265.

وقد ورد البيت منسوبًا للعباس بن مرداس السُّلمي، في: الإفصاح للفارقي ص162. معيد النعم للسبكي ص99. الانتخاب لابن عدلان ص35 و36، (مع أنه صرَّح في كتابه بالنقل عن الزاهر لابن الأنباري، لكنه نقل- دون تصريح- عن الإفصاح للفارقي). ولكننا لا نتردد في نسبته لأبي سفيان بن الحارث، لروايته في سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس، ومن المعروف أن هذه المسائل رواها عكرمة مولى ابن عباس (ت 105هـ)، ورواها عنه أسامة بن زيد الليثي مولاهم (ت 153هـ)، وعنه رواها أبو عبيدة معمر بن المثنى (110- 210هـ). فهي من أقدم الوثائق التي يُروى فيها نحو مائتي بيت من أشعار العرب، عن عبد الله بن العباس حبر الأمة (ت 68هـ). وقد نقله د. يحيى الجبوري في ديوان العباس بن مرداس، من جمعه وتحقيقه، عن كتاب "توجيه أبيات ملغزة الإعراب" للرماني، ودون إشارة لنسبته لأبي سفيان بن الحارث، وانظر ص56.

والبيت (دون عزو) في: معجم شواهد العربية لهارون ص118، والمعجم المفصل لإميل يعقوب جـ2- ص204.

[3]

قال أبو سفيان بن الحارث([1])، في الهجاء: [من المتقارب]

1- وأنْـــتَ الْقُزَيْـــمُ لَـــدَى فَخْـــرِهَا وَبَيْتُـــكَ مِـــنْ فَخْـــرِهَا أَصْـــلَدُ

.....

(1) القُزَيْم: تصغير (قَزْم)، وهو صغير الأخلاق من الناس، واللئيم الشحيح. وانظر: تاج العروس- قزم- ج33- ص264. وهو- أيضًا- الصغير الْحَبَّة. وانظر: الأفعال للسرقسطي ج3- ص393.

أصلد: أملس. وصَلُدَ: امْلاسَّ. وقال أبو عثمان السرقسطي: وصلُدَ الرجل- أيضًا-: بَخِلَ، فهو صَلْدٌ وأصْلَد. وانظر كتابه "الأفعال"، نفس الصفحة.

([1]) البيت له في: الأفعال للسرقسطي (صلد) ج3- ص393.

openkandl.com

[4]

كان أوَّلُ لواء عقده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لحمزة بن عبد المطلب، حيث بعثَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، إلى سِيفِ البحر، من ناحية العِيص، من بلاد جهينة، في ثلاثين راكبًا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، يعترض عيرًا لقريش جاءت من الشام تريد مكة. فلقي أبا جهل بن هشام في ذلك الساحل، في ثلاثمائة راكب من أهل مكة. فحجَزَ بينهم مَجْدِيُّ بن عمرو الْجُهني، وكان مُوَادِعًا للفريقين جميعًا، فانصرف بعضُ القوم عن بعض، فلم يقتتلوا. فلما قدم أبو جهل إلى مكة منصرفه عن حمزة قال: يا معشر قريش إن محمدًا قد نزل يثرب وأرسل طلائعه، وإنما يُريد أن يصيب منكم شيئًا، فاحذروا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه فإنه كالأسد الضاري، إنه حنق عليكم، لقيتموه نفى القِرْدَانَ على المناسم [أي: خدعكم]، والله إنَّ له لسَجْرَة [حنينًا]، ما رأيته قط ولا أحدًا من أصحابه إلا رأيت معهم الشياطين، وإنكم قد عرفتم عداوة ابنيْ قَيْلة (يعني الأوس والخزرج)، فهو عدو استعان بعدو. فقال له مطعم بن عدي: يا أبا الحكم والله ما رأيتُ أحدًا أصدق لسانًا ولا أصدق موعدًا من أخيكم الذي طردتم، فإذْ فعلتُم الذي فعلتُم فكونوا أكفَّ الناس عنه، فقال أبو سفيان بن الحارث: كونوا أشد ما كنتُم عليه فإن ابنيْ قَيْلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلاًّ ولا ذمة، وإن أطعتموني ألحقوهم خبر كنانة أو تُخرجوا محمدًا من بين أظهرهم فيكون وحيدًا طريدًا، وأما ابنا قيلة فوالله ما هما وأهلُ دَهْلَكٍ [جزيرة بين اليمن والحبشة] في المذلة إلا سواء، وسأكفيكم حَدَّهُم، وقال أبو سفيان بن الحارث متوعِّدًا ([1]): [من الوافر]

1- سَأَمْنَحُ جَانِبًا مِنِّي غَلِيظًا على ما كانَ مِنْ قُرْبٍ وبُعْدِ
2- رِجَالُ الْخَزْرَجِيَّةِ أَهْلُ ذُلٍّ إذَا مَا كَانَ هَزْلٌ بَعْدَ جِدِّ

.....

(2) رجال الخزرجية: المقصود بهم الأنصار جميعًا- رضي الله عنهم- من أوس وخزرج، وهم يُجمَعُون معًا باسم الخزرج تغليبًا. وأمهما قَيْلة.

([1]) البيتان في: مجمع الزوائد للهيتمي (باب سرية حمزة) مج6- حديث رقم (9940).

[5]

حين أسلم أبو سفيان بن الحارث، وقف أمام النبي صلى الله عليه وسلم، معتذرًا له عَمَّا كان منه، ومادحًا له، ومتبرِّئًا من غيره، فقال([1]): [من الطويل]

1- لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللاتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ
2- لَكَالْمُدْلِجِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَى وأَهْتَدِي
3- هَدَانِيَ هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي، وقَادَنِي إِلى اللهِ مَنْ طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرَّدِ

... ...

1- في تاريخ الطبري: لعَمْري، منفردًا بذلك، وفي جميع المصادر الأخرى: لعَمْرُك.

2- في الإصابة: فكالمدلج. وفي الاستيعاب، وأسد الغابة، والمجموعة النبهانية: لكالمظلم. وفي الطبقات الكبير، وجمل من أنساب الأشراف: اليوم أهدَى. وفي أسد الغابة، وعيون الأثر لابن سيد الناس، ومنح المدح له، وفقه السيرة لابن القيم، والمجموعة النبهانية: فأهتدي.

3- في تاريخ الطبري: وهَادٍ هَدَانِي، منفردًا بذلك. وفي البداية والنهاية: هدا بي. والرواية عند ابن سعد، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن سيد الناس في كتابيه: منح المدَح وعيون الأثر، وابن القيم في فقه السيرة، وزاد المعاد، والخفاجي في شرح درة الغَوَّاص، والمجموعة النبهانية: ودلَّني على الله. أما رواية (وقادني إلى الله)، فهي في: طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ومعجم الشعراء للمرزباني.

وفي الاكتفاء للكلاعي: وقادني مع الله. وفي نهاية الأرب للنويري، وحدائق الأنوار لابن الديبع: ودلَّني على الحق. وفي السيرة النبوية لدحلان: ونالني مع الله. وفي الاستيعاب: مَنْ طَرَّدتُهُ كلَّ [بالهاء، مكسور]. وانفرَد ابنُ شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب برواية: (فأصبحتُ قد رَاجَعْتُ حِلْمي ورَدَّني إلى الله...).

.....

(1) خيل اللات: يقصد جيش عبدة الأوثان.

(2) الْمُدْلِج: الذي يسير بالليل.

(3) يُرْوَى أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب على صدر أبي سفيان عقب إنشاد هذا البيت وقال له: "أنتَ طَرَّدتَنِي كُلَّ مُطَرَّد". ويُرْوَى- أيضًا- بأسلوب الاستفهام الإنكاري: "أنتَ طَرَّدتَني كلَّ مُطَرَّد؟!"، فقال أبو سفيان: "أستغفر الله يا رسول الله".

طَرَّدتُ كلَّ مُطَرَّد: المصدر هنا كما في الآية الكريمة: ﴿ومَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق﴾.

([1]) الأبيات التسعة له في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. د. طريفي) جـ4- ص7 و8. (ط. طه عبد الرؤوف) جـ5- ص57 و58. تاريخ الطبري جـ2- ص455 و456. دلائل النبوة للبيهقي جـ5- ص28. نهاية الأرب للنويري جـ27- ص298. البداية والنهاية جـ4- ص287. والأبيات الأربعة الأولى، بنفس الترتيب، له في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ4- ص47. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1674- 1675. منح المدح لابن سيد الناس ص305. أسد الغابة لابن الأثير مج6- ص145 و146. تاريخ الإسلام للذهبي جـ2 – ص536. شرح درة الغواص للخفاجي ص627. السيرة النبوية لدحلان جـ2- ص300 و301. المجموعة النبهانية جـ1- ص57.

والأبيات الثلاثة الأولى له في: طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص247. معجم الشعراء للمرزباني ص271. الاكتفاء للكلاعي جـ2- ص293. ربيع الأبرار للزمخشري جـ3- ص260. عيون الأثر لابن سيد الناس جـ2- ص186. فقه السيرة لابن قيم الجوزية ص290. وزاد المعاد له جـ1- ص422.

والبيتان (1 و2) له في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ4- ص401. الإصابة لابن حجر جـ7- ص179 و180.

والبيتان (3 و4) له في: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب جـ1- ص145.

4- أصُـدُّ وأنْـأى جَاهِـدًا عـن مُحَـمَّدِ وأُدْعَـى- وإنْ لَـمْ أنْتَسِـبْ- بِمُحَـمَّدِ

5- هُـمُ مـا هُـمُ مَـنْ لَـمْ يَقُـلْ بِهَوَاهُـمُ وإنْ كـان ذَا رأيٍ يُـلَـمْ ويُفَنَّـدِ

6- أُرِيـدُ لأُرْضِيـهِمْ ولَسْـتُ بِـلائِطٍ مَـعَ القَـوْمِ مـا لَـمْ أُهْـدَ فـي كُـلِّ مَقْعَـدِ

7- فَقُـلْ لِثَقِيـفٍ لا أُرِيـدُ قِتَالَهَـا وقُـلْ لِثَقِيـفٍ تِـلْكَ: غَـيْرِيَ أوْعِـدِي

8- وما كنتُ في الْجَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا ومـا كـانَ عَـنْ جَـرًّا لِسـانِي ولا يَـدِي

9- قَبَـائِلُ جَـاءَتْ مِـنْ بِـلادٍ بَعِيـدَةٍ نَزَائِـعَ جَـاءَتْ مِـنْ سَـهَامٍ وسُـرْدُدِ

... ...

4- في الطبقات الكبير: أفرّ وأنأى. في مناقب ابن شهر آشوب، وشرح درة الغَوَّاص: جاهلاً. وفي كل المصادر- ما عدا طبقات ابن سعد-: من محمد، والتصويب عن ابن سعد، فإنه ذكر المقصود بقوله: أدعَى بمحمد، فقال: "يعني شبهه به"، فقد كان كفار مكة والطائف يذكرون شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم، بعد هجرة النبي إلى المدينة.

5- في البداية والنهاية: يَهْوَاهُم.

7- في دلائل البيهقي: غيري وأوعدي،. في البداية والنهاية: عيري- بالعين.

8- في دلائل البيهقي، والبداية والنهاية: فما كنتُ. وفي دلائل البيهقي: ولا كان.

.....

(4) أُدْعَى بمحمد: كان مشركو قريش ينادونه (محمد) لشدة شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

(5) يُفَنَّد: يُلام ويُكذَّب.

(6) ولستُ بلائط: بِمُلصَق.

(7) أوْعدي: من التهديد والتوعد.

(8) عن جَرًا، أي: عن جَرَّاء، وهي بمعنى: من جَرَّاء، أي: من أجل.

(9) نَزَائع: غرباء.

سَهام (على وزن سَحاب) وسُرْدُد (بضم السين والدال الأولى): موضعان من أرض عَكّ.

openkanal.com

[6]

كان جَبَلُ بْنُ جَوَّال بن صفوان الثَّعْلَبِيُّ– أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان– يهوديًّا فأسْلَمَ، لكنه قبل إسلامه كان قد قال قصيدة في يوم بني قريظة يرثي حُيَيَّ بْنَ أخْطَب، منها:

ألا يـا سَـعْدُ سَـعْدَ بَنِـي مُعَـاذٍ لمـا لاقَـتْ قُرَيْظَـةُ والنَّضِيـرُ
تَرَكْـتُمْ قِـدْرَكُم لا شَـيْءَ فِيهَـا وقِـدْرُ القَـوْمِ حَامِيَـةٌ تَفُـورُ

فرَدَّ عليه حسانُ بن ثابت بأبيات، ذكر فيها بني النضير استطرادًا، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أمر بقطع نخلها وتحريقه إلاَّ العجوة، وذلك بعد ستة أشهر من بدر، وقبل أُحُد. فذكر ذلك حسانُ، حيثُ كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال يوم قريظة لحسان بن ثابت: "اهْجُ المشركين فإنَّ جبريل معك" (صحيح البخاري– كتاب المغازي). فردَّ عليه أبو سفيان بن الحارث، بنقيضتها، قبل أن يُسلم. قال حسان:

تعَاقَـدَ مَعشَـرٌ نصَـرُوا قريشـًا ولـيس لهـم بِبَلْـدَتِهِمْ نَصِـيرُ
هُـمُ أوتُـوا الكتـابَ فَضَيَّعُـوهُ وهُـمْ عُمْـيٌ مـن التَّـورَاةِ بُـورُ
كفَـرْتُم بالقُـرَانِ وقـد أُتِيـتُمْ بِتَصْـدِيقِ الـذي قـالَ النَّذِيـرُ
فهـانَ علَـى سَـرَاةِ بَنـي لُـؤَيٍّ حَـرِيقٌ بِـالبُوَيْرَةِ مُستطِـيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث، بقطعة يدعو فيها بدوام الحريق وانتشاره في أنحاء يثرب حتى يلتهم أرض المسلمين، فإنَّ أرض بني النضير مجاورة لأرض الأنصار، فقال([1]): [من الوافر]

([1]) تحريق نخل بني النضير مفصَّل في كتب التفسير في شرح قوله تعالى: (ما قطعتُم مِنْ لِينَةٍ...) [سورة الحشر: 5]، وانظر: معاني القرآن للفراء جـ3– ص142. التفسير الكبير للرازي جـ29– ص246– 248. تفسير البحر المحيط جـ8– ص240– 243. أسباب نزول القرآن للواحدي ص658. الدر المنثور للسيوطي جـ6– ص278– 283. وحديث التحريق مروي في صحيح البخاري (كتاب المغازي– باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم)، وروى البخاري بيت حسان الرابع، والبيتين (1 و2) لأبي سفيان بن الحارث رَدًّا على حسان (حديث رقم: 4032).

والقطعة لأبي سفيان بن الحارث، من ثلاثة أبيات في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرؤوف) جـ4– ص233. (ط. د. طريفي) جـ3– ص187. الجامع لأحكام القرآن جـ18– ص6. البداية والنهاية لابن كثير جـ4– ص77. والبيتان (1و2) في جـ4– ص135. وهما– أيضًا– في: دلائل البيهقي جـ3– ص356. تاريخ الخميس جـ1– ص461. سبل الهدى والرشاد جـ4– ص470.

وانظر أبيات حسان في ديوانه (بتحقيق: د. وليد عرفات) ص210، و(بتحقيق: د. سيد حنفي) ص252 و253. وبينهما اختلافات كثيرة، وفي المصادر التي تناولت خبر تحريق نخل البويرة.

وقد روى البلاذري في فتوح البلدان (ق1– ص19 و20)، وياقوت الحموي، في معجم البلدان (جـ1– ص607 و608)، وابن سيد الناس في عيون الأثر (جـ2– ص27 و28) عن أبي عمرو الشيباني، بيت حسان الرابع، ثم ردّ أبي سفيان ابن الحارث، بقوله:

يَعِـزُّ علـى سَـراةِ بـني لُـؤَيٍّ حَـرِيقٌ بـالبويرة مُسْـتَطِيرُ

فأجابه حسان بقوله:

أدَامَ اللهُ ذَلِـكُمُ حَرِيقـًا وضَـرَّمَ فـي طَـوَائِفِهَا السَّـعِيرُ
هُـمُ أوتـوا الكتـابَ فَضَـيَّعُوهُ وهُـمْ عُـمْيٌ عـن التَّـورَاةِ بُـورُ

وإذا صحَّ ذلك كان رأي ابن حجر العسقلاني قائمًا على الاحتمال، بأن أبا سفيان بن الحارث يُحتمل أن يكون قد ضَمَّنَ بيتًا لحسان بن ثابت، ليهدمه، فقال: (وعَزَّ على سَراة بني لؤيٍّ)، وانظر: فتح الباري لابن حجر جـ7– ص471 و472. والسراة: جمع سريّ وهو السيد،

1– أدَامَ اللهُ ذَلِـــكَ مِـــنْ صَنِيـــعٍ وحَـــرَّقَ فـــي طَرَائِقِـــهَا السَّـــعيرُ
2– ســـتَعْلَمُ أيُّنـــا مِنْـــهَا بِنُـــزْهٍ وتَعْـــلَمُ أيَّ أرْضِينـــا تَضِـــيرُ
3– فلَـــوْ كـــانَ النَّخِيـــلُ بِهـــا رِكَابًـــا لَقَـــالُوا: لا مُقَـــامَ لكُـــمْ فَسِـــيرُوا

... ...

1– في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: من حريق. في معجم البلدان: ذلكُمُ حَريقًا وضَرَمَ في. وفي البخاري، وإحدى روايتي البداية والنهاية، وفي حدائق الأنوار لابن الديبع: في نواحيها. وفي القرطبي: في طوائفها.
2– في إحدى روايتي البداية والنهاية: بسَتْرٍ. وفيها: أيّ أرضينا (نَضِيرُ) بالنون.

.....

(1) طرائقها: يريد بها نواحي المدينة.
(2) بِنُزْه: أي بِبُعد، وزنًا ومعنى.
تَضِير: من الضَّيْر، بمعنى الضر، ويُطلَقُ الضَّير ويُراد به المضرَّة. فتح الباري جـ7– ص471.
(3) الرِّكاب: الإبل التي يُسار عليها.

ومستطير: أراد حريقًا قد انتشر شراره وعظم أواره. المجازات النبوية للرضي ص216. والبيتان (1 و2) في حدائق الأنوار لابن الديبع جـ2– ص549.

opeikandl.com

[7]

قال أبو سفيان بن الحارث([1])، في الافتخار بتخويف المسلمين في غزوة الأحزاب (الخندق)، ورَمْي السِّهام والرِّماح عليهم، وذلك قبل إسلامه: [من الطويل]

1- نَحْـــنُ وَرَدْنـــا بَطْـــنَ سَـــلْعٍ عَلَيْـــكُمُ بِأَسْيَافِنـــا والْخَيْـــلُ تَـــدْمَى نُحُـــورُهَا
2- تَرَكْنـــا بَـــنِي النَّـــجَّارِ تَعْـــوِي كِلابُهُـــمْ غَـــدَاةَ تَوَلَّـــتْ وَاسْـــتَمَرَّ مَرِيـــرُهَا
3- ونَحْـــنُ تَرَكْنـــا الْخَـــزْرَجِيَّ مُجَـــدَّلاً تَمُـــجُّ حَيـــاَةَ الـــنَّفْسِ مِنْـــهُ زَفِـــيرُهَا
4- تَرَكْنـــاَهُ لَـــمَّا غَادَرَتْـــهُ رِمَاحُنـــا ولَـــمْ يَبْـــقَ مِنْـــهُ غَـــيْرُ عَـــيْنٍ يُدِيـــرُهَا

... ...

1- يُلاحظ اجتماع الخرم والقبض في التفعيلة الأولى من البيت، وهو ما يُسَمَّى (الثَّرْم)، حيث جاءت التفعيلة (عُولُ). وفي التذكرة السعدية: (ونحن)؛ بالقبض فقط، دون خَرْم.

3- في التذكرة السعدية: حياة الناس.

.....

(1) سَلْع: جبل بجانب المدينة كان المشركون قد نَزَلُوا به في غزوة الخندق.

(2) استمرَّ مَريرُها: قويت شكيمتها بعد ضعف.

(3) الخزرجي: هو سعد بن مُعاذ رضي الله عنه، فإنه أصابه سهمٌ في غزوة الخندق فقُطِعَ أكحلُه، وأمَرَ الرسول صلى الله عليه وسلم أنْ يجعلوه في خيمة رُفَيْدَة، امرأة من المسلمين، في مسجده، كانت تداوي الجرحَى. وظل بها حتى حَكَّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة الذين سهَّلُوا مجيء الأحزاب، فحكَم فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. ولَمَّا انقَضَى أمر بني قريظة انفجر بسعد بن معاذ جُرحُه، فمات منه شهيدًا، واهتَزَّ له عرش الرحمن. سيرة ابن هشام (ط. د. طريفي) جـ3- ص151- 169.

([1]) الأبيات الأربعة له في: الزهرة لابن داود جـ2- ص681. والثلاثة (1 و3 و4) له في: التذكرة السعدية ص142 و143.

openkandil.com

[8]

قال أبو سفيان بن الحارث[1]، مُفْتَخِرًا: [من الطويل]

1- وإنَّ لَنَـا شـيْخًا إذَا الْحَـرْبُ شَـمَّرَتْ بَدِيـــهَتُهُ الإقْـــدَامُ قَبْـــلَ النَّوَافِـــرِ

.....

(1) شمَّرَت الحرب: جَدَّت.

النوافر: جمع (نافر)، بمعنى (غالب)، وهي- أيضًا- بمعنى الناصر والمعين والخارج للإعانة. فمدحه بأنه يتقدَّم مُعاونيه.

obeikandl.com

[1] البيت له في: تاريخ الطبري جـ4- ص1604.

[9]

قال أبو سفيان بن الحارث([1])، في يوم حُنَيْنٍ، وقد ثبتَ مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فيمن ثبَتَ من أهل بيته: [من الطويل]

1- لَقَــدْ عَــلِمَتْ أفْنَــاءُ كَعْــبٍ وعــامرٍ غَــدَاةَ حُنَــيْنٍ حِــينَ عَــمَّ التَّضَعْضُــعُ
2- بِــأنِّي أخُــو الْهَيْــجَاءِ أرْكَــبُ حَــدَّهَا أمَــــامَ رَسُــــولِ اللهِ لا أتَتَعْتَــــعُ
3- رَجَــــاءَ ثَــــوَابِ اللهِ واللهُ وَاسِــــعٌ إلَيْــــهِ تَعَــــالَى كُــــلُّ أمْــــرٍ سَيَرْجِــــعُ

.....

(1) التضعضع: الشِّدَّة والخضوع.

(2) لا أتتعتع: لا أتحرَّك أو أنزعج أو أقلق أو أسترخي.

([1]) الأبيات الثلاثة له في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ4- ص48 و49. وقدم ابن سعد لها بقوله: "وقال أبو سفيان بن الحارث في يوم حنين أشعارًا كثيرة، تركناها لكثرتها، وكان مما قال:...".

obeikandl.com

[10]

قال أبو سفيان بن الحارث([1])– قبل إسلامه– يهجُو حسان بن ثابت: [من الوافر]

1– ألا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ حَسَّـــانَ أَنِّـــي خَـــلَفْتُ أَبِـــي ولَـــمْ تَخْـــلُفْ أَبَـــاكَا
2– إِنَ ٱنْـــتَ خَلَفْتَـــهُ لَـــمْ تُغْـــنِ شَـــيْئًا وزَلَّـــتْ عَـــنْ عَـــرَا العَلْيـــا يَـــدَاكَا

... ...

1– البيتان في ديوان حسان (تحقيق: وليد عرفات) بدون ألف الإطلاق، وقد نقلها من إحدى النسخ المخطوطة هكذا، وقد لاحَظَ وَجْهًا لذلك، فإن حسان بن ثابت قد رَدَّ عليه بأربعة أبيات من نفس القافية، ولو دخلت ألف الإطلاق على أبيات حسان فإن فيها إقواءً في بيتين، ولذلك تُسَكَّن، فهي (ما عداكَ– قُدَّ الشِّراكُ– يعدُو قفَاكَ– مُومِسَةٍ تُنَاكُ). ولكني نقلتُ أبيات أبي سفيان بن الحارث بألف الإطلاق، لأنها قيلتْ أولاً، ولأنها خلتْ من شائبة الإقواء.

2– ضُبط لفظ (عَرَا) بضم العين في ديوان حسان بن ثابت (بطبعتيه): عُرَى– خطأ– لأنه بمعنى الناحية أو الفناء أو الساحة، فهو بفتح العين، كما نص الأزهري على أنه يكتب بالألف لأن أنثاه عَروة.

وضُبط لفظ (العَليا) في ديوان حسان (طبعة د. سيد حنفي) بضم العين– خطأ– والصواب بالفتح، لأن (العُليا) مؤنث الأعلى. ولم يُضبط اللفظ في طبعة د. وليد عرفات.

.....

(2) إن أنت: يُلاحَظ أن الشاعر حذف همزة أنتَ، ونقل حركتها (الفتحة) إلى الساكن قبلها، وقريش تفعل ذلك، كما تُثبِت الهمزة أيضًا. فقد فعل الشاعر ذلك جوازًا.

عَرَا العَليا: العَرَا: الناحية أو الفناء أو الساحة. والعَليا– بالقصر– العَلياء، وهي اسم للسماء، وهي اسم للمكان العالي. وكل ما علا من شيء فهو عَلياء.

([1]) البيتان لأبي سفيان بن الحارث، في: ديوان حسان بن ثابت (بتحقيق: د. وليد عرفات) جـ**1**– ص**189**، و(بتحقيق: د. سيد حنفي) ص**300**.

openkandil.com

[11]

كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصابوا في عَقِب بدر عِيرًا لقريش، فيها فضة، فكانوا تنَكَّبُوا طريق الشام، وأخذوا طريق العراق. وكان أبو سُفيانَ بنُ حَرْبٍ، وعَدَ أن يلْقَى المسلمين، فكانتْ بَدْرٌ الآخِرَةُ في شعبان سنة أربع، فخرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليه، وتَحَرَّكَ أبو سُفيان ثم رَجَعَ، فسُمِّيَتْ غَزْوَة السَّويق، أو جيش السويق، حيث لم يفعل المشركون شيئًا غير أنهم تنَزَّهُوا وشَرِبُوا السَّويق. فقال حسَّانُ بنُ ثابت قصيدةً يهجُو بها أبا سُفيان بن حرب، قائد جيش المشركين آنذاك، مطلعها:

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قد حال دُونها جِلادٌ كأفْواهِ الْمَخَاضِ الأوارِكِ

وآخِرُها:

فَأبْلِغْ أبا سُفيانَ عَنِّي رسالةً فإنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

فأجَابَهُ أبو سُفْيَانَ بْنُ الحارث، وذكر في قصيدته سرية المسلمين التي أصابت العِيرَ المحمَّلة بالفضة، فقال([1]): [من الطويل]

1- أحَسَّانُ، إنَّا يا بْنَ آكِلَةِ الفَغَا وجَدِّكَ نَغْتالُ الْخُرُوقَ كَذَلِكِ

2- خَرَجْنَا وما تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا ولَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدٍّ مُدَارِكِ

... ...

1- في البداية والنهاية: آكلة الغضا، تحريف. وفي شرح السيرة لْلخُشَني: الغَفَا، وقال: إنها غَبرة تعلو التمر قبل أن يطيب. وفي الاشتقاق لابن دريد: لَعَمرُكَ نغتال الحروب.

.....

(1) الفَغَا: قشرة النخل. وانظر: الاشتقاق لابن دريد، وفيه قال: وأفْغَى النخل إذا ركِبَتْهُ القِشْرة التي تُسَمَّى القَفَنْدُور، قال الشاعر: ... وذكر بيت أبي سفيان بن الحارث. نغتال: نقتطع. الْخُروق: جمع خَرْق، وهي الفلاة الواسعة.

([1]) الأبيات له في: السيرة النبوية لابن هشام، وقال ابن هشام: بقيت منها أبيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها. وأنشدني أبو زيد الأنصاري هذا البيت (خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا) والبيت الذي بعد، لحسان بن ثابت في قوله: دعوا فلجات الشام قد حال دونها)، وأنشدني له فيها بيته (فأبلغ أبا سفيان...) انظر: (ط. د. طريفي) جـ3- ص140، (ط. طه عبد الرؤوف) جـ4- ص167. والأبيات العشرة له في: البداية والنهاية لابن كثير جـ4- ص89.

والبيت الأول- دون عزو- في: الاشتقاق لابن دريد ص477. والبيتان (9 و7) له في: طبقات فحول الشعراء، وفيه- عقب البيت 7: "فقال أبو سفيان بن حرب لأبي سفيان بن الحارث: يا بنَ أخي، لِمَ جَعَلْتَهَا آنُك!! إنْ كانتْ لَفِضَّة بيضاء جيِّدة"، وانظر: ص249.

وقد خلط الواقدي في كتابه "المغازي" (جـ2- ص806)، بين بيتين من شعر حسان وفرات بن حيان، ونسبهما لأبي سفيان بن الحارث، قائلاً: "وهجا رسول الله وهجا أصحابه وهجا حسان فقال:

ألا مُبْلِغٌ حسان عني رسالةً فخِلتُكَ من شر الرجال الصعالكِ

أبوك أبو سوء وخالك مثله فلستَ بخير من أبيك وخالكِ

وانظر الشعر المنسوب لأبي سفيان بن الحارث، في آخر مجموع شعره.

ونقل بعضها د. صلاح الدين الهادي، في كتابه: الأدب في عصر النبوة والراشدين ص283.

(2) اليعافير: جمع يَعْفُور، وهو ولد الظبية. وألَتْ: اعتصمَتْ ولجأتْ. الشدّ: الْجَرْي. الْمُدَارِك: الْمُتابع.

3- إذَا مَـا انْبَعَثْـنَا مِـنْ مُنَـاخٍ حَسِـبْتَهُ مُـدَمَّنَ أهْـلِ الْمَوْسِـمِ الْمُتَعَـارِكِ

4- أقَـمْتَ عَلَـى الـرَّسِّ النَّـزُوعِ تُرِيـدُنَا وتَتْرُكُنَـا فـي النَّـخْلِ عِنْـدَ الْمـدَارِكِ

5- عَـلَى الـزَّرْعِ تَمْشِـي خَيْـلُنَا ورِكَابُنَـا فَمَـا وَطِئَـتْ ألْصَقْنَـهُ بِالـدَّكَادِكِ

6- أقَـمْنَا ثَـلاثًا بَـيْنَ سَـلْعٍ وفَـارِعٍ بِجُـرْدِ الْجِيـادِ والْمَـطِيِّ الرَّوَاتِـكِ

7- حَسِـبْتُمْ جِـلادَ القَـوْمِ عِـنْدَ قِبَـابِهِمْ كَمَأخَـذِكُمْ بِالعَـيْنِ أرْطَـالَ آنُـكِ

8- فَـلا تَبْعَـثِ الْخَيْـلَ الْجِيـادَ وقُـلْ لَهَـا عَـلَى نَحْـوِ قَـوْلِ الْمُعْصِـمِ الْمُتَمَاسِـكِ

9- سَـعِدْتُمْ بِهَـا وغَـيْرُكُمْ كَـانَ أهْـلَهَا فَـوَارِسُ مِـنْ أبْنَـاءِ فِهْـرِ بْـنِ مَالِـكِ

10- فإنَّـكَ لا فـي هِجْـرَةٍ إنْ ذَكَرْتَـهَا ولا حُـرُمَاتِ الـدِّينِ أنـتَ بِنَاسِـكِ

... ...

4- نقلها د. الهادي في كتاب الأدب في عصر النبوة: الرأس النزيع.

6- في شرح السيرة للْخُشَني: فادع- بالدال- تحريف.

7- في طبقات فحول الشعراء لابن سلام: جِلادَ البِيضِ حول بيوتكم كأخْذِكُمُ في العِير. في البداية والنهاية: عند فنائكم.

9- نقلها د. الهادي في كتاب الأدب في عصر النبوة: شقيتم بها.

في طبقات فحول الشعراء لابن سلام: شَقِيتُم بها وغيرُكم أهْلُ ذِكْرِهَا.

10- في البداية والنهاية: أنتَ ناسِك: تحريف.

.....

(3) الْمُدَمَّن: آثار الدواب والإبل. أهل الموسم: جماعة الْحُجَّاج. الْمُتَعَارِك: الذي يزدحم فيه الناس.

(5) الدكادك: جمع دَكْدَاك، وهو الرمل اللين.

(6) سَلْع وفارع: جبلان.

(7) كمأخَذِكُم بالعَيْن: العين هنا المال الحاضر، ومنْ رواه (بِالعِير) فهي الرُّفقة من الإبل. الآنُك: القصدير.

(8) الْمُعْصِم: المستمسك بالشيء.

(10) الناسِك: الْمُتَّبِع لمعالم الدين وشرائعه.

obeikandl.com

[12]

قال أبو سفيان بن الحارث[1]: [من السريع]

1- يُبـــادِرُونَ النَّـــخْلَ مِـــنْ آنِـــهَا كأنَّـــهُمْ فـــي السَّـــرَقِ القُمَّـــلُ

... ...

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: مِنْ أنَّهَا (تحريف، لا وجه له).
كأنهم: ضُبِطَتْ بضم الميم؛ مكسور.

.....

(1) مِنْ آنِهَا: مِنْ وقتها.
والبيتُ شاهد لتفسير الآية الكريمة: ﴿فأرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ والْجَرَادَ والقُمَّلَ والضَّفَادِعَ...﴾ [الأعراف: 133].

---

[1] البيت له في: سؤالات نافع بن الأزرق ص281.

obeikandl.com

[13]

قال أبو سفيان بن الحارث([1])، يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الوافر]

1- أَرِقْـــتُ وَبـــاتَ لَيْـــلِي لا يَـــزُولُ وَلَيْـــلُ أخِـــي الْمُصِيـــبَةِ فِيـــهِ طُـــولُ
2- وأسْـــعَدَنِي الْبُـــكاءُ وذَاكَ فِيـــمَا أُصِيـــبَ الْمُسْـــلِمُونَ بِـــهِ قَلِيـــلُ

... ...

1- في الاستيعاب، والزهرة، والحماسة المغربية، وأسد الغابة، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، وحدائق الأنوار لابن الدبيع، والذخائر والأعلاق: فبات، بالفاء.
2- في الاستيعاب: فأسعدني، بالفاء.

.....

(1) أرِقْتُ: سَهِرْتُ.

3- فَقَـــدْ عَظُـــمَتْ مُصِيبَـــتُنَا وَجَـــلَّتْ عَشِـــيَّةَ قِيـــلَ: قَـــدْ قُـــبِضَ الرَّسُـــولُ

([1]) الأبيات التسعة عشر، كاملة وبالترتيب الوارد، له في: سلوة الكئيب لابن ناصر ص201- 203. وهي- أيضًا- في: المجموعة النبهانية للنبهاني جـ1- ص49- 51.
وهي من ثلاثة عشر بيتًا (1 و2 و3 و7 و8 و9 و11 و12 و14 و15 و16 و17و18) له في: أسد الغابة لابن الأثير مج6- ص146 و147.
ومن اثني عشر بيتًا (1 و3 و4 و5 و11 و12 و13 و14 و15 و16 و17 و18) له في: الزهرة لابن داود جـ2- ص509.
ومن اثني عشر (1 و2 و3 و8 و9 و11 و12 و14 و15 و16 و17 و18) له في: سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1- ص204 و205، وهي من أحد عشر (دون عجز البيت 15 وصدر البيت 16) له في كتابه "تاريخ الإسلام" جـ3- ص219.
ووردت من عشرة أبيات (1 و2 و3 و7 و8 و9 و11 و12 و15 و18) له في: الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1675 و1676. الحماسة المغربية للجراوي ص795. التبيين لابن قدامة ص107. عيون الأثر لابن سيد الناس جـ2- ص435. ونقل ثمانية فقط (دون 15 و16) في منح المدح ص306. والعشرة- أيضًا- في: الروض الأنف للسهيلي جـ4- ص275. البداية والنهاية لابن كثير جـ5- ص282، ونقل أربعة أخرى (1 و2 و3 و8) جـ7- ص114. والعشرة في: المواهب اللدنية جـ3- ص573 و574. المستطرف للأبشيهي ص558. حدائق الأنوار لابن الدبيع جـ2- ص756. وتسعة منها (1 و3 و5 و11 و12 و13 و14 و15 و16) في: الذخائر والأعلاق لأبي الحسن الباهلي ص323.
وهي من ستة أبيات (7 و8 و9 و15 و18) له في: الحماسة البصرية جـ2- ص19.
وهي من أربعة له في: المقتفى لابن حبيب ص242 و243.
وقد أورد د. نشأت العناني 13 بيتًا- كما في أسد الغابة- في كتابه: مراثي الرسول ص98- 100. وقد اجتهد الدكتور محمد أبو المجد، في كتابه "مراثي النبي" (ص140 و141) أن يُدخِل رواية ابن داود في كتابه "الزهرة"- لأنه انفرد بذكر بعض الأبيات- مع الروايات الأخرى، فصنع منها قصيدة من 16 بيتًا، تختلف عن الترتيب الذي أوردناه، ولكننا لم نجتهد في العدد والترتيب، لأنه لا اجتهاد مع نص مكتمل. وأورد د. شوقي ضيف البيتين (3 و11) له في كتاب "العصر الإسلامي" ص69.

obeikandl.com

4- فَظَـــلَّ النَّـــاسُ مُنْقَطِعِـــينَ فِيـــهَا كَـــأَنَّ النَّـــاسَ لَـــيْسَ لَـــهُمْ حَوِيـــلُ
5- كَـــأَنَّ النَّـــاسَ إِذْ فَقَـــدُوهُ عُـــمْيٌ أَضَـــرَّ بِـــلُبٍّ حَازِمِـــهِمْ غَلِيـــلُ
6- وحُـــقَّ لِتِـــلْكَ مَرْزِيَـــةً عَلَيْنَـــا وحُـــقَّ لَـــهَا تَطِـــيرُ لَـــهَا الْعُقُـــولُ
7- وأَضْـــحَتْ أَرْضُـــنَا مِمَّـــا عَـــرَاهَا تَـــكَادُ بِنَـــا جَوَانِبُـــهَا تَمِيـــلُ
8- فَقَدْنَـــا الْـــوَحْيَ والتَّنْزِيـــلَ فِينَـــا يَـــرُوحُ بِـــهِ ويَغْـــدُو جَبْرَئِيـــلُ
9- وذَاكَ أَحَـــقُّ مَـــا سَـــالَتْ عَلَيْـــهِ نُفُـــوسُ النَّـــاسِ أَوْ كَـــادَتْ تَسِـــيلُ

... ...

3- في الاستيعاب، والحماسة المغربية، والتبيين، وعيون الأثر، ومنح المدح، والحماسة البصرية، والبداية والنهاية، والمستطرف، وحدائق الأنوار: لقد. وفي الذخائر والأعلاق: وقد. وفيه: مُصِيباتٌ. وفي الاستيعاب- مُنْفَرِدًا بهذه التحريف الغريب-: عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ، فأيُّ مُصِيبةٍ تلك التي تكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاته، إنما هي مصيبتنا نحن بوفاته، والتي لا تعدلها مصيبة (لأصحابه ولنا). ونقلها عنه د. العناني في: مراثي الرسول.

4- في الزهرة: فكلُّ الناس منقطعون.

5- في الزهرة: عُميًا، خطأ. وفيه: عليل- بالعين- تصحيف.

6- في المطبوع: مَرزِئَة، وهذه الكلمة مما لا يهمزه القرشيون أبدًا، وإنما يُبدلون الهمزة حرف لين.

7- وفي "سلوة الكئيب" لم يأخذ مُخَرِّج أشعار الكتاب بالتصويب الموجود بحاشية الأصل المخطوط (وأضحت)، فأوردها: (وتُصْبح)، ولكنْ نقلها النبهاني في مجموعته، عن نفس الكتاب: (وأضْحَتْ). وفي أسد الغابة: وتُصبِحُ أرْضُنا. وفي منح المدح: وكادَت أرضُنا. وفي الحماسة البصرية: جوانبها تزول.

8- في النشرة التي اعتمدنا عليها من "المواهب اللدنية": جبرائيل، بالمدّ، مكسور.

9- في الحماسة البصرية: ما ذهبَتْ عليه. في سير أعلام النبلاء: نفوسُ الْخَلْق. وفيه: أو كرَبَتْ تَزُولُ، تكرار القافية. وفي عيون الأثر ومنح المدح: أو كربتْ تسيل.

.....

(4) الحويل: القدرة على التصرف.

(5) الغليل: حرارة الحزن.

(6) مَرْزِية: مَرْزِئة ورَزِيَّة ورزيئة، أي: مصيبة. والكلمة منصوبة لأنها خبر (تكون) المحذوفة والتي بقي عملُها.

(7) عَرَاها: نَزَل بها.

(8) الرواح آخر النهار، والغدو أوله. جبرئيل: هو أمين الوحي جبريل، فيُقال فيه: جِبْريل وجَبْرَئِيل وجبرين، كما يُقال في إسرائيل إسرائين، فإن العرب تقلب اللام نونًا والنون لامًا. وانظر: الإبدال والمعاقبة للزجاج ص92-94، ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جَبْرَئيل) فقد وردت مرة أخرى في شعر صفية بنت عبد المطلب، كما ورد (جِبْريل)في شعر صفية وحمزة.

10- أُصِبْنَـــا بِالنَّـــبِيِّ، وقَـــدْ رَزَانَـــا مُصِيبَتُنَـــا فَمَحْمَلُـــهَا ثَقِيـــلُ

11- نَـبِيٌّ كَـانَ يَجْـلُو الشَّـكَّ عَنَّـا بِـمَا يُـوحَى إِلَيْـهِ ومَـا يَقُـولُ
12- ويَهْدِينَـا فَـلا نَخْشَـى ضَـلالاً عَلَيْنَـا والرَّسُـولُ لَنَـا دَلِيـلُ
13- يُخَبِّرُنَـا بِظَـهْرِ الغَـيْبِ عَـمَّا يَـكُونُ فَـلا يَخُـونُ ولا يَحُـولُ
14- فَـلَمْ نَـرَ مِثْلَـهُ فِـي النَّـاسِ حَيًّا ولَـيْسَ لَـهُ مِـنَ الْمَـوْتَى عَدِيـلُ
15- أفَـاطِمُ إنْ جَـزِعْتِ فَـذَاكِ عُـذْرٌ وإنْ لَـمْ تَجْـزَعِي فَهُـوَ السَّبِيـلُ
16- فَعُـوذِي بِالْعَـزَاءِ فَـإنَّ فِيـهِ ثَـوَابُ اللهِ والْفَضْـلُ الْجَزِيـلُ
17- وَقُـولِي فِـي أَبِيـكِ وَلا تَـمَلِّي وَهَـلْ يَجْـزِي بِفِعْـلِ أَبِيـكِ قِيـلُ
18- فَقَـبْرُ أَبِيـكِ سَـيِّدُ كُـلِّ قَـبْرٍ وَفِيـهِ سَـيِّدُ النَّـاسِ الرَّسُـولُ
19- صَـلاةُ اللهِ مِـنْ رَبٍّ رَحِـيمٍ عَلَيْـهِ لا تَحُـولُ ولا تَـزُولُ

... ...

10- في مطبوعة سلوة الكئيب: فقد رُزِينا مُصِيبُتنا، وتصويبها عما نقله النبهاني في مجموعته.
12- في منح المدح: فيهدينا. في التبيين: فلا يَخْشَى علينا ضَلالاً. وفي المستطرف: فلا نَخْشَى مَلامًا. وفي الذخائر والأعلاق: هو الدليلُ.
13- في الزهرة: يكون فلا يَجور. وفي الذخائر والأعلاق: يكون ولا يحور...
14- في الزهرة: ولم تَرَ.
15- في الزهرة: عُذْرًا: خطأ. في الاستيعاب، والحماسة المغربية، والتبيين، وعيون الأثر، والحماسة البصرية، والبداية والنهاية، والمواهب اللدنية، وحدائق الأنوار: ذَاكِ السبيلُ.
16- في الزهرة، والذخائر والأعلاق، وأسد الغابة، وسير أعلام النبلاء: فَعُودِي بالعَزَاء، ولا وجه لها إلا التصحيف، والنقل عن الْمُصَحَّف.
17- في الزَّهرة: يُخْزَى، تصحيف. وفي سير أعلام النبلاء: بفضْل.

.....

(10) رَزَانا مُصيبَتُنا: أي رزَأتْنا الْمُصيبة (بهمز الفعل وقد أبدل الهمزة ألفًا) بمعنى: أصابتنا. وكلمة (مصيبتنا) فاعل. وليس من الفعل (رَزَى فلانًا)، فهو بمعنى: قبِلَ بِرَّهُ. وتذكير الفعل هنا جوازًا، لأن الفاعل مؤنث مجازي.
(13) لا يَحُول: لا يتحول من شيء إلى شيء.
(14) عَدِيل: من يُعادله في القَدْر.
(16) عُوذِي: الْتَجِئي. والعزاء: الصبر. واسم إنَّ ضمير الشأن محذوف. وكَتَبَ مُحَقِّقَا كتاب الزهرة لابن داود، هامشًا لهذا البيت، قائِلَيْن: "كذا في الأصل، والصواب: والفضلَ الجزيلا"، ومعنى ذلك أنهما يُخَطِّئان ما فيه سعة، وقد ذكرنا الوجه الإعرابي الجائز هنا. وهذا البيت مَرْوِيٌّ- كما في التخريج- في: الزهرة لابن داود، وأسْد الغابة لابن الأثير، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وقد أشار الدليمي مُحقِّق كتاب "التبيين في أنساب القرشيين" لابن قدامة، إلى هذا البيت الذي لم يرد في "التبيين" وإنما رآه المحقق في "أسد الغابة"، فقال: "وقد زاد عليه بيتًا قبل آخِر النص، وقد أقْوَى فيه، ولا أظنه منها". والظنُّ لا يصلح دليلاً للنفي، ولكننا نشير إلى أن الإقواء الذي رآه المحقق، غير موجود، على أساس الوجه الإعرابي المذكور.
(19) لا تَحُول: لا تتغيَّر.

opelkanal.com

[14]

قال أبو سُفيان بنُ الحارث([1])، يهجو عَمْرَو بْنَ العَاص، مُشِيرًا إلى قصة ترويها بعض المصادر عن أنه ادَّعاهُ أربعة، هم: أمية بن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبو سفيان بن حرب، والعاص ابن وائل السهمي، فقالت النابغةُ أمُّه: هو من العاص بن وائل، لأنه كان يُنفق عليها، وكان بأبي سفيان أشبه: [من الطويل]

1- أبُـوكَ أبـو سُـفْيَانَ لا شَـكَّ قـدْ بَـدَتْ لَنـــا فِيـــكَ مِنْـــهُ بَيِّنَـــاتُ الشَّـــمائِلِ

.....

(1) الشمائل: الطبائع والأخلاق.

([1]) البيت له في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ6- ص283، ربيع الأبرار للزمخشري (باب القرابات والأنساب) جـ3- ص373.

obeikandl.com

[15]

قال أبو سفيان بنُ الحارث([1])، في الحكمة، مُتَأَمِّلاً حِلْمَ اللهِ الذي تركه يفعل ما يفعل وهو بعيد عن الحقّ: [من الطويل]

1- عَجِبْتُ لِحِلْمِ اللهِ عَنَّا وقَدْ بَدَا لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنَزَّلِ

... ...

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: حَقّ مُتَرَّكِ (تحريف)، وورد في فهرس هذا الكتاب (مُنَزَّل).

.....

(1) حِلْم الله: من صفاته تعالى (الحليم)، أي الذي لا يستخفُّه عِصيانُ العُصاة ولا يستفزّه الغضَبُ عليهم، لكنه جعل لكل شيء مقدارًا فهو مُنْتَهٍ إليه.

الصَّدْف: الإعراض. والبيتُ شاهد لتفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُون﴾ [سورة الأنعام: 46].

([1]) البيت له في: الإتقان للسيوطي جـ2- ص84. مسائل نافع بن الأزرق (ضمن كتاب: الإعجاز البياني للقرآن) ص421. سؤالات نافع بن الأزرق ص107.

opeikandl.com

[16]

قال أبو سفيان بن الحارث (ومن الواضح أنه قالها في الإسلام)([1]): [من المتقارب]

1- فَمَزَّقَـــهُمْ رَبُّـــهُمْ فـــي البِـــلادِ وغَـــرَّقَ فِيـــهَا الـــزُّرُوعَ العَـــرِمْ

.....

(1) العَرِم: جمع عَرِمَة، وهي الْمُسَنَّاة، أي الأحباس تُبْنَى في أوساط الأودية للسيل لترُدَّ الماء، ومنها مفاتح للماء بقدر الحاجة إليه مما لا يغلِب. وانظر: غريب الحديث للخطابي. وتاج العروس- عرم- ج33- ص80، سني- ج38 ص315. وهو من قوله تعالى: ﴿فأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ﴾ [سورة سبأ: 16].

([1]) البيت له في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج62- ص395. غريب الحديث للخطابي ج1- ص150.

obeikandl.com

[17]

قال أبو سُفيان بن الحارث([1])، يمدح النبيَّ صلى الله عليه وسلم: [من البسيط]

1- يَدْعُـو إلـى الْحَـقِّ لا يَبْـغِي بِـهِ بَـدَلاً يَجْـلُو بِضَـوْءِ سَـنَاهُ دَاجِـيَ الظُّـلَمِ

... ...

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: بضَوءٍ، بالتنوين.

.....

(1) دَاجيَ الظُّلَم: الظُّلمات الحالكة.

والبيت شاهد لتفسير قوله تعالى: ﴿يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأبصَارِ﴾ [سورة النور: 43].

obeikandl.com

([1]) البيت له في: الإتقان للسيوطي جـ2- ص70. سؤالات نافع بن الأزرق ص34.

[18]

قال أبو سفيان بن الحارث([1])، في يوم حُنَيْن، وقد ثَبَتَ إلى جوار النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فيمن ثبت من أهل بيته حين انكشف المسلمون: [من مشطور الرجز]

1- إنَّ ابْـنَ عَـمِّ الْـمَرْءِ مِـنْ أعْـمَامِهْ
2- بَنُـو أبِيـهِ الْيَـومَ مِـنْ أمَامِـهْ
3- ومِـنْ حَوَالَيْـهِ ومِـنْ أهْضَـامِهْ
4- فـإنَّ هَـذَا الْيَـوْمَ مِـنْ أيَّامِـهْ
5- فَقَـاتَلَ الْمُسْـلِمُ عَـنْ إسْـلامِهْ
6- وَقَـاتَلَ الْحَـرْمِيُّ عَـنْ إحْرَامِـهْ

... ...

2- هذا الشطر مُحَرَّف في الإصابة: (بني أبيه قوة من قدامه) مكسور.
5- في الإصابة: يُقاتل.
6- في الإصابة: يُقاتل.

.....

(3) أهْضَامه: ما دنا منه.
(6) الْحَرْمِيّ: نسبة إلى الْحَرَم، وجاءتْ مُسَكَّنَة الراء.

..

([1]) الأشطر الأربعة (2 و3 و5 و6) له في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص464، و(طبعة حميد الله) جـ1- ص365. والأشطر الخمسة (1 و2 و4 و5 و6) له في: الإصابة لابن حجر جـ7- ص180.

obeikandl.com

[19]

قال أبو سفيان بن الحارث[1]، مُفتخِرًا: [من الوافر]

1- لقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ غَيْرَ فَخْرٍ بأنَّا نحنُ أجْوَدُهُمْ حِصَانَا
2- وأكْثَرُهُمْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ وأمْضَاهُمْ إذَا طَعَنُوا سِنَانَا
3- وأدْفَعُهُمْ عَنِ الضَّرَّاءِ مِنْهُمْ وأبْيَنُهُمْ إذَا نَطَقُوا لِسَانَا

... ...

3- في ينابيع المودة: وأرْفَعُهُم، بالراء، تحريف. وفيه- أيضًا-: فيهم. وفي زهر الآداب: عنهم. وفي الاستيعاب، وعيون الأثر: لدى الضراء عنهم.

.....

(2) الدروع السابغات: التي تُجَرُّ في الأرض- أو على الكعبين- طُولاً وسَعَة.
أمضاهم سنانًا: أنْفَذُهُم.

([1]) الأبيات الثلاثة له في: اختيار الممتع للنهشلي ص141 و142. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1676. زهر الآداب للحصري ج1- ص65. عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص378. ينابيع المودة للقندوزي ج2- ص471 و472.

obeikandl.com

[20]

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث جُهَينة ومُزَينة إلى أبي سفيان بن الحارث بْن عبد المطلب، وكان منابذًا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه، فلَمَّا وَلَّوْا غير بعيد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، علامَ تبعث جيشين كيسين قد كادا يتفانيان في الجاهلية أدركهم الإسلام وهم على بقية منها؟ فأمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِرَدِّهم حتى وقفوا بين يديه فقال: "يا مزينة حيّ جهينة، يا جهينة حي مزينة". فعَقَدَ لعَمْرو بْنِ مُرَّة على الجيشين، على جهينة ومزينة، ثم قال: "سيروا على بركة الله". فساروا إلى أبي سفيان بن الحارث وأصحابه، فهزمهم الله وكَثُرَ القتلُ في أصحابه، فلذلك يقول أبو سفيان بن الحارث ([1]): [من مجزوء الكامل]

1- مَـــنْ عَـــاذِلِي أوْ نَاصِـــرِي بِالْمَشْرَفِيَّـــةِ مِـــنْ جُهَيْنـــَهْ
2- أَلْـــفٌ يَقُـــودُهُمُ ابْـــنُ مُـــ ـرَّةَ ذُو الْكَتـَائِبِ [فـي] الْحُيَيْنَـهْ
3- هَمُّـــوا وَهَبُّـــوا بِالسِّـــلا حِ وَأَطْمَعُـــوا فِينـــَا مُزَيْنَـــهْ

... ...

2- في مجمع الزوائد (الطبعتين): ذو الكتائب الحينة.

3- في مجمع الزوائد (الطبعتين): هموا ذهبوا ؛ تحريف.

.....

(1) عَاذِلِي: لائمي.

الْمَشْرَفِيّة: السيوف المشرَفِيَّة، منسوبة إلى مشارف الشام، نسبةً إلى المفرد (مَشرَف)، أو إلى مَشْرَف؛ اسم قَيْن كان يعمل السيوف.

(2) الْحُيينة: تصغير (حِين) أي في برهة. و(أل) للجنس وليست للتعريف.

([1]) الأبيات الثلاثة لأبي سفيان بن الحارث، في: مجمع الزوائد للهيتمي جـ6 (باب في سرية إلى أبي سفيان بن الحارث) حديث رقم (10340). (ط. القدسي) جـ6- ص201.

obeikandi.com

الشعر المنسوب لأبي سفيان بن الحارث

[1]

بيتان في هجاء حسان بن ثابت. قال ابنُ سلام: "ويروي الناسُ لأبي سفيان بن الحارث، يقول لحسَّان... (البيتين التاليين)، وأخبرني أهلُ العلم من أهل المدينة: أنَّ قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان، وقريش ترويه في أشعارها تريد بذلك الأنصار والرد على حسان"([1]): [من الطويل]

1- أبــوكَ أبُــو سَــوْءٍ وخَــالُكَ مِثْــلُهُ ولَسْــتَ بِخَــيْرٍ مِــنْ أبِيــكَ وخَــالِكَا
2- وإنَّ أحَــقَّ النَّــاسِ ألاَّ تَلُومَــهُ عَلَــى اللُّــؤْمِ مَــنْ أَلْــفَى أبــاهُ كَــذَلِكَا

ورَوَى المرزباني لفرات بن حيان، قال: ويُقال هي لأبي سفيان بن الحارث ([2]): [من الطويل]

1- أبُــوكَ أبــو سَــوْءٍ وخَــالُكَ مِثْلُــهُ ولَسْــتَ بِخَــيْرٍ مِــنْ أبِيــكَ وخَــالِكَا
2- يُصِيبُ ومـا يَـدْرِي ويُخْطِـي ومَـا دَرَى وكَيْــفَ يــكُونُ النَّــوْكُ إلاَّ كذَلِــكَا

([1]) البيتان في: طبقات فحول الشعراء- لابن سلام جـ2- ص249- 250. ديوان المعاني لأبي هلال العسكري جـ1- ص82. وهجاء الأب والأخوال من فعل حسان، لأن أبا سفيان بن الحارث من أبناء أعمام الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان حسانُ يهجوه من قِبَل أخواله، وهو القائل:

عَضَضْــتَ بِــأيْرٍ مــن أبيــكَ وخَالِــهِ وعَضَّتْ بنو النجار بالسكر الرَّطْبِ
فلَسْــتَ بِخَــيْرٍ مــن أبيــكَ وخالِــهِ ولســتَ بخيــرٍ مــن معاظلـة الكلـبِ

وانظر ديوان حسان (بتحقيق: د. وليد عرفات) جـ1- ص223. ونقلهما د. صلاح الدين الهادي (عن طبقات ابن سلام) في كتابه: الأدب في عصر النبوة والراشدين ص245، على أنهما لأبي سفيان بن الحارث، دون مراعاة لما قاله ابن سلام.

([2]) البيتان لفرات بن حيان أو لأبي سفيان بن الحارث، في: معجم الشعراء للمرزباني ص189. ربيع الأبرار للزمخشري جـ1- ص371. ويبدو أن أبا الأسود الدؤلي قد ضَمَّن البيت الثاني قصيدته التي يعاتب بها الحصين بن أبي الحرّ العنبري. وانظر ديوانه (ملحق الديوان) ص445. واستشهد عبد القاهر الجرجاني بقول أبي الأسود (يُصيبُ وما يدري) على شيوع مجيء الفعل المضارع حالاً، في: دلائل الإعجاز ص208. وورد صدر البيت الثاني (دون عزو) في: الفروق اللغوية للعسكري، ص73.

obeikandl.com

[2]

في هجاء صفوان بن أمية بن خلف([1])، بعد حُنين التي ثبَتَ فيها أبو سفيان مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صفوانُ لم يُسْلم بعد، وكان معمر بن حبيب قد زوَّجَ أمَةً له من أمية، فأنجبت صفوان، فلما طلقها زوَّجَها لمولى له حبشيٍّ، يقال له حنبل، فولدت لصفوان أخوين لأمِّه، فرُوِيَ هذا الهجاءُ لأبي سفيان بن الحارث، وإنما هو لعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العُزَّى: [من البسيط]

1- لا يُخْـزِنَا اللهُ فـي طُـولِ الْحَيـاةِ كَمَـا أخْـزَى أمَيَّـةُ فـي الأقـوامِ صَـفْوَانَا
2- قَـلَّدَهُمْ مَعْـمَرٌ عَـارًا بِأمِّـهِمُ مِـنْ حَنْبَـلٍ حـينَ عـادُوا بَعْـدُ إخْـوَانَا

... ...

1- في ديوان حسان (طبعة د. سيد حنفي): أميةَ، بالنصب، خطأ.

([1]) ورد البيتان في إحدى نسخ مخطوطات ديوان حسان بن ثابت، وقال العدوي: أبو سفيان لم يهجُ صفوان، إنما هذا الشعر لعثمان بن الحويرث، ومات نصرانيًّا. وانظر: ديوان حسان بن ثابت (بتحقيق: د. وليد عرفات) جـ2- ص134. و(تحقيق: د. سيد حنفي) ص202.

وقد ذكرتُ قصة عثمان بن الحويرث، قائل هذين البيتين، في مناسبة القصيدة رقم (1) من شعر أروى بنت الحارث بن عبد المطلب.

openkandil.com

الأرقم بن نضلة بن هاشم[1]

كان نَضْلةُ بنُ هاشم أكبر أبناء هاشم بن عبد مناف، فقد كان هاشم متزوِّجًا امرأة من قُضاعة، اسمها أميمة، من بني سلامان بن سعد بن زيد، فأنجبته له. فأخواه لأمه نُفَيْلُ ابن عبد العُزَّى بنُ رياح، الذي كانت قريشٌ تحاكم إليه في الجاهلية، وعَمرو بن ربيعة ابن الحارث بن حبيب، من بني عامر بن لؤي.
وكان لنَضْلَة بن هاشم، ابنٌ معروف ومذكور في قريش، هو الأرقم بن نَضْلة، فكان من رجالات قريش على عهد عَمِّه عبد المطلب بن هاشم.

ونكاد لا نعرف عن زوجة الأرقم شيئًا إلا مِنْ سياق الحديث عن السائب بن عبد يزيد بن المطلب، فأمُّه الشِّفَاءُ بنتُ الأرقم بن نضلة بن هاشم، وأمها خالدة بنت أسد بن هاشم. أي أنَّ الأرقم بن نضلة كان متزوجًا من ابنة عَمِّه خالدة بنت أسد بن هاشم، وأنجبتْ له الشِّفاء، كما أنجبت له: هندَ بنتَ الأرقم– تزوَّجَها جميلُ بنُ معمر بن حبيب الجمحي– وأمَّ جميل (أو: زينب) بنت الأرقم، تزوَّجها عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وأمُّهُنَّ كُلِّهنّ خالدةُ بنتُ أسد بن هاشم.

وكان الأرقمُ بن نضلة نديمًا لسويد بن هرميّ بن عامر الجمحي، وكان سويدٌ أوَّل مَنْ وَضَعَ الأرائك وسقَى اللبن والعسل بمكة.

حَضَر الأرقمُ بنُ نَضْلة حِلْفَ عبد المطلب مع خُزاعة، حيث حضر مع عبد المطلب في هذا الحلف سبعةٌ من بني المطلب– أي: أبناء عَمِّ الأرقم– والأرقمُ بن نَضْلة، ابن أخي عبد المطلب، ولم يحضر هذا الحلفَ أحدٌ من بني نوفل ولا عبد شمس. ولا

([1]) مصادر ترجمته: جمهرة النسب لابن الكلبي. ص37. الطبقات الكبير لابن سعد جـ1– ص66. جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ص 777. نسب قريش للمصعب الزبيري ص91. المنمق في أخبار قريش لابن حبيب ص366 و400. المحبر لابن حبيب ص306. أنساب الأشراف (جمل من) جـ4– ص427. وانفرد ابن حبيب، في كتابيه، بأن جعل أم نضلة وأخويه من أمه، حبشية اسمها (صُهال). المنمق ص400، المحبر ص306.

يُوجَد في المصادر التي بين أيدينا شيءٌ عن الأرقم غير هذه المشاركة في الحلف مع خُزاعة، لكنه يظهر في موقف آخَر مُعَلِّقًا– فقط– على الأحداث شعرًا. فهناك من الأحداث التي يُذَكِّر بها ولم يَرَها– في الغالب– وهي العَداوةُ بين أمية وهاشم، حيث تنافَرَ أميةُ بن عبد شمس مع ابن عَمِّه هاشم بن عبد مناف، فكان الانتصارُ لهاشم، حيث كان أميةُ ذا مالٍ، فتَكلَّف أن يفعل كما فعل هاشم في إطعام قريش، فعَجَزَ عن ذلك، فأخذ هاشمٌ الإبل فنحرها وأطعم لحمها مَنْ حضر، وخرج أميةُ إلى الشام، فأقام بها عشر سنين، فكانت أوَّل عداوة بين هاشم وأمية. ثم عادت الكَرَّةُ مرَّةً أخرى، في ابنيهما: حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم، فكان بينهما منافرة، وهي التي حضرها الأرقم وعلَّق عليها بأبيات قليلة.

ولم تَرِدْ أخبارٌ عنه في الإسلام، مِمَّا يرجِّح الظنَّ في وفاته قبل مبعث النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

obeikandl.com

[1]

رُوِيَ أنَّ حرْب بن أمية أعجِبَ بنفسه، فعَرَض على عبد المطلب بن هاشم أن يُنافره، فأبَى عليه، فوَقعَ فيه ففَاضَبَه، فنافرَهُ على خمسين من الإبل تُنْحَر للناس بمكة وعَشْرٍ لِلْحَكَم. فتنافرَا إلى نُفَيل بن عبد العُزَّى العدويّ (وهو أخو نضلة بن هاشم لأمِّه، وجَدّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) فحكم نفيلٌ بغَلَبة عبد المطلب، فقال الأرقمُ بنُ نضلة– مُشِيرًا إلى حادثة سابقة، هي مُنافرة أبويهما أمية وهاشم، حيث كانت الغَلَبة لهاشم–([1]): [من الطويل]

1– وقَبْـــلَكَ مـــا أرْدَى أمَيَّـــةَ هاشِـــمٌ فـــأَوْرَدَهُ عَـــمْرٌو إلـــى شَـــرٍّ مَـــوْرِدِ
2– فيـا حَـرْبُ قَـدْ جـارَيْتَ غَيْـرَ مُقَصِّـرٍ شَـــآكَ إلـــى الغَـــاياتِ طَـــلاَّعُ أنْجُـــدِ

... ...

1– في المناقب المزيدية: ومِنْ قبْل ما أرْدَى. وفي قطب السرور: وأوردَهُ.
2– في أنساب الأشراف، وسبل الهدى والرشاد: أيا حَرْبُ. وفي المناقب المزيدية: يا حرب. وفيه: سَبُوقًا إلى الغايات. وفي قطب السرور، وسبل الهدى والرشاد: حاربت [تصحيف]. وصدر البيت في قطب السرور: (أبا حرب قد حاربت غير معمر).

.....

(1) ما أرْدَى: ما زائدة، وأردى: أهلَكَ.
عَمرو: هاشم بن عبد مناف، فإن اسمه عمرو.
(2) شآك: سَبَقَك، من الشأو، أي: السَّبْق.
طَلاَّع أنْجُد: طَلاَّعُ الثنايا وطلاَّع الأنْجُد هو الْمُجَرِّب للأمور الرَّكَّابُ لها، الغالب الذي يعلوها. وقيل: هو الذي يؤمّ معالي الأمور. والأنْجُد: جمع نَجْد، وهو الطريق في الجبل، وكذلك الثنية. وانظر: تاج العروس– طلع– جـ21– ص449.

([1]) البيتان له، في: المنمق في أخبار قريش لابن حبيب. ص93و94. أنساب الأشراف (جُمَلٌ من) للبلاذري جـ1– ص82. سبل الهدى والرشاد للصالحي. جـ1– ص311. وورد الخبر والبيتان– باختلاف ترتيبهما– في: قطب السرور للرقيق القيرواني ص152.
وورد البيت الأول في موضع آخر من أنساب الأشراف جـ1– ص68.
وقصة البيتين في: المناقب المزيدية. والبيتان فيه لمجهول.

openkandil.com

[2]

وقال الأرقمُ بن نضلة([1])، يذكُر منافرة هاشم وأمية: [من الكامل]

1- لَـــمَّا تَنَـــافَرَ ذُو الفَضَـــائلِ هَاشِـــمُ وأُمَيَّـــةُ الْخَـــيْرَاتِ نَفَّـــرَ هَاشِـــمُ

.....

(1) المنافرة: التحاكُم إلى حَكَم، وتُطلَق على المفاخرَة. نَفَّرَ: غَلَب. ويقال: نَفَّرَه الشيء ونفَّرَهُ على الشيء.

([1]) البيت له، في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص68.

obeikandl.com

أرْوَى بنت عبد المطلب[1]

هي عَمَّةُ النبي صلى الله عليه وسلم، أمُّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة الزبير وعبد الله وأبي طالب، أبناء عبد المطلب.

وهي أمُّ الصحابي الشهيد طُلَيْب بن عمير. تزَوَّجَها عُمير بن وهب بن عبد بن قصي، فولدَتْ له طُلَيْبًا. ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدتْ له فاطمة.

وكان طُلَيْبٌ من المهاجرين الأوَّلين إلى الحبشة، وهو بدريٌّ، واستشهد بأجنادين في آخر خلافة أبي بكر الصديق، سنة ثلاث عشرة.

أسْلَمَ طُليبٌ في دار الأرقم، وكان سببًا في إسلام أمِّه، فقد أسلمت أرْوَى بمكة وهاجرت إلى المدينة.

وكان طليبٌ أول مَنْ دَمَّى مُشْرِكًا في سبيل الله بسببِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فإنه سمع قبيصة بن عوف بن صبيرة السهمي يشتم النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ له لحي جمل فضربه فشجَّه، وكانت أمُّه أرْوَى تُشجِّعه في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت تعضد النبيَّ صلى الله عليه وسلم، بلسانها، وتحضُّ ابنها على نصرته والقيام بأمره.

عاشت أروى بنتُ عبد المطلب حتى رثَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعُمِّرتْ طويلاً، وتوفيتْ حوالي (15هـ)، في خلافة عمر بن الخطَّاب.

([1]) مصادر ترجمتها: الطبقات الكبير لابن سعد. نسب قريش للمصعب ص19. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص97. منح المدح لابن سيد الناس ص336. الوافي بالوفيات للصفدي جـ8- ص236. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص251. أسد الغابة لابن الأثير مج7- ص7و8. تاريخ دمشق لابن عساكر جـ3- ص121. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2- ص272. الإصابة لابن حجر جـ7- ص480- 481. الشجرة النبوية لابن المبرد ص72 و73. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11- ص551. الدر المنثور لزينب فواز. ص25.

وانظر ترجمة ابنها طليب بن عمير، في: حذف من نسب قريش للمؤرج السدوسي ص59. جمهرة النسب للكلبي ص103. نسب قريش للمصعب ص19 و20. المنمق لابن حبيب ص224. فتوح البلدان للبلاذري ق1- ص135 و136. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص167. التبيين لابن قدامة ص286. الإصابة لابن حجر جـ3- ص540.

obeikandl.com

[1]

قالت أروى بنت عبد المطلب([1]) ترثي أباها عبد المطلب بن هاشم، بطلبٍ منه قبل وفاته، وقد سمع منها هذه المرثية: [من الوافر]

1- بَكَـتْ عَيْـنِي وحُـقَّ لَهَـا البُكَـاءُ عَلَـى سَـمْحٍ سَجِيَّتُـهُ الْحَيَـاءُ
2- عَلَـى سَـهْلِ الْخَليـقَةِ أبْطَـحِيٍّ كَـرِيمِ الْخِيـمِ، نِيَّتُـهُ العَـلاءُ
3- عَلَـى الفَيَّـاضِ شَـيْبَةَ ذِي الْمَعَـالِي أبِيـكِ الْخَـيْرِ لَـيسَ لَـهُ كِفَـاءُ
4- طَـوِيلِ البَـاعِ أمْلَـسَ شَـيْظَمِيٍّ أغَـرَّ كَـأنَّ غُرَّتَـهُ ضِيَـاءُ
5- أقَـبِّ الكَشْـحِ أرْوَعَ ذِي فُضُـولٍ لَـهُ الْمَجْـدُ الْمُقَـدَّمُ والسَّـنَاءُ

... ...

2- في السيرة النبوية لابن هشام (نشرة طه عبد الرؤوف): الْخَيْم. وفي المناقب والمثالب: على شيخٍ.
5- في أنساب الأشراف (جمل من): ذو فضول. وفي نشرة محمد حميد الله: ذي.

.....

(2) أبطحي: من قريش الأباطح.
كريم الْخِيم: الخيم أي السَّجيَّة والطبيعة. أو الْخُلُق. وقيل: سعة الْخُلُق، وهو لفظٌ فارسي مُعَرَّب، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس- خيم- ج32- ص134.
(4) الأملس: المتصدِّر، وهي مأخوذة من الْمَلُوس من الإبل، وهي التي تراها أول الإبل في المرعى والمورد وفي كلِّ مَسير.
شيظمي: الفصيح الطَّلق اللسان. أغَرّ: أبيض، وهو الذي له وجه مضيء.
(5) أقبّ الكَشْح: الكَشْح هو ما بين الخاصرة إلى الضِّلْع الخلف، وهو من لدُن السُّرَّة إلى المتن، والقَبَبُ دِقَّة الْخَصْر، وهذه الصفات الجسدية من صفات المحاربين. أرْوَع: الأروع من الرجال مَنْ يُعجبك بحسنه وجَهارة منظره وهيبته مع الكرم والفضل والسؤدد، كالرَّائع. تاج العروس- روع- ج21- ص133 و134.
ذي فضول: فضول جمع فضْل، فهو كثير الفَضْل.

([1]) الأبيات العشرة لأروى بنت عبد المطلب، في: السيرة النبوية لابن هشام (بتحقيق: طه عبدالرؤوف) ج1- ص311. و(بتحقيق: د. طريفي) ج1- ص134 و135. المسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2- ص95. وهي في: شاعرات العرب لبشير يموت ص120. وانتقى جورج غريب، ستة منها (1 و2 و4 و8 و9 و10)، في: شاعرات العرب في الجاهلية ص234 و235.
والأبيات الأربعة (1 و2 و3 و10) في: إتحاف الورى لابن فهد ج1- ص100.
والأبيات الثلاثة (1 و3 و4) في: أنساب الأشراف (بتحقيق: حميد الله) ج1- 86. وفي: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص95. والأبيات الثلاثة الأولى له، في: المناقب والمثالب (المطبوع) ص54 و55، والمخطوط ص14- ب، وصُوِّرَتْ في الميكروفيلم- خطأ- إلى جانب ص8- أ.

6- أبِـــيِّ الضَّـــيْمِ أبْـــلَجَ هِـــبْرِزِيٍّ قَـــدِيمِ الْمَجْـــدِ لـــيس لَـــهُ خَفَـــاءُ

7- ومَعْقِـــلِ مَالِـــكٍ ورَبِيـــعِ فِـــهْرٍ وفَاصِلِـــهَا إذَا الْتُـــمِسَ القَضَـــاءُ

8- وكـــان هُـــوَ الْفَـــتَى كَـــرَمًا وجُـــودًا وبَأســـًا حِـــينَ تَنْسَـــكِبُ الدِّمـــاءُ

9- إذَا هَـــابَ الكُمَـــاةُ الْمَـــوْتَ حَـــتَّى كَـــأنَّ قُـــلُوبَ أكْثَرِهِـــمْ هَـــوَاءُ

10- مَضَـــى قُـــدُمًا بِـــذِي رُبَـــدٍ خَشِـــيبٍ عَلَيْـــهِ- حِـــينَ تُبْصِـــرُهُ- الْبَهَـــاءُ

... ...

10- في المسامرات والمحاضرات: بذِي رأيٍ حَسِيبٍ.

.....

(6) هبرزي- بكسر الهاء والراء-: الْجَيِّد الرَّمْي بالسهام، أو هو الْحَسَنُ الثبات على الفَرَس، أو هو الأسَد، أو هو الْجَلْدُ النافذ، أو هو الْمِقْدَام البصير في كل شيء، أو هو الوَسِيم من كل شيء. تاج العروس- هبرز- ج15- ص379 و380.

(7) معقل: ملجأ، ومعقل قومه أي ملجؤهم.

مالك: هو مالك بن النَّضْر بن كنانة.

ربيع: يرتاح الناس إليه ويميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع.

فِهْر: هو فهر بن مالك بن النَّضْر، وليس من ولد فهر أحدٌ إلاَّ قريشي.

(9) قلوب أكثرهم هواء: فارغة، وكل فارغ هواء.

(10) بذي رُبد: أي بسيف ذي رُبَد، والسيف ذو الرُّبَد هو الذي ترَى فيه شبه غُبار.

خَشيب: أي شَحيذ.

obeikandl.com

شتم قَبيصةُ بن عوف بن صُبيرة، النبيَّ صلى الله عليه وسلم، في بداية الدعوة، وجلس له يُريد ضربه، فأخَذَ طُلَيْبُ بْنُ عُميرٍ لَحْيَ بعير فضربه حتى سقط مُرَمَّلاً بالدم، فأُتِيَتْ أمُّه أروى بنتُ عبد المطلب فأُخْبِرَتْ بما صَنَعَ ابْنُها، فقالت أروى بنتُ عبد المطلب ([1]): [من مشطور الرجز]

1- إنَّ طُلَيْبًـــا نَصَـــرَ ابْـــنَ خَالِـــهِ
2- آسَـــاهُ فـــي ذِي دَمِـــهِ ومَالِـــهِ

.....

(2) في ذي دَمِهِ: أي في دمه، و(ذي) زائدة. وقد جاءت (ذي) زائدة في الحديث النبوي: "يطلع عليكم رجُلٌ من (ذي) يَمَنٍ على وجهه مَسْحةٌ من (ذي) مَلَك". فقيل إنها صلة، أي زائدة. وقال الشاعر:

تمنَّـــى شَـــبيبٌ مِيتـــةً سَـــفَلَتْ بِـــهِ وذا قَطَـــرِيٍّ لَفَّـــهُ منـــه وائـــلُ

يريد قطَرِيًّا، و(ذا) زائدة. وانظر: تاج العروس- ذا- جـ40- ص426. وانظر في زيادتها- أيضًا-: الدلائل للسرقسطي جـ2- ص443.

كما وردت زيادتها في شعر لعبد المطلب بن هاشم-انظر القطعة رقم (1) من المستدرك على شعر عبد المطلب في نهاية هذا الجمع- حيث قال: في ذا الناس: أيْ في الناس، و(ذا) زائدة، ويلاحَظ أنه استعمل (ذي) مقصورة بالألف، وقد تكون الرواية (في ذي الناس).

([1]) الشطران لأروى بنت عبد المطلب، في: حذف من نسب قريش ص59. جمهرة النسب للكلبي ص103. الطبقات الكبير لابن سعد جـ10- ص43. نسب قريش للمصعب (مرتين) ص20 و257. المنمق لابن حبيب ص224. الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي جـ2- ص443 و444. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص167، جـ9- ص416. التبيين لابن قدامة ص286. الإصابة لابن حجر (مرتين) جـ3- ص540، جـ7- ص480.

obeikandl.com

[3]

قالت أرْوَى بنتُ عبد المطلب([1]) ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الوافر]

1- ألا يَـــا عَـــيْنُ وَيْحَـــكِ أسْعِدِيـــنِي بِدَمْعِـــكِ- مـــا بَقِيـــتِ- وطَاوِعِيـــنِي
2- ألا يَـــا عَـــيْنُ وَيْحَـــكِ واسْـــتَهِلِّي عَلَـــى نُـــورِ الْبِـــلادِ وأسْعِدِيـــنِي
3- فَـــإنْ عَذَلَتْـــكِ عَـــاذِلةٌ فقُـــولِي: عَـــلامَ وفِـــيمَ- وَيْحَـــكِ- تَعْذِلِيـــنِي
4- عَلَـــى نُـــورِ الْبِـــلادِ مَعـــًا جَمِيعـــًا رسُـــولِ اللهِ أحـــمدَ فاتْرُكِيـــنِي
5- فـــإلاَّ تُقْصِـــرِي بِالْعَـــذْلِ عَـــنِّي فَـــلُومِي مـــا بَـــدَا لَـــكِ أوْ دَعِيـــنِي
6- لأَمْـــرٍ هَـــدَّنِي وأَذَلَّ رُكْـــنِي وشَـــيَّبَ بَعْـــدَ جِدَّتِـــهَا قُـــرُونِي

.....

(2) استهَلَّ: ارتفَع صوتُ وَقْعِه. فهي تريد أن ينصَبَّ الدَّمع بشدَّة ويرتفع صوتُ وَقعه كما يحدث للمطر.

نور البلاد: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(3) عذلتْكِ: لامَتْك.

(5) في سمط النجوم العوالي: وإن لا تقصري.

(6) قروني: القُرون جمع قَرْن، وهي الخصلات المفتولة من الشَّعر. وكذلك كل ضفيرة قَرْن. وانظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص209.

([1]) الأبيات الستة لأروى بنت عبد المطلب، في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص282. نهاية الأرب للنويري جـ18- ص405. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ13- ص467. سمط النجوم العوالي للعصامي جـ2ص236. ونقلها د. نشأت العناني في كتابه: مراثي الرسول ص95 و96. ونقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مراثي النبي ص127. وأورد البيت الأول فقط د. أحمد كوتي، في مقاله: مراثي الشعراء لرسول الله ص226.

openkanal.com

أميمة بنت عبد المطلب[1]

هي عَمَّةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، أمُّها فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة عبد الله والزبير وأبي طالب أبناء عبد المطلب بن هاشم.

تزَوَّجَتْ أميمةُ بجحش بن رئاب، أخي بني غَنْم، وحليف بني عبد شمس، فوَلدتْ له عبدَ الله (استشهد في أحُد)، وعُبيدَ الله (الذي كان زوجًا لأمِّ حبيبة بنت أبي سفيان وتنصَّر بالحبشة فتزَوَّجَها الرسول صلى الله عليه وسلم)، وأبا أحمد– واسمه عَبْدُ بْنُ جحش– وهو الشاعر الضرير، وزينب بنت جحش (أم المؤمنين)، وأمّ حَبيبة بنت جحش (كانت تحت عبد الرحمن بن عوف)، وحَمْنة بنت جحش (كانت زوج مُصْعَب ابن عُمير، فاستُشهد يوم أحُد، فتزوجها طلحةُ بنُ عُبيد الله).

أسلمتْ أميمةُ وهاجرتْ إلى المدينة، وكان بنو جحش قد هاجَروا جميعًا بنسائهم إلى المدينة، ولم يبق منهم أحدٌ، فباع أبو سفيان بنُ حَرْبٍ دَارَهُم. وقد قال أبو أحمد بنُ جحش شعرًا ذكر فيه هجرتهم جميعًا، كما قال أبو أحمد شعرًا يُرقِّق به أبا سفيان حتى لا يبيع دارهم، فلَمَّا باعَها هجَاه أبو أحمد بأشعار ثابتة في كتب السيرة النبوية وغيرها.

وتزوَّج الرسولُ صلى الله عليه وسلم ابنتها زينب بنت جحش، بعد أن كان قد زوَّجَها لزيد بن حارثة، الذي نزل فيه قرآنٌ يُلغي التبنِّي ويُبيحُ للمُتبنِّي الزواج بمطلقة الابن بالتبنِّي.

وأطعم الرسولُ صلَّى الله عليه وسلم، عَمَّته أميمة، أربعين وَسْقًا من تمر خيبر (والوَسْقُ ستون صاعًا، وهو حمل بعير، والأربعون وَسْقًا– بالموازين الحديثة– حوالي ثلاثة أطنان وربع).

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص186 و302. الطبقات الكبير لابن سعد جـ10– ص46. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ3– ص124. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2– ص273 و274. الإصابة لابن حجر جـ7– ص513 و514. الشجرة النبوية لابن المبرد ص78. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص549. وقد جمعتُ شعر أبي أحمد بن جحش، في كتاب آخر يضم دواوين لبعض الصحابة، لم أفرغ منه بعد.

[1]

قالت أميمة بنتُ عبد المطلب ترثي أباها ([1])، على مسمع منه، وبطلب منه، حين حضرته الوفاة: [من الطويل]

1- ألا هَلَكَ الرَّاعِي العَشِيرَة ذُو الفَقْدِ وسَاقِي الْحَجِيجِ والْمُحَامِي عَن الْمَجْدِ
2- ومَنْ يُؤْلِفُ الضَّيْفَ الغَرِيبَ بُيُوتَهُ إذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبْخَلُ بِالرَّغْدِ
3- كَسِبْتَ وَلِيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الفَتَى فَلَمْ تَنْفَكِكْ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ
4- أبُو الْحَارِثِ الفَيَّاضُ خَلَّى مكانَهُ فلا تَبْعَدَنْ، فَكُلُّ حَيٍّ إلى بُعْدِ

... ...

2- يُؤلف الضيفَ الغريبَ: نقلها بشير يموت في كتابه (شاعرات العرب)، وجورج غريب في كتابه (شاعرات العرب في الجاهلية): يألف الضيفُ الغريبُ. وفي المناقب والمثالب (المطبوع): لبيته، وقد صححها ناسخ المخطوط: بُيُوتَهُ. وصحح أيضًا-: يُزْلِف، مكان يؤلف.

4- في سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طريفي): الفيَّاضِ- بالكسر- خطأ. وفي مخطوطة المناقب والمثالب: فلا يبعدن. وفي المطبوع: إذ كل.

في أنساب الأشراف- بطبعتيه-: له بُعدُ؛ إقواء.

.....

(2) يؤلف الضيف الغريب: يجعله يألف المكان فلا يشعر بغربته.

(3) فلم تنفكك: لم تنفكّ، وجاءت اللفظة بلغة قريش، حيث يُفَكّ تضعيف الفعل إذا سكن ثاني مثليه لجزم أو بناء، نحو قوله تعالى: (ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر) [سورة المدثر: 6]. وانظر: لغة قريش د. مختار الغوث ص77.

شيبة الحمد: اسم عبد المطلب.

(4) أبو الحارث: كنية عبد المطلب.

إلى بُعْد: إلى هَلاك.

([1]) الأبيات السبعة لأميمة بنت عبد المطلب، في: السيرة النبوية لابن هشام (بتحقيق: طه عبد الرؤوف) جـ1- ص310. و(بتحقيق: د. طريفي) جـ1- 134. وهي في: شاعرات العرب لبشير يموت ص118. ونقل ابن عربي ستة منها (عدا الثالث) في: المسامرات والمحاضرات جـ2- ص95. وهي نفسها نقلها جورج غريب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص230 و231.

والأبيات الخمسة الأولى لها في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص55. وفي المخطوط ص14 ب، وقد صُوِّرت في الميكروفيلم- خطأ- إلى جوار ص8- أ. والأبيات الأربعة (1 و2 و3 و7) لها في: إتحاف الورى لابن فهد جـ1- ص100.

وورد البيتان (1 و2) في: أنساب الأشراف (جمل من) منسوبين لصفية بنت هاشم، التي تحرَّف اسمها إلى (ضعيفة)، بالرغم من ورود اسمها فيه بعد سطور قليلة باسم صفية. جـ1- ص95 و96.

openkandil.com

5- فـإنِّي لَبـَاكٍ- مـا بَقِيـتُ- ومُوجَـعٌ وكـان لَـهُ أهْـلاً لِمَـا كـانَ مِـنْ وَجْـدِي
6- سَـقَاكَ وَلِـيُّ النَّـاسِ فـي القَـبْرِ مُمْطِـرًا فسـوفَ أُبَكِّيـهِ وإنْ كـانَ فـي اللَّحْـدِ
7- فقَـدْ كـانَ زَيْنـًا لِلْعَشِـيرَةِ كُلِّهـا وكـانَ حَـمِيدًا حَيْـثُ مـا كـانَ مِـنْ حَـمْدِ

... ...

5- في المناقب والمثالب (المطبوع): وإني لباكٍ ما حَييتُ، وفي المخطوط صححها الناسخ: ما بقيت.
6- في شاعرات العرب لبشير يموت: سقاه.

.....

(5) فإني لَبَاكٍ... ومُوجَعٌ: جاء اسم الفاعل واسم المفعول هنا مذكَّرَيْن، ويقول نفطويه في كتابه "المذكر والمؤنث": "واعلم أن العرب تُذَكِّر من نعوت المؤنث ما هو من نعوت المذكر، فمن ذلك قولهم: وَكِيلُكَ امرأة، وشاهِدُكَ امرأة". وانظر كتابه ص62.
(7) الحمد: الثناء. حميدًا: محمودًا.

obeikandl.com

[2]

كانت أميمة بنت عبد المطلب في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت بين يديها وهي تقول([1]): [من البسيط]

1- يـا هَـذِهِ أَبْشِـرِي مـا مِثْـلُهُ بَشَـرُ كالْبَـدْرِ يَخْطُـرُ، فـي أثوابِـهِ الْخَضَـرُ
2- شَـمْسُ الضُّـحَى فـي مَقاصيرٍ وقـدْ رَقِيت فيهـا عَـرُوسٌ فمـا فـي عُـودِها خَـوَرُ
3- فَهْـيَ العَـرُوسُ التـي سَـادَتْ بِطَلْعَـتِهَا كُـلَّ العِبـادِ وفِيهـا العِطْـرُ والأَثَـرُ
4- سُـبْحَانَ خَالِقِـهَا مِـنْ لُؤْلُـؤٍ نَظَـرٍ تَفُـوقُ فـي حُسْـنِهَا، بالبـدوِ، والْحَضَـرِ
5- فالشُّـكْرُ لِلَّـهِ شُـكْرًا دَائِـمًا أَبَـدًا تَـزْدَادُ مِـنْ فَضْـلِهِ، واللَّـهُ مُقتَـدِرُ

... ...

2- في المطبوع: شمس الضحى في مقاصير رقيه.

4- هكذا ورد الإقواءُ في قافية البيت، فتكون الرواية (بالبدو والحضَرِ) أو أن (الحضَر) جاءت بالرفع على سبيل الاستئناف، أي: والحضَرُ كذلك. ويكون التقدير: تفوق في حسنها مَنْ بالبدو، والحضرُ كذلك.

.....

(1) الْخَضَر: سُمرة لون الأثواب.

(2) مقاصير: المقاصير والمقاصر: العَشِيّ. وهي أيضًا اسم للعِشَاء. وأقبلت مقاصير العَشِي: قبيل العَصْر.

(4) نَظَر: متجاورة. الأثَر: الوَشْي.

سبحان خالقها: كان العربُ يعرفون كلمة (سبحان الله). وقد تحدث القرآن الكريم عن قصة أصحاب الجنة (وهم من أهل الكتاب وكانوا في أرض باليمن) تحدث القرآن الكريم عنهم بقوله: ﴿إنا بَلَوناهُم كما بلَونا أصْحابَ الْجَنَّةِ إذ أقسَموا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحين. ولا يَسْتثنون﴾ [سورة القلم: 17 و18]. فقد كان استثناؤهم (سبحان الله). ولذلك فقد روَى القرآنُ عنهم- بعد أنْ ذكرَ احتراقَ جَنتهم بأمر الله- قولَ أعْدَلِهِم وردَّهم عليه: ﴿قال أوْسَطُهم ألَمْ أقُل لَّكُمْ لولا تُسَبِّحون. قالوا سُبحانَ رَبِّنا إنَّا كُنَّا ظالِمين﴾ [سورة القلم: 28 و29]. وقال السيوطي في تفسيره "الدر المنثور": "أخرج ابن أبي حاتم، عن السري، في قوله ﴿ألَم أقل لكم لولا تُسَبِّحون﴾ قال: كان استثناؤهم في ذلك الزمان التسبيح. وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج، في قوله ﴿لولا تُسَبِّحون﴾ قال: لولا تستثنون عند قولهم ﴿لَيَصْرِمُنَّها مُصْبحين. ولا يستثنون﴾ عند ذلك، وكان التسبيحُ استثناءَهم كما نقول نحن إن شاء الله". وانظر: الدر المنثور ج6- ص395- 397.

([1]) الأبيات الخمسة لها (وتحرَّف اسمها إلى آمنة)، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص351 و352.

برَّة بنت عبد المطلب[1]

هي عَمَّةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة عبد الله والزبير وأبي طالب، أبناء عبد المطلب بن هاشم.

تزوَّجَها في الجاهلية عبدُ الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدتْ له أبا سلمة بنَ عبدِ الأسد، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا، وهو زوجُ أمِّ سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ثم خلف على برَّة– بعد عبد الأسد– أبو رُهم بن عبد العزى، من بني عامر بن لؤي بن غالب، فولدت له أبا سَبْرة، شهد بدرًا.

توفيت برة بنت عبد المطلب، قبل البعثة بأشهر، في شهر صفر من عام البعثة، أي في سنة (13 ق. هـ).

([1]) مصادر ترجمتها: طبقات خليفة بن خياط ص51 و52 و63. أنساب الأشراف (جمل من) جـ11– ص17 و18. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص251. الشجرة النبوية لابن المبرد ص72. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص550.

obeikandl.com

[1]

قالتْ برَّة بنت عبد المطلب([1])، ترثي أباها: [من المتقارب]

1- أعَيْـــنَيَّ جُـــودَا بِدَمْـــعٍ دِرَرْ عَلَـــى طَيِّـــبِ الْخِـــيمِ والْمُعْتَصَـــرْ
2- عَلَـــى مَاجِـــدِ الْجَـــدِّ وَارِي الزِّنَـــادِ جَـــمِيلِ الْمُحَيَّـــا عَظِـــيمِ الْخَطَـــرْ
3- عَلَـى شَـيْبَةِ الْحَـمْدِ ذِي الْمَكْـرُماتِ وذِي الْمَجْـــدِ والْعِـــزِّ والْمُفْتَـــخَرْ
4- وذِي الْحِـلْمِ والْفَضْـلِ فـي النَّائبـاتِ كَثِـــيرِ الْمَـــكَارِمِ جَـــمِّ الْفَجَـــرْ
5- لَـــهُ فَضْـــلُ مَجْـــدٍ عَـــلَى قَوْمِـــهِ مُنِـــيرٌ يَـــلُوحُ كَضَـــوْءِ القَـــمَرْ
6- أتَتْـــهُ الْمَنَايـــا فَلَـــمْ تُشْـــوِهِ بِصَـــرْفِ اللَّيَـــالي وريْـــبِ القَـــدَرْ

... ...

1- دِرَر: في الطبقات الكبير، وإتحاف الورى: دَرِر.

طيب الخيم: في إنسان العيون: ماجد الخيم. وفي السيرة النبوية لدحلان: ماجد الخير والمقتصر.

4- الفَجَر: في سيرة ابن هشام (طبعة طه عبد الرؤوف)، والمسامرات والمحاضرات: الفَخَر- بالخاء-. وقد اخترتُ (الفَجَر) بالجيم، لأن الفخَر بالخاء متضمَّن في لفظ (المفتخر) في البيت السابق. كما أن التعبير (جم الفخر) قد يوحي بأنه كثير التفاخر على الناس، فلا يكون مدحًا له.

.....

(1) دِرَر: جمع (دِرَّة) وهو الدم، أي أن يكون الدمعُ مشوبًا بالدماء.

الخيم أي السَّجيَّة والطبيعة، أو الْخُلُق. وقيل: سعة الْخُلُق، وهو لفظٌ فارسي مُعَرَّب، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس- خيم- ج32- ص134.

طيّب المعتصَر: أي أنه جوَادٌ عند المسألة كريم.

(2) وَارِي الزِّناد: لفظ يُقال في الكَرَم وغيره من الصفات المحمودة، يقال لمن يُنْجِد ويُعين.

(4) الفَجَر: العَطاء والكرَم والجود والمعروف. وقد فَجِرَ الرجُلُ فجَرًا- كفَرِحَ-: تكرَم. تاج العروس- فجر- ج13- ص300.

(6) لم تُشْوِهِ: الشَّوَى الأمر الهيِّن، فالمنايا لم تُشوه أي: لم تُصب منه الشَّوَى، وإنما أصابت منه الْمَقتَل.

([1]) الأبيات الستة لبرة بنت عبد المطلب، في: السيرة النبوية لابن هشام (نشرة: طه عبد الرؤوف) ج1- ص308. و(نشرة: د. طريفي) ج1- ص132 و133. وعنه: المسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2- ص94. ونقلها بشير يموت في: شاعرات العرب ص117. وجورج غريِّب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص229.

والأبيات الستة نسبها صاحب الطبقات الكبير لأميمة ج1- ص97. وأورد البلاذري في أنساب الأشراف، الأبيات الثلاثة الأولى، لأميمة. انظر (نشرة: محمد حميد الله) ج1- ص86. و(جمل من أنساب الأشراف) ج1- ص94. وأورد ابن فهد الأبيات الستة، في إتحاف الورى لأميمة بصيغة التمريض: "ويقال: إن أميمة أنشدت غير ذلك، وهو...". ج1- ص100.

وأورد الحلبي منها الأبيات الخمسة الأولى لأميمة، في: إنسان العيون ج3- ص124.

والأبيات الثلاثة الأولى لبرّة، في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص54، والمخطوط ص14- ب، وقد صُوِّرت إلى جانب ص8- أ.

obeikandl.com

[2]

قالت برَّة بنت عبد المطلب([1])، ترثي أباها: [من الوافر]

1- ألا يَـــا عَـــيْنُ وَيْحَـــكِ أسْعِدِيـــنِي وأذْرِي الدَّمْـــعَ سَـــجْلاً بَعْـــدَ سَـــجْلِ
2- بِدَمْـــعٍ مِـــنْ دُمُـــوعِكِ ذِي غُـــرُوبٍ فقَـــدْ فَارَقْـــتِ ذَا كَـــرَمٍ وبَـــذْلِ
3- طَوِيـــلَ الْبَـــاعِ شَـــيْبَةَ ذَا الْمَعَـــالِي أبَـــاكِ الْخَـــيْرَ وَارِثَ كُـــلِّ فَضْـــلِ

.....

(1) أذْرِي: صُبِّي.
سَجْل: الدَّلو الضخمة العظيمة المملوءة.
(2) غُروب: جمع (غَرْب) وهو عِرْقٌ في العين يسقي ولا ينقطع سقيه.

([1]) الأبيات الثلاثة لبرة بنت عبد المطلب، في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص94. وانظر أنساب الأشراف (نشرة محمد حميد الله) جـ1- ص85 و86.

opeikandl.com

[3]

كانت برَّة بنتُ عبد المطلب في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فمشت بين يدي السيدة خديجة وهي تقول([1]): **[من السريع]**

1- حَسْبُكَ هذا الشَّرَفُ العَالي ودُمْتَ في عِزٍّ وإقبالِ
2- حُزْتَ فنُونًا مِن خِيارِ النِّسَا ونَيْلَ قَدْرٍ مُشْرِفٍ عَالي

.....

(1) حَسْبُك: كفَاك.

(2) فنونًا: ألوانًا أو أنواعًا، بمعنى أنها تجتمع فيها كل محاسن النساء.

([1]) البيتان لها في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص351.

opeikandl.com

البيضاء أمُّ حكيم بنت عبد المطلب[1]

هي عَمَّة النبي صلى الله عليه وسلم، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة عبد الله والزبير وأبي طالب، أبناء عبد المطلب بن هاشم، بل هي توأمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم، وُلِدَ قبلها. وهي الْحَصَانُ لا تُكَلَّم– (أو: لا تُكْلَمُ (أي: لا يُطْعَنُ عليها)– والصَّنَاعُ لا تُعَلَّم، ويُقَال إنها قالت هذا القول لنفسها.

ولأنَّ البيضاء توأمةُ أخيها عبد الله، والد الرسول صلى الله عليه وسلم، يكون مولدها سنة (79 ق.هـ).

لم تُدْرك أم حكيم الإسلام. وكان تزوَّجَها في الجاهلية كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فوَلَدَتْ له: عامرًا وأرْوَى وآمنة وأم طلحة (وهي أرنب). فتزَوَّجَ أرْوَى بنتَ كُرَيْز عفَّانُ بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، فولدَتْ له عثمان ابن عفَّان الخليفة الثالث، الشهيد وأحد المبشرين بالجنة. ثم خلَفَ على أروى عُقْبةُ بنُ أبي مُعَيْط، فوَلَدَتْ له الوليد وخالدًا وأم كلثوم بنت عقبة. وبقيتْ أروى أمُّ عثمان إلى خلافته، فصلَّى عليها.

وأسلم عامرُ بنُ كريز يوم الفتح، وعاش إلى خلافة عثمان، وكان مضعوفًا، وتوفي في خلافته.

لم تُدْرِك البيضاءُ أمُّ حكيمٍ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فقد تُوفيت قبل البعثة بسنتين، أي في سنة 15 ق.هـ.

([1]) مصادر ترجمتها: الطبقات الكبير لابن سعد جـ10– ص45. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1– ص96، جـ4– ص423، جـ9– ص355. غريب الحديث للخطابي جـ1– ص208. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ3– ص123. التبيين لابن قدامة ص173. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص250. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2– ص273. الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي جـ3– ص235 و236. الشجرة النبوية لابن المبرد ص72. سبل الهدى والرشاد جـ11– ص550.

[1]

قالت البيضاءُ أمُّ حكيم بنت عبد المطلب([1])، تبكي أباها، بطلب منه قبيل وفاته: [من الوافر]

1- ألا يـــا عَـــيْنُ جُـــودِي واسْـــتَهِلِّي وبَـــكِّي ذَا النَّـــدَى والْمَكْرُمَـــاتِ
2- ألا يـــا عَـــيْنُ وَيْحَـــكِ أسْـــعِفِينِي بَـــدَمْعٍ مِـــنْ دُمُـــوعٍ هَاطِـــلاتِ
3- وَبَـكِّي خَـيْرَ مَـنْ رَكِـبَ الْمَطَـايَا أبَـاكِ الْخَـيْرَ تَيَّـارَ الْفُـرَاتِ
4- طَوِيـلَ الْبَـاعِ شَـيْبَةَ ذَا الْمَعَـالِي كَرِيـمَ الْخِـيمِ مَحْـمُودَ الْهِبَـاتِ
5- وَصُـولاً لِلْقَـرَابَةِ هِبْرِزِيًّـا وغَـيْثًا فـي السِّنِـينَ الْمُمْحِـلاتِ
6- وَلَيْـثًا حِـينَ تَشْـتَجِرُ الْعَـوَالِي تَـرُوقُ لَـهُ عُيُـونُ النَّاظِـرَاتِ

... ...

1- في المسامرات لابن عربي: وابكي.
2- في المناقب والمثالب (المخطوط والمطبوع)، والمسامرات: أسعديني. في إتحاف الورى: من دموعِكِ.
3- في المسامرات: وابكي
4- في المسامرات: محمود الحياتِ.
5- في المسامرات: هبزريًّا- بالقلب بين الراء والزاي.

.....

(1) بَكِّي ذا النَّدَى: أي ابْكِي عليه.
(4) كريم الْخِيم: الخيم أي السَّجيَّة والطبيعة. أو الْخُلُق. وقيل: سعة الْخُلُق، وهو لفظٌ فارسي مُعَرَّب، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس- خيم- ج32- ص134.
(5) هِبْرزي- بكسر الهاء والراء-: الْجَيِّد الرَّمْي بالسهام، أو هو الْحَسَنُ الثبات على الفَرَس، أو هو الأسَد، أو هو الْجَلْدُ النافذ، أو هو الْمِقْدَام البصير في كل شيء، أو هو الوَسِيم من كل شيء. تاج العروس- هبرز- ج15- ص379 و380.
(6) تَرُوق له: تُعجِبُه.
عيون الناظرات: أي العيونُ الناظرات، وقد أضافت المنعوت إلى النعت. أي العيون المنتظرة المتطلِّعة إلى ما سيفعل. وقد تكون (عيون) جمع (عين) بمعنى رئيس الجيش وطليعته، والناظرات جمع ناظر، أي حارس. وقد تكون العيون هي الأشياء بأشخاصها، فيكون مقصودها عين الشيء، أما الناظرات فتكون بمعنى العروق الموجودة في الوجه، فكأنه يروق له ضَرْبُها في الحرب، وتكون أكبر هَمِّه.

7- عَقِيـلَ بَـنِي كِنَانَـةَ وَالْمُـرَجَّى إذَا مَـا الدَّهْـرُ أقْبَـلَ بِالْهَنَـاتِ

([1]) الأبيات التسعة لها في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرؤوف) ج1- ص310، (ط. د. طريفي) ج1- ص133 و134. والمسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2- ص94 و95. وهي في: شاعرات العرب لبشير يموت ص118 و119. ونقل جورج غريب خمسة منها (1 و2 و3 و6 و7) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص232 و233.
والأربعة الأولى لها في: إتحاف الورى ج1- ص99 و100.
والأبيات الثلاثة (1 و3 و7) لها في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص94، و(ط. حميد الله) ج1- ص85.

openkandil.com

8– وَمَفْزَعَـــهَا إذَا مَـــا هَـــاجَ هَيْـــجٌ بِدَاهِيَـــــةٍ، وَخَصْـــــمَ الْمُعْضِـــــلاتِ
9– فَبَـــــكِّيهِ ولا تَسَـــــمِي بِحُـــــزْنٍ وبَـــكِّي– مـــا بَقِيـــتِ– البَاكِيَـــاتِ

... ...

8– في المسامرات: بداهية خصيم...
9– في المسامرات: فابكيه. وفيه: وأبْكِي ما بقيت.

.....

(**7**) الْهَنَاتُ: الدَّاهية أو الدواهي. وقد ذكر الزَّبيدي في "تاج العروس" أنه وَجَدها بالتاء هكذا في نسخ "القاموس المحيط"، ورأى أنها خطأ، وهذا نص كلامه: "كذا في النسخ ببسط تاء هَنات، والصوابُ أنها الهناةُ بالهاء المربوطة، كما في المحكم وغيره. وفي حديث سطيح: (ستكون هَنَاةٌ وهنَأةٌ)، أي شَدَائدُ وأمورٌ عظام. وفي حديث آخَر: (ستكون هَنَاةٌ وهناةٌ) أي شرور وفساد". تاج العروس– هنو– ج**40**– ص**319**. ومن الواضح خطأ الزَّبيدي في تعقبه على صاحب القاموس، فقد نقل قولاً بأن واحدها (هَنَة)، فكان من الممكن أن ينظر إليها على أنها جمع مثل (الهَنَوَات والْهُنَيَّات)، أي الخصال السوء، والتي لا تقال في الخير. وأكبر الظنِّ أن ورود اللفظ في شعر أم حكيم ليس مقصودًا به المفرد. وقد قال أبو ذَرٍّ الْخُشَني إنها "جَمعُ هنة، وهي كناية عن القبيح"، لولا أنها ضُبِطت في هذا الكتاب خطأ، بكسر الهاء، فلعلها من عمل بولس برونله ناشر الكتاب. وانظر: شرح السيرة النبوية للخشني، ص**57**.
(**9**) لا تسَمي: أي لا تسْأمي، بمعنى: لا تملِّي.

openkandil.com

[2]

قالت البيضاءُ أمُّ حكيم بنتُ عبد المطلب([1])، تُزَفِّنُ ابْنَ ابنَتِهَا عثمانَ بن عَفَّان، وهو صغير: [من منهوك الرجز]

1- ظَـــنِّي بِـــهِ صِـــدْقٌ وَبِـــرْ
2- يـــــــــأمُرُهُ ويَأْتَـــــــــمِرْ
3- مِـــنْ فِتْيَـــةٍ بِـــيضٍ صُـــبُرْ
4- يَحْـــمُونَ عَـــوْرَاتِ الدُّبُـــرْ
5- ويَضْـــرِبُ الكَـــبْشَ النَّعِـــرْ
6- يَضْرِبُـــهُ حَـــتَّى يَخِـــرْ
7- مِـــنْ سُـــرُرٍ وَمِـــنْ أُخُـــرْ
8- بِـــكُلِّ مصْقُـــولٍ هَـــبِرْ

... ...

2- في المنمق لابن حبيب (المطبوع): يأمر [مكسور]، وأخبر محقق الكتاب، أن اللفظ بالأصل المخطوط: يأمره، فيرتفع الكسر الذي تسبب فيه المحقق، إلا أن هذا الشطر ربما كان: تأمره فيأتمرْ.

.....

(1) بِرْ: بِرٌّ، الراء مشددة، ولا تُشَدَّد في النطق بها في القافية.
(5) النَّعِر- بوزن (نَمِر): الصائح في الحرب.
(6) يَخِرْ: أي يَخِرّ، والقافية المشددة لا تُشَدَّد في النطق بها.
(7) سُرُر: جمع سرير، وهو مُستقَرُّ الرَّأس في مرَكَّب العُنُق. تاج العروس- سرر- ج12- ص14.
من أُخُر: من خَلْف.
(8) الْهَبِر- بوزن (نَمِر): القاطع.

([1]) المناهيك سبعة (عدا السابع) لها في: المنمق لابن حبيب ص352. وهي سبعة (عدا الثامن) لها في: أنساب الأشراف (جمل من) ج6- ص99.

obeikandl.com

[3]

قالتْ أمُّ حكيم البيضاء بنت عبد المطلب([1])، في ابنها عَامِر بْنِ كُرَيْز، الذي كان مضعوفًا، تُعَاتِبه: [من الوافر]

1- إذَا ذُكِّـــرْتُ أمْـــرَكَ عَـــامَ عِنْـــدِي أبِيـــــتُ بِلَيْـــــلَةٍ وُصِـــــلَتْ بِشَـــــهْرِ
2- فَـــــلَمْ تُشْـــــبِهْ أبـــــاكَ ولا أبَانَـــــا ولَـــكِنْ أنْـــتَ هَـــذْرٌ غَـــيْرُ صِـــفْرِ
3- فَـــــلَمْ آتِيـــــهِ سائِـــــلَةً لِشَـــــيْءٍ ولا أدْعُـــــو لَـــــهُ أبَـــــدًا بِغَـــــفْرِ

.....

(1) عامَ: من (عيم) طالَ، وهو من العام المعيم، أي الطويل.

(2) هَذْر: كثير الرَّداءة.

الصِّفْر: الذي يعتريه الجنون إذا كان في أيام يزول فيها عقله.

(3) فلم آتيهِ: يُلاحَظ رفع الفعل بعد (لم)؛ للضرورة. وربما كانت الرواية (فلا آتيه)- بدليل العطف على الجملة بجملة أخرى مسبوقة بالنفي بـ(لا)- فيكون ذلك تحريفًا.

غَفْر: الغفر والمغفرة: الستْر، أو العفو عن الذنوب.

([1]) الأبيات الثلاثة لها في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ9- ص355 و356.

opeikandi.com

[4]

قالت البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب([1])، ترثي أخاها الحارث بن عبد المطلب: [من مجزوء الكامل]

1- مَـــا لِلدِّيَـــارِ قَـــدُ ٱفْحِـــمَتْ مِـــنْ رَبِّـــهَا مَيْـــتِ الْحِـــلالِ
2- مَيْـــتِ الرَّزِيَّـــةِ والْمُصِيـــ ـبَـــةِ والْفَضِيلَـــةِ وَالْفِعَـــالْ
3- فَـــلَئِنْ هَـــلَكْتَ لَتُورِثَـــنْ مِـــنْ خَـــيْرِ مِـــيرَاثِ الرِّجَـــالْ
4- الْمَـــالُ وَالْمَجْـــدُ التَّلِيـــ ـــدُ فُضُـــولُ صَـــوْنٍ وابْتِـــذَالْ
5- العِـــزُّ والـــزَّادُ الكَثِيـــ ـــرُ وإنْسُـــهَا كَـــمَهَا الرِّحَـــالْ
6- التَّـــارِكُ الْمَـــالَ الْخَبِيـــ ـــثَ وبَـــاذِلُ الكَسْـــبِ الْحَـــلالْ

.....

(*) يلاحَظ أنَّ قوافي الأبيات تصلح أن تكون مكسورة (مرفلة) أو ساكنة (مذالة).

(1) أُفْحِمَت: أُسْكِتَتْ. ويُلاحَظ أنَّ الشاعرة حذفت الهمزة في (أُفْحِمَتْ) ونقلتْ حرَكتها (الضمة) إلى الساكن قبلها، وهذا الحذف موجود في لغة قريش، وإثباتها أيضًا موجود، فهي تفعل ذلك جوازًا. وعلى هذه اللغة جاءت رواية وَرْش عن نافع، فنَقْلُ حركة الهمزة إلى الساكن قبلها– كما قال الدمياطي "هو من أنواع تخفيف الهمز المفرد"، كما أن وَرْشًا "اختَصَّ بنقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن الملاصق لها من آخِر الكلمة التي قبلها، فيتحرَّك الساكن بحركة الهمزة وتسقُط الهمزة... نحو (مَن آمَن)، (قد أفلَح)، (قالتْ أولاهُم)، (خَلَوْا إلى)". وانظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص59. والإرشادات الجلية لمحيسن ص27. وعلى ذلك تُقرأ (قد أوتِيتَ) بضم الدال مع المد وحذف الهمزة، كما تضم التاء مع المد في (قالت أولاهُم).

الْحِلال: الْمُجتمع، أو جماعة بيوت الناس.

(5) كَمَهَا الرِّحال: صافٍ يشبه مها الرِّكبان في البياض البلَّوري والدُّرِّي.

([1]) الأبيات الستة لها في: بلاغات النساء لطيفور (ط. القاهرة) ص186، (ط. النجف) ص205. ونقلها بشير يموت في "شاعرات العرب"، على أنها رثاء لأبيها بعد وفاته (!)، وهذا سهو منه، وانظر ص119. ونقل منها جورج غريب بيتين، على أن القطعة رثاء لأبيها بعد وفاته، متبعًا بشير يموت– دون تحقق– في: شاعرات العرب في الجاهلية ص233.

openkanar.com

[5]

كانت البيضاءُ أمُّ حكيم في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فمشت بين يدي خديجة وهي تقول([1]): [من الكامل]

1- جَنَحَتْ إلَيْكِ مَطِيَّةُ الآمالِ وجَرَزْتِ فِيهِ فَوَاضِلَ الأذْيالِ
2- وبَلَغْتِ مَكْرُمَةً تَطَاوَلَ فَرْعُهَا زَادَتْ على الْهَضَبَاتِ والأجْبَالِ
3- ولَقَدْ حُبِيتِ بِسَيِّدٍ ما مِثْلُهُ فِيمَا مَضَى مِنْ سالِفِ الأمثَالِ

... ...

3- في المطبوع: ولقد حييت- بياءين، (تصحيف).

([1]) الأبيات الثلاثة لها، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص352.

opeikandl.com

الشعر المنسوب للبيضاء أم حكيم

[1]

من الشعر المنسوب للبيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب، قطعة في رثاء أبي طالبٍ أخيها، فإنها توفيتْ قبله باثنتي عشرة سنة، فقد سبق في ترجمتها أنها توفيت قبل البعثة بسنتين (15 ق هـ)، وتوفي هو قبل الهجرة النبوية بثلاث سنوات. فنُسِبَ إليها هذا الرثاء([1])، ولم نعثر عليه منسوبًا لأخت أخرى أو لواحدة أخرى من أهل بيته، بل لم نجده واردًا إلا في مصدرٍ واحدٍ مما بين أيدينا، وصدر البيت الأول ينصُّ على أن الأبيات رثاء (لأبي طالب): [من السريع]

1- يـــا عَـــيْنُ جُـــودِي لأبـــي طَـــالِبِ مِنْـــــكِ بِـــــدَمْعٍ ذَائِـــــمٍ سَـــــاكِبِ
2- وابْـــكِي أخـــا الْجُـــودِ ومـــأوَى النَّـــدَى ومُنْتَـــــــهَى السَّـــــــائِلِ والـــــــرَّاغِبِ
3- والْفَـــارِسَ الْمِقْـــدَامَ عِنْـــدَ الْـــوَغَى فـــي الْجَحْفَـــلِ الْمُسْتَـــهْلِكِ الْحَـــارِبِ

.....

(2) قد تكون في هذا البيت إشارة إلى إيوائه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مأوى الندى، فتمدح قائلته النبي صلى الله عليه وسلم، في هذا الرثاء.

(3) شارك أبو طالب في حرب الفجار، وأصِيبَ في إحدى رِجْليْه. والجيش المستهلِك: أي الذي يُجهِدُ نفسه ويُجِدُّ متعجِّلاً الظفَر بالعدو.

الحارب: اسم فاعل، بمعنى المحارب.

([1]) الأبيات الثلاثة المنسوبة للبيضاء أم حكيم، في: التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص173.

obeikandl.com

جعفر بن أبي طالب[1]

هو أبو عبد الله، الشهيدُ، والطيَّارُ، وذو الجناحين، وذو الهجرتين، ابنُ عَمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب، وأمه فاطمةُ بنتُ أسد بن هاشم. وهو أصغر من أخيه عقيل بعشر سنوات، وأسن من أخيه عليٍّ بعشر سنوات، أي أنه وُلِدَ (سنة 32 ق.هـ).

وهو من السابقين الأولين، فإنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه عليٍّ، وقد كان يسمع عليًّا يذُم عبادة الأوثان، فوقع في نفسه ذَمُّها، فلَمَّا دَعَاهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَبِلَ دعاءه.

هاجَرَ جعفرٌ إلى الحبشة، في الهجرة الثانية إليها، ومعه امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية، وكان أمير المهاجرين إلى الحبشة، وكان سببًا في إسلام النجاشي ملك الحبشة، وظلَّ جعفرٌ مقيمًا بها في جماعة تخلَّفُوا معه من المسلمين.

أنجب جعفرٌ هناك أبناءه الثلاثة: عبد الله بن جعفر (أول مولود وُلد في الإسلام بالحبشة)، ومحمد بن جعفر، وعَوْن بن جعفر.

([1]) مصادر ترجمته: الطبقات الكبير لابن سعد جـ4- ص31- 38. طبقات خليفة بن خياط ص30. المعارف لابن قتيبة ص205- 208. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص225، جـ2- ص297- 299. مقاتل الطالبيين للأصفهاني ص6- 14. البدء والتاريخ للمقدسي جـ4- ص230 و231. الاستيعاب لابن عبد البر مج1- ص242- 245. نهاية الأرب للنويري جـ5- ص192. المجدي في أنساب الطالبيين ص8. ربيع الأبرار للزمخشري جـ3- ص342. أسد الغابة لابن الأثير مج1- ص341- 344. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص217. الاكتفاء للكلاعي جـ2- ص279. الوفيات لابن قنفذ ص40. سير أعلام النبلاء للذهبي. جـ1- ص206- 217. البداية والنهاية لابن كثير جـ244 و255 و256. الشجرة النبوية لابن المبرد ص70. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11- ص576- 578. شذرات الذهب لابن العماد جـ1- ص126. عمدة الطالب ص19 و20.

وفي التكملة والذيل والصلة للصغاني (سبح): "وسبحة فرس جعفر بن أبي طالب". وفي موضع آخر (سمح) قال الصغاني: "وسمحة- وقيل: سبحة- فرس جعفر بن أبي طالب". وانظر: جـ2- ص40 و48. وقال الصغاني في (غمم): "والغمام سيف جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، أعطاه إياه النجاشي لَمَّا قدم عليه الحبشة، وبه قاتل يوم مؤتة". جـ6- ص110.

وفي كتاب البلدان لليعقوبي: "ولجَنَد دمشق من الكور: ... وزُغَر: وأهلها أخلاط من الناس، وبها القرية المعروفة بمؤتة، التي قُتِل بها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة". ص87.

ومناقب جعفر كثيرة، وانظر: مجمع الزوائد (باب المناقب: مناقب جعفر) مج9- الأحاديث (من 15487 إلى 15501).

openkanal.com

وعاد إلى المدينة في السنة السابعة من الهجرة الشريفة، مهاجرًا، عقب فتح خيبر، التي فُتِحَ حصنُها على يد أخيه عليٍّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أدري أنا بفتح خيبر أُسَرُّ أم بقدوم أخي جعفر؟" وعانقَهُ وقَبَّلَ ما بين عينيه، وقال له صلى الله عليه وسلم: "أنتَ أشبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي"، واختَطَّ له دارًا إلى جنب المسجد. وتفاصيل رجوعه من الحبشة مبثوثة في كتب السير والأنساب، وانظر– على سبيل المثال–: أنساب الأشراف للبلاذري جـ2– ص298.

كان جعفرُ أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الرجلُ يرَى جعفرًا فيقول: السلام عليك يا رسول الله، يظنه إياه، فيقول: لستُ برسول الله، أنا جعفر.

كان جعفر يُطعم أهل الصُّفَّة، ويُحبُّ المساكين، ويجلس إليهم ويُحدِّثُهم ويُحدِّثُونه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكنيه أبا المساكين.

وكان أبو هريرة يقول: ما لبس النِّعال ولا ركب الرِّحال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلُ من جعفر.

انتدبه الرسول صلى الله عليه وسلم، للذهاب إلى مؤتة، بناحية الشام (في الأردن الآن)، واحدًا من الأمراء الثلاثة: زيد بن حارثة، جعفر بن أبي طالب، عبد الله بن رواحة، فاستشهد ثلاثتهم، فأمَّرَ المسلمون عليهم خالد بن الوليد، ففتح الله عليهم حتى حجَزَ المسلمين عن الرُّوم، ورَجَعَ بجيش المسلمين.

كانت غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة النبوية الشريفة، حيث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعَثَ الحارثَ بْنَ عُمَيْر رسولاً إلى بني شرحبيل بن عمرو، عامل هرقل، فقُتِلَ رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولم يُقْتَلْ له رسولٌ غيره، فبَعَثَ إلى مؤتة ثلاثة آلاف رَجُل، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، إنْ أُصِيبَ زيدٌ فجَعْفَرُ بْنُ أبي طالب، وإنْ أُصِيبَ جعفرٌ فعَبْدُ الله بْنُ رَوَاحة، فسارُوا حتى بلغوا مؤتة، فبَلَغَهم أنَّ هِرَقْل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف، وانضَمَّ إليه مِنْ لَخْمٍ وجُذَام مائة ألف، فانحازوا إلى مؤتة،

وأَتَتْهُمْ هَوَادِي الخيل، وناوشهم زيدُ بن حارثة القتال، حتى استشهد زيد، فأخذ الراية جعفر، وتقدَّمَ فقَاتَلَ حتى إذَا ألْجَمَهُ القتالُ نزل عن فرس له شقراء (اسمها سَبْحَة)، فعرقبها، وهو أوَّلُ من عَرْقب فرسًا في سبيل الله، وأخذ يُقاتل بسيفه الغَمام، الذي كان النجاشي قد أهداهُ له، حتى قُطِعَتْ يمينه، ثم قُطِعَتْ شِمالُه، ثم قُتِلَ يوم مؤتة بالبلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان، فأخبر الرسولُ صلى الله عليه وسلم، بأن الله أبدله جناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء.

واستشهد جعفرٌ وهو ابنُ أربعين سنة تقريبًا.

obeikandl.com

[1]

لَمَّا كان يومُ مُؤتة، وقُتِلَ زيدُ بنُ حارثة، أخذ جعفر اللواءَ ونَزَلَ عن فرسٍ له شَقراء، فعَقَرَها، وهو أوَّلُ مَنْ عَقَرَ في الإسلام، ثم تَقَدَّم، فقاتَلَ حتى قُتِل، وكان يقول([1]): [من مشطور الرجز]

1- يـــا حَبَّـــذَا الْجَنَّـــةُ واقْـــتِرَابُهَا
2- طَيِّبَـــــةً وبَـــــارِدًا شَرَابُـــــهَا
3- والـــرُّومُ رُومٌ قَـــد دَنَـــا عَذَابُـــها
4- كافِـــــرَةٌ بَعِيـــــدَةٌ أنْسَـــــابُهَا
5- عَـــــلَيَّ إذْ لاقَيْتُـــــهَا ضِـــــرَابُها

... ...

2- في: دلائل النبوة، للبيهقي: طيبةٌ باردةٌ شرابُها [خطأ لأن الشراب مذكر]. وفي المصادر كلها- ما عدا سيرة ابن هشام وسبل الهدى والرشاد: طيبةٌ وباردٌ، بالرفع فيهما.

3- في: نزهة الأبصار: والروم.

4- في سبل الهدى والرشاد: كافرةً بعيدةً، حيث ضبطها المحقق بالنصب.

5- في سيرة ابن هشام (طبعة طه عبد الرؤوف): إذا [مكسور]. وفي حلية الأولياء: إنْ لاقيتُها [تحريف]، لأنه يقولها وقد لقيها بالفعل، بل كان في عنفوان المعركة.

.....

(3) الروم: هؤلاء القوم من الرُّوم، الذين كانوا بالشام. رُومٌ- الثانية- أصلُها رُؤْم، أي أذِلَّة، أبْدِلَت الهمزةُ ألفًا على عادة القرشيين في إبدال الهمزة الساكنة التي لا ينطقونها إلا حرف مَدّ، أي روائم، جمع رَءُوم، أي ذليل، فهم رُومٌ أي أذِلَّة. وقد يكون معنى الرَّوائم الإبل، فهم كالإبل، وهذا ما قد يتطلَّبه لفظ (ضِرَابُها) في الشطر الذي يليه، فالضراب للإبل، كما أن الضمير لغير العاقل.

(5) ضِرابُها: أي أنه سيقع عليها كما ينزو الإبل على الأنثى.

([1]) الأشطر الخمسة لجعفر، في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. د. طريفي) ج3- ص261. سبل الهدى والرشاد ج6- ص235. وهي أربعة (ما عدا الشطر الرابع منها) له، في: البدء والتاريخ للمقدسي ج4- ص231. حلية الأولياء لأبي نعيم ج1- ص118. دلائل النبوة للبيهقي. ج4- ص363. العمدة لابن رشيق ج1- ص37. الوافي بالوفيات للصفدي. ج11- ص70. نزهة الأبصار للغساني ص326. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص279. الروض المعطار للحميري (مؤتة) ص565. سير أعلام النبلاء للذهبي. ج1- ص210. تاريخ الإسلام للذهبي ج2- ص483. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (ط. دار الكتب العلمية) ج3- ص347. والأشطر (1- 2- 4) له، في: البداية والنهاية لابن كثير ج4- ص244.

obeikandl.com

[2]

قال أبو هريرة: ما وَددتُ أنَّ أحدًا وَلَدَتْنِي أمُّه إلاَّ أمُّ جعفر بن أبي طالب، تَبِعْتُه ذاتَ يوم وأنا جائع، فلما بلغَ الباب الْتَفَتَ فرآني، فقال لي: ادخُلْ، فدخَلتُ، ففكَّرَ حينًا فما وجَدَ في بيتِهِ إلاَّ نِحْيًا كان فيه سَمْنٌ مُرٌّ، فأنْزَلَهُ من رَفٍّ لهم، فشَقَّهُ بين أيدينا، فجَعَلْنا نَلْعَق ما كان فيه من السَّمن والرُّبِّ [ثفله الأسود]، وهو يقول([1]): [من البسيط]

1- مـا كَلَّـفَ اللـهُ نَفْسـًا فَـوقَ طاقَتِـهَا ولا تَجُـــودُ يَـــدٌ إلاَّ بِمَـــا تَجِـــدُ

... ...

1- في موضع من كتاب جليس الأخيار: لا كلَّف.

([1]) **الخبر والبيت في: العقد الفريد لابن عبد ربه جـ1- ص274. والبيت في: التمثيل والمحاضرة للثعالبي (دون عزو). الحماسة المغربية (دون عزو) مج2- ص1247. والخبر والبيت في: تفسير القرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿لا يُكلِّف الله نَفْسًا إلا وُسْعَها﴾ جـ3- ص429 و430. والبيت في موضعين من كتاب: جليس الأخيار (دون عزو) ص132 و234. وهو- دون عزو- في: عين الأدب والسياسة لابن هذيل ص22.**

وقد ورد الخبر مختصرًا، دون البيت، في: صحيح البخاري (باب مناقب جعفر بن أبي طالب) بنحوه، حديث رقم: 3708. وحلية الأولياء لأبي نعيم، ونصه: "وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، إنْ كان ليُخْرج إلينا العكة فنشقها فنلعق ما فيها". جـ1- ص117.

وقد أخذه الشاعر الأموي الضحاك بن بهلول الفقيمي، وزاد عليه، والبيت وحده منسوبٌ إليه في: نشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي جـ1- ص457 و458 (ونقله ابن سعيد عن حلية المحاضرة للحاتمي). والبيت معه آخَر للفقيمي في: الموشى للوشاء ص37 و38.

والبيت في أنس المسجون، عن الأصمعي، برواية غريبة: "وقال الأصمعي: نزَلتُ على رجل من جَعدَة في سنة مَجَاعة، فقدَّمَ لي كُسَيرات وتُمَيرات، وأقبَلَ يعتذر ويقول: إن الله عز وجَلَّ يقول في كتابه:

ما كلَّفَ الله نفسًا فوق طاقتِها ولا تَجُودُ يَدٌ إلا بِما تَجِدُ

فقلتُ: يا هذا، ليس هذا من كتاب الله، فقال: إنه حسَنٌ فألصِقوه به". وانظر: أنس المسجون ص220.

obeikandl.com

[3]

قاتَلَ جعفرٌ رضي الله عنه في غزوة مؤتة، حتى قتَل خمسين ممن بارَزَهُ، فرَجَعَ وهو يقول([1]): [من مشطور الرجز]

1- يـــا حَبَّـــذا الْجَنَّـــةُ صِـــدْقُ الْمَقْعَـــدِ
2- يـــا حَبَّـــذَا لِقُـــرْبِ حُسْـــنٍ أجْـــوَدِ
3- لقَـــدْ هُـــدِينَا بِالنَّـــبِي مُحَـــمَّدِ
4- مَـــنْ يُطِـــعِ الإلـــهَ فَهُـــوَ الْمُهْتَـــدِ

... ...

3- بِالنَّبِي: يُلاحَظ تخفيف الياء.

([1]) الأشطر الأربعة لجعفر، في: مليح مجموع. ص149.

obeikandl.com

[4]

كان جَعفرٌ رضي الله عنه، قد قُطِعَتْ يمينُه في مؤتة، فحَمَلَ على عساكر الروم والسيفُ في يده اليُسرى، فكَمَنَ له مُشركٌ خلف حجَر ليرميه– وكان راميًا يُصِيبُ المقاتل– فضربه في يدِه اليُسرى، فبقي دُون يدين، فقال جعفر([1]): [من الكامل]

1– قُطِعَتْ شِمَالُكَ يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فاصْبِرْ لِقَطْعِها تُعَدَّ صَبُورَا
2– ولْتَشْفِ نَفْسَكَ مِنْ عَسَاكِرِ هِرْقِلٍ فعَسَاكَ تَلْقَى غِبْطَةً وسُرُورَا

... ...

1– تفعيلة الكامل (متفاعلن)، وقد وردت التفعيلة الثانية في عجز البيت بحذف ثانيها المتحرك، فصارت (مفاعلن)، وهو ما يُسَمَّى (الوَقْص)، وهو زحاف جائز. وانظر: البارع في علم العروض، لابن القطاع ص121. وانظر القطعة رقم (9) فيما يلي من شعر جعفر.

.....

(2) هِرَقْل هو ملك الروم، وجاءت (هِرْقِل) على هذا الوزن للضرورة. والأصلُ فيه (هِرَقْل) على وزن (سِبَحْل)، وقد جاء عند جعفر– رضي الله عنه– مُغَيَّرًا للضرورة، كما في قول لبيد:

غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرِّقٍ وكما فعَلْنَ بِتُبَّعٍ وبِهِرْقِلِ

وانظر: تاج العروس– هرقل– ج31– ص128. وديوان لبيد ص275.

([1]) البيتان لجعفر، في:مليح مجموع. ص149.

obeikandl.com

[5]

قال جعفرُ بن أبي طالب([1])، في السخاء: [من البسيط]

1- يـا لَيْـتَ لِلنَّـاسِ رَسْـمًا فـي وُجُـوهِهِمُ تَبِـــينُ أخْلاقُـــهُمْ فِيـــهِ إذَا اجْتَمَعُـــوا
2- ولَيْـــتَ رِزْقَ أُنَـــاسٍ مِثْـــلُ نَائِـــلِهِمْ قُـــوتًا بِقُـــوتٍ وتَوْسِـــيعًا إذَا اتَّسَـــعُوا
3- ولَيْـتَ ذَا الفُحْـشِ لاقَـى فَاحِشًـا أبَـدًا وذَا التَّحَـكُّمِ أهْـلَ الْحِـلْمِ، فَارْتَدَعُـوا
4- ولَيْـتَ مَـنْ يَمْنَـعُ الْمَعْـرُوفَ يُحْـرَمُهُ حتـى يَـذُوقَ أُنَـاسٌ مِثْـلَ مـا صَنَعُـوا

... ...

1- في الزهرة: تُبين ، وهو خطأ في الضبط، أو خطأ مطبعي، كما ضبطت الهاء الثانية من (وجوههم) بالضم.

.....

(2) نائلهم: المعروف الذي تصيبه منهم.

(3) ذا التحكم: من يحتكم من الأعداء.

([1]) الأبيات الأربعة لجعفر، في: الزهرة لابن داود (باب ما للشعراء من الافتخار بالسخاء) ج2- ص653.

opeikandl.com

[6]

عندما تناولَ جعفرٌ، رضي الله عنه، الرايةَ يوم مؤتة، أخذ يقول ([1]): [من مشطور الرجز]

1- يـــا حَبَّـــذَا الْجَنَّـــةُ مَـــعْ طَرِيقِـــهَا
2- يـــا حَبَّـــذَا الشَّـــرْبةُ مِـــنْ رَحِيقِـــهَا

obeikandl.com

([1]) الشطران لجعفر، في: مليح مجموع. ص**148**.

[7]

لَمَّا قُطِعَتْ كلتا يَدَيْ جعفر بن أبي طالب، في مؤتة، حَمَلَ على المشركين بلا يدين، وحَملوا عليه فأخذوه أسيرًا، فرفعوه على أطراف الرماح، فنظر إلى المسلمين، وأنشأ يقول ([1]): [من الكامل]

1- أقْـــرُوا مُحَمَّـــدًا السَّـــلامَ وأَبْلِغُـــوا: لاهِ ابْـــنُ عَمِّـــكَ مُوثَقـــًا مَغْـــلُولا
2- بأسِـــنَّةٍ بـــيْنَ الرِّمـــاحِ جَنَـــادِلِ صَـــارَتْ عليـــهِ دَكادِكًـــا وتُـــلُولا
3- فعَلَـــيْكُمُ مِـــنِّي السَّـــلامُ تَحِيَّـــةً أعْطَـــاكُمُ الرَّحْمـــنُ مِنْـــهُ جَـــزيلا

.....

(1) أقْرُوا: أي أقْرِئُوا، بمعنى أبْلِغُوا. ومنه الحديث (أنَّ الرَّبَّ عَزَّ وجَلَّ يُقْرِئُك السلام). ولَمَّا كانت الهمزة في هذا الفعل تُحذَفُ تخفيفًا فيقال: (قُرَان، وقَرَيْتُ، وقارٍ، ونحو ذلك من التصريف)، صار الفعل أقْرِئُوا فحُذِفَت الياء.

وانظر: تاج العروس- قرأ- جـ1- ص366 و370.

لاهِ ابْنُ عَمِّك: أراد (لِلَّهِ ابْنُ عَمِّك)، فحذف لام الجر واللامَ التي بعدها. مثل قول ذي الإصبع العَدْواني:

لاهِ ابْنُ عَـمِّكَ لا أفْضَلتَ في حَسَبٍ عَـــنِّي ولا أنـــتَ دَيَّـــاني فتَخْـــزُوني

وانظر: تاج العَروس- ليه- جـ36- ص497. وبيت ذي الإصبع في: المفضليات (المفضلية رقم: 31) ص160.

(2) جَنَادِل: جمع جَنْدَل، وهي الصخور الكبيرة كرأس الإنسان.

دكادك: جمع دَكْدَك أو دَكْدَاك، وهو ما الْتَبَد بعضُه على بعض بالأرْضِ ولم يرتفع كثيرًا.

([1]) الأبيات الثلاثة لجعفر، في: مليح مجموع. ص149.

opelkanal.com

[8]

لَمَّا انتدَبَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم لغزوة مؤتة– زيدَ بن حارثة وجعفرَ بن أبي طالب وعبدَ الله بن رواحة، ذهب جعفرٌ إلى امرأته أسماء بنت عميس، ليودِّعها ويُقبِّل أبناءه قبلة الوداع، وقال([1]): [من الخفيف]

1– نَاوِلَنِّي الْحُسَامَ إنِّي مُجِدٌّ لِقِتَالِ العَدُوِّ أيَّ قِتَالِ
2– واسْرِجَنَّ لِيَ الكُمَيْتَ فإنَّنِي دَهَتْنِي شَكِيَّتِي واحْتِمَالي
3– إنَّنِي اليَومَ خَارِجٌ مُغْتَرِبٌ لِحُرُوبٍ يَشِيبُ مِنها عِذَالي

.....

(2) الكميت: الكُمتة لون بين السواد والْحُمرة، ويقال إن الكُمتة كُمتتان، كُمتة صُفْرَة وكُمتة حُمْرَة. وهو لون في الخيل والإبل.

(3) عِذَالي: العِذَال والعَذَلة والعُذَّال والعُذَّل جمع (عاذل)، أي لائم.

([1]) الأبيات الثلاثة لجعفر، في: مليح مجموع. ص139.

obeikandl.com

[9]

حَمَل جعفرٌ رضي الله عنه، على المشركين، في غزوة مؤتة، فرماهُ أحد المشركين بسهم، وضرب يده اليُمنى فقطعها، فلم يبْقَ فيها إلاَّ عِرْقٌ فتعَلَّقت اليدُ منه، فنزل من على فرسِهِ وجعل يده تحت حافر الفرَس وجذبها فلم تنقطع، فضربها بيده اليُسرى بالسيف فانقطعت، وبقي بلا يد، وقال([1]): [من الكامل]

1- قُطِعَتْ يَمِينُكَ يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فاصْبِرْ لِقَطْعِهَا تُعَدَّ كَرِيمَا
2- ولْتَشْفِ نَفْسَكَ مِنْ عَسَاكِرِ هِرْقِلٍ كَيْ مَا تَنَالَ كَرَامَةً ونَعِيمَا

... ...

1- تفعيلة الكامل (متفاعلن)، وقد وردت التفعيلة الثانية في عجز البيت بحذف ثانيها المتحرك، فصارت (مفاعلن)، وهو ما يُسَمَّى (الوَقْص)، وهو زحاف جائز. وانظر: البارع في علم العروض، لابن القطاع ص121. وانظر البيت الأول من القطعة رقم (4) فيما سبق من شعر جعفر.

.....

(2) هِرْقِل: أصلها (هِرَقْل)، وهو ملك الروم. وتغَيَّرَتْ اللفظة للضرورة. وانظر القطعة رقم (3) من شعره أيضًا، هامش البيت رقم (2).

([1]) البيتان في: مليح مجموع. ص149.

obeikandl.com

[10]

قاتَلَ جعفرٌ في مؤتة، بسيفه الغَمام، وهو يقول ([1]): [من مشطور الرجز]

1- قَــدْ عَلِمَــتْ فِهْــرٌ وفِهْــرٌ حَاكِــمَهْ
2- أنِّــيَ مِنْــهَا فــي الــذُّرَا والْغَلْصَــمَهْ
3- كَــمْ قَــطَّ مِــنْ شَاكِلَــةٍ وجُمْجُــمَهْ

... ...

2- في المنمق: إنِّي، بكسر همزة (إن). وفيه: الذُّرَى.

.....

(2) الذُّرَا: جمع ذُرْوَة. وذُرْوَة الشيء أعلاه.
(2) الغلصمة: السادة.
(3) قَطَّ: قطع.
شاكلة: خاصرة.

([1]) الأشطر الثلاثة لجعفر، في: المنمق لابن حبيب ص417.

obeikandl.com

جعفر بن عقيل بن أبي طالب[1]

(جعفر الأكبر)

أبوه عقيلُ بن أبي طالب، وأعمامُه طالبٌ وجعفر وعليٌّ أبناءُ أبي طالب. وكان عقيلٌ أسنَّ من جعفر بعشر سنين، وجعفرٌ أسن من عليٍّ بعشر سنين.

وكان عقيلٌ أنسب قريش، وأعلَمَهُم بآبائهم، وكانت له قطيفة تُفرَش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُصلِّي عليها، ويُجتَمع إليه في النسب وأيام العرب.

كان عقيلٌ ممن أُخْرِجَ كرهًا في بدر، وخرج مهاجرًا في سنة ثمان، وشهد مؤتة مع أخيه جعفر، ثم رجع فتمرَّض مُدَّة، فلم يُسمَعْ له بذكر في فتح مكة ولا حُنَيْنٍ ولا الطائف.

كان لعقيلٍ أمهاتُ أولادٍ شتى، له منهنَّ أولادٌ وبنات: مسلم، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، ومحمد، ورملة، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وحمزة، وعلي، وجعفر الأكبر (هو صاحبنا هذا)، وجعفر الأصغر (الذي استشهد مع الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهم جميعًا، سنة **61**هـ)، وعثمان، وزينب، وأسماء، وأم هانئ، وفاطمة، وأم القاسم، وأم النعمان، ويزيد، وسعد، وأبو سعيد. استشهد من أبنائه في فتح مصر: عليٌّ وجعفر الأكبر. وقد خرج أولادُ عقيل مع الحسين بن علي، فقُتِلَ معه منهم تسعة.

شارك جعفر بن عقيل في فتح مصر، وفتوح البهنسا، وكان أميرًا على خمسمائة فارس من المسلمين. واستشهد في فتوح البهنسا، فقد تقدَّم إلى كتيبة من الرُّوم، وغاص في أوساطهم، وطعن البطريق المقدَّم عليهم، فقتله، فتكاثرَت الرُّومُ عليه فقتلوه.

([1]) انظر ترجمة عقيل وابنه جعفر، في: فتوح البهنسا، وفتوح مصر لابن إسحاق الأموي، مع فتوح الشام للواقدي جـ**2**– ص **225** و**283**. كتاب الطبقات الكبير لابن سعد جـ**4**– ص**38**. المعارف لابن قتيبة ص**203**– **205**. الاستيعاب لابن عبد البر مج**3**– ص**1078**. العقد الفريد لابن عبد ربه جـ**4**– ص**6**. أسد الغابة لابن الأثير مج**4**– ص**63**– **66**. البداية والنهاية لابن كثير جـ**8**– ص**50**– **52**. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ**1**– ص**218** و**219**. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ**11**– ص**589**– **591**. وفي مقتل أخيه جعفر الأصغر بن عقيل، انظر: إبصار العين في أنصار الحسين ص**51**.

obeikandl.com

[1]

اسْـتَدْعَى عَمـرُو بـنُ العَـاص، فـي فتـوح البهنسـا مـن أرض مصـر، جعفـرَ بْـنَ عَقِيـل، وأمَّـرَهُ علـى خمسمائة فارس من المسلمين، وسلَّمه الراية، فتسلَّمها وهو يقول ([1]): **[من الطويل]**

1- أنـا ابْـنُ عَقِيـلٍ، مِـنْ لُـؤَيٍّ وغالِـبِ هُمـامٌ شُجـاعٌ، غَـالِبٌ للمُغَالِـبِ
2- حُـمَاةُ الْـوَغَى أهْـلُ الْوَفَـا مَعْـدِنُ الصَّـفا إلـى جُـودِ يُمْنَـانَا مَسِـيرُ الرَّكائِـبِ
3- ولا يُعْـرَفُ الْمَعْـرُوفُ إلاَّ بِعُرْفِنَـا ولا الْجُـودُ إلاَّ جُودُنَـا بِالْمَوَاهِـبِ
4- عَـلا مَجْـدُنا فَـوْقَ السَّـمَا وثَنَاؤنَـا علـى العَـرَبِ العَرْبَـا وأهْـلِ الكَتَائـبِ
5- فَيـا وَيْـلَ أهْـلِ الْبَـغْيِ مِنَّـا إذا الْتَقَـتْ فَوَارِسُـنَا فِـيهِمْ بِحَـدِّ الْقَوَاضِـبِ

... ...

1- في المطبوع مع فتوح الشام: للأعادي غالب
2- في ط. الحلبي: إلى جود مغانا مناخ الركائب
3- في المطبوع مع فتوح الشام: كالمواهب
4- في المطبوع مع فتوح الشام: علا مجدنا فوق الثنا وسناؤنا علا شرفا من فوق كل الكتائب

.....

(**1**) لؤي وغالب: لُؤيّ هو لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك. وغالبُ بن فهر فيه البيت (أي: الشرف) والعدد. والمقصود أنه من قريش، فإن أبناء فهر بن مالك هُمْ قريش، ولا يكون قريشيٌّ إلاَّ منهم. انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم ص**12**.
(**5**) القواضب: جمع القضيب، وهو السيف اللطيف الدقيق. تاج العروس- قضب- ج**4**- ص**51**.

([1]) الأبيات الخمسة لجعفر بن عقيل، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص**32** و**33**، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي ج**2**- ص**225**.

openkandil.com

الحارث بنُ عبد المطَّلب بن هاشم[1]

هو أكبرُ أبناء عبد المطلب، وبه كان يُكنى، وشهد معه حفر زمزم. وأمُّه صفية بنتُ جُنيدب، من بني سُواءة بن عامر بن صعصعة.

وأبناءُ الحارث بن عبد المطلب: نوفل، وهو أسنُّ من إخوته، وربيعة، وأبو سفيان، والمغيرة، وكان المغيرة أصغر من أخيه أبي سفيان بعام واحد. وعبد الله، كان اسمه عبد شمس فسمَّاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم: عبدَ الله. وللحارث ابنتان: أرْوَى وهند.

وكان الحارث بن عبد المطلب نديم الحارث بن حرب بن أمية، فلما مات نادَمَ العوامَ ابن خويلد. وكان عبدُ المطلب لا يُسافر سفرًا إلاَّ ومعه ابنه الحارث، وكان شبيهًا به جمالاً وحُسْنًا، فأتَى اليمن، وكان يُجالِسُ عظيمًا من عظمائها، فقال له: لو أمَرْتَ ابنَكَ هذا يُجالِسُني ويُنادِمُني. فعَشقَت امْرَأتُه الحارث، فراسلتْهُ فأبَى عليها، فألَحَّتْ. ولَـمَّا يئِسَتْ منه سقَتْهُ سُمَّ شهر، فارْتحل عبد المطلب، حتى إذا كان بمكة مات الحارث.

توفي الحارثُ بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، بعام واحد، أي أنَّ وفاته كانت سنة (52 ق.هـ).

([1]) مصادر ترجمته: أنساب العرب (جمل من) للبلاذري جـ4– ص399– 406. جمهرة أنساب العرب ص15 و70– 71. قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور ص160. التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص99. عيون الأثر لابن سيد الناس جـ2– ص373. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص545.

obeikandl.com

[1]

قال الحارثُ بنُ عبد المطلب([1])، يفخَرُ على خِدَاش بْنِ عبدِ الله بن قيس، في شيء كان بينه وبينه، ويذكر فَضْل بني عبد مناف: [من الطويل]

1- نَحْـــنُ حَفَرْنَـــا فـــي أبـــاطِحِ مكـــةٍ حَفِـــيرًا لِطُـــولِ الدَّهْـــرِ عِنْـــدَ العَوَاقِـــبِ
2- نَسْـقِي بِهَـا الْحَجِيـجَ فـي كُـلِّ ضَيْقَـةٍ إذَا عَطِشُـــوا يَـــنْزُونَ نَـــزْوَ الْجَنـــادِبِ
3- وإنَّ علـى أسْـيافِنَا السُّـمَّ مَـنْ يَعُـدْ يَبـــوءُ بِخَسْـــفٍ إنْ يبـــؤْ غَـــيرَ غالِـــبِ
4- ويَرْجِـــعُ مَذْمُـــومًا مَـــلُومًا مُقَصِّـــرًا خِـــدَاشٌ لَئِيـــمًا كَعْبُـــهُ غَـــيْرُ رَاتِـــبِ
5- لنـــا مَكْـــرُمَاتٌ مَـــنْ ينَـــلْهَا مَنًـــا غَـــدَا تقصّـــر لـــدَى تلـــك الأمُـــورِ الْمَصَـــاعِبِ
6- إذا فَـــزِعَ الْـــحَيُّ التِّـــهَامُونَ أرْفَضُـــوا إلَيْنـــا رِجَـــالاً بَـــيْنَ رَاضٍ وعَـــاتِبِ

... ...

1- التفعيلة الأولى في البيتين الأول والثاني دخلها الخرم، فصارت التفعيلة (عولن)، وهو زحاف جائز.

2- الضَّيْقة: الضِّيق.

الْجَنَادِب: هكذا، وربما كانت (الجنَائِب) جمع (جَنُوب) أي الذين أصابتهم الْجَنُوبُ، أو أنهم مجنوبون، أي أنهم مشتاقون إليها اشتياقًا شديدًا.

3- في أخبار مكة: يبُؤ- مجزومًا- [مكسور]، وفيه أيضًا: أن يبؤ- بفتح همزة أنْ.

5- في أخبار مكة: من ينلها مِنًّا غدا. فالتفعيلة (مِنًّا غدا) مستفعلن، وهو كسر، وغالبًا ما يكون بسبب التحريف، أو عدم صحة قراءة المحقق، وهو كثير في هذا الكتاب. فضبط (مِنا) بكسر الميم، ولم يستطِعْ تقدير الـ(مَنَا) التي يُصوِّبها البعضُ الـ(مَنَى)، بمعنى القَدَر، ومنها التمنِّي أي تشَهِّي حُصُول الأمر المرغوب فيه، أي يصير هذا القَدَرُ إلى المتمنِّي. وقد يأتي الـ(مَنَا) بمعنى القَصْد، بل هناك الـ(مَنَا) بمعنى المنازل، بالقطع.

وفيه: (تقصر لذا تلك الأمور...).

.....

(1) الْحَفِير والْحَفِيرة والْحَفَر: البئر الْمُوَسَّعة فوق قدرها.

(2) الضَّيْقة: الضِّيق.

ينْزون: يُنازعون ويتسرَّعون إليها. الْجَنادِب: جمع جُنْدُب، وهو الْجَرَاد، وهو إذا رَمِضَ في شِدَّة الْحَرِّ لم يَقَرّ على الأرض، فيطير ويُسمَع لرِجْلَيْهِ صرير.

(3) يبوء بخَسف: يرجع بنقص.

(4) كعبه غير راتب: غير ثابت أو منتصب. ورُتوبُ الكعب كناية عن حِدَّة النَّفْس والشهامة، والمعروف أن الكعب إذا رُمِيَ يثبت ويظل منتصبًا، فيكون التعبير بالكعب غير الراتب كناية عن إسقاط الشهامة والْحِدَّة.

(5) مَنْ ينَلها مَنًا: أي مَنْ قُدِّر له أن ينالها.

(6) أرفَضُوا إلينا رجالاً: أرسلوهم فِرَقًا.

([1]) الأبيات الستة له في: أخبار مكة للفاكهي جـ4- ص111.

openkanar.com

[2]

استأذنَ أحدُ مُلوك حمير، عبدَ المطلب، في أن يُنادِمَه ابنُه الحارث، فأذِنَ له. وكان الحميريُّ أجمل مُلوك حمير، وكانت امرأتُه أجملَ منه، فكان إذا شرب مع الحارث خرجت زوجته فجلست معهما تسقيهما، فعشقت الحارثَ زوجةُ الملِك، فراسلَتْهُ، فأعلَمَها أنه مُحْصَنٌ عن الزِّنا، وأنه لا يخونُ نديمه، فألَحَّتْ عليه، فكتبَ هذه الأبيات إليها في العِفَّة[1]: [من الكامل]

1- لا تَطْـــمَعِي فيمـــا لَـــدَيَّ؛ فإنَّـــني عَـــفٌّ مُنَـــادَمَتي عَفِيـــفٌ مِئْـــزَرِي
2- أسْـــعَى لأُدْرِكَ مَجْـــدَ قَـــوْمٍ شَـــادَهُ عَمْـــرٌو قَطِـــينُ البَيْـــتِ عِنْـــدَ الْمَشْـــعَرِ
3- فاقْـــنَيْ حَيَـــاءَكِ واعْلَمِـــي أنِّـــي امْـــرُؤٌ آبَـــى لِنَـــفْسِي أنْ يُعَـــيَّرَ مَعْشَـــرِي
4- أنِّـــي أُزَنُّ بِجَـــارَتِي أوْ كَنَّـــتِي أوْ أنْ يُقَـــالَ صَـــبَا بِعِـــرْسِ الْحِـــمْيَرِي

... ...

1- فيما لديَّ: في أخبار النساء (فيما رأيْتِ).
عفيفٌ مئزري: في أخبار النساء (عفيف المئزر).
2- شادَهُ عمرٌو قطين البيت: في أخبار النساء (سادةٍ غمروا فطفن البيت) تصحيفات وتحريفات كثيرة.
3- فاقني حياءك: في أخبار النساء (فافني خيالاً). آبَى لنفسي: في أخبار النساء (أرْبَى بنفسي).

.....

(2) عَمْرٌو: هو جده هاشم بن عبد مناف.
قطين البيت: بمعنى القاطن، وصيغة (قطين) جاءت للمبالغة. تاج العروس- قطن- ج36- ص11.
(3) اقْنَيْ حياءَكِ: قَنَى الْحَياءَ بمعنى لَزِمَهُ وحَفِظَه.
(4) أزن بجارتي: أُتَّهَم. من الفعل (زَنَّ وأزَنَّ).
كَنَّتي: الكَنَّة هي امرأة الابن أو الأخ، وهي هنا بمعنى امرأة الأخ، فقد اعتبر نديمه أخًا له.
صَبَا: من الصَّبْوَة، وهي اللهو.

(1) الأبيات الأربعة للحارث، في: ذم الهوى لابن الجوزي ص199. والثلاثة الأولى له، في: أخبار النساء لابن الجوزي ص140.

openkanal.com

[3]

كان الحارثُ بنُ عبدِ المطلبِ في نيفٍ وعشرين ومائةٍ من قريش وحلفائهم، يُريدون الشام في تجارة، فلَمَّا انصرف نزَلَ بموضع يُقال له: ذو ضال، ويُدْعَى القُصَيْبة، وهو ماء لبني سعد تميم، فوجد رجلين من عِجْل وشيبان، يقال لأحدهما عمرٌو والآخَر عوف، فيمن معهما من قومهما، قد أغاروا على الماء، وأهلُه خلوفٌ غير النساء والصبيان، فسَبَوْا وساقُوا المال، فجاءت امرأةٌ من بني سعد يقال لها عاتكة، قد سقط نصيفُها عن رأسها، إلى الحارث وأصحابه، فناشدتهم رَحِمَ خِنْدِف لَمَا أغاثوها، فندب الحارث أصحابه فأجابوه، فعرض على المغيرين أن يأخذوا المال ويتركوا السبايا فأبوا، فقاتلهم قتالاً شديدًا، وجُرِحَ الحارثُ يومئذٍ عشرين جراحة، وأسَرَ عَمْرًا أحد الرئيسين، وانهزم القوم، وأصابَ الحارثُ قتيلاً من بني سعد، وكان متخلفًا مع النساء، فدفع الحارثُ إلى السعديين الرئيسَ الذي أسره بقتيله الذي قُتِلَ منهم، وقال الحارث– في النجدة–([1]): [من البسيط]

1– أبْلِغْ قُرَيْشًا إذَا ما جِئْتَ نَادِيَهَا أنَّ الشجاعةَ مِنْهَا والنَّدَى خُلُقُ
2– لَوْلا فَوَارِسُ مِنْ كَعْبٍ ذَوُو شَرَفٍ يومَ القُصَيْبَةِ لَمَّا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ
3– أمْسَتْ نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ يَقُودُهُمُ لَيْثٌ لأقْرَانِهِ في الْحَرْبِ مُعْتَنِقُ
4– نَادَتْهُمُ يومَ صَمُّوا عن مُنَاشَدَتي صُمُّ القَنَا زَغْزَغَتْ أطْرَافُهَا الْخُزُقُ

... ...

1– في المنمق: جئتها منا. وأخبر المحقق أن الذي في الأصل المخطوط: جئتنا بها.

4– في التذكرة الحمدونية، وربيع الأبرار– في نسخة أخرى: (ناديتُهم). وفي ربيع الأبرار: حين صموا. وفيه: أطرافه، والضمير يعود على القنا (على جواز تأنيث جمع التكسير وتذكيره). وأخبر المحقق بأنه في نسخة أخرى (أعلاقه). وفي التذكرة الحمدونية: أطرافه الخرَقُ.

.....

(2) الْحَدَق: جمع حَدَقة، وهي سواد العين، وقد عبَّر بالجزء عن الكل، أي عن العين. واحْمَرَّت الْحَدَق: كناية عن التغيظ من الأمر الشديد الذي تُحدِّق منه الرجال.

(4) زغزغتْ أطْرَافُها: أي لم تُحْجِم أطرافها الْمُنْسَلَّة.

صُمُّ القنا: القنا جمع قناة، وهي الرمح. والرماحُ الصُّم أي الصُّلبة.

الْخُزُق: الْمُنْسَلَّة. وانْخَرَقَ السيفُ واخْتَرَق أي انْسَلّ. تاج العروس– خزق– ج25– ص.238

5– فكَمْ تَرَى يَوْمَ ذَاكُمْ مِنْ مُوَلْوِلَةٍ إنسانُ مُقْلَتِهَا في دَمْعِهَا غَرِقُ

([1]) الأبيات للحارث، ماعدا (4)، في: المنمق لابن حبيب ص354 و355. والبيتان (4 و5) له، في: التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج2– ص155. ربيع الأبرار ج1– ص236، في باب (الأنفة والإباء والحمية والإجارة والإغاثة والنصرة والذب عن الحريم والغيرة ونحو ذلك).

6- لَمَّا رَأَوْنَا بِذِي ضَالٍ نُقِيمُ لَهُمْ 7- وَلَّتْ ضَـــرْبًا لَـــهُ أمَّهـــاتُ الْهَـــامِ تَنْفَـــلِقُ

جَـــــمَاعةُ شَـــــيْبَانٍ يُنَقِّـــــلُهَا جُـــــرْدٌ مُقَدَّحـــــةٌ أقْرَابُهـــــا لُحُـــــقُ

8- وأفْـلَتَ الْمَـرْءُ عَـوْفٌ غَـيْرَ مُنْفَلِـتٍ يَعْـــدُو بِـــهِ سَـــابِحُ الرِّجْـــلَيْنِ مُنْطَـــلِقُ

9- وأصْـبَحَ الْمَـرْءُ عَمْـرٌو بَعْـدَ صَـوْلَتِهِ بِهِـــمْ ذَلِيـــلاً أســـيرًا قَيْـــدُهُ قَلِـــقُ

... ...

5- في التذكرة الحمدونية، وربيع الأبرار: وكم ترى.

.....

(5) إنسان مُقلتها: إنسان العين هو المثال الذي يُرَى في سواد العين.

(6) أمهات الهام: أي أمهات الرءوس، وأم الرأس الدماغ، أو هي الجلدة التي تجمع الدماغ.

(7) جُرْدٌ مُقَـدِّحة: تَجَرَّد الفرَسُ وانجرَد أي تقَـدَّم الحَلْبـة فخرَجَ منهـا، والفَرَسُ الأجرد: السَّبَّاق، أي الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته، وهو مجاز. والْمُقَدَّحة- على صيغة اسم المفعول كأنها فُعِلَ بها ذلك أو على صيغة اسم الفاعل-: الغائرة العيون. تاج العروس- قدح- جـ7- ص41.

أقرَابُها لُحُق: القُرْب أو القُرُب- بالضم للإتباع-: الخاصرة. وتُجْمَع على (أقراب) للسعة في ذلك، واللُّحُق واللُّحْقُ جمع لاحق. والفرَسُ اللاحق أي الْمُضَمَّر، وهنا يكون ضامر الخواصر أو الخاصرتين. تاج العروس- قرب- جـ4- ص9 و10. لحق- جـ26- ص350.

ويُلاحَظ أنَّ الشاعر هنا يصف جودة الخيول التي فرَّ بها بنو شيبان، ويمدحها، وهو يقصد هجو أصحابها لأنهم في مقام الفرار.

(8) سابح الرِّجلين: يقال للفرَس (سابح) إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدين في الجري، كأنه يعوم، وسَبْحُ الفَرَس جَرْيُه. وقد مدَح الشاعر الفرَسَ في مقام الفرار، ليهجو بذلك عوفًا صاحب الفرَس، الممعن في الفرار.

obeikandl.com

حمزة بن عبد المطلب([1])

هو أسدُ الله وأسدُ رسوله، وعَمُّ الرسول صلى الله عليه وسلم. كان يُكنى أبا عمارة، وأبا يَعْلَى، بابنيه عمارة ويعلى. وأمُّ حَمزة هالةُ بنتُ أُهَيْبِ بن عبد مناف بن زُهرة، ابنة عَمّ آمنة أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم. فقد ولدَتْ هالةُ لعبد المطلب: الْمُقوَّم بن عبد المطلب– وهو أسَنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وتوفِّي قبل المبعث بست سنين– وحَجْلَ بنَ عبد المطلب– وهو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وتوفي قبل المبعث بخمس سنين– وحمزةَ بن عبد المطلب– وهو أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين واستشهد في غزوة أحُد– وصفية بنت عبد المطلب– وهي أسَنُّ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم بسنتين وتوفيت سنة عشرين من الهجرة.

([1]) مصادر ترجمته: السيرة النبوية لابن إسحاق. (بتحقيق: حميد الله) ص60 و61 و152 و153. حذف من نسب قريش، لمؤرج السدوسي ص14. جمهرة النسب، للكلبي. ص34. المغازي للواقدي. جـ1– ص38 و44 و53 و82 و87 و98 و185 و215 و222 و223 و225. أيام العرب قبل الإسلام، لأبي عبيدة. ص261. كتاب الطبقات الكبير، لابن سعد.جـ3– ص7– 17. جـ10– ص48 و49. السيرة النبوية، لابن هشام. (مواضع متفرقة). نسب قريش، للمصعب الزبيري. ص17 و152. جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار. ص752. جمل من أنساب الأشراف، للبلاذري. جـ1– ص171 و172 و174 و400 و410، جـ4– ص381– 394. تاريخ الطبري مج1– ص337. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم. ص17. الاستيعاب، لابن عبد البر. مج1– ص369–372. الدرر لابن عبد البر ص161 و162. الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي. جـ1– ص12. الروض الأنف، للسهيلي (مواضع متفرقة). أعمار الأعيان لابن الجوزي ص37. تاريخ الإسلام، للذهبي. جـ1– ص65 و159 و170 و171، جـ2– ص41 و57 و92 و187 و188 و207– 209. سير أعلام النبلاء، للذهبي. جـ1– ص171– 184. أسد الغابة، لابن الأثير. مج2– ص51– 54. الكامل، لابن الأثير. الحلبة في أسماء الخيل ص212. جـ1– ص566. التبيين في أنساب القرشيين، لابن قدامة ص144– 149. ذخائر العقبى، لمحب الدين الطبري. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد. جـ1– ص243، جـ15– ص11–19. ص185 و294. الوافي بالوفيات، للصفدي. مورد الصادي في مولد الهادي لشمس الدين بن ناصر، ص25. التاريخ المظفري لابن أبي الدم ص77. جـ1– ص80. الإصابة، لابن حجر. جـ2– ص121– 123. إمتاع الأسماع، للمقريزي. جـ1– ص66 و89 و116 و133– 135. الشجرة النبوية، لابن عبد الهادي (ابن المبرد). ص67. سبل الهدى والرشاد، للصالحي. جـ11– ص546 و547 و555–560. شذرات الذهب، لابن العماد. جـ1– ص120. الوفيات لابن قنفد ص38. بحار الأنوار، للمجلسي. جـ16– ص38 و43. السيرة النبوية والآثار المحمدية، لدحلان– جـ3– ص351.

وأخوَّة حمزة للنبي من الرضاعة ثابتة في الصحيحين. كما أخرج البخاري قصة قتل وحشي له. ولا يصح ما ذكره ابن الحافظ ابن منده، من أن أمه هالة بنت أهيب أرضعته وأرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الأسد. انظر كتابه "التاريخ المستخرج" (مخطوط) لوحة 62. فالثابت أنهم إخوة في الرضاعة، لكن التي أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب. أما هالة بنت أهيب فآخر من ولدته صفية بنت عبد المطلب، وهي أسَنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، كما أن أبا سلمة أصغر من النبي. والمعروف في الرضاع أن يكون الرضيع في عُمر ابن المرضعة تقريبًا.

obeikandl.com

كان حمزة أخًا للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، فقد أرضعته ثُوَيْبة مولاةُ أبي لهب، ثم أرْضَعَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيامًا قلائل، بِلِبَانِ ابنها مسروح، قبل أن تُرْضِعَهُ حليمةُ السعدية.

حضرَ حمزةُ حرب الفجار، التي حضرَهَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم مع أعمامِه، وكانت أيَّامًا (يوم نخلة، ويوم شَمْطة، ويوم العبلاء، ويوم شَرِب، ويوم الْحُرَيْرَة)، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم قد شهد الأيام إلا يوم نخلة، وكان عمره عشرين عامًا.

وكان حمزة من رجال بني هاشم الذين يرحلون مع القوافل بالتجارة إلى الشام، وكان مع الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كان الرسول على أموال خديجة إلى الشام، ورأى من بركاته في هذه السفرة ما رأى. وحضر زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها، بل إنه هو الذي خرج معه حتى دخل إلى عمِّها أسد بن أسد، فخطبها إليه، فتزوَّجها.

كان لحمزة من الولد: يَعْلَى، وعامر– دَرَج– وأمهما بنتُ الملّة بن مالك بن عبادة بن حجر بن فائد، من الأنصار، من الأوس. كان لابنه يعلى أولاد: عمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد، منهم من درج صغيرًا ومنهم مَن استشهد في الغزوات.

ولحمزة من الأبناء– أيضًا– عمارة، وأمُّه خولة بنت قيس الأنصارية، من بني ثعلبة بن مالك بن النجار. قدم عمارةُ بن حمزة العراق مع المسلمين، فجاهد وقتَلَ دهقانًا ثم انصرف فتوفي.

ولحمزة ابنة اسمها أُمَامَة، أمُّها سَلْمَى بنتُ عميس الخثعمية، أخت أسماء بنت عميس. وكانت أمامة بنت حمزة تحت عمر بن أبي سلمة المخزومي.

أسلم حمزة بن عبد المطلب في السنة الثانية من المبعث، فإنَّ أبا جهل مَرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جالسٌ عند الصفا، فآذاه وشتمه، ونال منه وعاب دينه، ومولاةٌ لعبد الله بن جُدعان في مسكن لها تسمع ذلك. ثم انصرف عنه فجلس في نادٍ لقريش عند الكعبة، فلم يلبث حمزةُ بن عبد المطلب أنْ أقبل مِنْ قَنَصِهِ، مُتوشِّحًا قوسه. وكان إذا رجَعَ لم يصِلْ إلى أهله حتى يطوفَ بالكعبة، وكان يقِفُ على أندية قريش ويُسلِّمُ عليهم ويتحدَّثُ معهم، وكان أعزَّ قريش وأشدَّهم شكيمة. فلَمَّا مَرَّ بالْمَولاة، وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم ورجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة

لو رأيتَ ما لَقِيَ ابنُ أخيك محمدٌ من أبي الحكم بن هشام فإنه سبَّهُ وآذاهُ ثم انصرف عنه ولم يُكلِّمه محمد.

فاحتمل حمزة الغضب، فخرج سريعًا لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة، مُعِدًّا لأبي جهل إذا لقيه أنْ يقع به، حتى دخل المسجد، فرآه جالسًا في القوم، فأقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس فشجَّهُ شجَّةً منكرة، وقال: أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فارْدُدْ عليَّ إن استطعت.

وقامت رجالٌ من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دَعُوا أبا عمارة، فإني سَبَبْتُ ابن أخيه سبًّا قبيحًا.

وتَمّ حمزة على إسلامه، فلَمَّا أسلمَ عَرَفتْ قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عَزَّ، وأنَّ حمزة سيمنعه، فَكَفُّوا عن بعضِ ما ينالون منه.

كان حمزة من مشاهير المحاربين، اشتهر فرسُه "وَرْد" وسيفُه "اللِّيَاح" لأنه ذكرهما في أشعاره.

هاجَرَ حمزةُ إلى المدينة، وكان المهاجرون أرسالاً، كل رجل معه أهله، فهاجَرَ حمزةُ بأهله، ومعه زَيْدُ بنُ حارثة، وأبو مرثد الغنوي وابنه مرثد، وأنَسَة وأبو كبشة مولَيا رسول الله صلَّى الله عليه وسلم (الأول حبشيٌّ والثاني فارسي). وآخَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيدِ بْن حارثة. وكان الرسول صلى الله عليه وسلَّم قد آخَى بين المهاجرين في مكة، فآخَى بين أبي بكر وعمر في مكة، لكنه صلى الله عليه وسلم نقض هذه المؤاخاة في المدينة، وآخَى بين المهاجرين والأنصار، وأبقَى على مؤاخاته لعلي بن أبي طالب، وعلى المؤاخاة بين حمزة وزيد.

وبعد أن عادَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من أول غزوة غزاها، وهي غزوة الأبواء، في السنة الثانية من الهجرة، أرسل حمزةَ بن عبد المطلب إلى سِيفِ البحر، من ناحية العِيص، في ثلاثين راكبًا من المهاجرين، وكانت رايتُه أولَ رايةٍ عقَدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة. فحجز بينهم مَجْدِيُّ بنُ عَمْرٍو الْجُهني، وكان مُوادِعًا للفريقين جميعًا، فانصرف

بعضُ القوم عن بعض ولم يكن بينهما قتال. ويقال إنَّ هذه السرية كانت في رمضان من السنة الأولى للهجرة، وإنَّ الثلاثين كانوا من المهاجرين والأنصار.

أمَّا في غزوةِ بدرٍ الكبرى، في السنة الثانية للهجرة، فقد كان حمزةُ صاحبَ أولِ ضربةٍ بسيف، فبعد أن بنَى الرسول صلى الله عليه وسلم حوضه، على أقرب ماءٍ من كفار قريش، خرج مِنْ بينِهِم الأسودُ بنُ عبدِ الأسد المخزومي، وكان رجُلاً شرسًا سيِّئ الْخُلُق، فقال: أعاهد الله لأشرَبَنَّ مِنْ حَوْضِهِمْ، أو لأهدِمَنَّه، أو لأمُوتَنَّ دونه، فلَمَّا خرَجَ الأسودُ خَرَجَ إليه حمزةُ بنُ عبد المطلب، فلَمَّا التقيا ضرَبَهُ حمزةُ فأطار عنه قدمه بنصف ساقه وهو قريبٌ من الحوض، فوقع على ظهره تشخُبُ رجلُه دَمًا نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه كأنه يُريد أن يبرَّ يمينه، وأتْبَعَهُ حمزة فضربه حتى قتله في الحوض.

وكان حمزةُ أحَدَ المبارزين الثلاثةِ في بدر، فقد خرج عُتبةُ بن ربيعة، بين ابنه الوليد وأخيه شيبة بن ربيعة، من بين صفوف المشركين، ودَعَا إلى المبارزة، فخرج إليه فتيةٌ من الأنصار، ثلاثة، وهم: عوف ومُعوّذ، ابنا الحارث– وأمهما عفراء– ورجلٌ آخَر يُقال إنه عبد الله بن رواحة. فقالوا: مَنْ أنتم؟ فقالوا: رَهطٌ من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادَى مُناديهم: يا محمَّد، أَخرِجْ لنا أكفاءَنا من قومنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قُمْ يا عبيدة بن الحارث، وقُمْ يا حمزة، وقُمْ يا عليّ. فلَمَّا قاموا ودَنَوْا منهم، قالوا: مَنْ أنتم؟ فتَسَمَّوا بأسمائهم، فقالوا: أكفاءٌ كرام. وقال حمزة: أنا أسدُ الله وأسدُ رسوله، فقال شيبة: أنا أسد الحلفاء. فبارَزَ عُبيدةُ– وكان أسَنَّ القوم (هو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنوات)– عُتبةَ بن ربيعة، وبارَزَ حمزةُ شيبةَ بْنَ ربيعة، وبارز عليٌّ الوليدَ بْنَ عُتبة. فأمَّا حمزةُ فلم يُمهلْ شيبةَ أنْ قتَلَه. وأمَّا عليٌّ فلم يُمهل الوليدَ أن قتلَه. واختلف عُبيدةُ وعُتبةُ ضربتين، كلاهما جرَح صاحبه، وكرَّ حمزةُ وعليٌّ على عُتبة فأسرعا بقتله، واحتملا عبيدة إلى صفوف المسلمين.

وأبْلَى حمزةُ في بدرٍ بلاءً حسنًا، وأزهق بسيفِه ثلاثين نفسًا، حتى سأل عنه أميةُ بنُ خلف حين أسَرَهُ عبدُ الرحمن بن عوف– قبل أن يُقتَلَ أمية– فقال أميةُ لابْنِ عوف: مَن

الرجُلُ منكم الْمُعْلَمُ بريشةِ نعَامة في صدره؟ فقال له: ذاك حمزةُ بن عبد المطلب. فقال أمية: ذاكَ الذي فعَلَ بنا الأفاعيل.

وكانت الفترةُ ما بين بدرٍ إلى أحُدٍ مليئةً بالغزوات، فقد كان فراغُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، في عقب شهر رمضان أو في شوال. ولم يُقِمْ بالمدينة إلاَّ سبع ليالٍ حتى غزَا بنفسه، يُريد بني سليم، بالكُدْر، فبلغ ماءً من مياههم، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ثم رجع إلى المدينة، ولم يلقَ كيدًا. ثم خرج لمقابلة أبي سفيان بن حرب في غزوة السَّوِيق، ثم غزا بحرَانَ من ناحية الفُرُع، وهي قرية من نواحي المدينة، أقام بها ربيع الآخر وجُمادى الأولى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيدًا. ثم حاصر بني قينقاع خمس عشرة ليلة، ثم رجع إلى المدينة. وحمل حمزةُ لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني قينقاع، وكان اللواءُ أبيض.

لقد كان أبو سفيان بن حرب قائدَ المشركين في أحُد. وأعَدَّ لحربٍ شديدة، فتعبَّأتْ قريشٌ وهُم ثلاثةُ آلافِ رجُل، ومعهم مائتا فرس قد أتوا بها، فجعلوا على مَيْمَنةِ الخيل خالد بن الوليد، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل. وخرجت قريشٌ كلُّها بأحابيشها، ومَن تَابَعَها من بني كنانة وأهل تهامة، ومعهم نساؤهم، حتى لا يفِرَّ أحدٌ فيُفضَح أمام النساء، وحتى يضربْنَ بالدفوف تحريضًا للرِّجال. ونَزَل الرسولُ صلى الله عليه وسلم، بالشِّعب من أحُد، في عُدْوة الوادي إلى الجبل، فجعَل ظهرَهُ وعسكرَه إلى أحُد، وتعَبَّى للقتال في سبعمائةِ رَجُل.

لقد كانت الحربُ في أحُدٍ شديدة، وأبلى المسلمون في أوَّلها بلاءً حسنًا، وكان حمزةُ يُقاتل بسيفين بين يديْ رسول الله، ويقول: أنا أسدُ الله، حتى قُتِلَ رضي الله عنه، بعد أن قتَلَ عثمانَ بن أبي طلحة، وأرطأة بْنَ عبد شُرحبيل العبدري، أحَدَ حَمَلةِ لواءِ المشركين، وكان أبو نِيَار سِباعُ بن عبد العُزَّى الغُبْشاني آخِرَ مقتولٍ بسيف حمزة رضي الله عنه، فلَمَّا الْتَقَيَا ضرَبَهُ حمزةُ فقتله. لكنَّ المشركين كانوا قد جعلوا لحمزة مَنْ يتفرَّغ لقتله، وهو وحشيٌّ، مَولى جُبير بن مُطعِم، فدَفَعَ عليه حربة فوقعَتْ في ثُنَّته (ما بين أسفل البطن إلى العانة)، وانتظره إلى أن مات، فبقر بطنه، لِتَلُوكَ هندُ بنتُ عُتبةَ كبدَ حمزة، ويضرب أبو سفيان في شدقه بالرمح، ويجدع معاويةُ بنُ المغيرةِ بنِ أبي العاص

أنفَهُ ويمثِّل به مع مَنْ مَثَّل، وذلك قبل أن يُسلِم وحشيٌّ وهندٌ وأبو سفيان، وقبل أن يُقتل معاويةُ بنُ المغيرة بعد أحُدٍ بأيام. لقد أبلى حمزةُ في أحُد مع كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بلاءً حسنًا. فاستشهد حمزةُ، حاملاً لقبًا جديدًا من الرسول صلى الله عليه وسلم، هو: سيد الشهداء. وذلك يوم السبت، ليلة النصف من شوال، في السنة الثالثة من الهجرة.

لقد انكشف المسلمون يومَ أُحُد، فأصاب فيهم العدو، وكان يومَ بَلاءٍ وتمحيص، أكرم الله فيه مَنْ أكرم من المسلمين بالشهادة، حتى خَلَصَ العدوُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدُثَّ بالحجارة حتى وَقَعَ لشقِّه، فأصيبتْ رَباعِيَتُه، وشُجَّ في وجهه، وكُلِمَتْ شفتُه.

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، يلتمسُ حمزة، فوجده ببطن الوادي قد بُقِرَ بطنُه عن كبده، ومُثِّلَ به، فجُدِعَ أنفُهُ وأذُناه. فوقف صلى الله عليه وسلم، على حمزة، وقال: "لن أُصَابَ بمثلِكَ أبدًا! ما وقَفتُ موقفًا قطُّ أغْيَظَ إليَّ مِنْ هذا!"، ثم قال: "جاءني جبريلُ فأخبرني أنَّ حمزة بن عبد المطلب مكتوبٌ في أهل السموات السبع: حمزةُ بنُ عبد المطلب، أسدُ الله وأسدُ رسوله".

obeikandl.com

[1]

قال حمزةُ بنُ عبد المطلب ([1])، في شأن صحيفة قريش، حين كتبوا كتابًا فيما بينهم يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب، على ألاَّ يُناكِحُوهم ولا يُبايعوهم، فكتبوا الصحيفة وعلَّقُوها في جوف الكعبة، فقال حمزة: [من الطويل]

1- ألا يـــا لَقَـــوْمٍ للأمُـــورِ العَجَائـــبِ وصَـــرْفِ زَمـــانٍ بالأحبَّـــةِ ذَاهِـــبِ
2- وأقْـــوَالِ أقْـــوَامٍ أضَـــلَّ حُلُـــومَهُمْ مـــع البَغْـــيِ والعُـــدْوانِ غَـــيُّ الضَّـــرَائِبِ
3- يقُولُـونَ إنَّـا سَـوْفَ نَسْـخَى بأحْـمَدٍ لِقَـــولِ سَـــفِيهٍ أو إشـــارةِ عَـــائِبِ
4- وقَـدْ جَـاءَ بالْحَـقِّ الْجَـلِيِّ وبُيِّـنَتْ رَسَـائِلُ صِـدْقٍ وَحْيُـهَا غَـيْرُ كَـاذِبِ
5- رَسَـائِلُ مِـنْ ذِي قُـوَّةٍ يَصْطَـفِي بِهَـا عِبَـادًا ذَوِي حَـقٍّ عَلَـى اللهِ وَاجِـبِ
6- فـإنْ تَقْبَـلُوا مـا جـاءَ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّكُـمْ إلَـيْكُمْ وقَـوْلَ الْمُرْسَـلِينَ الأطَـايِبِ
7- يَكُـنْ لَكُـمُ خَـيرًا لكُـمْ مِـنْ حرابِنـا وبِـئْسَ خِـلالُ الْحَـرْبِ حَـرْبُ الأقـارِبِ
8- فـلا تَحْسَـبُونَا مُسْـلِمِينَ مُحَـمَّدًا لكُـمْ مـا حَـدَتْ عَـنْسٌ ذَمُـولٌ بِرَاكِـبِ
9- لَـهُ رَحِـمٌ فِينَـا تُعِـزُّ جِـوَارَهُ فَمِـنْ دُونِـهِ ضَـرْبُ الطُّـلَى والْحَـوَاجِبِ

... ...

3- في نسختي المناقب والمثالب (المطبوعة والمخطوطة): نسخِي- بالياء- [خطأ]، وقد ذكر الزَّبيدي في ماضيه أربع لغات، وهي على مثال: (سعَى- دَعَا- سَرُوَ- رَضِيَ)، فللمضارع صيغتان: (يَسْخَى- يَسْخُو). [تاج العروس- س خ ي] جـ28- ص.251

6- في مطبوعة المناقب والمثالب: الأطائب- بالهمز- ولم يُشِر ناسخ المخطوط إلى نطقها بالهمز.

7- في مطبوعة المناقب والمثالب: يكن ذلكمْ.

8- حَدَتْ: ساقطة من النسخة المطبوعة من المناقب والمثالب، وهي ما جعلنا نعود إلى المخطوط.

.....

(2) الضرائب: جمع ضريبة، وهي ما يُضرَب بالسيف. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص76.

(8) العَنْسُ: الناقة القوية. ذَمُول: الناقة الذَّمول أي التي تسير سيرًا لَيِّنًا. [تاج العروس- ذم ل] جـ29- ص17.

([1]) الأبيات جميعها لحمزة، في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص121 و122. وانظر المخطوط، ص35 (أ، ب).

(9) تَعِزُّ جواره: تُكْرِم جواره، أو أنهم أعِزَّة في جواره، أي: أشداء. وكلا المعنيين في [تاج العروس– ع زز] جـ15– ص220. الطُّلَى: الأعناق. وهو جمع (طُلْيَة) و(طُلاة) أي: العنق أو صفحة العنق. [تاج العروس– ط ل ي] جـ28– ص504.

10– وجُرثُومةٌ مِنْ هَاشِمٍ عَرَفَتْ لَهُ كِرَامَ مَسَاعِيهَا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبِ
فَمَهْلاً ولَمَّا تَشْغَبِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بِشَنْعَاءَ تُعْمِي كُلَّ آسٍ ورَائِبِ
12– تُفَرِّقُ شَعْبَ الْحَيِّ بعدَ اجْتِمَاعِهِ قبائلَ، تُبْدِي عَنْ خِدَامِ الكَوَاعِبِ
13– وتُذْلِلُ أقْوَامًا وكانُوا أعِزَّةً أصَابَهُمُ دَهْرًا كَثِيرُ النَّوَائِبِ

... ...

11– في مطبوعة المناقب والمثالب: كل أُسٍّ.

.....

(10) جُرثومة من هاشم: جماعة مرابطة ملازمة من أهله بني هاشم. وهي من الفعل (اجْرَنْثَمَ). [تاج العروس– ج رث م] جـ31– ص396. وهي اسم معطوف على (رَحِمٌ)، أي أنَّ له جماعة من قومه من بني هاشم تحميه، وهذا من كرام مساعيها المعروفة عنها، والتي تعلمها قريش.

(11) تَشْغَب: تُهَيِّج الشر. [تاج العروس– ش غ ب] جـ3– ص149.

شَنْعاء: الشناعة الفظاعة والقُبح، وشنعاء– هنا– نعت لمحذوف، وتقديراته كثيرة، وذلك من بلاغة الحذف، وللمتلقي تقدير المحذوف. فالشنعاء أو المتشنِّعة: هي المتهيِّئة للشر، فهي غارة شنعاء ذاتُ وَقْعٍ قبيح. وانظر: [تاج العروس– ش ن ع] جـ21– ص295– 297.

آسٍ: مُصْلِح ومُداوٍ. [تاج العروس– أسو] جـ37– ص74. أما الأُس– بحسب ماجاء في النسخة المطبوعة من المناقب والمثالب: فهو الْمُزَيِّن للكذب. [تاج العروس– أسس] جـ15– ص402.

رائب: كاذب. [تاج العروس– روب] جـ2– ص546.

(12) الشعب: أبو القبائل الذي ينتسبون إليه، فهو أكبر من القبيلة. [تاج العروس– ش ع ب] جـ3– ص124.

خِدَام: الخِدام القيود. وتُطلَق على الخلاخيل. وتُطلَق– أيضًا– على السيقان نفسها. [تاج العروس– خدم] جـ32– 60.

الكواعب: جمع كاعب، وهي المرأة الناهد. وهو يكني بلفظه عن النساء، لأنَّ كُعُوب الثديين– أي نهودهما وارتفاعهما– من خواصّ النساء. وقوله (تُبْدِي عن خِدَامِ الكوَاعِبِ) أي أنَّ الحرب ستكشف العورات وأخص الخصوصيات، وتفضحها.

(13) تُذْلِل: تُذِلُّهم أي تُخضِعُهم فتجعلهم أذِلَّة. وفكُّ الإدغام في الرفع لغة.

أصابهمُ دهرًا كثيرُ النوائبِ: أي أصابتهم نوائبُ كثيرة دهرًا طويلاً. كثير النوائب: نوائب كثيرة، وهو من إضافة النعت لمنعوته.

obeikandl.com

[2]

قال حمزة بن عبد المطلب([1])، يهجو أبا جهل ويذكر إسلامه، فقد ضرب أبا جهل، وأسلم ليكيده ومَنْ معه وليُعلن أمام قريش أنه يمنع النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم منهم، حيث كان أبو جهل– لعنه الله– قد آذَى النبيَّ، فلمَّا عَلِمَ حمزةُ شقَّ عليه ذلك، فذهب إلى أبي جهل وهو بين رجال قريش عند المسجد، وضربه بالقوس فشَجَّه شجَّة منكرة، وأعلن إسلامه أمام القوم: [من مشطور الرجز]

1– ذُقْ يـــا أبـــا جَهْـــلٍ بِمَـــا غَشَيْـــتَا
2– مِـــنْ أمْـــرِكَ الظَّالِـــمِ إذْ مَشَيْـــتَا
3– ستُسْـــعَطُ الرَّغْـــمَ بِمَـــا أتَيْـــتَا
4– تُـــؤْذِي رَسُـــولَ اللهِ إذْ نَهَيْـــتَا
5– عَـــنْ أَمْـــرِكَ الظَّالِـــمِ إذْ عَتَيْـــتَا

... ...

1– في المناقب والمثالب للتميمي (المخطوط والمطبوع): فَذُقْ أبا جَهل.

في سيرة ابن إسحاق (بتحقيق: حميد الله): ما عسيت [مكسور]. وفي نسخة طه عبد الرؤوف سعد: بما عسَيْتْ. وفي كليهما تصحيف، وتصويبه من: المناقب والمثالب.

2– في المناقب والمثالب: بأمرك.

3– في مطبوعة المناقب والمثالب: لأنفك الرغم.

4– في مطبوعة المناقب والمثالب: إذ قد نهيتا [مكسور]. وفي متن المخطوط: (قد)، وصححها الناسخ في الهامش بلفظ بديل: إذْ، فوضعهما المحقق معًا!، خطأ.

5– في مطبوعة المناقب والمثالب: إذا دعيتا [مكسور، بالإضافة إلى تكرار كلمة القافية]، وفي متن المخطوط: إذْ دُعِيتَا، وفي الهامش صححها الناسخ: أبَيْتَا.

.....

(1) بما غَشَيْت: بما اقترفت.

(3) تُسْعَط الرغم: مِنْ (سعَطَهُ الدواءَ في أنفه، وأسْعَطَهُ: أي أدخَلَهُ في أنفه– تاج العروس– س ع ط) جـ19– ص348. والرَّغْمُ: الثرى، وهو بالمعنى المجازي: الهوان والذُّل (تاج العروس– رغ م) جـ32– ص.267

6– لَـــوْ كُنـــتَ تَرْجُـــو اللهَ مـــا شَقَيْـــتَا

([1]) الأشطر الاثنا عشر لحمزة بن عبد المطلب، في: سيرة ابن إسحاق، بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. جـ1– ص240، وهي بتقديم الشطرين (5 و6) على (3) وسقوط الشطرين (9 و10) في سيرة ابن إسحاق، بتحقيق: محمد حميد الله. ص152. وقد أتت قافية القصيدة مقيدة عند كليهما، ووردت مُطلقةً بالألف في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص113، (المخطوط) ص32 (ب) وفيه– المناقب والمثالب– اختلاف في الترتيب.

obeikandl.com

7- ولا تَرَكْـــــتَ الْحَـــــقَّ إذْ دَعَيْـــــتَا

8- ولا هَوَيْـــــتَ قَبْـــــلَ مـــــا هَوَيْـــــتَا

9- تُـــــؤْذِي رسُـــــولَ اللهِ قـــــد غَوَيْـــــتَا

10- مـــا كُنـــتَ حَيًّـــا بَعْـــدَ مَـــا عَدَيْـــتَا

11- حَـــتَّى تَـــذُوقَ الْخِـــزْيَ قـــد لَقَيْـــتَا

12- فقـــد شَـــفيْتُ الـــنَّفْسَ إذْ شَفَيْـــتَا

... ...

7- في سيرة ابن إسحاق (بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد): دُعِيت [خطأ في القافية، فهي مردوفة بياء ساكنة غير ممدودة، وضبط الكلمة بالبناء للمجهول يجعل الياء ممدودة]، أما (دَعَيْتْ- بالبناء للمعلوم) فهي لغة في (دعَوْت)- كما هو مذكور- في الهامش أسفل الصفحة- في شرح ألفاظ القصيدة.

8- في طبعتيْ سيرة ابن إسحاق: بعد ما هويت. والتصويب من: المناقب والمثالب، وفيه: وقد هويت بعد ما هويتا.

10- في نسخة طه عبد الرؤوف: ما كنت حبًّا- بالباء. وفيها- أيضًا-: بعد ما غدَرْتْ [باختلاف الرِّدف].وفي نسخة حميد الله: غَديت. والتصويب من: المناقب والمثالب.

11- في نسخة طه عبد الرؤوف- أيضًا-: فحتى تذوق [مكسور]. وفي نسخة حميد الله: الخوى [تحريف]. وفي مطبوعة المناقب والمثالب: حتى يذوق الذل. [تصحيف تاء الفعل المضارع]، وفي متن مخطوط المناقب والمثالب: (حتى تذوقَ ذا الذي لقَيْتَا)، وصححها الناسخ في الهامش: (الذل قد).

12- في طبعتي سيرة ابن إسحاق: وأشفيت [مكسور]. والتصويب من: مطبوعة المناقب والمثالب. وفي المخطوط: فاشتَفَيْتَا.

.....

(6) شقَيْت: هو مِنْ (شَقَا- يشقو) بمعنى المغالبة في الشقاء، أي: أتعبْت. (تاج العروس- ش ق و) جـ38- ص387. وقلب الواو ياءً لغة، كما في لغة الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة، حيث روى "لَغَيْت" في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا قلت لصاحبك أنصِتْ والإمامُ يخطب يوم الجمعة فقد لغَوت"، وروى الشافعي تعليقًا طريفًا لابن عيينة على تلك اللغة بقوله: "قال ابن عيينة: (لغَيْت) لغية أبي هريرة". وانظر: الأم، للشافعي. جـ1- ص180. وهناك تعاقب بين الواو والياء في مثل هذا الموضع، وقد ذكر الزجاج كثيرًا من الأمثلة، مثل: حنَوْت وحَنَيْت، وعَلَوْتُ وعلَيْت، وسلَوْتُ وسلَيْت، ومضَوْتُ ومضَيْت. وانظر كتابه "الإبدال ولمعاقبة" ص24 و25.

(7) دَعَيْت: لغة في دَعَوت (تاج العروس- دع ي) جـ38- ص53. وهو هنا يدعو بالشرّ.

(8) هويت (الأولى): بمعنى الوقوع في هُوَّة الكُفر. والثانية: بمعنى ركب هوى نفسه.

(11) لقَيْت: الفعل (لَقَى- يلقَى) لغة طائية، (تاج العروس- لقي) جـ39- ص476. والمعنى أنه يُصير (لَقِيًّا) أي لايزال يلْقَى شَرًّا. وبخصوص اللغة الطائية فإن اللغة مشتركة، يتأثر فيها العرب بعضهم ببعض، كما أنَ لزوم ما لا يلزم يحيل الشاعر إلى استخدام ما يُتاح له من لغة.

(12) شفيت النفس: أي من الغيظ. (الأفعال للسرقسطي جـ2- ص360).

[3]

قال حمزةُ بن عبد المطلب([1])، في اختلاف القرشيين على أن يُؤَمِّروا النبيَّ صلى الله عليه وسلم، عليهم، في سفرته إلى الشام بأموال خديجة، وما ظهر للقرشيين من بركاته صلى الله عليه وسلم، وما حدث لبعضهم من سوء؛ لعدم اتباعهم إرشاداته: [من الكامل]

1- مـا نَالَـتِ الْحُسَّـادُ مِنْـكَ مُـرَادَهُمْ ... طَلَبُـوا نقُـوصَ الحـالِ فِيـكَ فـزَادَا

2- كـادُوا ومـا خَـافُوا عَوَاقِـبَ كَيْـدِهِمْ ... والكَيْـدُ مَرْجِعُـهُ علـى مَـنْ كَـادَا

3- مـا كُـلُّ مَـنْ طَـلَبَ السَّـعَادَةَ نالَهَـا ... بِمَكِيـدَةٍ أو أنْ يَـرُومَ عِنَـادَا

4- يـا حَاسِـدِينَ تَمَزَّقـوا فـي غَـيْظِكُمْ ... حَسَـدًا يُمَـزِّقُ مِنْـكُمُ الأكْبَـادَا

5- فـاللهُ فَضَّـلَ أحمـدًا واخْتَـارَهُ ... وبِمَـكَّةٍ جَمَـعَ الْـوَرَى وبِـلادَا

6- ولَيَـمْلأنَّ الأرْضَ مِـنْ إيمانِـهِ ... ولَيَهْـدِيَنَّ عـن الغَـوَى مَـنْ حَـادَا

... ...

1- في بحار الأنوار: فيك مرادهم... منك فزادا. وفي الأنوار (ط. الحلبي): منك [في الموضعين].

2- في الأنوار (ط. الحلبي): والكيد يرجع على...

4- في الأنوار (ط. الحلبي)، وبحار الأنوار: يا حاسدين محمَّدًا- يا وَيْلَكُمْ- حسدًا يمزق...

5- البيت في بحار الأنوار:

الله فضَّل أحمدًا واختاره ... ولسوف يُملِكُه الوَرَى وبلادا

وفي الأنوار (ط. الحلبي): وليملكن جميع الورى وبلادا

6- في الأنوار (ط. الحلبي): وليهدين من العوام من جادا

.....

(6) الغَوَى: مصدر غَوِيَ، فهو غَاوٍ وغَوِيٌّ. والغَيُّ هو الضلال والانهماك في الباطل. (تاج العروس- غوو) جـ39- ص198.

([1]) الأبيات الستة لحمزة، في: الأنوار للبكري (طبعة الحلبي) ص122، و(طبعة قم) ص273. بحار الأنوار للمجلسي جـ16- ص38.

obeikandl.com

[4]

قال حمزة بن عبد المطلب([1])، يبكي أخاه أبا طالب، بعد وفاته، ويذكُر ما كان منه من دفاع عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، مُنتقلاً– في قصيدته– إلى مدح خير الأنام: [من الطويل]

1– أَرِقْــتُ لِنَــوْحٍ آخِــرَ اللَّيْــلِ عَــرَّدَا نَعَــيْنَ الْحَــلِيمَ والــرَّئِيسَ الْمُسَــوَّدَا

... ...

1– اضطرب ترتيبُ أشطر البيتين (1 و2) في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله)، بحيث اضطرب المعنى، فجاء ترتيب الأشطر هكذا: صدر الأول– صدر الثاني– عجز الثاني– عجز الأول.

وفي: سيرة ابن إسحاق (نسخة طه عبد الرؤوف)، وفي: المناقب والمثالب، وديوان عمدة المطالب: (غَرَّدَا). وهو من غرائب التصحيف الذي يجعل التغريد في مقام النواح، وكأنَّ قائل القصيدة لا يرثي أبا طالب وإنما يتشفى ويطرب بخبر موته. أمَّا (عَرَّدَا) فمعناها– كما هو في الهامش الأسفل–: غلظ واشتدّ. وقد تكون: (عَدَّدَا) من العَديد. وفي نسخة طه عبد الرؤوف، وديوان عمدة المطالب: (لشيخي بنَعي والرئيس..). وفي المناقب والمثالب: (والرئيس المسدَّدا).

.....

([1]) الأبيات لحمزة، في: المناقب والمثالب. ص133 و134. والبيتان 13 و14 له، مرويان عن ابن عباس، في إجابته على سؤالات نافع بن الأزرق، الأول شاهد لتفسير الآية القرآنية ﴿... من حمإ مسنون﴾ [سورة الحجر: 26]. والثاني شاهد لتفسير الآية ﴿...قولاً سَدِيدًا﴾ [سورة النساء: 9]. انظر البيتين في: مسائل نافع بن الأزرق، بتحقيق د. عائشة عبد الرحمن، ضمن كتابها "الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق". ص362 و458. وهو بعنوان "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس" بتحقيق: محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله. ص67 و134. والبيتان في "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي. جـ2– ص76 و89، حيث نقل السيوطي معظم مسائل نافع.

والأبيات مع اختلافات وفروق وتحريف، منسوبة عند ابن إسحاق، في سيرته، للإمام علي يرثي بها أباه أبا طالب. لكننا لا نشك في رواية ابن عباس رضي الله عنهما، فقد روى منها بيتين، في مسائل نافع بن الأزرق، فهو صادق فيما يرويه وما ينسبه. والتحريفات الكثيرة في سيرة ابن إسحاق (طبعة محمد حميد الله وطبعة طه عبد الرؤوف) تجعلنا نتصور أن نسبتها لعلي تحريف من عمل النساخ. وقد تسللت هذه القصيدة إلى ديوان الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه، حيث نقل جامعو ديوانه من المحدَثين قصائد له وقصائد تمثَّلَ بها وقصائد نُسِبَتْ له خطأً، وينقل اللاحق منهم عن السابق دون تثبت. وأول هذه الدواوين– فيما علمت–: ديوان عمدة المطالب لسيدنا علي بن أبي طالب ص38 و39. ثم عبد العزيز الكرم، في كتابه: "ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين، مصحح ومنقح على الرواية الصحيحة" فقد أورد القصيدة ص49 و50، وبها تحريفات وتصحيفات يصعب حصرها. وتوالت بعده طبعات ديوان الإمام علي، لناشرين ومحققين وشارحين، تساهلوا واعتبروا أن ما في ديوانه المطبوع هو له، ما عدا بعض الطبعات التي لم تورد القصيدة، مثل: "من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب"، جمعه وشرحه: عبد العزيز سيد الأهل. ويشبهه عمل آخر، هو "ديوان الإمام علي ابن أبي طالب" شرح الدكتور يوسف فرحات. فلم يورد القصيدة. لكن الباحث عبد الرحمن المصطاوي، ذكر في مقدمة كتابه "ديوان الإمام علي بن أبي طالب" أنه رجع إلى ثلاث مخطوطات للديوان، وكان قد جُمِعَ هذا الديوان في عصر السلطان عبد الحميد الأول، وتُرجِم إلى التركية، ثم شُرِح بالفارسية. ورأى المصطاوي أن به كثيرًا من الشعر الذي لا تصح نسبته إلى الإمام علي، لكنه– مع ذلك– حين وردت قصيدة حمزة لم يُعلِّق بالنفي أو بالإيجاب.

(1) عَرَّد: اشتد وغلظ.

2- أبـا طَالِـبٍ مَـأْوَى الصَّعَـالِيكِ ذَا النَّـدَى وذَا الْحِـلْمِ لا جِـلْفًا ولَـمْ يَـكُ قُعْـدَ ُدَا

3- أخَـا الْهُلْـكِ، خَـلَّى ثُلْمَـةً سَتَسُـدُّهَا بَنُـــو هاشـــمٍ أنْ تُسْـــتَبَاحَ وتُضْـــهَدَا

4- فأمْسَـــتْ قـــريشٌ يفْرَحُـــونَ لِفَقْـــدِهِ ولَسْـــتُ أرَى حَيـــاًّ لشـــيءٍ مُخَلَّـــدَا

5- أرَادُوا أُمُـــورًا زَيَّنَتْـــهَا حُـــلُومُهُمْ سَـــتُورِدُهُمْ يَـــوْمًا مِـــنَ الْغَـــيِّ مَـــوْرِدَا

6- يُرَجُّـــونَ تَكْـــذِيبَ النَّـــبِيِّ وقَتْـــلَهُ وأنْ يَفْـــتَرُوا بُهْتـــاً عَلَيْـــهِ، ويُجْحَـــدَا

7- كذَبْـــتُمْ وبَيْـــتِ اللهِ حَـــتَّى نُذِيقَـــكُمْ صُـــدُورَ العَـــوَالِي والصَّفِيـــحَ الْمُهنَّـــدَا

... ...

2- في مخطوطة المناقب والمثالب: والندى. في مطبوعة المناقب والمثالب: لا خلفًا [تصحيف]، وهي في المخطوط مفتوحة الخاء، وربما تكون صحيحة كما جاءت في القرآن في مقام الذم: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أضَاعُوا الصَّلاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فسَوفَ يلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [سورة مريم: 59]. وفي سيرة ابن إسحاق (نسخة عبد الرؤوف): (جَلفًا)- بفتح الجيم [خطأ]. وفي ديوان عمدة المطالب: لا خَلْقًا- بالقاف- خطأ.

3- في مطبوعة المناقب والمثالب: أخالك- كلمة واحدة [تحريف]، وفي المخطوط: أخًا لَكَ. وفي "ديوان عمدة المطالب": أخا الْمُلْك. وفيه: سيسُدُّها. وفيه: أو يستباح فيُهمدا.

وفي طبعتي سيرة ابن إسحاق: (خلا). وفي (نسخة عبد الرؤوف): (ثلمه)- بالهاء. وفي نسختي سيرة ابن إسحاق: (سيشدها)- بالشين. وفيهما: (أو) تستباح. وفي مطبوعة المناقب والمثالب: (وتضمدا) [تحريف]، لأن الفعل معطوف على تُستباح. وفي نسخة عبد الرؤوف: (تَضهدا)- بفتح التاء، بالبناء للمعلوم [خطأ]، والتصويب من مخطوطة المناقب والمثالب.

4- في ديوان عمدة المطالب: بفقده. وفي المناقب والمثالب (المطبوع والمخطوط): ولستَ ترَى.

5- في ديوان عمدة الطالب: أرادت. في مطبوع المناقب والمثالب: رجاة أمورًا [هكذا!]، وفي متن المخطوط: رجاةَ أمورٍ)، ووضع الناسخ علامة تخطئة للفظ (رجاة)، ووضع العلامة في الهامش، لكن الهامش لم يظهر في الميكروفيلم. وفي المطبوع والمخطوط: (حُلومها لهم سوف توردهم من الغي) وهو تحريف كثير يستدعي تسكين الدال في (توردهم).

6- في سيرة ابن إسحاق (نسخة عبد الرؤوف): يَرجون- بالفتح- [خطأ]. وفي المطبوعتين كلتيهما: وجحدا [مكسور]. وفي مطبوع المناقب والمثالب: (وأن يُفْتَرَى بَهتًا عليه ويُجْحَدَا)، بمعنى: وأن يُفترى عليه بهتًا، بتقديم وتأخير، على أن بهتًا مفعول مطلق أو نائب عنه.

.....

(2) الجِلف- بكسر الجيم-: الجافي. قُعْدَ ُد- بفتح الدال الأولى وضمّها-: الجبان اللئيم. تاج العروس- ق ع د- جـ9- ص50.

(3) خَلَّى: ترك. تاج العروس- خ ل و- جـ38- ص7. ثُلمة: فُرجة أو خللاً. تاج العروس- ث ل م- جـ31- ص357. والمعنى أنَّ موته أعقب ثُلْمة، وأحدث خللاً، أو كشف عن خلل كانت حياته تسده. وتُضْهَد: تُظْلَم وتُقْهَر. تاج العروس- ض هـ د- جـ8- ص316 و317.

(5) حُلُومُهم: عقولهم. فهي جمع (حِلْم) أي: عَقْل. وليس هو في الحقيقة العقل، وإنما سُمِّي به لأنه من مسببات العقل. ويُجمع– أيضًا– على (أحلام)، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ تأمُرُهُمْ أحلامُهُمْ بِهَذَا﴾ سورة الطور: 32. وانظر: تاج العروس– ح ل م– جـ31– ص527.

(6) البُهْتُ: الكذب.

8– ويَبْـــدُوَ مِنَّـــا مَنْظَـــرٌ ذُو كريهَـــةٍ إذَا مـــا تَسَرْبَلْنـــا الْحَـــدِيدَ الْمُسَـــرَّدَا

9– فإمَّـــا تُبِيـــدُونا وإمَّـــا نُبِيـــدَكُمْ وإمَّـــا تَـــرَوْا سِـــلْمَ العَشِـــيرَةِ أَرْشَـــدَا

10– وإلاَّ فـــإنَّ الْحَـــيَّ دُونَ مُحَـــمَّدٍ، بَنُـــو هاشِـــمٍ خَـــيْرُ البريَّـــةِ مَحْتِـــدَا

11– وإنَّ لَـــهُ مِـــنْكُمْ مِـــنَ اللهِ نـــاَصِرًا ولَسْـــتُ بِـــلاقٍ صَـــاحِبَ اللهِ أَوْحَـــدَا

12– نَـــبِيٌّ أَتَـــى مِـــنْ كُـــلِّ وَحْـــيٍ بِحَظِّـــهِ وسَـــمَّاهُ رَبِّـــي فـــي الْكِتَـــابِ مُحَـــمَّدَا

... ...

8– في ديوان عمدة المطالب: ويبدُؤ مِنَّا. في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): إذا ما سربلنا [مكسور].

9– في ديوان عمدة المطالب: نروا– بالنون– تصحيف.

10– في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): مجندا [تصحيف]. وفي ديوان عمدة المطالب: خيرِ البرية، على أنها نعت لمحمد.

11– في ديوان عمدة المطالب: وإن له فيكم. وعجز البيت في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): (ولستُ أرى حيًّا لشيءٍ مُخَلَّدا) [تكرار لعجز البيت الرابع].

12– في مطبوعة المناقب والمثالب، وديوان عمدة المطالب: بِخُطَّةٍ. وفي مخطوطة المناقب والمثالب: من كل حيٍّ بخُطة. وفي سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): نبيٌّ أتانا بالوحي من كل حطة (بالحاء) وفي روايته كسر، لكنَّ الغريب أنه وضع عند كلمة (حطة) رقمًا لهامش، وأشار في الهامش إلى سورة الأنعام– الآية 26، وهي قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ويَنْأوْنَ عَنْهُ وإنْ يُهْلِكُونَ إلاَّ أنفُسَهُم وما يَشْعُرون﴾. ولا توجد علاقة بالآية الكريمة، فقد نسي المحقق أنه يروي القصيدة لعلي بن أبي طالب! وفي طبعتي سيرة ابن إسحاق، وديوان عمدة المطالب: فسمَّاه.

.....

(8) ذو كريهة: كريهةُ الشيء بادِرَتُه التي تُكْرَهُ منه. ولذلك يُطلَق على السيف الصارم الذي يمضي في ضريبته (ذو الكريهة).

تسَرْبَلنا الحديد الْمُسَرَّد: لَبِسْنَا الدروع الْمُتَقبة المتداخلة الْحُلوق.

(9) إمَّا: للتخيير، ويُرفع الفعل بعدها أو يُنصب بعد أن، وورد الفعل مرفوعًا في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿إما يُعَذِّبُهُمْ أو يَتُوبُ عليهِمْ﴾ [سورة التوبة: 106]، كما أتى الفعل منصوبًا بأنْ في قوله تعالى: ﴿قلنا يا ذا القرنين إمَّا أن تُعَذِّبَ وإمَّا أن تتخذَ فيهم حُسْنًا﴾ [سورة الكهف: 86]. وقد ظهر نصب الفعل بعد أن مضمرة في (تبيدونا) وفي (ترَوْا). وانظر: شرح مغني اللبيب، للدماميني ص340. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. ص206.

والسِّلْم: الصُّلْح.

أرشَدَا: أكثر اهتداءً وإصابة لوجه الأمر والطريق الصحيح. والرشاد عكس الضلال، فأرشَد عكسها أضَلّ.

opeikan.com

(10) فإنَّ الْحَيَّ دون محمد: دون بمعنى: مقابل. أي إننا مستعدون للتضحية بالحي كله مقابل محمد والدفاع عنه.
خير البرية مَحْتِدًا: الْمَحْتِد– كمَجْلِس– هو الأصل.
(11) لستُ بِلاقٍ صاحبَ اللهِ أوْحدًا: لستُ بلاقيه على حِدَة، فهو في صُحبة الله.
(12) بِحَظِّهِ: بنصيبه من الخير والفضل.

13– أغَــرُّ كــأنَّ البَــدْرَ سُــنَّةُ وَجْــهِهِ جَــلا الغَــيْمَ عَنْــهُ ضَــوْءُهُ فَتَــوَقَّدَا
14– أَمِــينٌ عَلَــى مــا اسْــتَودَعَ اللهُ قَلْبَــهُ وإنْ قــالَ قَــوْلاً كــانَ فيــهِ مُسَــدَّدَا

... ...

13– في طبعتي سيرة ابن إسحاق، وفي مطبوعة المناقب والمثالب: (صورة وجهه). وفي مخطوطة المناقب والمثالب: سُنَّة، وقد أخذنا بروايته، لرواية ابن عباس البيت واستشهاده به في سؤالات نافع بن الأزرق. فقد تمسكنا بموضع الشاهد، تصديقًا لعبد الله بن عباس رضي الله عنه في استشهاده به. وفي "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس" بتحقيق: محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله: (شقَّة وَجْهه) [كذا!]– ولم يُنبِّه المحققان على أنه خطأ، حيث لا وجه للاستشهاد به إلا إذا كان (سُنة)، فإنه شاهد للآية القرآنية ﴿... من حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ سورة الحجر: 26. وهو كذلك في "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي: سُنة وجهه، ولكنَّ المحقق (محمد أبو الفضل إبراهيم) خالف نسخة الأصل ونقل الرواية (شقة وجهه) عن نسخة أخرى مطبوعة! ولم يتنبه لابتعاده بذلك عن الاستشهاد به، فإن موطن الشاهد (سنة). وفي ديوان عمدة المطالب: أغَرَّ كضوء البدر صورة وجهه. وفي سؤالات نافع، وفي الإتقان: فتَبَدَّدا. وأخذنا برواية المناقب والمثالب، في ما هو بعيد عن موطن الاستشهاد.
14– في سؤالات نافع، وفي الإتقان: (فإنْ قال). وفي ديوان عمدة المطالب: وإن كان قولاً [سبق قلم].

.....

(13) أغَرُّ: أبيض مُضيء.
سُنَّة الوجه صورته، ومثلها الحمأ المسنون: الطين المصبوب على صورةٍ ما، فكأنَّ البدر صورة وجهه صلى الله عليه وسلم، التي هي أشرف وأجمل من كل البدور.
(14) مُسَدَّدا: مُوفَّقًا للسَّداد، أي الصواب من القول والقصد منه.

openkotob.com

[5]

وقال حمزة بنُ عبد المطلب([1]) يمدح النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ذاكرًا سفر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، بأموال السيدة خديجة وما حدث في هذه السفرة من كرامات، وذاكرًا بعض ما حلَّ بحليمة من بركاته صلى الله عليه وسلم: [من الكامل]

1- أنـتَ الْمُظَلَّـلُ بالغَمَـامِ وقَـدْ رَأى الـ ـــرُّهبان أنَّـــكَ ذَاكَ وانكشَـــفَ الْخَـــبَرْ
2- رُبِّيـــتَ فـــي بُحْبُـــوحِ مَكَّـــةَ بَعْـــدَ مـــا وَضَـــعَ الْخَلِيـــلُ، وَفَـــاقَ فَخْـــرُكَ مَـــنْ فَخَـــرْ
3- ورَضَـــعْتَ فـــي سَـــعْدٍ لِثَـــدْيِ حَلِيمَـــةٍ كَرَمـــًا، ففـــاضَ الثَّـــدْيُ نَحْـــوَكَ وانْحَـــدَرْ

... ...

3- في مخطوطة الأنوار للبكري: وفاض الثدي.

.....

(2) بُحْبُوح مَكَّة: وَسَطُها، وبُحبوحة الْمَكان وَسَطُه. (تاج العروس- ب ح ح) جـ6- ص299.
وَضَعَ الْخَليلُ: وَضَعَ الرَّجُلُ أي: سار سيرًا دون الخبب. (تاج العروس- وضع) جـ22- ص338. والخليل هو سيدنا إبراهيم عليه السلام. والمقصود طوافه فيها بالبيت أو سعيه فيها بين الصفا والمروة. وتتسع دلالة الفعل (وَضَعَ)- الذي هو فعلٌ لازم- لتشمل معاني متجاورة وأنواعًا متقاربة من المشي أو العَدْو، فهي بمعنى (عَدَا) في قول دريد بن الصمة في يوم حُنَيْن؛ مُظاهِرًا المشركين ولم يشترك فيها لكبره (انظر ديوانه ص128):

يـــا ليْـــتَني فيـــها جَـــذَعْ
أخُـــبُّ فيـــها وأضَـــعْ

أخُبُّ: من الْخَبَب. أضَع: من الوَضْع، وهو العَدْو.
(3) لثدْي: اللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل المتعدِّي ومفعوله. وعن هذه اللام وشواهدها انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص284 و285.

([1]) الأبيات الثلاثة في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص83، و(المخطوط) ص64 (ب) لوحة 69. بحار الأنوار، للمجلسي. جـ16- ص43.

obeikandl.com

[6]

حين خرج حمزةُ بنُ عبد المطلب ليُبارز أحد خصومه من المشركين يوم بدر، قال خَصْمُه شعرًا، منه قولُه:

أبَـدِّدُ الْخَلْـقَ فـي الْمَيْـدَانِ مُجْتَهِـدًا فكيـفَ تَسْـلَمُ مِـنْ كَيْـدِي ومِـنْ ضَـرَرِي

فقال حمزة يرد عليه([1]): [من البسيط]

1- تَبًّـا لِقَـوْلِكَ مـا أعْيَـا عَـنِ البَشَـرِ ولـو تكونُـوا بِعَـدِّ الرَّمْـلِ والقَطَـرِ
2- يـا جَـاهِلاً قَـدْرَهُ، فـالآنَ أضْـرِبُهُ بالسَّـيفِ عُنْقَـكَ، لا تَغْتَـرَّ بِالْكُفُـرِ
3- فَخُـذْ- أيـا كافِـرًا- مـا لا كِفَـاءَ لَـهُ فقَـدْ أتَـاكَ شَـدِيدُ الْمَكْـرِ والْخَطَـرِ

.....

(3) ما لا كِفاء له: ما لا يكفي.

([1]) الأبيات الثلاثة لحمزة، في: مليح مجموع. ص16.

obeikandl.com

[7]

قال حمزة عن يوم بدر [1]: [من الطويل] [2]

1- أَلَـمْ تَـرَ أَمْـرًا كـانَ مِـنْ عَجَـبِ الـدَّهْرِ ... ولِلْحَـــيْنِ أسْـــبَابٌ مُبَيَّنَـــةُ الأمْـــرِ

2- ومـــا ذَاكَ إلاَّ أنَّ قَوْمـــًا أفادَهُـــمْ- ... فحَـــانُوا- تَـــوَاصٍ بالعُقُـــوقِ وبالكُفْـــرِ

3- عَشِـــيَّةَ رَاحُـــوا نَحْـــوَ بَـــدْرٍ بِجَمْعِهِـــمْ ... فكـــانُوا رُهُونـــًا للرَّكِيَّـــةِ مِـــنْ بَـــدْرِ

4- وكُنَّـــا طلَبْنَـــا العِيـــرَ لَـــمْ نَبْـــغِ غَيْرَهـــا ... فَسَـــارُوا إلينـــا فالْتَقَيْنَـــا علـــى قَـــدْرِ

5- فَلَمَّـــا الْتَقَيْنـــا لَـــمْ تكُـــنْ مَثْـــنَوِيَّةٌ ... لَنـــا غَيْـــرُ طَعْـــنٍ بالْمُثَقَّفَـــةِ السُّـــمْرِ

6- وضَـــرْبٍ بِبِـــيضٍ يَخْتَلـــي الْهَـــامَ حَـــدُّهَا ... مُشَـــــهَّرَةِ الألـــوانِ بَيِّنَـــــةِ الأُثْـــــرِ

7- ونحـــنُ تَرَكْنـــا عُتْبَـــةَ الْغَـــيِّ ثَاوِيـــًا ... وشَـيْبَةَ فـي القَتْلَـى تَجَـرْجَمُ فـي الْجَفْـرِ

... ...

1- في: الاكتفاء للكلاعي (أعجب الدهر).

2- في البداية والنهاية: (فخافوا).

3- في: عيون الأثر: (نحو بدر جميعهم). وفي الاكتفاء للكلاعي: (بالركية).

4- في: سبل الهدى والرشاد: فثاروا. وهي ليست تحريفًا، وإنما هي رواية المؤلف، وقد ذكر أن معناها: نهضوا.

6- في السيرة النبوية (طبعة طريفي): مشهرةَ... بيِّنةَ- بالنصب فيهما، مع أنهما نعت لـ(بِيض).

وفي طبعَتَي السيرة النبوية: الأثرِ- بضم الثاء- خطأ يكسر الوزن.

7- في البداية والنهاية: تجَرجَمَ. وفي الاكتفاء، وفي سبل الهدى والرشاد: في قتلى تُجَرجَمُ.

.....

(1) الْحَيْن: الهلاك.

(2) أفادهم: أهلكهم. فحانوا: فهلكوا. تواصٍ: فاعل أفادهم.

(3) رُهونًا: جمع رَهن. والركيَّة: البئر غير المطوية.

(5) مثنوية: انصراف ورجوع. المثقفة: الرماح المقوَّمة.

(6) البِيض: جمع أبيض، وهو السيف. يختلي: يقطع. الهام: الرءوس. الأُثْر: وَشْيُ السيف.

---

[1] القصيدة لحمزة بن عبد المطلب، في سيرة ابن هشام، نقلاً عن ابن إسحاق، وقبل أن يُوردها ابن هشام هي ونقيضتها للحارث بن هشام بن المغيرة، قال: "وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها ونقيضتها". انظر السيرة (بتحقيق: د. طريفي) جـ2- ص250 و251. و(بتحقيق: طه عبد الرؤوف) جـ3- ص277. والقصيدة في: الاكتفاء للكلاعي. جـ2- ص67- 69. والبداية والنهاية لابن كثير جـ3- ص333 و334. وعيون الأثر جـ1- ص375، وعلَّق ابن سيد الناس بعد إيرادها بقوله: "ومن الناس من يُنكرها لحمزة". وهي في: سبل الهدى والرشاد جـ4- ص196. وسمط النجوم العوالي للعصامي جـ2- ص60. والأبيات (3 و7 و8) في المقتفى للحسن بن عمر بن حبيب. ص129- 131.

[2] القصيدة رقم (10) من مجموع شعر العباس بن عبد المطلب.

openkanar.com

(7) عُتبة: هو عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والد هند بنت عتبة زوج أبي سفيان. ثاويًا: مقيمًا. تجرجَم: قال أبو ذر الخشني في شرح السيرة (ص176): "تَجَرجَم: تسقط. ومَن رواه: تُجَرجَم- بضم التاء- فمعناهُ تُصرع". الْجَفر: البئر المتسعة.

8- وعَمْرٌو ثَوَى فِيمَنْ ثَوَى مِنْ حُماتِهِمْ ... فَشُقَّتْ جُيُوبُ النائحاتِ على عَمْرِو

9- جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامٍ تَفَرَّعْنَ الذَّوائبَ مِنْ فِهْرِ

10- أولئك قومٌ قُتِّلُوا في ضَلالِهِمْ ... وخَلَّوْا لِوَاءً غَيْرَ مُحتَضَرِ النَّصْرِ

11- لِوَاءَ ضَلالٍ قادَ إبليسُ أهلَهُ ... فخَاسَ بِهِمْ، إنَّ الْخَبِيثَ إلى غَدْرِ

12- وقالَ لَهُمْ- إذْ عَايَنَ الأمْرَ وَاضِحًا-: ... بَرِئْتُ إلَيْكُمْ، ما بِيَ اليَومَ مِنْ صَبْرِ

13- فإنِّي أرَى ما لا تَرَوْنَ، وإنَّني ... أخَافُ عِقَابَ اللهِ، واللهُ ذُو قَسْرِ

14- فقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حتَّى تَوَرَّطُوا ... وكانَ بِما لَمْ يَخْبُرِ القومُ ذَا خُبْرِ

15- فكانُوا غَدَاةَ البِئْرِ ألْفًا وجَمْعُنَا ... ثَلاثُ مِئِينٍ كالْمُسَدَّمةِ الزُّهْرِ

16- وفِينَا جُنُودُ اللهِ حِينَ يُمِدُّنا ... بِهِمْ في مَقَامٍ ثَمَّ مُسْتَوْضَحِ الذِّكْرِ

17- فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا ... لَدَى مَأزِقٍ فِيهِ مَنَايَاهُمُ تَجْرِي

... ...

10- في عيون الأثر: (في صلابهم). وفي سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طريفي): مُحتضِر- بكسر الضاد.

14- في البداية والنهاية: حين تورطوا. وفي الاكتفاء: يُخْبَر القومُ.

.....

(8) عمرو: هو أبو جهل، فرعونُ هذه الأمة، واسمه عمرو بن هشام.

(9) تفَرَّعْنَ: عَلَوْنَ. الذوائب: الأعالي هناك.

(10) مُحتضَر- بفتح الضاد-: أي لم يحضره النصر.

(11) خاس: غدَرَ.

(13) القَسْر: القهر والغَلَبة.

(14) الْحَيْن: الهلاك. تورَّطوا: وقعوا في هلكة.

(15) الْمُسَدَّمة: الفُحول من الإبل الهائجة التي سُدَّتْ أفواهها من شدة هيجانها، شَبَّه جمعَهُم بالإبل الهائجة لاجتهادهم في الحرب وهيجانهم عليها. الزُّهر: البِيض. واستعمال (مئينٍ) بكسر النون والتنوين، وإجراؤها مجرى (الحسين) في الإعراب بالحركات والتزام النون مع الإضافة، جائز، فهي مثل استعمال (سنين) بالإعراب نفسه، وهي لغة بني عامر، وهي في لغة الحديث النبوي- أيضًا- في قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف". وانظر: المقاصد النحوية للعيني- جـ1- ص175.

(17) جبريل: هو أمين الوحي عليه السلام، فيُقال فيه: جِبْرِيل وجَبْرَئِيل وجبرين، كما يُقال في إسرائيل إسرائين، فإن العرب تقلب اللام نونًا والنون لامًا. وانظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جِبْرِيل) فقد وردت مرة أخرى في شعر صفية بنت عبد المطلب، كما ورد (جَبْرئيل) في شعر صفية بنت عبد المطلب وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

المأزق: الموضع الضيق في الحرب.

obeikandl.com

[8]

وقال حمزةُ رضي الله عنه([1])، يعتزّ بإسلامه، ويحمد الله على أن هَدَاهُ إليه، ويمدح النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ويحض على التأدُّب في الخطاب معه، وعلى مَنَعَته: [من الوافر]

1- حَمِدتُ اللهَ حينَ هَدَى فُؤَادِي ... إلى الإسْلامِ والدِّينِ الْحَنِيفِ

2- لِدِينٍ جَاءَ مِنْ رَبٍّ عَزِيزٍ ... خَبِيرٍ بالعِبَادِ بِهِمْ لَطِيفِ

3- إذَا تُلِيَتْ رَسَائلُهُ عَلَيْنَا ... تَحَدَّرَ دَمْعُ ذِي اللُّبِّ الْحَصِيفِ

4- رَسَائلُ جَاءَ أحْمَدُ مِنْ هُدَاها ... بآيَاتٍ مُبِينَاتِ الْحُرُوفِ

5- وأحمدُ مُصْطَفًى فِينَا مُطَاعٌ ... فَلا تَغْشَوْهُ بالْقَوْلِ العَنِيفِ

6- فَلا- واللهِ- نُسْلِمُهُ لِقَوْمٍ ... ولَمَّا نَقْضِ فِيهِمْ بالسُّيُوفِ

7- ونَتْرُكَ مِنْهُمُ قَتْلَى بِقَاعٍ ... عَلَيْهَا الطَّيْرُ كَالْوِرْدِ العَكُوفِ

8- وقَدْ خُبِّرْتُ ما صَنَعَتْ ثَقِيفٌ ... بِهِ، فَجَزَى القَبَائلَ مِنْ ثَقِيفِ

9- إلَهُ النَّاسِ، شَرَّ جَزَاءِ قَوْمٍ ... ولا أَسْقَاهُمُ صَوْبَ الْخَرِيفِ

... ...

1- في تاريخ الخميس للدياربكري: (الحنيفي). وعجز البيت في تفسير القرطبي: من الإشراكِ للدين الحنيفِ.

3- في تاريخ الخميس: (اللب الخصيف) تصحيف.

4- في شرح الزرقاني على المواهب: من هناها. في تاريخ الخميس، ومِنَح الْمِدَح، والمواهب اللدنية، وسبل الهدى والرشاد، وشرح الزرقاني على المواهب، وسمط النجوم العوالي، والسيرة النبوية لدحلان: (مُبيِّنة الحروف).

5- في مِنَح الْمِدَح، وسمط النجوم العوالي: (تَغْشُوه)، وفي سبل الهدى والرشاد جـ2 (بتحقيق د. مصطفى عبد الواحد): (تَغْسوه)، وكلاهما تصحيف. وفي سمط النجوم العوالي: فلا تعشوه بالقلب العنيف.

6- في سمط النجوم العوالي: بالسيف (خطأ مطبعي).

7- في منح المدح (عليها الوِرْدُ كالطير..).

8- في مِنَح المدح (فَخِزْيٌ للقبائل) ولم تتنبَّه المحققة إلى أن النائب عن المفعول المطلق (شر جزاء) في البيت التاسع يستوجب الفعل (جزَى) وأن الفاعل في أول البيت التاسع (إلهُ) يستوجبه.

(9) الصَّوْب: المطر. وهو- رضي الله عنه- يدعو عليهم بالقحط، وبالعقوبة العاجلة جزاء ما فعلوا.

([1]) الأبيات التسعة لحمزة، في: سيرة ابن إسحاق، (طبعة طه عبد الرؤوف سعد) جـ1- ص241، (طبعة محمد حميد الله) ص153. وفي: الروض الأنف جـ2- ص49 و50. ومنَح الْمِدَح، لابن سيد الناس. ص70 و71، سبل الهدى والرشاد، للصالحي جـ2- ص444 و445. والسيرة النبوية لدحلان. جـ1- 242 و243. والأبيات الستة الأولى له، في: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للدياربكري. جـ1- ص293 و294. وسمط النجوم العوالي جـ1- ص317. والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية. جـ1- ص139. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية جـ1- ص478 و479. المجموعة النبهانية جـ1- ص48. والبيتان (1 و2) له، في: الوافي بالوفيات للصفدي. جـ13- ص104. والبيتان (1) و(5) له، في: المقتفى من سيرة المصطفى، للحسن بن عمر بن حبيب. ص59. والبيت (1) له، في: سؤالات نافع بن الأزرق (بتحقيق: محمد عبد الرحيم وزميله) ص141، في تفسير قوله تعالى: ﴿... للدين حنيفا﴾ سورة يونس: 105. ولم يرد الشاهد ولا المسألة برمتها في الإتقان للسيوطي. كما ورد البيت له في تفسير الآية نفسها في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

[9]

وقال حمزةُ بن عبد المطلب([1]): [من الطويل]

1- وزَفُّــوا إليْنــَا فــي الْحَــدِيدِ كأنَّــهُمْ أُسُــودُ عَــرِينٍ ثَــمَّ عِنْــدَ الْمَبَــارِكِ

... ...

1- في جمهرة أشعار العرب، ضبط المحقق: زُفُّوا، بالبناء للمجهول، وهو ما لا يتفق مع استشهاد أبي زيد القرشي بالآية الكريمة على تفسير (زَفُّوا).

.....

(1) الزَّف: المشي قدمًا؛ قال الله تعالى: ﴿فأقْبَلُوا إلَيْهِ يَزِفُّون﴾ [سورة الصافات: 94]. وانظر: جمهرة أشعار العرب. وهو المشي السريع أيضًا. وانظر: العباب الزاخر (زفف).
والْمَبَارِك: جمع مَبْرَك، وهو الموضع الذي يُبْرَك فيه. وانظر: تاج العروس- برك- جـ27- ص70.

([1]) البيت له في: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص29.

obeikandl.com

[10]

قال حمزة بن عبد المطلب([1])، بعد غزوة بدر الكبرى: [من الوافر]

1- أَرِقْتُ وشَفَّنِي لَيْلٌ طَوِيلُ ... وهَمٌّ بَيْنَ أَضْلاعِي دَخِيلُ

2- لِعَاذِلَةٍ تُؤَنِّبُنِي سَفَاهًا ... وبَعْضُ العَاذِلاتِ لَهَا سَبِيلُ

3- فَلامَتْ وَهْيَ مُشْفِقَةٌ نَصُوحٌ ... وذَاتُ النُّصْحِ مُشْفِقَةٌ عَذُولُ

4- تَلُومُكَ أنْ رَأَتْ بِجُيُوبِ بَدْرٍ ... مَلاحِمَ بَيْنَهُنَّ دَمٌ يَسِيلُ

5- مَلاحِمَ مِنْ عَشِيرَتِهَا أُصِيبَتْ ... عَلَى ظُلْمٍ ولَيسَ لَهَا تُبُولُ

6- هُمُ ظَلَمُوا الرَّسُولَ وكَذَّبُوهُ ... كَذَاكَ الظُّلْمُ مُتَّخِمٌ وَبِيلُ

7- فقَدْ قُلنا وأَوْعَزْنا إلَيْهِمْ ... فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ فِي ذَاكَ قِيلُ

8- بِمَكَّةَ إذْ طَغَوْا وبَغَوْا عَلَيْنَا ... ولِلأيَّامِ دَائِلَةٌ تَدُولُ

9- فَسَارُوا عَامِدِينَ لِبَطْنِ بَدْرٍ ... تُقَادُ مَعَ الْمُخَزَّمَةِ الْخُيُولُ

... ...

5- هذا البيت ساقط من المطبوع.

6- في المناقب والمثالب (المطبوع): هم ألهموا [تحريف، وكسر].

.....

(1) شَفَّني: لَذَعَ قلبي.

(2) تؤنبني سَفَاهًا: أي تُسَفِّهني.

(4) جيوب بَدْر: مَدَاخِلُهَا.

مَلاحم: اشتباكات. وهي جمع (مَلْحَمَة).

(5) تُبُول: عداوات، وهي جمع تَبْل.

(6) مُتَّخِمٌ وبيل: ثقيل رديء.

(9) مع الْمُخَزَّمة: مع مثقوبي الأنوف المنقادين من أنوفهم، والمقصود أنهم حَمْقَى.

([1]) الأبيات الستة عشر لحمزة، في: مخطوط المناقب والمثالب ص46- أ، وهي من خمسة عشر بيتًا في النسخة المطبوعة، حيث سقط منها البيت الخامس، وانظر: ص152 و153.

openkandi.com

10- حَلَفْنـــا حَلْفَـــةً وَجَبَـــتْ عَلَيْنـــا بِهَـــا مِـــنْ هَاشِـــمٍ ثِقَـــةٌ كَفِيـــلُ
11- نُفـــارِقَ أحمـــدًا أوْ تتركُـــوهُ فيَحْـــلُمَ بَعْـــدَ جَهْلَتِـــهِ الْجَهُـــولُ
12- فَلاقَوْا جَمْعَنَا- وغَدَوْا جِهَارًا-13- كأُسْـــدِ الغَـــابِ يَقْدُمُنـــا الرَّسُـــولُ
فضَارَبْنـــاهُمُ حَـــتَّى تَوَلَّـــوْا وعُتْبَـــةُ تَحْـــتَ رَايَتِـــنَا قَتِيـــلُ
14- وشَيْـــبَةُ فـــي مَكَـــرٍّ قـــد بَتَتْنـــا وفَـــوْقَ جَبِينِـــهِ عَضْـــبٌ صَقِيـــلُ
15- بِـــأَمْرِ اللهِ، والرَّحْـــمنُ يَقْضِـــي بِمـــا نَهْـــوَى، ولَـــيْسَ لَنَـــا بَدِيـــلُ
16- فَعَـــزَّ عَلَـــى العَشِـــيرَةِ مـــا أَتَاهَـــا بِمَكَّـــةَ، إذْ عَـــلا بِـــهِمُ العَوِيـــلُ

... ...

11- في المناقب والمثالب (المطبوع): ففارقوا أحمد أو تتركوه [تحريف، وكسر].

12- في المناقب والمثالب (المطبوع): فلاقوا جمعنا جمعه [تحريف، وكسر]. وفي متن المخطوط: جِهَةً، وصححها الناسخ في الهامش (وغَدَوْا).

15- في المناقب والمثالب (المطبوع): بما يَهْوَى.

.....

(10) مِنْ هاشم: أي مِنْ بني هاشم.

كفيل: مضمون.

(11) نفارقَ: أن نفارق، بمعنى حلفنا أن نفارق أحمدًا، يعني أنهم سيموتون دونه.

(12) جِهَارًا: مُغَالِبين.

(13) عُتْبة: هو عتبة بن ربيعة، أحد رءوس الكفر الذين قُتِلُوا في بدر.

(14) شيبة: هو شيبة بن ربيعة، أحد المقتولين ببدر من أهل الكفر والعناد.

عَضْبٌ صقيل: سيف قاطع مصقول.

obeikandl.com

[11]

قال حمزة بن عبد المطلب([1])، مفتخرًا بسلاحه وبفرسه (وَرْد)، ومُعتزًّا بأنه لا يملك من حُطام الدنيا شيئًا سوى أدوات الحرب والصفات المحمودة للمحاربين: [من الخفيف]

1- لـــيسَ عِنْـــدِي إلاَّ سِـــلاحٌ ووَرْدٌ قَـــارِحٌ مِـــنْ بَنَـــاتِ ذِي العُقَّـــالِ
2- أتَّقِـــي دُونَـــهُ الْحُـــرُوبَ بِنَفْسِـــي وَهْـــوَ دُونِـــي يَغْشَـــى صُـــدُورَ العَـــوَالي
3- جُرْشُـــعٌ مـــا أصَـــابَتِ الْحَـــرْبُ مِنْـــهُ حِـــينَ تَحْـــمَى أبطـــالُهَا لا يُبـــَالي

... ...

1- في: قطر السَّيل للبلقيني: (إلا السلاحُ ووَرْدٌ).
وقد تكون (لِيَاحٌ ووَرْدٌ) وانظر القطعة رقم (12) حيث يذكر سيفه (اللِّياح).
2- في: أنساب الخيل لابن الكلبي، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس (ورد- عقل): (... دونه المنايا).
3- في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (نسخة القيسي والضامن): تحمي- بالياء في آخرها [خطأ]، وهما يستخدمان الياء بنقطتين تحتها؛ تمييزًا لها عن المنطوقة ألفًا.

.....

(1) الخيل القارح: الذي يبلغ عُمره خمس سنين. هو (من بنات ذي العُقَّال): ذو العُقَّال: فحل من خيول العرب، ولد أعوج. وكان للنبيِّ صلى الله عليه وسلَّم- أيضًا- فرَسٌ يُسَمَّى ذا العُقَّال. (تاج العروس- ع ق ل) جـ30- ص29. لكنَّ الإشارة هنا للسلالة المعروفة التي يتفاخر بها العرب. ويقال إن القارح هو الذي يسقط سنه الأخير الذي ليس بعده سن ثم ينبت مرة أخرى، ويُسمَّى الفرس قارح عام وقارح عامين، إلى ثمانية أعوام. (أدب الكتاب للصولي) ص207.
(2) العَوالي: جمع (عَالية)، وعالية الرِّماح: أسِنَّتها. فهو يغشاها لا تؤثر فيه، لأنه عظيم الصدر (جُرشُعٌ)- كما سيأتي.
(3) جُرْشُع: الْجُرْشُع من الخيل: العظيم الصدر، والمنتفخ الجنبين. (تاج العروس- ج رش ع) جـ20- ص428.
تَحْمَى أبطالُها: الفعل (حَمِيَ يَحْمَى) بمعنى سَخُنَ وعَرِق. وحَمِيَ الأبطالُ وحَمِيَ شَدُّهم أي سخُن.

([1]) الأبيات الخمسة لحمزة بن عبد المطلب، في: أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (بتحقيق: محمد عبد القادر، ص81) و(بتحقيق: القيسي والضامن، ص34). والمنمق لابن حبيب ص406 و407. وفي: أسماء خيل العرب للغندجاني (في مستدركات المحقق على حرف الواو) ص261.
والأبيات- ما عدا (4)- له في: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام، لابن الكلبي. ص20 و21.
والبيتان (1 و2) له، في: لسان العرب لابن منظور (عقل) جـ9- ص329 و330. حلية الفرسان. ص152. تاج العروس (ورد) جـ9- ص287، (عقل) جـ30- ص28. والبيت الأول، له في: نثر الدر للآبي. جـ6- ص415. قطر السيل، للبُلقيني. ص71.

opelikandli.com

4- وطَـــرِيرٌ، كأنَّـــهُ قَـــرْنُ ثَـــوْرٍ ذَاكَ- لا غَـيْرَ ذَاكُـمُ- جُـلُّ مَـالي

5- فـــإذَا مـــا هَلَكْـــتُ كـــانَ تُـــرَاثِي وسِـــجَالاً مَحْـــمُودَةً مِـــنْ سِـــجَالي

... ...

4- في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (نسخة القيسي والضامن): لا غبرَ- بالباء **[تصحيف]**.

5- في: المنمّق لابن حبيب: (سِخَالاً... مِنْ سِخَالي)- تصحيف.

.....

(**4**) طرير: سيف مُحَدَّد، فمطرور وطرير: صقيل، والطَّرُّ تحديد السكين. وسِنان- أو سهم- طرير ومطرور: أي مُحَدَّد. والمطرور من الرماح أيضًا- كما ذكر الأصمعي-: الْمُحَدَّد. وانظر كتابه السلاح. ص**86**.

(**5**) التراث: الميراث الذي يتركه. السِّجال: الْمَفَاخر، من المساجلة، أي المفاخَرة. (تاج العروس- سجل) جـ**29**- ص**177**.

obeikandl.com

[12]

قال حمزة بن عبد المطلب([1])، مفتخِرًا بأنَّ رايته أوَّلُ رايةٍ عَقَدَها رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين، حيث بعثَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، إلى سِيفِ البحر، من ناحية العِيص، من بلاد جُهينة، في ثلاثين راكبًا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، يعترض عيرًا لقريش جاءت من الشام تريد مكة. فلقي أبا جهل بن هشام في ذلك الساحل، في ثلاثمائة راكب من أهل مكة. فحجَزَ بينهم مَجْدِيُّ بن عمرو الْجُهني، وكان مُوَادِعًا للفريقين جميعًا، فانصرف بعضُ القوم عن بعض، فلم يقتتلوا. وقصيدة حمزة أجابه عليها أبو جهل بقصيدة من (15) بيتًا، مطلعها:

عَجِبْتُ لأسْبَابِ الحفيظةِ والجهلِ وللشاغبين بالخِلافِ وبِالْبُطْلِ

قال حمزة: [من الطويل]

1- ألا يا لَقَوْمِي لِلتَّحَلُّمِ والْجَهْلِ وللنَّقْصِ مِنْ رَأيِ الرِّجَالِ ولِلْعَقْلِ
2- وللرَّاكِبِينَا بالْمَظَالِمِ لم نَطَأ لَهُمْ حُرُماتٍ مِنْ سَوَامٍ ولا أهْلِ
3- كأنَّا تَبَلْناهُمْ، ولا تَبْلَ عندَنا لَهُم غَيْرُ أمْرٍ بالعَفَافِ وبالعَدْلِ
4- وأمرٍ بإسلامٍ فلا يَقْبَلُونَهُ ويَنْزِلُ مِنهُمْ مِثْلَ مَنْزِلَةِ الْهَزْلِ
5- فَمَا بَرِحُوا حتَّى انْتُدِبْتُ لِغَارَةٍ لَهُمْ حيثُ حَلُّوا أبتغي راحَةَ الفَضْلِ

... ...

1- في المناقب والمثالب (المطبوع): يا قوم [مكسور]، وفي المخطوط: يا لَقَوِم.. وفي الاكتفاء للكلاعي: (للتحكم).
2- في المناقب والمثالب (المطبوع): وللراكبينَ. وفيه- أيضًا-: من سواهم.
3- في المناقب والمثالب (المطبوع): (كانا قبلناهم) ولا (مثيل) عندنا [خطأ]. في البداية والنهاية (بتلناهُم ولا بتل)، تصحيف.
5- في سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طريفي)، ومخطوط المناقب والمثالب: (انتدَبتُ) بالبناء للمعلوم- خطأ. وفي المناقب والمثالب (المطبوع): راحة العقل.

.....

(2) السوامُّ والسَّائمة: الإبل الراعية. وجاءت الميم مخففةً في القصيدة.

([1]) الأبيات الأربعة عشر، لحمزة بن عبد المطلب، في: سيرة ابن هشام، وقال قبل إيرادها: "وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لحمزة". انظر: سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طريفي) جـ2- ص165. و(بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد) جـ3- ص140 و141. وهي في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص144 و145، و(المخطوط) ص43- أ. الاكتفاء للكلاعي. جـ2- ص6-8. وفي البداية والنهاية لابن كثير. جـ3- ص346.
والبيت (6) له في: التنبيه والإشراف للمسعودي. ص234. والأبيات الخمسة، من (8) إلى (12) في: العمدة لابن رشيق. جـ1- ص36. وأشار إلى أنها من قصيدة طويلة ترك أكثرها اختصارًا. والأبيات (5 و6 و9 و10 و11 و13) في: المقتفى للحسن بن حبيب. ص121 و122. ونقل د. هدارة الأبيات (8- 11) عن العمدة لابن رشيق، وانظر كتابه: الشعر في القرن الأول ص106.

(3) تبلناهم: ناصبناهم العداء. والتبل: العداوة. ويُقال: طلب الثأر. (شرح السيرة للخشني– ص151).

(5) راحة الفضل: الفضل هو حيازة الشرف. والراحة هي الارتياح بأداء مهمته التي كُلِّفَ بها، بدلاً من اشتغال القلب بها.

6– بِـــأَمْرِ رَسُـــولِ اللهِ، أولُ خَافِـــقٍ عَلَيْـهِ لِـوَاءٌ لَـمْ يَكُـنْ لاحَ مِـنْ قَبْـلِي

7– لِـوَاءٌ لَدَيْـهِ النَّصْـرُ مِـنْ ذِي كَـرَامَةٍ إلَـهٍ عَزِيـزٍ فِعْـلُهُ أفضَـلُ الفِعْـلِ

8– عَشِـيَّةَ سَـارُوا حاشِـدِينَ، وكُلُّنـا مَرَاجِـلُهُ مِـنْ غَـيْظِ أصحـابِهِ تَغْـلِي

9– فَلَمَّـا تَرَاءَيْنـا أنـاخُوا فَعَقَّـلُوا مَطـايا، وعَقَّلْنـا مَـدَى غَـرَضِ النَّبْـلِ

10– فقُلْنـا لَهُـمْ: حَبْـلُ الإلَـهِ نَصِـيرُنا ومـا لَكُـمُ إلاَّ الضَّـلالةُ مِـنْ حَبْـلِ

11– فثـارَ أبـو جَهْـلٍ هُنـالِكَ باغِيـًا فَخَـابَ، ورَدَّ اللهُ كَيْـدَ أبـي جَهْـلِ

12– ومـا نحـنُ إلاَّ فـي ثلاثـينَ رَاكِبـًا وهُـمْ مِائَتـانِ بَعْـدَ وَاحِـدَةٍ فَضْـلِ

13– فيـا لَلُـؤَيٍّ لا تُطِيعُـوا غُـوَاتَكُمْ وفِيئُـوا إلـى الإسـلامِ والْمَـنْهَجِ السَّـهْلِ

14– فـإنِّي أخَـافُ أنْ يُصَـبَّ عَلَيْـكُمُ عَـذَابٌ فتَدْعُـوا بالنَّدَامـةِ والثُّكْـلِ

... ...

6– في السيرة النبوية (بتحقيق: عبد الرؤوف): (أوَّلِ)– بالكسر– خطأ. وفي المناقب والمثالب (المخطوط): أوَّلَ. في المناقب والمثالب (المطبوع)، والبداية والنهاية: (مِنْ قبْلِ).

8– نقلها د. هدارة: عشية صاروا.

9– في: سيرة ابن هشام (بتحقيق: طه عبد الرؤوف): (تراءَيْنا) وهو تحريف. في العمدة لابن رشيق: وعقَّلوا.

10– في: العمدة لابن رشيق، والبداية والنهاية لابن كثير: (وقلنا). وفي: سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طريفي): (وما لكُمْ– بسكون الميم) كسر. في: الاكتفاء (وليس لكمْ).

14– في المناقب والمثالب: عذابٌ فيأتي.

.....

(8) المراجل: (جمع مِرْجَل) القدور. وقال أبو ذر الخشني في شرح السيرة (ص151): "وقال بعض اللغويين: هو قدر النحاس لا غير". لكننا نرى أنه استعار غليان القدور لما يعتمل في الصدر من غضب، وصل إلى حد الغليان.

(9) أي حط كل منهم رواحله، فأصبحوا على مرمى النبل.

(14) الثُكل: الفقد والحزن.

obeikandl.com

[13]

وقال حمزة بن عبد المطلب([1])، قبل استشهاده، يوم أحُد، يذكر سيفه اللِّيَاح، بعد أن قَتَلَ به عثمانَ بن أبي طلحة ومعه اللِّواء، وهو السيف الذي ذاق به عُتبةُ بنُ ربيعة نفس المصير يوم بدر: [من البسيط]

1- قـدْ ذَاقَ عُـثْمانُ يَـوْمَ الْجَـرِّ مِـنْ أحُـدٍ وَقْـعَ اللِّيـاحِ؛ فـأَوْدَى وَهْـوَ مَذْمُـومُ
2- وذَاقَ عُتْبـةُ فـي بَـدْرٍ وَقِيعَتَـهُ تَبًّـا لِمَصْـرَعِ شَـيْخٍ ثَـمَّ مَذْمُـومُ
3- وَجَـمْعُ فِهْـرٍ- وقـدْ جَـاءَتْ مُسَـوَّمَةً- لـو ذَادَ عنهـا وِقَـاعَ الْمَـوتِ تَسْـويمُ

... ...

1- في المنمق لابن حبيب (يوم الْحَرّ) بالحاء، وهو تصحيف، وفي نثر الدر للآبي (يوم الْحَدّ) بالدال، تحريف. والْجَرّ موضع بأحُد، كما في تفسيره هنا (في الهامش الأسفل)، وتصويبه من لسان العرب. والتكملة والذيل والصلة للصغاني. ومعجم البلدان لياقوت.
وفي نثر الدر للآبي: (اللِّيام)- تحريف.

.....

(1) عثمان: هو عثمان بن أبي طلحة. الْجَرّ: أسفل الجبل. وأحُد: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحُد، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها. وقال عبد الله بن الزِّبعرى- وكان يومئذٍ على دين قومه-:

كَـمْ تـرَى بـالْجَرِّ مـن جُمجُمـةٍ وأكُـفٍّ قـد أُتِـرَّتْ ورِجِـلْ

وانظر البيت في مجموع شعر ابن الزبعرى، بعنوان "عبد الله بن الزبعرى حياته وشعره". ص77.
اللِّياح: سيف حمزة رضي الله عنه. واللِّيَاح الأبيض من كل شيء.
(2) عُتبة: هو عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أحد قتلى المشركين ببدر، وهو والد هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، ذكر ابن إسحاق أن قاتله عُبيدة بن الحارث بن المطلب، وقال ابن هشام: اشترك فيه هو وحمزة وعلي. وذكره حمزة في قصيدته الرائية في بدر [انظر قصيدته رقم 7] حين قال:

ونحـن تركنـا عُتبـة الغَـيِّ ثاويـًا وشيبة في القتلى تجرجم في الْجَفْرِ

(3) مُسوَّمة: جعلوا عليهم سِيمة، أي علامة، والتسويم مصدر سَوَّم، أي علَّم بعلامة. (تاج العروس- س وم) جـ32- ص433. وقاع: بكسر الواو- الْمُواقعة في الحرب. (تاج العروس- وقع) جـ22- ص365.

([1]) الأبيات الثلاثة لحمزة، في: المنمق، لابن حبيب. ص411.
والبيت (1) له في: اللسان (لوح) جـ12- ص355. والتكملة والذيل والصلة للصغاني (لوح) جـ2- ص101. ونثر الدر للآبي. جـ6- ص451. وتاج العروس (ل وح) جـ7- ص105.

[14]

قال حمزةُ بنُ عبد المطلب([1])، تعليقًا على ما قالته قريش، حيث قال بعضهم إنَّ المسلمين قد أباحوا حُرمة الشهر الحرام، فقد قتلوا عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيّ في آخِر يوم من رجب، فردَّ حمزةُ يحثُّ قريشًا ويذكر حُرمة زمزم والْمَقَام، قائلاً: [من الوافر]

1- وقَـــالُوا: حُـــرْمَ رَبِّـــهِمُ أباحُـــوا فَحَـــلَّتْ حُـــرْمَةُ الشَّـــهْرِ الْحَـــرَامِ
2- وَهُـــمْ كانُـــوا هُنَـــاكَ أشَـــدَّ جُـــرْمًا بِـــمَكَّةَ بَـــيْنَ زَمْـــزَمَ والْمَقَـــامِ

... ...

(1) في النسخة المطبوعة من "أخبار مكة" للفاكهي: وقالوا حُرْمَةَ ربهم. [مكسور]. ومن الواضح حذف الهاء من المصدر كما في قوله تعالى: ﴿وإقام الصلاة... ﴾[سورة الأنبياء: 21، سورة النور: 24]، أو كما في قول الشاعر: (وأخْلَفُوكَ عِدَ الأمْرِ الذي وَعَدُوا) أي: عِدَة الأمر.

.....

(2) بين زمزم والمقام: هذا الموضع هو الذي أُسْرِيَ منه بالرسول صلى الله عليه وسلم. وربما كان حمزةُ رضي الله عنه، يُشِير إلى تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم، الذي يُعَدُّ أشَدَّ جُرْمًا. وهذا يُضاف إلى تكذيبهم بوجه عام، مع أنهم في بلد الله الحرام، وعند بيت الله الحرام.

([1]) البيتان لحمزة، في: أخبار مكة، للفاكهي. ج1- ص472.

obeikandl.com

[15]

قال حمزةُ بن عبد المطلب([1])، يخاطبُ بعضَ بطون قريش، حيث كان أبو جهل قد رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، جالسًا على الصفا، فشتم النبيَّ صلى الله عليه وسلم وشجَّ رأسه، فقال حمزة: [من البسيط]

1- لقد عَجِبْتُ لأقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ ... من القَبِيلَيْنِ، مِنْ سَهْمٍ ومَخْزُومِ
2- القائلينَ لِمَا جَاءَ النَّبيُّ بِهِ: ... هَذَا حَدِيثٌ أَتَانَا غَيْرُ مَلْزُومِ
3- فقدْ أتَاهُمْ بِحَقٍّ غَيرِ ذِي عِوَجٍ ... ومُنْزَلٍ مِنْ كتابِ اللهِ مَعْلُومِ
4- من العَزِيزِ الذِي لا شَيْءَ يَعْدِلُهُ ... فيهِ مَصَادِيقُ مِنْ حَقٍّ وتَعْظِيمِ
5- فإنْ يكونُوا لَهُ ضِدًّا يَكُنْ لَكُمُ ... ضِدًّا بِغَلْبَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ عُلْكُومِ
6- فآمِنُوا بِنَبِيٍّ- لا أبَا لَكُمُ- ... ذِي خَاتَمٍ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومِ

.....

(5) غَلباء: من الناقة الغَلباء، وهي غليظة الرقبة. عُلكوم: (ضبطها الشيخ الباجوري في حاشيته على بانت سعاد (ص51)، بضم العين وتسكين اللام)، ومعناها: شديدة صُلبة. والعَلْكمة: عِظَمُ السنام. (تاج العروس- غ ل ب- ع ل ك م (جـ3- ص491، جـ33- ص142 و143. وقال كعب بن زهير، يصف الناقة (انظر شرح ديوانه للسكري: هامش ص10):

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلكومٌ مُذَكَّرَةٌ ... في دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامَها مِيلُ

وأورد ابن هشام الأنصاري، بيت كعب هذا في شرح بانت سعاد (ص50)- والذي لم يرد في نسخة الديوان بشرح السكري- وذكر أنَّ معنى عُلْكُوم: شديدة، وأنها تختص بالإبل مذكرها ومؤنثها.

ومن المؤكد أن حمزة- رضي الله عنه- لا يصف هنا ناقة ولا يهددهم بها، وإنما استعار الناقة العظيمة لأمر جَلل يُنذرهم به، لكنَّ كعبَ بن زهير يصف ناقة.

([1]) الأبيات الستة لحمزة، في: مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب. جـ1- ص52.

obeikandl.com

خالدة بنت هاشم([1])

أمها واقدة بنت أبي عديّ الهوازنية، التي كانت أولاً عند عبد مناف بن قُصيّ، فولدتْ له نوفلاً وأبا عَمْرٍو، فهلك عنها، فخلف عليها هاشمٌ بعد أبيه، نكاح مَقْت، وهو الذي كان مُباحًا في الجاهلية وأبطلَهُ الإسلامُ بعد ذلك، بقوله تعالى: ﴿ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ من النساء إلا ما قد سَلَف﴾[سورة النساء: 22]، وأنجب منها: خالدة، وصفية، وحيَّة.

أمَّا خالدة فيُقَال لها: قُبَّة الدِّيباج، لأنها كانت عَذْبة الحديث، فأطلق عليها هاشمٌ أبوها هذا اللقب. فقد سمعت أنَّ أخاها استقبل صديقًا له بوجهٍ عَبُوس كريه، وكلامٍ فظ، فقالت له: "أيْ أخِي، لا تطلع من الكلام إلاَّ ما قد رَوَّأت (أي: تروَّيْتَ وفكَّرْت) قبل ذلك، ومَزَجْتَهُ بِالْحِلْم، ودَاوَيْتَهُ بالرِّفْق، فإنَّ ذلك أشْبَهُ بك"، فسمعها أبوها هاشم، فقام إليها واعتنقها وقبَّلها، وقال: "واهًا يا قُبَّة الدِّيباج".

تزَوَّجها أسدُ بنُ عبد العُزَّى، جَدُّ السيدة خديجة بنت خويلد، فوَلَدَتْ له: نوفلاً وحبيبًا ابْنَيْ أسد بن عبد العُزَّى– قُتِلا يوم الفجار– وصيفيّ بن أسد. ونوفل هو والد ورقة بن نوفل ابن عَمِّ السيدة خديجة بنت خويلد، أما خويلد أبوها فأمُّه زوجة أخرى

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص68. جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ص694. المعارف لابن قتيبة ص112. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1– ص95 و96. تاج العروس– حون– جـ34– ص470. بلوغ الأرب للآلوسي جـ2– ص53. رياض الأدب لشيخو ص58– 60. معجم الشعراء الجاهليين د. عزيزة فوال ص120. وأخطأ ابن جني في كتابه "المبهج" فقال عن الأجحم بن دندنة: وهذا الشاعر... كان زوج خالدة بنت هاشم" ص126. وكذلك ابن سيدة في كتابه "المحكم والمحيط الأعظم" حيث قال: "وأجحم بن دندنة الخزاعي: أحد سادات العرب، وهو زوج خالدة بنت هاشم" وانظر: (جـ3– ص86– جحم)، وقد أخذ لويس شيخو بهذا الخطإ، في ترجمته لفاطمة بنت الأجحم، فذكر أن أمها خالدة بنت هاشم، وانظر: رياض الأدب ص66. والصواب من نسب قريش للمصعب الزبيري (ص17): أن أختها حية بنت هاشم، كانت زوجًا لهاشم بن الأجحم بن دندنة الخزاعي، وليست زوجًا للأجحم نفسه. وذكر البلاذري أن أختهما صفية بنت هاشم كانت زوجًا لوهب بن عبد مناف، جد النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر: أنساب الأشراف (جمل من) للبلاذري جـ1– ص96. أما خالدة فقد ذكرنا أنها كانت زوجًا لأسد بن عبد العزى جد السيدة خديجة، فهي جدة ورقة بن نوفل أم أبيه. وقد ذكر البلاذري أن حية بنت هاشم تزوجها الأحجم (أو: الأجحم) بن دندنة بن عمرو، من خزاعة، وأمها من ثقيف، فولدت له: أسيد، وشتيم، ومُرَّة، وزُرْعة، وورَقة، وجارية، وسلمى. وانظر البلاذري نفس الصفحة.

لأسد، اسمها زُهرة بنت عمرو الكاهلية. وأنجبتْ خالدةُ بنتًا، هي رُقَيْقةُ بنتُ أسد بن عبد العُزَّى، وتزوَّجت رقيقةُ هذه من سابِطٍ التميمي فأنجبت له دُمْية بنتَ سابِطٍ التميمية، الملقبة بـ"حَوْنة".

عُمِّرَتْ خالدةُ بنتُ هاشم إلى ما بعد حرب الفجار، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أيام الفجار في العشرين من عمره، أي أن الفجار كان في عام (33 ق.هـ).

obeikandl.com

[1]

حين جاء أصحابُ هاشم وعَبيدُه، بخبر وفاته في غَزَّة من أرض الشام، ودَفْنِهِ هناك، تقدَّمَتْ خالدةُ بنتُ هاشمٍ تلومُهم حيث إنهم لم يحملوه إلى الْحَرَم، وتركوه هناك، وقالت باكية([1]): [من الكامل]

1- يـا أيُّـهَا النَّـاعُونَ أفْضَـلَ مَـنْ مَشَـى الفَاضِـلَ ابْـنَ الْفَاضِـلِ ابْـنِ الْفَاضِـلِ
2- أسَـدُ الشَّـرَى مَـا زَالَ يَحْـمِي أَهْـلَهُ مِـنْ ظَـالِمٍ أوْ مُعْتَـدٍ بالْبَاطِـلِ
3- مَـاضِي الْعَزِيـمَةِ أرْوَعٌ ذُو هِمَّـةٍ عُـلْيَا وَجُـودٍ كالسَّـحَابِ الْهَاطِـلِ
4- زَيْـنُ العَشِـيرَةِ كُلِّهَـا وعِمَـادُهَا عِنْـدَ الْهَـزَاهِزِ طَـاعِنٌ بِالـذَّابِلِ
5- إنَّ السَّـمَيْدَعَ قَـدْ مَضَـى فـي بَـلْدَةٍ بالشَّـامِ بَـيْنَ صَحَاصِـحٍ وجَنَـادِلِ

... ...

1- في الأنوار للبكري (ط. قم): مَن نشا. وعجز البيت في (ط. الحلبي): ابكوه فهو الفاضل الكامل.

2- في بحار الأنوار: أسَدُ الثرى. وفيه: أو يهتد بالباطل. وفي الأنوار (ط. قم): لازال. وفي (ط. الحلبي): أو مهتدٍ بالباطل.

3- في بحار الأنوار ضُبِطَ لفظ (أرْوع) بالجرّ. وفيه أيضًا: ذي هِمَّةٍ. وهو خطأ، لأن الجر يجعل صفات الخير تعود على الظالم والمعتدي.

4- في الأنوار للبكري (المطبوع): طاعنًا.

5- في الأنوار (المطبوعتين): قد ثوَى. وفي طبعة الحلبي: صفائح وجنادل.

الشأم والشام لغتان، ويُلاحَظ أن قريشًا لا تهمز الشام، فلم نهمزها، فهي تُبْدِل الهمزة في وسط الكلمة بحسب الحركة التي تسبقها.

.....

(2) الشَّرَى: الطريق. ومكان تكثر فيه الأسُود. وأسَدُ الشَّرَى تعبيرٌ يُطلَق على الشجعان. تاج العروس- شري- جـ38- ص367 و368.

(3) أرْوَع: الأروع من الرجال مَنْ يُعجبك بِحُسْنه وجَهارة منظره مع الكرَم والفَضْل والسُّؤدُد.

(4) الْهَزَاهِز: تحريك البلايا والْحُروب الناس، أي تحريكها إياهم.

طاعن بالذابل: أي بالسيف. والذابل من أسماء الداهية الْمُهلِكة.

(5) السميدع: السيد الكريم الشريف السخيّ الشجاع. وهو أيضًا من أسماء الأسد، ويعني- أيضًا- الرئيس، تشبيهًا بالأسد. ولكنَّ سيبويه يقول: "ولا نعلَمُه جاء إلاَّ صفة". وانظر زيادة الياء في فَعَيْلَل، في: كتاب سيبويه، جـ4- ص292.

صَحَاصح: الأرض المستوية ذات الحصى الصغيرة.

جنادل: صُخور.

([1]) الأبيات الخمسة لها في: الأنوار للبكري (ط. الحلبي) ص23. (ط. قم) ص47. بحار الأنوار للمجلسي جـ15- ص53.

[2]

بعد مجيء خبر موت هاشم، كان مما رثته به ابنته خالدة([1]): [من الكامل]

1- بَـكَرَ النَّعِـيُّ بِخَـيْرِ مَـنْ وَطِـئَ الْحَصَـى ذِي الْمَكْرُمَـاتِ وذِي الْفَعـَالِ الفَاضِـلِ

2- بِالسَّـيِّدِ الْغَمْـرِ السَّـمَيْدَعِ ذِي النُّـهَى مَاضِـي العَزِيـمَةِ غَـيْرِ نِـكْسٍ وَاغِـلِ

3- زَيْـنِ العَشِـيرَةِ كُلِّهَـا ورَبِيـعِهَا فـي الْمُطْبِقَـاتِ وفـي الزَّمَـانِ الْمَاحِـلِ

4- بِـأَخِي الْمَكَـارِمِ والفَوَاضِـلِ والعُـلا عَـمْرِو بْـنِ عَبْـدِ مَنـَافِ غَـيْرِ البَاطِـلِ

5- إنَّ الْمُهَـذَّبَ مِـنْ لُـؤَيٍّ كُلِّـهَا بِالشَّـامِ بَـيْنَ صَفَائِـحٍ وَجَنَـادِلِ

6- فَابْـكِي عَلَيْـهِ مَـا بَقِيـتِ بِعَوْلَـةٍ فَلَقَـدْ رُزِيـتِ أَخَـا نَـدًى وفَوَاضِـلِ

7- ولَقَـدْ رُزِيـتِ قَـرِيعَ فِـهْرٍ كُلِّـهَا ورَئِيسَـهَا فـي كُـلِّ أَمْـرٍ شَـامِلِ

... ...

4- في الطبقات الكبير: (والعُلَى) خطأ.

5- في الطبقات الكبير: بالشأم. وحذفنا الهمز، ففيها لغتان، والهمز ليس لغة قريش، فإنها تُبدِل الهمزة في وسط الكلمة، بحسب الحركة السابقة عليها، وهي هنا فتحة، فأبدلت ألفًا.

6- في الطبقات الكبير: رُزْتُ- بالهمز في هذا البيت وما بعده. وفيها لغتان، والهمز هنا ليس لغة قريش، فهي تُبدلها ياء.

.....

(**1**) الفَعال- بفتح الفاء مثل سَحاب-: اسم الفعل الحسن من الجود والكرَم، أو هو الكرَم خاصة وهو ما اشتهر به هاشم.

(**2**) الغَمْر: مُعظَم البحر، والصفة هنا من المجاز، فالغَمر هو الكريم السَّخِيُّ الواسع الْخُلُق، وجمعه غِمَار وغُمور.

السميدع: السيد الكريم الشريف السخيّ الشجاع. وهو أيضًا من أسماء الأسد، ويعني- أيضًا- الرئيس، تشبيهًا بالأسد. ولكنَّ سيبويه يقول: "ولا نعلَمُه جاء إلاَّ صفة". وانظر زيادة الياء في فَعَيْلَل، في: كتاب سيبويه، جـ**4**- ص**292**.

غير نِكْس: غير ضعيف. والوصف بالنِّكْس على سبيل المجاز، فالنِّكْسُ من السِّهام أن يُقلَب نَصْله فيُجْعَل السِّنْخُ حَدًّا والحدَّ سِنْخًا فلا يزال ضعيفًا. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص**100**.

واغل: الْمُقَصِّر.

(**3**) زَيْن العَشيرة: الزَّيْن ضد الشَّين، والزين مصدر الفعل زَانَ، ومثله أزَانَ وزَيَّن، ومنه الزينة والتزيين، وهي تصفه بالمصدر (زَيْن) فهو ليس ذا زين، وإنما هو زين، كما يُقال: رجلٌ صَوْمٌ وعَدْل.

ربيعها: غيثها. الْمُطْبِقَات: الدواهي والشدائد.

الزمان الماحل: زمن الجدب وانقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلإ.

(**4**) عمرو بن عبد مناف: هاشم، واسمه عمرو، وإنما سُمِّي هاشمًا لأنه هشَم الثريد لقومه.

(**5**) صفائح: الحجارة العِرَاض الرِّقاق التي توضع على القبر. جَنَادِل: جمع جَنْدَل، وهي الصخور الكبيرة كرأس الإنسان.

(**6**) رُزِيت: رُزِئْت، أي أصِبْتِ بفقده. وقد أتينا بالياء بدلاً عن الهمزة،

(**7**) قريع: القريع الرئيس، وأصلها قريع بمعنى مقروع، أي جرت عليه القُرعة، فتم اختياره رئيسًا لها، فهو الرئيس المختار من فهر كلها.

([1]) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ**1**- ص**61**.

openkanon.com

[3]

كان هاشمُ بنُ عبد مَنَافٍ قد حفَرَ بمكة البئر المعروفة بـ"سَجْلَة"، فقالت خالدة بنتُ هاشم([1])، تذكُرُها مُفْتخرة: [من مشطور الرجز]

1- نَحْـنُ حَفَـرْنَا يـا لَقَـوْمِ سَـجْلَهْ
2- فـي دَارِنَـا ذَاتَ فُصُـولٍ سَـهْلَهْ
3- نَابِتَـةٌ فَـوْقَ سَـفَاهَا بَقْـلَهْ
4- تَـرْوِي الْحَجِيـجَ زُغْـلَةً فَزُغْلَـهْ

... ...

1- في تفسير القرطبي: نحن حفرنا للحجيج...

3- في أخبار مكة للفاكهي: فوق سقائها [مكسور]، والتصويبُ من كتاب البئر لابن الأعرابي، يقول: "ويُقال لتراب البئر: ... والسَّفَاة..." وانظر ص57. وفي تفسير القرطبي: فوق شَفَاها...

.....

(2) فصول: حواجز تحجز الماء.

(3) السَّفَى: التراب، وإنْ لم تَسْفِهِ الرِّيح.

(4) زُغْلة: دَفْقة، والزُّغلة- أيضًا- قدْرُ ما يملأ الفم.

([1]) الأشطر الأربعة لها في: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه للفاكهي جـ4- ص109. والشطران (1 و3) لراجز، في: تفسير القرطبي- في تفسير قوله تعالى: (وكنتُم على شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فأنقَذَكُم مِّنْهَا) [سورة آل عمران: 103].

obeikandl.com

[4]

كان هاشم بن عبد مناف قد حفَرَ بمكة البئر المعروفة بـ"سَجْلَة"، فوَهبَها ابنُه أسدُ بن هاشم لابن أخيه عَدِيِّ بن نَوْفَل، بعد ظهور زمزم، وقيل: إن الذي حفرها هو قصيُّ بنُ كِلاب، وقيل: وهبها له عبد المطلب بعد أن حفر زمزم وكثر الماء بمكة، فقالت خالدة بنت هاشم([1])؛ مفتخرة: [من مشطور الرجز]

1- نَحْــنُ وَهَبْــنَا لِعَــدِيٍّ سَــجْلَهْ
2- فــي تُرْبَــةٍ ذَاتِ عَــذَاةٍ سَــهْلَهْ
3- تَــرْوِي الْحَجِيــجَ زُغْــلَةً فَزُغْلَــهْ

.....

(2) عَذَاة: العَذاة الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت. ولأن الشاعرة وصفت التربة هنا بأنها ذات عذاة، فهي تصفها بأنها طيبة الهواء وبعيدة عن الأوبئة.
(3) زُغلة: دَفْقة، والزُّغلة- أيضًا- قدْرُ ما يملأ الفم.

([1]) **الأشطر الثلاثة لها في: فتوح البلدان للبلاذري ق1- ص56 (وذكر أن سجلة دخلت في المسجد). والأشطر- لها أيضًا- في: رياض الأدب لشيخو جـ1- ص58.**
والشطران (1 و3) في: معجم البلدان لياقوت (سجلة) جـ3- ص217. الروض الأنف للسهيلي جـ1- ص173. وقال السهيلي: وحفر قصي سجلة، وقال حين حفرها:

أَنَــا قُصَــيٌّ وحَفَــرْتُ سَــجْلَهْ
تَــرْوِي الْحَــجِيجَ زُغْــلَةً فَزُغْــلَهْ

ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله: "وحفر هاشم بن عبد مناف سجلة، وهي بئر لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، التي يسقون عليها اليوم، ويزعم بنو نوفل أن المطعم ابتاعها من أسد بن هاشم، ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم، فاستغنوا بها عن تلك الآبار". السيرة النبوية لابن هشام (طبعة د. طريفي) جـ1- ص119.

obeikandl.com

[5]

قالتْ خالدةُ بنتُ هاشم([1])، ترثي أباها وأعمامها: [من الوافر]

1- بَكَــتْ عَيْــنِي وحُــقَّ لَــهَا بُــكَاهَا وعَــــاوَدَهَا إذَا تُمْسِــــي قَــــذَاهَا
2- أُبَــكِّي خَــيْرَ مَــنْ رَكِــبَ الْمَطــَايَا ومَــنْ لَــبِسَ النِّعــَالَ ومَــنْ حَــذَاهَا
3- أُبَــكِّي هَاشِــمًا وبَــنِي أبِيــهِ فَعِيــلَ الصَّــبْرُ إذْ مُنِعَــتْ كَــرَاهَا
4- وكُنْــتُ غَــدَاةَ أذْكُــرُهُمْ أرَاهَــا شَــدِيدًا سُــقْمُهَا بَــادٍ جَــوَاهَا
5- فَــلَوْ كانَــتْ نُفُــوسُ الْقَــوْمِ تُفْــدَى فَدَيْتُــهُمُ وحُــقَّ لَهَــمْ فِــدَاهَا

... ...

5- في بلاغات النساء، ورياض الأدب: وحق لها.

.....

(1) القَذَى: ما يقع في العين، وما ترمِي به.
(3) بني أبيه: إخوته. عِيل الصَّبر: غُلِبَ ورُفِع. الكرَى: النعاس.
(4) الجوَى: الهوَى الباطن، وهو الحزن أيضًا.

([1]) الأبيات الخمسة لها في: بلاغات النساء لطيفور (ط. القاهرة) ص186، (ط. النجف) ص204 و205. رياض الأدب لشيخو ص59. شاعرات العرب لبشير يموت ص113. شاعرات العرب في الجاهلية لجورج غريِّب ص220.

openkanal.com

دُرَّة بنت أبي لهب[1]

هي ابنةُ عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، أبوها أبو لهب عبد العُزَّى بن عبد المطلب، وأمها أم جميل بنت حرب، وقد نزلت سورة المسد تتوعَّد أباها وأمها. أمَّا دُرَّة فهي في عداد الصحابيات، فقد أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وحين تكلَّم في حقها بعض المسلمين لكونها ابنة أبي لهب؛ غضب الرسولُ صلى الله عليه وسلم لغضبها.

وقد أسلم أخواها عُتبة ومُعَتِّب ابنا أبي لهب، وهاجَرَا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وثبتا معه في حنين، وقُتِل عتبة يومئذٍ وشُتِرَتْ عين معتِّب.

كانت دُرَّة قد تزوجها في الجاهلية الحارثُ بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، ثم قُتِلَ الحارثُ يوم بدر كافرًا، ثم تزوجها دحية بن خليفة الكلبي.

ومناقب دُرَّة مذكورة في كتب الحديث النبوي، وقد روت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى الرغم من شُهرة القطعة التي أوردناها لدُرَّة، في كتب الأدب واللغة، لم نجد لها أشعارًا أخرى.

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص303 و305 و306. الطبقات الكبير لابن سعد جـ10- ص50. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1835. الوافي بالوفيات للصفدي جـ14- ص8. التبيين لابن قدامة ص100. أسد الغابة لابن الأثير مج7- ص103. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2- ص275. مجمع الزوائد للهيتمي (باب المناقب) مج9- الأحاديث (15402- 15404). الشجرة النبوية لابن المبرد ص67.

openkenali.com

[1]

قالت دُرَّة بنتُ أبي لهب([1])، مُفْتَخِرةً في حرب الفِجَار: [من الكامل]

1- لاقَـــوْا غَـــدَاةَ الـــرَّوْعِ ضَـــمْرَزَةً فِيهَـــا السَّنَـــوَّرُ مِـــنْ بَـــنِي فِهْـــرِ
2- مَلْمُـــومَةً خَرْسَـــاءَ تَحْسِـــبُهَا- لَـــمَّا بَـــدَتْ- مَوْجـــًا مِـــنَ الْبَحْـــرِ
3- والْجُـــرْدَ كالْعِقْبـــَانِ كاسِـــرَةً تَهْـــوِي أَمَـــامَ كتـــَائِبٍ خُضْـــرِ
4- فِيـــهَا ذُعَـــافُ الْمَـــوْتِ أَبْـــرَدُهُ يَغْـــلِي بِـــهِمْ، وأَحَـــرُّهُ يَجْـــرِي
5- قَـــوْمٌ لَـــوَ انَّ الصَّـــخْرَ صَالَدَهُـــمْ صَلُـــبُوا ولانَ عَـــرَامِسُ الصَّـــخْرِ

... ...

2- في بلاغات النساء: يحسبها من رامها موجًا.
وقد ضبطتُ لفظ تحسِبُها، بكسر السين، لأنها لغة قريش.
4- في ديوان شعر الأيام (د. عفيف عبد الرحمن): منها ذعاف...
5- في بلاغات النساء: قومي... ظالمهم صبروا وفلّ...

.....

(1) ضمرزة: الْحَرَّة الغليظة التي لا تُسلَك بالليل لصعوبتها.
السَّنَوَّر: جُملة السلاح، وهو الحديد. وهي تقصد الكتيبة المقنعة بالحديد.
(2) ملمومة: مجتمعة. خرساء: لا يُسمَع لها صوت، لوقار المحاربين في الحرب، أو كأنها صمتت من كثرة الدروع.
(3) الْجُرْدُ: جمع الأجرَد، أي: السَّبَّاق الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسُرعته. العِقبان: جمع عُقاب، جمع كثرة، وهو من الجوارح، ومن عتاق الطير.
(4) ذُعاف: السم القاتل، أو سُمُّ ساعة.
(5) صالَدَهُم: الصَّلْد، أي اليابس الصُّلب، والفعل صالَدَ صيغة المفاعلة من الصَّلد، بحثًا عن أشَدِّهم صلابة.
عَرَامِسُ الصَّخر: العِرْمِس هي الصخرة، وهي صفة الشِّدة فيها. وعرامس الصخر أي الصخور الشديدة، من إضافة النعت لمنعوته.

([1]) الأبيات الخمسة لدرة بنت أبي لهب، في: الوحشيات لأبي تمام، الوحشية رقم (90) ص66. والأبيات (ما عدا الثالث) لها في: بلاغات النساء (ط. القاهرة) ص187، (ط. النجف) ص205. والأبيات (2 و3 و4) في: الموشح للمرزباني ص394. والبيت الرابع لها في: المحكم لابن سيدة (ذعف) ج2- ص60. الأفعال للسرقسطي (ذعف) ج3- ص590. لسان العرب (ذعف)ج5- ص44. العباب الزاخر (ذعف). تاج العروس (ذعف) ج23- ص315.
والقطعة نقلها د. عفيف عبد الرحمن، في: ديوان شعر الأيام ص448 و449، والتبس عليه البحر، فذكر أن القطعة من بحر السريع، في المتن وفي الفهرس، وهي مما يلتبس للوهلة الأولى، لكن تقطيع أعجاز الأبيات (1- 3- 4- 5) يكشف عن وجود خمس تفعيلات للكامل، فالقطعة من الكامل، والضربُ أحَذّ مُضْمر وعَرُوضه حَذَّاء. وانظر- أيضًا- فهرس الكتاب ص477.

obeikandi.com

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[1]

هو ابنُ عَمِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، أبوهُ الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وإخوته: نوفل، وأبو سفيان، والمغيرة، وعبد الله، أبناء الحارث.

كان ربيعةُ بنُ الحارث أسَنَّ من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، أي أن مولده كان في سنة (55 ق.هـ). وكان يُكنى أبا أروى.

وفي شعر حسان هجاءٌ لربيعة وأخيه نوفل قبل إسلامهما، في قصيدة حائية، مطلعها:

أبْـــلِغْ رَبيـــعةَ وابْـــنَ أمِّـــهِ نَوفـــلاً أنِّـي مُصِـيبُ العَظْـمِ إنْ لَـمْ أصْـفَحِ

وفي أثناء غزوة بدر كان ربيعة غائبًا بالشام، ولَمَّا خرَج العباسُ ونوفل بن الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجِرَيْن أيام الخندق، شَيَّعَهما ربيعة إلى الأبواء، ثم أراد الرجوع، فقالا له: أين ترجع؟ إلى دار الشرك تقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتُكذِّبونه وقد عَزَّ وكشف أصحابه؟! ارْجِعْ. فسار معهما حتى قدموا جميعًا مسلمين. وأطعم الرسول صلى الله عليه وسلم ربيعة بخيبر مائة وسق كل سنة.

كانت أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب زوجةً لربيعة. وكان لربيعة من الأبناء: آدم، كان مسترضعًا في بني هذيل في الجاهلية، فأصابه حجرٌ وهو يحبو أمام البيوت فمات، وهو أول دم أهدره النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع، فأبطل الطلب به. ولربيعة من الأبناء– أيضًا–: محمد (ويُكنى أبا حمزة)، وعبد الله، وعبد المطلب (وقد أمر رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم– نوفل بن الحارث أن يُزوِّج عبد المطلب ابنته، فزوَّجَها له). والحارث، وأمية، والعباس (قُتل يوم الْحَرَّة في عهد يزيد بن معاوية). والمطَّلب (كان غُلامًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وكان ربيعةُ قد أسَنَّ في خلافة عمر بن الخطاب. وتوفِّي سنة (23هـ).

([1]) مصادر ترجمته: نسب قريش للمصعب الزبيري ص87. الطبقات الكبير لابن سعد جـ4– ص43 و44. طبقات خليفة بن خياط ص31. أنساب الأشراف (جمل من) جـ4– ص407. جمهرة أنساب العرب ص70 و71. الاستيعاب لابن عبد البر مج2– ص490. أسد الغابة مج2– ص209 و210. تاريخ الإسلام للذهبي جـ3– ص132. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1– ص257 و258. الوافي بالوفيات للصفدي جـ14– ص60 و61. التبيين لابن قدامة ص103. ذخائر العقبى ص245– 247. البداية والنهاية لابن كثير (فيمن توفي سنة 23) جـ7– ص156. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص628. وانظر: شرح ديوان حسان للبرقوقي ص72.

[1]

كانت عاتكةُ بنتُ عبد المطلب قد رأتْ رُؤْيا قبلَ بدر– قبل قدوم ضمضم بن عَمرو الغِفاري مكة برسالة إلى أبي سفيان، حين استأجره وأرسله إلى قريش يُعْلِمُها طلَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم العِيرَ التي قدم بها أبو سفيان من الشام ويأمرها بالخروج لمنعها والذَّبِّ عنها بثلاثة أيام– فرأت عاتكة كأنَّ راكبًا أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح ثم قال بأعلى صوته: ألا انْفِرُوا يا آلَ غُدَر لمصارعكم في ثلاث، ثم دخل المسجد والناسُ يتبعونه فمَثَلَ به بعيرُه فوق الكعبة ثم صرخ بمثل ذلك، ثم أخذ صخرة فأرْسَلَهَا فأقبلتْ تهوِي حتى ارْفَضَّتْ، فما بَقِيَ بيْتٌ من بيوت مكة إلاَّ دخَلَتْهُ منها فلقة.

فقال لها العباسُ: اكْتُمي رؤياكِ يا أخت، وخَرَجَ فلقي الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس– وكان له صديقًا ونديمًا مع أبي سفيان بن حرب– فذكر له الرؤيا فأخبر بها الوليدُ أباهُ عُتبة، فَفَشَا الحديثُ حتى جعَلَتْ قريشٌ تقول: امْضُوا بنا إلى الوليد بن عُتْبة نسأله عن رؤيا عَمَّة محمد، ولَقِيَ أبو جهلٍ العبَّاسَ، فقال: يا بني عبد المطلب متى حدَّثت فيكم هذه النبية! أما رَضِيتُم أن يتنبأ رجالُكُمْ حتى تنبَّتْ نساؤكم! واللهِ لَئِنْ مَضَتْ ثلاثة أيام ولم يكن لهذه الرؤيا تأويل لنَكْتُبَنَّ عليكم كتابًا أنكم أكذَبُ العَرَب.

فلمَّا تحققت الرؤيا قال ربيعةُ بنُ الحارث بن عبد المطلب([1]): [من مجزوء الكامل]

1– يـــا قَـــوْمِ كَيْـــفَ رأيْـــتُمُ تَأوِيـــلَ رُؤْيَـــا عَاتِـــكَهْ
2– قُلْـــتُمْ لَـــهَا يـــا آفِـــكَهْ جَـــهْلاً ومـــا هِـــيَ آفِـــكَهْ
3– حَـــتَّى بَـــدَا تَأوِيلُهـــا بِـــكَدَاءَ غَـــيْرَ مُتَـــارِكَهْ
4– خَصَّـــتْ وعَـــمَّت مَعْشَـــرًا أرْحَـامُهُـــمْ مُتَشَـابِـــكَهْ
5– هَلَـــكُوا بِبَـــدْرٍ كُلُّـــهُمْ فابْـــكُوا النُّـــفُوسَ الْهَالِـــكَهْ

.....

(3) كَدَاء– بفتح الكاف: اسم لعرَفات كلِّها، أو هو جبل بأعلى مكة، وهي الثنيَّة التي عند المقبرة. غير مُتارِكة: المتارِكة اسم فاعل من صيغة التفاعل من التَّرْك، والمصدر منها (المتارَكة) أي يترك كل منهما الآخَر.

(5) بدر: هي البئر المعروفة، التي كان عندها الغزوة الكبرى.

([1]) الأبيات الخمسة له، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج4– ص28.

رُقَيْقَة بنتُ أبي صَيْفِيٍّ بن هاشم[1]

هي الصحابية الجليلة، وصاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب قبل الإسلام، حين حلَّ الجدبُ بمكة، فخرج عبد المطلب بأبنائه جميعًا، وهو يحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو غلام في السابعة، على عاتقه، مُستسقِيًا به، فسُقِي أهلُ مكة، وذلك من بركاته صلى الله عليه وسلم، ومن الكرامات المتواصلة التي أكرمه بها ربُّه. وكُتُبُ الحديث والسِّيَر والأدب حافلة بهذا الخبر، فقد كانت رُقيقة هي صاحبة الرؤيا، وصاحبة القطعة الشعرية التي قيلتْ في هذه المناسبة.

كان اسم هاشم بن عبد مناف عَمْرًا، فلما أنجب أبا صيفي سماه باسمه عَمرًا، وأنجب أبو صيفي: صيفيًّا وعَمْرًا ورُقيقة. وقد ورد اسم الضَّحاك بن أبي صيفي– أيضًا– ولكن في سياق حلف عبد المطلب مع خزاعة، حيث روى ابن سعد: "وأقْبَلَ عبدُ المطلب في سبعة نفر من بني عبد المطلب، والأرقم بن نضلة بن هاشم، والضَّحاك وعَمرو ابْنَيْ أبي صيفي بن هاشم، ولم يحضره أحدٌ من بني عبد شمس ولا نوفل، فدخلوا دار الندوة، فتحالفوا فيها على التناصُر والمواساة، وكتبوا بينهم كتابًا وعَلَّقُوهُ في الكعبة".

وعمرو بن أبي صيفي هو الذي أعتق سارة التي حملت كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش، يُنذرُهم بغَزْو النبيِّ صلى الله عليه وسلم، لهم، عام الفتح.

ويبدو أنَّ أبا صيفي بن هاشم، كان أكبر من عبد المطلب بكثير، لأن ابنته رُقيقة كانت لدة عبد المطلب. وإن لم ينصّ أحدٌ على الفارق الكبير في السن بين أبي صيفي وعبد المطلب، إلا أنَّ ذلك هو المفهوم من كونها لدة عمِّها، بل إنَّ البعض يذكر أنها

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص75 و76 و304. نسب قريش للمصعب الزبيري ص261. الطبقات الكبير لابن سعد جـ1– ص66، جـ10– ص51. طبقات خليفة بن خياط ص46. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ص526 و527. أنساب الأشراف (جمل من) جـ4– ص428، جـ10– ص7. الاستيعاب لابن عبد البر مج4– ص1838 (وذكرها المحقق– خطأ– باسم: رقيقة بنت صيفي، وذكر في الهامش أنها في إحدى النسخ: بنت أبي صيفي). المعجم الكبير للطبراني جـ20– ص5. مَن عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده (ترجمة مخرمة بن نوفل) ص39– 42. الوافي بالوفيات للصفدي جـ14– ص94. التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص174. الإصابة لابن حجر جـ7– ص646– 647. مجمع الزوائد للهيثمي مج9– حديث رقم (16367). خزانة الأدب للبغدادي جـ2– ص69 و70. السيرة النبوية لدحلان جـ1– ص73.

أسَنُّ منه، ويمكن الجمع بينهما بأنها وُلِدَتْ في عام مولده لكنها وُلِدَتْ قبله. فقد كان عبدُ المطلب (واسمه شيبة الحمد) عند أمِّه سلمى النجارية في يثرب، ثم ذهب عمُّه المطلب فأخذه، وأردفه وأتى به إلى مكة، فكلَّما سأله أحدٌ: مَنْ هذا الغلام؟ قال: عَبدي. فقيل له: عبد المطلب. وذُكِرَ أنه كان أصغر من رُقيقة بنت أبي صيفي، وتروي رُقيقةُ نفسُها قصة دخول هذا الوافد الهاشمي الجديد على أهله، فتقول: "كأنِّي أنظر إلى عَمِّي شَيْبة وأنا يومئذٍ جارية يوم دخل به علينا المطَّلِبُ بْنُ عبدِ مَناف، فكنتُ أوَّل مَنْ سبق إليه، فالتزمتُه وخَبَّرْتُ به أهلنا".

وأمُّ رُقيقة هي هالة بنت كلدة، من بني عبد الدار بن قُصيّ. وتزوَّجَتْ رُقَيْقَة في بني زُهْرة، فزوجُها هو نوفل بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب، وهو أخو هالة بنتِ أُهَيْبٍ زوجةِ عبد المطلب وأمِّ أبنائه: حمزة والمقوَّم وحَجْل، وصفية. وهالةُ بنت أهيب هي ابنةُ عَمِّ آمنةَ بنتِ وهب، أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم.

وأنجبتْ رُقيقة ابنَها الصحابيّ مَخْرَمة بن نوفل الذي عُمِّر طويلاً (ت **54**هـ)، أحد المؤلفة قلوبُهم، وراوي حديث الاستسقاء عن أمه رُقيقة. وولدتْ– أيضًا– لزوجها نوفل: صفوان، وأميّة.

وواضحٌ لنا من قصة رؤياها وقيام شيوخ قريش بتنفيذ ما جاء في رؤياها؛ بخروجهم واستسقائهم، أنها كانت ذات مكانة دينية في الجاهلية، وكلمة مسموعة مُصدَّقة، وأن هذه السيدة الهاشمية كانت مُتحنِّفةً متعبِّدة، وكان إسلامها– بالرغم من أنها كانت في سنٍّ عالية– إيمانًا حقيقيًّا بنُبوَّة محمَّد صلى الله عليه وسلم. فقد أسلمت رُقيقةُ وهاجرَتْ إلى المدينة، وتوفيت فيها (سنة **4**هـ)، مع أنها كانت في عُمر جَدِّه عبد المطلب أو أسَنَّ منه. فهي من المهاجرات المبايعات. بل كانتْ من أشَدِّ الناس على ابنها مخرمة حين كان يتبع المشركين ضدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانت رُقيقةُ هي التي حَذَّرَتْ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلم قبل الهجرة، فقالت: إنَّ قريشًا قد اجتمعَتْ تُريد بيَاتَكَ الليلة. فتَحَوَّل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، عن فراشِهِ، وباتَ عليه عليُّ بْنُ أبي طالب.

[1]

قالتْ رُقيقةُ بنتُ أبي صيفي([1])، ترثي ثلاثةً معًا من بني زُهرة: زَوْجَها نوفلَ بْنَ أُهَيْبٍ، ورَاكِبَ الْبَرِيدِ أبا قَيْس بن عبد مناف، عَمَّ زَوْجِهَا، ووَهْبَ بْنَ عَبْدِ مَناف، عَمَّ زوجها أيضًا، وهو جَدُّ النبي صلى الله عليه وسلم، لأمِّه، وهو– أيضًا– زَوْجُ عَمَّتِها صفية بنت هاشم: [من مشطور الرجز]

1– يَـا عَـيْنُ بَـكِّي رَاكِـبَ البَرِيـدِ
2– ونَوْفَـلَ الْخَـيْرَ أبَـا يَزِيـدِ
3– ووَهْـبًا الْمُكَـرَّمَ الْجُـدُودِ
4– الوَاهِـبَ العَـنْسَ مَـعَ الْقُتُـودِ

... ...

2– في جمهرة نسب قريش: الْخَيْرَ (بالفتح)، لكنني أرى أنها ذكرت اسمه ومعناه حين أضافته للخير، فأتت بالمعنى اللغوي لنوفل– وهو: الرجل المعطاء– وأضافتْهُ للخير، فهو كثير العطاء للخير. ووضعتُ الحركتين ليكون المعنيان مطروحين.

.....

(1) راكب البريد: هو أبو قيس بن عبد مناف بن زُهرة، وكان يُقال له (راكب البريد)؛ لأنه كان له اتصال بملوك العراق والشام، فحمله بعضُهم على البريد، فسُمِّي راكب البريد.

(2) نوفل: هو زوجها نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة. وكنيتُه: أبو يزيد. والنوفلُ الرجلُ المعطاء، أضافت معنى اسمه للخير، فذكرَتْ أنه كثيرُ العطاء للخيرات. وانظر في معناه: تاج العروس– نفل– جـ31– ص19.

(3) وهب: هو وهب بن عبد مناف بن زهرة، جد النبي صلى الله عليه وسلم لأمه، وكان له زوجتان: بَرَّة أم آمنة، وصفية بنت هاشم..

(4) العَنس: الناقة القوية. القُتُود: جمع قَتَد، وهو جميع أدوات الرَّحْل. وهي تقصد العبارة القريبة: يعطي الجمل بما حمل.

([1]) الأشطر الأربعة لها في: جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ص525. وفيه: رقيقة بنت أبي صفي (خطأ مطبعي).

obeikandi.com

[2]

عن مَخْرمة بن نوفل الزُّهري قال: سمعتُ أمِّي رُقَيْقَةَ بنتَ أبي صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف تُحَدِّث، وكانتْ لِدَةَ عبد المطلب، قالت: تتابَعَتْ على قريش سنون ذَهَبْنَ بالأموال وأشفَيْنَ على الأنفُس، قالتْ: فسمعتُ قائلاً يقول في المنام: يا معشر قريش، إنَّ هذا النبي المبعوث منكم، وهذا إبان خروجه، وبه يأتيكم الحيا والخِصْب، فانظروا رجُلاً من أوسطكم نَسَبًا طُوالاً عُظامًا أبيض مقرون الحاجبين أهدب الأشفار جَعدًا سَهلَ الخدَّيْن رقيق العِرنين، فلْيَخْرُجْ هو وجميع ولده، وليخرج منكم من كل بطن رجل، فتَطَهَّروا وتطَيَّبُوا ثم استلِمُوا الرُّكن، ثم ارْقَوا رأس أبي قُبيس، ثم يتقدَّم هذا الرجل فيستقي وتُؤَمِّنُون فإنكم ستُسْقَوْن. فأصبحَتْ فقَصَّتْ رؤياها عليهم، فنظروا فوجدوا هذه الصِّفة صفة عبد المطلب، فاجْتَمَعُوا إليه، وخرَجَ من كلِّ بطنٍ منهم رجُل، ففعَلُوا ما أمرتُهُم به، ثم عَلَوْا على أبي قُبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو غلام، فتقدَّم عبد المطلب وقال: لاهُمَّ هؤلاء عبيدُك وبنو عبيدك، وإماؤك وبنات إمائك، وقد نَزَل بنا ما ترَى، وتتابَعَتْ علينا هذه السنون فذهبتْ بالظِّلف والْخُفّ وأشْفَتْ على الأنفُس، فأذْهِبْ عَنَّا الجدْب، وائتنا بالْحَيَا والْخِصْب. فما برحوا حتى سالت الأودية، وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سُقُوا. فسمعتُ شِيخَان قريش وجِلَّتَها: عبد الله بن جُدعان، وحرب بن أميَّة، وهشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئًا لك أبا البَطْحَاء، هنيئًا لك. فقالت رُقيقة([1]): [من البسيط]

([1]) الخبر والأبيات الأربعة لرقيقة في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ1- ص71. المنمق لابن حبيب ص145- 148. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص90 و91. و(طبعة محمد حميد الله) جـ1- ص82 و83. بلاغات النساء ص51 و52. دلائل النبوة للبيهقي (بروايتين) جـ2- ص17 و19. المعجم الكبير للطبراني جـ24- ص259. عيون الأثر لابن سيد الناس جـ1- ص56 و57. منح المدح لابن سيد الناس ص343 و344. أسد الغابة مج7- ص111- 113، وخرج ابن الأثير الحديث بما فيه من شعر قائلا: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن عال". التبيين لابن قدامة ص174- 176. نهاية الأرب للنويري جـ16- ص141- 143. مجمع الزوائد للهيتمي مج8- حديث رقم (13837) وقال في آخره: "قال الطبراني: وفيه مَن لا أعرفهم". إتحاف الورى لابن فهد جـ1- ص94- 96. والأبيات في: سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ2- ص179- 180. إنسان العيون للحلبي جـ1- ص123 و124. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (ط. دار الكتب العلمية) جـ1- ص156. السيرة النبوية لدحلان جـ1- ص74.

والأبيات الثلاثة (1 و2 و4) لرقيقة في: أعلام النبوة للماوردي (ط. طه عبد الرؤوف) ص162 و163، و(ط. العلمية) ص168. والثلاثة (1 و3 و4) لبعض شعراء قريش، في: تاريخ اليعقوبي جـ2- ص13. والبيتان (1 و2) لها في: ربيع الأبرار للزمخشري جـ1- ص63- 65. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وانفرد بالتردد في نسبته قائلاً: "وفي ذلك قال شاعر من قريش، وقد رُوِيَ هذا الشعر لرقيقة" جـ7- ص272. والبيتان- أيضًا- في: تاريخ الخميس جـ1- ص239. والبيت الأول في: الإصابة لابن حجر (ترجمة رُقيقة) جـ7- ص646، والبيتان (1 و2)- دون عزو- في: سمط النجوم العوالي جـ1- ص269. تاج العروس (دون عزو في الموضعين): (شيب) جـ3- ص174، (جلذ): جـ9- ص430. الكوكب الأنور للبرزنجي ص23. وصدر البيت الثاني، لها في: النهاية لابن الأثير جـ2- ص340. والبيت الرابع لها في خزانة الأدب للبغدادي جـ2- ص70. وانفرد جورج غريب بنسبة الأبيات لشاعرة اسمها رفيقة (بالفاء) بنت نباتة! في كتابه "شاعرات العرب في الجاهلية" ص222 و223. ونسب الخبر لرقيقة بنت نباتة في: آثار ذوات السوار ص7 و8، مشيرًا إلى بلاغات النساء، مع أن الذي عند ابن طيفور أنها رقيقة بنت أبي صيفي.

1- بِشَـــيْبَةِ الْحَـــمْدِ أسْـــقَى اللهُ بَـــلْدَتَنَا وقَـــدْ فَقَـــدْنَا الْحَيَـــا واجْـــلَوَّذَ الْمَطَـــرُ

2- فجَـــادَ بِالْمَـــاءِ جَـــوْنِيٌّ لَـــهُ سَـــبَلٌ دَانٍ فَعَاشَـــتْ بِـــهِ الأنْعَـــامُ والشَّجَـــرُ

3- مَنَّـــا مِـــنَ اللهِ بِالْمَيْـــمُونِ طائِـــرُهُ وخَـــيْرِ مَـــنْ بُشِّـــرَتْ يَـــوْمًا بِـــهِ مُضَـــرُ

4- مُبـــارَكِ الأمْـــرِ يُسْـــتَسْقَى الغَـــمَامُ بِـــهِ مَـــا فـــي الأنَـــامِ لَـــهُ عِـــدْلٌ ولا خَطَـــرُ

... ...

1- في تاريخ اليعقوبي: فقدنا الكرى. في أنساب الأشراف نسخة سهيل زكار (جمل من): واستُبطئ المطر، وقد انفرد بهذه الرواية، أما في نسخة حميد الله، فهي: اجلوَّذ. وفي نهاية الأرب للنويري: اجلود- بالدال- تصحيف. وفي الكوكب الأنور للبرزنجي: واسبتطأ. وفي إحدى روايتي البيهقي في دلائل النبوة، والتبيين لابن قدامة، ونهاية الأرب للنويري، وأعلام النبوة للماوردي، وإتحاف الورى لابن فهد، وتاريخ الخميس: لَمَّا فقدنا. وفي إنسان العيون، وتاج العروس (جلذ)، والسيرة النبوية لدحلان: وقد عَدمنا.

2- في أنساب الأشراف (نسخة حميد الله): فجاد بالغيث. في ربيع الأبرار للزمخشري، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: بالماء وَسْميٌّ. في تاريخ الخميس: جوبيّ، بالباء، تصحيف، بالرغم من قصد الدياربكري، فإنه فسَّر اللفظ بقوله: "الجوبة الحفيرة المستديرة الواسعة، وكل منفتق بلا بناءٍ جوبة"، فإن روايته لا تتفق مع كونه له سَبَل، أي هطول. في إتحاف الورى لابن فهد: جَوفيُّ، تحريف؛ فإنه ماء مطر وليس مياهًا جوفية. وفي سمط النجوم العوالي: فجاء (بالهمزة)، وفيه: جوي (تحريف أو خطأ مطبعي)، فإن الْجَوِيّ هو الماء الْمُنتِن. وفي السيرة لدحلان: جونو (تحريف أو خطأ مطبعي). في بلاغات النساء، وأنساب الأشراف نسخة سهيل زكار (جمل من): سَيلٌ، بالياء، وهي في نسخة حميد الله: سَبَلٌ بالباء. في المنمق لابن حبيب: جارٍ فعاشتْ. في إحدى روايتي البيهقي في دلائل النبوة، وربيع الأبرار للزمخشري، والمعجم الكبير للطبراني، وأسد الغابة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والتبيين لابن قدامة، وأعلام النبوة للماوردي، وإتحاف الورى لابن فهد، ومجمع الزوائد، وتاريخ الخميس، وسبل الهدى والرشاد، وسمط النجوم العوالي: سحًّا فعاشتْ. وعجز البيت في بلاغات النساء به سقط وتحريف: (فانتعشت به الأنعام والشجر).

3- في بلاغات النساء: مَنٌّ. وفي إحدى روايتي البيهقي في دلائل النبوة، وسبل الهدى والرشاد: سيلٌ من الله.

4- في أنساب الأشراف (بطبعتيه)، وإتحاف الورى: مبارك الوجه. وفي إنسان العيون للحلبي، والسيرة لدحلان: مبارك الاسم. وسقط لفظ (له) من مطبوعة شرح الزرقاني على المواهب.

.....

(1) أسْقَى: بمعنى سَقَى، قال لبيد (ديوانه ص93):

سَـــقَى قـــومي بَنـــي مَجْـــدٍ وأسْـــقَى نُمَيْـــرًا والقبائـــلَ مـــن هـــلالِ

الحيا: الخصب، ولامه ياء، من الحياة [الفائق للزمخشري جـ1- ص204]. وهو من أسماء المطر إذا أحيا الأرض بعد موتها [فقه اللغة للثعالبي ص278]. ويقال: أحيا الناس إذا أخصبوا، وهم مُحيون [الأنواء والأزمنة للثقفي ص122]. اجْلَوَّذَ: إذا أسرع، ومنه اجلوذ المطر، إذا ذهب وقل [تاج العروس- جلذ] أو: امتد وقت تأخره وانقطاعه [شرح الزرقاني على المواهب جـ1- ص156].

(2) جَوْني: السحاب الأسود. سَبَلٌ: المطر الهاطل.

(3) الميمون طائره: المبارك حظه، والمقصود به النبي صلى الله عليه وسلم.

(4) العِدْل: الْمِثْل.

رُقيَّة بنت هاشم[1]

هذه إحدى بنات هاشم، ولا نكاد نعرف شيئًا عن تفاصيل حياتها غير ما ذكره الكلبيُّ في كتابه "جمهرة النسب"، حيث ذكر أنها اغتربتْ في بني عامر بن صعصعة في الجاهلية.

إلاَّ أننا نعلم أنَّ كلَّ إخوة عبد المطلب أسَنُّ منه، كما نعلم من رثائها لأخيها عبد المطلب أنها عاشتْ بعده.

obeikandl.com

[1] مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص302.

[1]

قالت رُقية بنتُ هاشم([1])، ترثي أخاها عبد المطلب: [من الوافر]

1– ألا يـــا عَـــيْنُ جُـــودِي وٱسْعِدِيـــنِي بِدَمْـــعٍ مِـــنْ دُمُوعِـــكِ غَيْـــرِ نَـــزْرِ
2– ألا يـــا عَـــيْنُ واذْرِي الدَّمْـــعَ سَـــحًّا بِسَـــجْلٍ مِـــنْ سِـــجَالِكِ غَـــيْرِ هَـــذْرِ
3– ألا يـــا عَـــيْنُ لا تَسَـــمِي، وَجُـــودِي بِتَهْتَـــانٍ وتَرْشَـــاشٍ وَغَـــمْرِ
4– عَلَـــى الفَيَّـــاضِ شَـــيْبَةَ ذِي الْمَعَـــالِي أَخِيـــكِ الْخَـــيْرِ وَارِثِ كُـــلِّ فَخْـــرِ

... ...

1– في مطبوعة المناقب والمثالب: نَذْرٍ، تحريف.
2– في مطبوعة المناقب والمثالب: وازري، تحريف.
3– في مطبوعة المناقب والمثالب: لا تسهي، تحريف.

.....

(2) غير نَزْر: غير قليل.
(3) غير هَذْر: الْهَذْر الكثير في الباطل.
(3) لا تسَمي: أي لا تسْأمي، بمعنى: لا تملِّي.
تَهتان: انصباب. تَرْشَاش: الرَّش وهو نَفْضُ الدَّمع. غَمْر: كثير مُغْرِق.

([1]) الأبيات الأربعة لها في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص55. والمخطوط ص14– ب، وصُوِّرَتْ في الميكروفيلم مجاورة لصفحة 8– أ.

opeikandi.com

[2]

قالت رُقيَّةُ بنتُ هاشم([1])، ترثي أباها هاشمَ بن عبد مناف: [من الخفيف]

1- عَـيْنُ جُـودِي (لـي) بِالْبُـكَا والْعَوِيـلِ لأخِ الْفَضْـــلِ والسَّـــخَاءِ الْجَزِيـــلِ
2- طَـيِّبِ الأصْـلِ فـي الْعَزِيـمَةِ مَـاضٍ سَـــمْهَرِيٍّ فـــي النَّائِبـــاَتِ أَصِيـــلِ

... ...

1- في الأنوار للبكري (طبعة قم): يا عينُ جُودِي... [مكسور]. وفي بحار الأنوار: عين جودي بالبكا... [من المديد]
في الأنوار (طبعة قم): لأخا الفضل والسخاء الجليل. في بحار الأنوار: لأخ الفضل والسخاء الفضيل.

.....

(1) الجزيل: الكثير. وعلى الرواية الأخرى: الفضيل: صيغة مبالغة بمعنى المفضال، أي كثير الفضل.
(2) سمهري: السمهَري: الرُّمح الصُّلب، ويُطلَق على الرجل الشديد، وعلى المعتدل القامة.

([1]) البيتان لها في: الأنوار للبكري (طبعة قم) ص48. بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص55.

openkandil.com

زياد بن أبي سفيان بن الحارث[1]

هو ابنُ أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، شارك في فتح البهنسا، في مصر، وكان فارسًا عظيمًا وبطلاً صنديدًا.

استشهد زياد وأخوه هَبَّارٌ في فتح البهنسا، أما زيادٌ فقد قُتِلَ في خدعة قام بها البطليوس حاكم البهنسا، بعد نقضه للعهد الذي قطعه على نفسه بأداء الجزية. فوُجِدَ زياد وفيه عشرون طعنة بالرمح وأربعون ضربة بالسيف، وواحدة في فخذه قطعته.

وقد انتسب زيادٌ– في المقطوعتين الأولى والثالثة من شعره الآتي– إلى أبيه وجَدِّه، وفي الأخيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] انظر ترجمته في: فتوح البهنسا، وفتوح مصر لابن إسحاق الأموي، مع فتوح الشام للواقدي جـ2– ص252.

obeikandl.com

[1]

استدعَى عَمْرُو بنُ العاص، زيادَ بن أبي سفيان بن الحارث، ليُسلِّمه الراية أميرًا على خمسمائة فارس، في فتح البهنسا، فتَسَلَّم الراية وتوَجَّه وهو يُنشِد([1]): [من الطويل]

1- أنـا الفَـارسُ الْمَشْـهُورُ كَـمْ لِـي وَقَـائِعُ وحَـدُّ حُسَـامِي فـي الْجَمَـاجِمِ قَاطِـعُ
2- ورُمْحِـي علَـى الأعْـدَاءِ مـا زالَ ماضِيًـا إذَا ٱحْـتَكَمَ الأهـوال للضِـدِّ قاطِـعُ
3- وعَزْمِـيَ فـي الْهَيْجَـاءِ مـا زالَ مَاضِيًـا ورَأيـي سَـدِيدٌ لِلْمَحَاسِـنِ جَامِـعُ
4- أَصُـولُ عَـلَى الأعْـدَاءِ صَـوْلَةَ قـادِرٍ وأُفْنِـيهِمُ ضَـرْبًا بـأبْيَضَ، لامِـعُ
5- إمـامٌ لـدَى الْهَيْجـاءِ مـن نَسْـلِ هاشِـمٍ وأنْجُمُنَـا بِالْمَكْرُمَـاتِ طَوَالِـعُ
6- أنـا ٱبْـنُ أبـي سُـفْيَانَ مِـنْ نَسْـلِ حـارِثٍ تَمُـوتُ الْعِـدَا مِنِّـي إذَا أنَـا قَـارِعُ

... ...

1- في المطبوع مع فتوح الشام: يوم الوقائع... بحد حسام في الجماجم قاطع

2- في المطبوع مع فتوح الشام: على الأعداء مازال ماضيا... إذا التحم الأعداء
يبدو أن اللفظ في هذا البيت: للضِّدِّ قامع.

3- في المطبوع مع فتوح الشام: برأي سديد.

4- في المطبوع مع فتوح الشام: وأشبعهم ضربًا ببعض لوامع

5- في المطبوع مع فتوح الشام:
إمام الوغى من آل ذروة هاشم حماة البرايا كالبدور الطوالع

6- في المطبوع مع فتوح الشام: مني وكل منازع.

.....

4- لامع: خبر لمبتدإ محذوف، وجاء على سبيل قطع النعت.

([1]) الأبيات الستة لزياد في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص31 و32، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي جـ2- ص225.

obeikandl.com

[2]

قام زيادُ بنُ أبي سفيان بن الحارث، بِغَارَةٍ على أهناس، عند غروب الشمس، فقد أقبل بمَنْ معه، وكَبَّرَ هو والمسلمون، وهَزَّ الرَّاية وأنشد يقول([1]): [من الطويل]

1- هَــلُمُّوا إلــى أهْنَــاسَ يــا آلَ هَاشِــمِ ويــا عُصْــبَةَ الْمُخْتَــارِ نَسْــلَ الأعَاظِــمِ
2- وَدُونَكُــمُ ضَــرْبَ السِّــهَامِ بِشِــدَّةٍ وقَطْــعَ رُءُوسٍ ثُــمَّ فَلْــقَ جَمــاجِمِ
3- لِنَنْصُــرَ دِينــاً للنَّــبيِّ مُحَمَّــدٍ نَــبيِّ الْهُــدَى الْمَبْعُــوثِ مِــنْ آلِ هَاشِــمِ

... ...

1- في ط. الحلبي: نسل الأكارم

2- في ط. الحلبي: ودونكم

3- في ط. الحلبي: دين الهاشمي محمد... من نسل هاشم

.....

(1) هَلُمُّوا: تعالوا، أو: أقْبِلُوا، أو: اقْصِدُوا.

(2) دونكم: عليكم، وهو اسم فعل، بمعنى: الْزَمُوا. فنصب اسمُ الفعل مفعولاً به (ضَرْبَ).

([1]) الأبيات الثلاثة لزياد، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص73، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي جـ2- ص252.

obeikandl.com

[3]

حَمَل زيادُ بن أبي سفيان في وسط الحرب، في فتح البهنسا، وهو يُنشِد قائلاً([1]): [من مشطور الرجز]

1- أنَـــا زِيَـــادُ بْـــنُ أبـــي سُـــفْيانِ
2- جَـــدِّي يُـــرَى مِـــنْ أشْـــرَفِ الأعْيـــانِ
3- كـــذَا ابْـــنُ عَـــمِّي أحْـــمَدُ العَـــدْنَاني
4- مَعِـــي حُســـامٌ ثُـــمَّ رُمْـــحٌ ثَـــاني
5- أَطْعَـــنُ كُـــلَّ كافِـــرٍ جَبَـــانِ
6- وكُـــلَّ قَلْـــبٍ نَـــاقِصِ الإيـــمَانِ

... ...

1- في ط. الحلبي: إنِّي زياد...
2- في ط. الحلبي: أبي وجدي أشرف العربان
3- في ط. الحلبي: وابن عمي أحمد العدناني
4- في ط. الحلبي: معي حسام مرهف يماني
5- في ط. الحلبي: وفي يدي رمح لكل جاني
6- في ط. الحلبي: من كل كلب عادم الإيمان

.....

(3) العدناني: المنسوب إلى عدنان، وهو الجدُّ الحادي والعشرون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

([1]) الأشطر الستة لزياد، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص44، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي جـ2- ص 233.

obeikandl.com

زينب بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]

هي البضعةُ الطاهرة، كُبْرَى بنات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمها خديجة بنتُ خويلد، رضي الله عنهما. ولدت قبل البعثة بعشر سنوات، وتزوَّجها ابنُ خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس، أمُّه هالة بنتُ خويلد، وخالته خديجة بنت خويلد. وحين أراد القرشيون تطليق بنات الرسول صلى الله عليه وسلم، ذهبوا إلى العاص بن الربيع لتحريضه على تطليق زينب، وقالوا له: فارِقْ صاحبتك ونحن نزوِّجُك أيَّ امرأة من قريش شئت. فقال لهم: لا والله، إني لا أفارقُ صاحبتي، وما أحب أنَّ لي بامرأتي امرأةً من قريش. ولكنَّ عتبة وعتيبة ابنيْ أبي لهب طلَّقا رقية وأمَّ كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وخرَج أبو العاص في بعض أسفاره إلى الشام، فذكر امرأته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنشأ يقول:

ذَكَرْتُ زينبَ لَمَّا وَرَّكَتْ إرَمَا ... فقُلْتُ سَقْيًا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَا

بِنتَ الأمينِ جَزَاهَا اللهُ صالِحَةً ... وكُلُّ بَعْلٍ سيُثْنِي بِالَّذِي عَلِمَا

لَمَّا نزَل الوَحيُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، آمنتْ به خديجة وبناتُه، وثَبَتْنَ جميعًا على الإسلام، لكنَّ أبا العاص ثبتَ على شِرْكِه، حتى أسرَهُ المسلمون في بدر. ولَمَّا بعَثَ أهلُ مكة في فداء أسرى المشركين، بعثتْ زينبُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع، بمالٍ وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجةُ

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص30 و57 و125. المغازي للواقدي ص393. السيرة النبوية لابن هشام (بتحقيق: د. طريفي) جـ1- ص145، وجـ2- ص204- 209، وفيه قصة فداء زينب لزوجها أبي العاص وإسلامه. الطبقات الكبير لابن سعد جـ10- ص31- 36. نسب قريش للمصعب الزبيري ص22 و157 و158 و219 و230 و231. سنن ابن ماجه (باب الزوجين يُسلم أحدهما قبل الآخَر، الحديثان: 2009 و2010). جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار مج1- ص497. أنساب الأشراف (جمل من) جـ2- ص23- 28. المستدرك للحاكم (ط. بيروت) جـ4- ص45 و46. التبيين لابن قدامة ص88 و89 و223- 225، و280 و498. مجمع الزوائد للهيثمي (باب ما جاء في فضل زينب بنت رسول الله)- دار الكتب العلمية- جـ9- ص212- 216. تاريخ ابن خلدون جـ2- ص328. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2- ص246- 250. الإصابة لابن حجر جـ7- ص248- 251. وص665 و666.

أعطتها لها، فلمَّا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لها رِقَّةً شديدة، وقال: "إنْ رأيْتُم أن تُطْلِقُوا لها أسِيرَها وتَرُدُّوا عليها مالها فافعلوا" فقالوا: نعم يا رسول الله، فأطلَقُوه، ورَدُّوا عليها الذي لها، فكانَ ممن مُنَّ عليهم بغير فداء. وكان الرسولُ صلى الله عليه وسلم قد شرَطَ عليه أن يُرْسِل زينبَ إليه في المدينة، وبعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في استقبالها زيد بن حارثة ورجُلاً من الأنصار، فقال: "كُونَا بِبَطْنِ يَأجَج [موضع على ثمانية أميال من مكة] حتى تَمُرَّ بِكُما زَيْنَب فتَصْحَباها حتى تأتِيَانِي بِهَا". فلَمَّا قَدِمَ أبو العاص ابن الرَّبِيع مكة أمرَها باللحوق بأبيها [أي: الانضمام إليه]. فخرجت تجَهَّز، وقدَّمَ لها كنانةُ بْنُ الرَّبيع (أخو أبي العاص) بعيرًا، فرَكِبَتْه، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهارًا يقودُ بها، وهي في هودج لها. وتحدَّثَ بذلك رجالٌ من قريش، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طُوى، فنخسها هبَّارُ بنُ الأسود، ومعه نافع بن عبد قيس بن لقيط الفهري (والد عقبة بن نافع الذي بنى مدينة القيروان)، وكانت حاملاً فأسْقَطَت، وظلَّت مريضة منذ ذلك الحين حتى توفيت. فبَرَكَ كنانةُ بالبعير، ونثر كنانته وقال: والله لا يدنو مني رجلٌ إلاَّ وَضَعتُ فيه سهمًا. فرجع الناسُ عنه. وأهدَرَ النبي صلى الله عليه وسلم دم هبَّار ونافع، وأسلم هبَّار قبل أن يُقتَل، ونافع ذكره ابن حجر في كتاب "الإصابة"، دون الإشارة إلى فعلته التي فعلها مع سفهاء قريش قبل إسلامه.

لقد فرَّق الإسلامُ بين زينب وزوجها، فأقام أبو العاص بمكة وأقامَتْ زينب مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وخرج أبو العاص قُبَيْل الفتح، تاجِرًا إلى الشام– وكان رجُلاً مأمونًا– بمالٍ له وأموال لرجال من قريش، فلَمَّا فرَغَ من تجارته وأقبل قافلاً لَقِيَتْهُ سريَّةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، في جمادى الأولى سنة ست من الهجرة، فأصابوا ما معه، وأسروا ناسًا ممن كان في العير، وأعجزَهُم أبو العاص هاربًا، فلما قدمت السريةُ بما أصابوا من ماله، أقبلَ أبو العاص تحت الليل حتى دخَلَ على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستجار بها، فأجارَتْهُ، وجاء في طلب ماله، فلَمَّا خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبح فكَبَّرَ وكَبَّرَ الناسُ معه، صَرَخَتْ زينبُ

من صُفَّة النساء: أيها الناسُ، إني قد أجَرْتُ أبا العاص بنَ الربيع. فلَمَّا سَلَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال: "أيها الناسُ، هل سمعتم ما سمعت؟"، قالوا: نعم، قال: "والذي نفسُ محمدٍ بيده ما عَلِمتُ بشيءٍ من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتُم، إنه يُجيرُ على المسلمين أدناهُم". ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فدخل على ابنته، فقال: "أيْ بُنَيَّة، أكْرِمي مَثوَاه، ولا يَخْلُصَنَّ إليك، فإنكِ لا تَحِلِّينَ له".

وبَعَث الرسولُ صلى الله عليه وسلم إلى السرية الذين أصابوا ماله فخَيَّرَهُم بين أن يَرُدُّوا عليه ماله أو يأخذوه، فاختاروا أن يردوا عليه ماله، فجمعوه له بأسره. وذهب به أبو العاص إلى قريش، فأدَّى إلى كل ذي مالٍ ماله، ثم قال: معشر قريش، هل بَقِيَ لأحدٍ منكم عندي مالٌ لم يأخُذْه؟ قالوا: لا، فجزاك الله خَيْرًا، فقد وَجَدناكَ وَفِيًّا كريمًا. قال: فأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام عنده إلاَّ تخَوُّف أن تظنوا أني إنما أرَدتُ أن آكُلَ أموالكم، فلَمَّا أدَّاها الله إليكم وفرغتُ منها أسْلَمت. ثم خرَجَ– رضي الله عنه– حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في المحرم سنة سبع، ورَدَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينب، على النكاح الأول. ثم نَزَلت سورة براءة بعد ذلك، فإذا أسلمت المرأةُ قبل زوجها فلا سبيل له عليها إلا بِخِطبةٍ، وإسلامها تطليقة بائنة.

كانت زينبُ قد أنجبت من أبي العاص بن الربيع ولدًا اسمه عَلِيّ، كان مُسْتَرضَعًا في بني غاضرة، فافتصله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه يومئذٍ مشرك، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ شَارَكَني في شيء فأنا أحَقُّ به، وأيما كافر شارَك مسلمًا في شيء فهو أحقُّ به منه". ويقال إنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم أردفه على راحلته يوم فتح مكة، ومات عَلِيٌّ بن أبي العاص غُلامًا قد ناهَزَ الاحتلام. كما أنجبت بنتًا اسمها أُمامة، وهي التي كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يُصَلِّي، وتزوَّجها

عليُّ بنُ أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة، وأنجبت له محمدًا الأوسط، وظلت عنده حتى وفاته، ثم تزوجها المغيرةُ بنُ نوفل بن الحارث، فولدت له يحيى بْنَ المغيرة.

توفيت زينبُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، في أول سنة ثمانٍ من الهجرة، فغَسَّلتها أمُّ أيمن وسَودةُ بنتُ زَمعة وأمُّ سَلمة، وحضرتْ غسلها– أيضًا– أمُّ عطية الأنصارية، وصلى عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في قبرها ومعه أبو العاص. ثم توفي أبو العاص سنة اثنتي عشرة للهجرة.

لا نعرف شعرًا للسيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلاَّ قصيدةً واحدة أرسلتْ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، في كتابها الذي أرسلت به إليه، مع العِقْد الذي كانت تفتدِي به بَعْلَها الأسير أبا العاص بْنَ الربيع.

obeikandl.com

[1]

حين أسَرَ المسلمون أبا العاص بن الربيع، زوج السيدة زينب، في بدر، تشفعت له عند الرسول صلى الله عليه وسلم، فأرسلت إليه كتابًا فيه: "من زينب ابنة رسول الله، إلى أبيها محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم، الْمُنَزَّل عليه في الذِّكْر الحكيم: ﴿وما أرسلناكَ إلاَّ رَحمَةً لِّلعَالَمِينَ﴾. أمَّا بَعْدُ، يا أبتاهُ، فإنِّي بَقِيتُ مَلُومة الجانب، مأسُورة الصَّاحِب، وقد قلَّ بي الشجن، وكثُرَ بي الحزَن، وامتنع من عيني الوسن، كلُّ ذلك لفرقة الحزين، وفَقْدِ القَرِين، فأبْقِ يا أبتي عليه، ولا تُهْلِكْهُ، ولقد كان أبو العاص بن الربيع حافظًا لِوَدِيعتك، مرفقا بابنتك، لم يُكلِّفْنِي ما لا أطيق، ولا يَعْصِي لي أمرًا إذَا أمَرْتُه، فلَنِعْمَ الصِّهْرُ في مُصَاهَرَتِه، ولَنِعْمَ القَرينُ في مُقارَنته، ولقد سرَّني بما ظفِرْتَ من الأعداء، ولكنْ ساءَنِي أسْرُ أبي العاص الذي أمَّنتَهُ عليَّ فحَفِظَنِي، فأطْلِقْ يا أبتي وثاقه بِعَفْوِك، وامنُنْ عليه بكرمك، فإنِّي أعوذُ باللهِ مِنْ نِقْمَتِك، وأرْجُو بَوَادِرَ نعمك، فليكُنْ مثلُك يا أبتاهُ إذا ظفر عفافًا لِقَلْب. واللهِ يا أبتاهُ لَفُرْقته قلق، والجفن من أجله أرق، وقد أرسلتُ بِعِقْدِي هذا كما تراه، فداءً لِبَعْلِي أبي العاص بن الرَّبيع، وأنا مع ذلك أقول([1]): [من الطويل]

1- كِتَـابٌ مِـنَ الْوَلْـهَاءِ فـي دَارِ غُرْبَـةٍ يُعاتِبُهـا النِّسْـوَانُ مِـنْ كُـلِّ جَانِـبِ
2- جَفَاهَـا أبُـوها، واشْـتَغَلْنَ بِبَعْلِهـا، وذَاكَ لِـمَا تَلْقَـاهُ مِـنْ عَتْـبِ عَاتِـبِ
3- يقولُـونَ: جَـازَاكِ أبُـوكِ بِفِعْـلِهِ وحـين رمَـى الأبطـالَ وَسْـطَ السَّبَاسِـبِ
4- فقلـتُ لهـم: قـدْ كـانَ مـا تذكُرونَـهُ وقـدْ أسَـرَ الأبطـالَ عنـدَ الغَياهِـبِ
5- أتـاهُمْ كـريمُ الفَـرْعِ مِـنْ آلِ هاشـمٍ وليـثٌ هَصُـورٌ صَـادَهُمْ كالثَّـعَالِبِ
6- فيأيُّـهَا السَّـيْدُ الشـفيعُ الْمُجْتَـبَى(!) رَمَيْـتَ قُرَيْشـًا كُلَّـهُمْ بِالْمَصـائِبِ

... ...

6- صدر البيت مكسور، ولم أستطع تصويبه. فقد وردت (الْمجتبا)، وربما كان (الْمُجَنَّبَا) بمعنى: المقدَّم.

.....

(1) الوَلَه: شدة الحزن والفجيعة، ولكنها هنا من التَّوليه، أي الفجيعة بالتفريق، ويكون بين المرأة وولدها، أو بين الرجل وولده، أو بين الإخوة، أو بين الزوجين.

(3) جازاكِ: وردت بإشباع كاف المخاطبة بالياء.

(6) السَّيْد: مخففة من (السيِّد).

([1]) قصة فداء أبي العاص بن الربيع مفصلة في السيرة النبوية لابن هشام، ونص الرسالة والقصيدة لها، في: الأنوار للبكري (المخطوط) ص35 (أ)- لوحة 39.

7- سـأشكُو إليـك اليـومَ ضُـرِّي وَوُحْـدَتي ... ...
8- فَجُـدْ يـا رَسُـولَ اللهِ عَـنِّي تكَرُّمـًا بِـهِ [لـي] سَـريعًا إنَّـهُ خَـيْرُ صَـاحِبِ
9- فَجُـودُكَ مَوْصُـوفٌ وفَضْـلُكَ سَـابِقٌ وبِنْتـُكَ فـي الأحـزَانِ يـا ذَا الْمَوَاهِـبِ
10- وبِنتُـكَ فـي الأحْـزَانِ مِـنْ أجْـلِ بَعْلِهَـا وفـي قَلْبِهـا مِـنْ ذَاكَ لَـذْعُ العَقـَارِبِ
11- فيـا رَبِّ لاطِفْـنِي بِإسْـلامِ عَـامِرٍ فأنـتَ الْمُرَجَّـى فـي جَمِيـعِ النَّوَائِـبِ
12- فَـنِعْمَ الفَـتَى الْمَـأمُونُ والسَّـيِّدُ الـذي يَغـَارُ إذَا هَبَّـتْ رِيـاحُ الْجَنـَائِبِ

... ...

7- هكذا لم يرد عجز البيت في المخطوط.

8- في النسخة المخطوطة: به سريعًا.

.....

(7) وُحْدَتي: تَرْكِي وَحِيدَة.

(11) هكذا ورد اسمه في القصيدة (عامر)، فهو مشهور بكنيته، وحول اسمه خلاف كبير، وحكى ابن حجر في (الإصابة) هذا الاختلاف، فقال: "واختُلِفَ في اسمه، فقيل: لقيط... ويقال: الزبير... ويقال: هُشَيْم... ويقال: مِهْشَم... وقيل: مُهْشِم... وقيل: اسمه ياسر، وأظنه محرَّفًا من ياسم" الإصابة جـ7- ص248.

فإن كان ما في المخطوطة صوابًا فاسمه عامر، وإن كان محرَّفًا فالأقرب إليه (ياسر) أو (ياسم).

(12) الفتى المأمون: تقصد به زوجها أبا العاص، فإنه كان رجُلاً مأمونًا، وكان يُقال له الأمين.

رياح الجنائب: الجنائب جمع جنوب، وهي رياحٌ حارَّة تُصيب القوم في أموالهم، فهم مجنوبون.

obeikandl.com

الشَّعْثاء بنت هاشم[1]

هي ابنةُ هاشم بن عبد مناف، وأختٌ شقيقة لنَضْلة، أكبر أبناء هاشم، أمُّهما أميمة القضاعية من بني سلامان. وأخَوَاهما لأمهما: نُفَيْلُ بن عبد العُزَّى بنُ رياح، الذي كانت قريشٌ تحاكم إليه في الجاهلية، وعَمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب، من بني عامر ابن لؤي.

وتحَرَّف اسمُ الشَّعثاء في كثير من المصادر إلى (الشِّفَاء). تزوَّجَها ابنُ عمِّها هاشمُ بنُ المطلبِ بن عبد مناف، فأنجبَتْ له عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الذي كان يُقال له: المحضُ لا قَذًى فيه، وهو ما يُطلَقُ على الشخص الذي يُولَد من أبوين من أبناء العمومة. وكان عبدُ يزيد على بني المطلب في حرب الفجار. وابنُه رُكانةُ بنُ عبد يزيد هو الذي كان مشهورًا بالقوَّة والصُّرَعة، فصارَعَه النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم فصرَعَه، ثم كان من مُسلمة الفتح، وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم خمسين وسقًا بخيبر، وتوفي ركانة سنة (42هـ).

ولا نكاد نعرف شيئًا عن تفاصيل حياة الشعثاء بنت هاشم أكثر مما ذكرنا، إلاَّ أننا نعلم أنَّ كلَّ إخوة عبد المطلب أسَنُّ منه، كما نعلم من رثائها لأخيها عبد المطلب أنها عاشتْ بعده، وقد توفي عبد المطلب (45 ق.هـ).

ورُبَّما كانت الشعثاءُ كُبْرَى بنات هاشم ويُكنى بها، فإنَّ مطرود بن كعب الخزاعي رَثَى هاشمًا وإخوته معه في قصيدة (ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية)، وعَيَّنَهُ بقوله:

يا عَيْنُ فَابْكِي أبا الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ يَبْكِينَهُ حُسَّرًا مِثْلَ البَلِيَّاتِ

ونقَل ابنُ هشام، في السيرة النبوية، عن ابن إسحاق، قوله: "أبو الشُّعْث الشَّجِيَّات: هاشم بن عبد مناف". فرُبما كان إطلاقه لفظ (الشُّعث) على بنات هاشمٍ تغليبًا لها فتكون كُبْرَاهُنّ.

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص27 و61. الطبقات الكبير لابن سعد جـ1- ص62. المنمق لابن حبيب ص171. المحبر لابن حبيب ص170. وانظر رثاء مطرود بن كعب وتعليق بن إسحاق، في: السيرة النبوية لابن هشام جـ1- ص113 و114. وعن حفيدها ركانة، انظر: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص175. التبيين لابن قدامة ص234.

[1]

قالتْ الشعثاءُ بنتُ هاشم، ترثي أخاها عبد المطلب([1]): [من الوافر]

1- ألا يـــا عَـــيْنُ وَيْحَـــكِ أسْعِدِيـــنِي بِدَمْـــــعٍ وَاكِـــفٍ هَطِـــلٍ غَزِيـــرِ
2- عَـــلَى سَـــمْحِ السَّـــجِيَّةِ ذِي فُضُـــولٍ كَرِيـــمِ الْخِيـــمِ ذِي نَفَـــلٍ كَثِيـــرِ
3- طَـــوِيلِ البـــاعِ أرْوَعَ شَـــيْظَمِيٍّ أغَـــرَّ كَغُـــرَّةِ القَـــمَرِ الْمُنِيـــرِ
4- عَلَـــى الفَيَّـــاضِ شَـــيْبَةَ ذِي الْمَعَـــالِي أخِيـــكِ مِـــنَ ٱعْظَـــمِ الْحَـــدَثِ الْكَبِـــيرِ

... ...

4- في المناقب والمثالب (المطبوع): أخيكِ الأعظمِ.

.....

(1) أسعديني: ابكي معي ونُوحِي، ويرى الخطابي أن (الإسعاد) خاص بمعنى النياحة. وانظر كتابه: غريب الحديث جـ1- ص369.

واكف: مُنْهَلّ.

(2) كريم الْخِيم: الخيم أي السَّجيَّة والطبيعة، أو الْخُلُق. وقيل: سعة الْخُلُق، وهو لفظٌ فارسي مُعَرَّب، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس- خيم- جـ32- ص134.

ذي نفَلٍ كثير: كثير العطايا والهبات، والنَّفَل اسم المصدر من (أنفَلَ إنفالاً).

(3) أرْوَع: هي صفة جامعة لكثير من صفات المدح، فالأروع من الرجال مَنْ يُعجبك بحُسْنه وجهارة منظره، مع الكرَم والفَضْل والسُّؤدد، أو بشجاعته، وقيل: هو الحديد، وقيل: هو حَيُّ النَّفْس ذَكِيٌّ- كالرائع.

شيظميّ: الفصيح الطَّلق اللسان.

أغَرّ: أبيض مضيء.

([1]) الأبيات الأربعة لها في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص55، وأشار المحقق في الهامش إلى أنها "منسوبة لعاتكة بنت عبد المطلب، في كتاب الفضائل لابن شاذان"، ولم يُعلِّق المحقق على ذلك بالتخطئة، فإن هذا خطأ محض، لأن الشاعرة تقول: "أخيكِ..." ولم تقل: أبيكِ..."، كما أن كلام هذا المحقق لا يُعتدّ به، فإنه يقول أشياء غريبة من أم رأسه، وسبق أن رأيناه يُعَلِّق على قصيدة لرقية بنت هاشم تبكي فيها أخاها عبد المطلب، فقال في الهامش: "قريب منه في السيرة النبوية لابن هشام، ونسبه إلى صفية بنت عبد المطلب"، وحين رجعتُ إلى السيرة لم أجد شيئًا مما قال هذا المحقق الذي هو غير ثقة وألجأنا إلى الرجوع إلى مخطوطة الكتاب الذي تصدى لتحقيقه. وانظر الأبيات في مخطوط المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي ص15- أ.

وصدر البيت الأول في غريب الحديث للخطابي جـ1- ص368، وقال قبله: "كقول الشاعر".

أما نسبتها لعاتكة فهي- دون البيت الرابع- في: بحار الأنوار للمجلسي جـ15- ص154. وقد اضطربت نسبة جميع الأشعار عند المجلسي في هذا الموضع، في رثاء عبد المطلب، فنسب أبيات الشعثاء لعاتكة، ونسب أبيات سبيعة بنت عبد شمس في رثاء عبد المطلب، نسبها لصفية بنت عبد المطلب، مع أن صفية كانت في سن العاشرة- أو أقل- حين تُوفِّي والدُها، فيستحيل عليها قول الشعر في هذه السن وهي جارية صغيرة. كما نسب المجلسي أبيات برة بنت عبد المطلب لأختها أروى، ونسب أبيات أروى لأميمة. فلا يمكن الاعتداد بهذه النسبة هنا.

obeikandl.com

[2]

لَمَّا مات هاشمُ بنُ عبد مناف في غَزَّة من أرض الشام، دَفَنَهُ أصحابُه وعَبيدُه، ورجعوا إلى مكة يُخبرون أهلَ مكة بخبره، فلمَّا دخلوا مكة وأخبروا أهل مكة، خرجت نساءُ سادات بني عبد مناف، فأتت إليهم ابنته الشعثاءُ بنتُ هاشم، فحثَت الترابَ على وجوههم، وقالت: بئس العشيرةُ أنتم، ضيَّعُوا سَيِّدَهُم، وأسلموا عمادهم، أما كان هاشمٌ مُشفقًا عليكم، إذا نزل به الموت أن تحملوه إلى بلده وعشيرته حتى نشاهده؟! وأنشأت بعد ذلك تقول([1]): [من البسيط]

1- يا عَيْنُ جُودِي وسُحِّي دَمْعَكِ الْهَطِلا على كَريمٍ ثَوَى في الشَّامِ ثُمَّ خَلا
2- زَيْنِ الوَرَى والذي سَنَّ القِرَى كَرَمًا ولم تَرَوْا في يَدَيْهِ مُذْ نَشَا بَخَلا

... ...

1- في الأنوار للبكري (المطبوع): بالشام.

2- في الأنوار (ط. الحلبي): زين الورى الذي عم القرب فضله... ولم يُرَ. (ط. قم): زين الورى ابن مَنْ ألقى به كرَمًا ولم يُرَى...

.....

(1) الفعل (سَحَّ) من باب (نصر) يَسُح، وهو لازم ومتعَدٍّ، تقول سحَّت العين، أو سحَّت العينُ الدموع، تَسُحّ.

ثَوَى: نزل وأقام.

(2) نشا: نشأ، بتسهيل الهمز.

البَخَل: ضد الجود والكرَم، ومن لغاته: (البُخْل) وهي اللغة المشهورة، والبُخول، والبَخَل مثل جَبَل، والبَخْل مثل نَجْم، والبُخُل مثل عُنُق. وانظر: تاج العروس- بخل- ج28- ص62.

([1]) البيتان لها في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص47. بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص54 و55. ونسبا في الأنوار (ط. الحلبي) إلى (زوجة هاشم سفار ؟!) ص23.

openkandil.com

[3]

قالت الشعثاءُ بنتُ هاشم، ترثي أباها هاشم بن عبد مناف([1])، بعد أن جاء الخبرُ بوفاته في غَزَّة:

[من الخفيف]

1- عَـــيْنُ جُـــودِي بِعَـــبْرَةٍ وسُـــجُومِ واسْـــفَحِي الدَّمْـــعَ لِلْجَـــوَادِ الْكَرِيـــمِ

2- عَـــيْنُ واسْـــتَعْبِرِي وسُـــحِّي وجُـــمِّي لأَبِيـــــكِ الْمُسَـــــوَّدِ الْمَعْـــــلُومِ

3- هَاشِـــمِ الْخَـــيْرِ ذِي الْجَـــلالَةِ والْمَجْـــ ـــدِ وذِي البـــاعِ والنَّـــدَى والصَّمِيـــمِ

4- ورَبِيـــــعٍ لِلْمُجْتَـــــدِينَ وحِـــــرْزٍ ولِـــــزَازٍ لِـــــكُلِّ أَمْـــــرٍ عَظِيـــــمِ

5- شَـــمَّرِيٍّ نَـــمَاهُ لِلْعِـــزِّ صَـــقْرٌ شَـــامِخُ البَـــيْتِ مِـــنْ سَـــرَاةِ الأَدِيـــمِ

... ...

2- في شاعرات العرب لبشير يموت: وحُمِّي- بالحاء.

3- في بلاغات النساء، ورياض الأدب لشيخو، وشاعرات العرب لبشير يموت، وشاعرات العرب في الجاهلية: ذي الجلالة والحمد.

4- في بلاغات النساء (ط. النجف)، ورياض الأدب لشيخو، وشاعرات العرب لبشير يموت، وشاعرات العرب في الجاهلية: ومُزْنٍ ولزاز.

5- في بلاغات النساء (ط. القاهرة): سمري- بالسين- تصحيف.

.....

(2) الفعل (سَحَّ) من باب (نصر) يَسُح، وهو لازم ومتعَدٍّ، تقول سحَّت العين، أو سحَّت العينُ الدموع، تَسُحّ.

جُمِّي: من الفعل (جَمَّ يَجُمُّ جَمًّا)، وهو الارتفاع السريع لماء البئر. وانظر كتاب البئر لابن الأعرابي ص62 و63، وهي هنا مستعارة لدموع العين.

(3) الصميم: الْمَحض. وهو مجاز، والأصل أن الصميم هو العظم الذي به قوام العُضو.

(4) ربيع: يرتاح الناس إليه ويميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع. للمجتدين: جمع المجتدِي، وهو طالب الجدوَى. لَزَّهُ لَزًّا ولزازًا: شَدَّهُ وألْصَقَهُ وألزَمَهُ إياه. فقد ارتبط اسمه وذِكْره بالمهام الصعبة.

([1]) الأبيات الثمانية لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص62.

وقد رُويت القصيدة لخالدة بنت هاشم عند ابن طيفور، وهو خطأ، فابن سعد فرَّق بين شعر خالدة وشعر الشعثاء في كتاب الطبقات الكبير، فذكر لخالدة القصيدة رقم (2) من مجموع شعرها في هذا البحث، وذكر القصيدة التي بين أيدينا للشعثاء، فهو أدَقُّ في الرواية.

والأبيات الثمانية لخالدة بنت هاشم (مع خلاف في الترتيب بين السابع والثامن)، في: بلاغات النساء لطيفور (ط. القاهرة) ص186، (ط. النجف) ص204. ونقلها لويس شيخو لخالدة في كتابه "رياض الأدب" ص58 و59. وجورج غريِّب، في كتابه "شاعرات العرب في الجاهلية" ص218 و219.

obeikandi.com

(5) شَمَّرِيّ: الكيِّس في الأمور، والنحرير والجاد. نماه: رفعه ونسبَه. شامخ البيت: مرتفع في نسبه. سَرَاة الأديم: أعلى ما في هذه الأرض.

6- شَـــيْظَمِيٍّ مُهَـــذَّبٍ ذِي فُضُـــولٍ أرْيَـــحِيٍّ مِثْـــلِ القَنـــاَةِ وَسِـــيمِ

7- غَـــالِبِيٍّ سَـــمَيْدَعٍ أحْـــوَذِيٍّ بَاسِـــقِ الْمَجْـــدِ مَضْـــرَحِيٍّ حَلِيـــمِ

8- صَـادِقِ الْبَـأسِ فـي الْمَوَاطِـنِ شَـهْمٍ مَاجِـدِ الْجَـدِّ غَـيْرِ نِـكْسٍ ذَمِيـمِ

.....

(6) الشيظمي: الفصيح الطَّلق اللسان. أبطحي: من قريش الأباطح.

(7) غالبي: ينتسب إلى غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، من نسل إسماعيل عليه السلام.

السميدع: السيد الكريم الشريف السخيّ الشجاع. وهو أيضًا من أسماء الأسد، ويعني- أيضًا- الرئيس، تشبيهًا بالأسد. ولكنَّ سيبويه يقول: "ولا نعلَمُه جاء إلاَّ صفة". وانظر زيادة الياء في فَعَيْلَل، في: كتاب سيبويه، جـ4- ص292.

أحوذيّ: هو السريع في كل ما أخذ فيه، وهو من المجاز، وأصله الذي يسير مسيرة عشر في ثلاث ليال. الْمَضْرَحِي: السيد الكريم، وهو من المجاز، فالأصل أن المضرحي هو الصَّقر الطويل الجناح، وهو كريم.

(8) غير نِكْس: غير ضعيف. والوصف بالنِّكْس على سبيل المجاز، فالنِّكْسُ من السِّهام أن يُقلَب نَصْله فيُجْعَل السِّنْخُ حَدًّا والحدُّ سِنْخًا فلا يزال ضعيفًا. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.

obeikandl.com

صفية بنت عبد المطلب[1]

هي عَمَّة النبيِّ صلى الله عليه وسلم، أمُّها هالة بنتُ أهيب بن عبد مناف، فهي شقيقة حمزة والمقوَّم وحَجْل، أبناء عبد المطلب بن هاشم.

كانت صفيةُ أسَنَّ من الرسول صلى الله عليه وسلم، بسنتين، أي أنها ولدت سنة (55 ق.هـ).

تزوَّجَها في الجاهلية الحارثُ بن حرب بن أمية بن عبد شمس– أخو أبي سفيان بن حرب– فأنجبت له ولدًا اسمه صَفِيّ.

ثم توفِّي الحارثُ عنها، فخلف عليها العوامُ بنُ خويلد (أخو سيدة النساء خديجة بنت خويلد) فأنجبت له الزُّبير (حواريَّ رسول الله، قُتِلَ مُنْصَرَفَهُ من وقعة الجمَل)، والسائب (استشهد يوم اليمامة)، وعبدَ الكعبة، وأمَّ حبيب (تزوجها خالد بن حزام، وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له أم الحسن). وتوفي العَوَّامُ بنُ خُوَيْلِد في حرب الفجار الآخِر (يوم العَبْلاء)، وكان عُمْر صفية– آنئذٍ– اثنين وعشرين عامًا. وقال الشاعر في قتل العوَّام يوم الفجار:

وعَوَّامًا تَرَكْنَاهُ صَرِيعًا على إثرِ الفَوَارِسِ بِالْغَرِيفِ

بعد وفاة العوَّام تولَّى أخوه نوفل أبناءه. فكان نوفلٌ يلومُ صفية حين يراها تُغلظ عليهم في تربيتها لهم. وهو ما عرَّضَهُ لرَدِّها عليه بالرَّجَز (انظر: القطعة رقم 1)، فقال: يا بني هاشم: كُفُّوا عَنَّا شاعرتكم هذه. وقُتِلَ نوفلٌ يوم بدْرٍ كافرًا.

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص127. الطبقات الكبير لابن سعد جـ10– ص42. طبقات خليفة بن خياط ص620. الاستيعاب لابن عبد البر مج4– ص1873. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ3– ص121. نهاية الأرب للنويري جـ15– ص428، جـ17– ص254. تاريخ الإسلام للذهبي جـ3– ص220 و221. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2– ص270 و271. الوافي بالوفيات للصفدي جـ16– ص189 (وذكر فيه– سهوًا– أن أمها هالة بنت وهب، ولم يعلق المحققان، فلعل السهو منهما). عيون الأثر لابن سيد الناس جـ2– ص376. منح المدح لابن سيد الناس ص345. أسد الغابة لابن الأثير مج7– ص172 و173. المعجم الكبير للطبراني جـ24– ص319– 321. البداية والنهاية لابن كثير جـ7– ص115 و116. مجمع الزوائد للهيثمي (كتاب المناقب– باب مناقب صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم– حديث رقم: 15394). سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص550 (وذكر فيه– سهوًا– أن الزبير قتل يوم اليمامة، والصواب أنه السائب، ولم يعلق المحقق على ذلك، فلعله منه). الشجرة النبوية لابن المبرد ص72. أمهات المؤمنين والقرشيات لسامية منيسي ص208 و209.

أسلمت صفيةُ وبايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهاجرت إلى المدينة، وكانت من المهاجرات الأُوَل، هاجَرَتْ مع ابنها الزبير. وأطعمها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعين وسقًا بخيبر.

كانت السيدة صفية في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كانت في أحُد، ورأتْ مقتل حمزة.

وروت كتب السيرة أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أُطُمًا من آطام المدينة (وهي الحصون المبنية بالحجارة)، وكان حسان بن ثابت رجلا جوادًا فأدخَلَهُ مع النساء وأغْلَقَ الباب. فجاء يهوديٌّ فقعَدَ على باب الأطم، فقالت صفية بنتُ عبد المطلب: انزلْ حسانُ إلى هذا العلج فاقتله. فقال: ما كنتُ لأجعل نفسي خطرًا لهذا العلج– وكان حسَّانُ قد قُطِعَ أكحلُه في إحدى الحروب في الجاهلية– فائتزرتْ بكساءٍ وأخذَتْ فهرًا فنَزَلَتْ إليه فقطعتْ رأسه.

ويُروَى أنها حضرت غزوة خيبر، وقالت للرسول صلى الله عليه وسلم– حين رأت ابنها الزبير قد خرج لمبارزة ياسر اليهودي–: أيُقْتَلُ ابني يا رسولَ الله؟ قال: "بل ابْنُكِ يقتلُه إن شاء الله"، ثم الْتَقَيَا، فقتلَهُ الزبير.

توفيت صفيةُ سنة عشرين من الهجرة، في خلافة عمر.

obeikandl.com

[1]

كانت صفيةُ بنتُ عبد المطلب تضربُ ابنَها الزبيرَ بْنَ العَوَّام وهو صغير، وتغلظ عليه، فعاتبَها عَمُّه نوفل بن خويلد في ذلك، فقال لها: أنتِ تبغضينه. فقالت صفية([1]): [من مشطور الرجز]

1- مَـنْ قَـالَ لـي أُبْغِضُـهُ فَقَـدْ كَـذَبْ
2- وإنَّمَـــا أضْرِبُـــهُ لِـــكَيْ يَـــلَبْ

... ...

1- في نسب قريش: من قال لي إني. وفي تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي: من قال أبغضه (مكسور). وفي الإصابة: من قال إنِّي أبغضه. والتصويب من: اللآلي للبكري. وقد أورده د. أبو المجد في مجموع شعرها: من قال إني أبغضه (مكسور).
2- في اللآلي للبكري: لكنني أضربه. وفي الجمهرة وتهذيب إصلاح المنطق: كي يلَبُّ. في سير أعلام النبلاء للذهبي: إنما أضربه لكي يدِبّ.

.....

(1) الذي قال هو عَمُّ الزبير، وهو نوفل بن خويلد، ورُوِيَ أنه قال بعد سماع هذا الرجز: يا بني هاشم، كُفُّوا عنَّا شاعرتكم هذه. ومن عجب الدهر أنه أخذ يعذبه على إسلامه بعد ذلك، فيُعلِّقه ويُدخِّن عليه، ويتحمل الزبير في سبيل الله، ولا يكفر.
(2) يلَبّ: يصير ذا لُبّ، أي يَعْقِل، والفعل لَبَّ يَلَبُّ- بفتح اللام- لغة حجازية، وفي لغة نجد: يَلِبّ، بكسر اللام. الفائق للزمخشري جـ3- ص289، والنهاية لابن الأثير جـ4- ص223. وتاج العروس (لبب) جـ4- ص188.

([1]) الأشطر الخمسة لها في: نسب قريش للمصعب الزبيري ص230. الإصابة لابن حجر جـ2- ص554. والأشطر الثلاثة الأولى لها في: تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي جـ1- ص488. اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري جـ1- ص118. ونقلها شاكر الجودي في كتابه: إلمامة بالرجز ص66. وأكملها الميمني خمسة أشطر في سمط اللآلي جـ1- ص18. والشطران (2 و3) لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ3- ص94. والشطران (2 و3) لها في: سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1- ص45.
وروى ابنُ قتيبة الشطرين (2 و3) على أنهما من منهوك الرجز: أضربُه لكي يلب/ وكي يقودَ ذَا الْجَلَبْ، انظر: غريب الحديث له جـ2- ص157. وهو ما أورده ابن دريد في جمهرة اللغة (بلل) جـ1- ص38، فلعله عنه. وفي المحكم لابن سيدة: أضربه لكي يلب/ ويقود الجيش ذا اللجب. جـ10- ص367.
وقد رُوِيَ هذا الرجز على هيئة النثر، وهو مردود، بسبب الرواية التي تذكر أن نوفل بن خويلد قال بعد سماع هذا الرجز: يا بني هاشم، كُفُّوا عنا شاعرتكم هذه. وهو نثر في إصلاح المنطق لابن السكيت: (قيل لصفية ابنة عبد المطلب وضربت الزبير: لِمَ تضربينه؟ فقالت: كي يلَبَّ، ويقود الجيش ذا الْجَلَب) ص210. وقريب منه في النهاية لابن الأثير جـ1- ص281، جـ4- ص223. الفائق للزمخشري (فقالت: لكي يلب، ويقود الجيش ذا الْجَلَب) جـ3- ص289. وقريب منه كتاب الأفعال للسرقسطي (لبّ): (قيل لأم الزبير: لِمَ تضربينه؟ قالت: أضربه يلَبّ، ويقودَ الْجَيْشَ ذا اللَّجَبْ) جـ1- ص418 و419. وفي لسان العرب (لبّ): فقالت: لِيَلَبّ، ويقودَ الْجيشَ ذَا اللَّجَبْ. وفي النهاية لابن الأثير: (قالت: أضربه كي يلب، ويقود الجيش ذا الجلب) جـ1- ص281، وفي موضع آخر: (أضربُه كي يلَبّ) جـ4- ص223. ونقله عنه الزبيدي في تاج العروس (لبب) جـ4- ص188.

obeikandl.com

3- ويَهْـــزِمَ الْجَـــيْشَ ويَـــأتِي بِالسَّـــلَبْ
4- ولَـــمْ يَكُـــنْ لِمَالِـــهِ خَبـــًّا مِخَـــبْ
5- يأكُـلُ مَـا فـي الْبَيْـتِ مِـنْ تَـمْرٍ وحَـبْ

... ...

3- في غريب الحديث لابن قتيبة، والجمهرة لابن دريد: أضربه كي يلب/ وكي يقود ذا اللَّجَب. وفي أنساب الأشراف جمل من): ويجُرّ الجيش ذا الجلَب. وفي تاريخ مدينة دمشق: ويَجُرَّ الجيش ذا اللَّجَب. وفي اللآلي للبكري: ويهزمَ الجيش كميًّا ذا اللَّجَبْ. وفي سير أعلام النبلاء: إنما أضربه لكي يدب/ ويجر الجيش ذا الجلَب.

4- في نسب قريش: ولا يكن؛ خطأ. في نسب قريش: خَبْءٌ مُخَبٌّ. وهكذا نقل د. وراوي، في: شعر صفية. أما د. أبو المجد- في مجموع شعرها له-: ولا يكن لماله خَبْأٌ مُخَبٌّ.

5- في نسب قريش: ما في الطلّ. وعنه: د. وراوي في شعر صفية.

.....

(3) السَّلَب: عُدَّة قتيل الحرب.

(4) الْخَبّ: الغَشُوش الماكر. والْمِخَبْ: الْمِخَبُّ، شُدِّدت الباء في القافية، وخففت في النطق بها. والْمِخَبُّ: المانع. أي يمنع خيره ويستوفي ما في البيت.

(5) حَبْ: أيْ (حَبّ) وشددت الباء في القافية فخففتْ في النطق بها.

opeikandi.com

[2]

قالت صفيةُ بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

1- عَـــيْنُ جُـــودِي بِدَمْعَـــةٍ تَسْـــكَابِ لِلنَّـــــــــبِيِّ الْمُطَـــــــــهَّرِ الأَوَّابِ

2- وَانْـــدُبِي الْمُصْـــطَفَى فَعُـــمِّي وَخُصِّـــي بِدُمُـــــــوعٍ غَزِيـــــــرَةِ الأَسْـــــــرَابِ

3- عَـــيْنُ مَـــنْ تَنْدُبِـــينَ بَعْـــدَ نَـــبِيٍّ خَصَّـــــــهُ اللهُ رَبُّـــــــنَا بِالْكِتَـــــــابِ

4- فَـــــاتِحٌ خَـــــاتِمٌ رَءُوفٌ رَحِـــــيمٌ صَـــــادِقُ الْقِيـــــلِ طَيِّـــــبُ الأَثْـــــوَابِ

... ...

4- في الطبقات الكبير: رحيم رءوف، فنقلتها عن نهاية الأرب بالترتيب القرآني لصفاته صلى الله عليه وسلم، في نهاية سورة التوبة. كما اعتمدتُ رواية النويري التي أتت فيها النعوتُ بالرفع، في حين وردت بالجر في طبقات ابن سعد (فاتحٍ خاتمٍ رحيمٍ رءوفٍ صادقِ... طيبِ، مشفقٍ ناصحٍ شفيقٍ... رحمةٍ...).

.....

(1) بدمعة تَسْكاب: هو من الوصف بالمصدر، والفعل سَكَبَ لازم ومتعدٍّ، سكَبَ الماءَ والدَّمعَ سَكْبًا وتَسْكابًا، وسَكَبَ الماءُ أو الدمعُ بنفسه سُكوبًا وتَسْكابًا، وانسكب، بمعنى.

الأوَّاب: فيه سبع معانٍ، لا تنطبق كلها على الرسول صلى الله عليه وسلم، بسبب إطلاقها على الراجع عن الذنوب، وهي: كثير الرجوع إلى الله تعالى من ذنبه- التائب- الْمُسَبِّح (الذي يصلي صلاة الضحى عند ارتفاع النهار)- الْمُطيع- الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه- الحفيظ- الذي يُذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. فالرسول صلى الله عليه وسلم كان مستغفرًا مع أن الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخَّر، إلا أنه كان يستغفر الله ليكون عبدًا شكورًا على غفران الله له. فلم يمنعه الغفران من الاستغفار، ولم يمنعه عدم وقوعه في الذنب من الاستغفار.

(2) عُمِّي وخُصِّي: العموم لأن الندب يشمل جماعة الثاكلين، والخصوص لأنها الثكلى حقيقة لأنها من خواصه، أو أنه صلى الله عليه وسلم عَمَّ فقدانه الناس، كما أن له صلى الله عليه وسلم خصوصية. ويلاحظ حذف المفعول في الفعلين عُمِّي وخُصي، مما أدَّى إلى توسيع الدلالة.

الأسراب: جمع السَّرَب، وهو الماء السائل، وسَرِبَ الماءُ- مثل فَرِحَ- سرَبًا، إذا سال، فهو سَرِبٌ. وسَرِبَت العَيْنُ وسرَبَتْ تَسْرُبُ سُرُوبًا، وتسَرَّبَت: سالت.

(4) فاتح: من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، مما سماه الله به من أسمائه. فمن أسمائه صلى الله عليه وسلم، ما رُوِيَ عن سيف بن وهب، قال: سمعتُ أبا الطفيل، حفظتُ ثمانية ونسيتُ اثنين: "أنا محمد، وأحمد، والفاتح، والخاتم، وأبو القاسم، والحاشر، والعاقب، والماحي". وفي حديث الإسراء: "وجعلني فاتحًا وخاتمًا" و"أعطيتُ جوامع الكلم وفواتحه". فمعنى الفاتح: الحاكم بين عباده، وفاتح أبواب الرزق والرحمة والمنغلق من أمورهم، أو فاتح قلوبهم وبصائرهم للحق، وهو فاتح الرسل بمعنى أولهم في الْخَلْق. وانظر: الرياض الأنيقة للسيوطي (مخطوط) ص6ب، و59ب، و60أ. ويُلاحَظ أنها صحابية، وكلامها صدق، فهي لا تخلع عليه إلا صفاته الحقيقية، فما تُعَدِّد من صفاته فهي أسماء له صلى الله عليه وسلم.

([1]) الأبيات الستة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص286. وهي خمسة لها- عدا البيت الثاني- في: نهاية الأرب للنويري ج18- ص405. وأوردها د. نشأت العناني في: مراثي الرسول ص74. د. أبو المجد في كتابيه: مراثي النبي ص146، وشعر صفية ص121. وأوردها د. وراوي في كتابه: شعر صفية، ص47.

openkanan.com

طيِّب الأثواب: يُلاحَظ أنه صلى الله عليه وسلم طيِّبٌ في كل شيء، وتطيب به الأنفس والأرواحُ، لكنَّ وَصْفَها له بطيِّب الأثواب تعني به طهارته صلى الله عليه وسلم التي هي قمة الطهر.

5- مُشْـــفِقٌ نَاصِـــحٌ شَـــفِيقٌ عَـــلَيْنَا رَحْـــمَةٌ مِـــنْ إلـــهِنَا الْوَهَّـــابِ

6- رَحْـــمَةُ اللهِ والسَّـــلامُ عَلَيْـــهِ وجَـــزَاهُ الْمَلِيـــكُ حُسْـــنَ الثَّـــوَابِ

.....

(5) مُشفِق وشَفِيق بمعنى، وهو الناصح الحريص على صلاح المنصوح، وهو من الرحمة والرِّقَّة والخوف والحذر من حلول مكروه به، مع نُصْح. وكلمات البيت كلها متقاربة المعنى للتوكيد. كما أن صدر البيت الرابع وصدر هذا البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[سورة التوبة: 128].

obeikandl.com

[3]

قالت صفية بنتُ عبد المطلب([1])، تمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة، تقوله للسيدة خديجة بنت خويلد، إذْ كانت تخطبها له: [من البسيط]

1- اللــهُ أكْــبَرُ كُــلُّ الْحُسْــنِ فــي الْعَــرَبِ كَــمْ تَحْــتَ غُــرَّةِ هَــذَا الْبَــدْرِ مِــنْ عَجَــبِ
2- قَوَامُـــهُ ثُـــمَّ إنْ مَـــالَتْ ذَوائِبُـــهُ مِـــنْ خَلْفِـــهِ فَـــهْيَ تُغْنِيـــهِ عَـــنِ الأدَبِ
3- تَبَّــتْ يَــدَا لائِــمِي فِيــهِ وحَاسِــدِهِ ولَــيْسَ لِــي فــي سِــوَاهُ قَــطُّ مِــنْ أرَبِ

.....

(2) ذوائبه: جمع ذؤابة، وهي منبت الناصية من الرأس. حيث يُرسلها إلى الخلف، وقارًا. فحسن الأخلاق طبع فيه يجعله لا يحتاج إلى غرس ذلك فيه عن طريق التأدب.
(3) أرَب: حاجة.

([1]) الأبيات الثلاثة لها في: الأنوار للبكري (المطبوع) ص310. بحار الأنوار للمجلسي جـ16- ص57. والبيت الأول- فقط- في الأنوار (المخطوط) ص71 (أ)- لوحة 75.
وكان العوَّام بن خويلد، أخو السيدة خديجة، زوجًا للسيدة صفية، لكنه توفي في حرب الفجار، وكان عُمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحرب عشرين سنة، أي أن العَوَّام توفي قبل زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة بخمس سنين.

opeikandl.com

[4]

قالت صفيةُ بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

1- لَهْـفَ نَفْسِـي، وَبِـتُّ كَالْمَسْـلُوبِ آرَقُ اللَّيْـلَ فِعْـلَةَ الْمَحْـرُوبِ

2- مِـنْ هُـمُومٍ وحَسْـرَةٍ رَدِفَتْـنِي لَيْـتَ أنِّـي سُقِيـتُهَا بِشَـعُوبِ

3- حِـينَ قَـالُوا: إنَّ الرَّسُـولَ قَـدَ ٱمْسَـى وَافَقَتْـهُ مَنِيَّـةُ الْمَكْتُـوبِ

4- إذْ رَأَيْنَـا أنَّ النَّـبِيَّ صَـرِيعٌ فَأَشَـابَ الْقَـذَالَ أيَّ مَشِـيبِ

5- إذْ رَأَيْـنَا بُيُوتَـهُ مُوحِشَـاتٍ لَـيْسَ فِيـهِنَّ بَعْـدَ عَـيْشٍ حَبِيـبِي

6- أوْرَثَ الْقَـلْبَ ذَاكَ حُـزْنًا طَوِيـلاً خَـالَطَ الْقَـلْبَ، فَـهْوَ كَالْمَرْعُـوبِ

7- لَيْـتَ شِـعْرِي وكَيْـفَ أُمْسِـي صَـحِيحًا بَعْـدَ أنْ بِـينَ بِالرَّسُـولِ القَـرِيبِ

... ...

1- في مجمع الزوائد، وحياة الصحابة للكاندهلوي: أرقُبُ الليْل. وفي سمط النجوم العوالي: مقلة المحروب.

2- في المعجم الكبير للطبراني: أردفتني. وفي حياة الصحابة: أرَقتْني.

4- صدر البيت في المعجم الكبير للطبراني، ومجمع الزوائد، وحياة الصحابة: حين جئنا لبيت آل محمد.

5- في المعجم الكبير، ومجمع الزوائد: حين رأينا. وفيهما- أيضًا- وفي حياة الصحابة: بعد عيشٍ غريبِ. وضبطت في حياة الصحابة: حين رَيْنا. وفي مراثي النبي د. أبو المجد: إذا رأينا (مكسور)، وفي مخطوط سبل الهدى والرشاد للصالحي: إذْ رأينا، لكن المحقق (عبد المعز الجزار) اعتقد أنها خطأ فصوَّبها عن كتاب مراثي النبي (!) والعكس هو الصواب.

6- صدر البيت في المعجم الكبير، ومجمع الزوائد، وحياة الصحابة: فَعَرَاني لذاكَ حُزْنٌ طويلٌ.

.....

(**1**) المحروبة من النساء: التي سُلِبتْ وَلدَها. والمحروب: المفجوع بما سُلِبَ منه ونُهِب. وانظر: تاج العروس- حرب- جـ**2**- ص**251** و**252**.

(**2**) رَدِفتْني: تبِعَتْني. شَعُوب: اسم للمَنِيَّة.

(**4**) القَذال: مؤخَّر الرأس، وهي تقصد الرَّأس كله.

(**5**) حبيبي: تقصده صلى الله عليه وسلم. ولفظ الحبيب يُطْلَق على الْحِبّ وعلى الْمُحِبّ، والمقصود هما معًا.

(**7**) بِينَ بِهِ: فعل مبني للمجهول، من البَيْن، بمعنى البعد.

([1]) الأبيات التسعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ**2**- ص**284**. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ**13** (بتحقيق: عبد المعز الجزار) ص**472**. سمط النجوم العوالي للعصامي جـ**2**- ص**236**. والأبيات الستة الأولى لها في: المعجم الكبير للطبراني جـ**2**- ص**284**، جـ**24** ص**320**. ومجمع الزوائد للهيتمي- مج**8**- حديث رقم: **14280**)، وأورد في الحديث قصيدتين لها، وعقَّبَ بعدهما بقوله: "رواه الطبراني وإسناده حسن". فهذا من أوثق الشعر، بسبب هذا الإسناد الحسن. وهي ستة- أيضًا- في: حياة الصحابة للكاندهلوي، جـ**2**- **256** و**257**.

وقد أورد الأبيات التسعة د. نشأت العناني في: مراثي الرسول ص**73**. كما أوردها د. أبو المجد في مراثي النبي ص**144**، وفي مجموع شعر صفية له ص**120**. وأوردها د. وراوي في مجموع شعر صفية ص**45**.

opelkanal.com

8- أعْظَـــمِ النَّـــاسِ فـــي الـــبَرِيَّةِ حَـــقًّا سَـــيِّدِ النَّـــاسِ حُبُّـــهُ فـــي القُـــلُوبِ

9- فَـــإلَى اللهِ ذَاكَ أشْكُـــو وَحَسْـــبِي يَعْـــلَمُ اللهُ حَوْبَـــتِي ونَحِيـــبِي

.....

(**9**) حوبتي: الْحَوْبَة رِقَّة قلب الأم وتوجُّعها، أو القريبة من أخت أو ابنة أو عَمَّة، والْحَوْبة هي الحال التي آلت إلى السُّوء.

obeikandl.com

[5]

قالت صفيةُ بنت عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الوافر]

1- أرِقْـــتُ فَبِـــتُّ لَيْـــلِي كالسَّـــلِيبِ لِوَجْـــدٍ فـــي الْجَـــوَانِحِ ذِي دَبِيـــبِ
2- فَشَيَّبَـــنِي ومَـــا شَـــابَتْ لِـــدَاتِي فأَمْسَـــى الـــرَّاسُ مِـــنِّي كَالْعَسِـــيبِ
3- لِفَقْـــدِ الْمُصْطَـــفَى بِالنُّـــورِ حَـــقًّا رَسُـــولِ اللهِ، مـــا لَـــكَ مِـــنْ ضَـــرِيبِ
4- كَرِيـــمِ الْخِـــيمِ أَرْوَعَ مَضْـــرَحِيٍّ طَوِيـــلِ الْبَـــاعِ مُنْتَـــجَبٍ نَـــدِيبِ
5- ثِـــمَالِ الْمُعْدِمِـــينَ وكُـــلِّ جَـــارٍ ومَـــأْوَى كُـــلِّ مُضطَـــهَدٍ غَـــرِيبِ

... ...

2- في الطبقات: الرأس، بالهمز، وهذه الهمزة لا ينطقها القرشيون أبدًا، وإنما يُبدلونها حرفًا لينًا يناسب الحركة التي قبلها.
4- في كتاب مراثي الرسول للعناني، وفي كتابَيْ د. أبو المجد "مراثي النبي" و"شعر صفية": منتجب نجيب، فلعلها عن الطبعة غير الدقيقة لطبقات ابن سعد.
5- في طبقات ابن سعد، وكتابَيْ د. أبو المجد "مراثي النبي" و"شعر صفية": المعدَمِين- بفتح الدال- [خطأ].

.....

(1) السليب: المستلَب الفؤاد والعَقْل، ويقال: امرأة سالب وسَلوب وسليب ومُسَلِّب. وتقال للمرأة التي يموت حميمُها فتَسَلَّب عليه.
(2) كالعَسيب: أي أصاب رأسها التلف، فهو كجريد النخل إذا نُحِّيَ عنه خُوصُه، فيكون عليه شَعرٌ أبيضُ يُشبَّه به الشعر التالف.
(3) ضريب: نظير، مثلك وشكلك.
(4) كريم الْخِيم: الخيم أي السَّجيَّة والطبيعة. أو الْخُلُق. وقيل: سعة الْخُلُق، وهو لفظٌ فارسي مُعَرَّب، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس- خيم- جـ32- ص134.
أَرْوَع: الأروع من الرجال مَنْ يُعجبك بحسنه وجَهارة منظره وهيبته مع الكرم والفضل والسؤدد، كالرَّائع. تاج العروس- روع- جـ21- ص133 و134.
الْمَضْرَحِي: السيد الكريم، وهو من المجاز، فالأصل أن المضرحي هو الصَّقر الطويل الجناح، وهو كريم.
طويل الباع: يُعبَّر بالباع عن السعة في الكرم، من المجاز، ويقال: طويل الباع للنهاية في الكرَم.
مُنتجَب: على صيغة اسم المفعول، بمعنى المختار، المستخلَص والمصطَفَى اختيارًا على غيره.
نديب: السريع للإجابة، فهو النَّدْبُ والنَّدِيب، ولا اعتبار لما ذكره الزبيدي في تاج العروس، من أن العرب توهموا (فعيل) من الندب، فاعتبر أن القياس جمع النَّدْب على نُدوب بالضم، أما نُدَباء بالضم مع المد، فقال: توَهَّموا فيه فَعِيلاً، فكسَّروه على فُعَلاء. وانظر التاج- ندب- جـ4- ص255.
(5) ثِمَال: غِياث. الْمُعْدِمين: يقال للرجل الذي افتقر وصار ذا عُدْم: (عَدِيم) و(مُعْدِم).

([1]) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص285. وأوردها د. نشأت العناني في: مراثي الرسول ص73. كما أوردها د. أبو المجد في كتابيه: مراثي النبي ص145، وشعر صفية ص122. وأوردها د. وراوي في: شعر صفية، ص46.

openkandil.com

6- فإمَّـــا تُمْـــسِ فـــي جَـــدَثِ مُقِـــيمًا فَقِدْمـــًا عِشْـــتَ ذَا كَـــرَمٍ وَطِيـــبِ
7- وكُنـــتَ مُوَفَّـــقًا فـــي كُـــلِّ أمْـــرٍ وفِيـــمَا نَـــابَ مِـــنْ حَـــدَثِ الْخُطُـــوبِ

.....

(6) جَدَث: قبر.
قِدْمًا: اسمٌ من القِدَم، جُعِلَ اسمًا من أسماء الزمان.

obeikandl.com

[6]

قالت صفيةُ بنتُ عبدِ المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

1- طَـــالَ لَيْـــلِي أسْعِدْنَـــنِي أخَـــوَاتِي لَـــيْسَ مَيْـــتِي كَسَائِـــرِ الأمْـــوَاتِ
2- لَـيْسَ مَيْـتِي كَمِثْـلِ مَيْـتٍ مِـن النَّـا سِ ولا كَـــانَ مِثْـــلُهُ فـــي الْحَيـــاةِ
3- طَـــالَ لَيْـــلِي لِنَـــكْبَةٍ قَطَعَـــتْنِي لا أرَى مِثْـــلَها مِـــنَ النَّـــكَبَاتِ

... ...

2- صدر البيت في الزهرة لابن داود: ليس ميتي/ كمثل مَنْ/ مات من سا/ئر النا/ (بزيادة تكسر الوزن)، ولم ينبه عليها المحققان. وتصويبه ما رأيتُه أقرب إلى الصواب. ونبَّه د. محمد أبو المجد، في كتابه "مراثي النبي" على الخطإ دون تصويب للبيت، وقام بتصويبه في مجموع شعر صفية فلم يوفق للصواب، لأنه صوَّبه باعتباره من بحر الرمل، بالرغم من ذكره للبحر أنه (الخفيف)، فجاء تصويبه كالتالي (ليس ميتي/ مثلَ مَنْ ما/ تَ من النا/...

.....

(1) أسعِدْنني: الإسعاد هو المساعدة والمعاونة.

(3) قطَعَتني: كلمة متعددة الدلالة، فهي بمعنى فرَّقتني، أو قطعت رَحِمي، أو بمعنى خنَقَتني كما في قوله تعالى: (فلَيمدُدْ بِسَبَبٍ إلى السماء ثم ليَقْطَعْ) [سورة الحج: 15، أي: يختنق. وهي بمعنى جعلتني قَطِيعًا، والقطيع يُقال لقطيع القيام لضعف ألَمَّ به، ولقطيع الكلام. وهي- أيضًا- بمعنى استأصلتني.

([1]) الأبيات الثلاثة لها في: الزهرة لابن داود الأصبهاني ج2- ص508. ولم ينص المحققان على ما ورد في حشو صدر البيت من زيادة تفسد الوزن، وأغلب الظن أن الخطأ ناتج منهما، كما تعوَّدتُ على أخطائهما في هذا الكتاب، بالرغم من أن د. إبراهيم السامرائي قال في صدر الجزء الثاني من هذه الطبعة: "هذه نشرة جديدة للجزء الثاني من كتاب الزهرة، راجعتُ فيها النشرة الأولى فصححتها وبرَّأتُها مما عرَضَ لها من خطإ في الطبع، وما أدَّى إليه سهو المصححين الذين عهدنا إليهم هذه المهمة العسيرة وما فاتنا نحن المحققين مما يجب ألا نقع فيه، ثم إني ضبطتُها بالشكل، وزدتُ في تعليقاتها لتكون أوفى بالغرض الذي ابتغيناه في نشرتنا الأولى". وهذه الأبيات نقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه "مراثي النبي" ص147، ثم نقلها في مجموع شعر صفية ص123.

opeikanan.com

[7]

في زفاف السيدة خديجة بنت خويلد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أقْبَلَت صفية بنتُ عبد المطلب مع النساء، بالسيدة خديجة وهي بكامل زينتها، وهي بين يديها، تُقْبِلُ بها على النبي صلى الله عليه وسلم، حتى أوقفتها بين يديه، وكانت تزفها إليه وتقول([1]): [من مجزوء الكامل]

1- جَـــاءَ السُّـــرُورُ مَـــعَ الفَـــرَحْ ومَضَـــى النُّحُـــوسُ مَـــعَ التَّـــرَحْ
2- أنْوَارُنَـــــا قَـــــدْ أقْبَـــــلَتْ وَالْحَـــالُ فِيـــهَا قَـــدْ نَجَـــحْ
3- بِمُحَمَّـــــدَ الْمَـــذْكُورِ فـــي كُـــلِّ الْمَفَـــاوِزِ والْبُـــطُحْ
4- لَـــوْ أنْ يُـــوَازَنَ أحْـــمَدٌ بِالْخَـــلْقِ كُلِّهِـــمُ رَجَـــحْ
5- ولَقَـــدْ بَـــدَا مِـــنْ فَضْـــلِهِ لِقُـــرَيْشَ أَمْـــرٌ قَـــدْ وَضَـــحْ

... ...

2- في الأنوار (مخطوط): والحال فينا ما برح.

4- في الأنوار (مخطوط): لرجح.

5- في الأنوار (مخطوط): في فضله.

.....

(3) بِمُحمَّدَ: مُنِعَ هذا العَلَم من الصرف، بسبب ما يُسمَّى بالضرورة الشعرية، ويُلاحَظُ أنها في هذه القصيدة صرفت الممنوع من الصرف، ومنعت المصروف هنا من الصرف، لكنها في البيت السادس صرفته. وانظر كتاب "لغة الشعر" د. محمد حماسة ص297- 282.

البُطُح: جمع البَطِيحة، اسم للمسيل الواسع الذي فيه دُقاق الحصى، ويُطلَق عليه (البَطيحة والبَطْحاء والأبْطَح)، والجمع: أباطح وبِطاح وبَطائح. وقال الزبيدي في "تاج العروس": ظاهره أن هذه الجموع لتلك المفردات مطلقًا، وليس كذلك، بل هو مخالف لقواعد التصريف واللغة. والذي صرَّح به غير واحد أن البِطاح- بالكسر- والبَطْحاوات جمع البَطحاء... وفي المحكم: ... فإن اتسع وعَرُضَ فهو الأبطح، والجمع الأباطح، كسَّروه تكسير الأسماء وإن كان في الأصل صفة، لأنه غلب..." وقال الزبيدي: "والبطائح: جمع بطيحة". وانظر: تاج العروس- بطح- جـ6- ص315. ولكن الزبيدي الذي اعتبر أن هذه الجموع السابقة غير قياسية لم يُطلعنا على الجموع القياسية، فلم يقل إن جمع أبطح (بُطْح) مثل أحمر (حُمْر)، ولا أن بُطُح جمع بطيحة كما يُجمع قضيب على قُضُب وكثيب على كُثُب. ولكن الجمع القياسي جاء في شعر صفية.

([1]) الأبيات العشرة لها في: بحار الأنوار للمجلسي جـ16- ص75. والتسعة الأولى لها في: الأنوار للبكري (المطبوع) ص347 و348، وبخلاف في الترتيب في: الأنوار (ط. الحلبي) ص161 و162. وهي ثمانية- عدا (7 و8)- لها في (المخطوط) ص79 (ب)- لوحة 84.

obeikandl.com

(5) لقريش: مُنع هذا العلم من الصرف، بسبب ما يُسمَّى بالضرورة الشعرية.

6- تَـــــمَّ السُّـــــرُورُ لأَحْـــــمَدٍ والسَّـــــعْدُ عَنْـــــهُ مَـــــا بَـــــرِحْ

7- بِخَدِيـــــجَةٍ خُـــــصَّ الْكَرِيـــــ ـــــمُ وَبَحْـــــرُ نَائِلِهَـــــا طَفَـــــحْ

8- يَـــــا حُسْـنَـــــهَا فـــــي حَلْيِـــــهَا والْحِـــــلْمُ مِنْـــــهَا مُتَّضِـــــحْ

9- هَـــــذَا الأَمِـــــينُ مُحَـــــمَّدٌ مَـــــا فـــــي مَدَائِحِـــــهِ كَلَـــــحْ

10- صَـــــلُّوا عَلَيْـــــهِ تَسْـــــعَدُوا واللـــــهُ عَنْـــــكُمْ قَـــــدْ صَـــــفَحْ

... ...

6- في الأنوار (مخطوط)، وبحار الأنوار: ثم السعود. في الأنوار (ط.قم): والسعد فينا.

9- في الأنوار (مخطوط): هذا النبي... كرَح.

10- والبيت الأخير في الأنوار للبكري (المخطوط): فعليه صلى ربنا ما ناخ رَكْبٌ أو سَرَحْ

.....

(6) ما بَرِح: ما ذهب أو زال.

(9) كَلَح: شِدَّة، أو عُبوس، أو جَدْب، والأخيرة بمعنى أن مدائحه لا تنضب.

(10) هكذا وردت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة، فقد كانت دلائل نبوته تتوالى، وفُرِضَت الصلاة على المؤمنين بعدها. وقد تكون تلك الصلوات عليه مدعاة للتشكك في الأبيات، لكنَّ الكتب المؤلفة في دلائل النبوة حافلة بالدلائل التي كان يعرفها القرشيون وغيرهم، مما يجعلنا نقبل رواية هذه الأبيات. فأصحاب الديانات السابقة يعرفون الصلاة على الأنبياء. وفي الدر المنثور للسيوطي (جـ5- ص406): "عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: (يا موسى إن سألوك هل يصلي ربك فقل: نعم. أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي)".

opeikanar.com

[8]

أقبلَت صفيةُ بنت عبد المطلب بين يدي خديجة بنت خويلد، تزفُّها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل أن يخرج النساء من عندها ويتركنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالتْ صفية([1]): [من الخفيف]

1- أخَذَ الشَّوْقُ مَوْثِقَاتِ الْفُؤَادِ وأَلِفْتُ السُّهَادَ بَعْدَ الرُّقَادِ
2- فَلَيَالِي اللِّقَا بِنُورِ التَّدَانِي مُشْرِقَاتٌ خِلافَ طُولِ الْبِعَادِ
3- فُزْتِ بِالْفَخْرِ يَا خَدِيجَةُ إِذْ نِلْـ ـتِ مِنَ الْمُصْطَفَى عَظِيمَ الْوِدَادِ
4- عَطَّرَ الكَوْنَ نَشْرُهُ فَشَذَاهُ كعَبِيرٍ يَفُوحُ فِي كُلِّ نَادِ
5- فَغَدَا شُكْرُهُ عَلَى النَّاسِ فَرْضًا شَامِلاً كُلَّ حَاضِرٍ ثُمَّ بَادِي
6- كَبَّرَ النَّاسُ والْمَلائِكُ جَمْعًا جَبْرَئِيلٌ لَدَى السَّمَاءِ يُنَادِي
7- فُزْتَ يَا أَحْمَدٌ بِكُلِّ الأَمَانِي فَنَحَى اللهُ عَنْكَ أَهْلَ الْعِنَادِ
8- فَعَلَيْكَ الصَّلاةُ مَا سَارَتِ الْعِيـ ـسُ وَحَطَّتْ لِثِقْلِهَا فِي الْبِلادِ

... ...

1- رواية البيت في الأنوار للبكري ملفقة من صدري البيتين الأول والثاني، وكلمة القافية (التنادي)
3- رواية البيت في الأنوار للبكري ملفقة من صدر الثاني وعجز الأول، هكذا:

فزتِ بالفخر يا خديجة إذ نلت شرفا خلال طول البعاد

4- البيت ليس في بحار الأنوار، وهو في الأنوار للبكري، برواية (نشر فشذاه كعبيرهِ يفوح)، فوضعت الهاء مع العبير بدلاً من النشر.
5- في الأنوار للبكري: شاملاً في كل...

.....

(1) مَوْثِقَات: عُهود، وهي جمع مَوْثِق، وهو الميثاق، أي العهد.

(6) جَبْرَئِيل: هو جبريل أمين الوحي عليه السلام، وفي اسمه لغات عدة، فيُقال فيه: جِبْرِيل وجَبْرَئِيل وجبرين، كما يُقال في إسرائيل إسرائين، فإن العرب تقلب اللام نونًا والنون لامًا. وانظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جَبْرَئِيل) فقد وردت مرة أخرى في شعر أبي سفيان بن الحارث، كما ورد لفظ (جِبْرِيل) في شعر صفية، وحمزة. كما صُرِفَ العَلَمُ هنا، بسبب ما يُسَمَّى بالضرورة الشعرية.

(7) نَحَى: صرَفَ، أو أزال. من الفعل (نَحَى- ينْحَى- نَحْيًا)، بمعنى: نَحَّاه. وانظر: تاج العروس- نحي- جـ40- ص47.

(8) هكذا وردت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وفُرِضَتْ على المؤمنين بعدها، فكأنَّ أهله بدءوا يتعاملون معه قبل البعثة على أنه النبي المنتظر، لما يرَون من بركاته ودلائل نبوته، فكانوا يُصَلُّون ويُسلِّمون عليه كالصلاة والسلام على الأنبياء السابقين. وقد نقلت في هامش البيت العاشر من القصيدة السابقة ما ورد في الدر المنثور للسيوطي.

حطَّت لثقلها: اللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل المتعدِّي ومفعوله. وعن هذه اللام وشواهدها انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص284 و285. والثِّقْل- بكسر الثاء-: واحد الأثقال، بمعنى الأحمال.

([1]) الأبيات السبعة لها في: بحار الأنوار للمجلسي جـ16- ص76. وهي أربعة (الأول ملفق من صدري البيتين الأول والثاني، والثاني ملفق من صدر الثالث مع عجز الثاني، ثم الرابع، ثم الخامس) في الأنوار للبكري (ط. الحلبي) ص162.

[9]

قالت صفيةُ بنتُ عبدِ المطلب([1])، ترثي رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

1- آبَ لَيْـــلِي عَـــلَيَّ بِالتَّسْـــهَادِ وَجَـــفَا الْجَـــنْبَ غَـــيْرُ وَطْءِ الْوِسَـــادِ
2- وَاعْتَرَتْـــنِي الْـــهُمُومُ جِـــدًّا بِوَهْـــنٍ لأُمُـــورٍ نَـــزَلْنَ حَـــقًّا شِـــدَادِ
3- رَحْـــمَةً كَـــانَ لِلْبَرِيَّـــةِ طُـــرًّا فَهَـــدَى مَـــنْ أطَاعَـــهُ لِلسَّـــدَادِ
4- طَيِّـــبُ العَـــوْدِ والضَّرِيبـــةِ والشِّيـــ ـــمِ [وَ] مَحْـــضُ الأنْسَـــابِ وَارِي الزِّنَـــادِ
5- أبْـــلَجٌ صَـــادِقُ السَّجِيَّـــةِ عَـــفٌّ صَـــادِقُ الْوَعْـــدِ مُنْتَـــهَى الـــرُّوَّادِ
6- عَـــاشَ مَـــا عَـــاشَ فـــي الْبَرِيَّـــةِ بَـــرًّا وَلَقَـــدْ كَـــانَ نُهْـــبَةَ الْمُرْتَـــادِ
7- ثُـــمَّ وَلَّـــى عَنَّـــا فَقِيـــدًا حَمِيـــدًا فَجَـــزَاهُ الْجِنَـــانَ رَبُّ الْعِبَـــادِ

... ...

3- أحس بنقصان بيت- أو أبيات- قبل هذا البيت، للتعريف بالحدَث أو سبب الحزن.

4- في الطبقات الكبير، ضبط المحقق لفظ العَوْد بضم العين (العُود)- خطأ- وتبعه د. أبو المجد في كتابيه: مراثي النبي، وفي: شعر صفية.

الواو زائدة من عندي ليستقيم بها الوزن. ولم يذكر محقق الطبقات نقصانها، وأوردها د. نشأت العناني في مراثي النبي كما أوردها د. أبو المجد في كتابيه مراثي النبي، ومجموع شعرها له، دون الالتفات إلى كسر الوزن بدونها. كما لم يلتفت إلى ذلك د. وراوي، في مجموع شعرها له.

.....

(1) آب: عاد أو رجَع، من الإياب وهو الرجوع.

التسهاد: السُّهد والسُّهاد والتَّسهاد هو الأرَق.

(4) العَوْد: القديم من السُّؤدد.

الضريبة: الطبيعة والسَّجِيَّة والخليقة. وهي من المجاز، حيث يقال: هذه ضريبته التي ضُرِبَ عليها.

الشِّيم: الشِّيمة الطبيعة والْخُلُق، وحُذِفَت الهاء.

محض الأنساب: خالص النسب، فهو ذو نسَبٍ صافٍ.

وَارِي الزِّناد: لفظ يُقال في الكَرَم وغيره من الصفات المحمودة، يقال لمن يُنْجِد ويُعين.

(5) أبْلَج: مُشرقٌ مُضيء.

(6) نُهبَة الْمُرتاد: النُّهبة اسمٌ من الانتهاب، أي إباحة ما يملك لكل مرتاد، وهذه غايةُ العطاء.

([1]) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص286. ونقلها د. نشأت العناني في: مراثي الرسول ص74. كما تقلها د. أبو المجد في كتابه مراثي النبي وفي مجموع شعرها، انظر: مراثي النبي ص148، وشعر صفية ص126. وأوردها د. وراوي في شعر صفية ص50.

obeikandi.com

[10]

قالت صفية بنت عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

1- عَـــيْنُ جُـــودِي بِدَمْعَـــةٍ وَسُـــهُودِ وَانْـــدُبِي خَـــيْرَ هَـــالِكٍ مَفْقُـــودِ
2- وَانْـــدُبِي الْمُصْـــطَفَى بِحُـــزْنٍ شَـــدِيدٍ خَـــالَطَ الْقَـــلْبَ فَـــهْوَ كَالْمَعْـــمُودِ
3- كِـــدْتُ أَقْضِـــي الْحَيَـــاةَ لَـــمَّا أَتَـــاهُ قَـــدَرٌ خُـــطَّ فِـــي كِتَـــابٍ مَجِيـــدِ
4- فَلَقَـــدْ كَـــانَ بِالْعِبَـــادِ رَءُوفـــًا وَلَـــهُمْ رَحْـــمَةً وَخَـــيْرَ رَشِـــيدِ
5- رَضِـــيَ اللهُ عَنْـــهُ حَيًّـــا وَمَيْتـــًا وَجَـــزَاهُ الْجِنـــَانَ يَـــوْمَ الْخُـــلُودِ

.....

(1) سُهود: المشهور السُّهد والسُّهاد والسَّهَد، وهو الأرَق وقلة النوم، أو الانتباه، أمَّا السهود- على وزن السعود- فربما كان قليلاً، حيث لم يرد في تاج العروس، الذي استقصى فيه صاحبه ما في مطولات المعاجم.

(2) المعمود: المشغوف الذي هدَّه العِشق وكسَرَه. ويقال- أيضًا- للمريض الذي هدَّه الوجَع.

(3) أقضي الحياة: أفرغ منها، مثل قضى نحبه، أي: مات.

(4) في البيت اقتباس من الآية الكريمة: ﴿... بالمؤمنين رءوفٌ رحيم﴾ [سورة التوبة: 128].

([1]) الأبيات الخمسة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص286. منح المدح لابن سيد الناس ص345- 347. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2- ص271. ولأنه يعتمد منهج رواية الحديث النبوي- ولم يفعل ذلك في رواية هذه الأبيات- قال: "فهذا مما أورد لصفية، فالله أعلم بصحته". وأوردها د. نشأت العناني في: مراثي الرسول ص75. كما أوردها د. أبو المجد في كتابيه: مراثي النبي ص149، شعر صفية ص125. وأوردها د. محمد وراوي في كتابه: شعر صفية ص51.

openkandil.com

[11]

كان السائبُ بْنُ العوَّام قد سَبَّ أمَّهُ وهو صغير، وهو أخو الزبير بن العَوَّام، فقالت له أمُّهُ صفيةُ بنتُ عبد المطلب([1]): [من مشطور الرجز]

1- يَسُبُّنِي السَّائِبُ مِنْ خَلْفِ الْجُدُرْ
2- لكِنْ أبُو الطَّاهِرِ زَبَّارٌ أمِرْ
3- مُبَذِّرٌ لِمَالِهِ بَرٌّ غَفِرْ

... ...

2- في أحد الموضعين من نسب قريش: أمَرٌّ.

.....

(1) السائب هو ابنها السائب بن العوام، الذي استشهد في اليمامة.

(2) أبو الطاهر زَبَّار: هو الزبير بن العوام، الذي قتله ابن جرموز بعد موقعة الجمل سنة 35هـ. وانظر: جمل من أنساب الأشراف للبلاذري جـ3- ص49- 54. وكانت أمه قد أسمته الزبير وكنته أبا الطاهر، باسم أخيها الزبير بن عبد المطلب وكنيته، لكنه كنى نفسه بعد ذلك أبا عبد الله، بابنه عبد الله بن الزبير. وانظر: نسب قريش ص236.

([1]) الأشطر الثلاثة لها في: نسب قريش للمصعب الزبيري (مرتين) ص20 و236. والشطران (1 و2) لها في: أسد الغابة لابن الأثير مج2- ص318. وأوردها د. أبو المجد في مجموع شعرها له، ص129. وأوردها د. وراوي في مجموع شعرها له، ص53.

obeikandl.com

[12]

كان للعوَّامِ بْنِ خُوَيْلِد زوجتان هما: صفية بنت عبد المطلب، وأميمة بنت عُمَيْلَة بن السبَّاق بن عبد الدار، وكانت كل واحدة تفخر على ضَرَّتها بأمجاد أهلها، فقالت صفيةُ بنت عبد المطلب([1])، تفخر ببئر بَذَّر التي حفرَها هاشمُ بنُ عبد مناف: [من مشطور الرجز، عدا الأول والثاني فهما من المنهوك]

1- نَحْنُ حَفَرْنَا بَذَّرْ
2- بِجَانِبِ الْمُسْتَنْذَرْ
3- الطَّيِّبَ الْعَذْبَ الَّذِي لَمْ يُمْقَرْ
4- كانَتْ بَلاغًا لِلْحَجِيجِ الأَكْبَرْ
5- وَأُمُّ أَحْرَادِكُمْ لَمْ تُذْكَرْ
6- وَنَحْنُ نَسْقِي عِنْدَ كُلِّ صَرْصَرْ
7- مِثْلَ سَحَابٍ مَاؤُهُ لَمْ يُقْصَرْ
8- أَوْ كَغَزِيرِ الْمُزْنِ عِنْدَ الأَحْجَرْ
9- نَسْقِي بِغَيْرِ الْجَعْلِ لَمَّا نَفْخَرْ

... ...

1- يُلاحَظ أنه شعرٌ مقطعي، فيه البيتان الأول والثاني من منهوك الرجز، وبقية الأبيات من المشطور. وهذا مثال من أمثلة موجودة في أراجيز العرب. ولها رواية أخرى عند الفاكهي- أيضًا- (جـ4- ص107):

نحنُ حفَرْنَا بَذَّرْ
تسْقِي الْحَجِيجَ الأَكْبَرْ
مِنْ مُقْبِلٍ ومُدْبِرْ
وأنْتُمُ أحْرَادُكُمْ لَمْ تُذْكَرْ

فالثلاثة الأولى من منهوك الرجز، والأخير من مشطور الرجز، واجتماع ذلك هو ما أطلق عليه في النصف الثاني من القرن العشرين: الشعر التفعيلي.

ومثل ذلك في شفاء الغرام للفاسي (جـ2- ص189 و190):

نَحْنُ حَفَرْنَا بَذَّرْ
بِجَانِبِ الْمُسْتَنْذَرْ
نَسْقِي بمائها الحجيجَ الأكبَرْ

فالأول والثاني من منهوك الرجز، والثالث من المشطور. مع ملاحظة وجود تحريف في هذه الطبعة من شفاء الغرام، ففيها: (بدْرًا- بجانب المسور). وعن ورود هذا النوع من الشعر، انظر: رسالة الصاهل والشاحج للمعرِّي ص431.

([1]) الأشطر التسعة لها في: أخبار مكة للفاكهي جـ4- ص112. وكان قبلها قد روى الشطرين (1 و2) جـ4- ص99. والمنهوكان الأول والثاني، لها في: أخبار مكة للأزرقي جـ2- ص270.

openkanal.com

[13]

حفرَتْ بنو عبد الدار البئرَ أمَّ أحْراد، فقالت أميمةُ بنت عُمَيْلة بن السباق بن عبد الدار، تفاخر ضَرَّتها صفيةَ بنت عبد المطلب:

نحـــنُ حَفَرْنَـــا الْبَحْـــرَ أمَّ أحْـــرَادْ
لَيْسَـــتْ كبَـــذَّرَ النَّـــزُورِ الْجَـــمَادْ

فأجابَتْها صفيةُ بنتُ عبد المطلب، قائلة([1]): [من منهوك الرجز]

1- نَحْـــــــنُ حَفَرْنَـــــــا بَـــــــذَّرْ
2- بِجَـــــــانِبِ الْمُسْـتَنْـــــــذَرْ
3- تَـــــرْوِي الْحَجِيـــــجَ الأكْـــــبَرْ
4- مِـــــنْ مُقْبِـــــلٍ ومُدْبِـــــرْ
5- وَأُمُّ أحْـــــــرَادٍ بِشَـــــــرّْ
6- فِيـــــهَا الْجَـــــرَادُ والـــــذَّرّْ
7- وقَـــــــذَرٌ لا يُذْكَـــــــرْ

... ...

3- في فتوح البلدان للبلاذري (ط. المنجد): تسقي الحجيج. في أخبار مكة للأزرقي، ومعجم البلدان: نسقي.
5- في فتوح البلدان (ط. المنجد)، والروض الأنف، ومعجم البلدان: شَرّ. وتصويبها من نسخة: البلدان وفتوحها للبلاذري (ط. سهيل زكار). وفي معجم النساء الشاعرات، لمهنا: بشر. وفي مجموع شعر صفية (د. وراوي): بَشَرْ. وأوردها في الهامش ساكنة السين، وقال: بَشْر: من بَشَرَ الأرْض بَشْرًا بمعنى قشَرَها.
6- في مجموع شعر صفية (د. وراوي): الجراد والنَّذْر.

.....

(7) لا يُذْكر: أي لا يُطاق ذِكْرُه.

([1]) المناهيك الستة- عدا الثاني- لها في: فتوح البلدان للبلاذري جـ1- ص57. البلدان وفتوحها وأحكامها للبلاذري ص57. ونقلها شاكر الجودي في كتابه: إلمامة بالرجز ص56 و57. ونقلها د. أبو المجد في مجموع شعر صفية له ص130. وكذلك د. وراوي في مجموع شعرها له، ص52.
والأربعة (1 و3 و4 و5) لها في: الروض الأنف جـ1- ص173. ومعجم النساء الشاعرات، لعبد الأمير مهنا، ص155. والثلاثة الأولى- لبعض ولد هاشم- في: أخبار مكة للأزرقي جـ1- ص113، وهي فيه- أيضًا- لبعض بنات عبد المطلب جـ2- ص216. والأول والثاني- لبعض بنات عبد المطلب، فيه أيضًا، جـ2- 270. والأشطر (1- 3- 5) في: معجم البلدان (أحراد) جـ1- ص136.

[14]

مَرَّ رجُلٌ على السيدة صفية بنتِ عبد المطلب، فسألها عن ابنها الزبير، فقالتْ: ماذا تريد؟ فقال: أريد مباطَشَتَه ومصارعته. فقالت: ها هو ذاك. ثم مَرَّ عليها وقد غَلَبَهُ الزبير، فقالت له صفية([1]): [الأول والثاني من منهوك الرجز، والثالث من مشطوره]

1- كَيْـــــفَ رَأَيْـــــتَ زَبْـــــرَا
2- أأَقِطـــــــــًا أوْ تَـــــــــمْرَا
3- أمْ قُرَشِـــــيًّا صَـــــارِمًا هِزَبْـــــرَا

... ...

1- في الدلائل للسرقسطي: كيف وجدتَ. وفي سير أعلام النبلاء: كيف وجَدتَ وَبْرَا [تحريف للفظ زبرا]..

2- في المنمق لابن حبيب، وأنساب الأشراف (جمل من)، والمقتضب للمبرد، وسير أعلام النبلاء: أم تمرَا. خطأ، حيث خلت من موضع الشاهد. سيبويه يقارن بين (أو) و(أم). وفي كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، والدلائل للسرقسطي، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: أأقطًا حسبتَهُ أو تمرَا. ولم نأخذ بالزيادة هنا، لأنها لا تقصد حسبته، وإنما وجدته.

3- في أنساب الأشراف (جمل من): أم مُشمعِلاً صَقْرَا. ومعنى اشمعَلَّ: أشرَفَ. التكملة للصغاني (شمعل). وفي الجمهرة لابن دريد: كيف رأيت زبرا/ أأقطًا وتمرا/ أم مُشمَعِلاً زَقرَا) حيث ذكرها شاهدًا على أن (الزقر) لغة في (الصقر)، تميمية. وفي تاج العروس مثله، ولكن برواية (صقرا).

وفي المنمق لابن حبيب، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: أم حضرميًّا مُرًّا. وفي الدلائل للسرقسطي: أم خِضْرِمِيًّا مُرًّا. وقال: "إذا نسبتَ امرأ إلى أبٍ له خِضْرم قلتَ: رجُلٌ خِضْرِميّ"، وساق السرقسطي رواية أخرى: أم قرشيًّا صقرَا. جـ2- ص701 و702.

وفي الكامل للمبرد، والمقتضب له، وشرح درة الغواص للخفاجي: أم قرشيًّا صَقْرَا. وفي رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء: بازلاً هِزَبْرَا. و وفي غريب الحديث للخطابي: أو مشمعلاً صقْرَا. وفي سير أعلام النبلاء: أم مُشمعلاً صقرَا.

.....

(1) زَبْرَا: تكبير زُبَيْر، وهو ابنها الزبير بن العوام، رضي الله عنه. والزَّبْر: القوي الشديد.

(2) الأقط: شيء يُصنع من اللبن الرائب كالجبن.

(3) الصارم: السيف. الهزبر: الأسد. وهي تعني: أرأيتَ طعامًا تأكله أم أسدًا يأكلك. وزيادة (قرشيًّا) هنا- من الناحية العروضية- عَدَّها الصاحبُ بن عباد من (الْخَزْم). والأبيات شاهد نحوي على الفرق بين (أو) و(أم)، حيث تقع (أم) بين شيئين يكون أحدهما عدلاً للآخَر.

([1]) الثلاثة لها في: كتاب سيبويه (نشرة ديرنبرغ) ص337. وفيه: (أم قرشيًّا صقرَا)، وخالف المحقق بذلك نسخة الأصل التي نشر عنها الكتاب، وصححها تبعًا لمن صححوا الرواية. وتبعه الأستاذ عبد السلام هارون في نشرته للكتاب جـ3- ص181 و182. الطبقات الكبير لابن سعد جـ3- ص94، وتكرر ص95. وفيه: (أأقطًا حسبته أو تمرَا)، وفي: المنمق لابن حبيب ص332. وفي: أنساب الأشراف (جمل من)- ورد مرتين- جـ9- ص422. وفي: الكامل للمبرد مج3- ص1095 و1096. والمقتضب للمبرد جـ3- ص303 و304. وفي: تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري ص450. الإقناع للصاحب بن عباد ص181. أمالي ابن الشجري جـ3- ص111. رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري ص431. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي جـ2- ص190. غريب الحديث للخطابي جـ2- ص209. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مرتين) جـ18- ص347 و379. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1- ص45. (وفيه تحريفات: كيف وجدت وبرا أأقطًا أم...). شرح درة الغواص للخفاجي ص339 و340. تاج العروس- زبر- جـ11- ص397، برواية (كيف وجدتَ زَبْرَا/ أأقطًا وتمرا/ أو مُشمَعِلاً صقرَا). وقد اعتمدنا رواية الأعلم الشنتمري في شرحه كتاب سيبويه، لاعتقادنا أنه لم يغيِّر الرواية، وأنها رواية سيبويه. وهي نفسها رواية ابن الشجري في أماليه. وقد أوردها جامعا شعر صفية، برواية: (أم قرشيًّا صَقْرَا)، وانظر: شعر صفية د. أبو المجد ص133، شعر صفية د. وراوي، ص53.

[15]

بعد أن انقضى يومُ بدر وأصيب مَنْ أصِيبَ مِنْ المشركين، قَتَلَ هشامُ بنُ الوليد بن المغيرة أبا أُزَيْهِر الدَّوسي بِذِي المجاز– وكانت في هشام عجلة– فاجتمع الناسُ وتهيَّئوا للقتال، فجاء أبو سفيان فقال: ما أسرع الناسَ إلى دماء هذا الحيِّ من قريش! وقال لأصحابه: لا تشاغلوا بالحرب بينكم عن حرب محمَّد، يريد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان العربُ إذا غدَرَ الرجُل أوقدوا له نارًا على الجبل المطل على مِنًى، وقيل هذه غَدْرَةُ فلان، فلما قُتِلَ أبو أزيهر– وهو صِهْرُ أبي سفيان فلم يأخذ بثأره– أوقدت النارُ على أبي قُبَيْس بموسم الحج، وقيل هذه غَدْرةُ أبي سفيان. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: "حَرِّضْ أبا سفيان في دم ابن أزيهِر"، وإنما أراد صلى الله عليه وسلم أن يهزَّه الشِّعرُ على عادة العرب فيتشاغل عن حربه بحرب بني مخزوم، ويقع الخلافُ بينهم، فقال حسانُ قصيدة يُعَيِّر فيها أبا سفيان. وقالت صفية بنتُ عبد المطلب([1])– أيضًا– تُحَرِّضُ أبا سُفيان على أخْذِ ثأر أبي أزيهر، مِنْ بني مخزوم، وتُعَرِّضُ له بالنار التي أوقدَتْ له بالغَدْر: [من الوافر]

1– ألا مَـــنْ مُبْـــلِغٌ عَـــنِّي قُرَيْشـــًا فَفِيـــــمَ الأمْـــــرُ فِيـــــنَا والإمـــــارُ

... ...

1– في تاريخ مدينة دمشق (مرتين)، وسير أعلام النبلاء، ونضرة الإغريض: ألا أبْلِغْ بَني عَمِّي رسُولاً ففيم الكيدُ. ونقلنا رواية بقية المصادر لشهرتها في حماسة أبي تمام وشروحها. وورد صدر البيت في المناقب المزيدية: ألا أبلغ لديك بني أبينا. وفيه: ففيم الكيد فيكم. وفيه: والأمار. وفي مجموع شعر صفية (د. وراوي): ألا لأبلغ بي عمِّي. فلعلهما خطآن مطبعيان. وفي لحن العوام للزبيدي: (ألا بلغ بني عمرو رسولاً– يُقسم الكيد فينا والإماره).

.....

(1) الإمار: المؤامرة والتشاور.

([1]) الأبيات عشرة لها في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، في موضع (1 و4 و5 و6 و7 و8 و9 و10 و11و 12) جـ40– ص272، وتكررت في موضع آخر، فهي تسعة (دون عجز السادس وصدر السابع، فلعله سقط) جـ40 ص18. والأبيات عشرة بترتيب (1– 4– 5– 6– 7– 8– 9– 2– 10– 11) في: المناقب المزيدية جـ1– ص184 و185. والأبيات ثمانية (عدا: 2 و3 و11) في: سير أعلام النبلاء للذهبي جـ4– ص427. وستة منها (1 و2 و8 و3 و10 و11) في: سيرة ابن إسحاق، ط. حميد الله (في سياق حصار بنيي هاشم في شعب أبي طالب) ص138. وأربعة منها (1 و4 و9 و2) في: نضرة الإغريض ص317. والأبيات الثلاثة الأولى في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (الحماسية 805) جـ4– ص1788. كتاب الحماسة بترتيب الأعلم (الحماسية 699) جـ3– ص46. شرح حماسة أبي تمام للأعلم (الحماسية 670) جـ2– ص911. شرح ديوان الحماسة للتبريزي جـ4– ص147. شرح المضنون به على غير أهله ص149. شاعرات العرب لبشير يموت ص115. والبيتان (4 و5) في: نسب قريش للمصعب ص11. والبيت العاشر في: الجامع في أحكام القرآن للقرطبي (تفسير سورة العاديات) جـ20– ص155 و156.

والأبيات الأحد عشر– بنفس العدد والترتيب ولكن بخطإ مطبعي في الأول وتحريفات في الثالث والخامس والسادس والسابع وتصحيف في الثامن والتاسع– في مجموع شعر صفية (د. وراوي) ص53.

والأبيات– بنفس العدد والترتيب ولكن بتصحيف في البيت11– في مجموع شعر صفية (د. أبو المجد) ص131 و132.

وقد نقل الثلاثة الأولى، زينب فواز في كتابها: الدر المنثور ص262. وجورج غريب في كتابه: شاعرات العرب ص228. وعبد الأمير مهنا، في: معجم النساء الشاعرات ص153.

والبيت الأول لها في: لحن العوام للزبيدي ص51. وقد أورد النويري بيتًا ملفقًا من عجز البيت الثاني، وصدره (فإنْ نهلِكْ فلم نعرف عقوقًا) وقال قبله: "قالت امرأة من هاشم". وانظر: نهاية الأرب مج1– ص111.

والبيت العاشر في: مجمع البيان للطبرسي، جـ10– ص433.

2- لَنـــا السَّـــلَفُ الْمُقَـــدَّمُ قَـــدْ عَلِمْـــتُمْ وَلَـــمْ تُوقَـــدْ لَنـــا بِالْغَـــدْرِ نَـــارُ
3- وَكُـــلُّ منـــاقِبِ الْخَـــيْرَاتِ فِيـــنَا وبَعْـــضُ الأمْـــرِ مَنْقَصَـــةٌ وَعَـــارُ
4- وسَـــائِلْ فـــي جُـــمُوعِ بَـــنِي عَـــلِيٍّ إذَا كَـــثُرَ التَّنَاشُـــدُ والْفَـــخَارُ
5- فإنَّـــا لا نُقِـــرُّ الضَّـــيْمَ فِيـــنَا ونَحْـــنُ لِـــمَنْ تَوَسَّـــمَنَا نُضَـــارُ
6- مَتَـــى نَقْـــرَعْ بِمَرْوَتِـــكُمْ نَسُـــؤْكُمْ وتَظْـــعَنْ مِـــنْ أمَاثِلِكُـــمْ دِيَـــارُ
7- ويَظْعَـــنْ أهْـــلُ مَـــكَّةَ وهْـــيَ شُـــكْرٌ هُـــمُ الأخْيَـــارُ إنْ ذُكِـــرَ الْخِيَـــارُ
8- مَجَازِيـــلُ الْعَطَـــاءِ إذَا وَهَبْـــنَا وَأيْسَـــارٌ إذَا جُـــبَّ الْقُتَـــارُ
9- ونَحْـــنُ الْغَـــافِرُونَ إذَا قَدَرْنَـــا وَفِينَـــا عِنْـــدَ عَدْوَتِـــنَا انْتِصَـــارُ

... ...

2- في سيرة ابن إسحاق: لنا الأمر. ونقلها عنه: د. وراوي، في مجموع شعر صفية. وصدر البيت في المناقب المزيدية: ولم نبدأ بذي رحم عقوقًا.

4- في نسب قريش: فَسَائِلْ.

5- في المناقب المزيدية وشعر صفية (د. وراوي): بأنَّا. وفي المناقب المزيدية: نُصَّار. وفي شعر صفية (د. وراوي): خُضَار.

6- في شعر صفية (د. وراوي): من مثالكُمُ.

8- في سير أعلام النبلاء: حُبَّ- بالحاء- القَتار- بفتح القاف، خطآن. وفي المناقب المزيدية: وهي سكن. ونقل د. وراوي في مجموع شعر صفية، هذه الرواية بخطئيها. وفي سيرة ابن إسحاق: إذا ابتغي اليسار. وفي المناقب المزيدية: إذا خب.

9- في تاريخ دمشق (في الروايتين): غدوتنا. وبها أخذ د. وراوي في شعر صفية. وفي المناقب الأسدية: عند عودتنا.

.....

(2) السلف المقدَّم: الشرف الرفيع القديم. ولم تُوقَدْ لنا بالغدر نارُ: لم يُعْرَفْ غَدْرٌ لنا بجار أو ذي محرم أوقِدَتْ من أجله نار.

(3) المناقب: جمع مَنْقَبَة، وهي الأفعال الكريمة.

(4) بنو عَلِيّ: هو علي بن مسعود بن مازن الغساني، كان أخا عبد مناة بن كنانة لأمّه، فحضَنَ عليٌّ بني عبد مناة بعد موت أخيه، فنُسِبُوا إليه، وبنو عبد مناة هم: بَكْرٌ وعامرٌ ومُرَّة، وكلٌّ منهم بطنٌ ضخم. وانظر: نسب قريش للمصعب الزبيري ص10 و11. جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص180. وتعليقًا على شعر لخداش بن زهير، يقول ابن قتيبة: "يقال لبني كنانة: بنو علي"، فقد كان خداش يهجو عبد الله بن جُدعان التيمي ولم يكن قد رآه، فلما رآه ندم على هجائه، وكان مما هجاه به:

ولـولا رجـالٌ مـن علـيٍّ أعِـزَّةٌ سَـرَقتم ثِيـابَ البيْـتِ والبيـتُ قـائمُ

وانظر كتابه "الشعر والشعراء" ص646.

(5) توسَّمنا: تفرَّسَنا. النُّضار: الجوهر الخالص، من التبر وغيره.

(6) نَقْرَع: من الاقتراع وهو إيقاد النار وثقبها من الزَّنْدَة. بمروتكم: المروة جبل بمكة، يُذكر مع الصفا. أماثلكم: خياركم.

(7) شُكْر: مصدر شَكَرَ، أي وهي شاكرة، بمعنى خاضعة.

(8) مجازيل العطاء: مجازيل جمع مُجْزِل، أي مُكثِر العطاء.

جبَّ: انقطع. القتارُ: القُتَار ريح الشِّواء إذا وُضِعَ اللحم على القِدْر. وانقطاع رائحة الشواء كناية عن حلول الجدب.

(9) عدوتنا: العَدْوَة الوَثْبَة.

openkandil.com

10- وإنـــا والسَّـــوَابِحَ يَـــوْمَ جَـــمْعٍ بِأيْـــدِيهَا وقَـــدْ سَـــطَعَ الْغُبـــارُ
11- لَنَصْطَـــبِرَنْ لأمْـــرِ اللـــهِ حَـــتَّى يُبَـــيِّنَ رَبُّـــنَا أيـــنَ القَـــرَارُ

... ...

10- وفي سير أعلام النبلاء، وشعر صفية (د. أبو المجد) و(د. وراوي): وأنَّا والسوابح.
وفي الجامع لأحكام القرآن:

فلا والعادياتِ غَداة جَمْعٍ بأيـديها إذا سـطع الغبـارُ

وقال القرطبي: "يعني الإبل. وسميت العاديات لاشتقاقها من العدو، وهو تباعد الأرجل في سرعة المشي". ورواية القرطبي نفسها في سيرة ابن إسحاق، وهي في مجمع البيان للطبرسي إلا أن بدايتها: (ألا والعاديات...).
وفي المناقب المزيدية: بأيدينا وقد سطع...
11- في إحدى روايتي تاريخ دمشق: الفرار- تصحيف- وبها أخذ د. أبو المجد في مجموع شعر صفية، لأنه لم يطلع إلا على رواية واحدة.

.....

(10) السوابح: الخيل لسَبْحها بيديها في سيرها، فالفرَس سابح وسَبُوح. وقد يُطلَق اللفظ على الإبل، لأنها تكون كالسفينة السابحة.
يوم جمع: الْجَمْع يكون اسمًا للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه.
(11) القَرَار: المستقَرّ.

obeikandl.com

[16]

قالت صفيةُ بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من البسيط]

1- يَـا عَـيْنُ جُـودِي بِـدَمْعٍ مِنْـكِ مُنْحَـدِرِ ولا تَـــمَلِّي وَبَـــكِّي سَـــيِّدَ الْبَشَـــرِ
2- بَكِّـي الرَّسُـولَ فَقَـدْ هَـدَّتْ مُصِيبَتُـهُ جَـمِيعَ قَـوْمِي وأهْـلَ الْبَـدْوِ والْحَضَـرِ
3- ولا تَـــمَلِّي بُـــكَاكِ الدَّهْـــرَ مُعْوِلَـــةً عَلَيْـــهِ مَـــا غَـــرَّدَ الْقُـــمْرِيُّ بِالسَّـــحَرِ

... ...

1- في مراثي الرسول للعناني: يا عيني [خطأ مطبعي].
2- في أنساب الأشراف (ط. حميد الله): بكي رسول الله (مكسور).
3- في أنساب الأشراف (ط. حميد الله): بكاءك (مكسور)، ونص د. نشأت العناني على أنه مخالف للوزن العروضي فصحَّح الرواية في كتابه: مراثي الرسول.
وفي مناقب آل أبي طالب: في السَّحَر.

([1]) الأبيات الثلاثة لها في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ2- ص277. (ط. حميد الله) جـ1- ص594. مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب جـ1- ص209. وأوردها د. نشأت العناني في كتابه: مراثي الرسول ص75. د. أبو المجد، في كتابيه: مراثي النبي ص150، وشعر صفية ص134.

opeikandl.com

[17]

قالت صفية بنت عبد المطلب([1])، تُزَفِّنُ (ترقص) ابنها الزبير بن العَوَّام: [من مشطور الرجز]

1- وأبِيـــكَ مَـــا زَبْـــرٌ بِنِـــكْسٍ أحْـــمَقْ

2- لكِنَّـــــهُ صَـــــقْرٌ كَرِيـــــمٌ مُعْـــــرَقْ

3- حَـــامِي الْحَقِيـــقِ ماجـــدٌ ذُو مَصْـــدَقْ

4- ويَضْـــرِبُ الكَـــبْشَ سَـــوَاءَ الْمَفْـــرَقْ

5- ولَـــــيْسَ بِالْـــــوَانِي ولا بِالأخْـــــرَقْ

... ...

1- في مطبوعة "المنمق": وأبيك، فتكون التفعيلة الأولى من تفعيلات الكامل، أو أنَّها أبدلت الهمزة ألفًا: (وابيك). وقد كان على المحقق أن يُحاول قراءة الكلمة (وَأُبَيْك) فتكون قريبة من معنى القسَم، والوأي الوَعدُ الذي يوثقه المرء على نفسه ويعزم على الوفاء به، فكأنها تقول: وَعْدٌ لك أقطعه على نَفْسِي. فربما صَحَّ هذا الاحتمال وحينئذٍ لا يوجد كسر.

زَبْرٌ ما بِنِكْس. وأخبر المحقق أنها في الأصل المخطوط: ما زَبْرٌ، وهي صواب، ولا تحتاج إلى تصرف من المحقق، فأخذنا بها. أما د. وراوي في مجموع شعر صفية فأخذ بتصويب المحقق فانكسر البيت.

3- الحقيق: أخبر المحقق أنها هكذا في الأصل، فصوَّبها (الحقيقة) وبها ينكسر البيت. ونقل تصويبه د. وراوي، في: شعر صفية. أما حذف الهاء فهو معروفٌ في العربية. وانظر تفسيرها أسفل الصفحة.

4- في مطبوعة "المنمق": يضرب. وأخبر المحقق أنها في الأصل المخطوط: ويضرب. وهي أصح مما فعل المحقق. وفي شعر صفية (د. وراوي) اعتمد على التصويب الخاطئ للمحقق فجعلها: يُضَرِّب.

5- في مجموع شعر صفية (د. وراوي): وليس بالوافي.

.....

(1) غيرُ نِكْس: غير ضعيف. والوصف بالنِّكْس على سبيل المجاز، فالنِّكْسُ من السِّهام أن يُقلَب نَصْله فيُجْعَل السِّنْخُ حَدًّا والحدَّ سِنْخًا فلا يزال ضعيفًا. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.

(2) كريمٌ مُعْرَق: صار له عِرْق في الكرَم.

(3) حامي الحقيق: أي حامي الحقيقة، والحقيقة ما يلزَم الإنسان حفظه ومَنْعه ويحق عليه الدِّفاع عنه من أهل بيته. وقد حذفت الهاء كما في قوله تعالى: (وإقام الصلاة)، وكما في شعر حمزة (وقالوا حُرْمَ رَبِّهم أباحوا)، أي حُرْمة، وكما في شعر صفية (كريم الشِّيم) أي الشيمة، وفي شعر عاتكة (باقٍ شَنَاعُه) أي شناعَته.

ماجد: كثير الخير شريف مفضال سَمح كريم معطاء. ذو مَصْدَق: شجاع، ومَصْدق مصدر ميمي من الفعل (صدق)، وذو مَصْدَق أي صادق الْحَمْلة. ويقال للفرَس ذو مَصْدَق، أي: صادق الجري. وروى الزبيدي في تاج العروس (ذو مِصْدَق- كمِنبَر) عن العباب والصحاح، (وانظر: تاج العروس- صدق- ج26- ص11)، لكننا لم نجدها في العباب المطبوع، وحين راجعنا الصحاح للجوهري وجدناه قد قيَّدها بالفتح، فقال: ويقال للرجل الشجاع والفرس الجواد: إنه لذو مصدق- بالفتح- أي صادق الحملة وصادق الجري. وانظر: الصحاح للجوهري ج5- ص192.

(4) الكبش: كبش القوم حاميتهم، وكبش الكتيبة قائدها. سواء: وسَط. الْمَفْرَق- بفتح الراء وكسرها: وسط الرأس. فكأنَّ كلمة سواء توكيد وتعني أن الضربة مستقيمة تجاه وسط الرأس.

(5) الواني: الضعيف البدن. الأخرق: الأحمق الجاهل بما يجب أن يفعله.

([1]) الأشطر الخمسة لها في: المنمق لابن حبيب ص347. ونقلها د. محمد وراوي، في: شعر صفية، ص57.

[18]

قالت صفية بنتُ عبد المطلب([1])، تُزَفِّنُ حفيدَها عبدَ الله بن الزُّبير: [من مشطور الرجز]

1- إنَّ ٱبْـنِيَ الأصْـغَرَ جَـبٌّ حَنْـكَلْ
2- أخَـافُ أنْ يَعْصِـيَنِي ويَبْـخَلْ
3- يَـا رَبِّ أمْتِعْـنِي بِبِـكْرِي الأوَّلْ
4- الْمَاجِـدِ الْفَيَّـاضِ والْمُـؤَمَّلْ

... ...

1- في المنمق، وعنه شعر صفية (د. وراوي): حَبّ- بالحاء- تصحيف.
2- في أنساب الأشراف (جمل من): أنْ يعُقَّني.
4- في أنساب الأشراف (جمل من): بالماجد.

.....

(**1**) جَبٌّ: منتفخ. حَنْكَل: قصير.
(**2**) الماجد: كثير الخير الشريف المفضال السمح الكريم المعطاء.

([1]) الأشطر الأربعة لها في: المنمق لابن حبيب ص**347** و**348** (وذكر أنها تزفن حفيدها عبد الله بن الزبير)، ويشهد لهذا قولها: ابني الأصغر. وهي لها في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ**9**- ص**422** (وذكر أنها تزفن الزبير)، ولا يشهد لذلك قولها: أمتعني ببكري الأول، فإنَّها كانت متزوجة قبل العوام من الحارث بن حرب، وأنجبت منه بِكْرها الأول واسمه (صَفِيّ).
والأشطر الأربعة في: شعر صفية، د. وراوي، ص**58**.

obeikandl.com

[19]

قالت صفية بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من المتقارب]

1- أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ سَجَمْ يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمْ
2- أَعَيْنَيَّ فَاسْحَنْفِرَا واسْكُبَا بِوَجْدٍ وَحُزْنٍ شَدِيدِ الأَلَمْ
3- عَلَى صَفْوَةِ اللهِ رَبِّ العِبَادِ ورَبِّ السَّمَاءِ وبَارِي النَّسَمْ
4- عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْهُدَى والتُّقَى وَلِلرُّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمْ
5- عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى رَسُولٍ تَخَيَّرَهُ ذُو الْكَرَمْ

... ...

1- في شعر صفية (د. وراوي): حدث خطأ مطبعي، حيث نقلت كلمة (المجتبى) من نهاية صدر البيت الخامس، إلى بداية عجز الأول.

5- سقطتْ (ذو) في الطبقات الكبير لابن سعد (بتحقيق: د. علي عمر).

.....

(1) سَجَم: سائل.

يُبادر: يُعاجِل ويُسْرِع في غاية القوة والقدرة على السرعة.

غَرْبًا: الغَرْب الدَّمع الذي يسيل من العين ولا ينقطع.

بما منهدِم: بماء مُنحدِر.

(2) اسْحَنْفِرَا: أَكْثِرَا من الصَّب وتوسَّعا فيه.

(3) باري: مخفف من (البارئ)، من الفعل (برَأ)، وهو من أسماء الله تعالى، وتترك العرب همزته أحيانًا. وهو الذي خَلَق الْخَلْقَ على غير مثال سابق.

النَّسَم: جَمْعُ نسَمَة، وهو الإنسان، كما يُطْلَق اللفظُ على كلِّ الْخَلْق، وعلى كل ذي رُوح، من الحيوان والدواب، الصغيرة والكبيرة.

(4) الْمُرتضَى: الذي ارْتُضِيَ وكان أهلاً لما اختير له.

(5) الْمُجْتَبَى: الذي أخلَصَه الله واختاره واصطفاه واختصَّه.

([1]) الأبيات الخمسة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص285. وأوردها د. نشأت العناني في: مراثي الرسول ص74 و75. كما أوردها د. أبو المجد في كتابيه: مراثي النبي ص151، شعر صفية ص135. وأوردها د. وراوي، في: شعر صفية، ص59.

openkandil.com

[20]

قالت صفيةُ بنتُ عبد المطلب([1])، تفخر بحفر أبيها بئر زمزم الذي عند الكعبة: [من مشطور الرجز]

1- نَحْـــنُ حَفَرْنـــا لِلْحَجِيـــجِ زَمْـــزَمْ
2- شِـــفَاءُ سُـــقْمٍ وطَعَـــامُ مُطْـــعَمْ
3- رَكْضَـــةُ جِبْرِيـــلَ ولَـــمَّا تَعْظُـــمْ
4- سُقْيـــا نَـــبِيِّ اللهِ فـــي الْمُحَـــرَّمْ
5- ابْـــنِ خَلِيـــلِ رَبِّنـــا الْمُكَـــرَّمْ

... ...

1- في البدء والتاريخ: لحجيج، بلام واحدة.

2- في أخبار مكة للفاكهي: مُطْعِمَا. وفي فضل ماء زمزم: مَطْعَمَا.

3- في أنساب الأشراف (جمل من): هزمة جبريل التي لم تُذْمَمْ. في البدء والتاريخ، ومعجم البلدان: ولَمَّا يُفطَمْ.

4- في أنساب الأشراف (جمل من): سقيا الخليل وابنه المكرَّم. وفي أخبار مكة للفاكهي: ابنُ خليل. وفي فضل ماء زمزم: فيما حُرِّما.

.....

(2 و3) لزمزم اثنا عشر اسمًا: زمزم، زُمازِم، شِفاءُ سُقْم، طعامُ طُعم، هَزْمة جبريل، رَكْضَة جبريل، حفيرة عبد المطلب، مكتومة، مضنونة، شُباعة، سُقيا، الرَّواء. وقد سردت الشاعرة بعضها هنا. وانظر في أسمائها: تاج العروس- زمم- جـ32- ص329.

جبريل: هو أمين الوحي عليه السلام، فيُقال فيه: جِبْريل وجَبْرَئِيل وجبرين، كما يُقال في إسرائيل إسرائين، فإن العرب تقلب اللام نونًا والنون لامًا. وانظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جِبْريل) فقد وردت مرة أخرى في شعر صفية، كما ورد (جَبْرئيل) في شعر صفية وأبي سفيان بن الحارث.

(4) في الْمُحَرَّم: الْحَرَم والْمُحَرَّم- كمُعَظَّم- حرَم مكَّة وما أحاط إلى قريب من الْحَرَم. وقال الأعشى يهجو عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان:

وما جَعَلَ الرحمنُ بيتَكَ في العُلا بِأجْيـــادِ غَـــرْبِيِّ الصـــفا والْمُحَـــرَّمِ

وانظر: تاج العروس- حرم- جـ31- ص453، وديوان الأعشى بشرح يوسف فرحات ص272.

ابن خليل ربنا: هو نبي الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

([1]) الأشطر الخمسة لها في: أخبار مكة للفاكهي جـ2- ص11، وقد أتت الأبيات بألف الإطلاق، ومنه المجرور أيضًا: (مُطْعَما- الْمُحَرَّما- الْمُكَرَّما)، وعنه نقل سائد بكداش في كتابه "فضل ماء زمزم" بتغيير في لفظ (فيما حُرِّما) ص133 و234. وقد اخترتُ الرواية المقيدة بالسكون. وقد دُمج الشطران (4 و5) في شطر واحد (سقيا الخليل وابنه المكرم) فوردت الأشطر أربعة (1 و5 و3 و2) في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص86. وهي ثلاثة (1 و4 و3) في: البدء والتاريخ جـ3- ص61. معجم البلدان لياقوت جـ1- ص168. وقد أوردها د. أبو المجد، في شعر صفية (ص136)، أربعة أشطر- كما في أنساب الأشراف. وأوردها د. وراوي، في شعر صفية (ص58)، ثلاثة أشطر (1 و4 و3)، كما في البدء والتاريخ.

obeikandl.com

[21]

جَرَى بين صفية بنت عبد المطلب وابنها الزبير بن العَوَّام عتابٌ في أمر زوجته أسماء بنت أبي بكر، فسمِعَتْ خديجةُ بنتُ الزبير– وهي جاريةٌ صغيرة– الذي جرى بينهما، وكانت مع جدتها صفية، فقالتْ لأمها: لأيِّ شيءٍ اشتكيْتِ جَدَّتي حتى اشتكتْ إلى أبي؟ فلم تَزَلْ بها أسماءُ حتى أخْبَرَتْها الخبر، فضَجَّتْ أسماءُ من شكوى صفية لها، فبَلَغَ صفيَّةَ ما كان منها، فغَضِبَتْ وقالتْ للزبير: يكونُ بيني وبينك شيءٌ فترفعه إلى امرأتك وتُؤثرها عليَّ! فقال– وهو لا يعلم من نقل الحديث–: لا واللهِ يا أمتاه ما فعَلْتُ! فازْدَادَتْ غَضَبًا، واندفعتْ قائلة تعاتبه([1]): [من الطويل]

1– عَـالَجْتُ أزْمَـانَ الـدُّهُورِ عَلَيْـكُمُ وأسْـمَاءُ لَـمْ تَشْـعُرْ بِـذَلِكَ أيِّـمُ
2– فَيَكْـشُرُ إنْ عُوفِيـتُمُ وسَلِمْـتُمُ سُـرُورِي، وإنِّـي إنْ مَرِضْـتُمْ لأُرْزِمُ
3– وتُؤْثِـرُ أخْـرَى لَـمْ تَـلِدْكَ عَلَـى الَّتِـي لَـهَا الْحَـقُّ يَنْشُـوهُ فَصِيـحٌ وأعْـجَمُ
4– فَلَـوْ كـانَ فـي الكُفَّـارِ زَبْـرٌ عَذَرْتُـهُ ولَـكِنَّ زَبْـرًا– أيُّـهَا النَّـاسُ– مُسْـلِمُ

... ...

1– يُلاحَظ الخرم في أول تفعيلة بالبيت؛ فصارت (عولن). وهو في المناقب المزيدية: عالَجتْ إيادُ الدهورَ عليكمُ.

2– في شعر صفية (د. أبو المجد): لأرْزُم، على وزن أفْعُل، فتكون بمعنى الذي يبرك على فريسته ويغلبها ويثبت عليها. وقد يكون الفعل رزَم بمعنى العجز عن القيام من الهزال. أما الإرزام– من أرْزَمَ الرباعي– فهو الحنين والحنو على الأبناء.

4– البيت في تاريخ دمشق (إحدى الروايتين)، ونصرة الإغريض، وسير أعلام النبلاء– كما رواه معاوية بن أبي سفيان–:

خالجتُ آبادَ الدهور عليكمُ وأسماءُ لم تَشْعُرْ بذلك أيِّمُ
فلَوْ كان زَبْرٌ مُشْرِكًا لَعَذَرتُهُ ولكنه– قد يزعم الناسُ– مسلمُ

وهذان البيتان في المناقب المزيدية، وفيه: فلو كان براكافرًا لعذرته. وفيه: وأسماءُ لم تعلم. والرواية نفسها– مصحَّفة– في نضرة الإغريض للعلوي: فلو كان زيرًا.

.....

(1) عالَجْتُ: عانَيْتُ، وقاسَيْتُ الشِّدة، وغالَبْتُ. أيِّم: لا زوج لها، بمعنى أن ذلك قبل زواجها منك.

أزْمان: آفات. وأزمان الدهور: آفات ونوازل الأيام. ويُلاحظ الخرم في بداية البيت.

(2) أُرْزِم: أحِنُّ وأحنو، وهو استعارة أصلها من الرَّزَمة وهي صوت حنين الناقة، وأرزمت الناقة: حنَّت على ولدها، أي أصدرت صوت حنينها. تاج العروس– رزم– جـ32– ص248 و249. وأرْزَمَ الرَّعدُ: صَوَّتَ، وأرزمت الناقة رغَت رُغاءً حنينًا، ورُوي أنَّ الإرزام أضعَفُ من الحنين وأخْفَى. وانظر: كتاب الأفعال لأبي عثمان السرقسطي جـ3– ص26. وقد وضعهما السرقسطي في (فعَلَ وأفعَل باختلاف المعنى).

(3) ينثوه: يُذيعه ويُشيعه ويُعيده. (4) زَبْر– مكبِّرًا–: هو ابنها الزبير، رضي الله عنهما.

([1]) الأبيات الأربعة لها في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ69– ص16 و17. (ويُروَى بعدها أن الزبير ظل يبحث عمَّن أبلغ أسماء، حتى عرف أنها ابنته خديجة، فقال لأمه: إنها ابنتك خديجة. فقالت: لا تدخل عليَّ خديجة أبدًا). وهناك رواية أخرى من بيتين (1 و4) جـ40– ص272. والرواية الأخيرة للبيتين في: نضرة الإغريض ص317 و318. المناقب المزيدية جـ1– ص184 و185. سير أعلام النبلاء جـ4– ص427. ووردت الرواية الكاملة في: معجم النساء الشاعرات لعبد الأمير مهنا، ص154 و155. وشعر صفية (د. أبو المجد) ص137. وشعر صفية (د. وراوي) ص60.

[22]

قالت صفية بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- فَقَدْ كانَ نُورًا سَاطِعًا يُهْتَدَى بِهِ يُخَصُّ بِتَنْزِيلِ الْقُرَانِ الْمُعَظَّمِ

.....

(**1**) القُرَان: هو القرآن، بتسهيل الهمز ونقل حركتها إلى ما قبلها.

([1]) البيت وحده لها في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿كتابًا مُتشَابِهًا مَّثاني﴾ [سورة الزمر: 23] جـ10- ص55. وهو في: شعر صفية (د. أبو المجد) ص138.

obeikandl.com

[23]

قالت صفية بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- لِفَقْــدِ رَسُــولِ اللــهِ إذْ حَــانَ يَــوْمُهُ فَيــَا عَــيْنُ جُــودِي بِالــدُّمُوعِ السَّــوَاجِمِ

... ...

(1) حان يومه: مات.

السواجم: جمع ساجمة، أي سائلة.

obeikandl.com

([1]) البيت وحده لها في: الإصابة لابن حجر جـ7- ص745. وعجزه يشبه صدر بيت لعاتكة بنت عبد المطلب، في مطلع رثائها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث تقول عاتكة (انظر القطعة رقم: 7 من مجموع شعر عاتكة):

أعينــيَّ جُــودا بالــدموع الســواجمِ على المصطفى بالنور من آل هاشمِ

والبيت عند د. أبو المجد، في كتابيه: مراثي النبي ص152، شعر صفية ص139. وعند د. وراوي، في: شعر صفية ص60.

[24]

قالت صفيةُ بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- ألا يـــا رَسُـــولَ اللهِ كُنْـــتَ رَجَاءَنـــا وَكُنْـــتَ بِنـــا بَـــرًّا وَلَـــمْ تَـــكُ جَافِيـــا

2- وَكُنْـــتَ رَحِيـــمًا هَادِيًـــا وَمُعَـــلِّمًا لِيَبْـــكِ عَلَيْـــكَ الْيَـــوْمَ مَـــنْ كَـــانَ بَاكِيـــا

3- لَعَـــمْرُكَ مَـــا أَبْـــكِي النَّـــبِيَّ لِفَقْـــدِهِ وَلَكِـــنْ لِـــمَا أَخْشَـــى مِـــنَ الْهَـــرْجِ آتِيـــا

... ...

1- في أنساب الأشراف (بطبعتيه): رجائيا. وفي حياة الصحابة: رخاءنا.

2- صدر البيت في المعجم الكبير للطبراني: وَكَانَ بِنَا بَرًّا رَحِيمًا نَبِيُّنَا. وفي ذخائر العقبى: وكنت بنا برا رءوفًا نبينا. وفي سبل الهدى والرشاد، وشعر صفية (د. وراوي): وكنتَ بنا رؤوفًا رحيمًا (مكسور، مع خطأ إملائي). وفي الذخائر والأعلاق: وكنتَ لنا حِصْنًا حصينًا نبينا. وفي المجموعة النبهانية: وكنت بنا رُؤْفًا. وفي الطبقات الكبير، ضبطها المحقق: رَؤْفًا. ونقلها العناني في مراثي الرسول: (وكنت بنا روفا رحيما نبينا).

3- في المعجم الكبير للطبراني: لعمري... لموته... وَلَكِنْ لِهَرْجٍ كَانَ بَعْدَكَ. وعنه: حياة الصحابة للكاندهلوي. وفي شعر صفية (د. وراوي): ولكن لهيج. وفي سبل الهدى والرشاد، والذخائر والأعلاق: لموته. وفيه: ولكنّ أمرًا بعده كان آتيا.

.....

(3) الْهَرْج: الفتنة.

([1]) الأبيات العشرة لصفية في: الاستيعاب لابن عبد البر مج1- ص48 و49. التبيين لابن قدامة ص167 و168. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج4- 323 و324. المعجم الكبير للطبراني، بترتيب آخر (العاشر مكانه قبل السادس) ج24- ص320. مجمع الزوائد للهيتمي ج8- حديث رقم (14280)، وقال الهيتمي: (وإسناده حسن). وعن الأخيرين نقل الكاندهلوي في حياة الصحابة، ج2- ص257. وهي عشرة في: سلوة الكئيب لابن ناصر ص206 و207. ونقل عنه النبهاني ثمانية (عدا: 3 و4) في المجموعة النبهانية مج1- ص49. وهي عشرة لها (بترتيب آخر، ومن قطعتين: (1 و3 و5 و6) و(2 و4 و10 و7 و8 و9) في: الذخائر والأعلاق للإشبيلي ص224. ونقلها عنه محمد عبد الغني حسن، في كتابه: في صحبة الشعر والشعراء ص311.

وهي تسعة لها (عدا السابع) في: المواهب اللدنية ج3- ص573. والتسعة الأولى لها في: تاريخ الخميس للدياربكري ج2- ص173. وهي تسعة لها، دون الثالث، في: ذخائر العقبى، وقال في ختامها: "روى هذه الأبيات الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة". ص251 و252. وأورد الشيخ دحلان ثمانية أبيات لها (عدا: 5 و7)، في: السيرة النبوية ج3- ص395. وهي سبعة لها (عدا: 4 و8 و10) في: المقتفى لابن حبيب ص243 و244. وهي ستة لها (1 و4 و5 و6 و8 و9) في: أنساب الأشراف (ط. حميد الله) ج1- ص594، (جمل من) ج2- ص277 و278. ونقلت زينب فواز خمسة منها (1 و2 و6 و8 و9) في: الدر المنثور ص262. ونقلها جورج غريب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص228. وعنه عبد الأمير مهنا في: معجم النساء الشاعرات ص154.

والأبيات العشرة نقلها د. محمد وراوي، في شعر صفية، ص63.

وينسبها البعض لأروى بنت عبد المطلب، ولكننا لا نرى ذلك بسبب ورودها في كتب الحديث النبوي لصفية، فقد وردت في المعجم الكبير ومجمع الزوائد، وقال الهيتمي عن الحديث: إسناده حسن. أما الذين ينسبونها لأروى بنت عبد المطلب، فقد أورد ابن سعد الأبيات العشرة لأروى، في: الطبقات الكبير ج2- ص282 و283. ونقل عنه ابن سيد الناس، ثلاثة أبيات (1 و4 و5)، في منح المدح ص336. ونقل عنه ابن حجر بيتين (1 و4) في الإصابة ج7- ص481. ونقل عنه بيتين أيضًا (1 و4)- الصالحي في سبل الهدى والرشاد ج11- ص551، ثم نقلها كاملة لأروى ج13- ص467 و468. ونقل عبد الأمير مهنا البيتين (1 و4) لأروى، في: معجم النساء الشاعرات ص13، على الرغم من أنه نقل أربعة أبيات لصفية. ونقل القصيدة د. نشأت العناني، ونسبها لأروى، في: مراثي الرسول ص94. ونقلها د. أبو المجد، في كتابه "مراثي النبي" ص155 و156. ثم في كتابه "شعر صفية" (ضمن الشعر المنسوب لصفية) ص150- 152.

وأورد ابن شهر آشوب ستة منها ونسبها لعلي بن أبي طالب في: مناقب آل أبي طالب ج1- ص208، ويبدو أن الأمر التبس عليه بسبب وجود قصيدة يائية لعلي مشابهة لها، أوردها أيضًا له (ج1- ص207).

4- كَـأنَّ عَـلَى قَـلْبِي لِذِكْـرِ مُحَـمَّدٍ- وَمَـا خِفْـتُ مِـنْ بَعْـدِ النَّـبِيِّ- الْمَـكَاوِيَا
5- أفَاطِـمُ صَـلِّي اللـهُ رَبُّ مُحَـمَّدٍ عَـلَى جَـدَثٍ أمْسَـى بِيَـثْرِبَ ثَاوِيـَا
6- فِـدًى لِرَسُـولِ اللـهِ أُمِّـي وَخَـالَتِي وَعَـمِّي وَآبـَائِي وَنَفْسِـي وَمَالِيـَا
7- صَـدَقْتَ وَبَلَّغْـتَ الرِّسَـالَةَ صَـادِقًا وَمِـتَّ صَـلِيبَ العُـودِ أبْـلَجَ صَافِيـَا
8- فَـلَوْ أنَّ رَبَّ النَّـاسِ أبْقَـى نَبِيَّـنَا سَـعِدْنَا وَلَـكِنْ أمْـرُهُ كَـانَ مَاضِيـَا
9- عَلَيْـكَ مِـنَ اللهِ السَّـلامُ تَحِيَّـةً وَأُدْخِـلْتَ جَنـَّاتٍ مِـنَ الْعَـدْنِ رَاضِيـَا
10- أرَى حَسَـنًا أيْتَمْتَـهُ وَتَرَكْتَـهُ يُبَـكِّي وَيَـدْعُو جَـدَّهُ الْيَـوْمَ، نَـائِيَا

... ...

4- في المعجم الكبير للطبراني: لفقد محمد، ومن حبه من بعد ذاك. وفي تاريخ الخميس: بذكر محمد.

5- في أنساب الأشراف (بطبعتيه): حيّ الله.

6- عجز البيت في الطبقات الكبير لابن سعد، وسبل الهدى والرشاد للصالحي: وعمي ونفسي قُصْرةً ثم خاليا. وعنه: د. وراوي، في: شعر صفية. وفي أنساب الأشراف (بطبعتيه): وأمي وعمي قُصْرةً وعياليا. وفي المعجم الكبير للطبراني: وعمي ونفسي قصرة وعياليا. وفي ذخائر العقبى: قصدة، تحريف. وفي الذخائر والأعلاق: أمي وأسرتي وعمي ونفسي والجدود وخاليا. وفي السيرة النبوية لدحلان: وعمي ونفسي ثم نفسي وماليا.

7- في المقتفى لابن حبيب: نصحتَ وبلَّغتَ. وفي المعجم الكبير للطبراني: صبرتَ... صليب الدين. وفي طبقات ابن سعد، والذخائر والأعلاق: صبرت... وقمت صليب الدين. ومثل الأخيريْن: د. وراوي، في: شعر صفية.

8- في المعجم الكبير للطبراني: فلو أن رب العرش. وفي أنساب الأشراف (بطبعتيه)، وذخائر العُقبى، وسبل الهدى والرشاد: أبقاك بيننا. (وأخبر مصحح مطبوع ذخائر العقبى بأن إحدى النسخ بها: أبقى نبينا). وفي الذخائر والأعلاق: رب الخلق أبقاك سالما... كان قاضيا. وفي الطبقات الكبير: ولكن أمرنا. ومثله د. وراوي، في: شعر صفية.

10- في الذخائر والأعلاق: أبا حَسَن. وفي الطبقات الكبير لابن سعد، وسبل الهدى والرشاد للصالحي: أبا حسنٍ فارَقَتهُ وترَكْتَهُ، فبَكِّ بحزنٍ آخِرَ الدَّهْر شاجيا. وفي الجامع لأحكام القرآن: ناعيا. وفي السيرة النبوية لدحلان: وَجْدَه اليومَ ثانيا.

.....

(5) جَدَث: قبْر.

ثاويًا: مُقيمًا ومُستقِرًّا.

(9) جنات من العَدْن: العَدْنُ الإقامة، وجنات عدن: جنات إقامة لمكان الْخُلْد. وجنات من العَدْن أي من جنات الْخُلْد.

(10) أرَى حسنًا: هو الحسن بن علي، رضي الله عنهما، سبط النبي صلى الله عليه وسلم.

أيْتَمْتَه: جعلْتَهُ يتيمًا.

opeikar.com

[25]

قالت صفية بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

1- مَـــا لِعَيْـــنَيَّ لا تَجُـــودَانِ رِيـــاً قَـــدْ رُزِينـــا خَـــيْرَ الْبَرِيَّـــةِ حَيـــاً
2- يَـــوْمَ نـــادَى إلـــى الصَّـــلاةِ بِـــلالٌ فَبَكَيْنـــا بَعْـــدَ النِّـــدَاءِ مَلِيـــاً
3- كُـــلَّ يـــوْمٍ أصْبَـــحْتَ فِيـــهِ ثَقِيـــلاً لا تَـــرُدُّ الْجَـــوَابَ مِنْـــكَ إلَيـــاً
4- لَـــمْ أجِـــدْ قَبْـــلَهَا- ولَسْـــتَ بِـــلاقٍ بَعْـــدَهَا- غُصَّـــةً أمَـــرَّ عَلَيـــاً

... ...

1- في الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد، ومراثي الرسول للعناني: إذْ فَقَدْنا خيرَ البريَّة...

2- في الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد: عند النداء. وكذلك نقلها د. نشأت العناني، في: مراثي الرسول، ونقلها د. أبو المجد، في: مراثي النبي، ومجموع شعر صفية. ونقلها د. وراوي في: شعر صفية.

3- في الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد: جَلَّ يومٌ... عليلاً... لا يُرَدُّ الجوابُ. وورد كذلك عند د. نشأت العناني في: مراثي الرسول، كما ورد عند د. أبو المجد، في: مراثي النبي ومجموع شعر صفية. كما ورد كذلك في كتاب د. وراوي: شعر صفية.

4- في الزهرة لابن داود: ولستُ. وهذا خطأ، فلو أنها تتحدث عن نفسها لقالت: ولستُ بِلاقِيةٍ. ونقلها د. أبو المجد- بضم التاء- في: مراثي النبي، ومجموع شعر صفية. وكذلك نقلها د. وراوي في مجموع شعر صفية. وفي سبل الهدى والرشاد، ومراثي النبي: عَضَّةً. وضبط محقق سبل الهدى (عبد المعز الجزار)- خطأ-: عَضَّةَ أمْرٍ.

.....

(1) رُزِينا: مخففة من رُزِئنا، ورُزِئنا خير البرية أي أُصِبْنا به وفقدناه.

(2) مَلِيًّا: طويلاً.

(4) غُصَّة: ما يعترض في الْحَلْق.

([1]) الأبيات ثلاثة عشر، منها اثنا عشر بيتًا (عدا الثامن) لصفية في: الزهرة لابن داود جـ2- ص508. وقد ورد البيت الخامس مكسورًا هكذا (وحمان الشيخ)، فعَلَّق المحققان بقولهما: "كذا في الأصل المخطوط. وهو غير جَلِيٍّ بما عرَضَ له من آفة لم نهتدِ إلى كشفها"، فأوقعا الخاطرَ في شُغل عن الكسر العروضي، فحذف د. أبو المجد البيتين الخامس والسادس؛ معتقدًا أنهما ليسا من القصيدة ووردا فيها خطأً، وزاد البيت الثامن من "المستطرف" للأبشيهي. انظر كتابه "مراثي النبي" ص153 و154، ومجموع شعر صفية له ص141 و142.

والأبيات العشرة بترتيب آخر: (1 و2 و4 و3 و7 و9 و10 و11 و12 و13) لها، في: ذخائر الأعلاق للباهلي ص224، وسبل الهدى والرشاد للصالحي جـ13- ص468 و469. مراثي الرسول د. نشأت العناني ص72. شعر صفية (د. وراوي) ص62.

والستة الأخيرة في: المستطرف للأبشيهي ص557، فوضعتُ البيت الثامن في ترتيب وروده عند الأبشيهي. وكان الأبشيهي قبلها قد أورد مرثية أبي بكر الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قدَّم لقصيدة صفية بقوله: "وقال آخر: ...".

5- وجُمـــانٍ للشَّـــيْخِ مُنْـــحَدِرٌ فـــي عَارِضَيْـــهِ كَالْمِسْـــكِ فَـــاحَ ذَكِيـــًّا

6- وَهْيَ في الصَّدْرِ قَدْ تُسَاقُ حَثِيثًا 7- وَمِـــنَ الْـــوَقْتِ عِنْـــدَ ذَاكَ هُوِيـــًّا

لَيْـــتَ يَـــوْمِي يَـــكُونُ قَبْـــلَكَ يَـــوْمًا أَنْضَـــجَ الْقَـــلْبَ لِلْحَـــرَارَةِ كَيـــًّا

8- فَقَـــدَتْ أَرْضُنَـــا هُنَـــاكَ نَبِيـــًّا كَـــانَ يَغْـــدُو بِـــهِ النَّبَـــاتُ زَكِيـــًّا

9- خُلُقًـــا عَالِيـــًا وَدِينـــًا كَرِيـــمًا وصِرَاطـــًا يُهْـــدَى بِـــهِ مُسْتَوِيـــًّا

10- وَسِـــرَاجًا يَهْـــدِي الظَّـــلامَ مُنِـــيرًا وَنَبِيـــــًّا مُسَـــــوَّدًا عَرَبِيـــــًّا

11- حَازِمـــًا عَـــازِمًا حَـــلِيمًا كَـــرِيمًا عَائِـــدًا بِالنَّـــوَالِ بَـــرًّا تَقِيـــًّا

12- إِنَّ يَـــوْمًا أَتَـــى عَلَيْـــكَ لَيَـــوْمٌ كُـــدِّرَتْ شَمْسُـــهُ وَكَـــانَ جَلِيـــًّا

13- فَعَلَيْـــكَ السَّـــلامُ مِنَّـــا وَمِـــنْ رَبِّـــ ـــكَ بِالـــرُّوحِ بُكْـــرَةً وَعَشِـــيًّا

... ...

5- في الزهرة لابن داود: وحمان الشيخ، بقية البيت مكسور.

9- في الزهرة لابن داود: ضبطها المحققان (تُهْدِي بِهِ). وفي الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد ، ونقل عن الأخير د. وراوي في شعر صفية: يُهْدَى إليهِ سَوِيًا. ونقلها د. أبو المجد، في مراثي النبي، ومجموع شعر صفية: يَهْدِي بِهِ. وفي المستطرف: يَهْدِي الأنامَ سَوِيًا.

10- في الذخائر والأعلاق: يجلو الظلام. وفيه وفي سبل الهدى والرشاد: مُسَدَّدًا. وكذلك نقلها د. نشأت العناني، في: مراثي الرسول، كما نقلها د. أبو المجد، في مراثي النبي، ومجموع شعر صفية. وفي المستطرف: يجلو الظلام... ونبيًّا مؤيَّدًا...

12- في سبل الهدى والرشاد، والمستطرف، والذخائر والأعلاق: كُوِّرَتْ. وفي المستطرف: وكان خَلِيًا. وفي الذخائر والأعلاق: كانتْ جَلِيًا.

13- رواية البيت في المستطرف:

فعَلَيْـــكَ السَّـــلامُ مِنـــًا جَمِيـــعًا دَائِـــمَ الدَّهْـــرِ بُـــكْرَةً وعَشِـــيًّا

.....

(5) جُمان: لؤلؤ، أو هنوات اللؤلؤ، تُعْمَل من لؤلؤ. تاج العروس (جمن) جـ**34**- ص**362** و**363**. الشيخ: نوع من النبات، وهو شجر العُصفر. تاج العروس (شيخ) جـ**7**- ص**288**. عارضيه: ناحيتي الفم. تاج العروس (عرض) جـ**18**- ص**390**. فهي تصف بعض تفاصيل جمال وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويقول الأصمعي: "والعارض من اللحية ما نبت على عُرْض اللِّحَى فوق الذَّقن". انظر: كتاب خلق الإنسان للأصمعي ص**176**.

(6) حثيثًا: سريعًا. هُوِيّ: جمع هُوَّة. تاج العروس (هوو) جـ**40**- ص**323**. فقولها: ومن الوقت عند ذاك هُوِيًّا: أي سِيقَ كُلُّ هذا الجمال في لحظة إلى هُوِيِّ الأرض.

(9) مستويًّا: على وزن مُفْتَعِلّ، بمعنى مستَوٍ، على وزن مفتعِل، وألحقت به ياء النسب وليس بنَسَب، فهو على إضافة الشيء إلى نفسه، ونظيره: بُخْتِيٌّ، وكُرْسِيٌّ، ومن المضاعف: أعجميٌّ في معنى أعجم، ومنه: الدهرُ دَوَّارٌ به ودَوَّارِيٌّ. وانظر: تاج العروس- دور- جـ**11**- ص**332**. وقال أبو علي الفارسي: "وإنما أعجم وأعجميّ، كأحمر وأحمريّ، ودَوَّار ودَوَّارِيّ، يُرادُ بكل واحد منهما ما يُرَاد بالآخَر، إلاَّ أن حكم اللفظ مختلف". وانظر: كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، ص**156**.

(12) كُدِّرَتْ شَمْسُه: الكُدْرَة في الألوان ما نحا نحو السواد والغُبْرة. تاج العروس (كدر) جـ**14**- ص**22**. وكان جليًّا: أيْ: بعد أن كان جليًّا.

openkanal.com

[26]

قالت صفيةُ بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي أخاها الزُّبير بن عبد المطلب بن هاشم: [من السريع]

1- بَــكِّي زُبَــيْرَ الْخَــيْرِ إذْ مَــاتَ إنْ كُنْــتِ عَــلَى ذِي كَــرَمٍ بَاكِيَــهْ
2- لَــوْ لَفَظَتْــهُ الأرْضُ مَــا لُمْتُــهَا أوْ أصْبَــحَتْ خَاشِــعَةً عَارِيَــهْ
3- قَــدْ كَــانَ فــي نَفْسِــيَ أنْ أتْــرُكَ الْــ ـــــمَوْتَى ولا أُتْبِعَــهُمْ قَافِيَــهْ
4- فَــلَمْ أُطِــقْ صَــبْرًا عَــلَى رُزْئِــهِ وَجَدتُــهُ أقْــرَبَ إخْوَانِيَــهْ
5- لَــوْ لَــمْ أقُــلْ مِــنْ فِــيَّ قَــوْلاً لَــهُ لَقَضَّــتِ الْعَــبْرَةُ أضْلاعِيَــهْ
6- فَهْــوَ الشَّــآمِي والْيَــمَانِي إذَا مَــا خَضَّــرُوا، ذُو الشَّــفْرَةِ الدَّامِيَــهْ

... ...

1- في أنساب الأشراف (جمل من): إذ فات وإنْ.
3- في أنساب الأشراف (جمل من): فلا أبغيهم.
4- في أنساب الأشراف (جمل من): لأنه أقربُ...
5- في أنساب الأشراف (جمل من): لَقَطَّت الأحزانُ.

.....

(**4**) رُزْئه: فَقْده.
(**5**) قَضَّت: ثقبَت، أو قلَعَت.
(**6**) الشآمي واليماني- مخففان في ياء النسبة فيقال: شآمِي ويماني وشآمِيٌّ ويمانيٌّ. وقد يكون المعنى هنا أنه من الذين ألِفُوا رحلة الشتاء والصيف، إلى اليمن وإلى الشام، فانتسب إلى الرحلتين كلتيهما. وهذا المعنى يستلزم أن يكون الفعل (خَضِرُوا) بمعنى أنه كثير الترحال في حين أنَّ الناس نعِمُوا فكانوا كالشيء الطريِّ الغَضّ.
وقد تكون وصَفَتْهُ بالسيف، فهو السيف الشآمي، نظرًا لوجود السيف البُصْرَوي- نسبةً إلى بُصْرَى على حدود الشام، والسيف اليماني المنسوب إلى اليمن. وانظر في هذين السيفين: نهاية الأرب للنويري جـ**6**- ص**202** و**206**. وهذا المعنى يستلزم أن يكون الفعل (خَضِرُوا) بمعنى جمعوا الكتيبة الخضراء- أي: العظيمة- وسميت خضراء لما يعلوها من سواد الحديد، والعرب تُطْلِق الخضرة على السواد. وانظر: تاج العروس- خضر- جـ**11**- ص**181**. ولأنَّ المعاجم لا تُسعف بالفعل خضَّروا فإننا لم نهتد إلى معناه، إلا إذا كان من تكثير جمع الكتائب، فيكون الفعل مشدَّدًا للمبالغة، وهو المعنى الأقرب لما تريد قوله، لأنها أتت بعد هذا الفعل بالشفرة الدامية.
الشَّفْرَة: حَدّ السيف.

([1]) الأبيات الستة لها في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ**15**- ص**222** و**223**. والأربعة (**1** و**3** و**4** و**5**) لها في: جمل من أنساب الأشراف للبلاذري جـ**2**- ص**287**.
والأبيات الستة في: معجم النساء الشاعرات (عبد الأمير مهنا) ص**155** و**156**. شعر صفية (د. أبو المجد) ص**140**. شعر صفية (د. وراوي) ص**61**.

obeikandl.com

الشعر المنسوب لصفية

[1]

قصيدة في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم

نسبَ راوي ديوان أبي بكر الصِّدِّيق قصيدة له في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: "وقال رضي الله عنه– وتُرْوَى هذه القصيدة لصفية بنت عبد المطلب...". ولأنَّ طبعات ديوان أبي بكر الصديق متعدِّدة، فقد اطَّلعتُ على أربع طبعات، لأرى ما فعله ناشروه بهذه القصيدة، فوجدتُ اثنين التزما بما وجداه في المخطوط، فأوردا القول السابق قبل القصيدة، وهما طبعتان بتحقيق: راجي الأسمر، د. درويش الجويدي، ووجدتُ طبعة لم يلتزم فيها المحقق بأمانة النقل عن المخطوط، وإنما قال قبل القصيدة: "قال أبو بكر رضي الله عنه في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم وندبه"، ثم قال في الهامش: "وفي رواية أنَّ هذه الأبيات قالتها عَمَّةُ الرسول صلَّى الله عليه وسلم وهي صفية بنت عبد المطلب..."، وكأنَّ هذا كان بجهد من المحقق الدكتور عمر الطباع. لكنَّ الطبعة غير العلمية– أصلاً– فقد أخرجها محمد شراد حساني، وحيدر كامل، على أنها بشرحهما ومراجعتهما، فأتيا بالنصوص دون إشارة منهما إلى ما قاله جامع الديوان([1]).

وهي أقرب ما تكون لشعر النساء، لكنْ لم يأتِ محققو ديوان أبي بكر بأيِّ مصادر أخرى ترويها لأبي بكر أو صفية، ووجدتُها منسوبةً لأمِّ أيمن في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: [من الخفيف]

1– عَيْنُ جُودِي فَإنَّ ذَاكَ شِفَائِي لا تَمَلِّي مِنْ زَفْرَةٍ وَبُكَاءِ
2– حِينَ قَالُوا: إنَّ الرَّسُولَ قَد ٱمْسَى مَيِّتًا، إنَّ ذَا جَهْدُ الْبَلاءِ
3– انْدُبِي خَيْرَ مَنْ بَرَا اللهُ فِي الدُّنْـ ـيَا ومَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
4– بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِنْكِ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكِ حَتْمَ الْقَضَاءِ
5– وَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتِ وَصُولاً ولَقَدْ كَانَ رَحْمَةً فِي سَنَاءِ
6– وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظَّلْمَاءِ
7– طَيِّبَ الْعُودِ والضَّرِيبَةِ والْمَعْـ ـدِنِ والْخِيمِ خَاتَمَ الأَنْبِيَاءِ

([1]) انظر: ديوان أبي بكر الصديق، بتحقيق: راجي الأسمر ص35 و36. وبتحقيق: د. درويش الجويدي ص58 و59. وبعنوان "ديوان خليفة رسول الله أبي بكر الصديق" وتحقيق: د. عمر الطباع ص131– 133. وديوان أبي بكر الصديق، شرح ومراجعة: محمد شراد حساني، وحيدر كامل ص55– 57. وهي منسوبة لأم أيمن– وباختلاف قليل في رواية بعض الألفاظ– في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2– ص288. لكنني نقلتها عن ديوان أبي بكر.

obeikandi.com

[2]

قصيدة في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم([1])

أوْرَدَ ابنُ سعد في "كتاب الطبقات الكبير" قصيدة (من أحد عشر بيتًا) في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم، من المتقارب، نسبها للسيدة صفية بنت عبد المطلب، ونقل عنه النويري في كتابه "نهاية الأرب" عشرة أبيات منها، نسبها للسيدة صفية بنت عبد المطلب، وأوردها المبرِّد في كتابه التعازي والمراثي (من تسعة عشر بيتًا)، منسوبة لرجل من غطفان، قال قبلها: "أنْشَدَناها الرِّياشي لرجُلٍ من غَطَفَان، من بني عبد الله، كانت له صُحْبة، قُتِلَ يومَ جَلُولاء، يُقالُ له: سالِم، يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وإذا كان الرياشيُّ قد حدَّد الشاعر هنا بأوصافه، فإنَّ أغلب هذه الأوصاف تنطبق على الشاعر سالم بن دَارَة (واسمه: سالم بن مسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع، ودارةُ لقبُ جَدِّه)، وهو الشاعر الصحابي الْهَجَّاء، وله أخٌ شاعرٌ هو: عبدُ الرحمن بن دارة من شعراء الإسلام، لولا أن الرياشي ذكر أنه قُتِلَ في جَلُولاء، فقد كانت وقعة جَلُولاء سنة (16هـ) في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت للمسلمين على الفرس، وجَلُولاء إحدى قرى بغداد. ولكنْ يُروَى أنَّ سالم بن دَارَة، قُتِلَ في خلافة عثمان بن عفان، وتسبب هجاؤه لواحد من بني فزارة– وبنو فزارة غَطَفَانيُّون أيضًا– في قتله. وهو من غطفان، من بني عبد الله بن غطفان، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد غيَّره من عبد العُزَّى إلى عبد الله. فبنو غطفان هم: بنو رَيْث بن غطفان، وبنو عبد الله بن غطفان. وقد ذكره ابنُ حجر، في كتابه "الإصابة" سالم بن دارة، بل اطَّلَع على ديوانه وقال: "وقرأتُ في ديوان شعر سالم أنه قُتِلَ في خلافة عثمان، قَتَلَهُ زُمَيْلُ بنُ أمِّ دينار الفَزَاري، لأنَّ سَالِمًا هجَاه". فهو قد هجاهُ أو هجا صاحبًا له، أو هجَا بني فزَارة كُلَّهم، حيثُ يُعَيَّرون بإتيان الإبل، فقال قوله المشهور:

لا تـأمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَـوْتَ بِـهِ عَلَـى قَلُوصِـكَ واكتُبْهـا بِأسْـيارِ"

وأورد ابنُ شهر آشوب في كتابه "مناقب آل أبي طالب" أربعة أبيات من قصيدة الرثاء، وصدَّرَها بقوله: "وقال سالم بن زُهير المحاربي". ولا نعرف شاعرًا بهذا الاسم، ولا صحابيًّا. كما أنه ليس

([1]) عن سالم بن دارة، وسالم بن هبيرة الحضرمي، انظر: الإصابة لابن حجر جـ3– ص246– 249. وعن بني غطفان، انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص248 و249. وعن بني قيس عيلان، انظر ص243 وما بعدها. وعن وقعة جَلُولاء، انظر: غزوات ابن حبيش جـ2– ص271– 283. وقال الآمدي: "(مَنْ يُقال له: ابن دارة) وهما سالم وعبد الرحمن ابنا مسافع بن يربوع، من بني عبد الله بن غطفان... كذا وجدتُ في كتاب بني عبد الله بن غطفان". وانظر: المؤتلف والمختلف للآمدي ص146.

غَطَفَانِيًّا، فبنو مُحارب أبناء عمومة بني غطفان، من قيس عيلان، فغَطَفَانُ هو: ابنُ سعد بن قيس عَيْلان. أمَّا بنو مُحارب فأبوهم: محارب بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان.

وأغلب الظنِّ أنَّ في اسم (سالم بن زهير المحاربي) تحريفًا، فإن كتاب ابن شهر آشوب مليء بالتحريفات التي تعَوَّدتُ عليها.

ويبدو أنَّ الشعر ليس لهذا الاسم أو ذاك، فقد ذكر ابن حجر– بعد سالم بن دارة– صحابيا آخَر شاعرًا، اسمه: سالم بن هُبَيْرَة الحضرمي، وقال عنه ابن حجر: "أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ورثاه بأبيات. ذكره سعيدُ بن يحيى الأموي في مغازيه". ويبدو أنَّه المقصود عند ابن شهر آشوب، إلاَّ أنَّ التحريف جعله اسمًا آخر.

والأبياتُ الأربعة التي أوردها ابن شهر آشوب، تدلُّ على أن هذه الروايات لها أصلٌ أقدم، فإن أبياته مأخوذة من الروايتين معًا. وقد أورَدْتُ الروايات الثلاث، كلٌّ على حدة، مع أنها تبدو قصيدة واحدة، إلى أن تتضح معلومات أخرى حول الشاعر وحول النص.

obeikandl.com

القصيدة المنسوبة لسالم، من بني عبد الله بن غطفان ([1])

[من المتقارب]

1- أفَاطِـــمُ بَـــكِّي ولا تَسْـــأمِي لِصُـــبْحِكِ مـــا طَـــلَعَ الْكَـــوْكَبُ
2- فَقَـــدْ هُـــدَّتِ الأَرْضُ لَمَّـــا ثَـــوَى وأيُّ الْبَرِيَّـــةِ لا يُنْـــكَبُ
3- فَـــمَا لِـــيَ بَعْـــدَكَ حَـــتَّى الْمَمَـــا تِ إلاَّ جَـــوًى دَاخِـــلٌ مُنْصَـــبُ
4- جَـوًى حَـلَّ بَـيْنَ الْحَشَـا وَالشَّـغَافِ فَخَـــيَّمَ فِيـــهِ فَـــمَا يَـــذْهَبُ
5- فَيـــا عَـــيْنُ وَيْحَـــكِ لا تَسْـــأمِي ومـــا بَـــالُ دَمْعِـــكِ لا يُسْـــكَبُ
6- وقَـــدْ بَـــانَ مِنْـــكِ الَّـــذِي تَعْـــلَمِينَ وَضَـــاقَتْ بِـــكِ الأَرْضُ والْمَـــذْهَبُ
7- ومَـنْ ذَا- لَـكِ الْوَيْـلُ- بَعْـدَ الرَّسُـولِ يُبَـــكَّى مِـــنَ النَّـــاسِ أوْ يُنْـــدَبُ
8- فـــإنْ تَبْـــكِهِ تَبْـــكِ خَـــيْرَ الأنـــامِ كَثِـــيرَ الْفَوَاضِـــلِ لا يُجْـــدِبُ
9- وإنْ تَبْـــكِهِ تَبْـــكِ سَـــهْلَ الْجَـــنَا بِ مَحْـــضَ الضَّـــرَائِبِ لا يُؤْشَـــبِ
10- وإنْ تَبْـــكِهِ تَبْـــكِ نُـــورَ الْبِـــلا دِ ضَـــخْمَ الدَّسِـــيعَةِ لا يُحْسَـــبُ
11- وإنْ تَبْـــكِهِ تَبْـــكِ خَـــيْرَ الأنـــامِ سَرِيـــعًا سَوَابِـــلُهُ مُحْصِـــبُ
12- وإنْ تَبْـــكِهِ تَبْـــكِ وَارِي الزِّنَـــادِ صَـــدُوقَ الْمَقَـــالَةِ لا يَـــكْذِبُ
13- وَتَبْـــكِي الرَّسُـــولَ وَحُـــقَّتْ لَـــهُ شُـــهُودُ الْمَدِينَـــةِ والْغُـــيَّبُ
14- وتَبْـكِي لَـهُ الصُّـمُّ صُـمُّ الْجِبَـالِ وشَـــرْقُ الْمَدِينـــةِ والْمَغْـــرِبُ
15- وتَبْـــكِيهِ شَعْثَـــاءُ مَضْـــرُورَةٌ إذَا حُجِـــبَ النَّـــاسُ لا تُحْجَـــبُ
16- ويَبْكِيـــهِ شَـــيْخٌ أبُـــو وِلْـــدَةٍ تُطِيـــفُ بِعَقْوَتِـــهِ أشْـــيَبُ
17- ويَبْـــكِيهِ أهْـــلُ النُّـــهَى والْحِـــجَا مِـــنَ النَّـــاسِ والطَّـــارِقُ الأخْـــيَبُ
18- ويَبْـــكِيهِ ضَـــيْفٌ جَفَـــاهُ الصَّـــدِيقُ وَذُو النَّسَـــبِ الدَّاخِـــلُ الأقْـــرَبُ
19- ويَبْكِيـــهِ شُـــعْثٌ خِـــمَاصُ الْبُـــطُونِ أضَـــرَّ بِـــهِمْ زَمَـــنٌ أنْـــكَبُ

([1]) الأبيات التسعة عشر لرجل صحابي من بني عبد الله بن غطفان، يقال له سالم، في: التعازي والمراثي والوصايا للمبرد ص295 و296.

openkanar.com

القصيدة المنسوبة لصفية بنت عبد المطلب[1]

[من المتقارب]

1- أفَـــاطِمُ بَـــكِّي ولا تَسْـــأمِي بِصُـــبْحِكِ مـــا طَـــلَعَ الْـــكَوْكَبُ
2- هُـــوَ الْـــمَرْءُ يُبْكَـــى وَحُـــقَّ الْبُـــكَا هُـــوَ الْمَاجِـــدُ السَّـــيِّدُ الطَّـــيِّبُ
3- فَأَوْحَشَـــتِ الأَرْضُ مِـــنْ فَقْـــدِهِ وأيُّ الْبَرِيَّـــــةِ لا يُنْـــــكَبُ
4- فَـــمَا لِـــيَ بَعْـــدَكَ حَـــتَّى الْمَمـــا تِ إلاَّ الْجَـــوَى الدَّاخِـــلُ الْمُنْصِـــبُ
5- فَبَـــكِّي الرَّسُـــولَ وحُقَّـــتْ لَـــهُ شُـــــهُودُ الْمَدِينَـــــةِ والْغُـــــيَّبُ
6- لتَبْكِيـــكَ شَـــمْطَاءُ مَضْـــرُورَةٌ إذَا حُجِـــبَ النَّـــاسُ لا تُحْجَـــبُ
7- لِيَبْكِيـــكَ شَـــيْخٌ أبـــو وِلْـــدَةٍ يَطُـــوفُ بِعَقْـــوَتِهِ أشْـــهَبُ
8- ويَبْكِيـــكَ رَكْـــبٌ إذَا أرْمَـــلُوا فَـــلَمْ يُـــلْفَ مـــا طَـــلَبَ الطُّـــلَّبُ
9- وتَبْـــكِي الأبَـــاطِحُ مِـــنْ فَقْـــدِهِ وتَبْكِيـــهِ مَـــكَّةُ والأخْشَـــبُ
10- وتَبْـــكِي وَعِـــيرَةُ مِـــنْ فَقْـــدِهِ بِحُـــــزْنٍ ويُسْـــــعِدُهَا الْمِيثَـــــبُ
11- فَعَيْـــنِيَ مَـــا لَـــكِ لا تَدْمَعِـــينَ وَحُـــــقَّ لِدَمْعِـــــكِ يُسْتَسْـــــكَبُ

القطعة المنسوبة لسالم بن زهير المحاربي[2]

[من المتقارب]

1- أفَاطِـــمُ بَـــكِّي ولا تَسْـــأمِي فَقَـــدْ فَـــاتَكِ الْمَاجِـــدُ الطَّيِّـــبُ
2- جَـوَى حَـلَّ بَـيْنَ الْحَشَـا والشَّـغَافِ فَخَـــيَّمَ فِيـــهِ فـــلا يَـــذْهَبُ
3- فَيـــا عَـــيْنُ وَيْـــحَكِ لا تَهْجَـــعِي وَمَـــا بَـــالُ دَمْعِـــكِ لا يُسْـــكَبُ
4- فَـــمَنْ ذَا لَـــكِ الوَيْـــلُ بَعْـــدَ الرَّسُـــولِ يُبَـــكَّى مِـــنَ النَّـــاسِ أوْ يُنْـــدَبُ

---

(1) الأبيات الأحد عشر لصفية في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص284 و285. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ13- ص473. سمط النجوم العوالي للعصامي جـ2- ص237. وهي لها من عشرة أبيات- عدا البيت العاشر- في: نهاية الأرب للنويري جـ18- ص404. ونقلها د. نشأت العناني ضمن مراثي صفية للرسول صلى الله عليه وسلم، في كتابه "مراثي الرسول" ص71 و72. ونقلها د. أبو المجد في كتابه "مراثي النبي" ص143. ثم نقلها في كتابه "شعر صفية" (الشعر المنسوب لها أو لسالم الغطفاني) ص146 و147.

(2) الأبيات الأربعة لمن يُسمَّى سالم بن زهير المحاربي، في: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب جـ1- ص209. ونقلها د. نشأت العناني، لسالم بن زهير، في: مراثي الرسول ص76.

obeikandl.com

[3]

بيتان بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

روَى ابنُ سعد، في كتاب الطبقات الكبير، قطعةً من خمسة أبيات قالتها الشاعرة الصحابية هندُ بنتُ أثاثة بن عَبَّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، رثاءً ومَدحًا له وافتقادًا، وهي أختُ مسطح بن أثاثة، تقول في مطلعها([1]): [من البسيط]

قـــد كـــان بَعْـــدَك أنبـــاءٌ وهَنْبَثَـــةٌ لَـوْ كُنتَ شَـاهِدَهَا لَـمْ تَكْثُرِ الْخُطَبُ
إنَّـــا فَقَـــدْنَاكَ فَقْـــدَ الأرْضِ وَابِلَهَـــا فَاحْتَـلْ لِقَوْمِـكَ وَاشْـهَدْهُمْ ولا تَغِـبِ

ورُويت لأمِّها (أمِّ مسطح: سَلْمَى بنتِ أبي رُهم بن المطلب بن عبد مناف)، فقد رَوَى ابنُ أبي الحديد هذين البيتين، ثلاث مرات، في شرح نهج البلاغة. رواهما في المرتين الأُولَيَيْن من طريق أبي زيد عمر بن شبة، لأمِّها (أمِّ مسطح)، وقبلهما: "لَمَّا أَكْثَرَ الناسُ في تخلُّف عليٍّ عليه السلام، عن بيعة أبي بكر، واشتدَّ أبو بكر وعمر عليه في ذلك، خرجَتْ أمُّ مسطح بن أُثاثة، فوقفَتْ عند القبر، وقالت...". وهي بلفظ (واختلَّ قومُك)، مع أن هذا لا يليق بأمِّ مسطح ولا بابنتها هند، فإن أمَّ مسطح ابنةُ خالة أبي بكر الصِّدِّيق، وكان أبو بكر يُنفق عليهم، بل إن القرآن الكريم نَزَلَ ينهَى أبا بكر حين حلف ألا يُنفق على مسطح؛ بسبب اشتراكه في حادثة الإفك وتَقَوُّله على أم المؤمنين عائشة، واعتبر القُرآنُ الكريمُ أبا بكر من أولي الفضل، بقوله تعالى: ﴿ولا يأتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أن يُؤتُوا أولي القُرْبَى والْمَسَاكِينِ﴾ [سورة النور: 22]. فهل يمكن أنْ تَعْتقد أمُّ مسطح أو ابنتُها أن بيعة أبي بكر اختلالٌ للقوم وهي تخاطب الزهراء بشعرها؟! فتلك رواية باطلة، لأن الرواية– كما رواها ابن سعد– هي: (فاحْتَلْ لِقَوْمِك)، وهي مرثية عادية ليس لها بُعدٌ سياسي، إلاَّ إذَا كانَتْ تُشِيرُ إلى الرِّدَّة، فإنَّ أبا بكر رضي الله عنه هو الْمُتَصَدِّي لها وقامِعُها.

ولكنَّ الأخطر هو أن يأتي هذا الشعر منسوبًا إلى السيدة فاطمة الزهراء، في إطار قصة موضوعة مُلفقة مع الحديث الصحيح "إنا معاشر الأنبياء لا نورث"، فقد تم تلفيقُ القصة معه، لنتصوَّر بعدها أنَّ الصِّدِّيقة سيدة نساء أهل الجنة فاطمة بنت رسول الله تُطالب الصِّدِّيق أبا بكر، بقطعة أرض، هي

([1]) الطبقات الكبير لابن سعد ج2– ص288.

ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو منشغلٌ في بداية فترة خلافته بحروب المرتدِّين والمتنبئين، فيرفض الصديق فتموت الزهراءُ كمَدًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

ويُرْوَى الشعرُ في إطار القصة الموضوعة مع حديث فَدَك، الذي اعترف أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خَلاَّد) أنه هو والجاحظ وَضَعَا هذا الحديث استهتارًا، وخدَعَا بعض علماء بغداد، مُنتَحِلَيْنِ شخصية عَالِمَيْنِ من الثقات، فرَوَيَاهُ على أساس أنهما هذان العَالِمان. ولنا أن نتصوَّر أنَّ صِدِّيقةً تختلف مع صِدِّيق على قطعة أرض، فتموت كمدًا، فهذا اتهام باطلٌ لهما معًا. لعَنَ الله مَنْ تسبَّبَ فيه.

يروي الإمامُ الذهبي، في كتابه "تاريخ الإسلام": "وقال إسماعيلُ بنُ الصفار: نا أبو العيناء، قال: أنا والجاحظ وَضَعْنا حديث فَدَك، فأدخلنا على الشيوخ ببغداد، فقبلوه إلا ابنَ شيبة العلوي، فإنه قال: لا يُشْبِهُ آخِرُ هذا الحديثِ أوَّله. فلم يقبله. قال الصفار: كان أبو العيناء يُحَدِّثُ بهذا بعد ما تاب"([1]).

أمَّا حديثُ فَدَك فهذه صيغته في صحيح البخاري– كتاب فَرْض الْخُمُس–: عن ابن شهاب [الزُّهْرِيِّ] قال: أخْبَرَني عُروةُ بنُ الزُّبير، أنَّ عائشة أمَّ المؤمنين رضي الله عنها، أخبرته أنَّ فاطمةَ عليها السلام ابنةَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم سألَتْ أبا بكر الصدِّيق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ يَقْسِم لها ميراثها، مما ترك رسولُ الله مِمَّا أفاء عليه. فقال لها أبو بكر: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا نُورثُ ما تَرَكْنَا صَدَقةٌ"، فغَضِبَتْ فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهَجَرَتْ أبا بكْرٍ، فلم تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حتى تُوفِّيَتْ، وعاشَتْ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر. قالت: وكانتْ فاطمةُ تسألُ أبا بكر نصيبَهَا مما ترَكَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم من خَيْبَر وفَدَكٍ وصدَقَتَهُ بالْمَدِينَة، فأبَى أبو بكر عليها ذلك وقال: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كان رسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يعمَلُ به إلاَّ عَمِلْتُ به، فإنِّي أخْشَى إنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أمْرِهِ أنْ أَزِيغَ، فأمَّا صَدَقَتُهُ بالْمَدِينَة فَدَفَعَها عُمَرُ إلى عَلِيٍّ وعَبَّاس، وأمَّا خَيْبَرُ وفَدَكٌ فأمْسَكَهُمَا عُمَرُ وقال: هُمَا صَدَقَةُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، كانتا لحقُوقِهِ التي تعْرُوه ونَوَائِبِه، وأمْرُهُما إلى مَنْ وَلِيَ الأمْر. قال: فهُمَا على ذلك إلى اليوم [الحديثان برقم: **3092** و**3093**].

وذكر ابنُ حَجَر في شرحه لصحيح البخاري، حديثًا رَوَاهُ البيهقيُّ من طريق الشعبي "أنَّ أبا بكر عاد فاطمة، فقال لها عليٌّ: هذا أبو بكر يستأذنُ عليك. قالتْ: أتحبُّ أن آذَنَ له؟ قال: نعم. فأذِنَتْ لَهُ. فدَخَلَ عليها فترضَّاها حتى رَضِيَتْ. وقال ابنُ حجر: وهو وإن كان مرسلاً فإسنادُه إلى

([1]) تاريخ الإسلام للذهبي جـ**18**– ص**373** و**374**. وانظر أخبار أبي العيناء في: الفهرست لابن النديم جـ**1**– ص**125**.

الشعبيِّ صحيح، وبه يزول الإشكال في جواز تمادِي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر... وكأنَّ فاطمة عليها السلام لَـمَّا خَرَجَتْ غَضْبَى من عند أبي بكر تمادَتْ في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها. وأمَّا سببُ غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادِها تأويلَ الحديثِ على خلاف ما تمسَّك به أبو بكر، وكأنها اعتقدَتْ تخصيص العُموم في قوله "لا نُورَث" ورأتْ أنَّ منافع ما خلفه من أرْضٍ وعقار لا يمتنع أن تورث عنه، وتمسَّك أبو بكر بالعُموم، واختلفا في أمرٍ مُحتمِلِ التأويل، فلما صمَّم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك. فإنْ ثَبَتَ حديثُ الشعبيِّ أزَالَ الإشْكال، وأخْلَقُ بالأمر أنْ يكون كذلك؛ لِمَا عُلِمَ من وُفور عقلها ودينها عليها السلام، ... وقد وقع في حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عند الترمذي: جاءت فاطمةُ إلى أبي بكر فقالت: مَنْ يرثُك؟ قال: أهْلِي وَوَلَدِي. قالتْ: فما لي لا أرِثُ أبِي؟ قال أبو بكر: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا نورث" ولكني أعولُ من كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعُولُه([1]). فهذه بعض الملابسات الخاصة بحديث فدَك، كما ذكرها ابنُ حَجَر.

في الرواية الثالثة لابْنِ أبي الحديد، ذكر حديثَ فَدَك، وقال في نهايته: "ثم انكفأتْ [أي فاطمةُ] إلى قبر أبيها عليها السلام، فقالتْ... (وذكَرَ البيتين)". وقال ابنُ أبي الحديد: قال أبو الحسن زيد: وكيف تُنكرون هذا من كلام فاطمة الزهراء عليها السلام، وهُم يَرْوُونَ من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجبُ من كلام فاطمة عليها السلام، ويُحَقِّقُونه لولا عداوتُهُمْ لنا أهلَ البيت؟! ثم ذكر الحديث بطوله [أي: زيد] وزاد في الأبيات بعد البيتين الأولين([2]):

ضاقت علَيَّ بلادي بعد ما رحبت وَسِيمَ سِبْطاكَ خَسْفًا فيه لي نَصَبُ
فليْتَ قبلك كان الموتُ صادَفَنا قومٌ تمنَّوا فأُعْطُوا كلَّ ما طلبُوا
تجَهَّمَتنا رجالٌ واسْتُخِفَّ بنا مُذْ غِبْتَ عَنَّا وكلَّ الإرْثِ قد غَصَبُوا

([1]) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج6- ص276- 284.

([2]) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج2- ص49، ج6- ص43، ج15- ص251 و252.

وهذه الرواية- دون الأبيات الأخيرة- مذكورة في نهاية حديث فدك، في: بلاغات النساء لطيفور (ط. مصر) ص18.

وهذان البيتان منسوبان- أيضًا- لفاطمة وقد قالتهما على قبر أبيها صلى الله عليه وسلم، ولكنْ دون حديث فدك، في: العقد الفريد لابن عبد ربه ج3- ص237 و238. نهاية الأرب للنويري ج5- ص166. الفائق للزمخشري ج4- ص114. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (ومعهما ثالث) ص400. وأورد ابن شهر آشوب، في كتابه "مناقب آل أبي طالب" ثمانية أبيات لفاطمة، قال قبلها: "وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها...". ج3- ص136.

وقد نُسِبَت القصيدة للسيدة فاطمة الزهراء، منذُ أورد ابنُ طيفور بيتين منها في كتابه "بلاغات النساء"، قالتهما بعد رفض أبي بكر إعطاءها ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم([1]). فوجدناهما لها عند المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه "البدء والتاريخ"([2])، وعند المسعودي في "مروج الذهب"([3])، وعند ابن عبد ربه في "العقد الفريد"([4])، وعند الزمخشري في "الفائق"([5])، وعند النويري في "نهاية الأرب"([6])، وعند سبط ابن الجوزي في "تذكرة الخوَاصّ" بلفظ: "واغْتِيلَ أَهْلُكَ"([7])، وغيرهم، مما جعل جامعي ديوان فاطمة الزهراء يجمعون القصيدة من كل مصادرها والتي نسبت لغير واحدة، ونسبوها لها، وهو عملٌ غير علمي وغير دقيق، ولا يُرضي الله ورسوله ولا أهل بيته. وقد نسب لها ابنُ شهر آشوب قصيدة من ثمانية أبيات، منها([8]):

ضَاقَتْ عَلَيَّ بِلادٌ بَعْدَ ما رَحُبَتْ وَسِيمَ سِبْطَاكَ خَسْفًا فيهِ لي نَصَبُ

وقد استشهدتْ صفيةُ بنتُ عبد المطلب، ببعض أبيات هذه القصيدة، فرُوِيَتْ لها، ولكنَّ الجاحظ رَوَى رواية مَعِيبة، حيث ذكر أن صفية بنت عبد المطلب خرجت في يوم السقيفة، وقالت([9]):

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطَبُ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الأَرْضِ وَابِلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُم فَقَدْ سَغِبُوا

وهذه أوهامٌ من عمل الجاحظ، فمن العيب أن يُنسب للسيدة صفية أنها قالتْ يوم السقيفة: (واختلَّ قومُك)، لأنَّ قومه لم يختلُّوا، وقد نسي الجاحظُ أن ابنها الزبير بن العوام كان متزوجًا من أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأن خلافة أبي بكر ليست اختلالاً للقوم. كما رُويتْ الأبياتُ لمجهول (لعَرَبيٍّ) أو (لشاعر). وقد صدَقَ ابنُ دريد حين أورد البيت الأول، واعْتَبَرَ أنَّ روايته

([1]) البيتان في: بلاغات النساء لابن طيفور (ط. مصر) ص18.
([2]) البدء والتاريخ ج5- ص68.
([3]) مروج الذهب ج2- ص311.
([4]) العقد الفريد ج3- ص237.
([5]) الفائق في غريب الحديث ج4- ص114.
([6]) نهاية الأرب ج5- ص166.
([7]) تذكرة الخواص ص400.
([8]) مناقب آل أبي طالب ج3- ص136.
([9]) البيان والتبيين للجاحظ ج3- ص363.

لفاطمة أو لصفية مجرَّدُ زَعْم، قائلاً: "ويُرْوَى بيتٌ زَعَمُوا أنه لصفية بنت عبد المطلب، ويزعمون أنه لفاطمة صلوات الله عليها تمثلت به"([1]). وقد رواه الأزهري في "تهذيب اللغة" قائلاً : (قول الشاعر)([2])، ورواه البندنيجي في "التقفية" دون عزو([3]).

وقد روى الطبراني في المعجم الكبير([4])، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لَمَّا قُبِضَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم خرجت صفيةُ تلتمع بردائها وهي تقول:

قد كان بعدَك أنباءٌ وهنبثةٌ لو كنتَ شَاهِدَهَا لم يكثُرِ الْخُطَبُ

ورواه الهيتميُّ في مجمع الزوائد([5])، وقال بعده: "رَوَاهُ الطبراني ورجالُهُ رجالُ الصَّحيح، إلاَّ أنَّ محمدًا لم يُدْرِكْ صفية". ولا يقصد الهيتميُّ تكذيب ما رواهُ محمد الباقر، فهذا لا يقول به أحد، ولو ثبت الحديثُ عنه فهو صحيح، وليس شرطًا أن يَذْكُر من روى عنهم، لأنه صادقٌ فيما يروي، لكنَّ العِلَّة في عدم اكتمال السند، حتى يمكن توثيقه. وعمومًا فإنَّ هذه الرواية لا تُثْبِتُ أنَّ قائلة البيت هي السيدة صفية، لكنها تستشهد به.

والبيت– كما في معجم الطبراني ومجمع الزوائد– ليس له بُعد سياسي، وليس اعتراضًا على أبي بكر، فلا قيل في يوم السقيفة كما قال الجاحظ، ولا هو لفاطمة بعد مطالبتها أبا بكر بميراثها. وهو ما يجعلنا نسير في طريق بحثنا، حيث نعتقد أنَّ القصيدة لهند بنت أثاثة ترثي النبي صلى الله عليه وسلم فقط.

وقد ذكر الخطابي البيت (قد كان بعدك) لمعاوية بن أبي سفيان، وأورد أنه قال يوم صفين: آهًا أبا حفص([6]):

قد كان بعدَكَ أنباءٌ وهَنبَثَةٌ لو كنتَ شاهِدَها لم تَكْثُر الْخُطَبُ

وهذه الرواية ليست معيبة هنا، ولكنْ يبدو أن معاوية تمثل بالبيت وألبَسَه الموقف الذي هو فيه.

([1]) جمهرة اللغة لابن دريد جـ1– ص205. وأورد أبو منصور الأزهري، البيت الأول، في: تهذيب اللغة، دون عزو. انظر: تهذيب اللغة جـ6– ص532. وكذلك البندنيجي، في كتابه "التقفية" ص230. وذكر الزَّبيدي، في "تاج العروس" روايتين، الأولى تنسب البيتين لفاطمة، والرواية الأخرى أن صفية خرجت تلمع بثوبها وتقول البيتين. ولم يحسم الزبيدي نسبتهما. وانظر: تاج العروس (هنبث) جـ5– ص389 و390.

([2]) تهذيب اللغة جـ6– ص532.

([3]) التقفية للبندنيجي ص230.

([4]) المعجم الكبير للطبراني جـ24– ص321.

([5]) مجمع الزوائد مج8 (حديث رقم: 14281).

([6]) غريب الحديث للخطابي جـ2– ص534..

وهذه هي الأبيات كما وردتْ لهند بنت أثاثة، وكما وردتْ لأمها أم مسطح، وكما وردت لصفية، وكما وردت لفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الأبيات المنسوبة لهند بنت أثاثة، أخت مسطح([1])

1- قد كان بَعْدَكَ أنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطَبُ
2- إنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الأرْضِ وَابِلَهَا فَاحْتَلْ لِقَوْمِكَ وَاشْهَدْهُمْ ولا تَغِبِ
3- قَدْ كُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
4- وكانَ جِبْرِيلُ بِالآيَاتِ يَحْضُرُنَا فَغَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ
5- فَقَدْ رُزِئْتُ أبًا سَهْلاً خَلِيقَتُهُ مَحْضَ الضَّرِيبَةِ والأعْرَاقِ والنَّسَبِ

الأبيات المنسوبة لفاطمة بنت محمد صلَّى الله عليه وسلم([2])

1- قَدْ كانَ بَعْدَكَ أنبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطَبُ
2- إنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الأرْضِ وَابِلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلا تَغِبِ
3- وَكُلُّ أهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ الإلٰهِ عَلَى الأدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ
4- أبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمُ لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرَبُ
5- تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا لَمَّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الإرْثِ مُغْتَصَبُ
6- وَكُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتضَاءُ بِهِ عَلَيْكَ يَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
7- وكانَ جِبْرِيلُ بِالآيَاتِ يُونِسُنَا فَقَدْ فُقِدْتَ وَكُلُّ الإرْثِ مُغْتَصَبُ
8- فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُثُبُ
9- إنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ لا عُجْمٌ ولا عَرَبُ

([1]) الأبيات الخمسة لها، في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص288. ونقل د. أبو المجد، ستة، لها في: مراثي النبي ص181 و182.

([2]) الأبيات التسعة لها في: مجموع شعرها، ضمن "ديوان أهل البيت" لعلي حيدر الحسيني ص318. ديوان فاطمة الزهراء لمحمد عبد الرحيم ص108- 110. وهي من سبعة في: شعر فاطمة بنت محمد (ضمن سلسلة أشعار النساء في صدر الإسلام) للدكتورة ليلى الحيالي ص40. وقد فرَّقت بين مقطوعتين، إحداهما هذه والأخرى- دون البيت الأول- المروية لهند بنت أثاثة، ولكن دون إشارة لهند، وإنما ذكرتها عن مصادرها الشيعة فقط، لفاطمة، وانظر: ص40 و41. ونفس الصنيع في: ديوان فاطمة الزهراء، صنعة د. كامل الجبوري ص29- 31، وانظر: ص36 و37. ديوان فاطمة الزهراء (حيدر، وشراد) ص45- 48، وانظر: ص54- 58. وفي مجموع شعرها (ضمن كتاب: الدور الثقافي والحضاري لنساء أهل البيت) 2217 و218. وقد أورد د. نشأت العناني ضمن مراثي فاطمة الزهراء لأبيها، أربعة أبيات، وذكر نسبة بعضها لصفية وبعضها لهند بنت أثاثة، أخت مسطح، في كتابه "مراثي الرسول" ص70. ثم فصَّل هذا الاختلاف في النسبة ص182.

... ...

2- يُلاحَظ الإقواء في قافية البيت. وقد ذكر د. نشأت العناني، في كتابه "مراثي الرسول"، رواية أخرى للبيت، وهي:

واحتـــل لقومـــك لمـــا غبـــتَ وانقلبـــوا لمـــا قضـــيتَ وحالـــت دونـــك الكثـــبُ

المنسوب لأمِّ مسطَح سلمى بنت أبي رُهم([1])

1- كانَـــتْ أمُـــورٌ وأنْبـــاءٌ وهَنْبَثَـــةٌ لَـــوْ كُنْـــتَ شَـــاهِدَهَا لَـــمْ تَكْـــثُرِ الْخُطَـــبُ

2- إنَّـــا فَقَـــدْنَاكَ فَقْـــدَ الأرْضِ وَابِـــلَهَا وَاخْتَـــلَّ قَـــوْمُكَ فَاشْـــهَدْهُمْ وَلا تَغِـــبِ

... ...

1- في الموضع الأول من شرح نهج البلاغة: أبناءٌ (تصحيف). وفي الموضع الثاني: وهينمة.

2- في الموضع الثاني: فاخْتَلَّ. ويلاحَظ الإقواء في قافية البيت.

المنسوب لصفية بنت عبد المطلب([2])

1- قـــد كـــان بعـــدَكَ أنْبـــاءٌ وَهَنْبَثَـــةٌ لَـــوْ كُنْـــتَ شَـــاهِدَهَا لَـــمْ تَكْـــثُرِ الْخُطَـــبُ

2- إنَّـــا فَقَـــدْنَاكَ فَقْـــدَ الأرْضِ وَابِـــلَهَا وَاخْتَـــلَّ قَـــوْمُكَ فَاشْـــهَدْهُمْ فَقَـــدْ سَـــغِبُوا

([1]) البيتان لأم مسطح في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ2- ص49. جـ6- ص43.

([2]) البيتان لصفية في: البيان والتبيين للجاحظ جـ3- ص363. والبيت الأول منسوب لها في: المعجم الكبير للطبراني جـ24- ص321. مجمع الزوائد للهيتمي مج8- حديث رقم: 14281.

obeikandl.com

[4]

قصيدة في رثاء أخيها حمزة بن عبد المطلب

نُسِبَتْ قصيدةٌ لصفية بنت عبد المطلب، من بحر الطويل، ترثي بها أخاها حمزة، بعد استشهاده، رواها ابنُ هشام في السيرة النبوية، عن ابن إسحاق، وقال عقب القصيدة: "وأنشدني بعضُ أهل العلم بالشعر قولها: (بُكاءً وحُزْنًا مَحْضَري ومَسِيري).". ولعله يقصد الكسر الموجود بهذا الشطر، الذي ظهر في قصيدة حسان (ولأبْكِيَنْ في مَحْضَرِي وَمَسِيرِي). لكننا نجد معظم القصيدة في ديوان حسان، مع اختلاف في المطلع وفي عدد الأبيات، وكان من الممكن أن ننسب القصيدة لصفية لولا أن رواية ديوان حسان تذكر المناسبة التي قيلتْ فيها، وهي سؤال أُمامة بنت حمزة عن قبر أبيها، والبيت الرابع في قصيدة حسان موجَّه إلى أُمامة. فلن نصنع من الروايتين قصيدة واحدة، وإنما سنضع القصيدتين كما هما، حتى يتبين وجه الصواب في نسبة القصيدة، بمعنى أننا سنقدم القصيدة المنسوبة لصفية وحدها، مع ذكر رواياتها المختلفة وتخريج أبياتها، بمعزل عمَّا ورد في ديوان حسان. ومن الصعب الحكم بأن حسان قد ضمَّن كثيرًا من أبياتها بهذه الطريقة، أو أنه انتهج نهجها بهذا التشابه الكبير.

القصيدة المنسوبة لصفية[1]

[من الطويل]

1- أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أُحْدٍ مَخَافَةً بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
2- فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ
3- دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وسُرُورِ
4- فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
5- فَوَاللهِ لا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بُكَاءً وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي

... ...

2- في سبل الهدى والرشاد: فقال خيرٌ.
3- في الاكتفاء للكلاعي: الإله الحق.
5- في الاكتفاء: ما أنساك.

([1]) الأبيات الثمانية لصفية في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرءوف) جـ4- ص120، (ط. د. طريفي) جـ3- ص107. الاكتفاء للكلاعي جـ2- ص131. البداية والنهاية لابن كثير جـ4- ص59. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ4- ص351. سمط النجوم العوالي للعصامي جـ2- ص113. وانتقى جورج غريِّب منها بيتين لها (3 و4) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص227. ونقلها عن سيرة ابن هشام: د. يحيى الجبوري في: شعر المخضرمين ص112 و113. ونقل بعضها د. عبد الحليم حفني، في كتابه: الشعراء المخضرمون ص200. ونقل بعضها- أيضًا- د. صلاح الدين الهادي في كتابه: الأدب في عصر النبوة والراشدين ص270. ونقلها د. النبوي شعلان، في كتابه "الحياة الأدبية في العصر الإسلامي" ص186.

6- عَـلَى أسَـدِ اللهِ الَّـذِي كـانَ مِـدْرَهًا يَـذُودُ عَـنِ الإسْـلامِ كُـلَّ كَفُـورِ
7- فَيَـا لَيْـتَ شِـلْوِي عِنْـدَ ذَاكَ وأعْظُـمِي لَـدَى أضْبُـعٍ تَعْتَـادُنِي وَنُسُـورِ
8- أقُـولُ وقَـدْ أعْـلَى النَّـعِيُّ عَشِـيرَتِي جَـزَى اللهُ خَـيْرًا مِـنْ أَخٍ وَنَصِـيرِ

القصيدة المنسوبة لحسان([1])

قال حسانُ لأمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، حين قدمت المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم، حين قدم آمنًا هو وأصحابُه فطاف بالكعبة وأقام ثلاثة أيام بمكة- وهي عُمرة الموادعة التي تزوَّج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية- ... ... فطفِقتْ أمامةُ حين قدمت المدينة تسأل عن قبر أبيها ومصرعه، فبلغَ ذلك حسانًا، فقال يرثي حمزة:

1- تُسَـائِلُ عَـنْ قَـومٍ هِجَـانٍ سَـمَيْدَعٍ لَـدَى الْبَـأسِ مِغْـرَارِ الصَّبَـاحِ جَسُـورِ
2- أخِـي ثِقَـةٍ يَهْـتَزُّ لِلْعُـرْفِ والنَّـدَى بَعِيـدِ الْمَـدَى فِـي النَّـائِبَاتِ صَـبُورِ
3- فَقُـلْتُ لَـهَا إنَّ الشَّـهَادَةَ رَاحَـةٌ وَرِضْـوَانُ رَبٍّ يَـا أُمَـامَ غَـفُورِ
4- فَـإنَّ أبَـاكِ الْخَـيْرَ حَـمْزَةَ فَاعْـلَمِي وَزِيـرُ رَسُـولِ اللهِ خَـيْرُ وَزِيـرِ
5- دَعَـاهُ إلَـهُ الْحَـقِّ ذُو الْعَـرْشِ دَعْـوَةً إلَـى جَنَّـةٍ يَرْضَـى بِهَـا وَسُـرُورِ
6- فَـذَلِكَ مَـا كُنَّـا نُـرَجِّي ونَرْتَـجِي لِحَـمْزَةَ يَـوْمَ الْحَشْـرِ خَـيْرَ مَصِيـرِ
7- فَـوَاللهِ لا أنْسَـاكَ مَـا هَبَّـتِ الصَّـبَا ولأبْكِـيَنْ فِـي مَحْضَـرِي وَمَسِـيرِي
8- عَـلَى أسَـدِ اللهِ الَّـذِي كـانَ مِـدْرَهًا يَـذُودُ عَـنِ الإسْـلامِ كُـلَّ كَفُـورِ
9- ألا لَيْـتَ شِـلْوِي يَـوْمَ ذَاكَ وأعْظُـمِي إلَـى أَضْـبُعٍ يَنْتَبْـنَنِي ونُسُـورِ
10- أقُـولُ وَقَـدْ أعْلَـى النَّـعِيُّ بِهُـلْكِهِ جَـزَى اللهُ خَـيْرًا مِـنْ أخٍ وَنَصِـيرِ

... ...

6- في ديوان حسان (ط. د. وليد عرفات): خيرُ مصير، برفع كلمة (خيرُ)، وهي غير مضبوطة في ط. د. سيد حنفي).
9- في ديوانه بتحقيق سيد حنفي: يسْتَبْنِنّي (تحريف).

([1]) الأبيات العشرة لحسان بن ثابت في ديوانه (بتحقيق: د. وليد عرفات) جـ1- ص133 و134، (بتحقيق: سيد حنفي) ص219.

المنسوب لصفية وحدها ولا تصح نسبته

[1]

قصيدة في رثاء أبيها قبيل وفاته

يُنسَبُ للسيدة صفية بنت عبد المطلب، أنها رَثَتْ أباها مع أخواتها الخمس– بطلبٍ منه– قبل وفاته، والرثاءُ المنسوبُ لها أورده ابنُ هشام في "السيرة النبوية"، نقلاً عن ابن إسحاق، وتناقَلَه الرواةُ عنهما. وقال ابن هشام قبل روايته لأشعار بنات عبد المطلب الست: "قال ابنُ إسحاق: حدَّثَني محمد بن سعيد ابن المسيِّب: أنَّ عبد المطلب لَـمَّا حضرته الوفاةُ وعَرَفَ أنه ميِّتٌ جَمَعَ بناته، وكُنَّ سِتَّ نِسْوة: صفية، وبَرَّة، وعاتكة، وأم حكيم البيضاء، وأميمة، وأرْوَى، فقال لهنَّ: ابكِينَ عَلَيَّ حتى أسمع ما تَقُلْنَ قبل أن أموت". قال ابن هشام: "ولم أرَ أحدًا من أهْل العِلْمِ بالشِّعر يعرف هذا الشِّعر، إلاَّ أنه لَـمَّا رَوَاهُ عن محمد بن سعيد بن المسيب كتَبْنَاه".

فقد تعامَلَ ابنُ هشام مع الحديث على أساس السند والمتن، فالمتنُ لم يَرَ أحدًا يعرفه، وعدم علمه بذلك أو عدم علم مَنْ يأخذ عنهم، لا ينبني عليه شك، وهو لم ينتقد متن الحديث، ويبقى أن السند عنده صحيح. لكنَّنا لا نعترضُ هنا على المتن كله، لأننا ليس لدينا أدلَّة، إلا دليلٌ تاريخي واحدٌ يخُصُّ السيدة صفية بنت عبد المطلب، لم أرَ مَن انتبَهَ إليه قبلي، فهي أسَنُّ من الرسول صلى الله عليه وسلم بسنتين، كما أوردتُ في ترجمتها، وقد توفِّي عبد المطلب والرسول صلى الله عليه وسلم ابنُ ثماني سنين، ومعنى ذلك أن السيدة صفية كان عُمرها عشر سنين، مما يجعلُنا نعتقد أنها لم تَقُلْ هذه القصيدة في رثاء أبيها قبيل وفاته، وإنما التي قالتها امرأةٌ أخرى من بنات هاشم حضرتْ وفاتَه، قد تكون ابنةً لعبد المطلب من بناته الخمس الأخريات أو أختًا له، أو قالتها إحداهُنَّ وألقَتْها صفيةُ على مسمعه. ولو كانت هذه القصيدةُ تُرْوَى لامرأةٍ أخرى لما تردَّدتُ في نسبتها إليها. بل نصَّ كثيرٌ ممن ترجموا لها– على أنها توفيت سنة عشرين عن ثلاث وسبعين سنة([1])، ولو أخذنا بذلك لكانت أسَنَّ من النبي صلى الله عليه وسلم بأقل من سنتين. ومن المعروف أن عبد المطلب قد توفي وللنبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنوات([2]).

كما أن القصيدة تحمل من خبرات الحياة والرؤى الكونية ما يقصُر عن إدراكها مَنْ في هذه السنِّ الصغيرة، فهي تتكلم عن (الزمن الحرود)، وعن (الخلود) وغير ذلك، مما يجعلنا لا نقبل النص إلا إذا وجدنا أحدًا ينص على النبوغ الشعري المبكِّر لها ورؤاها الكونية المبكرة. مع أننا لا ننكر على أبناء عبد المطلب الثقافة الرفيعة ولا تلك الرؤى بل نراهم فوق ذلك، لولا أنَّ هذا النبوغ المبكر يحتاج إلى النص عليه.

([1]) انظر– على سبيل المثال–: جمل من أنساب الأشراف للبلاذري جـ4– ص425. التبيين في أنساب القرشيين ص168.

([2]) انظر– على سبيل المثال–: تاريخ اليعقوبي جـ2– ص11.

وهذه هي القصيدة([1]): [من الوافر]

1- أرِقْـــتُ لِصَـــوتِ نائِحَـــةٍ بِلَيْـــلٍ عَـــلَى رَجُـــلٍ بِقَارِعَـــةِ الصَّعِيـــدِ
2- ففَـــاضَتْ عِنْـــدَ ذَلِـــكُمُ دُمُـــوعِي عَـــلَى خَـــدِّي كَمُنْحَـــدَرِ الْفَرِيـــدِ
3- عَـــلَى رَجُـــلٍ كَرِيـــمٍ غَـــيْرِ وَغْـــلٍ لَـــهُ الْفَضْـــلُ الْمُبِـــينُ عَـــلَى العَبِيـــدِ
4- عَـــلَى الْفَيَّـــاضِ شَـــيْبَةَ ذِي الْمَعَـــالِي أَبِيـــكِ الْخَـــيْرِ وَارِثِ كُـــلِّ جُـــودِ
5- صَـــدُوقٍ فِـــي الْمَوَاطِـــنِ غَـــيْرِ نِكْـــسٍ ولا شَـــخْتِ الْمَقَـــامِ ولا سَنِيـــدِ
6- طَوِيـــلِ الْبَـــاعِ أَرْوَعَ شَـــيْظَمِيٍّ مُطَـــاعٍ فِـــي عَشِـــيرَتِهِ حَمِيـــدِ
7- رَفِيـــعِ الْبَيْـــتِ أَبْـــلَجَ ذِي فُضُـــولٍ وغَيْـــثِ النَّـــاسِ فِـــي الزَّمَـــنِ الْجَـــرُودِ
8- كَرِيـــمِ الْجَـــدِّ لَـــيْسَ بِـــذِي وُصُـــومٍ يَـــرُوقُ عَـــلَى الْمُسَـــوَّدِ والْمَسُـــودِ
9- عَظِـــيمِ الْحِـــلْمِ مِـــنْ نَفَـــرٍ كِـــرَامٍ خَضَـــارِمَةٍ مَلاوِثَـــةٍ أُسُـــودِ
10- فَـــلَوْ خَـــلَدَ امْـــرؤٌ لِقَدِيـــمِ مَجْـــدٍ وَلَكِـــنْ لا سَـــبِيلَ إِلَـــى الْخُـــلُودِ
11- لَكَـــانَ مُخَـــلَّدًا أُخْـــرَى اللَّيَـــالِي لِفَضْـــلِ الْمَجْـــدِ وَالْحَسَـــبِ التَّـــلِيدِ

... ...

5- في المسامرات والمحاضرات: شحب. وفي شاعرات العرب: شخب.

7- في المسامرات والمحاضرات: الجرود. ونقلتها زينب فواز، في كتابها "الدر المنثور" بالجيم. ونقلها بالجيم- أيضًا- د. وراوي، في مجموع شعر صفية. ولعل الأرجح الحاء، فالسنة الجارود- بالألف-: المقحطة شديد المحل كأنها تُهلِك الناس، وكذلك الجارودة. وانظر: تاج العروس- جرد- جـ7- ص488. أما الحرود فيقال: حارَدَت الإبلُ حِرَادً، انقطعت ألبانها أو قلَّت. ومن المجاز: حاردت السَّنة: قل ماؤها ومطرُها. ويقال: ناقة حَرُود، وهي القليلة الدَّرّ. تاج العروس- حرد- جـ8- ص18 و19.

ومما يُرجِّح- أيضًا- أنها بالحاء، ما أورده السيوطي في كتابه "المزهر": "رجلٌ جارود: مشئوم. وسنة جارود: مُقحطة". وانظر: المزهر جـ2- ص123. ولو كانت بالجيم لكانت (الْجَدُود). ففي المزهر- أيضًا: "شاة جَدُود: قليلة الدَّر". وانظر جـ2- ص128.

([1]) الأبيات الأحد عشر منسوبة لها في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرؤوف) جـ1- ص307 و308. (طبعة: د. طريفي) جـ1- ص131 و132. ونقلها ابن عربي في المسامرات والمحاضرات، ونقل قبلها كلام ابن هشام عن روايتها، انظر: جـ2- ص93 و94.

والأبيات الخمسة (1 و2 و3 و4 و9) منسوبة لها في: إتحاف الورى لابن فهد جـ1- ص98 و99.

وقد نقلتها زينب فواز في: الدر المنثور، على أنها من شعرها، ص261 و262. وكذلك بشير يموت في شاعرات العرب، ص115 و116. وانتقى منها جورج غريب ثمانية لها (1 و3 و5 و6 و8 و9 و10 و11) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص226 و227. ونقلها د. يحيى الجبوري، في: شعر المخضرمين ص111، وقال بعدها: "هذا ما رُوِيَ من شعر لصفية في الجاهلية، وهو شعرٌ يُناسبُ المرأة في البكاء على الميت، وذِكْر محامده في القوة والبأس والكرم" ص112. ونقلها د. وراوي في مجموع شعر صفية، ص48. د. أبو المجد، في مجموع شعرها، ص127 و128.

[2]

قصيدة في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وردت مجموعة من القصائد التي تُعَدُّ من أغاني الأفراح، في كتاب "الأنوار" للبكري، منها قصيدة بها تحريفاتٌ كثيرة، ومؤاخذات كثيرة، ونُسِبَتْ في الطبعة الإيرانية، للسيدة صفية بنت عبد المطلب، وبعض كلماتها يُفيد بأنها ليست لها، بل إنها لم تُنْشَدْ في هذه المناسبة، وإنما قيلت بعد ذلك بقرون، تعليقًا على زواج السيدة خديجة من النبي صلى الله عليه وسلم، ففيها (يا روضة فيها لنا الأسرار)، (يا حُجرةً ضمَّتْ نبيًّا مُرسَلاً)، (لولاك ما هَجَرَ المتيَّمُ أهْلَهُ)، (يا سيد الكونين)، (صلى عليك الله في السبع العُلا، والآلِ). فالْمُطَّلِع على كتاب "الأنوار" يعلم المشكلات الكثيرة التي به من جرَّاء النسخ المخطوطة السقيمة المختلطة الأوراق، التي تحتاج إلى حذر شديد. ولا أقصد العبارات الدينية التي أصبحت فيما بعد إسلامية، وإنما أقصد أنها قصيدة متأخرة بسبب ذكر الحجرة النبوية التي ضمَّته، والروضة التي بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم، إلى آخر ذلك.

وهذه هي القصيدة المنسوبة للسيدة صفية، وهي مليئة بالتحريف والكسور([1]): [من الكامل]

1- هَبَّ النسيمُ وزقت الأشجارُ وتبَرْقَعَتْ لَيْلاً بِفَضْلِ إزارِ
2- بِجَنابِ عِزِّكَ ترحَلُ الزُّوَّارُ وبنور وَجْهِكَ تُكْشَفُ الأستارُ
3- والنُّوقُ لولا وجهُكَ ما هدت(!) وكذا الْحُداةُ لولا سناك لحار (وا)
4- ولقَدْ ملكْتَ قلوبَ أرْبابِ الهوَى وبِطِيبِ ذِكْرِكَ تنطقُ الأحجارُ
5- لَمَّا حدا الحادي بذِكْرِ المصطفى مدَّتْ إليه كأنها الأطيارُ
6- فتمايلتْ أغصانُها وترَاقَصَتْ تَبْغِي جنابك سيد الأقمارِ
7- يا منزِلاً فيه طبيبُ قلوبنا يا روضةً فيها لنا أسرارُ
8- يا حُجْرَةً ضَمَّتْ نبيًّا مُرْسَلاً في عشقِهِ تتهتكُ الأستارُ
9- لولاكَ ما هَجَرَ الْمُتَيَّمُ أهْلَهُ صَبُّوا دُموعَ عُيُونِهم مدرار
10- باعُوا النفوسَ على هواك وأقبلُوا يرجوا رضاك لأنك السمارُ
11- أنتَ الشفيعُ إذا جهنمُ أقبلتْ ترمي العُصاةَ مقابس الأشرار
12- يا سيد الكونين أنتَ المصطفى يا مَنْ بِهِ تتشرَّفُ الأمصار
13- صلى عليك الله في السبع العُلا والآلِ، ما عقب الظلامَ نهار

([1]) انظر القصيدة في: الأنوار للبكري (طبعة قم) ص350 و351. ويُلاحَظ الإقواء في قوافي الأبيات.

مما نسبه الأستاذ عبد السلام هارون لصفية

صنع الأستاذ عبد السلام هارون فهارس لكتاب "المخصَّص" لابن سيدة، فنسب بعض الأراجيز لها في فهرس الشعر والأراجيز، وهي تشبه رجزها في ابنها الزبير (هل رأيْتَ زَبْرَا– أأقِطًا أو تَمْرَا– أم قرشيًّا صارمًا هِزَبْرَا) من ناحية القافية، فالتبس عليه ذلك، فنسبها لصفية:

[1]

فمما نسبه لها ([1]): [من مشطور الرجز]

أكُـــونُ ثَـــمَّ أسَـــدًا زِبِـــرَّا

وهو لأبي محمد الفقعسي– كما في تاج العروس (زبر) جـ11– ص398. ولم ينسبه ابن سيدة في المخصص، فنسبه الأستاذ عبد السلام هارون لصفية.

[2]

ومما نسبه لها دون ذِكْر مصدره، وكان ابن سيدة قد أورده دون عزو ([2]): [من مشطور الرجز]

وقُلْـتُ أطْعِمْنـي عُمَـيْمُ تَمْـرَا

فكـانَ تَمْـرِي كَهْـرَةً وزَبْـرَا

واستخدام (كَهْرَةً) بمعنى (قَهْرَة) من لغة بعض الأعراب، وليس من لغة قريش حتى يظُنَّ ظانٌّ أن الرجز لشاعرة قرشي أو لشاعرة قرشية.

([1]) فهارس المخصص– عبد السلام هارون. وانظر الرجز في المخصص لابن سيدة جـ2– ص92.

([2]) فهارس المخصص– عبد السلام هارون. وانظر الرجز في المخصص لابن سيدة جـ2– ص134.

obeikandl.com

مما استشهدت به صفية

فنسبه لها الأستاذ هارون، ثم د. أبو المجد

[1]

بيتان في الخوف على الرسول صلى الله عليه وسلم

روى الجاحظ، في كتابه "البيان والتبيين"، بيتين قالتهما صفية بنت عبد المطلب، للرسول صلَّى الله عليه وسلم، خوفًا عليه قبل هجرته، فقد قال الجاحظ قبل إيراد البيتين: "وقالت رُقَيَّةُ بنتُ عبد المطلب في النبي صلى الله عليه وسلم". وعَلَّق المحقق الأستاذ عبد السلام هارون في الهامش قائلاً: "هكذا، وليس في عماته صلى الله عليه وسلم مَنْ تُدْعَى رُقية، فلعلَّ صوابها صفية"، ونسب الأستاذ هارون البيتين في فهرس الشعراء للسيدة صفية. ثم نقلهما د. أبو المجد في مجموع شعرها على أنهما لها. ولكن يبدو أنها استشهدتْ بهما، وأنهما للشاعرة الجاهلية سُبيعة بنت الأحَبِّ النَّصْرية، وكانت تقولهما لابنها شُييم بن قيس بن خالد بن عبد مناف، من بني تيم بن مُرَّة– كما ذكر البلاذري– أو لابنها خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة– كما ذكر الزبير بن بكار.

والبيتان هما([1]): [من الكامل]

1– أبُـــنَيَّ إنِّـــي رَابَـــنِي حَجَـــرٌ يَغْـــدُو بِكَفِّـــكَ حَيْـــثُمَا تَغْـــدُو

2– وأخَـــافُ أنْ تَـــلْقَى غَوِيَّـــهُمُ أوْ أنْ يُصِيبَـــكَ بَعْـــدُ مَـــنْ يَعْـــدُو

... ...

1– في جمهرة نسب قريش، وجمل من أنساب الأشراف: كُلَّما تغدو.

([1]) البيتان في: البيان والتبيين للجاحظ جـ4– ص57. والبيت الأول لسبيعة بنت الأحَبّ في: جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ص653. وأنساب الأشراف (جمل من) جـ10– ص166. أما البيت الثاني فلم أجده فيما بين يدي من مصادر، ولكن نسبة البيت الأول لسبيعة تدل على أنَّ السيدة صفية قد تمثلت بالبيتين.

والبيتان نسبهما لصفية د. أبو المجد في مجموع شعرها له ص124.

openkandil.com

صفيَّة بنت هاشم([1])

أمُّها واقدةُ بنتُ أبي عديّ الهوازنية، التي كانت أولاً عند عبد مناف بن قُصيّ، فولدتْ له نوفلاً وأبا عَمْرٍو، فهلك عنها، فخلف عليها هاشمٌ بعد أبيه، نكاح مقت، وهو الذي كان مباحًا في الجاهلية وأبطلَهُ الإسلامُ بعد ذلك، بقوله تعالى: ﴿ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِّنَ النساءِ إلاَّ ما قَدْ سَلَف﴾[سورة النساء: 22]، وأنجب منها: خالدة، وحية، وصفية، التي تَحَرَّفَ اسْمُها في كثير من المصادر إلى (ضعيفة)، مع أنها كانتْ زوجة وَهْبِ بْنِ عبدِ مَنَافِ بْنِ زُهرة، جدِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمِّه، فأنجبت له عبد يغوث وعبيد يغوث، حيث كان لوهب زوجتان، هما: صفية بنت هاشم، والأخرى بَرَّةُ بنتُ عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ بن كلاب، أمُّ آمنةَ بنتِ وَهْب، أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم.

لا يُعرف تاريخ ولادتها، لكن المعروف أن إخوة عبد المطلب– رجالاً ونساءً– أسَنُّ منه. ولا يُعرَفُ تاريخُ وفاتها، لكن رثاءها لأخيها عبد المطلب، المتوفى (45 ق.هـ)، يُفيد بأنها عاشت بعده.

([1]) مصادر ترجمتها: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1– ص96.

ذكر البلاذري اسمها صحيحًا (صفية بنت هاشم) وقال: "تزوَّجها وَهبُ بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب" جـ1– ص96. وقد صرَّح كثير من علماء النسب الأثبات بأنَّ عبد يغوث هو ابن وهب، منهم– على سبيل المثال–: ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب (ص128)، كما ذُكِرَ عدد كبير من أبنائه وأبناء أبنائه. ولكنَّ المذكور في كتاب "نسب قريش" للمصعب الزبيري– نشرة بروفنسال (ص17): "وكانت ضعيفة بنت هاشم [يقصد صفية] عند عبد مناف بن زهرة بن كلاب؛ فولدت له عبد يغوث وعُبيد يغوث". وهذا خطأ واضح، لأن عبد يغوث هو ابن وهب، ومن ولده: الأسود بن عبد يغوث بن وهب، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب، والأرقم بن عبد يغوث بن وهب، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب. فلعل هناك سقطًا من الناسخ أو من ناشر الكتاب، فهذه واحدة فقط من أخطاء كثيرة وتحريفات، تُضاف إلى تحريف اسم صفية في هذا الكتاب.

أما ابن قتيبة، فلم يعلم بأن للنبي صلى الله عليه وسلم خالاً في بني زُهرة، فلا ينبني على عدم علمه شيء، فهو يقول في كتابه "المعارف" (ص129): "ولا نعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خالاً للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكنْ بنو زُهرة يقولون: نحن أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم". وعدم معرفته ناتجة من حذف (وهب) من نسب الأسود بن عبد يغوث، فجعله (ص262 و431): "الأسود ابن عبد يغوث بن عبد مناف بن زُهرة". وقد كان الأسود من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصَرَعَه جبريلُ عليه السلام. وربما كان الخطأ ناجمًا من الرواية التي لا تصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي جعلته متفجِّعًا عليه ويقول: "خالي خالي"، فالصواب أنه ابن خاله، ولا يُمكن قبول حديث كهذا. وانظر– في ترجمة عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب–: التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي ص293 و294. وقد صرَّح ابن المبرد في كتابه "الشجرة النبوية" (ص78) بقوله: "وعبد يغوث أخو آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيها...".

[1]

قالت صفيةُ بنتُ هاشم([1])، ترثي أخاها عبد المطلب بن هاشم بعد وفاته: [من البسيط]

1- يـا عَـيْنُ جُـودِي بِـدَمْعٍ دَائِـمِ السَّـبَلِ وابْكِـي ابْـنَ هاشِـمَ ذِي الْخَـيْرَاتِ والنَّفَـلِ
2- وابْكِـي فَـتًى غَيْـرَ زُمَّيْـلٍ ولا بَـرِمٍ ولا دَنِـيٍّ ولا نِـكْسٍ ولا وَغِـلِ
3- عَلَـى فَـتًى يَحْـمِلُ الأَعْبَـاءَ مُضطَّـلِعًا بِالْحِـمْلِ صَـقْرٍ كَرِيـمٍ بَعْـدَ مُقْتَبَـلِ
4- صَـعْبِ البَدِيـهَةِ يسْـمُو لِلْعُـلا قُـدُمًا مَحْـضِ الضَّرِيبَـةِ صَـافٍ غَيْـرِ ذِي دَخَـلِ

... ...

1- في متن مخطوط المناقب والمثالب: "ذا الخيرات" وفوقها تصويب للناسخ: ذي، ووضع إلى جوارها حرف حاء، وهو الرمز الذي استخدمه في المخطوط للإشارة إلى الصحيح من الرواية.

2- في مطبوعة المناقب والمثالب: الفتى.

3- عجز البيت في مطبوعة المناقب والمثالب، وفي متن المخطوط: صقرٍ كريمٍ نجيبٍ بعد مقتبل. والتصويب من هامش ناسخ المخطوط.

4- في المناقب والمثالب: للعُلى. وفي المطبوعة: ذي ذحل، تصحيف.

.....

(1) السَّبَل: الماء الْمُسْبِل، الذي يُغَطِّي. وهو من المجاز، مأخوذ من الإسبال للإزار وغيره، وهو الإرخاء.

ابن هاشم: ورد اسم هاشم هنا ممنوعًا من الصرف، حيث تتسع لغة الشعر لذلك، وهي ما أطلق عليها الضرورة الشعرية.

ذي النَّفَل: ذي العطايا والهبات، والنَّفَل اسم المصدر من (أنفَلَ إنفالاً).

(2) غير زُمَّيْل: غير ضعيف أو جبان، لا يتزمَّل في بيته، ينهض للغزو لا يكسل عن مساماة الأمور الْجِسام. ولفظ (زُمَّيْل) فيه إحدى عشرة لغة، فهو (زُمَّل، وزُمَل، وزِمْل، وزُمَيْل، وزُمَّيْل، وزُمَّال، وزَمِل، وزِمْيَلّ، وزُمَيْلة، وزُمَّيْلة، وزُمَّالة). تاج العروس- زمل- جـ29- ص138 و139.

ولا بَرِم: البَرِم الثقيل الذي لا خير عنده.

ولا دَنِيّ: الدَّنِيُّ من الرجال: الساقط الضعيف.

ولا وَغِل: الوَغِل: دَعِيُّ النَّسَب.

غير نِكْس: غير ضعيف. والوصف بالنِّكْس على سبيل المجاز، فالنِّكْسُ من السِّهام أن يُقلَب نَصْله فيُجْعَل السِّنْخُ حَدًّا والحدُّ سِنْخًا فلا يزال ضعيفًا. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.

(3) مُقتَبَل: مصدر ميمي من الاقتبال أي: الاستئناف، فهو يفعل الشيء مرة ويستأنفه مرة بعد مرة.

(4) صعب البديهة: البديهة المفاجأة. العُلا: الشرف والرِّفعة.

مَحْض الضريبة: الضريبة: الطبيعة والسَّجِيَّة والخليقة. وهي من المجاز، حيث يقال: هذه ضريبته التي ضُرِبَ عليها. وهو مَحْضُ الضريبة أي طبيعته خالصة صريحة.

صافٍ: خالص من الشوائب. غير ذي دَخَل: الدَّخَلُ ما يُداخِل الإنسان من فساد في عقل أو جِسْم، أو غدر أو مَكْر أو داء أو خديعة.

([1]) الأبيات الأربعة لها، في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص56، والمخطوط ص15- أ.

openkanar.com

[2]

قالت صفية بنتُ هاشم([1])، ترثي أباها هاشم بن عبد مناف، بعد أن جاء أصحابُه وعَبيدُه بخبر موته ودفنه في غزَّة من أرض الشام: [من الطويل]

1- ألا أيُّهـــا الرَّكْـــبُ الَّذِيـــنَ تَرَكْتُـــمُ كَرِيـــمَكُمُ بِالشَّـــامِ رَهْـــنَ مَقَـــامِ
2- ألَـــمْ تَعْرِفُـــوا مَـــا قَـــدْرُهُ وفَخَـــارُهُ ألا إنَّـــكُمْ أَوْلَـــىٰ الْـــوَرَى بِمَـــلامِ
3- أيـا عَـبْرَتِي سُـحِّي عَلَيْـهِ فَقَـدْ مَضَـى أخُـو الْجُـودِ والأضْـيَافِ تَحْـتَ رُخَـامِ

... ...

1- صدر البيت في الأنوار للبكري (ط. قم): يأيها الرَّكبُ الذين تركتمو [من البحر الكامل]. وفي (ط. الحلبي): ألَ يا أيها الرَّكْبُ الذين تركتمو...
ويُلاحَظ أننا لم نهمز لفظ (الشام)، لأنَّ قريشًا لا تهمزه، ففيه الشام والشأم، لغتان، لكنَّ قريشًا تُبْدِل الهمزة في وسط الكلمة بحسب حركة الحرف السابق عليها.
2- في الأنوار (ط. الحلبي)، وبحار الأنوار: ألم تعرفوا قدره وفخاره.
3- صدر البيت في الأنوار (ط. قم): فيا عبرتي لا تملِّي [مكسور]، وفيه: أخا الجود [خطأ]، وفيه: والإنصاف. وفي (ط. الحلبي): أيا عبرتي لا تملِّي. وفيه: تحت خيام. وأخذتُ برواية بحار الأنوار، بسبب التحريف في كتاب الأنوار.

.....

(1) بالشام: في غَزَّة من أرض الشام.

([1]) الأبيات الثلاثة لصفية بنت هاشم (وتحرَّف اسمها إلى: طليقة بنت هاشم)، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص47. ونسبت إلى (طليعة زوجة هاشم؟!) في (ط. الحلبي). وهي لصفية في: بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص55.

opeikandi.com

ضِرَارُ بنُ عبد المطلب[1]

هو عَمُّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، شقيق العباس بن عبد المطلب، وقُثَم بن عبد المطلب. أمُّه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك، من النَّمِر بن قاسط. وكان ضِرَارٌ أحد فتيان قريش، جمالاً وعقلاً وهيبةً وسخاءً، لكنه لم يُولَدْ له، ولم يتزوَّج، وكان يُكنى أبا عَمْرو.

كان ضِرَارٌ أسَنَّ من أخيه العباس بسبع سنين، أي أنه أسَنُّ من الرسول صلى الله عليه وسلم، بعشر سنين، فيكون قد وُلِدَ عام (63 ق.هـ). ومات ضرارٌ في حرب الفِجَار أو في سنة مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

كانت أمُّه نتيلة قد أضَلَّته وهو صغير، ولها في ذلك أراجيز مشهورة، فقد كاد لُبُّها يذهب، ونذرَتْ أن تكسو الكعبة ثيابًا بِيضًا إذا وجدته، فلمَّا وجدتْهُ وفت بنذرها، فكانت أوَّل من كسا الكعبة.

وقد كان ضِرَارٌ شاعرًا، إلا أننا لم نعثر له على شعر، ونُسِبَتْ إليه أبياتٌ ثابتة النسبة لأخيه أبي طالب، فأوردناها هنا ومعها تصحيح نسبتها لأبي طالب.

([1]) مصادر ترجمته: حذف من نسب قريش للسدوسي ص5. المنمق لابن حبيب35– 37. أنساب الأشراف (جمل من)جـ1– ص97 و98، جـ4– ص381. التبيين لابن قدامة ص96 و97.

openkanar.com

الشعر المنسوب خطأ لضِرَارِ بْنِ عبد المطلب

ذكر البلاذري، في أنساب الأشراف، أبياتًا في رثاء مسافر بن أبي عمرو، حين جاء نعيه. وأثبتها البلاذري لأبي طالب بن عبد المطلب، وقال بعدها: "ويقال إن هذا الشعر لضِرَار بن عبد المطلب، والثابت أنه لأبي طالب"([1]). وقد كان مسافرٌ نديمًا لأبي طالب، والأبياتُ تنطق بصحبته له، حيث يقول (وإني بصاحبي لضنينُ)، والأبيات هي: [من الخفيف]

1- ليتَ شِعري مسافرَ بنَ أبي عَمْـ ـرٍو، ولَيْتٌ يقولُها الْمَحْزُونُ
2- رجَعَ الرَّكْبُ سالِمِينَ جمِيعًا وخَلِيلِي في مَرْمَسٍ مَدْفُونُ
3- بُورِكَ الْمَيِّتُ الغَرِيبُ كما بُـ ـرِكَ صَنوُ الرَّيحانِ والزَّيتُونُ
4- مَيْتُ صِدْقٍ على هَبَالَةَ قَدْ حا لَتْ فَيافٍ مِنْ دُونِهِ وحُزُونُ
5- مدره يدفعُ الْخُصُومَ بِأيْدٍ وبِوَجْهٍ يَزِينُهُ العِرْنِينُ
6- رُبَّ خَالٍ رُزِئْتُهُ وابْنُ عَمٍّ وخليلٌ أتَتْ عليْهِ الْمَنُونُ
7- فتَعَزَّيْتُ بِالْجَلادَةِ والصَّبْـ ـرِ وإنِّي بِصاحِبِي لَضَنِينُ

([1]) الأبيات السبعة، في: أنساب الأشراف للبلاذري (جمل من) ج9- ص340. والبيت الأول نسبه سيبويه لأبي طالب، وأتى به شاهدًا على إعراب (ليْت) وتأنيثها لأنه جعلها اسمًا للكلمة. كتاب سيبويه ج3- ص261. والأبيات ضمن قصيدة من ثلاثة عشر بيتًا لأبي طالب، في ديوانه (ط. ألتونجي) ص65.

opelkandl.com

طالب بن أبي طالب[1]

هو الابنُ الأكبر لأبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وبه كان يُكنى. وهو شقيق عقيل وجعفر وعليٍّ وأم هانئ– واسمها فاختة– وجُمانة وريطة، وهُم جميعًا أبناءُ أبي طالب من زوجته فاطمة بنت أسد بن هاشم.

ولا يُعلَم تاريخُ ولادته على وجه التحديد، ولكنْ يُمكن استنتاجُه بحساب السِّن، فهو أسَنُّ من عقيل بعشر سنين، وعقيلٌ أسَنُّ من جعفر بعشر سنين، أي أنَّ طالبًا أسَنُّ من جعفرٍ بعشرين سنة، فيكون في سنِّ الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن لم ينص على ذلك ما توفر لدينا من مصادر. ويُقالُ إنَّ طالبًا أسلم وتخلَّفَ عن الهجرة، فقد كان طالبٌ في مكة، حين خرج الرسول صلى الله عليه مع جيش بدر، معترضًا عيرًا لقريش، فحدثتْ غزوة بدر. وأخرجَ كفارُ قريش طالبًا معهم كرهًا، مع مَنْ أخرجوا كرهًا من بني هاشم وبني زهرة، متخذين إياهم دروعًا بشرية، بالتعبير المعاصر. ولَمَّا كانت أموالُ القرشيين لم يُصبها شيء؛ وكان أبو جهل يدعو المشركين للقتال– قال الأخنس بن شريق: يا بني زهرة قد نَجَّى الله أموالكم فارجعوا ولا تسمعوا ما يقول هذا. فرجعوا ولم يشهد أحد من بني زهرة، ورجع– مع من رجع– طالبُ بنُ أبي طالب.

انهزم المشركون ولم يُوجَد طالبٌ في الأسرى ولا في القتلى ولا يُدْرَى ما حالُه. ولكنْ يُستَنتَجُ من الروايات المختلفة أنه تُوفِّي بعد بدر بقليل. وذكر الزَّبيدي في "تاج العروس" أنه غرق في البحر عند خروج المشركين إلى بدر.

لقد كان طالبٌ حزينًا لما يرى من انقسام القرشيين في موقفهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، فحفظت لنا المصادر بعضًا من أشعاره التي تدور حول هذا المعنى، في قصائد يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان طالبٌ مضعوفًا، ولا عقب له.

([1]) مصادر ترجمته: حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي ص15 و16. الطبقات الكبير لابن سعد جـ1– ص99. السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق: طه عبد الرؤوف) ج3– ص167. نسب قريش للمصعب الزبيري ص37. أنساب الأشراف (جمل من) جـ2– ص295– 297. تاريخ الطبري جـ1– ص370. مروج الذهب للمسعودي جـ2– ص359. دلائل النبوة للبيهقي جـ3– ص105. الاستيعاب لابن عبد البر مج2– ص817. الوافي بالوفيات للصفدي جـ16– ص222. الاكتفاء للكلاعي جـ2– ص22. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص30 و31. التبيين لابن قدامة ص111 و112. البداية والنهاية لابن كثير جـ3– ص266 و340. إتحاف الورى لابن فهد جـ1– ص408. تاريخ الخميس للدياربكري جـ1– ص375. عمدة الطالب ص14 و15. تاج العروس (طلب) جـ3– ص277.

[1]

قال طالبُ بنُ أبي طالب([1])، بعد أن أخْرَجَهُ المشركون إلى بدْرٍ مُكْرَهًا ثم رجع إلى مكة: [من مشطور الرجز]

1- لاهُـــمَّ إمَّـــا يَغْـــزُوَنَّ طـــالِبْ
2- فـــي عُصْبَـــةٍ مُحَـــالِفٌ مُحَـــارِبْ
3- فـــي مِقْنَـــبٍ مِـــنْ هَـــذِهِ الْمَقَـــانِبْ

... ...

1- لاهُمَّ: سقطت من نشرة دلائل النبوة للبيهقي. وفي تذكرة الخواص: اللهم [مكسور]. وفي أنساب الأشراف (جمل من)، وتاريخ الطبري، والأغاني للأصفهاني، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، ونشوة الطرب: يا ربِّ إمَّا. وفي أنساب الأشراف (جمل من)، ودلائل البيهقي: إمَّا يَخْرُجَنَّ. وفي مروج الذهب للمسعودي، والمناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي، والوافي بالوفيات، وعمدة الطالب: إمَّا خرَجُوا بطالب. وفي شرح كتاب سيبويه للسيرافي: إمَّا تُخْرِجَنَّ طالبي.

2- في سيرة ابن هشام (بتحقيق: طه عبد الرؤوف)، وسمط النجوم العوالي: مخالف (بالخاء). وفي الاكتفاء للكلاعي: مخالفًا. وفي دلائل البيهقي، والوافي بالوفيات: في نفر مقاتل.

3- في مروج الذهب للمسعودي، وسمط النجوم العوالي: من تلكم. وفي أنساب الأشراف (جمل من): من مقنب من تلكم.

.....

([1]) الأشطر الخمسة لطالب بن أبي طالب، في: السيرة النبوية لابن هشام، وقد وثقها عن غير واحد من الرواة للشعر، وانظر السيرة (بتحقيق: طه عبد الرؤوف) ج3- ص167، و(بتحقيق: د. طريفي) ج2- ص181. دلائل النبوة للبيهقي (باختلاف في الترتيب: 1- 3- 2- 4- 5) ج3- 2105. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص22 و23. الوافي بالوفيات للصفدي ج16- ص222. تاريخ الخميس للدياربكري ج1- ص375. البداية والنهاية لابن كثير ج3- ص266. إتحاف الورى لابن فهد ج1- ص408 و409 (وذكر ثلاث روايات لهذه الأشطر). سمط النجوم العوالي للعاصمي ج1- ص337.

والأشطر أربعة فقط، فهي ما عدا الثاني، لطالب في: الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص99. أنساب الأشراف (جمل من) ج2- ص279. تاريخ الطبري ج1- ص370. مروج الذهب للمسعودي ج2- ص359. الأغاني للأصفهاني ج4- ص183. المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص140، و(المخطوط) ص41 ب. شرح كتاب سيبويه للسيرافي (منسوبين لأبي طالب خطأً؛ ولذلك لم يجدها المحققون في ديوان أبي طالب) ج6- ص59. الكامل لابن الأثير ج2- ص18. عمدة الطالب ص15.

والأشطر أربعة مع خطإ في رواية الشطرين 3 و4، في: التبيين لابن قدامة ص111 و112 (فاجعله المغلوب غير الغالب- واجعله المسلوب غير السالب، ولكن الروايتين الأخريين أوردهما بصيغة التمريض: ويقال...). والأشطر الثلاثة: 1و 3 و5 له، في: نشوة الطرب ج1- ص340.

وقد نسبها د. ألتونجي- خطأ- لأبي طالب في ديوانه الذي حققه وجمع بعضه. وانظر ص12.

obeikandl.com

(3) مِقْنَب: جماعة من الخيل والفُرسان، وجمعه مَقَانِب.

4- فَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبْ

5- ولْيَـــكُنِ الْمَغْـــلُوبَ غَـــيْرَ الغَـــالِبْ

... ...

4- في مروج الذهب، والمناقب والمثالب: فاجعلهم المغلوب.

5- في مروج الذهب: والرجل المسلوب. وفي المناقب والمثالب: وارْدُدْهُم المسلوب. وفي النشرة التي اعتمدنا عليها من "دلائل البيهقي" و"الوافي بالوفيات": (فليكن المسلوبُ غيرَ السالبِ- والراجعُ المغلوبُ غيرَ الغالبِ)، ولا وجه لهذا الضبط من الناحية الشعرية. وفي شرح كتاب سيبويه للسيرافي: فليكن المسلوب (على أنها إعادة للكلام). والشطران الأخيران في عمدة الطالب: (فليكن المغلوب غير الغالب- والرجل المغلوب غير الغالب) [سبق قلم].

.....

(4) المسلوب: المحارب المغلوب الذي تؤخَذ منه الغنائم، والسالب هو الآخِذ.

obeikandl.com

[2]

قال طالبُ بنُ أبي طالب([1])، يمدحُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم، ويبكي أصحابَ القَلِيبِ من مُشْرِكي قريش يوم بدر: [من الطويل]

1- ألا إنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبَا تُبَكِّي عَلَى كَعْبٍ وما إنْ تَرَى كَعْبَا
2- ألا إنَّ كَعْبًا في الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا وأَرْدَاهُمُ ذَا الدَّهْرُ واجْتَرَحُوا ذَنْبَا
3- وعامِرُ تَبْكِي لِلْمُلِمَّاتِ غُدْوَةً فيا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهُمُ قُرْبَا
4- هُمَا أَخَوَايَ لَنْ يُعَدَّا لِغَيَّةٍ تُعَدُّ ولَنْ يُسْتَامَ جَارُهُمَا غَصْبَا
5- فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلاً فِدًى لَكُمَا لا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبَا
6- ولا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وُدٍّ وأُلْفَةٍ أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا
7- أَلَمْ تَعْلَمُوا ما كانَ في حَرْبِ دَاحِسٍ وجَيْشِ أَبِي يَكْسُومَ إذْ مَلَئُوا الشِّعْبَا

... ...

2- في الأضداد للأنباري: فأردتهم الأيام. في سمط النجوم العوالي: ما اجترحوا.
5- في الجامع الصغير، وشرح قطر الندى- كلاهما لابن هشام- وشرح التصريح: أيا أخوينا. وفي تلقين المتعلم: لا تبغيا.

.....

(3) غدوة: الغُدْوة: البُكْرَة.
(4) لِغَيَّة: لداهية. ويقول أبو ذر الخشني: يقال (هو لِغَيَّةٍ) إذا كان لغير أبيه، ويقال (لرُشده) إذا كان لأبيه. وانظر: شرح السيرة للخشني ص191.
لن يُستام: لن يُكلَّف أو يُلزَم.
(7) حرب داحس: حرب داحس والغبراء، التي استمرَّت بين عبس وذبيان أربعين سنة.
أبو يكسوم: اسمه أبرهة بن الصباح، من ملوك اليمن، وهو أبو يكسوم، ملك الحبشة، صاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت الحرام فأهلك الله أصحابه. [لسان العرب: بره].

([1]) الأبيات الاثنا عشر لطالب، في: السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق: عبد الرؤوف) جـ3- ص293 و294، وفيها- أيضًا- البيتان: 7 و8. وانظر جـ1- ص179. و(ط. د. طريفي) جـ2- ص265 و266. والبيتان (7 و8) جـ1- ص58 و59. والأبيات كلها في: الاكتفاء للكلاعي جـ2- ص75- 77. البداية والنهاية لابن كثير جـ3- ص340 و341. والأبيات جميعها في: سمط النجوم العوالي للعصامي جـ2- ص68، وأورد الأبيات الأحد عشر- عدا الأخير- في جـ1- ص68. والأبيات الثلاثة (9 و10 و11) له في: الحماسة المغربية (باب المدح- مدح النبي صلى الله عليه وسلم) ص47 و48. والبيتان (1 و2) له في: حذف من نسب قريش ص15 و16. والبيتان: 7 و8 في: السيرة النبوية في مسالك الأبصار ص56. بلوغ الأرب جـ1- ص259. والبيتان 5 و9 له في: نشوة الطرب جـ1- ص340.
والبيت الخامس شاهد نحوي على تثنية المنادى المضاف ومجيء عطف البيان منصوبًا (عبد شمس). وهو في: تلقين المتعلم لابن قتيبة ص96. إصلاح الخلل للبطليوسي ص70. شرح قطر الندى لابن هشام- دون عزو- ص424. والشطر الأول منه- دون عزو- في: الجامع الصغير لابن هشام ص96. وهو له في: الفضة المضية ص424. شرح التصريح على التوضيح جـ2- ص132.
والبيت السابع له، في: لسان العرب (بره) جـ1- ص394.

8- فَلَــوْلا دِفَــاعُ اللهِ لا شَــيْءَ غَــيْرُهُ لأصْبَحْــتُمُ لا تَمْنَعُــونَ لَكُــمْ سَــرْبَا

9- فَمَــا إنْ جَنَيْنَــا فــي قُــرَيْشٍ عَظِــيمَةً سِــوَى أنْ حَمَيْنَــا خَــيْرَ مَــنْ وَطِــئَ الــتُّرْبَا

10- أخَــا ثِقَــةٍ فــي النَّائِبَــاتِ مُــرَزَّأً كَريــمًا نَثَــاهُ لا بَخِــيلاً ولا ذِرْبَــا

11- يُطِيــفُ بِــهِ العَــافُونَ يَغْشَــوْنَ بَابَــهُ يَؤُمُّــونَ بَحْــرًا لا نَــزُورًا ولا صَرْبَــا

12- فَــوَاللهِ لا تَنْفَــكُّ نَفْسِــي حَزِينَــةً تَمَلْمَــلُ حــتَّى تَصْــدُقُوا الْخَــزْرَجَ الضَّــرْبَا

... ...

9- فما: في نشوة الطرب: وما.

10- في سمط النجوم العوالي: كريما ثناه.

11- في الحماسة المغربية، وسمط النجوم العوالي: يؤمون نَهْرًا. وفي سمط النجوم: ولا ضربا.

12- تصْدُقوا الْخَزْرَجَ الضَّرْبا: هذه الرواية هنا معيبة، لأنه لا يُعقَل أن تكون الأبيات السابقة في النصح بعدم الحرب، ثم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يُسَلِّط قريشًا على الأنصار ليضربوهم ضربًا لصيقًا بهم. وقد سكت الشرَّاح عن هذه الكلمة، وأكبر الظن أنها (حتى تَصْدِفُوا الْخَزرَجَ الضَّرْبا)، بالفاء، أي تصرفوهم عن الضرب.

.....

(**8**) سرب: قال ابن الأعرابي: الماشية كلها يُقال لها سَرْب. وانظر نوادر ابن الأعرابي ص**10**.

(**9**) خير مَنْ وَطِئَ التُّرْبا: التُّرب هو التراب، والمقصود بخير مَن وطئه هو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

(**10**) مرزَّأ: كريم يُصاب منه كثيرًا.

نثاه: إخبارُهُ عن الناس، وهو كريم النثا، أي يتحدث عن الناس- في الخير والشر- بكل كرَم، حيث لا يقول إلا خيرًا.

ولا ذِرْبا: ولا حادًّا. وقد أصاب في وصفه صلى الله عليه وسلم، حيث وصفه القرآن الكريم بقوله: ﴿ولو كنتَ فظًّا غليظَ القلبِ لانفَضُّوا مِن حَوْلِك... ﴾.

(**11**) يُطيف به العافون: الواردون على الماء، فيكون المعنى مجازيًّا، أو الأضياف، أو طالبو الفضل.

يؤمُّون: يقصدون.

بَحْرًا: البحْر هو المتوسِّعُ في الجود والعطاء، تشبيهًا له بالبحر في كثرة مائه.

لا نَزُورًا ولا صرْبًا: النَّزُور: القليل، وكل شيء يَقِلُّ فهو نَزِير ونَزُور. الصَّرْب: الحامض.

تَمَلْمَلُ: تتقلَّب من الحزن.

الْخَزرج: هم الأوس والخزرج، ولكنه ذكر الخزرج تغليبًا.

obeikandi.com

[3]

قال طالبُ بنُ أبي طالب([1])، في يوم بدر: [من الخفيف]

1- فَجَّعَتْنِي الْمَنُونُ بِالْجِلَّةِ الْحُمْـ ـسِ مُلُوكٍ لَدَى الْحَجُونِ صِبَاحِ
2- إنَّ كَعْبًا وعَامِرًا قَدْ أُبِيحَتْ يَوْمَ بَدْرٍ ويَوْمَ ذَاتِ الطِّمَاحِ
3- شَيَّبَ الرَّاسَ أنَّنِي كُلَّمَا شِئْـ ـتُ سَمِعْتُ الأنِينَ بِالأَنْوَاحِ
4- وفَتَاةً تَدْعُو غُلامًا نَجِيبًا سُرِّحَتْ قَبْلَ يَوْمِهَا بِسَرَاحِ
5- أصْبَحَتْ مَكَّةُ الْحَرَامُ حَلالاً مِنْ لُؤَيٍّ وغَالِبٍ والْبِطَاحِ

... ...

1- بالجلة: في أنساب الأشراف (جمل من): الجلة. وفي موضع آخر منه: بالْجُنَّة. والتصويب من نشرة محمد حميد الله.
2- ذات الطماح: في موضع من أنساب الأشراف (جمل من): ذات الصفاح.
شئت: في أنساب الأشراف (جمل من): مشيتُ. والتصويب من نشرة محمد حميد الله.

.....

(1) الْمَنُون: المنيَّة، مؤنثة، وتكون واحدةً وجمعًا، وهي في شعر للنابغة الذبياني، ولأبي طالب، بمعنى المنية، فأتت مؤنثة. وانظر: تاج العروس- منن- ج36- ص199.
الْجِلَّة: جمع الجليل، وهو العظيم القَدْر.
الْحُمس: لَقَبٌ لقريش ومَن ولدت قريش، وكنانة وجَديلة قيس، وهُم فَهْمٌ وعَدْوَانُ ابْنَا عَمْرِو بْنِ قيْسِ بْنِ عَيْلان، وبنو عامر بن صعصعة، ومَن تابَعَهُم في الجاهلية، وقد سُمُّوا الْحُمْسَ لتحَمُّسِهِم في دِينِهِم، أي تشدُّدهم فيه، وكذا في الشجاعة، فلا يُطاقون.
لدَى الْحَجُون: الْحَجُون: جبلٌ بِمَعْلاةِ مَكَّة، فيه اعوجاجٌ، عنده مقبرة.
صِبَاح: جمع (صَبِيح) و(صُباح)، أي وَضِيء الوجه.
(2) ذات الطِّماح: الطِّماح والطُّموح: رفع الفرَسِ رأسه في عَدْوِهِ رافعًا بصره.
(3) الراس: هي الرأس ولكن بلغة قريش. الأنواح: جمع النائحة، فنقول: نساءٌ نَوْحٌ وأنواحٌ ونُوَّحٌ ونوائح ونائحات. وتقال لكل ذات نياحة.
(4) سرِّحَتْ قبل يومها: التسريح الطلاق أو الفراق، فقد تم التفريق بين الفتاة وفتاها.
بِسَرَاح: بسرعة، أو بانسلاخها عنه، أو انسلاخه عنها.
(5) البِطاح: جمع البطحاء، والمقصود قريش البِطاح، وهم الذين ينـزلون أباطح مكة وبطحاءَها. أما بقية القرشيين فهم قريش الظواهر، الذين ينزلون ما حول مكة.

([1]) الأبيات الخمسة لطالب، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص366. وهي في نشرة محمد حميد الله ج1- ص306. ونسبها البلاذري له وقال: "وقوم يزعمون أنها لأمية بن أبي الصلت"، لكنَّ البلاذري أورد بعدها الحائية المقيدة لأمية بن أبي الصلت، وهذا يفك اللبس بين القطعتين، ويؤكد أن هذه الأبيات لطالب. وأورد البيتين 1 و2 في موضع آخَر ج2- ص296 و297، وأورد بصيغة التمريض أن هذه الأبيات تروى لغيره.

obeikandi.com

[4]

قال طالبُ بنُ أبي طالب([1])، يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من المتقارب]

1- إذَا قِيــلَ: مَــنْ خَــيْرُ هــذَا الْــوَرَى قَبِيــــلاً وأَكْرَمُهُــــمْ أُسْــــرَهْ
2- أنَــــافَ لِعَبْــــدِ مَنَــــافٍ أبٌ وفَضَّــــلَهُ هَاشِــــمُ الْغُــــرَّهْ
3- لقَــدْ حَــلَّ مَجْــدُ بَــنِي هَاشِــمٍ مَكَــــانَ النَّعَائِــــمِ والنَّــــثْرَهْ
4- وخَــــيْرُ بَــــنِي هَاشِــــمٍ أحْــمَدٌ رَسُــــولُ الإلٰــــهِ عَــــلَى فَــــتْرَهْ
5- عَظِــيمُ المكــارِمِ نُــورُ البِــلادِ جَــرِيءُ الفــؤادِ صَــدِي الزُّبْــرَهْ
6- كَرِيــمُ الْمَشَــاهِدِ سَــمْحُ البَنــانِ إذَا ضَــنَّ ذُو الْجُــودِ والقُــدْرَهْ

... ...

3- في المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (النسختين): وقد حل. وفيه- أيضًا-: والزهرة.
6- في المناقب والمثالب: إذا ظن ذو الجود بالقُدْره. وفيه- أيضًا-: والأزرة.

.....

(**2**) أناف: أشرَف وارتفع، ويقال لكل مُشرف على غيره: إنه لَمُنِيف.
(**3**) النَّعَائم: منزلة من منازل القمر، وهي ثمانية أنْجُم كأنها سريرٌ مُعْوَجٌّ.
النَّـثْرَة: كوكبٌ في السماء كأنه لَطْخُ سحابٍ حِيالَ كوكبَيْن، تُسَمِّيه العرَب (نَـثْرَة الأسَد)، وهي من منازل القمر. ويقال: النَّـثْرَة: أنفُ الأسد ومَنْخِرَاه، وهي ثلاثة كواكب خَفِيَّة متقاربة، والطَّرْفُ عَيْنَا الأسَد كوكبان، الجبهة أمامهما وهي أربعة كواكب.
(**4**) على فَترة: الفَتْرَة: ما بين كل رسولين من الزمان الذي انقطعَتْ فيه الرِّسالة.
(**5**) صَدِي الزُّبْرَة: الزُّبْرَةُ السَّندَان. والصَّدِي: الذي يرفع رأسه وصدره يتصدَّى للشيء ينظر إليه ويتعرَّض له. ووصفه بأنه (صَدِي الزُّبرة) أي يتعرَّض للأمور كما يتعرَّض السَّندان لِلمِطْرَقة.
(**6**) كَـرِيمُ الْمَشَـاهِد: المشـاهد جمـع مَشـهَد، وهـو مَحضَـر النـاس ومَجمعُهـم، أو الْمَـواطن التـي يجتمعـون بهـا. والكـرَمُ الموصوف به صلى الله عليه وسلم، اسمٌ للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، فلا يظهَر في مشاهده إلا كل حَسَن.
سَمْحُ البنان: البَنان هي الأصابع، وتُطْلَق على الأيدي. والسماحة السخاء، فهو سَمْحُ اليدين، أي: يسخو بما في يديه إذا عَدِم الناس من يسخو.

([1]) الأبيات الثمانية- ماعدا **1** و**2**- لطالب بن أبي طالب، وبترتيبها، في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص**139** و**140**، و(المخطوط) ص**41**- أ، ب. والأبيات الأربعة الأولى في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ**14**- ص**78**، ولم يحسم نسبتها إلى طالب أو أبي طالب. ونقلها د. ألتونجي في ديوان أبي طالب، بتحقيقه، ص**29**. والأبيات الخمسة (**4**- **6**- **7**- **9**- **10**) لطالب بن أبي طالب في: الوافي بالوفيات للصفدي جـ**16**- ص**222**، وقدم لها بقوله: "وله قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم، منها:..." وذكر الأبيات.

7- عَفِيـــفٌ تَـــقِيٌّ نَـــقِيُّ الـــرِّدَاءِ طَهِـــيرُ السَّـــرَاوِيلِ والْـــوِزْرَهْ
8- جَـــوَادٌ رَبِيـــعٌ عَلَـــى الْمُعْتَفِيـــ ـــنَ، مِـــنْ حَـــيِّ رَبْـــعٍ ومِـــنْ زُهْـــرَهْ
9- وأشْـــوَسُ كاللَّيْـــثِ لَـــمْ يَنْـــهَهُ لَـــدَى الْحَـــرْبِ زَجْـــرَةُ ذِي الزَّجْـــرَهْ
10- فَكَـــمْ مِـــنْ صَرِيـــعٍ لَـــهُ قَـــدْ ثَـــوَى طَوِيـــلَ التَّـــأوُّهِ والزَّفْـــرَهْ

... ...

9- في المناقب والمثالب: لم تنهه. وفيه- في المطبوع-: لذِي الزَّجْرَهْ [تحريف]، وفي المخطوط ما أثبتناه.

.....

(7) طهير السراويل: طاهِر الأثواب، أي مُنَزَّه عن مَدَاني الأخلاق. وقد وردت صيغة (طَهِير) من الفعل (طَهُرَ) بمعنى (طاهر)، في شعر أبي ذؤيب الْهُذَلي:

فـإنَّ بنـي لِحيـانَ إمَّـا ذَكَرْتَـهُمْ نَفَـاهُمْ إذَا أخْـنَى الزَّمَـانُ طَهِـيرُ

وانظر: تاج العروس- طهر- جـ12- ص442. وبمناسبة قوله تعالى: (وثِيابَكَ فطَهِّرْ) [سورة المدثر: 4] يقول الشريف الرضي: "وهذه استعارة على بعض التأويلات، وهو أن تكون الثياب ههنا كناية عن النفس أو عن الأفعال والأعمال الراجعة إلى النفس". ويقول: "ويقولون: فلان طاهر الثياب، أي طاهر النفس أو طاهر الأفعال. فكأنه سبحانه قال: ونفسَك فطهِّر أو أفعالك فطهِّر". وانظر: تلخيص البيان للشريف الرضي ص353 و354.

الوِزْرَة: الْمُلتَجَأ، فهو صلى الله عليه وسلم منزَّه عن ارتياد أماكن الدنس.

(8) ربيعٌ: ربيع: يرتاح الناس إليه ويميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع.

الْمُعتَفِين: جمع الْمُعتَفِي، وهو الآتي لطلب الْحَاجة.

حَيّ رَبْع: الرَّبْعُ الْحَيّ، وقد جعل الشاعرُ الحي الذي ينتمي إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، علَمًا قائمًا بذاته، فإذا قيل (رَبْع) فهو الذي ينتسب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يُقال عن القرآن (الكتاب) فصار عَلَمًا على القرآن. وقد يكون معنى الرَّبْع العَطْف، فيكون صلى الله عليه وسلم من بيت مشهور بالعطف، وهي حقيقة، لكنه لَمَّا عَطَفَ عليه زُهرة، وهو البطن الذي منه أمه، اتجه المعنى نحو بيت أبيه.

زُهْرَة: بنو زُهرة بطن من بطون قريش، تنتسب إليه أمه آمنة بنت وهب.

(9) أشْوَس: الأشُوَسُ الجريء على القتال الشديد.

(10) ثوَى: أطال الإقامة.

obeikandl.com

عاتكة بنت عبد المطلب[1]

هي عَمَّة النبيِّ صلى الله عليه وسلم، أمُّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة عبد الله والزبير وأبي طالب، أبناء عبد المطلب.

اختلف المؤرِّخُون في إسلامها، لكنها أسلمت وهاجرَتْ وعاشتْ حتى رَثَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما لا يحفَظُ المحدِّثون لها أحاديث، فظنُّوا أنها لم تُسْلم. وأنها– فقط– رأت الرؤيا قبل بدر بثلاث ليالٍ.

والخطأ في ذلك– كما أرى– ناتجٌ عن نسخة كتاب الطبقات الكبير لابن سعد والنقل عنها، ولا أقصد أن الخطأ عن ابن سعد نفسه، فقد ذكر في صدر حديثه عنها أنها أسلمت بمكة وهاجرَت إلى المدينة، ونقل رؤياها قُبَيْل بدر ورثاءها للنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، فلا يُعْقَل أن يذكر هذا العالم الجليل في نهاية ترجمتها قوله (وكانت من عمَّات النبي ممن لم تُدْرِك الإسلام)، فالصواب أنَّ هذه العبارة التي جاءت في نهاية ترجمتها إنما هي مقدِّمةٌ لِما بعدها ولم تكن خاتمة لترجمتها، فقد جاء بعدها: البيضاء أمُّ حكيم، وبرَّة، وهما لم تُدْرِكا الإسلام بالفعل، وتوفيتا قبل المبعث. أما كتابة العبارة على أنها خاتمة للحديث عن عاتكة فقد تناقلها كثيرٌ من المؤرخين، مع أنَّ لديهم أخبارًا عنها، فهي صاحبة الرؤيا في بدر، وهي صاحبة الرثاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفته فيه بالنبوَّة، فهي واحدةٌ من الصحابة الذين مدحوه.

كانت عاتكةُ قد تزوَّجَها أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، الذي يُلَقَّب: زاد الرَّكْب، فهو أحد أجواد العرب الذين يُطْلَق عليهم: أزْوَاد الرَّكْب. فأنجبتْ له: عبد الله بن أبي أمية (أسلم بعد أن كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم)، وزهير بن أبي أمية (من المؤلَّفة قلوبهم)، وقَريبة الكبرى. وأبناؤه هؤلاء إخوة أم المؤمنين أم سلمة لأبيها.

([1]) مصادر ترجمتها: الطبقات الكبير لابن سعد جـ10– ص43– 45. طبقات خليفة بن خياط ص620. نهاية الأرب للنويري جـ18– ص222. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ3– ص122 و123. أسد الغابة لابن الأثير مج7– ص185 و186. المعجم الكبير للطبراني جـ24– ص344– 347. منح المدح لابن سيد الناس ص348. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص250. مجمع الزوائد للهيثمي جـ6– (غزوة بدر– الأحاديث من 9946 إلى 9948، وجـ9– (كتاب المناقب– باب ماجاء في عاتكة بنت عبد المطلب، الحديثان: 15395 و15396). الشجرة النبوية لابن المبرد ص71 و74. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص549.

[1]

كانت عاتكةُ بنتُ عبد المطلب قد رأتْ رُؤْيا قبل بدر– قبل قدوم ضمضم بن عمرو الغفاري مكة برسالة إلى أبي سفيان، حين استأجره وأرسله إلى قريش يُعْلِمُها طلَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم العِيرَ التي قدم بها أبو سفيان من الشام ويأمر قريشًا بالخروج لمنعها والذَّبِّ عنها– وكانت الرؤيا قبل ذلك بثلاثة أيام– كأنَّ راكبًا أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح ثم قال بأعلى صوته: ألا انْفِرُوا يا آلَ غُدَر لمصارعكم في ثلاث، ثم دخل المسجد والناسُ يتبعونه فمَثَلَ به بعيرُه فوق الكعبة ثم صرخ بمثل ذلك، ثم أخذ صخرة فأرْسَلَهَا فأقبلتْ تهوِي حتى ارْفَضَّتْ فما بَقِيَ بيْتٌ من بيوت مكة إلاَّ دخَلَتْهُ منها فلقة.

فقال لها العباسُ: اكْتُمِي رؤياكِ يا أخت، وخَرَجَ فلقي الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس– وكان له صديقًا ونديمًا مع أبي سفيان بن حرب– فذكر له الرؤيا فأخبر بها الوليدُ أباهُ عُتبة، فَفَشَا الحديثُ حتى جعَلَتْ قريشٌ تقول: امْضُوا بنا إلى الوليد بن عُتْبة نسأله عن رؤيا عَمَّة محمد، ولَقِيَ أبو جهلٍ العبَّاسَ، فقال: يا بني عبد المطلب متى حدَّثت فيكم هذه النبية! أما رَضِيتُم أن يتنبأ رجالُكُمْ حتى تنبَّتْ نساؤكم! واللهِ لَئِنْ مَضَتْ ثلاثة أيام ولم يكن لهذه الرؤيا تأويل لَنَكْتُبَنَّ عليكم كتابًا أنكم أكذَبُ العَرَب. فلمَّا تحققت الرؤيا قالت عاتكةُ بنتُ عبد المطلب([1]): [من الطويل]

1– أَلَمَّا تَكُنْ رُؤْيَايَ حَقًّا ويَأتِكُمْ بِتَأوِيلِهَا فَلٌّ مِنَ الْقَوْمِ هَارِبُ

2– رَأَى فَأتَاكُمْ بِالْيَقِينِ الَّذِي رَأى بِعَيْنَيْهِ مَا تَفْرِي السُّيُوفُ الْقَوَاضِبُ

... ...

1– في دلائل البيهقي: ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم بتصديقها. وفي التبيين لابن قدامة: أَلَمَّا تكُ. وفيه: حقًّا وفاتَكُم.

.....

(1) فَلٌّ: مُنهَزِم.

([1]) الأبيات الستة عشر لها، في: سبل الهدى والرشاد (رواية عن الطبراني والأموي) جـ4– ص201، والبيتان (1 و2) في موضع آخر جـ4– ص35. وهي لها من (15 بيتًا)– عدا البيت الخامس– في: البداية والنهاية (من رواية الأموي) جـ3– ص339 و340. وهي لها من (14 بيتًا– عدا البيتين 5 و16– في: التبيين لابن قدامة (من رواية أبي معشر) ص171. وهي لها من (12 بيتًا– بخلاف في الترتيب أيضًا– (1 و2 و3 و4 و5 و9 و13 و14 و8 و10 و15 و16) في: المعجم الكبير للطبراني (من رواية الزبير بن بكار) جـ24– ص347. وهي نفسها وردت مرتين في: مجمع الزوائد للهيتمي جـ6– (غزوة بدر– حديث رقم: 9948)، وجـ9– (كتاب المناقب– باب ما جاء في عاتكة بنت عبد المطلب– حديث رقم: 15396). وهي من 7 أبيات (1 و3 و4 و5 و13 و15 و16) في: منح المدح لابن سيد الناس ص349 و350. والأبيات الثلاثة (8 و10 و4) لها في: الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي جـ3– ص1116. الحماسة المغربية جـ1– ص75 و76. والبيتان (1 و3) لها في: دلائل النبوة للبيهقي جـ3– ص31. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1– ص322، وفي تاريخ الإسلام له، جـ1– ص77 و78. وأبيات مفردة في: النهاية لابن الأثير، الخامس في جـ3– ص427، وعجزه في: ص227، وصدر التاسع في جـ4– ص323، والخامس عشر في جـ1– ص233، وعجزه في جـ2– ص217. والبيت الخامس في: لسان العرب (فرر) جـ10– ص217. وعجزه فيه أيضًا في (عزب) جـ1– ص597، وفي (هوا) جـ15– ص370. وصدر البيت التاسع فيه أيضًا (مرا) جـ15– ص277. والبيت الخامس عشر فيه أيضًا (جأي)، وعجزه في (ردي) ، وجزء من صدر البيت في (صلم). وعجز البيت الخامس لعاتكة في: تاج العروس (عزب) جـ3– ص363، والخامس عشر فيه لها، (جأي) جـ37– ص311.

(2) تفْرِي: تقطع. القواضب: جمع قاضب، وهو السيف القاطع.

3- فَقُلْتُمْ- وَلَمْ أَكْذِبْ- كَذَبْتِ، وإنَّما يُكَذِّبُنِي بِالصِّدْقِ مَنْ هُوَ كَاذِبُ

4- ومَا فَرَّ إلاَّ رَهْبَةَ الْمَوْتِ هَارِبًا حَكِيمٌ وقَدْ أعْيَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ

5- أفَرَّ صِيَاحُ الْقَوْمِ عَزْمَ قُلُوبِهِمْ فَهُنَّ هَوَاءٌ والْحُلُومُ عَوَازِبُ

6- أقَامَتْ سُيُوفُ الْهِنْدِ دُونَ رُءُوسِكُمْ وَخَطِّيَّةٌ فِيهَا الشَّبَا والثَّعَالِبُ

7- كأنَّ حَرِيقَ النَّارِ لَمْعُ ظُبَاتِهَا إذَا مَا تَعَاطَتْهَا اللُّيُوثُ الْمَشَاغِبُ

8- ألا بِأبِي يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَمَّدًا إذَا عَضَّ مِنْ عُونِ الْحُرُوبِ الْغَوَارِبُ

9- مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَاتِ نُفُوسَكُمْ كِفَاحًا كَمَا تَمْرِي السَّحَابَ الْجَنَائِبُ

... ...

3- في البداية والنهاية: ولم أكذب عليكم وإنما. وفي دلائل البيهقي: يُكذبنا بالصدق.

4- في التبيين، والبداية والنهاية: وما جاء إلا. وفي المعجم الكبير للطبراني، والدلائل للسرقسطي: مِنْهُمُ حكيمٌ.وفي التبيين: عَيَّتْ.

5- في المعجم الكبير للطبراني، والمعجم المفصل لإميل يعقوب: صباحَ القوم.

6- في البداية والنهاية: والتغالُب.

7- في التبيين: المساغب- بالسين.

8- عُون: يبدو أن رواية الصالحي في سبل الهدى والرشاد ليست كما أوردها المحققان للجزء الرابع (إبراهيم الترزي، وعبد الكريم العزباوي)، فإنه شرح الأبيات بعد انتهاء الباب، فقال: "رُعْن الحروب: جمع أرعن، وهو المضطرب، قال في الصحاح: ويقال الجيش الأرعن: المضطرب لكثرته"، لكن الذي أثبته المحققان- دون تعليق منهما-: عُون. والرواية كذلك في جميع المصادر. وفي الدلائل للسرقسطي: محمد.

9- في التبيين، والبداية والنهاية: مَرَى. وفي المعجم الكبير: دماءَكُم. وفي التبيين: الخبايبُ. وفي لسان العرب: دماءهم (مرا).

.....

(4) حكيم: هو ابن حزام.

(5) أفَرَّ: حَمَلها على الفرار. لسان العرب (فرر) جـ10- ص217. عوازب: جمع عازب، أي أنه جعلها خالية بعيدة غائبة العقول.

(6) خَطِّيَّةٌ: جمع خَطِّيّ، وهو الرُّمحُ المنسوبُ إلى الْخَطّ- بفتح الخاء- وهو سِيف البحر- بكسر السين، عند عُمان والبحرين، لأنها تُحْمَلُ إليه وتُثَقَّفُ به.

الشَّبَا: جمع شَبَاة، وهي إبرة العقرب، وحَدُّ طَرَفِ كُلِّ شيء.

(7) لَمْع ظُباتها: جمع ظُبَة- بضم الظاء- حَدُّ السيوف. الليوث: جمع ليث، وهو الأسد.

الْمَشَاغِب: جمع مِشْغَب، وهو الكثير الشغب.

(8) الغوارب: جمع غارب، وهو أعلى كل شيء.

(9) كِفَاحًا: مواجهةً ليس بينهما حجاب.

تَمْري: تستدر.

openkanar.com

الجنائب: جمع جَنيبة، وهي الفرَسُ لا تُقَادُ ولا تُرْكَب.

10- فَكَمْ بَرَدَتْ أسْيَافُهُمْ مِنْ مُلَيْكَةٍ وزُعْزِعَ وَرْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ صَالِبُ

11- فَمَا بَالُ قَتْلَى في الْقَلِيبِ وَمِثْلُهُمْ لَدَى ابْنِ أخِي أسْرَى لَهُ ما يُضَارِبُ

12- أكانُوا نِسَاءً أمْ أتَى لِنُفُوسِهِمْ مِنَ اللهِ حَيْنٌ سَاقَ والْحَيْنُ جَالِبُ

13- فَكَيْفَ رَأى عِنْدَ اللِّقَاءِ مُحَمَّدًا بَنُو عَمِّهِ والْحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبُ

14- أَلَمْ يَغْشَكُمْ ضَرْبًا يَجَارُ لِوَقْعِهِ الْـ ـجَبَانُ وتَبْدُو بِالنَّهَارِ الْكَوَاكِبُ

15- حَلَفْتُ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيَصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَأوَاءَ تُرْدِي حَافَتَيْهَا الْمَقَانِبُ

16- كَأنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ لَمْعُ ظُبَاتِهَا لَهَا مِنْ شُعَاعِ النُّورِ قَرْنٌ وحَاجِبُ

... ...

10- في التبيين، والبداية والنهاية: أسيافه. وفي رواية المعجم الكبير: مليكتي زعازع وردًا بعد إذْ هي صالب. وفي رواية التبيين: مِنْ مليكتي وزعزاعُ وَرْدٍ بعد ذلك صائبُ. وفي رواية الدلائل للسرقسطي: عن مليلتي زعازع ورد بعد إذ هي حالبُ.

12- في البداية والنهاية: فكانوا. وفيه، وفي التبيين: حالب- بالحاء.

13- في المعجم الكبير: يوم اللقاء.

14- في التبيين: يغشهم. وفيه: يُحار. والمعجم الكبير، وفي البداية والنهاية: يَحَار.

15- في سبل الهدى والرشاد: بحارا تردَّى حافتيها، وهو تحريف. في التبيين: لَيَصْطلِمَنَّهُم بجأواءَ تُرْدِي حُجْرَتَيْها الْمقانبُ. وفي البداية والنهاية: عادوا لتصطلِيَنَّهُم. وفيه: تَجْرَبَتْها المقانبُ. وفي المعجم المفصل لإميل يعقوب: (عُذْتُم). وفي لسان العرب (جأي): لنصطلمنكم، وفي (صلم): ليصطلمنكم، وبها يستقيم الكلام، لأن الفاعل مضمر يعود على (محمد).

16- في المعجم الكبير للطبراني: لمع بروقها لها جانبا نور: شعاع وثاقبُ.

.....

(10) برَدَتْ أسيافُهم: ضَعُفَتْ. مُلَيْكة: صَحِيفة، وهي تُشِير إلى حادثة الصحيفة التي تعاقدت عليها قريش، وكتبوها على بني هاشم.

زُعْزِعَ: قُلِعَ وأُزِيل.

وَرْدٌ: الجريء من الرِّجال كالوارد، وهو الجريء الْمُقبِل على الشيء.

صالب: الرجلُ الشديدُ ذو الصلابة.

(11) القَلِيب: البئر، وهي تقصد البئر التي أُلقِيَ فيها قتلى المشركين في بدر.

ابن أخي: المصطفى صلى الله عليه وسلم.

له ما يُضارب: له الغَلَبَة والنصر، فقد كان أشَدَّ ضربًا منهم فغلبهم.

(12) حَيْن: هلاك. جالِب: ساقهم من موضع إلى آخَر.

(14) يَجَار: مخففة من (يَجْأر) بمعنى يَفزَع ويَصِيح.

(15) ليصطلمنكم: يستأصلكم من أصلكم.

بجأواء تُرْدِي حافتيه المقانب: بجيش عظيم تجتمع فيه مقانبه من أطرافه ونواحيه.

(16) ظُبات: جمع ظُبَة، وهي حَدُّ السيف أو الرُّمح. وانظر كتاب "السلاح" للأصمعي ص73.

قَرْن: قَرْن كل شيء طرفه، والقرْن: حَدُّ السيف والنَّصْل. حاجب الشمس: ضَوْءُها.

openkanal.com

[2]

قالت عاتكةُ بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الكامل]

1- يَـا عَـيْنُ جُـودِي- مـا بَقِيـتِ- بِعَـبْرَةٍ سَـــحًّا عَـــلَى خَـــيْرِ الْبَرِيَّـــةِ أَحْـــمَدِ
2- يـا عَـيْنُ فَاحْتَـفِلِي وَسُـحِّي وَاسْـجُمِي وَابْـــكِي عَـــلَى نُـــورِ الْبِـــلادِ مُحَـــمَّدِ
3- أَنَّـى- لَـكِ الْوَيْـلاتُ- مِثْـلُ مُحَـمَّدٍ فـــي كُـــلِّ نَائِبَـــةٍ تَنُـــوبُ ومَشْـــهَدِ
4- فَابْـكِي الْمُبَـارَكَ والْمُوَفَّـقَ ذَا التُّـقَى حَـــامِي الْحَقِيـــقَةِ ذَا الرَّشَـــادِ الْمُرْشِـــدِ
5- مَـــنْ ذَا يَفُـــكُّ عَـــنِ الْمُغَـــلَّلِ غُـــلَّهُ بَعْـــدَ الْمُغَيَّـــبِ فـــي الضَّـــرِيحِ الْمُلْحَـــدِ
6- أَمْ مَـــنْ لِـــكُلِّ مُـــدَفَّعٍ ذِي حَاجَـــةٍ ومُسَلْسَـــلٍ يشْـــكُو الْحَـــدِيدَ مُقَيَّـــدِ
7- أَمْ مَـــنْ لِـــوَحْيِ اللهِ يُـــتْرَكُ بَيْـــنَنَا فـــي كُـــلِّ مُمْسَـــى لَيْـــلَةٍ أَوْ فـــي غَـــدِ
8- فَعَـــلَيْكَ رَحْـــمَةُ رَبِّنَـــا وَسَـــلامُهُ يـــا ذَا الْفَوَاضِـــلِ والنَّـــدَى والسُّـــؤْدَدِ
9- هَـــلاَّ فَـــدَاكَ الْمَـــوْتَ كُـــلُّ مُلَعَّـــنٍ شَـــكْسٍ خَـــلائِقُهُ لَئِيـــمِ الْمَحْـــتِدِ

... ...

2- في نهاية الأرب: ... وسحي واسمحي فابكي.

7- في نهاية الأرب: ينْزِل بيننا.

.....

(1) سَحًّا: السَّحُّ الصَّبُّ الكثير المتتابع.

(2) احتفِلي: امتلئي دمعًا، واشتدِّي مطرًا. حيث يقال: حَفَلت السماءُ، أي: اشتد مطرها، وحفل الدمع ، أي: كثر.

سُحِّي: صُبِّي الدمع صبًّا شديدًا.

اسْجُمي: سِيلِي بالدموع.

(5) الْمُغَلَّل: المغلول، شُدِّد للكثرة، وهو الذي وُضِع في يديه أو في عنقه الغُل، أي القيْد، وقد يُعَبَّر به عن المشقة أو الأعمال الشاقة.

(6) المدَفَّع: الفقير الذليل.

(9) شَكْس الخلائق: الصعب الْخُلُق، العَسِرُ في المبايعة وغيرها. وقد أتى اللفظُ على غير قياس، والقياس: شَكِس.

الْمَحْتِد: الأصْل.

([1]) الأبيات التسعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص283 و284. سبل الهدى والرشاد جـ13- ص466. وهي من ثمانية- عدا الأخير- لها في: نهاية الأرب للنويري جـ18- ص405.

وأوردها د. نشأت العناني في: مراثي الرسول ص87. وأوردها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مراثي النبي ص158. وأورد د. أحمد كوتي، الأبيات (2 و3 و4) في مقاله: مراثي الشعراء لرسول الله ص227.

openkandil.com

[3]

قالت عاتكةُ بنتُ عبد المطلب([1])، تذكر غزوة بدر، وتمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- هَـــلاَّ صَـــبَرْتُمْ لِلنَـــبِيِّ مُحَـــمَّدٍ بِبَـــدْرٍ ومَـــنْ يَغْشَـــى الْـــوَغَى حَـــقُّ صَـــابِرِ
2- ولَـــمْ تَرْجِعُـــوا عَـــنْ مُرْهَفَـــاتٍ كأنَّـــهَا حَـــرِيقٌ بِأيْـــدِي الْمُومِنِـــينَ بَـــوَاتِرِ
3- ولَـــمْ تَصْـــبِرُوا لِلْبِـــيضِ حتَّـــى أخـــذْتُمُ قَـــلِيلاً بِأيْـــدِي الْمُومِنِـــينَ الْمَشَـــاعِرِ
4- وَوَلَّيْتـــمُ نَفْـــرًا ومـــا الْبَطَـــلُ الَّـــذِي يُقَـــاتِلُ مِـــنْ وَقْـــعِ السِّـــلاحِ بِنـــافِرِ
5- أتَـــاكُمْ بِمَـــا جَـــاءَ النَّبِيُّـــونَ قَبْـــلَهُ ومَـــا ابْـــنُ أخِـــي الْـــبَرُّ الصَّـــدُوقُ بِشـــاعِرِ
6- سَـــيَكْفِي الَّـــذِي ضَـــيَّعْتُمُ مِـــنْ نَبِيِّـــكُمْ ويَنْصُـــرُهُ الْحَـــيَّانِ: عَـــمْرٌو وعَـــامِرُ

... ...

1- في منح المدح: يغْشَ، مع أنه لا ضرورة لاعتبار (مَنْ) شرطية، فهي هنا موصولة بمعنى الذي.

2- لا يصح هنا أن نهمز لفظ (المؤمنين) في هذا البيت أو في الذي يليه، فإن قريشًا لا تهمزها.

3- في منح المدح: أخذْنكُم. وفيه: المؤمني المشاعر. وهذا خطأ، من المحققة، أو من الناسخ ولم تنص المحققة عليه، فإن كلمة (المشاعر) نعت لكلمة (البِيض) وليست كلمة المؤمنين مضافة إلى المشاعر.

4- في التبيين: وقع السيوف.

6- في البيت إقواء، في المصادر الثلاثة التي نقلت هذا البيت: التبيين، والبداية والنهاية، وسبل الهدى والرشاد.

.....

(3) الْمَشَاعِر: المعالم، أو أنهم معلمون بعلامات، أو أصحاب شعار الإيمان.

(4) نَفْرًا: فرارًا.

(6) عَمرٌو وعامر: عمرو هو اسم هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تقصد بني هاشم. أمَّا عامر فهي تقصد بهم بني النجار أخوال عبد المطلب، فهم من بني عامر بن غَنْم بن عَدِيِّ بن النجار. وقد أطلقت اسمَيْهِما (عمرو وعامر) ليدخل فيهما كل عمرو وكلُّ عامر، فكثير من البطون العربية يقال لها (بنو عمرو) أو (بنو عامر).

([1]) الأبيات الستة لها في: البداية والنهاية (نقلاً عن الأموي) جـ**3**- ص**340**. سبل الهدى والرشاد للصالحي (نقلاً عن رواية الأموي) جـ**4**- ص**202**. والأبيات الخمسة- ماعدا **3**- لها في: التبيين لابن قدامة ص**171** و**172**. والأبيات الثلاثة الأولى لها في: منح المدح لابن سيد الناس ص**348** و**349**.

[4]

قالت عاتكة بنت عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من البسيط]

1- عَيْـنَيَّ جُـودَا طَـوَالَ الـدَّهْرِ وانْهَمِـرَا سَـــكْبًا وسَـــحًّا بِـــدَمْعٍ غَـــيْرَ تَعْذِيـــرِ
2- يَـا عَـيْنُ فاسْـحَنْفِرِي بِالـدَّمْعِ واحْتَفِلِـي حَـــتَّى الْمَمَـــاتِ بِسَـــجْلٍ غَـــيْرِ مَـــنْزُورِ
3- يَـا عَـيْن فَـانْهَمِلِي بِالـدَّمْعِ واجْـتَهِدِي لِلْمُصْطَـــفَى دُونَ خَـــلْقِ اللهِ بالنُّـــورِ
4- بِمُسْـتَهَلٍّ مِـنَ الشُّـؤْبُوبِ ذِي سَـيَلٍ فَقَـــدْ رُزِئْـــتُ نَـــبِيَّ الْعَـــدْلِ والْخِـــيرِ
5- وكُنـــتُ مِـــنْ حَـــذَرٍ لِلْمَـــوْتِ مُشْـــفِقَةً ولِلَّـــذِي خُـــطَّ مِـــنْ تِـــلْكَ الْمَقَادِيـــرِ
6- مِنْ فَقْـدِ أَزْهَرَ ضَافِي الْخَلْقِ ذِي فَخَرٍ صَـــافٍ مِـــنَ الْعَيْـــبِ والْعَـــاهاتِ والـــزُّورِ
7- فَاذْهَـــبْ حَـــمِيدًا، جَـــزَاكَ اللهُ مَغْفِـــرَةً يَـــوْمَ الْقِيَـــامَةِ عِنْـــدَ النَّـــفْخِ فـــي الصُّـــورِ

... ...

1- في سمط النجوم العوالي: غير تقدير.

2- في سمط النجوم العوالي: يا عين واستحسري.

3- الْخِير: ضبطت في سبل الهدى والرشاد- خطأً-: والْخَيْرِ.

6- خطأ مطبعي في سبل الهدى والرشاد، فالكلمتان (من فقْد) نقصتا من بداية صدر البيت السادس، ونُقِلَتا إلى نهاية صدر الخامس.

.....

(1) سَحًّا: السَّحُّ الصَّبُّ الكثير المتتابع.

غير تعذير: غير تقصير، أي: غير مُقصِّرة.

(2) اسْحَنْفِرِي: أَكْثِرِي مِن الصَّبِّ وتوَسَّعِي فيه.

احتفِلي: امتلئي دمعًا، واشتدِّي مطرًا. حيث يقال: حَفَلت السماءُ، أي: اشتد مطرها، وحفل الدمع ، أي: كثر.

غير منزور: غير قليل.

(4) بمستهل من الشؤبوب: بدفعة من المطر لها صوت صياح.

الْخِير: الكرم، والشرف.

ذي سَيَل: ذي سيولة. وقد يكون (ذي سَبَل) بمعنى المطر الذي ينزل من السحاب إلى الأرض.

(6) ضافي الْخَلْق: واسع الْخَلْق خيره كثير، فالضَّفْو: الخير والسعة، وهو ضافي الفضل على المثَل. والضُّفُو- كعُلُو-: الكثرة.

([1]) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ2- ص283. سبل الهدى والرشاد جـ13 (بتحقيق: عبد المعز الجزار) ص465. سمط النجوم العوالي جـ2- ص236. ونقلها د. نشأت العناني في كتابه: مراثي الرسول ص88. ونقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مراثي النبي ص159. ونقل د. أحمد كوتي، البيتين (1 و2) في مقالته: مراثي الشعراء لرسول الله ص227.

obeikandl.com

[5]

قالت عاتكة بنت عبد المطلب([1])، تفخر بيوم عُكاظ، وتصف حرب قيس وقريش بعُكاظ، وهي حرب الفِجَار، التي حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم وكان عُمره عشرين عامًا: [من مجزوء الكامل]

1- سَـــائِلْ بِنـــا فـــي قَوْمِنـــا وَلْيَـــكْفِ مِـــنْ شَـــرِّ سَمَاعُـــهْ
2- قَيْســـًا ومَـــا جَـــمَعُوا لَنـــا فـــي مَجْـــمَعٍ بَـــاقٍ شَنَاعُـــهْ
3- فِيـــهِ السَّـنَـــوَّرُ وَالْقَنَـــا وَالْكَـــبْشُ مُلْتَـــمِعًا قِنَاعُـــهْ

... ...

1- في بلاغات النساء، وشاعرات العرب لجورج غريب: وكفاك.
3- في الحماسة (ترتيب الأعلم) و(شرح الأعلم)، وشاعرات العرب لجورج غريب: مُلْتَمِعٌ. وفي بلاغات النساء: مجتمعٌ.

.....

(1) سائلْ بنا في قومنا: تبعث على التسآل عن شأنهم الرفيع في قومهم. وليكفِ من شرِّ سماعُه: أي أوقعنا بهم من الشر ما لا يخْفَى، وإن لم يُخبروا به. وقد جرى عجز هذا البيت مجرى المثَل.
(2) قيسًا: أي سائل قيسًا، فهو منصوب على إضمار فعل. مجمع: محفل، وتقصد أن ما جمعوه لنا في محفل، مازالت أخباره المستفظعة تنتشر، وستظل على مَرِّ الأحقاب. شناعُه: من مصادر شنُعَ. ويجوز أن يكون (شناعته) وحُذفت الهاء، كما قال ابن سيدة في المحكم.
(3) فيه السَنَوَّر: الدروع التي أعددناها. الكبش: الرئيس، وقد كان الزبير بن عبد المطلب على بني هاشم يومئذٍ. القناع: البيضة، وتريد بوصفها: ملتمعًا قناعه، أنها مصقولة.

([1]) الأبيات الستة لها في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي جـ2- ص741- 744. الحماسة لأبي تمام (ترتيب الأعلم) جـ1- ص323 و324. وشرح الحماسة للأعلم جـ1- ص411 و412. بلاغات النساء لطيفور- رواها لعاتكة وبصيغة التمريض لصفية- (ط. القاهرة) ص191، (ط. النجف) ص210. ولا يصح أن تفخر صفية في حرب الفجار التي توفي زوجها فيها. ونقلها بشير يموت، في: شاعرات العرب ص114. وجورج غريب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص225.
والبيتان (1 و2) لها في: المحكم لابن سيدة (شنع) جـ1- ص231. لسان العرب (شنع) جـ7- ص212. تاج العروس- شنع- جـ21- ص298. والبيت الأول في: مجمع الأمثال للميداني (المثل رقم: 1026- حسبك من شر سماعه) جـ1- ص194. تمام المتون (دون عزو، قائلاً: وقالت بعض النساء الشواعر) ص109. والبيت الرابع شاهد نحوي، في باب تنازع فعلين، على جواز إعمال الفعل الأول وحذف مفعول الثاني خلافًا للأصل وهو إعمال الثاني وحذف مفعول الأول، وهو لها في: شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الأنصاري ص38. شرح شذور الذهب له (وفيه: قول الشاعر...!)، ص91. شرح التصريح على التوضيح جـ1- ص320. شرح ابن عقيل جـ1- ص553. توضيح المقاصد لابن أم قاسم ص636. حاشية الباجوري على شرح بانت سعاد ص40. الكواكب الدرية جـ2- ص123.

4- بِعُـــكَاظَ يُعْـــشِي النَّاظِرِيـــ ـــنَ- إذَا هُـــمُ لَمَحُـــوا- شُعَاعُـــهْ

5- فِيـــهِ قَتَلْنَـــا مَالِـــكًا قَسْـــرًا وَأَسْلَمَـــهُ رَعَاعُـــهْ

6- وَمُجَـــدَّلاً غَادَرْنَـــهُ بِالْقَـــاعِ تَنْهَسُـــهُ ضِبَاعُـــهْ

... ...

6- في شاعرات العرب لبشير يموت، وشاعرات العرب لجورج غريب: ومجندلاً. وفي الحماسة (ترتيب الأعلم) و(شرح الأعلم)، وشاعرات العرب لجورج غريب: تنهشُه.

.....

(4) عكاظ: أشهر أسواق العرب، وهي تقصد يوم عكاظ من أيام الفجار.وتقصد بهذا البيت أنَّ صفاء السلاح وبريقه يُعْشي مَنْ نظر إليه بمجرد أن يلمحه.

والبيت شاهدٌ نحويٌّ، في باب تنازع فعلين، على جواز إعمال الفعل الأول وحذف مفعول الثاني خلافًا للأصل وهو إعمال الثاني وحذف مفعول الأول. فقد أعملت الشاعرة الفعل (يُعْشِي) وحذفتْ مفعول الفعل (لَمَحوا).

(5) مالكًا: هو مالك بن عوف النَّصْري، كان على بني نصر بن معاوية (من هوازن) في اليوم الخامس من حرب الفجار الآخِر، وهو يوم الْحُرَيْرة- وهي حَرَّة إلى جانب عُكاظ. وانظر في حرب الفجار: أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ص251، وانظر في هذه الحرب وفي مالك بن عوف النَّصري: الأغاني للأصفهاني جـ22- ص72.

قسْرًا: كرهًا. أسلمه رَعَاعُه: خَذَلَهُ سفلة الناس وسُقَّاطُهم الذين الْتَفُّوا حوله.

(6) مُجَدَّلاً غادَرْنه: حذفت الخيل ودلَّ عليها نون النسوة. والمجدَّل: المصروع على الأرض. تنهسه: النهسُ والنهشُ مترادفان، وهو أخْذ الشيء بمقدَّم الفم. ضباعُه: جمع ضَبُع، والهاء تعود على القاع، وهي الأرض.

openkanal.com

[6]

قالت عاتكةُ بنتُ عبد المطلب([1])، ترثي أباها قبيل وفاته، على مسمعه، وبطلب منه: [من المتقارب]

1- أعَيْنَيَّ جُودَا ولا تَبْخَلا ... بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النِّيَامْ
2- أعَيْنَيَّ واسْحَنْفِرَا واسْكُبَا ... وشُوبَا بُكَاءً كُمَا بِالْتِدَامْ
3- أعَيْنَيَّ واسْتَخْرِطَا واسْجُمَا ... عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامْ
4- علَى الْجَحْفَلِ الغَمْرِ في النَّائِبَاتِ ... كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِيِّ الذِّمَامْ
5- عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِي الزِّنَادِ ... وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدُ ثَبْتِ الْمَقَامْ
6- وسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ ... وَمُرْدِي الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامْ

... ...

5- في أنساب الأشراف (بطبعتيه): على شيبة الحمد والمكرمات.

.....

(2) اسْحَنْفِرَا: أكْثِرَا من الصَّب وتوسَّعا فيه.

الْتِدَام: اضطراب.

(3) اسْتَخْرِطا: اشتدَّا في البكاء. اسْجُما: صُبَّا.

غير نِكْس: غير ضعيف. والوصف بالنِّكْس على سبيل المجاز، فالنِّكْسُ من السِّهام أن يُقلَب نَصْله فيُجْعَل السِّنْخُ حَدًّا والحدَّ سِنْخًا فلا يزال ضعيفًا. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.

والكَهَام من السيف- أيضًا-: الكليل الذي لا يمضي. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص78.

(4) على الجحفل: جعلته كالجحفل، أي يقوم وحده مقامه.

(5) وَارِي الزِّناد: لفظ يُقال في الكَرَم وغيره من الصفات المحمودة، يقال لمن يُنْجِد ويُعين.

(6) صمصامة: السيف الذي لا ينثني في ضريبته.

([1]) الأبيات الثمانية لها في: السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق: طه عبد الرؤوف) جـ1- ص309 و310. و(تحقيق: د. طريفي) جـ1- ص133. المسامرات والمحاضرات لابن عربي جـ2- ص94. ونقلها بشير يموت، في كتابه: شاعرات العرب ص115. ونقل جورج غريِّب أربعة منها (1 و4 و5 و6) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص224.

والأبيات الثلاثة (1 و2 و6) لها في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص94، و(طبعة: حميد الله) جـ1- ص85. والأبيات الثلاثة (1 و4 و5) لها في: إتحاف الورى لابن فهد جـ1- ص99.

openkandil.com

7- وسَـــهْلِ الْخَـــلِيقَةِ طَـــلْقِ الْيَـــدَيْنِ وَفٍ عُدْمُـــــلِيٍّ صَمِيـــــمٍ لُهـــــامْ
8- تَبَنَّـــــكَ فـــــي بـــــاذِخٍ بَيْتُـــــهُ رَفِيـــــعِ الذُّؤَابَـــــةِ صَـــــعْبِ الْمَـــــرَامْ

... ...

7- في سيرة ابن هشام (د. طريفي): وفَى.

.....

(7) وَفٍ: أي وَفِيّ، وخُفِّف للضرورة. وهو وفيٌّ من الفعل (وَفَى) بمعنى أنه وَفَى بنذره.
عُدْمُليٌّ: شديد.
لُهَام- كغراب-: مِنْ لهمتُ الشيء أي ابتلعته، فيقال: جيش لُهَام، كأنه يلتهم كل شيء. ويقال: رجل لُهموم، أي: كثير الخير. تاج العروس- لهم- ج33- ص461.
(8) تَبَنَّك: تأصَّل، من البُنْك، وهو الأصل. أي تأصَّل بيتُه في باذخ من الشرف.

obeikandl.com

[7]

قالت عاتكة بنت عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- أعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
2- عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ والْهُدَى وَبِالرُّشْدِ بَعْدَ الْمَنْدَبَاتِ الْعَظَائِمِ
3- وَسُحَّا عَلَيْهِ وابْكِيَا مَا بَكَيْتُمَا عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعَزَائِمِ
4- عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ والْعَدْلِ والتُّقَى وَلِلدِّينِ والإِسْلامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
5- عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ والنَّدَى وَذِي الْفَضْلِ والدَّاعِي لِخَيْرِ التَّرَاحُمِ
6- أعَيْنَيَّ مَاذَا بَعْدَ مَا قَدْ فُجِعْتُمَا بِهِ تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وُلْدِ آدَمِ
7- فَجُودَا بِسَجْلٍ وانْدُبَا كُلَّ شَارِقٍ رَبِيعَ الْيَتَامَى فِي السِّنِينَ الْبَوَازِمِ

... ...

1- في دلائل أبي نعيم ودلائل البيهقي: عينَيّ. وفي دلائل أبي نعيم: المصطفى كالبدر. وفي دلائل البيهقي: المرتضى كالبدر.

3- في سبل الهدى والرشاد: القَزَائِم.

4- عجز البيت في دلائل أبي نعيم: وللدين والدنيا مقيم المعالم. وفي دلائل البيهقي: وللدين والدنيا بِهَيْمِ الْمَعَالِمِ.

5- في دلائل أبي نعيم ودلائل البيهقي: على الصادق الميمون. وفي دلائل البيهقي: الحلم والنهى.

7- في سبل الهدى والرشاد: البَوَزِم. وفي مراثي النبي د. أبو المجد: البوارم.

.....

(1) السواجم: جمع ساجمة، أي: سائلة.

(2) الْمَندَبات العظائم: مواطن الخطر التي يُندَبُ فيها القادرون على التصدِّي لها.

(3) سُحًّا: صُبًّا صَبًّا كثيرًا متتابعًا.

للمحكمات: الأمور الدقيقة التي تحتاج لمن أحكمته التجارب.

العزائم: الأمور الجادة التي تحتاج إلى قوة.

(6) وُلْد آدَم: الوَلَد- مُحَرَّكة، والوُلْد بالضم، واحد، مثل العَرَب والعُرْب. وهي هنا بضم الواو وسكون اللام.

(7) ربيع اليتامى: يرتاح اليتامى إليه ويميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع. البوازم: الشدائد، واحدتها بازمة.

([1]) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ**2**- ص**284**. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ**13**- ص**466**. والأبيات الثلاثة (**1** و**4** و**5**) لها في: دلائل النبوة لأبي نعيم جـ**2**- ص**638** و**639**، باختلاف في الألفاظ، وقال قبلها: "وقالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب بعد ما سار من مكة مهاجرًا فجزعت عليه"، وقال بعدها: "فشبهته بالبدر، ونعتته بهذا النعت ووفقت له، لما ألقى الله عزَّ وجلّ من محبته في الصدور وإنها لعلى دين قومها". وما رواه أبو نعيم من مناسبة القصيدة، لا يصح، فإن الجزع لهجرته صلى الله عليه وسلم غير واضح في القصيدة، وقارئ القصيدة كاملة لا يشك في أنه رثاء. وعنه البيهقي في دلائل النبوة جـ**1**- ص**301** و**302**. والقصيدة نقلها د. نشأت العناني في كتابه: مراثي الرسول ص**88**. كما نقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مراثي النبي ص**160**.

[8]

كانت عاتكة بنت عبد المطلب، في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلت تُنْشِدُ قائلة([1]): [من الكامل]

1- أضْحَى الْفَخَارُ لَنَا وَعِزٌّ شَامِخٌ ولَقَدْ فَخَرْنَا بالنَّبِي العَدْنَانِي
2- نِلْتَ العُلا فِينَا وتَعْلُو في الوَرَى وتَقَاصَرَتْ عَنْ مَجْدِكَ الثَّقَلانِ
3- أعْنِي مُحَمَّدًا الَّذِي لا مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَا فِي سَائِرِ الأزْمَانِ
4- فَلَهُ الْمَكَارِمُ والْمَفَاخِرُ والْعُلا عَنْ مَدْحِهِ قَدْ كَلَّ كُلُّ لِسَانِ

... ...

1- في الأنوار للبكري (المخطوط): ولقد سمينا.
2- في الأنوار للبكري (المخطوط): وتقاصرت أعين الثقلان.
4- رواية البيت في الأنوار للبكري (المخطوط):
فله المكارمُ والمعالي والحمى ما ناحت الورقا على الأغصان

([1]) الأبيات الأربعة لها (من قصيدة من 14 بيتًا) في: الأنوار للبكري (المطبوع) ص345. وهذه الأبيات الأربعة منسوبة لامرأة قالته في زفاف خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وربما كانت الأبيات الأربعة فقط هي التي لعاتكة. وانظر الشعر المنسوب لعاتكة، فيما يلي.

obeikandl.com

الشعر المنسوب لعاتكة بنت عبد المطلب

ورد في كتاب "الأنوار" للبكري (ط. قم) قصيدة من أربعة عشر بيتًا قالتها عاتكة بنتُ عبد المطلب، في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ورد أربعة منها فقط في المخطوط، هي القطعة رقم (8) من مجموع شعرها هذا. أمَّا الباقي فأشكُّ فيه، فلعلَّ النسخة المطبوعة منقولة عن نسخة بها خلط بين هذه الأبيات وأبيات أخرى لشاعر متأخر، لتشككي في بعض المعاني (سلطان حبك)، (صلى الإله عليك في القرآن!)، فعن أيِّ قرآن كانت تتحدث عاتكة في زفاف النبي صلى الله عليه وسلم، قبل نزول أول آية من القرآن بخمسة عشر عامًا؟! بل إن البيت التاسع يصلُح أن يكون مطلعًا لقصيدة حديثة. وهذا ما يجعلني أظن أن الكتاب مطبوع عن مخطوطة بها أوراق غير مرتَّبة.

والأبيات هي([1]): [من الكامل]

1- صَـــلُّوا عَلَيْـــهِ وسَـــلِّمُوا تَسْلِيـــمَا فَهُـــوَ الْمُفَضَّـــلُ مِـــنْ بَـــنِي عَدْنَـــانِ
2- أضْـــحَى الْفَخـــارُ لَنَـــا وَعِـــزٌّ شـــامِخٌ ولَقَـــدْ فَخَـــرْنَا بالنَّـــبِي العَدْنَـــانِي
3- نِلْـتَ العُـلا فِينـا وتَعْـلُو فـي الـوَرَى وتَقَاصَـــرَتْ عَـــنْ مَجْـــدِكَ الثَّقَـــلانِ
4- أعْـــنِي مُحَـــمَّدًا الَّـــذِي لا مِثْلَـــهُ وَلَـــدَ النِّســـا فـــي ســـائِرِ الأزْمـــانِ
5- فـــلَهُ الْمَكـــارِمُ والْمَفـــاخِرُ والْعُـــلا عَـــنْ مَـــدْحِهِ قـــد كَـــلَّ كُـــلُّ لِســـانِ
6- صَـــلُّوا علـــى خَـــيْرِ الأنـــامِ مُحَـــمَّدٍ حتـــى تَنـــالُوا جَنَّـــةَ الرِّضْـــوَانِ
7- إنَّ الصَّـــلاةَ علـــى النَّـــبِيِّ مُحَـــمَّدٍ مِـــنْ أفضَـــلِ الأعـــمَالِ والأدْيـــانِ
8- فتَطـــاوَلِي فِيـــهِ خَدِيجَـــةُ واعْـــلَمِي أنْ قـــدْ خُصِصْـــتِ بِصَفْـــوَةِ الرَّحْـــمٰنِ
9- بَهَجَـــتْ بِـــذِكْرِكَ مُهْجَـــتِي ولِســـانِي وحَلَلْـــتَ مِـــنْ قـــلْبِي بِكُـــلِّ مَكَـــانِ
10- فأنَـــا بِـــذِكْرِكَ فـــي البَرِيَّـــةِ كُلِّهَـــا عَـــلَمٌ، وحُبُّـــكَ آخِـــذٌ بِعِنـــانِي
11- سُـلْطانُ حُبِّكَ في الـوَرَى غيْـرُ الْهَـوَى وبِـــهِ يُعَـــزَّزُ بِالْهَـــوَى سُـــلْطانِي
12- أنـــتَ النَّـــبِيُّ الْهَاشِـــمِيُّ مُحَـــمَّدٌ صَـــلَّى الإلٰـــهُ عَلَيْـــكَ فـــي القـــرآنِ
13- فلأذْكُرَنَّـــكَ مـــا بَقِيـــتُ مُعَـــمَّرًا حتـــى الْمَمَـــاتِ ولا يَمَـــلّ لِســـانِي
14- فَصَـــلاةُ رَبِّ ماجِـــدٍ ومُهَـــيْمِنٍ تَـــتْرَى عليْـــكَ تعـــاقُبَ الأزْمـــانِ

([1]) الأنوار للبكري (طبعة قم) ص345.

العَبَّاس بن عبد المطلب[1]

هو أبو الفَضْل العباسُ بنُ عبد المطلب، عَمُّ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، وجَدُّ الخلفاء العباسيين، وهو أسَنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين. أي أنه وُلِدَ عام (56 ق.هـ). وأمُّه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك، فهو شقيق ضِرَار بن عبد المطلب.

كان العَبَّاسُ رئيسًا في قريش في الجاهلية، فكانت له عمارةُ البيت الحرام، ومعناها أنه لا يَدَع أحدًا يَسُبُّ في المسجد الحرام ولا يقول فيه هُجْرًا، لا يستطيعون لذلك امتناعًا، لأنَّ ملأ قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك، فكانوا له أعوانًا عليه. وقد وَلِيَ السِّقاية بعد أخيه أبي طالب، وكان له مالٌ كثير، بل كان أيْسَرَ بني هاشم، وله بالطائف كَرْمٌ يُؤتَى بِزَبيبه فيُنْبَذُ في السِّقاية. وقد دفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم السِّقاية وزمزم بعد فتح مكة. بل إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة أخَذَ مفتاح الكعبة، وهَمَّ بِدَفْعه إلى العبَّاس، فنزلت الآية ﴿إِنَّ اللهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إلى أهْلِهَا﴾ [سورة النساء: 58]، فأقَرَّ السِّقايةَ والرِّفادة في يد العباس، وأقَرَّ الْحِجَابة في يد عثمان بن طلحة بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار.

كان الرسولُ صلى الله عليه وسلم يُحب عَمَّه العباس، من قبل الإسلام، وكان يَلْزَمُه، بل سافرَ معه العباسُ في رحلة الإيلاف إلى الشام، في ذهاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم بأموال السيدة خديجة، وكان معهما حمزة والزبير ابنا عبد المطلب، ووفود التُّجار من

([1]) مصادر ترجمته: جمهرة النسب للكلبي ص31– 34. الطبقات الكبير لابن سعد جـ4– ص5– 28. نسب قريش للمصعب الزبيري ص18 والمعارف لابن قتيبة ص121– 124. كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ص29. سنن ابن ماجه (فضل العباس بن عبد المطلب، الحديثان: 141 و142) ص50. التنبيه والإشراف للمسعودي ص294. معجم الشعراء للمرزباني ص101 و102. أنساب الأشراف (جمل من) جـ4– ص7– 30. صفة الصفوة لابن الجوزي جـ1– ص220– 222. المجتبى من المجتنى لابن الجوزي ص52. أعمار الأعيان لابن الجوزي ص74. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ26– ص273– 380. الإنباء للقضاعي ص185. التبيين لابن قدامة ص149– 166. أسد الغابة لابن الأثير مج3– ص164– 167. عيون الأثر لابن سيد الناس جـ2– ص372. منح المدح لابن سيد الناس ص189. الوافي بالوفيات للصفدي جـ16– ص360– 362. البداية والنهاية لابن كثير جـ7– ص176. الوفيات لابن قنفذ ص52. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2– ص78– 103. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص186 و206. بلغة الظرفاء لأبي الحسن الروحي ص125. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص547 و561– 575. الشجرة النبوية لابن المبرد ص62.

قريش، فكان العَبَّاسُ ممن رَأى مِنْ بركاته في الطريق ما رَأى. بل أمَّرَه بنو هاشم عليهم في سفرهم هذا، ولَمَّا اغْتَمَّ أبو جهل حَسَدًا، رَدَّ عليه أعمامُ النبي صلى الله عليه وسلم، ومدح العباسُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ومعروفٌ أنَّ هذا السفَر كان قبل البعثة، بل كان قبل زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة.

أسلم العَبَّاسُ قديمًا وكان يكتم إسلامه، وأقام بمكة بإذن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، من أجْل سقايته، ومن أجل استطلاع أمر المشركين. وهو الذي أخَذَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على أهل العَقَبَة مِن الأنصار، واشترَطَ عليهم له. وكانت زوجُه لُبابة بنتُ الحارث الهلالية قد أسلمت بعد السيدة خديجة، فكانت ثانية النساء إسلامًا، وهو ما لا يَخْفَى على رجُل مثل العباس.

وروت كتب السيرة النبوية خروج العباس مع المشركين يوم بدر مُكرهًا، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَقِيَ العَبَّاسَ فلا يَقْتُلْه، فإنه خرَجَ مُسْتَكْرَهًا". وأُسِرَ العَبَّاسُ في بَدْرٍ فافتَدَى نفسَهُ بمال، وافتَدَى ابْنَيْ أخَوَيْهِ عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث. ولَمَّا أُسِرَ العَبَّاسُ شُدَّ وثاقُه، فَسَهِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تلك الليلة، ولم يَنَمْ، فقال له بعضُ أصحابه: ما يُسْهِرُكَ يا نبِيَّ الله؟ فقال: "أسهَرُ لأنين العَبَّاس"، فقام رجُلٌ من القوم فأرْخَى وثاقه، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ما لي لا أسمع أنينَ العَبَّاس؟" فقال الرجل: أنا أرْخَيْتُ مِنْ وثاقه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "فافعَلْ ذَلِكَ بِالأسْرَى كُلِّهِم".

ومما يدُلُّ على إسلامه القديم ومعرفته بالقرآن، ما رُوِيَ عن ابن عباس، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فَرغَ من بدْر: عليكَ العِير فإنه ليس بينك وبينها كبيرُ شيءٍ. فناداهُ العَبَّاسُ: (إنها لا تَصْلُحُ لك). فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ولِمَ؟"، قال: (لأنَّ الله وَعَدَكَ إحْدَى الطائفَتَيْنِ وقد أعطاكَ ما وَعَدَك). وفي حديثٍ آخَرَ مثله: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "صَدَقَ عَمِّي".

وكان العَبَّاسُ غياثًا للمستضعَفين من المسلمين بمكة، وكانوا يتَقَوَّوْنَ به، وكان عَوْنًا لهم على إسلامهم. وكان يكتُبُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار المشركين.

ولَمَّا أرَاد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مُقَامُكَ بِمَكَّةَ خَيْرٌ".

وهناك من الأدلَّة ما يؤكِّد المراسلات وتبادُل الأخبار بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى سبيل المثال ما رُوِيَ عن جابر بن عبد الله، أنَّ غُلامًا للعَبَّاس بن عبد المطلب يُقال له كِلاب، قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بِأَلْطَافٍ بَعَثَ بِهَا إليه عَمُّهُ العباس، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد شَكا القِيَامَ على رِجْلَيْهِ، وكان كِلابٌ نَجَّارًا مُجِيدًا، فأمَرَهُ فَعَمِلَ لَهُ مِنْبَرَهُ من أثْلِ الغابة دَرَجتين ومَقْعَدًا، وذلك قبل فتح مكة.

ورُوي عن سهل بن سعد قال: استأذن العباسُ بن عبد المطلب النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) في الهجرة فكتب إليه "يا عَمّ أقم مكانك الذي أنتَ به فإن الله عز وجل يختم بك الهجرة كما خَتَمَ بي النبوة".

وأعلن العَبَّاسُ إسلامه عام الفتح، وتَلَقَّى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلى الجحفة فرجع معه، وشهِدَ الفَتْح، فكان آخِرَ المهاجِرين، فَخُتِمَتْ به الهجرة.

وشهد العباسُ مع النبي صلى الله عليه وسلم حُنينًا، وكان أحد الذين ثبتوا فيها إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته حين انهزم الناس وانكشفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما شهد الطائف، وتبوك، فلم يزل ناصرًا له. وقد استأذَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من تبوك أن يمدحه، فأذِن له النبي صلى الله عليه وسلم، فقال على مسمعه الشريف قصيدته القافية الشهيرة التي تشَرَّف هذا الكتاب بها، فهي موجودة في مجموع شعره هذا.

لقد كان النبي صلى الله عليه يُحب عَمَّه العباس. ورُوِيَ عن دحية بن خليفة الكلبي، قال: أهدَيْتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم زبيبًا وتِينًا من الشام، فقال: "اللهمَّ أدْخِلْ عَلَيَّ أحَبَّ أهلي إليك"، فدخل العباس، فقال: "ها هنا يا عَمّ، دُونَكَ فَكُلْ". وعن ابن عباس، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ آذَى العباس فقد آذاني، إنَّ عَمَّ الرجُل صنو أبيه".

لذلك كان يُجِلُّه كبارُ الصحابة، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وعن صهيب مولى العَبَّاس، قال: رأيْتُ عليًّا يُقبِّلُ يدَ العباس ورِجْلَهُ ويقول: يا عَمّ ارْضَ عَنِّي.

كان له من الولد عشرةُ ذُكور سوى الإناث، فله من زوجته أمِّ الفَضْل لُبابة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: الفَضْل، وعبد الله– حبر الأمَّة– (ت68هـ)، وعبيد الله– السخِيّ الجوَاد– (ت 58هـ)، وقُثَم (استشهد بسمرقند)، ومَعْبَد (استشهد بإفريقية سنة 35هـ)، وعبد الرَّحمن، وأمُّ حبيب.

وله أبناء وبناتٌ من أمهات أولاد، وهم: تَمَّام– وكان أصغَر أبنائه– وكُثَيِّر، والحارث، وعَوْن، وآمنة، وصفِيَّة.

وتوفي العَبَّاسُ سنة 32هـ، وقد استكمل ثمانية وثمانين عامًا، بعد أن كُفَّ بصرُه. وصلى عليه عثمانُ بن عفان، ودُفِنَ في البقيع، ودخل في قبره ابنه عبد الله.

obeikandl.com

[1]

في احتفال بني هاشم وبني أسد بن عبد العُزَّى، مع سادات قريش، بزواج النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة، قال العباسُ بن عبد المطلب([1])؛ ابتهاجًا بهذا الزواج، مادحًا للنبي صلى الله عليه وسلم: [من مجزوء الخفيف]

1- أَبْشِـــرُوا بالْمَـــوَاهبِ آلَ فِهْـــــرٍ وغَـــــالِبِ
2- افْخَـــرُوا يـــا آلَ قَـــوْمِنا بالسَّنـــــَا والرَّغَـــــائِبِ
3- شَاعَ في الناسِ فَضْلُكُمْ وعَـــلا فـــي الْمَرَاتِـــبِ
4- قـــدْ فَخَـــرْتُمْ بأحْمَـــدٍ زَيْـــنِ كُـــلِّ الأطـــايِبِ
5- فَهْـــوَ كالبَـــدْرِ نُـــورُهُ طَـــالِعٌ غَـــيْرُ غـــائبِ
6- قـــدْ ظَفِـــرْتِ خَدِيـــجَةٌ بِجَـــــلِيلِ الْمَـــــوَاهبِ

... ...

1- في الأنوار للبكري (المطبوع): أبشري. وفي المخطوط: آل هاشم وغالب [مكسور].
2- في الأنوار (المخطوط): افخروا آل قومنا. وفي الأنوار (المخطوط): بالفرح والرغائب. وفي المطبوع، وفي نسخة من بحار الأنوار- كما أخبر المحقق-: (بالثنا).
3- في الأنوار (المخطوط): في الناس ذكركم.
5- في الأنوار (المخطوط): ساطعًا غير غائب. وفي نسخة من بحار الأنوار- كما أخبر المحقق- (مُشرقٌ غير غائب).
6- في الأنوار، وبحار الأنوار: قد ظفِرْتي، بالياء، وهو صحيحٌ في اللغة، لولا أنها ليست لغة قرشية، فلا يصح أن ننسبها للعباس وهو في عُرْسٍ قرشي. وانظر كتاب "لغة قريش" د. مختار الغوث، ص156. وروى سيبويه عن الخليل إلحاق هذه الياء عند البعض، فقال: "وحدَّثني الخليل أنَّ ناسًا يقولون: (ضَرَبْتِيهِ) فيُلْحِقُونَ الياء، وهي قليلة". وانظر: كتاب سيبويه جـ4- ص200. فالصواب أنَّ هذه التفعيلة دخلها الكَفّ، وهو حذف السابع الساكن، وكان من الممكن أن تكون غير مكفوفة لو أشبعنا تاء المخاطبة بالياء.

.....

(1) آل فهر: فهر بن مالك بن النَّضْر.
غالب: هو غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر. والمقصود قريش كلها.
(4) أحمد: أحد أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي بشَّرَ به عيسى عليه السلام، وقد ورد في هذا البيت والبيت التاسع، وهذا لا يحتاج إلى توثيق بعد قوله تعالى: ﴿... ومُبشِّرًا بِرَسُولٍ يأتي مِن بَعْدِي آسْمُهُ أحْمَد...﴾[سورة الصف: 6].
(6) ظَفِرْتِ: فُزْتِ.

([1]) الأبيات العشرة للعباس بن عبد المطلب، في: الأنوار للبكري (المخطوط) ص78 (ب)- لوحة 83. و(ط. الحلبي) ص159. و(ط. قم)- باختلاف في ترتيب البيتين (3 و2). وهي في: بحار الأنوار، للمجلسي. مج16- ص72.

obeikandi.com

7- بِفَــتَى هاشِــمَ الَّــذِي مــا لَــهُ مِــنْ مُناسِــبِ
8- جَمَــعَ اللهُ شَــمْلَكُمْ فَهْــوَ رَبُّ الْمَطَالِــبِ
9- أحْمَــدٌ سَــيِّدُ الْــوَرَى خَــيْرُ مَــاشٍ ورَاكِــبِ
10- فَعَلَيْــهِ الصَّــلاةُ مَــا سَــارَ عِــيسٌ بِــرَاكِبِ

... ...

10- وعجز البيت في الأنوار (المخطوط): سار حادي الرَّكائب. وفي (ط. الحلبي): سار عيس ماشيا أو راكب

.....

(7) فتى هاشمَ: أي فتى بني هاشم، وقد مُنِعَ اسم هاشم من الصرف، بسبب ما يُسمَّى بالضرورة الشعرية.
ما له من مُناسب: من المناسَبَة، أي المشاكَلَة، أي: ليس يُشاكِلُه أحد. وانظر: [تاج العروس- ن س ب] جـ4- ص265.
حيث جعلها من المجاز.
(10) هكذا وردت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة، وفرضَتْ على المؤمنين بعدها. ويبدو أن أهله كانوا قد بدءوا يتعاملون معه على أنه النبي المنتظر، بسبب ما يرون من دلائل نبوته وما يظهر من بركاته، فكانوا يُصلون ويسلمون عليه كما كان يُصَلَّى ويُسَلَّم على الأنبياء السابقين. وقد سبق أن ذكرنا في هامش القصيدة (7) من شعر صفية بنت عبد المطلب، وأشرنا في هامش القصيدة (8) إلى ما ورد في الدر المنثور للسيوطي (جـ5- ص406): "عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: (يا موسى إن سألوك هل يصلي ربك فقل: نعم. أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي)".
العِيسُ: الإبل البِيضُ يخالط بياضَها شيءٌ من شُقرة، أو التي تضرب إلى الصُّفرة، أو هي كرائم الإبل.

obeikandi.com

[2]

حين رَأى العباسُ بنُ عبد المطلب جُيوشَ المحاربين الذين أعدَّهُم الرسولُ صلى الله عليه وسلم لدخول مكة لفتحها، وكثرة عددها ونيرانها في الليل، قال في نفسه واللهِ لَئِنْ دَخَلَ ابْنُ أخي محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم بهذه العساكر مَكَّةَ لا يدَعْ فيها صغيرًا ولا كبيرًا إلا أهلَكَهُ، ولا فارسًا إلاَّ قتَلَه، ولا شُجاعًا إلا دَمَّرَهُ وقطعَ خبره، ولا مالاً إلاَّ أخَذَه، ولا امرأةً إلاَّ سَبَاها، واللهِ لا يبقى بعدَها بقيةٌ على قريش إلى أبد الأبد، وهُم بنو أعمامنا وعشيرتنا وأقاربُنا، ثم وثبَ إلى بغلة النبي (الدُّلْدُل) فأسْرَجَها وألْجَمَها ثم استوى على ظهرها، وسار بها حتى خرج عن العساكر، ثم نزَل عنها وأخذ لجامها في يده، وجلس على قارعة الطريق، قائلاً([1]): [من الطويل]

1- عَسَى اللهُ أنْ يَأتِي إلَيَّ بِوَاحِدٍ مِنِ الأهْلِ مِنْ جِيرَانِنَا والأقَارِبِ
2- أُخَبِّرُهُ يَمْضِي إلى أهْلِ مَكَّةٍ لِيُعْلِمَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَقْعِ الْمَصَائِبِ
3- فَيَأتُوا إلَيْنَا يَسْتَجِيرُوا بِأحْمَدٍ مُحَمَّدٍ الْمَبعُوثِ مِنْ آلِ غَالِبِ
4- عَسَاهُ يُوَفِّينَا بِعَفْوٍ تَكَرُّمًا ويَصْفَحُ عَنْ ذَنْبٍ مَضَى طَيَّ ذَاهِبِ
5- فَمَا خَابَ مَنْ يَبْغِي حِمَاهُ تَوَسُّلاً ومَا رُدَّ مَنْ يَرْجُوهُ فِي زِيِّ خَائِبِ

... ...

2- في المخطوط (2522)، و(ط. الحلبي): أخبره يمشي... ويُعلمهم.

3- عَجُز البيت في (ط. الثقافة الدينية): (نبيٌّ كريم من سلالة هاشم)، ومن الواضح أن القصيدة بائية، وأنَّ هناك خلطًا، وقد راجعتُ المخطوطات لمعرفة السبب، فوجدتُ أنه عجز بيت لقصيدة أخرى لعمرو بن سالم الخزاعي، في المخطوط رقم (1738) فأخذت برواية المخطوط لهذا العجز. وفي (ط. المطبعة العثمانية)، و(ط. الحلبي): نبي كريم من سلالة غالب

4- في المخطوط (2522): وهو ذاهبُ.

والبيت في (ط. الحلبي): عساهُ بعفو قد يجود تكرمًا ويصفح عن ذنب وسوء مذاهب

5- في المخطوط (2522): من أضحى به متوسلاً. وفيه: ولا رُدَّ من جا إليه بجانب

والبيت في (ط. الحلبي): فما خاب من يلجا به متوسلا وما رُدَّ مَنْ قد أمَّهُ وهو خائب

.....

([1]) المناسبة والأبيات التسعة له في: الدرة المكللة للبكري (ط. الثقافة الدينية) ص86. و(ط. المطبعة العثمانية) ص81 و82. و(ط. الحلبي) ص38. وسقط البيت السابع من مخطوط جامعة الملك سعود رقم (2522)، وسقطت القصيدة كلها من مخطوط جامعة الملك سعود رقم (1738)، ويبدو أن ناسخ الأخيرة سقطت منه أوراق كثيرة، فكثيرًا ما ينقطع السياق.

openkandil.com

(4) طَيَّ ذَاهِب: مَضَى.

6- نَـبِيٌّ لَـهُ الأشْـجَارُ جَـاءَتْ لأمْـرِهِ كَـذَا الْـوَحْشُ والأطْيَـارُ بَعْـدَ السَّـحَائِبِ

7- وَظَلَّلَـهُ رَبُّ السَّـمَا بِغَـمَامَةٍ تَقِيـهِ مِـنَ الْحَـرِّ الشَّدِيـدِ الْمَصَـائِبِ

8- عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَلامُـهُ صَـلاةً وتَسْـلِيمًا وأزْكَـى مَـوَاهِبِ

9- وآلٍ وأصْـحَابٍ أُولِـي الْجُـودِ والتُّـقَى فَأكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ سَـادَةٍ وأقَـارِبِ

... ...

6- في المخطوط، و(ط. الحلبي): ثم السحائب.

7- في طبعة الحلبي: الشديد مصائب

.....

(6) له الأشجارُ جاءت لأمره: يُشير إلى مناداته صلى الله عليه وسلم للشجرة، فأقبلت حتى وقفت بين يديه، فقال لها: ارجعي إلى مكانك فرجعت. فهي مذكورة في قصة دعوته صلى الله عليه وسلم لركانة بن يزيد المطَّلِبي إلى الإسلام، فقد صرَعه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وأراه معجزة مجيء الشجرة إليه بأمره ورجوعها بأمره . وانظر- على سبيل المثال-: سيرة ابن هشام (ط. عبد الرؤوف جـ2- ص235 و236). أما السحائب ففي طلبه السُّقيا وانقياد السحاب له بنزول المطر.

(7) وظَلَّله ربُّ السما: يشير إلى قصة سفره صلى الله عليه وسلم في الصيف إلى الشام بأموال خديجة، فظللته الغمامة وهو قافل إلى مكة، أو ظلله ملكان. وانظر: سيرة ابن هشام (ط. عبد الرؤوف) جـ2- ص6.

obeikandl.com

[3]

كان أبو سُفيان بنُ حرب قد أسلم، ثم لَـمَّا ترك الرسول صلى الله عليه وسلم، نَافَقَ ورأى أن يخرج مما هو فيه، وقال للعباس بن عبد المطلب: "يا أبا الفضل، متى تُطْلِقُني فقد ضَجِرْتُ وضاقَتْ أنفاسي وأشْرَفْتُ على الهلاك وما أظُنُّ أنِّي أنجو مما أنا فيه أبدًا". وكان العباسُ يريد تنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأن يصطحب أبا سفيان وصحبه، ويُريه العَرْض العسكريَّ الهائل، وجيوش المسلمين مُزَيَّنة تسير قبائل، فقال العباس لأبي سفيان([1]): [من البسيط]

1- اصْبِرْ قَلِيلاً فَعُقْبَى صَبْرِكَ الفَرَجُ ولا تَكُنْ عَجِلاً تَذْهَبْ بِكَ اللُّجَجُ

.....

(1) اللجَج: جمع لُجَّة. ولُجَّة البحر قَعْرُه الذي لا يُبْلَغُ مداه من اتساعه، ولُجَّته- أيضًا- تلاطُم أمواجه. ولُجَّة الظلام: شدة سواده. واللُّجَّة- دون إضافتها- تعني الاتساع والاضطراب، فحذفُ المضاف إليه يُوسِّع الدلالة ويفتحها لاحتمالات كثيرة.

([1]) الخبر والبيت في: الدرة المكللة للبكري (ط. الحلبي) ص55، (ط. الثقافة الدينية) ص115.

openkandl.com

[4]

كان أبو سفيان بنُ حرب قد أتى مع أصحابه، لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم، للصُّلح، قبيل الفتح، وقبل أن يُسلم، واصطحبه ومَنْ معه العباسُ بنُ عبد المطلب رضي الله عنه، فقال له العباسُ: "يا حمار قريش، أمَا تنظر إلى غضب النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى سيف عليٍّ وهو شاهِرُهُ على رأسِك؛ مُنْتَظِرًا كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب به عنقك؟!"، فقال له أبو سُفيان عند ذلك: "يا أبا الفَضْل، ماذا تأمرني به وماذا أقول؟"، فقال العباسُ رضي الله عنه: "قُلْ أشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا رسول الله". فقال له أبو سفيان: "وحياتِكَ يا أبا الفضل، هذه كلمة ثقيلة على لساني، وما أظُنُّ لساني ينطق بها". قال له: "إنْ لَمْ تَقُلْهَا فهذا السيفُ يعلُو رَأسَك". فقال له أبو سفيان: "إذا قُلْتُ هذه الكلمة فَمَنْ يَقُومُ بِخِدْمَةِ اللاتِ والعُزَّى ومَنْ يُصْلِحُ شَأنَهُما؟"، ثم أنشأ يقول قصيدةً، منها هذه الأبيات:

يقُولونَ لي أسْلِمْ وأنتَ بِعِزَّةٍ ... ولَيْسَ لِقَلْبِي عِنْدَ ذَاكَ قِيَادِي
فقُلْتُ لهم والقلْبُ مِنِّيَ ذَاهِلٌ ... وقدْ حِرْتُ في أمْرِي وغابَ رشادِي
أأدْخُلُ في الإسلامِ بالسَّيْفِ عَنْوَةً ... فإنْ كان هذا الأمرُ مِنِّي بِإجْهَادِ
... ...

فأجابَهُ العَبَّاسُ بْنُ عبد المطَّلب، قائلاً ([1]): [من الكامل]

1- دَعْ عَنْكَ وَهْمًا في الْمَقَالِ ولا تَكُنْ ... مِمَّنْ يُخَالِفُ دِينَنَا بِتَعَادِي
2- ويُطِيعُ إبْلِيسَ اللَّعِينَ وغَيَّهُ ... ويُخَالف الإسْلام دُونَ رَشَادِ
3- ويَخِرُّ للأصْنَامِ طَوْعًا سَاجِدًا ... تَبًّا لَهُ مِنْ كَافِرٍ ومُعَادِي
4- قَدْ خَالَفَ الرَّحْمَنَ والْهَادِي الَّذِي ... قَدْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ نِعْمَ الْهَادِي
5- الْحَقُّ بَانَ بِنُورِ أكْرَمِ مُرْسَلٍ ... مَنْ جَاءَ بِالإنْذَارِ والإرْشَادِ
... ...

2- في المطبوعات الثلاثة: الإسلامَ والإرشاد [إقواء].
3- في ط. الحلبي: من كافر معناد.

([1]) الخبر والأبيات الثلاثة عشر له في: الدرة المكللة للبكري (ط. الثقافة الدينية) ص102 و103. (ط. الحلبي) ص47 و48. وهي في المخطوط رقم (2522) ص73 و74، (لوحة 41). وهي من اثني عشر بيتًا (عدا الرابع) في (ط. المطبعة العثمانية) ص108 و109.

6- هُـوَ أحْـمَدٌ ومُحَـمَّدٌ خَيْـرُ الْـوَرَى نِلْنـا بِـهِ كُـلَّ الْمُـنَى وسَـدَادِ
7- فَاتْبَـعْ هُـدَاهُ يـا بْـنَ حَـرْبٍ لا تَكُـنْ مِمَّـنْ يُخَالِفُـهُ بِقَـوْلِ عِنـادِ
8- وَاسْـمَعْ نَصِـيحَةَ نَاصِـحٍ بِمَقَـالَةٍ إنْ نِلْتَـهَا قَـدْ فُـزْتَ بِالإسْـعَادِ
9- وتَنَـالُ فـي الدُّنْيـا سَـعَادَةَ مُـومِنٍ وكَـذَلِكَ الْحُسْـنَى بِـكُلِّ مُـرَادِ
10- وتَكُـونُ مـن حِـزْبِ النَّـبِيِّ وصَـحْبِهِ وتَنـالُ فَـوْزًا وارْتِفـاعَ عِـمَادِ
11- هَـذَا وإنْ خَالَفْـتَ مِـتَّ بِسَـيْفِنَا قَـهْرًا ونِـلْتَ الْخِـزْيَ بِالإبْعَـادِ
12- وتُسَـاقُ يَـوْمَ الْعَـرْضِ نَحْـوَ جَهَـنَّمٍ بِـئْسَ الْمَصِـيرُ وبِـئْسَ دَارُ بِعَـادِ
13- وتَكُـونُ مِـنْ أهْـلِ الشَّـقَاوَةِ والـرَّدَى تَبًّـا وسُـحْقًا إنْ أبَيْـتَ رَشَـادِي

... ...

6- في ط. الحلبي: بسداد.

7- في المطبوعات الثلاثة: بقول عادي. والتصويب من المخطوط رقم (2522).

9- لا يصح هنا أن نهمز لفظ (مؤمن)، فإنَّ قريشًا لا تهمزها. وانظر مبحث اللغة في قسم الدراسة.

10- في طبعة العثمانية، وطبعة الحلبي: في حزب.

11- في المخطوط: ونلت الحرب [تحريف].

في النسخ: والإبعاد.

13- في طبعة العثمانية: أبيت رشاد.

.....

(6) كل المنى وسداد: من قبيل عطف النكرة على المعرفة.

(13) الشقاوة: بمعنى الشقاء.

تبًّا: التَّبُّ النقصان والخسران المؤدِّي إلى الهلاك، وهي من الدعاء عليه، وقد نُصِبَ لأنه مصدر محمول على فعله.

وسُحْقًا: بُعْدًا، منصوب على المصدرية، أي أسحقه الله سُحقًا، أي أبعَدَهُ عن رحمته.

opeikandl.com

[5]

بنَى العباسُ بنُ عبد المطلب دَارَهُ التي كانت إلى جوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، في المدينة، فجعل يرتجز قائلاً([1]): [من مشطور الرجز]

1- بنَيْتـُهَا بِـاللِّبْنِ والْحِجَـارَهْ
2- والْخَشَـباتُ فُـوَقٌ مُطَـارَهْ
3- يـا رَبِّ بـارِكَنَّ أهْـلَ الـدَّارَهْ

... ...

1- يُروى بعد هذا الرجز: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اللهم باركن في أهل الدارة".
3- في: أنساب الأشراف للبلاذري: (فبارِكَنْ لأهْلِ هَذِي الدَّارهْ).

.....

(1) اللِّبْن- بالكسر: الطوب اللَّبِن. وهي- بالكسر فالسكون- صورة أخرى للفظ اللَّبِن، مثل (فَخِذ) و(فِخْذ). [تاج العروس- ل ب ن] جـ36- ص87.

(2) فُوَقٌ: جمعُ (فُوقَة) أو (فُوق)، وهو السهم، أي أنَّ الخشبات مُقطَّعة مثل الأسهُم الساقطات النُّصول. فالْجَمعُ: فُوَقٌ، وأفْوَاق. ومن ذلك قول رؤبة بن العَجَّاج:

كَسَّـرَ مـن عَيْنَيْـهِ تَقْـويمُ الْفُـوَقْ

وانظر: تاج العروس- ف وق- جـ26- ص323. وديوان رؤبة بن العجاج. ص107.

مُطارَة: أي أنَّ الخشبات بِطَوَار الدار، أي متصلة بحائطها على نسق واحد. وانظر: تاج العروس- ط ور- جـ12- ص439. فالألف أصلها واو، وأصلُ مُطارة: (مُطْوَرَة).

([1]) الأشطر الثلاثة، للعباس، في: تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. جـ26- ص322. والشطران (1 و3) له، في: أنساب الأشراف. جـ4- ص19، مع اختلاف في ألفاظ الثالث.

obeikandl.com

[6]

قال العباس بن عبد المطلب([1])، في ترقيص ابنه تَمَّام، أصغر أبنائه سِنًّا، فقد تَمَّ به أبناؤه عشرة، فكان يحمله ويقول: [من مشطور الرجز]

1- تَـــمُّوا بِتَـــمَّامٍ، فَصَـــارُوا عَشَـــرَهْ
2- يـــا رَبِّ فاجْعَـــلْهُمْ كِرَامًـــا بَـــرَرَهْ
3- وَاجْعَـــلْ لَـــهُمْ ذِكْـــرًا وأنْـــمِ الثَّـــمَرَهْ

... ...

3- في: البداية والنهاية لابن كثير: (واجْعَلْهمُ ذِكرًا)، وفيه: (ونَمِّ)، وربما كان التحريف من المطبوع. وفي سمط النجوم العوالي: وأنم الشجرة.

.....

(2) بَرَرَة: جمع (بارّ).
(3) ذِكْر: شهرة. أَنْمِ الثَّمرة: زِدْ. والفعل أنْمَى ونَمَّى. وانظر: تاج العروس- ن م ي- ج40- ص133.

([1]) الأشطر الثلاثة، للعباس بن عبد المطلب، في: مجمع الزوائد للهيتمي، مج9، برقم (15485). الاستيعاب لابن عبد البر. مج1- ص196. التبيين لابن قدامة. ص155. أسد الغابة لابن الأثير. مج1- ص253. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري. ص240. البداية والنهاية لابن كثير. ج8- ص329. عيون الأثر لابن سيد الناس. ج2- ص372 و373. الوافي بالوفيات للصفدي. ج10- ص245. تاريخ الخميس للدياربكري. ج1- ص168. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (ط. دار الكتب العلمية) ج4- ص487. سبل الهدى والرشاد للصالحي. ج11- ص618. سمط النجوم العوالي للعصامي ج1- ص331.

obeikandl.com

كان العَباسُ بنُ عبد المطلب مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأبطح، ليذهب بأموال خديجة إلى الشام، قبل الإسلام، فقد كان القرشيون مجتمعين ينتظرون قدومه، فلما نظروا إلى جَماله فَرِحَ الْمُحِبُّ واغْتَمَّ الحاسد، فلمَّا نظر العباسُ إليهم، قال مادِحًا للنبي صلى الله عليه وسلم([1]): [من البسيط]

1- يـا مُخْجِـلَ الشَّـمْسِ والبَـدْرِ الْمُنيـرِ، إذَا تَبَسَّـمَ الثَّـغْرُ لَمْـعُ الْبَـرْقِ مِنْـهُ أضَـا
2- كَـمْ مُعْجِـزَاتٍ رَأَيْنَـا مِنْـكَ قـدْ ظَهَـرَتْ يـا سَـيِّدًا ذِكْـرُهُ يَشْـفَى بِـهِ الْمُرَضَـا

.....

(1) أضَا: أي أضاء.

(2) الْمُرَضَا- أي: الْمُرَضَاء- جمع مريض، ككريم وكُرَماء. (وانظر: تاج العروس- م رض)- ج19- ص58.

([1]) الخبر والبيتان له، في: الأنوار للبكري (المخطوط) ص59 (أ)- لوحة 63. بحار الأنوار للمجلسي. مج16- ص30.

obeikandl.com

[8]

سَارَ أبو سفيان بنُ حَرْب وأصحابُه قبيل فتح مكة، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، للصلح، حتى أشرفوا على النيران الكثيرة والجيوش التي أعَدَّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لدخول مكة، فخشِيَ أبو سفيان أن تكون هذه النيرانُ والعساكر للرسول صلى الله عليه وسلم، وقال قصيدة، منها هذه الأبيات:

لَئِنْ كانتِ النيرانُ لِلْعُرْبِ كُلِّهَا وأهْلِ مُلُوكِ الأرْضِ ما كُنتُ أفزَعُ

... ...

فَأجَابَهُ العباسُ بنُ عبد المطلب، قائلاً([1]): [من الطويل]

1- أيا وَيْحَ مَنْ أضْحَى بَعِيدًا مُخَالِفًا لِخَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ شَافِعَا

2- مُحَمَّدٍ الْهَادِي الَّذِي شَرَّفَ الْوَرَى بِنُورٍ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ سَاطِعَا

3- فَكُنْ يا بْنَ حَرْبٍ تَابِعًا لا مُمَانِعًا وكُنْ سَامِعًا لِلْمُصْطَفَى ومُتَابِعَا

4- ولا تَعْبُدِ الأصْنَامَ تَشْقَى بها غدًا وتَصْلَى لِنِيرَانِ الْجَحِيمِ مُسَارِعَا

5- فَبَادِرْ إلَيْهِ واتْرُكِ النَّاسَ كُلَّهُمْ ولا تتوَانَ عَنْهُ تُكْتَبُ ضائِعَا

6- وآمِنْ بِرَبِّ الْخَلْقِ والأرْضِ والسَّمَا وبِالْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ إنْ كُنتَ طَائِعَا

7- فَهَذَا مَقَالي خُذْهُ مِنِّي نَصِيحَةً فَطُوبَى لِعَبْدٍ كانَ للنُّصْحِ سَامِعَا

... ...

1- في المخطوط (2522): عنيدًا مخالفًا... للخلق شافع. وفي ط. الثقافة الدينية: أنفع نافع. ط. الحلبي: بالناس شافعا.

3- في المخطوط: لا معاندًا، وللمصطفى كن سامعًا ومتابع. وفي ط. الثقافة الدينية: للمصطفى غير راجع.

4- في المخطوط: لنيران الجحيم مسارع. في طبعة الثقافة الدينية: لنيران بذل مسارع. وفي طبعة العثمانية: بذل مضارع.

5- في طبعة الثقافة الدينية: وانزل الناس... ... تكتب ضايع. وفي طبعة العثمانية: ولا تتأنى عنه. وفي المخطوط: ولا تتوان عنه فعل المقاطع.

6- في المخطوط: إن كنت طايع. في ط. الثقافة الدينية: أشرف طائع

7- في المطبوعتين (الثقافة الدينية، والعثمانية): مقال.

([1]) الخبر والأبيات السبعة له في: الدرة المكللة للبكري (ط. الثقافة الدينية) ص91، (ط. العثمانية) ص86 و87. وهي في المخطوط (2522) منسوبة لهاتف يُسْمَع كلامُه ولا يُرَى، ص57 و58- لوحة 33.

[9]

قال العباسُ بنُ عبد المطلب([1])، مُفتخِرًا بثباتِه يوم حُنين إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم، مع جَمعٍ من المهاجرين وأهل البيت، حين انكشف المسلمون عنه: [من الطويل]

1- ألا هَلْ أتَى عِرْسِي مَكَرِّي ومَوْقِفِي بِوَادِي حُنَيْنٍ والأسِنَّةُ تُشْرَعُ

2- وَقَوْلِي- إذَا ما النَّفْسُ جَاشَتْ- لَهَا: قِرِي وَهَامٌ تُدَهْدَى والسَّوَاعِدُ تُقْطَعُ

3- وكيفَ رَدَدْتُ الْخَيْلَ وَهْيَ مُغِيرَةٌ بِزَوْرَاءَ تُعْطِي باليَدَيْنِ وتَمْنَعُ

... ...

1- في معجم الشعراء للمرزباني، وأنساب الأشراف (جمل من)، وتاريخ دمشق لابن عساكر، عيون الأثر: مكرِّي ومقدَمي.

في معجم الشعراء، وأنساب الأشراف: شُرَّعُ.

2- في أنساب الأشراف: ألا قري.

في أنساب الأشراف: يوم ذاك وأذْرُع. في تاريخ دمشق: بالسيوف وأذرع.

3- في أنساب الأشراف، وتاريخ دمشق لابن عساكر، عيون الأثر: في اليدين.

.....

(1) عِرْسي: امرأتي.

مَكَرِّي: حَمْلَتي.

(2) جاشت: فزعَتْ أو حَزنت ونفَرَتْ.

قِرِي: فعل أمر من الفعل (وَقَرَ- يَقِرُ)، من الوَقار، أي السكون والثبات والْحِلْم والرَّزَانة.

هام: رءوس.

تُدَهْدَى: تُدَحْرَج. وهو من الفعل (دَهده) بمعنى دَحْرَج، وقد يُبدَل الألف من الهاء فيكون الفعل (دَهدَه يُدهدِه: دَهْدَى يُدَهدِي)، وقد وردت الصيغتان في بيت من معلقة عمرو بن كلثوم:

يُدَهْدِهنَ الرءوسَ كما تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ بأبطَحِها الكُرينا

([1]) الأبيات ستة (1 و2 و3 و8 و4 و6) له، في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ4- ص10. والأبيات خمسة (1 و2 و3 و4 و5) له في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ26- ص299. والأبيات أربعة (1 و2 و3 و6) له في: العمدة لابن رشيق جـ1- ص37. وهي أربعة (1 و3 و6 و9) له في: عيون الأثر لابن سيد الناس جـ2- ص370. وهي ثلاثة (1 و6 و7) له في: معجم الشعراء للمرزباني ص102. والثلاثة (6 و2 و9) له في: مجمع البيان للطبرسي جـ5- ص35. والثلاثة (6 و8 و9) له في: بحار الأنوار للمجلسي مج21- ص156. والبيتان (3 و4) له في: البصائر والذخائر للتوحيدي جـ6- ص78. والبيتان (6 و9) له في: المعارف لابن قتيبة ص164، سمط النجوم للعصامي جـ2- ص199. والبيت (6) له في تاج العروس- قشع- جـ22- ص14.

والأبيات الثلاثة (1- 2- 4) منسوبة للعباس بن مرداس، في الحماسة البصرية، وهي الحماسية رقم (2)، وهذا خطأ صريح، وقد أشار المحقق لذلك، وانظر جـ1- ص9. ونقل د. يحيى الجبوري الأبيات الخمسة (1- 2- 4- 3- 6) في ديوان العباس بن مرداس، من جمعه وتحقيقه: ص102. وبلفظ (نصرنا رسول الله في الحرب سبعة)، مما يؤكد خطأ نسبتها عنده، لأن العباس بن مرداس ليس من السبعة أو التسعة الذين ثبتوا إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم في حنين، وإن كان أحد أبطالها. وانظر أسماءهم في شرح البيت السادس في ما يلي.

opeikandi.com

وانظر: ديوان عمرو بن كلثوم ص87. تاج العروس– دهده– جـ36– ص379.

(3) بزَوْرَاء: الزَّوراء القوسُ المعطوفة.

4– كـأَنَّ السِّـهَامَ الْمُرْسَـلاتِ كَوَاكِـبٌ إِذَا أَدْبَـرَتْ عَـنْ عَجْسِـهَا وَهْـيَ تَلْمَـعُ

5– ومـا أَمْسَـكَ الْمَـوتُ الفظيـعُ بنفسِـهِ ولكنَّـهُ مـاضٍ علـى الْهَـوْلِ أَرْوَعُ

6– نَصَـرْنا رَسُـولَ اللهِ فـي الْحَـرْبِ تِسْـعَةً وقَـدْ فَـرَّ مَـنْ قَـدْ فَـرَّ عَنْـهُ فأَقْشَـعُوا

7– حَنَـوْتُ إليـهِ حـين لا يَجْنَـأُ امْـرُؤٌ عَلَـى بِكْـرِهِ والْمَـوتُ فـي القَـومِ مَنْقَـعُ

8– وَقَـوْلي– إِذَا مـا الفَضْـلُ شَـدَّ بِسَـيْفِهِ علَـى القَـوْمِ: أُخْـرَى– يـا بُنَـيَّ– لِيَرْجِعُـوا

9– وعَاشِـرُنا لاقَـى الْحِمـامَ بِنَفْسِـهِ بِمـا مَسَّـهُ فـي اللهِ، لا يَتَوَجَّـعُ

... ...

4– في أنساب الأشراف: إذا دَبرتْ.

6– في أنساب الأشراف، والعمدة لابن رشيق، وعيون الأثر: في الحرب سبعة.

9– في المعارف لابن قتيبة، وعيون الأثر لابن سيد الناس: وثامننا. وفي سمط النجوم العوالي: لِمَا مَسَّهُ.

.....

(4) عَجْسها: مَقْبِضُ القوس، الذي يقبِضه الرَّامي منها، والعين فيها مثلثة، بالفتح والضم والكسر.

(5) أرْوَع: مُفْزِع.

(6) ثَبَتَ مع الرسول صلى الله عليه وسلم عشرة من المهاجرين ومن أهل بيته، مات أحدهم، هو أيمن بن أم أيمن، والذين ثبتوا بعده تسعة –كما في سيرة ابن هشام (طبعة د. طريفي جـ4– ص40)– هم: من المهاجرين: أبو بكر، وعمر، ومن أهل بيته: علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وابنه الفضل بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه جعفر بن أبي سفيان، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد، وقتل أخوه من أمه أيمن بن عبيد.

أقْشَعُوا: تفَرَّقوا. والفعل نادر، لأنه مخالف للمعتاد، حيث إنه: قشَعَ القومَ أي فرَّقهم، فأقشعوا أي تفرَّقوا. فصيغة فعَل مُتَعَدٍّ وأفعَل غير متعَدٍّ. وانظر: تاج العروس– قشع– جـ22– ص14.

(7) حَنَوْتُ إليه: مِلْتُ إليه وأشفقتُ عليه، أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالحنوّ: الشفقة والعطف والْحَدَب. وانظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص470. لكنه حين قال: (إليه) ولم يقل (عليه) صار المعنى: مِلْتُ إليه حانيًا عليه.

لا يَجْنَأ امرؤ على بِكْرِه: لا يُكِبُّ عليه ليتَّقِي ما يَصِل إليه من ضرر.

مَنْقَع: كثير، وهو مصدر ميمي من الفعل (نَقَع، يَنْقَع)، ونقَعَ الموتُ: كَثُر. تاج العروس– نقع– جـ22– ص280.

(8) الفَضْل: هو ابنه الفَضْل، الذي يُكنى به.

(9) لاقَى الْحِمَام: الْحِمام قضاء الموت وقدَره. وهو يقصد استشهاد أيمن بن عُبيد، وأمه أمُّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

obeikandl.com

[10]

أتى العبَّاسُ بن عبد المطلب، النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، مُنصَرَفَهُ من تبوك، لَمَّا دخل المدينةَ، فقال: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك. فقال له رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "قُلْ، لا يَفْضُض الله فاك"، فأنشد العبَّاسُ– رضي الله عنه– يقول([1]): [من المنسرح]

([1]) روي هذا الحديث والنص الشعري، عن خريم بن أوس. وعقَّب الحاكم على رواية هذا المديح، في المستدرك، بقوله: "هذا حديث تفرَّد به رواته الأعراب عن آبائهم، وأمثالهم من الرواة لا يضعون". فهذه القصيدة من أوثق ما رُويَ من الشعر العربي. والقصيدة كاملة للعباس بن عبد المطلب، في: سمط النجوم العوالي للعصامي جـ1– ص326. (ورواية كلام العباس فيه: يا رسول الله إني امتدحتُك فائذن لي)، وهي– أيضًا– في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، حيث ذكر أن الأربعة الأخيرة في نسخة من "المواهب اللدنية" وهي منقولة محرفة في النسخة المطبوعة من شرح الزرقاني. وقد تشكك الزرقاني في الأربعة الأخيرة، وربما كان ذلك بسبب التحريفات الكثيرة التي وردت بها. وانظر: جـ4– ص104– 107.

والأبيات الثمانية الأولى، له (مع اختلاف ترتيب البيتين 5 و6) في: حياة الحيوان الكبرى للدميري جـ4– ص417. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ1– ص90. ينابيع المودة للقندوزي جـ1– ص54. الدرجات الرفيعة لابن معصوم ص82 و83، (مع تغيير في الترتيب بين البيتين 4 و6) وصرح بالنقل عن كتاب: إرشاد القلوب للديلمي، لكنني وجدت الأبيات– عدا الخامس– في مطبوعة الإرشاد، مع كثير من التصحيف والتحريف جـ2– ص387. ووردت الأبيات له في: المجموعة النبهانية مج1– ص56 و57، نقلها عن أسد الغابة، لكننا اطلعنا عليها فوجدناها سبعة، فلعله رجع لنسخة أخرى. وقد أوردها د. علي صافي حسين في كتابه "المديح النبوي في القرن الأول الهجري. ص58. وهي من ثمانية– أيضًا– في بعض نسخ مخطوطات "الشفا" للقاضي عياض– كما أخبر المحققان جـ1– ص 111– لكنّ البيت السادس موضعه الثامن، وروايته: يا بَرْدَ نارِ الخليلِ يا سَبَبًا لِعِصْمَةِ النارِ وهْيَ تحترقُ

والثمانية في شرح شفاء القاضي عياض للشهاب الخفاجي جـ3– ص13– 15. وهي من سبعة أبيات– ما عدا السادس والأربعة الأخيرة– للعباس في: غريب الحديث لابن قتيبة جـ1– ص359. أمالي الزجاجي ص65 و66. مروج الذهب للمسعودي جـ2– ص129 و130. المعجم الكبير للطبراني [حديث رقم: 4167] جـ4– ص213. المستدرك للحاكم جـ3– حديث رقم: 5417. دلائل النبوة للبيهقي جـ5– ص267. الاستيعاب لابن عبد البر جـ2– ص447. الفائق للزمخشري جـ3– ص121. أمالي ابن الشجري جـ3– ص114. الحماسة المغربية ص44– 46. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر. جـ3– ص408– 410، وقد ذكر رواية تنسب الأبيات لحسان، وعلق عليها بأنها منكرة جدا، وأن المحفوظ أنها للعباس. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب جـ1– ص27. صفة الصفوة لابن الجوزي جـ1– ص26. أسد الغابة لابن الأثير مج2– ص129. منح المدح لابن سيد الناس ص192 و193. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1– ص48، جـ2– ص102 و103. الوافي بالوفيات للصفدي جـ16– ص361. البداية والنهاية لابن كثير [مرتين] جـ2– ص258، جـ5– ص27، ونقل إنكار ابن عساكر في تاريخ دمشق أن تكون لغير العباس. وهي في: مجمع الزوائد للهيثمي مج8– برقم (13830)، "المقامة السندسية" من مقامات العلامة السيوطي ص85. بحار الأنوار للمجلسي جـ22– ص286 و287. السيرة النبوية للزيني دحلان جـ2– ص376. والأبيات الستة (1 و2 و3 و4 و5 و7) له– لكنها متفرقة ومكررة– في: النهاية لابن الأثير جـ1– ص44 و56 و105 و113 و170، جـ2– ص38، جـ3– ص160 و295، جـ5– ص47 و75 و168 و239 و275. والأبيات الستة (7– 8– 1–2– 3– 4) منسوبة خطأ لراويها خريم بن أوس في: الحماسة البصرية (ونبه المحقق على ذلك) وانظر: جـ1– ص610. والأبيات الخمسة (1– 2– 3– 4– 6) له، في: المعاني الكبير لابن قتيبة جـ1– ص556 و557. والأربعة الأولى له في: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة. والأبيات (1 و2 و3 و4 و7) له، في: البدء والتاريخ جـ5– ص26. والأبيات الأربعة الأولى، له، في: نهاية الأرب للنويري جـ2– ص362. والأبيات (4 و5 و7) له، في: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص172. والبيتان (1 و4) له، في: إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص47. والبيتان (7 و8) له، في: الاقتضاب للبطليوسي ق3– ص273. والمقتفى لابن حبيب الحلبي ص33. السيرة الحلبية [مرتين] جـ1– ص42 و62. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ1– ص413. وهما (دون عزو) في: درر السمط لابن الأبار ص73. والبيت (1) له، في: معجم الشعراء للمرزباني ص102، وتهذيب اللغة للأزهري (ظل) جـ14– ص359. التكملة للصغاني [مرتين] جـ4– ص374، جـ5– ص430. العباب الزاخر للصغاني (خصف). الجامع لأحكام القرآن جـ19– ص280. بصائر ذوي التمييز جـ5– ص189. نهاية الأرب للقلقشندي ص139. والبيت (2) له، في: العباب الزاخر للصغاني (هبط). بصائر ذوي التمييز جـ5– ص301. والبيت (3) له في: زاد المسير لابن الجوزي جـ6– ص272. والبيت (4) له، في: المثلث للبطليوسي ق2– ص88. التكملة للصغاني جـ1– ص184. الجامع لأحكام القرآن جـ19– ص280. بصائر ذوي التمييز جـ3– ص429. تاج العروس– طبق– جـ26– ص50. البيت (5) له في: العباب الزاخر للصغاني (خندف). تاج العروس– نطق– جـ26– ص425. البيت (7) له، في: أدب الكاتب لابن قتيبة ص433. الأفعال للسرقسطي جـ2– ص207. أساس البلاغة للزمخشري (ض وأ) جـ2– ص55، وشرح الفصيح له– دون عزو– ص158.

1- مِـنْ قَبْـلِهَا طِبْـتَ فـي الظِّـلالِ، وفـي مُسْـتَوْدَعٍ حَيْـثُ يُخْصَـفُ الْـوَرَقُ
2- ثُـمَّ هَبَطْـتَ الْبِـلادَ، لا بَشَـرٌ أنْـتَ، ولا مُضْغَـةٌ، ولا عَـلَقُ
3- بَـلْ نُطْفَـةٌ تَـرْكَبُ السَّـفِينَ وقَـدْ أَلْجَـمَ نَسْـرًا وأَهْـلَهُ الْغَـرَقُ
4- تُنْقَـلُ مِـنْ صَـالِبٍ إلـى رَحِـمٍ إذَا مَضَـى عَالَـمٌ بَـدَا طَبَـقُ
5- حـتَّى احْتَـوَى بَيْتُـكَ الْمُهَـيْمِنُ مِـنْ خِنْـدِفَ عَلْيَـاءَ تَحْتَـهَا النُّطُـقُ

... ...

1- طِبْتَ: في بصائر ذوي التمييز: طِيبَ (تصحيف). وفي إرشاد القلوب للديلمي، والمديح النبوي لعي صافي: كُنْتَ.
في الظِّلال: في نهاية الأرب للنويري: في الْجِنَان. وفي السيرة النبوية لدحلان: في القلال (تحريف).
يُخْصَف: في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة: يسترُ، وقال: "ويُروَى: حيث يُخْصَفُ الورق"، لكنَّ ابن قتيبة عاد إلى رواية (يُخصَف) في كتابه "غريب الحديث". في نهاية الأرب للقلقشندي: يُخْسَف (تحريف).
2- لا بشرٌ: في السيرة النبوية لدحلان: لا بَشَرًا، وهي رواية تستلزم النصب في (ولا علَق) مع أنَّ القافية مضمومة.
مُضغة: وردت القصيدة في البداية والنهاية لابن كثير في موضعين، أحدهما برواية (مضغة) جـ2- ص258. والآخَر برواية (نطفة) جـ5- ص27. والرواية الأخيرة لا تصح، لأنه استدرك في البيت الذي يليه بقوله: (بل نُطْفَةٌ...)، وفي إرشاد القلوب: ولا نطفة.
3- في مروج الذهب للمسعودي، وإرشاد القلوب للديلمي: بل حجة (تحريف). في مناقب ابن شهر آشوب: تركب السفير (تحريف). وفي إرشاد القلوب: أَلْجَم بَرًّا (تحريف).
4- في منح المدح: ينتقل من صالب (مكسور). وفي إرشاد القلوب للديلمي، سقطت كلمة (ينقل). وفي مناقب ابن شهر آشوب: بذا- بالذال- (تصحيف).
5- في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: بيتك المهذب.
في حياة الحيوان الكبرى للدميري: خندق- بالقاف- تحريف. وفي إرشاد القلوب: خذف عليا (كذا !).

.....

(1) من قبلها: الإضمار هنا قبل الذِّكْر- كما يقول العصامي في "سمط النجوم العوالي"- لظهور المعنى، وهو واردٌ في كلامهم كثيرًا، والمراد بها الدنيا أو الأرض.
طبتَ في الظلال: أي في ظلال الجنة. وأراد أنه كان طيبًا في صُلبِ آدمَ وآدمُ في الجنة قبل أن يهبط إلى الأرض. في مستودع: المكان الذي جُعِلَ فيه آدَمُ وحواء عليهما السلام واسْتُودِعَاه.
يُخصَفُ الورق: عنى به ورق الجنة الذي كان يتستر به آدم وحواء، كما في قوله تعالى: ﴿وطَفِقا يَخْصِفانِ عليهِمَا من وَرَقِ الْجَنَّة...﴾ [سورة الأعراف: 22] و[سورة طه: 121].
(3) نُطفة تركب السفين: أي أنه كان في ظهر سام بن نوح عليه السلام وهو يركب السفين. وانظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (ط. دار الكتب العلمية) جـ4- ص293.
نَسْر: اسم صنم لذي الكُلاع بأرض حِمْيَر. وكان يغوث لمِذْحَج، ويعوق لهَمْدَان، وهي من أصنام قوم نوح عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا...﴾ [سورة نوح: 23]. وانظر: المقاصد النحوية للعيني. جـ1- ص501.
(4) الصالب: الصُّلب، وهو ظهر الرجل. والطبق: العالَم أو القَرْن، وقيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون ويأتي طبق آخَر.
(5) بيتك: شرفك. المهيمن: الشاهد على فضلك. أو: أي يا أيها المهيمن.

وقد خلط الدكتور يحيى الجبوري البيتين (7 و1) بشعر العباس بن مرداس، فجعلهما القطعة رقم (55) من ديوانه الذي جمعه، حيث نقلهما الجبوري عن لسان العرب- دون تثبُّت- حيث قال ابن منظور في موضع: "وفي شعر العباس"، وقال في الموضع الآخَر: "وفي شعر العباس يمدح النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم"، كما رتَّب البيتين من تلقاء نفسه. وانظر ديوان العباس بن مرداس ص119.
وانظر شرح حديث بدء الخلق بالنور المحمدي، في كتاب "شجرة اليقين" لأبي الحسن الأشعري، والذي خصصه بكامله له.

خِندِف: هي زوجة إلياس بن مُضَر، واسمها: ليلى بنتُ حُلْوَان بن عِمْران بن الْحَاف بن قُضاعة. وقد خرجت ذات مرَّة مُسْرعةً في إثر زوجها وأولادها، فقال لها إلياسُ: أين تُخَندِفين؟ فقالت: ما زلتُ أخندِفُ في إثركم، فلُقِّبَتْ خِنْدِف. والخندَفة ضربٌ من المشي، أو هو الهرولة. من خندف علياء: يعني أنه أفضل نسب وأرفعه من نسب خندف.

النُّطُق: جمع نطاق، وهو ما يُشَدُّ تحت محل القلب، فشبَّه محل شرفه في خندف بمحل القلب من الجسد، وهو أعلى من مكان النطاق.

6- وَرَدْتَ نَـــارَ الْخَلِيـــلِ مُكْتَتَـــمًا فـــي صُلْبِـــهِ أنْـــتَ، كَيْـــفَ يَحْـــتَرِقُ

7- وأنْـــتَ لَـــمَّا وُلِـــدْتَ أشْـــرَقَتِ الْـــ أرْضُ وضَـــاءَتْ بِنُـــورِكَ الأفُـــقُ

8- فَنَحْـــنُ فـــي ذَلِـــكَ الضِّـــياءِ وفـــي النـــ ـنُّـــورِ وسُـــبْلِ الرَّشَـــادِ نَخْـــتَرِقُ

9- وعَالِيـــًا قَـــدْرُكَ الرَّفِيـــعُ، وفـــي مَعْنـــاكَ حَسْـــنًا يُمِيـــلُهَا النَّسَـــقُ

10- قَـــدًّا تَثَنِّيـــكَ، والقَـــوَامُ إذَا غُصْنـــًا رَطِيبـــًا قَوَامُـــكَ الرَّشَـــقُ

... ...

6- في إرشاد القلوب: وخُضت، وفيه: نار الكثيب (تحريف).

7- في أدب الكاتب، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه، والأفعال للسرقسطي: لما ظهرتَ. وفي إرشاد القلوب: وتلألأ بنورك... (مكسور). وانفرد العصامي بلفظ (بنورها الأفق) فاخترت الرواية المجمع عليها والأقرب للمراد، ويرجحها البيت الأخير.

8- في دلائل النبوة للبيهقي: فنحنُ مِن ذلك النور في الضياء وسبل... (مكسور). وفي أمالي الزجاجي: ونحن في ذلك الضياء وفي سبل الهدى والرشاد نخترق. وفي إرشاد القلوب: على النور وسبيل الرشاد (تحريفات). وفي مناقب ابن شهر آشوب، والدرجات الرفيعة: نحترق- بالحاء- (تصحيف).

9- في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: حسنًا يميله.

10- في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: فذا تثنيك.

.....

(**6**) الخليل هو سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، وهو يشير إلى قصة محاولة حَرْقه بالنار، وقوله تعالى: ﴿قلنا يا نارُ كُوني بردًا وسلامًا على إبراهيم﴾ [سورة الأنبياء: **69**].

(**7**) ضاءت: بمعنى أضاءت.

(**9**) وعاليًا: تعرب حالاً، أو تنصب على المدح، بفعل محذوف، والوجهان كما في قوله تعالى: ﴿ودانيةً عليهم ظِلالُها﴾ [سورة الإنسان: **14**]. وانظر: معاني القرآن للأخفش جـ**2**- ص**560**. مَعناك: مصدر ميمي من الفعل عنَا- أو عَنَى لغة فيه- (عَنَوْتُ الشيءَ أو عَنَيْتُ الشيء: أبديته وأظهرته) أي: ما يبدو منك وما يظهَر. أو: عنوانك أو: سِمَتُك. أو: فحواك. تاج العروس- عنو- جـ**39**- ص**115** و**119**، (عني) جـ**39**- ص**125**.

حَسْنَا: أي حَسْنَاء. بمعنى المتصفة بالْحُسْن، أو حَسَنَة الْخَلْق. يُميلها: يكشف عنها ويُبينها. والضمير عائد على (حَسْنَاء). والفعل (يميل) يقال فيه: مالَه مَيْلاً، وأمالَه إليه إمالة، ومَيَّلَه. وتوصف النساء بأنهن مُمِيلات، أي: يُمِلْنَ الْمَقانِعَ لِتَظْهَرَ وُجُوهُهنَّ وشُعُورُهن. تاج العروس- ميل- جـ**30**- ص**434** و**437**. النَّسَق: هو ما كان على نظام واحد في الأشياء كلها. والنَّسَقُ من الثغور: المستوية. ونسَقها هو انتظامُها وحُسْن تركيبها. والدُّر نَسِيق، ومنسوق، ونَسَق. والنسق من الخرز: المنظَّم. ويقول أبو زبيد الطائي (تاج العروس- نسق- جـ**26**- ص**419**) وانظر مجموع شعره، ضمن كتاب "شعراء إسلاميون" د. نوري القيسي ص**588**.

فـي وَجْـهِ رِيـمٍ وجِيـدٍ زانَـهُ نَسَـقٌ يكـادُ يُلْهِيُـه اليـاقوتُ إلْهابَـا

والعباس رضي الله عنه يعني التشبيه التمثيلي، حيث يُمثِّل لِما يبدو من جمال النبي صلى الله عليه وسلم بقِمَّة الجمال البشري، والتمثيل هنا بِحَسنَاء بالغة الْجمال يكشف عن حُسْنها جمالُ نظامها، أو يكشف عن جمالها نظام أسنانها الجميلة.

(**10**) قدًّا تثَنِّيك– بتقديم وتأخير–: أي تَثَنِّيك قدًّا. والتثنِّي هو الاستطالة، فالطويل المتثنِّي هو الذاهبُ طُولاً. (تاج العروس– ثني– جـ**37**– ص**301**) أو هو الانعطاف (جـ**37**– ص**283**. والقَدُّ في اللغة معناه: الشَّقُّ طُولاً، وهو القَدْر. تاج العروس– قدد– جـ**9**– ص**11** و**12**. الرَّشق: الرشيق، أي المعتدل. وهو صفة مشبَّهة من الفعل (رَشُق)، مثل (حَسَن، وبطَل)، وتأتي الصفة المشبهة للدلالة على الثبوت. وانظر: شذا العَرف للشيخ أحمد الحملاوي ص**53**.

11– وَوَجْـــهُكَ البَـــدْرُ إذْ يُضِـــيءُ، ومِـــنْ شَـــعْرٍ لَـــكَ اللَّيْـــلَ يَحْـــلُكُ الغَسَـــقُ
12– أضَـــاءَ مِنْـــكَ الوُجُـــودُ نُـــورَ سَـــنًا وفَـــاحَ مِسْـــكًا نَسِـــيمُكَ العَبِـــقُ

... ...

11– في شرح الزرقاني على المواهب: أن يضيء.
12– في شرح الزرقاني على المواهب: ونشرك العبق.

.....

(**11**) ومن شعْرٍ لك: أي من شَعْرك. الليلَ: أي في الليل. يَحْلُك: يشتد سواده. الغَسَق: أول ظلمة الليل. فالمعنى أن حُلكة الغَسَق بالليل من تجليات شَعرك.
(**12**) نور سَنًا: السنا هنا بمعنى الرِّفعة والعُلو، ولو كان بمعنى النور الضوء، لكانت الإضافة هنا مستدركة. العَبِق: الملتصق بالمكان، الذي يحل في المكان فيقيم به.

opeikandl.com

[11]

يُرْوَى بيتٌ يُشْبه القصيدة السابقة للعباس بن عبد المطلب، من نفس البحر والقافية، وتستشهد به المعاجم اللغوية، دون نسبته للعباس، ونسبه له ابن منظور في "لسان العرب"– هدد، ولم ينسبه في (حرقف)، ثم تبعه الزَّبِيدِي فنسبه له في "تاج العروس"– هدد، ولم ينسبه في (حرقف). وإذا كان من غير المقبول تصور أنه من القصيدة السابقة، بسبب أن كلمة القافية (النطق) موجودة بالفعل في القصيدة، وأن تكرارها مستبعد، وأن البيت لم يُرْوَ معه آخَر، فإن (النُّطُق) الموجودة بالقصيدة (مِن خِنْدِفَ علياء تحتها النطُقُ) تعني الجبال والنواحي من الجبال بعضها فوق بعض، بمعنى أن خِنْدِف– وهي إحدَى جدَّات الرسول صلى الله عليه وسلم وأم كثير من القبائل– فوق كل هذه النطُق أي فوق أيِّ عُلُوّ، وقد شُبِّهَت بالنُّطُق التي ينتطق بها الناسُ في أوساطهم، فضربه مثلاً له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته. أمَّا النطُق الموجودة بهذا البيت المفرد فهي جمع (نِطَاق) الذي ينتطق به الرجل في الحرب. فلا أدري إذا كان البيت للعباس حقيقةً أو أن مشابهته للقصيدة أدَّتْ إلى هذا الزَّعم.

والبيت هو([1]): [من المنسرح]

1– لَيْسُوا بِهِدِّينَ فِي الْحُرُوبِ إذَا تُعْقَدُ فَوْقَ الْحَرَاقِفِ النُّطُقُ

... ...

1– في المنجد لكراع: تُحْزَم دون الحراقف. وفي الأفعال للسرقسطي، وكنز الحفاظ: تُحْزَم فوق الحراقف.

.....

(**1**) الْهِدُّ– بكسر الهاء–: الضعيف الجبان.

الحراقف: الْحَرْقَفتان من الإنسان مُجْتَمَع رأس الفَخِذ والوَرِك حيث يلتقيان من ظاهر.

النُّطُق: جمع نطاق.

([1]) البيت غير منسوب في: المنجد لكراع ص**353**، تهذيب اللغة للأزهري جـ**5**– ص**355**، مجمل اللغة لابن فارس ص**890**، معجم مقاييس اللغة له– أيضًا– جـ**6**– ص**7**. كنز الحفاظ ص**141**، الأفعال للسرقسطي جـ**1**– ص**145**، وهو للعباس في: لسان العرب– (هدد) ولم ينسبه في (حرقف). وتبعه الزَّبيدي فنسبه للعباس في تاج العروس– هدد– جـ**9**– ص**336**، ولم ينسبه في حرقف– جـ**23**– ص**138**. المعجم المفصل لإميل يعقوب جـ**5**– ص**158**. وخلط الأستاذ عبد السلام هارون بين البيتين اللذين ينتهيان بلفظ (النطق) في فهارس معجم تهذيب اللغة ص**341**، حيث عدَّهما بيتًا واحدًا، وأشار إليه في ثلاثة مواضع من التهذيب، مع أنَّ الموضعين الآخَرَيْن لبيت العباس من قصيدته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. واعتمد عليه إميل يعقوب في المعجم المفصل، فذكر أن هذا البيت في ثلاثة مواضع– أيضًا– جـ**5**– ص**158**.

openkanal.com

[12]

فَرِحَ الْمُهَاجِرُون والأنصَارُ وجميعُ القبائل بفتح مكة الْمُشَرَّفة فرَحًا شديدًا، وأقام بها النبيُّ صلى الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يومًا باقية من شهر مضان سنة ثمان من الهجرة، وقد أَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ألاَّ يخلع أحد سلاحه ولا لباسه. وكان عَمُّه العباسُ بنُ عبد المطلب يمشي في شوارع مكة فَرِحًا مسرورًا بفَتْحِهَا وهو يقول([1]): [من الكامل]

1- لاحَ الْبَيَـــانُ وأشْـــرَقَتْ أنْـــوَارُهُ بِنَبِيِّـــــنَا وَهِدَايَـــــةِ الْخَـــــلاَّقِ
2- أهْـلُ الْخِيـَامِ قـد اسْـتَنَارَ خِيـامُهُمْ بِضِيـــاءِ بَـــدْرٍ طَيِّـــبِ الأخْـــلاقِ
3- نُـورُ الْهُـدَى قَـدْ لاحَ وَسْـطَ دِيَـارِكُمْ فَاسْـــتَقْبِلُوهُ بِفَرْحَـــةٍ وتَـــلاقِي
4- الْخَـائِضُ الْهَيْـجَاءِ فـي يَـوْمِ الْـوَغَى خَـــيْرُ الأنـــامِ وصَفْـــوَةٌ لِلبـــاقِي

... ...

3- هذا البيت ساقط من ط. الحلبي، وط. الثقافة الدينية، ومن المخطوط رقم (1738)، وهو مثبت في المخطوط رقم (2522).

4- في ط. الحلبي، وط. الثقافة الدينية، والمخطوط رقم (1738): وصفوة الخلاق. وهو تكرار لقافية البيت الأول، والتصويب من المخطوط رقم (2522).

.....

(2) استنار: أضاء. والأفعال (أنارَ- استنار- نوَّر- وتَنوَّرَ) كلها بمعنى واحد، هو: أضاء. كما يُقال: بانَ الشيءُ، وأبانَ، وبَيَّنَ، وتَبَيَّن، واسْتبانَ، بمعنى واحد. وانظر: تاج العروس- نور- ج14- ص301.

(3) نور الهدى: يعني به نور رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(4) الهيجاء: الحرب.

الوغى: الحربُ بما فيها من جَلَبة وهمهمة للأبطال.

([1]) الخبر والأبيات الأربعة له في: الدرة المكللة للبكري، مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم (2522)، ص135 و136- لوحة رقم 72، وهي ثلاثة- دون البيت الثالث- له في ط. الحلبي ص76، وط. الثقافة الدينية ص151. والمخطوط بجامعة الملك سعود، رقم (1738)، ص131 (أ، ب) لوحة 135 و136.

[13]

بعد فتح خيبر، جاء الصحابي الحجَّاجُ بنُ عِلاط إلى مكة ليأخذ أموالاً له في بيته وعند بعض القرشيين، في مكة، وكان قد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم، أن يتقوَّل على المسلمين، ليأخذ أمواله، فادَّعى أنَّ المسلمين منهزمون، وشاع ذلك في قريش، وعَلِم العبَّاسُ بن عبد المطلب– وكان يكتم إسلامه– فساءَه ما سمع. وقبل أن يعرف الحقيقة من الحجاج، أخذ العباسُ ابنه قُثَم، الذي كان يُشبِّه بالنبي صلى الله عليه وسلم، واستلقى فوضعه على صدره، قائلاً([1]): [من منهوك الرجز، عدا الأول فهو من مُوَحَّد الرجز]

1– حِـــــبِّي قُـــــثَمْ
2– شَـبِيهُ ذِي الأنـفِ الأشَـمْ
3– نَبِـــيِّ رَبِّـــي ذِي النِّـــعَمْ
4– بِرَغْـــمِ أنـــفِ مَـــنْ رَغِـــمْ

... ...

1– في: الطبقات الكبير لابن سعد: يا قثمُ يا قثمُ [مكسور]. وفي: الفاضل للمبرد: أيا قثم أيا قثم. وفي سمط النجوم العوالي: خير البنين ذا قثم.

2– في: البداية والنهاية لابن كثير: شبه [مكسور] وفي نسخ "إتحاف الورى" لابن فهد: شبيه، لكن المحقق (فهيم شلتوت) أوردها– خطأ–: (شبه)، ناقلاً إياها عن ابن كثير.

3– في: المغازي للزهري: رَبِّ ذي النِّعَم. والتصويب عن فقه السيرة لابن القيم. وفي: تاريخ دمشق لابن عساكر، والتبيين في أنساب القرشيين، وذخائر العُقبى، والدرجات الرفيعة: نبيِّ ذي النعم. وفي سمط النجوم العوالي: نبيِّ ربِّ ذي نِعَم.
وفي: إتحاف الورى لابن فهد، والبداية والنهاية لابن كثير: [بني ذي النعم– تصحيف].

4– في: تاريخ دمشق، والتبيين في أنساب القرشيين، وذخائر العُقبى: برغم من رغم.
وفي: البداية والنهاية: برغم من زعم. وفي: إتحاف الورى لابن فهد: برغم زَعْمِ مَنْ زَعَم.

.....

(2) الأشمّ– وقد جاءت مخففة في القافية–: الشامخ. والمقصود بذي الأنف الأشم: الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان قثم من المشبَّهين به.

([1]) المناهيك الأربعة للعباس، في: المغازي النبوية للزهري. ص161. تاريخ دمشق لابن عساكر. جـ12– ص102. فقه السيرة لابن قيم الجوزية. ص250. التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة. ص163. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري. ص238. البداية والنهاية لابن كثير. جـ4– ص216. تاريخ الإسلام للذهبي جـ2– ص438. إتحاف الورى لابن فهد. جـ1– ص472. سبل الهدى والرشاد للصالحي. جـ11– ص596. برواية: (حِبِّي قثم – شبيه ذي الكرم – مِنَّا وذِي الأنفِ الأشم– برغم من رغم). والأربعة له في: سمط النجوم العوالي للعصامي جـ1– ص329. الدرجات الرفيعة لابن معصوم ص151. ورويت القطعة من ثلاثة أشطر، فهي دون الرابع في: الفاضل للمبرد. ص29. ونقلها شاكر الجودي في كتابه: إلمامة بالرجز ص68. وهي ثلاثة له– دون الثالث– في: ذخائر العقبى. ص189.
وفي أنساب الأشراف للبلاذري، وهي: (أيا بُنَيَّ يا قُثَمْ– ويا شَبِيهَ ذِي الكرَمْ – مِنَّا وذِي الأنفِ الأشَم)جـ4– ص84. والشطران (1 و2) له في: المحبر لابن حبيب ص46، برواية (أيا بني يا قثم– أيا شبيه ذي الكرم). وحديث الحجاج بن علاط– يشمل قصته ورجز العباس– رواه الطبراني بإسناد جيد. ورواه الهيتمي في مجمع الزوائد. حديث رقم (13501). وفيه: (نبي ذي النعم– برغم من رغم).
وانظر مُوَحَّد الرجز الذي يُسَمَّى المقطَّع، في: عروض الورقة للجوهري ص75.

[14]

كان عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف، أجيرًا لخِدَاش بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل، خرج معه إلى الشام، وضربه خداشٌ بعصا حتى مات، من أجل أنَّ خداشًا كان يبحث عن حبل كان معه في سفره، فسأل عنه عَمْرًا فأخبره بأنه أعطاه رجلاً يعقل به جمله. فتحارَبوا وقال العباس بن عبد المطلب([1])، يُحرِّض أخاه أبا طالب، على الطلب بدم عَمْرو: [من الطويل]

1- لا تَرْجُوَنَّـــا حَاصِـــنٌ عِنْـــدَ طُهْرِهَـــا لَـــئِنْ نَحْـــنُ لـــم نَثْـــأرْ مـــن القـــومِ، عَلْقَـــمَا

2- أبَـــى قَوْمُنـــا أن يُنْصِـــفُونَا فأنْصَـــفَتْ قَوَاطِـــعُ فـــي أيْمَانِنـــا تَقْطُـــرُ الدَّمـــا

3- تُوُرِّثْـــنَ مِـــنْ أشْـــياخِ صِـــدْقٍ تَقَـــدَّمُوا بِهِـــنَّ إلـــى يَـــوْمِ الْـــوَغَى مُتَقَدَّمـــا

... ...

2- في الفتوح لابن أعثم: فأنصف [تحريف]، وفيه: صوارم.

3- في مروج الذهب: أشياخ صدق تقرَّبوا. وفيه: فتقدَّما.

.....

(1) حَاصِن: يُقال: حَصُنت المرأة، فهي حاصِن وحَصان، وأحصنَتْ نفسَها وفرْجَها فهي مُحْصَنة: إذا منعت نفسها عن الفجور. وانظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص424.

عَلْقَما: منادى، أي: يا علقمة، مع الترخيم على لغة من ينتظر، والألف للإطلاق. وعلقمة هو والد القتيل. وانظر في حذف هذه الهاء في الوقف وإلحاق الألف مكانها: كتاب سيبويه، جـ2- ص242 و243.

(3) تُوُرِّثْن: وُرِثن. وأصلها الفعل المبني للمعلوم (توَارث) والمبني للمجهول منه (تُوُورِثَ) فأدغِمَت الواو في الراء، فصار (تُوُرِّثَ).

الوَغَى: الحربُ بما فيها من جَلَبة وهمهمة للأبطال.

مُتَقَدَّما: مفعولٌ مُطلق، فهو مصدر ميمي من الفعل السابق عليه: تقدَّم.

([1]) الأبيات للعباس، وهي ثمانية (ماعدا 4 و7 و11) في: الوحشيات، وهي الوحشية 91، وقال قبلها: "وقال عامرُ بن علقمة، قالها لأبي طالب، وقالوا: إنها للعباس بن عبد المطلب، قالها لأخيه أبي طالب، ورواها دعبل للعباس بن عبد المطلب"، وقد انفرد بالخلاف في نسبتها إلى غير العباس.

وهي ثمانية (ماعدا 1- 3- 7) وبترتيب آخر (11- 2- 4- 9- 10- 5- 6- 8)، في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ26- ص285. والأبيات الستة (2- 4- 7- 8- 9- 10) له في: حماسة الظرفاء جـ1- ص119. والأبيات الخمسة (11- 2- 3- 10- 8) له، في: أنساب الأشراف (جمل من) للبلاذري جـ9- ص396.

والأبيات الأربعة (11- 2- 4- 10) له، في: الزَّهرة لابن داود جـ2- ص680. والأربعة (2- 4- 9- 10) له، في: الحماسة البصرية جـ1- ص180. والأربعة (2 و10 و9 و11) له في: التذكرة السعدية ص135 و136. والتذكرة الحمدونية جـ2- ص415. ومجموعة المعاني لمؤلف مجهول ص243 و235. والثلاثة (11 و2 و6) للعباس في: جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار جـ2- ص938. والثلاثة (2- 3- 4) له في: مروج الذهب جـ3- ص272. الروض المعطار للحميري (حيث تمثل بها أبو العباس السفاح- مادة: بوصير) ص118. والثلاثة (11- 2- 10) له في: الحماسة للبحتري- الحماسية رقم (218)- جـ2- ص145. والفتوح لابن أعثم جـ1- ص220 و221. والبيتان (2 و10) له في: عيون الأخبار لابن قتيبة مج1- ص78. بهجة المجالس مج2- ق1- ص448. والبيتان (2 و11) له في: معجم الشعراء للمرزباني ص101. والبيتان (11 و2) له في: ربيع الأبرار للزمخشري جـ3- ص86. والبيت (9) له في: الكامل للمبرد مج3- ص1238. الاقتضاب لابن السيد ق2- ص183.

obeikandl.com

4– إذَا خَالطَتْ هَامَ الرِّجَالِ رَأَيْتَهَا كَبَيْضِ نَعَامٍ فِي الْوَغَى قَد تَحَطَّمَا

5– فَسَائِلْ بَنِي حِسْلٍ فَمَا الدَّهْرُ فِيهِمُ بِبُقْيَا ولكِنْ إنْ سَأَلْتَ لِتَعْلَمَا

6– أَغَشَّمًا أَبَا عُثْمَانَ كُنْتُمْ قَتَلْتُمُ سَتَعْلَمُ حِسْلٌ أَيُّنَا كَانَ أَغْشَمَا

7– ضَرَبْنَا بِهَا حتى أفاءَتْ ظُبَاتُهَا عَلَيْنَا، فلم يُبْقِ الفَتِيلَ الْمُخَدَّمَا

8– ضَرَبْنَا– أَبَا عَمْرٍو– خِدَاشًا تَخَمُّطًا وملْنَا عَلَى رُكْنَيْهِ حَتَّى تَهَدَّمَا

9– وَزَعْنَاهُمُ وَزْعَ الْحَوَامِسِ غُدْوَةً بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إذَا عَضَّ صَمَّمَا

... ...

4– في مروج الذهب: متحطما.

5– في تاريخ مدينة دمشق: وما الدهر.

6– في جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار: أَعَمْرًا... أينا كان أظلَما.

وفي تاريخ مدينة دمشق: أنتم قتلتُمُ.

8– في الوحشيات: خِرَاشًا، ونصَّ الميمني– في الهامش– على أنَّ الصواب: خِدَاشًا.

صدر البيت في المصادر جميعًا– عدا أنساب الأشراف للبلاذري–: (ضَرَبْنا أبا عَمرٍو خِدَاشًا بِعَامِرٍ)، وأخذنا برواية البلاذري، لأن الرواية الأخرى خاطئة، فخداش من بني عامر، فكيف يكون المقتول، الذي يريدون القصاص له، عامرًا أو بني عامر بن لؤيّ ابن غالب؟!. فإنما هم يقتلون خِدَاشًا بِعَمْرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف. والتصويب من أنساب الأشراف: (تخَمُّطًا).

9– في الوحشيات والحماسة البصرية والتذكرة الحمدونية: الخوامس [تصحيف]. وفي الحماسة البصرية: بُكرةً. والبيت– مفردًا– برواية أخرى في الكامل للمبرد: ضربناهُمُ ضَرْبَ الأحامسِ غُدْوةً.. بكُلِّ يمانيٍّ إذا هُزَّ صَمَّما. وروايته في التذكرة الحمدونية: بكل سُرَيْجِيٍّ إذَا هُزَّ.

.....

(**4**) الوَغَى: الحرب.

(**6**) بني حِسْل: هُم بنو حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب، قوم خِدَاش. وانظر: أنساب الأشراف (جمل من) جـ**11**– ص**7**. وهو يُذَكِّر بحروب الفجار.

(**7**) الظُّبات: جمع ظُبَة، وهي حَدُّ السيف.

وأفاءت علينا إفاءة: رَجَعَت إلينا بالفيء، أي الغنائم، وهي أموال القتلى والمهزومين.

الفتيل: حَبْل دقيق من خَزَم أو ليف أو عِرْق. الْمُخَدَّم: موضع الخلخال من ساق المرأة.

(**8**) أبا عمرو، منادَى، وهو والد القتيل. خِدَاشًا: مفعول به. وهذا هو الوجه الوحيد للإعراب، حيث لا يصح أن نعتبر أن (أبا عمرو) مفعول به وأنَّ خداشًا عطف بيان، فإن خداشًا يُكنى أبا مخرمة. وانظر في كنيته: جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار جـ**2**– ص**937**. فالشاعر ينادي والد القتيل في البيت الأول: يا علقمة، وفي البيت الثامن: يا أبا عمرو.

تخمُّطًا: يقال تخمَّطَ فلانٌ تخمُّطًا إذا تغَضَّبَ وثارَ وأجْلَب، شُبِّه بهدير الفحل. أو هو الأخْذُ والقهرُ بغَلَبة.

(**9**) وَزَعناهُم: كففناهم وحبسناهم أولهم على آخِرِهِم. الحوامس: الأشداء. غُدْوَةً: مبكرًا.

يماني: هو السيف، ويُنسب إلى اليمن. عَضَّ: انغرَس في أحد. صَمَّم: مَضَى في عظم الْخَصْم وقطَعَه.

obeikandl.com

10- تَرَكْنَـــاهُمُ لا يَسْـــتَحِلُّونَ بَعْـــدَهَا لِـــذِي رَحِـــمٍ يَوْمـــًا مِـــنَ النَّـــاسِ مَحْرَمـــَا
11- أبَـا طَـالِبٍ لا تَقْبَـلِ النِّصْـفَ مِـنْهُمُ وإنْ أنْصَـــفُوا حَـــتَّى تَعُـــقَّ وتَظْلِمـــَا

... ...

10- في الزهرة: بعدنا. وعجز البيت في الفتوح لابن أعثم: لذي حُرمة في سائر الناس محرما. وفي التذكرة الحمدونية: لذي رحم من سائر الناس محرَمَا.

11- في التذكرة الحمدونية: حتى تَعِفَّ؛ تحريف.

.....

(**11**) النِّصف: الإنصاف والعدل عن طريق التحاكم. والنون بالضم والفتح والكسر. ولكنَّ الكسر أفصح والفتح أقْيَس. وانظر: تاج العروس- نصف- جـ**24**- ص**409**.

تعُق: تنْشَق، أو تشق عصا الطاعة.

obeikandl.com

[15]

قَدِمَ مكةَ في الجاهلية قيسُ بْنُ نُشْبة السُّلَميّ– ابنُ عَمِّ العباس بن مرداس– بإبلٍ له، فباعَهَا مِنْ أبيِّ بن خلف الجمحيّ، فَمَطَلَهُ الثمن، فجعل قيسٌ يطوفُ في مجالس قريش، ويقول:

يـا آلَ فِهْـرٍ كيـفَ هَـذَا فـي الْحَـرَمْ
وحُرْمَـةِ البيـتِ وأخـلاقِ الكَـرَمْ
أُظْـلَمُ مـا يُـدْفَعُ عَنِّـي مَـنْ ظَـلَمْ

فأمَرَهُ العباسُ بنُ مِرْدَاس أن يستنصر بالعبَّاس بن عبد المطلب، ففعل، فاستخرجَ له العباس بنُ عبد المطلب حقَّه، وقال له: "إنَّا لك جار كُلَّما دخلْتَ مكة، فما ذهب لك فهو عَلَيَّ"، وقال العباس ابن عبد المطلب([1]) في ذلك: [من الطويل]

1– حَفِظْـتُ لِقَـيْسٍ حَقَّـهُ وذِمَـامَهُ وأسْـعَطْتُ فِيـهِ الرَّغْـمَ مَـنْ كـانَ رَاغِـمَا
2– سأنْصُـرُهُ مـا كـانَ حَيـًّا وإنْ أمُـتْ أحُـضُّ علَيْـهِ لِلتَّنَاصُـرِ هَاشِـمَا

... ...

1– في ربيع الأبرار: رعَيْتُ. وفيه: وأوليْتُ.
2– في ربيع الأبرار: سأمنعه ما كنتُ حيًّا. [ولعلها الأقرب].

.....

(1) ذمام: جمع ذِمَّة، وهي الأمان والكفالة والضَّمان، والْحُرْمة.
أسعطت: مِنْ (سعَطَهُ الدواءَ في أنفه، وأسْعَطَهُ: أي أدخَلَهُ في أنفه– تاج العروس– س ع ط) جـ19– ص348. والرَّغْمُ: الذرى، وهو بالمعنى المجازي: الهوان والذُّل (تاج العروس– رغ م) جـ32– ص267. وانظر هذا التعبير في أرجوزة لأخيه حمزة بن عبد المطلب يخاطب بها أبا جهل، بعد البعثة، وهي الأرجوزة التائية رقم (2) من مجموع شعر حمزة في هذا الكتاب.
راغم: ذليل.
(2) هاشم: أي عشيرته بني هاشم.

([1]) الخبر والبيتان للعباس بن عبد المطلب، في: المنمق لابن حبيب ص143 و144. ربيع الأبرار للزمخشري جـ1– ص238.

[16]

قال العباسُ بنُ عبد المطلب([1])، قبل الإسلام، يردُّ على أبي جهل، حين أبَى تأمير النبيِّ عليهم في سفرهم إلى الشام وعابَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بأنه يتيم: [من الطويل]

1- ألا أيُّهـا الوَغْـدُ الّـذِي رَامَ ثَلْبَنَـا أتَثْـلِبُ قَرْمـًا فـي الرِّجَـالِ كَرِيـمَا
2- أتثلبُ- يـا وَيْـكَ- الكـريمَ أخَـا التُّقَـى حَبِيبـًا لِـرَبِّ العَـالَمِينَ عَظِيـمَا
3- ولـولا رِجَـالٌ قـد عَرَفْنَـا مَحلَّهُـمْ وكُـلاًّ تـرَاهُم مَحْتِـدًا وزَعِيـمَا
4- لـدَارَتْ سُـيُوفٌ يفْـلِقُ الْهَـامَ حَـدُّهَا بأيْـدِي رِجـالٍ ضـاربينَ سَلِيـمَا
5- حُمَـاةٍ كُمَـاةٍ كالأسُـودِ ضَـرَاغِمٍ إذَا بَـرَزُوا صـارَ الفَضـاءُ جَحِيـمَا

... ...

1- في بحار الأنوار: قَرْنًا، والقَرْنُ من القوم سيِّدُهم.
وفي الأنوار للبكري: في الرجال قديم. وهو ما لا يتفق مع روايته للبيت (3): وهم عندنا في محتد وقديم.
2- في الأنوار للبكري (المخطوط): ويحك الكريم [مكسور]، وفي (ط. الحلبي): ويلك الكريم.
3- في بحار الأنوار: في مجدب ومقيم. وفي الأنوار (ط. قم): وهم عندنا في مجدب ومقيم
4- في الأنوار للبكري (ط. قم): تفلق. وفيه وفي بحار الأنوار: بأيدي رجال كالليوث تقيم
5- في بحار الأنوار: إذا برَزُوا رَدُّوا، لَكَلَّ زَعِيمُ. وفي الأنوار (ط. الحلبي): إذا برزوا كلٌّ تراه زعيمُ.

.....

(1) الوغد: الرَّذْل، الدَّنيء، الخسيس، الأحمق.
الثلب: مصدر ثَلَبَ يَثلِب، أي: يريد لومنا وانتقاصنا بشدة ويأخذنا بلسانه.
قَرْمًا: القَرْمُ من الرِّجال السيد المعظم.
(2) يا ويك: معناها التنديم والتنبيه، والمقصود (يا ويحك) أو (يا ويلك)، ولكنَّ الأصل (وَيْ) فتُوصَل بحاء مَرَّة فيقال (ويح) وبباء مرَّة فيقال (وَيْب) وبلام مرة فيقال (وَيْل) وبسين مرَّة فيقال (وَيْس). ويقال: وَيْك، ووَيْهَ، ووَيْحَ. وانظر: تاج العروس- ويح- ج7- ص221 و222. ويُلاحَظ تأثير الحنيفية في هذه القطعة (التُّقَى- جحيما) والتي تبدو كأنها بتأثير الإسلام. ويُلاحَظ- في هذا البيت- أن بني هاشم كانوا قد بدءوا يتعاملون معه على أنه (أحمد) الرسول المنتظر، وقد ورد مثل هذا في شعر العباس وصفية.
(3) مَحْتِدًا: المحتِد الأصل.
(4) الهام: الرءوس.
سليمًا: نائب عن المفعول المطلق، أي ضاربين ضربًا سليمًا، أي ضربًا صحيحًا لا يخطئ.
(5) كُماة: جمع كَمِيّ أو كامٍ، وهو المتستر بالسلاح، وسُمِّي كذلك لأنه يتعهَّد أقرانه.
ضراغم: جمع ضِرْغام، أي الشديد الْمِقْدَام، على التشبيه بالأسد.

([1]) الخبر والأبيات الخمسة له، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص261، (ط. الحلبي) ص116. بحار الأنوار للمجلسي. مج16- ص31 و32. والبيتان (1 و2) له في: الأنوار للبكري (المخطوط) ص60 (أ)- لوحة 64.

[17]

قال العباسُ بنُ عبد المطلب في تغيُّر الأحوال([1]): [من الطويل]

1- إذَا مَجْلِسُ الأنصارِ حُفَّ بِأهْلِهِ وفَارَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وأَسْلَمُ
2- فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الذين عَهِدتُهُمْ ولا الدَّارُ بِالدَّارِ التي كنتُ أعْلَمُ

... ...

1- في الزهرة لابن داود، والتذكرة الحمدونية: خَفَّ بأهله. وفي ربيع الأبرار، وعنه في: الدرجات الرفيعة، والتذكرة الحمدونية، جاء العجز مختلفًا: (وحَلَّتْ بَوَادِيهِمْ غِفَارٌ وأَسْلَمُ)، وهو ما لا يُعقَل وروده عن العباس بن عبد المطلب، فغِفَارٌ وأَسْلَم دعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "غِفَارٌ غَفَرَ الله لها، وأَسْلَمُ سَالَمَهَا الله" (صحيح البخاري- كتاب الاستسقاء- الباب الثاني- الحديث رقم: 1006).
وفي الزهرة لابن داود: وأقفرَ من أهْلِ الصَّفَاءِ الْمُثَلَّمُ.
2- في الزهرة لابن داود، وربيع الأبرار للزمخشري، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون: عَهِدتَهم... كنتَ تعلمُ.
وفي المستطرف للأبشيهي: كنتُ أعهدُ، حيث يروي بيتًا واحدًا، فروايته خطأ.

.....

(1) حُفَّ: امتلأ.
(2) عهدتهم: أي عهدتهم أنصارًا يضيفون المسلمين المهاجرين ويؤوونهم ويجالسونهم باعتبارهم إخوانًا كما آخَى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار.

([1]) البيتان للعباس بن عبد المطلب، في: البدء والتاريخ جـ2- ص232 (وفيه: وروى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كما يُقال للرجل تبدَّلْتَ، وإنما تبدَّلَتْ ثيابُه، واحتجَّ بقول العباس بن عبد المطلب: ...".
والبيتان- دون عزو- في: الزهرة لابن داود، قائلاً: وأنشدنا أبو طاهر الدمشقي- جـ2- ص765.
وهما له في: التذكرة الحمدونية جـ7- ص296، حيث ذكر بيت الفرزدق الذي أخذه من العباس وذكر البيتين. وهما في: ربيع الأبرار للزمخشري جـ1- ص320. وعنه نقل صاحب كتاب الدرجات الرفيعة ص99.
والبيت الثاني له في: الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص185، محتجًّا به على السرقات الشعرية حيث أخذه الفرزدق وغيَّر القافية (كنتَ تعرفُ). ونقل ذلك- أيضًا- القزويني في كتابه الإيضاح ص414.
والبيت الثاني يليه بيت آخر- دون عزو- في: مجالس ثعلب ص49، وباختلاف القافية (كنتَ تَعرفُ). وهو بين بيتين- دون عزو- وباختلاف القافية أيضًا (كنت تعرف) في: جمهرة الأمثال للعسكري جـ1- ص96.
والبيت الثاني في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [سورة النساء: 56]، وباختلاف القافية (كنتُ أعرفُ). وفي: غرر الخصائص الواضحة ص165.
والبيت الثاني في: المستطرف للأبشيهي جـ2- ص331، وباختلاف القافية (كنتُ أعهدُ).

openkandil.com

[18]

لَمَّا رأى العباس بن عبد المطلب بعضًا من بركات النبي صلى الله عليه وسلم، في سفرهم إلى الشام، ولقُوا ثعبانًا فخافوا، فكلَّمه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وسلَّم عليه، فردَّ الثعبانُ قائلاً: يا محمّد ما أنا من هوام الأرض، وإنما أنا ملك من ملوك الجن واسمي هامةُ بنُ الهيم، وقد آمنتُ على يد أبيك إبراهيم الخليل، وسألتُه الشفاعة، فقال: هي لولد يظهر من نسلي يقال له: محمَّد، ووعَدَني أن أجتمع بك في هذا المكان، وقد طال بي الانتظار، وقد شاهدتُ المسيح عيسى بن مريم، عليه السلام، ليلة عُرِجَ به إلى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك، والدخول في ملتك، والآن قد جَمَع الله شَملي بك، فلا تنسَني من الشفاعة يا سيد المرسلين. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: "لك ذلك عَلَيَّ، فعُدْ من حيث جئتَ، ولا تتعرَّض لأحد من الرَّكب"، فغاب الثعبان، فلمَّا نظر القومُ إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمامُ النبي صلى الله عليه وآله يقينًا وفرحًا. وازداد الحاسدون غيظًا وحسدًا، وقد ذكر العباسُ هذا الحدَث بعد ذلك، حين قال([1]): [من الكامل]

1- يـا قَاصِـدًا نَحْـوَ الْحَطِـيمِ وزَمْـزَمِ بَلِّـغْ فَضَـائِلَ أحْمَـدَ الْمُتكـرِّمِ
2- واشْـرَحْ لَهُـمْ مـا عَايَنَـتْ عَيْنَـاكَ مِـنْ فَضْـلٍ لأحْمَـدَ والسَّـحَابِ الْمُـرْكَمِ
3- قـدْ بانَـتِ الآيـاتُ فـي السَّـيْلِ الَّـذِي مَـلأ الْفِجَـاجَ بِسَـيْلِهِ الْمُتَـرَاكِمِ

... ...

2- في الأنوار للبكري (المخطوط): والسحاب الأكرم. وفي طبعة الحلبي: الأدكم. وفي بحار الأنوار: والسحاب الأركم
3- في بحار الأنوار: قل وائتِ بالآيات... وفي الأنوار (ط. الحلبي): في وجهك المتلاطم

.....

(1) الْحَطِيم: حِجْرُ الكعبة الْمُخْرَجُ منها، سُمِّيَ به لأنَّ البيتَ رُفِعَ وتُرِكَ هو مَحْطُومًا.
(2) السحاب الْمُرْكَم: المتراكم، المجتمع بعضه فوق بعض. وهو يقصد الغَمامة التي ظلَّلَتْه صلى الله عليه وسلم، أو الاستسقاء.
(3) الفجاج: جمع فَج، وهو كل طريق بين جبلين.

4- ونَجَـا الَّـذِي لـم يُخْـطِ قـولَ مُحمَّـدٍ وَهَـوَى الْمُخَـالِفُ وَسْـطَ قَعْـرِ جَهَـنَّمِ
5- والبئـرُ لَمَّـا أنْ أضَـرَّ بِنَـا الظَّمَـا فَـدَعَا الْحَبِيـبُ إلـى الإلـهِ الْمُنْـعِمِ

([1]) القصة بتمامها ومعها الأبيات للعباس بن عبد المطلب، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص271، (ط. الحلبي) ص121. و(المخطوط) ص 61 (أ) و(ب)- لوحة 66. بحار الأنوار للمجلسي. جـ16- ص36 و37. وقصة هامة بن الهيم بن لاقيس- مذكورة بتفاصيلها، مروية عن عمر بن الخطاب- ولكن دون القصيدة- في: دلائل النبوة، لأبي نعيم. ق2- ص371 و372.

6- فَاضَتْ عُيُونًا ثم سَالَتْ أَنْهُرًا وغَدَا الْحَسُودُ بِحَسْرَةٍ وتَغَمْغُمِ

7- والْهَامَةُ بْنُ الْهِيمِ- لَمَّا أنْ رأى خَيْرَ البريَّةِ- جَاءَ كالْمُسْتَسْلِمِ

8- نَادَاهُ أحْمَدُ فَاسْتَجَابَ مُلَبِّيًا وشَكَا الْمَحَبَّةَ كالْحَبِيبِ الْمُغْرَمِ

9- مِنْ عَهْدِ إبْرَاهِيمَ ظَلَّ مَكَانَهُ يَرْجُو الشَّفَاعةَ خَوْفَ نَارِ جَهَنَّمِ

10- مَنْ ذَا يُقَاسُ بأحْمَدٍ في الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ البريَّةِ من فَصِيحٍ وَأعْجَمِ

11- وَبِهِ تَوَسَّلَ في الْخَطِيئَةِ آدَمٌ فَلْيَعْلَمِ الأخْبَارَ مَنْ لم يَعْلَمِ

... ...

4- في الأنوار للبكري (المخطوط): والذي خالف بقعر جهنم! [مكسور]. وفي (ط. الحلبي): وهوى مخالفه. وفي بحار الأنوار: وَهْوَ الَّذِي أخْطَا بِوَسْطِ جَهَنَّمِ

5- في الأنوار (ط. الحلبي): والبئر لما أن نظرنا دفنه.

6- في الأنوار للبكري: فاضت عيون ثم سالت أنْهُرٌ. والتصويب من بحار الأنوار.

وعجز البيت في الأنوار (المخطوط): وغدا الحسودُ تغمغمًا وتكتمي.

7- في الأنوار للبكري، وبحار الأنوار: والهام بن الهيم. وتصويب اسمه من: دلائل النبوة لأبي نعيم، وبه يستقيم الوزن.

وفي الأنوار للبكري (المخطوط): جاء كالمتكلم. وفي (ط. الحلبي): جاء كالمسلم.

8- في الأنوار للبكري (ط. الحلبي): واستجار ملبيًا. (ط. قم): كالكئيب المغرم. وفي (المخطوط): كاللبيب المغرَم.

9- في الأنوار للبكري: ضلّ مكانه... وفي بحار الأنوار: حَرِّ جهنم.

10- في الأنوار (المخطوط): يقاس لأحمد. وفي المخطوط): بالفضل.

11- في الأنوار للبكري (الطبعتين): من لا يعلم.

.....

(4) لَمْ يُخْطِ: أي لم يتخَطَّ، أي لم يتجاوَز قوله ولم يَعْدِل عنه. وهو من الفعل (أخْطَى) بمعنى (تَخَطَّى)، وقد يُهمَز (أخطأ يُخْطئ). وانظر: تاج العروس- خطأ- ج1- ص214، ومادة (خطو)- ج37- ص558 و559.

(6) تغمغُم: الغمغمة هي الكلام الذي لا يُبَيَّن، وهي أصوات الثيران عند الذعر. وقد تكون اللفظة (وتغَمُّم) فتكون بمعنى أن الحاسدين اغْتَمُّوا.

(10) فصيح وأعجم: فصيح أي عَرَبي، وأعجم- أعْجَمِي- أي أعجميّ، وهو خلاف العربي. والعربي والأعجمي يعتقبان كثيرًا، وقد يُعَبَّر عن العربي بالفصيح. تاج العروس- عجم- ج33- ص58 و59.

(11) بِهِ تَوَسَّل في الخطيئة آدَم: قال السيوطي في (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)- مختصر كتاب ترجمان القرآن من تصنيفه- في أول تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم﴾[سورة البقرة: 37]: "أخرَجَ الطبراني في المعجم الصغير، والحاكم، وأبو نعيم والبيهقي- كلاهما في الدلائل- وابنُ عساكر، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لَمَّا أذْنَبَ آدَمُ الذَّنبَ الذي أذْنَبَه، رَفَعَ رَأسَه إلى السماءِ فقال: أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلاَّ غَفَرْتَ لي. فأوْحَى الله إليه: وَمَنْ مُحَمَّد؟ فقال: تبارَكَ اسْمُك، لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأسِي إلى عَرْشِك، فإذا مكتوبٌ: (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله)، فعَلِمْتُ أنه ليس أحَدٌ أعظمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جعَلْتَ اسْمَهُ مع اسْمِك. فأوْحَى الله إليه: يا آدَمُ إنه آخِرُ النبِيِّين مِنْ ذُرِيَّتِك، ولولا هو ما خَلَقْتُك".

[19]

قال العباسُ بنُ عبد المطلب([1])، يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من الرَّمَل]

1- أنْـــتَ نُـــورٌ مِـــنْ عَزِيـــزٍ رَاحِـــمٍ تَقْـــمَعُ الشِّـــرْكَ وعُبَّـــادَ الْوَثَـــنْ

obeikandl.com

([1]) البيت له في: جمهرة أشعار العرب. ص29.

[20]

أسْلَم أبو سُفيان بنُ حَرْبٍ، ثم مَشَى مع العباس بن عبد المطلب، ورَأى أن يُنافق، وحين رأى العباسُ ذلك، ناداهُ: غَدَرْتَ ونَافَقْتَ يا عَدُوَّ الله وغَيَّرْتَ دِينَك، ثم قال العباس([1]): [من الوافر]

1- سَتَنْظُرُ يا بْنَ حَرْبٍ مَنْ أتَاكُمْ مِنَ الشُّجْعَانِ في يَوْمِ الطِّعَانِ
2- لُيُوثًا آمَنُوا بِاللهِ حَقًّا وَبِالْمَبْعُوثِ في خَيْرِ الزَّمَانِ
3- مُحَمَّدٍ الَّذِي قَدْ جَاءَ صِدْقًا بِقُرْآنٍ وَبُرْهَانٍ عِيَانِ
4- غَدَرْتَ لِدِينِهِ ونَقَضْتَ عَهْدًا فأبْشِرْ بِالْمَذَلَّةِ والْهَوَانِ
5- وضَرْبٍ بِالْحُسَامِ عَلَى النَّوَاصِي وضَرْبٍ بِالسِّنَانِ مَعَ الطِّعَانِ
6- وذُلِّ اللاتِ والعُزَّى جَمِيعًا مَعَ الْهُبَلِ الكَبِيرِ تُرَى عِيَانِ
7- وقَتْلِ الْجَاحِدِينَ وَنَهْبِ مَالٍ وَسَبْيٍ لِلْحَرِيمِ مَعَ الْحِسَانِ
8- وتَطْهِيرٍ لِبَيْتِ اللهِ جَهْرًا مِنَ الأصْنَامِ والأوْثَانِ عَانِ
9- وإجهارِ النِّدَا في كُلِّ حَيٍّ بِتَوْحِيدٍ وإسلامٍ، زَمَانِ
10- لِرَبِّ الْخَلْقِ مَوْلانَا تَعَالَى كَرِيمٌ دَائِمٌ، والْخَلْقُ فَانِي

... ...

1- في المخطوط (2522): ستقبل يا بن حرب من أتاك.

2- في طبعة الثقافة الدينية، وطبعة الحلبي: في آخر الزمان. والتصويب من المخطوط رقم (2522). وفي طبعة المطبعة العثمانية: في أخر الزمان.

7- في المخطوط (2522): وسبي المحرمات.

9- في طبعة العثمانية، وطبعة الحلبي: وإشهار الندى. وسقطت منها كلمة (زمان).

10- في طبعة الثقافة الدينية: والخلق عان. وفي المخطوط: للخلق فان. والتصويب من طبعة العثمانية وطبعة الحلبي.

.....

(6) ترى عيان: عيان مجرورة بنية الإضافة، حيث حذف المضاف وأبقى عمله.

(8) عانِ: أي عاني، من العَناء، بمعنى المشقة.

(9) زمانِ: في كل حي وزمان، أي: في كل مكان وزمان. وقد تكون من الفعل (وَزَم) ومنه (الْوَزْمُ) أي الأمر الذي يأتي في حينه، فهما (وَزْمَانِ) وحُذِفت الواو، أي: أمران يأتيان في الحين. وانظر: تاج العروس- وزم- ج34- ص42.

([1]) الخبر والأبيات الأربعة عشر له في: الدرة المكللة للبكري، (طبعة المطبعة العثمانية) ص112 و113. ومخطوط جامعة الملك سعود، رقم (2522) ص76 (أ، ب) لوحة 42 و43، وسقط البيت التاسع من طبعة الثقافة الدينية، وانظر ص105.

11– فَتُبْ يا إبْنَ حَرْبٍ عَنْ قَرِيبٍ تَفُزْ بِالْحُورِ في دَارِ الأَمَانِ
12– مَعَ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقًّا نَبِيٌّ صَادِقٌ حَسَنُ الْمَعَانِي
13– وإلاَّ قَدْ شَقِيتَ بِذُلِّ قَهْرٍ وَنِلْتَ الْخِزْيَ في طُولِ الزَّمَانِ
14– وهَذَا الْقَوْلُ مِنِّي يا بْنَ حَرْبٍ بِنُصْحٍ لا تَرُدَّ لَهُ عِنَانِي

... ...

11– صدر البيت في المخطوط: فارجِعْ يا بن حربٍ من قريب

13– في ط. العثمانية، وط. الثقافة الدينية: قد سُقيت... ونلتَ الحرب...

وفي ط. الحلبي: قد سقيت بكأس قهر... ونلت الحرب

14– في المطبوعات الثلاثة: لا يُرد له عنان.

.....

(**14**) عِنانِي: العِنَان المعارَضَة، أي لا تَرُدّ النُّصح بمعارضتي.

obeikandl.com

الشعر المنسوب للعباس

[1]

كانت واقعة ذَبْح عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم، قبل مولده صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات، وقبل مولد عَمِّه العباس بسنتين، فلا يصح أن يُنسَب إلى العباس شعرٌ في هذه الحادثة، وهو ما نُسِبَ إليه في "الدر الثمين" للسمنودي، حيث أورد شعرًا له، قائلاً: ثم تقدَّم العباسُ وقَبَّلَ ما بين عينيه [يقصد: عبد الله]، وبكى وشكا وأنشد وجعل يقول شعرًا([1]): [من الوافر]

1- رُمِينَا بِالفِرَاقِ ولا شُفِينَا وصَادَفنَا عُيُونَ الْحَاسِدِينَا
2- ونَارُ الشَّوْقِ أطْلِقَ في فُؤَادِي وَمَاءُ الْهَجْرِ مُنْدَفِقٌ عَلَيْنَا
3- فَوَا أسَفَا لِفِرَاقِ مُركاسٍ [!] وسَهْمٍ في الْحَشَا مِنْهُ مَكِينَا
4- بَلا اللهُ الْفِرَاقَ بِيَوْمِ هَجْرٍ كَمَا بِالْهَجْرِ مِنْهُ قَدْ رُمِينَا

([1]) الأبيات الأربعة منسوبة للعباس- بما في ذلك من خطإ في قافية الثاني وكسر في صدر الثالث- في: الدر الثمين في مولد سيد الأنبياء والمرسلين للسمنودي ص38.

obeikandl.com

[2]

لم يكن العباس بن عبد المطلب مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحُد، ولكن نُسِبتْ إليه– خطأ– أبياتٌ قالها وقد برز لفارسٍ من المشركين في أحُد، فلعلها لأحد بني هاشم ممن كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وردت بها تحريفات وآفات كثيرة تحتاج إلى مراجعة المخطوط والبحث عن مصادر أخرى، ولم نجدها إلا في مصدر واحد مما بين أيدينا([1]). وهي: [أبيات محرفة]

1– نحن بنُو الحروب وأهلا لها إذا لمسناها نستتر بلواها
2– لأنا نحن بنو سادةٍ نحميها بالمرهفات إذا ما نملئها
3– فنحنُ خيارُ بني هاشمٍ نشعل الحروب ولا نطفئها

([1]) الأبيات بتحريفاتها منسوبة– خطأ– للعباس، في: كتاب مليح مجموع ص32.

openkandl.com

العباس بن عُتبة بن أبي لهب[1]

أبوه عُتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، كانت رُقيَّةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عُتبة بن أبي لهب قبل الإسلام، وكانت أمُّ كلثوم عند مُعَتِّب، فلما نَزَلَتْ سورة المسد؛ تتوعَّدُ أبا لهب وامرأته أمَّ جميل بنت حرب، فارَقَا ابنتَي النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عُتيبةُ بنُ أبي لهب قد أرسله أبوه لإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه بعضُ الأرواث ليضعها على باب المصطفى صلى الله عليه وسلم، فسمعه يقرأ: ﴿والنَّجْمِ إذَا هَوَى﴾ [سورة النجم: 1]، فقال: أنا أكفر بربِّ النَّجْم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سَلَّطَ اللهُ عليك كَلْبًا من كلابه"، فخرج عُتيبةُ في تجارة إلى الشام، فلَمَّا كان نائمًا هو وأصحابُه في حوران، جاء الأسدُ فشجَّ رأسه، فجعل يقول وهو بآخِرِ رَمَق: ألَمْ أقُلْ لكم إنَّ محمدًا أصْدَقُ الناس؟، ثم مات.

ثم أسلم عُتبةُ ومُعتِّب، بعد أن دخل الرسولُ صلى الله عليه وسلم، فاتحًا مكة، وحسُن إسلامهما، وثبتا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فيمن ثبت معه من أهل بيته يوم حنين، فاستُشهد عُتبة، وشُتِرَتْ عينُ مُعَتِّب. كما أسلمت دُرَّةُ بنتُ أبي لهب.

كان لعتبة كثيرٌ من الولد: أبو علي، وأبو الهيثم، وأبو غليظ، وأمهم: عتبة بنت عوف ابن عبد مناف بن الحارث. وله– أيضًا–: عمرو، ويزيد، وأبو خداش (كان من جلساء معاوية وكان ذا لسن)، وعَبَّاس، وميمونة، وأمهم: أم العباس بنت شَراحيل بن أوس. وله: عبيد الله، ومحمد، وشيبة– دَرَجُوا– وأم عبد الله. وأمهم: أم عكرمة بنت خليفة. وله: عامر بن عتبة، وأمه: هالة الأحمرية. وله: أبو واثلة بن عتبة، وأمه من خولان. وله: عُبيد بن عتبة، لأمِّ ولد. وله: إسحاق بن عتبة، لأمِّ ولد سوداء. وله: أم عبد الله بنت عتبة، وأمها: خولة، أم ولد.

([1]) مصادر ترجمته: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1– ص147– 148، جـ4– ص413– 420. مجمع الزوائد للهيتمي جـ9 (باب المناقب). تاريخ الإسلام للذهبي جـ3– ص434– 436.

وقد تزوَّج العباسُ أمة الله بنت العباس بن عبد المطلب، ويقال آمنة، ويقال: أمينة، فولدتْ له الفضل بن العباس الشاعر (الوافد على الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك).

وكان العباسُ رجلاً في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وكان من أصحاب الرأي فيمن وَلاَّهُم عثمان. وقد رُوي أنه كان بين عمار بن ياسر، وعباس بن عتبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان.

obeikandl.com

[1]

كان عُمرُ بن الخطاب قد استسقى بالعباس عَمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، في عام الرمادة، فسُقِيَ المسلمون، وقال العباسُ بنُ عتبة بن أبي لهب([1]) يذكر ذلك مفتخِرًا: [من الطويل]

1- بِعَـــمِّي سَـــقَى اللهُ الْحِجَـــازَ وأهْـــلَهُ عَشِـــيَّةَ يَسْتَسْـــقِي بِشَيْبَـــتِهِ عُـــمَرْ
2- تَوَجَّـــهَ بِالعَبَّـــاسِ فـــي الْجَـــدْبِ رَاغِبًـــا إلَيْـــهِ، فَمَـــا إنْ رَامَ حتـــى أتَـــى الْمَطَـــرْ
3- وَمِنَّـــا رَسُـــولُ اللـــهِ، فينـــا تُرَاثُـــهُ فَهَـــلْ فَـــوْقَ هـــذَا لِلْمُفَاخِـــرِ مُفْـــتَخَرْ

... ...

2- عجز البيت في الاستيعاب لابن عبد البر، والتبيين لابن قدامة: فَمَا كَرَّ حتى جاء بِالدِّيمة الْمَطَرْ.
3- في تاريخ دمشق لابن عساكر، سقطت الواو في بداية البيت. وفي شذرات الذهب ضُبِطت الميم بالفتح في (للمفاخر).

.....

(3) تُرَاثه: ميراثه. من الصفات والبركات، وفي التنزيل العزيز على لسان سيدنا زكريا: (يرثُني ويرثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) [سورة مريم: 6]، أي: يبقَى بعدِي فيصير له ميراثي. تاج العروس- ورث- ج5- ص381.
فيكون معنى كلام العباس بن عُتبة: نحن الباقون بعده، وقد ورثنا ما له من بركات.

([1]) هذه الأبيات للعباس بن عتبة بن أبي لهب، ويتسرَّع البعض في نسبتها لابنه الفضل بن العباس، مع أنَّ الفضل لم يكن قد وُلد حتى عام الاستسقاء، أو كان صغيرًا على أقصى تقدير. كما أن الأبيات تبدأ بقوله (بعَمِّي)، والعمومة بعيدة من الفضل، قريبة من أبيه العباس، فالعباس بن عبد المطلب عم عتبة بن أبي لهب، ولو كانت للفضل فقد كان من الأجدر أن يقول (بجدِّي) فأمه ابنة العباس، فيكون جده بالفعل.

والأبيات الثلاثة للعباس بن عتبة بن أبي لهب، في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج26- ص361. وللعباس- أيضًا- في: سير أعلام النبلاء للذهبي ج2- ص94. شذرات الذهب لابن العماد (حوادث سنة 17هـ) ج1- 165. والبيت الأول له في: شفاء السقام للسبكي، ص128.

والثلاثة منسوبة لابنه الفضل بن العباس بن عتبة، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص14.

والبيتان (1 و2) منسوبان للفضل بن العباس، في: الاستيعاب لابن عبد البر مج2- ص815. والتبيين لابن قدامة ص154. ونقلهما- عن الاستيعاب فقط- جامع ديوان الفضل بن العباس اللهبي ص28. وقد تكون العلة في ذلك ناتجة عما قام به البجاوي محقق "الاستيعاب"، كما كانت العلة ناتجة عن محمد أبو الفضل إبراهيم محقق "شرح نهج البلاغة"، فقد نسب أبو الفضل إبراهيم كل ما للفضل بن العباس بن عبد المطلب، نسبه للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، بالرغم من ورود الصواب في الأصل الذي يحقق عنه.

obeikandi.com

عبد الله بن عبد المطلب[1]

هو والد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أُمُّهُ فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم، فهو شقيق الزبير، وأبي طالب، وبنات عبد المطلب– ماعدا صَفِيَّة– وهُنَّ: البيضاء أم حكيم، بَرَّة، عاتكة، أميمة، أروى.

توفي عبد الله وهو ابن خمسة وعشرين عامًا. وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد وُلِدَ في ربيع الأول من عام الفيل، أي: سنة (53 ق.هـ)، فوالدُه قد تُوفي في نهاية سنة (54 ق.هـ)، وعُمره خمسة وعشرون عامًا، فيكون مولده سنة (79 ق.هـ).

وبناءً على هذا؛ يكون عبد الله لم يحضر حادثة الفيل التي كانت في شهر المحرم من عام الفيل، وتُوفِّيَ قبلها بقليل.

كان عبدُ الله مشهورًا بالجمال والعِفَّة وظُهور أنوار النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، على وجهه. وزوَّجَه أبوهُ آمنة بنت وهب الزهرية، وعن سبب تزويجه من زُهرية ما رواه البيهقي، بسنده عن ابن عباس عن أبيه قال: قال عبد المطلب: خرجتُ إلى اليمن في إحدى رحلتي الإيلاف، فنَزَلْتُ على رجُلٍ من اليهود، فرآني رجلٌ من أهل الدّيور فنسبني فانتسبتُ له فقال: أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك؟ قلت: نعم ما لم تكن عورة ففتح إحدى منخريَّ فنظر ثم نظر في الآخر فقال: أشهد أن في إحدى يديك مُلكًا وفي الأخرى نبوة وإنا لنجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك؟ قلت: لا أدري قال: هل لك من شاعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: زوجة قلت: أما اليوم فلا قال: فإذا رجعت فتزوج في بني زُهرة فرجع عبدُ المطلب فتزوَّجَ هالةَ بنتَ وُهَيْبِ بْنِ عبدِ مَنَافِ بْنِ زُهرة، فولدَتْ

---

[1] انظر ترجمته في: المعجم الكبير للطبراني (حديث رقم: 2917) جـ3– ص137. السيرة النبوية في مسالك الأبصار ص56 و57. المقتفى لابن حبيب ص30. فقه السيرة لابن قيم الجوزية ص20. مسالك الحنفا للسيوطي (صفحات مختلفة). التعظيم والمنة للسيوطي (صفحات مختلفة). السبل الجلية للسيوطي (صفحات مختلفة). الدرج المنيفة للسيوطي (صفحات مختلفة). المقامة السندسية (ضمن مقامات السيوطي: ص84– 99). رسالة السرور والفرح للمرعشي (صفحات مختلفة). سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام للبالي (صفحات مختلفة). مطالع النور السني للبسنوي (صفحات مختلفة). الكوكب الأنور لجعفر البرزنجي ص38– 41. أسنى المطالب لدحلان (صفحات مختلفة). روض الصفا في بعض مناقب سيدنا عبد الله والد المصطفى لداود بن سليمان البغدادي (صفحات مختلفة). نثر در الفضائل العظيمة في مناقب السيدة آمنة الكريمة للعطار (صفحات مختلفة).

obeikandl.com

له حمزةَ وصَفِيَّةَ، وزوَّج عبدَ الله ابْنَهُ آمنةَ بنتَ وَهْب؛ فقالت قريشٌ: نتج عبدُ المطلب على ابنه. فوَلدَتْ له رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فكان حمزةُ رضي الله عنه أخَا رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم من الرَّضاعة؛ أرضعتهما ثُوَيْبَةُ مولاةُ أبي لهب، وكان أسَنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان عبدُ الله بن عبد المطَّلب على دين سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهو– على أقلِّ تقدير– من أهل الفَتْرَة، لكنَّ الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت **911**هـ)– وهو الإمام الْمُجَدِّدُ على رأس المائة العاشرة– تَرَكَ لنا بعضَ المؤلفات الصغيرة التي تدُلُّ على إيمان أبوي الرسول صلى الله عليه وسلَّم، مُرَجِّحًا الحديث المرويَّ في حقهما، حيث يُروَى أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم سَألَ اللهَ تعالى أن يُحْيي أبويْهِ ليُؤْمِنَا به، فأحْياهُما له، وآمَنَا به، فَرُئِيَ السرور في وجهه صلى الله عليه وسلم. وهذا جائزٌ في حَقِّ الأنبياء عليهم السلام، فيُحْيي اللهُ لهم الموتى. ولكنَّ الإمام السيوطي قابَلَ بعضَ الصعوبات التي تتعلَّقُ بمخالفة حديث مَرْوِيٍّ في صحيح مسلم، لكنَّ إمام المحدِّثين في عصره لا يُخْشَى عليه مثلُ ذلك، فلم يترك الناس يظُنون الكُفْرَ على أبويه صلى الله عليه وسلم، فقد ألَّف خمس رسائل، غير ما أفرده لذلك في "الحاوي للفتاوي"، "المقامة السندسية"، "شرح الهمزية"، فرسائله الخمس هي: "الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة والتعظيم والمنة في أن أبوي الرسول في الجنة"، "السبل الجلية في الآباء العلية"، "مسالك الحنفا في والدي المصطفى"، "الدرج المنيفة في الآباء الشريفة"، "نشر العلمين في إحياء الأبوين".

كما قام كثيرٌ من العلماء بإفراد بعض التآليف لهذه القضية، مثل "سداد الدَّيْن في إثبات النجاة والدرجات للوالدين" لمحمَّد بن رسول البرزنجي (ت **1103**هـ). وقد لَخَّص أحمد بن زيني دحلان جزءًا منه في كتابه "أسنى المطالب في نجاة أبي طالب"، كما ألَّفَ محمد بن أبي بكر المرعشي رسالة السرور والفرح في والدي الرسول. وألَّف أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري، هو: محمد بن عمر البالي المدني الحنفي،

كتابًا بعنوان "سُبل السلام في حكم آباء سيد الأنام". كما أفرد ابنُ كمال باشا رسالة في إيمان أبوَي الرَّسول صلى الله عليه وسلم، وغير هؤلاء كثير.

هذا غير ما ذكره العلماءُ في ثنايا تآليفهم، مثل: المنهج الأعدل في شرح مولد الأهدل للشيخ إبراهيم خليل اليمني الزبيدي، المنح لابن حجر الهيتمي، الكوكب الأنور على عقد الجوهر للسيد جعفر البرزنجي.

فقد تَبَيَّنَ أنها قضية كبيرة وليست مسألة صغيرة، فإنها تحتاج إلى مناقشات كثيرة تتعلَّق بمتون الحديث، ولذلك فقد أورَدَ السيوطي ما خَالَفَ فيه الفقهاءُ ما في صحيح مسلم، فمادام الأمر يتعلَّق بمتون الحديث فإن استنباط الحقيقة يحتاج إلى دراسات مُعَمَّقة في تلك القضيَّة، لاكتشاف المنسوخ وناسخه، والتوفيق بين الروايات المختلفة، وهو ما عَنَاهُ الإمامُ الشافعيُّ قديمًا وألَّفَ من أجْله كتابه "اختلاف الحديث" ولكنه كان مُهتمًّا بالأحاديث المتعلقة بالأحكام الفقهية، فهي مجال اهتمامه.

وكلُّ العلماء الذين ذكرتُهم هنا أثبتوا إيمان أبويه صلى الله عليه وسلم، فجزاهم الله خيرًا على أنهم لم يتركونا نظن غير ذلك.

obeikandl.com

[1]

سمع بعضُ يهود الشام بالنور الذي يُلازم عبد الله، وعرفوا أنه هو الذي سيولد له النبي المبعوث، فأرادوا قتله، وذهبوا إلى مكة. وكان عبد الله مغرمًا بالصيد، وكان إذا خرج إلى الصيد لا يرجع إلا ليلاً، وكان يخرج مع أبيه، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً حتى خرج ذات يوم وحده، فخرجوا وراءه، ليقتلوه من حيث لا يشعر بهم أحد؛ خوفًا من فتيان مكة وفرسان بني هاشم، فخشوا أن يشعروا بهم، فلما سمع حبرٌ من أحبارهم– اسمه هيوبا– مقالتهم قال: خاب سعيكم، فإذا كنتم هكذا فما الذي أتى بكم إلى هنا؟ فلا بدَّ من قتل هذا الغلام، ولو طال عليكم المقام، ولم تجدوا يومًا مثل هذا اليوم، فإذا قتلناهُ وخفتم التهمة به فعَلَيَّ ديته، وكانوا قد بعثوا عبدًا من عبيدهم ينظر إلى أين يتوجه عبد الله، فرجع العبدُ وأخبرهم أنه قد غاب بين الجبال و الشعاب، وقد خرج من العمران، وليس عنده إنسان، فعزم القوم على ما أملوه، وجعلوا نصفًا عند الأمتعة، والنصف الآخر أخذوا السيوف تحت ثيابهم وخرجوا قاصدين عبد الله، والعبدُ أمامهم حتى أوقفهم عليه، وقالوا للذين خلفوهم عند متاعهم: إذا دعوناكم أجيبونا مسرعين، وكان عبد الله قد صاد حمار وحش وأخذ يسلخه، فنظر إلى القوم وقد أقبلوا عليه، فقال لهم هيوبا: هذا صاحبكم الذي خرجتم من أوطانكم في طلبه، فما أحسَّ عبد الله إلا وقد أحاطوا به، فلما أشرفوا عليه وقد سدوا الطرقات، وزعموا أنهم قد أحكموا قبضتهم عليه، رفع عبد الله رأسه إلى السماء، ودعا الله تعالى وأقبل إليهم وقال: يا قوم ما شأنكم؟ فوالله ما بسطتُ يدي إلى واحد منكم بمكروه أبدًا فتطالبوني به، ولا غصبتُ مالاً قط، ولا قتلتُ أحدًا فأُقْتَلَ به، فما حاجتكم؟ واليهود يومئذ تلثموا ولم يبن منهم إلا الحدق، فلم يردوا عليه جوابًا، وأشار بعضهم إلى بعض وهَمُّوا بالهجوم عليه، فجعل نبلة في كبد قوسه ورمى بها نحوهم فأصابت رجلاً منهم فوقع ميتًا، ثم رماهم بأربع نبال أصابت أربعة رجال فاشتغلوا عنه بأنفسهم، فأخذ الخامسة ليرميهم بها وأنشأ يقول([1]): [من الطويل]

1– ولي هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ وقَلْبٌ صَبُورٌ لا يَمَلُّ مِنَ الْحَرْبِ

2– ولي نَبْلَةٌ أرْمِي بِهَا كُلَّ ضَيْغَمٍ وتَخْرِقُ في اللَّبَّاتِ أيضًا وفي الْقَلْبِ

... ...

1- عجز البيت في بحار الأنوار: وقلبٌ بُورٌ لا يروَّعُ بالحرب. وفي الأنوار (ط. قم): لا يروع في الحرب.

2- عجز البيت في الأنوار (الطبعتين)، وبحار الأنوار: فَتَنْفُذُ في اللَّبَّاتِ والنَّحْرِ والْقَلْبِ

.....

(2) ضيغم: الأسد، الذي يَعَضُّ كثيرًا، أو الواسع الشِّدْق، والياء زائدة، ومنه سُمِّي الأسد ضيغمًا.

([1]) الخبر والأبيات الخمسة له في: الدر الثمين للسمنودي ص43. وأربعة منها (عدا الثالث) له في: بحار الأنوار ج15– ص59. والأربعة له بترتيب آخر (1 و2 و5 و4) في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص112، (ط. الحلبي) ص56.

3- وَلَـمَّا رَأَيْـتُ الْقَـوْمَ قَـدْ جَـدَّ سَـيْرُهُمْ إِلَـــيَّ وَكُـــلٌّ طَالِـــبٌ يَبْتَـــغِي قُـــرْبِي

4- نَثَـــرْتُ نِبـــالاً ثُـــمَّ أَرْسَـــلْتُ بَعْضَـــهَا كَمِثْـــلِ لَمِيـــعِ الْبَـــرْقِ مِـــنْ خَلَـــلِ السُّـــحْبِ

5- فأَرْبَعَـــةٌ مِنْـــهَا أَصَـــابَتْ لأَرْبَـــعٍ ولَـــوْ كاثَـــرُوني صُـــلْتُ بِالطَّـــعْنِ والضَّـــرْبِ

... ...

3- في الدر الثمين: إلا وكلّ...

4- في الأنوار (ط. قم)، وبحار الأنوار: أخذتُ نبالي. والأنوار (ط. الحلبي): أخذت نبالي فأرسلت... [مكسور]، وعجز البيت فيهما: فصارت كبرق لاحَ في خُلل السُّحْب.

5- في الدر الثمين: فخمسةٌ منها قد أبادت لخمسة. مكسور، وتصويبها من بحار الأنوار. وفي الأنوار للبكري (ط. قم): أصبت وأربع. وفي (ط. الحلبي): أصيبت بأربع. وفي الدر الثمين: ولو ظافروني قلتُ بالطعن والضرب. ومن المناسب: صُلْتُ، بدلاً من قلتُ، فأخذتُ برواية بحار الأنوار لهذا البيت.

.....

(4) لَمِيع البَرْق: اللَّمِيع- بوزن أمير- الإضاءة.

خَلَل السُّحب: الْخَلَلُ مُنفَرَجُ ما بين الشيئين، وهي هنا البرق الذي يبدو من بين السحب.

(5) أصابت لأربع: أي أصابت أربعًا. واللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل المتعدِّي ومفعوله. وانظر مجيء هذه اللام فيما مر من شعر حمزة بن عبد المطلب، القصيدة رقم (5)، وشعر صفية بنت عبد المطلب، القصيدة رقم (8)، وستأتي في شعر الفضل بن العباس بن عبد المطلب. وعن هذه اللام وشواهدها انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص284 و285.

obeikandl.com

[2]

قال عبدُ الله بْنُ عبدِ المطلب، مُفتخِرًا ([1]): [من الطويل]

1- لقَدْ حَكَمَ السَّاداتُ في كُلِّ بَلْدَةٍ بأنَّ لَنَا فَضْلاً عَلَى سَادَةِ الأرْضِ
2- وأنَّ أبِي ذُو الْمَجْدِ والسُّؤدُدِ الَّذِي يُشَارُ بِهِ ما بَيْنَ نَشْزٍ إلى خَفْضِ
3- وَجَدِّي وآباءً لَهُ أثَّلُوا الْعُلا قَدِيمًا بِطِيبِ الْعِرْقِ والْحَسَبِ الْمَحْضِ

... ...

1- في مسالك الحنفا، وسبل الهدى والرشاد: حكم البادون. وفي سمط النجوم العوالي، وروض الصفا: السارون.
2- سقطت لفظة (الذي) من ربيع الأبرار (ط. د. دياب).
في سمط النجوم: يُسار به (بالسين).
نشز: صُحِّف اللفظ في نشرة (مسالك الحنفا للسيوطي) إلى: بسر. وهو في سمط النجوم العوالي، وروض الصفا: نشر (بالراء).
3- أثلوا: صُحف اللفظ في نشرة (مسالك الحنفا) إلى: أبلوا. والرواية في روض الصفا: وجدي وآبائي لهم أثر العلى...
بطيب العرق: حُرِّف اللفظ في نشرة (مسالك الحنفا) إلى: لطلب.

.....

(1) السادات: السيد جمعها السادة، وجمع السادة السادات، فهي جمع الجمع.
(2) نشز إلى خفض: أي ارتفاع وانخفاض.
(3) أثَّلُوا العُلا: أصَّلوا المجد العالي من قديم.
بطيب العِرْق: بطيب الأصل.
الحسب المحض: الْمُخْلَص الذي لا تشوبه شائبة.

([1]) الأبيات الثلاثة لعبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم، في: ربيع الأبرار للزمخشري جـ3- ص299. مسالك الحنفا للسيوطي ص92. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ1- ص290. سمط النجوم العوالي للعصامي جـ1- ص253. روض الصفا للبغدادي ص5 (ب)، و6 (أ)، نقلها عن تذكرة الصفدي.
والبيتان (1 و2) له في: إنسان العيون للحلبي. السيرة النبوية لدحلان جـ1- ص34.

openkandil.com

[3]

مَرَّ عبدُ الله على امرأة من بني أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَي، فدَعَتْه إلى نفسها. وبعد أن دخَل عبد الله بزوجته آمنة، رجَعَ إلى المرأة في مجلسها، وقال: ما لَكِ لا تَعْرِضِين عليَّ اليوم مثل الذي عَرَضتِ علَيَّ أمس؟ قالتْ: فارَقَكَ النور الذي كان فيك، فليس لي بك اليوم حاجة. وقالت شعرًا، منه:

الآنَ وقد ضيَّعْتَ ما كنتَ قادرًا عليْهِ وفارَقتَ الذي كان جابكا
غَدَوْتَ علَيَّ حافلاً قد بَذَلتَهُ هناكَ لغَيْرِي فالْحَقَنَّ بِشَأنِكَا

فأجابَهَا عبد الله قائلاً ([1]): [من الطويل]

1- تَقُولِينَ قَوْلاً لستُ أعْلَمُ ما الَّذِي يَكُونُ وما هُو كائِنٌ قبلَ ذَلِكِ
2- فإنْ كُنتُ ضَيَّعتُ الَّذِي كان بَيْنَنَا مِنَ العَهْدِ والْمِيثَاقِ في ظِلِّ دَارِكِ
3- فَمِثْلُكِ قدْ أُصْبِيتِ عنْ كُلِّ حَالَةٍ ومِثْلِيَ لا يُسْتَامُ عِنْدَ الفَوَارِكِ

... ...

1- يُلاحَظ أن التفعيلة (مفاعيلن) في العجز وردت (مفاعلَتُن).

3- في سيرة ابن إسحاق (ط. حميد الله): قد أصيبت. وفي (ط. طه عبد الرؤوف): قد أَصَبْت عند كل حلة.

.....

(3) أُصْبِيتِ: تغَيَّرْتِ. يستام: يَمُرّ ويذهب. الفوارك: النساء اللائي يطمحن إلى الرجال ولسن بقاصرات الطرْفِ على الأزواج.

([1]) الأبيات الثلاثة، مع الخبر، في: سيرة ابن إسحاق (ط. حميد الله) ص20، (ط. طه عبد الرؤوف) ص111 و112.

obeikandi.com

[4]

كان عبد الله قد ذهب مع أبيه إلى اليمن، فنزل بقصر من القصور، وذهب أبوه عبد المطلب في حاجة وتركه عند متاعه، فنَزَلت كاهنةٌ يمامية، وفي يدها كيس من الوَرِق، فوثبت عليه ثم قالت له: هل لك يا سيدي من فرحتين عاجلتين؟ قال: وما هما؟ قالت: تجامعني الساعة، وتأخذ هذه الدراهم، وأبذل لك مائة من الإبل محملة تمرًا وبسرًا وسمنًا؟ فقال: إليكِ عني، فما أقبح صورتك يا ويلك، أما علمتِ أنَّا قومٌ لا نرتكب الآثام؟ فانهزمت المرأة ورجعت خائبة، فأقبل أبوه فوجده يقول([1]): [من الوافر]

1- أَنَرْتَكِبُ الْحَرَامَ بِغَيْرِ حِلٍّ ونَحْنُ ذَوُو الْمَكَارِمِ فِي الأَنَامِ
2- إِذَا ذُكِرَ الْحَرَامُ فَنَحْنُ قَوْمٌ جَوَارِحُنَا تُصَانُ عَنِ الْحَرَامِ
3- مَعَاذَ اللهِ، إِنَّا مِنْ أُنَاسٍ أَمَاجِيدٍ جَحَاجِحَةٍ كِرَامِ

... ...

1- في الأنوار (المطبوع): ذوي [خطأ].
2- في الأنوار (المطبوع): أنركن الحرام فنحن... [تحريف].

.....

(2) الجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتَسِب، واحدتها جارحة، لأنهن يجرحن الخير والشر، أي يكسِبْنَه.
(3) أماجيد: جمع ماجد. جَحَاجِحَة: جمع جَحْجَاح، وهو السيد السَّمح الكريم.

([1]) الأبيات الثلاثة له في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص166. والبيتان (1 و2) له في: بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص317.

obeikandl.com

[4]

مَرَّ عبدُ الله بن عبد المطلب، على امرأةٍ ذات جَمالٍ، دَعَتْهُ إلى نفسِهَا؛ لِمَا كانت ترى على وجهه من النور، فأبَى وقال([1]): [من مشطور الرجز]

1- أمَّـا الْحَـرَامُ فالْمَمَـاتُ دُونَـهْ
2- والْحِـلُّ لا حِـلَّ فأسْـتَبِينَهْ
3- فَكَيْـفَ بِـالأَمْرِ الَّـذِي تَعْنِـينَهْ
4- يَحْـمِي الْكَرِيـمُ عِرْضَـهُ ودِينَـهْ

... ...

2- في المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (النسختين): والحل لم يأتِ الذي تلينه. وفي ربيع الأبرار (ط. د. دياب): فأستبينه (بتكرار النون) خطأ مطبعي.

3- في: تاريخ الطبري، ودلائل النبوة لأبي نعيم، وديوان أبي طالب بشرح ابن جني، ورسالة الصاهل والشاحج للمعري، والمناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي، والفائق للزمخشري، وربيع الأبرار للزمخشري، وعيون الأثر لابن سيد الناس، وإتحاف الورى لابن فهد، وبحار الأنوار للمجلسي، والدر الثمين للسمنودي، والكوكب الأنور للبرزنجي، والبهجة السنية للعطار، وروض الصفا للبغدادي، والجواهر الثمينة للمكي، وشرح الزرقاني على المواهب، وغاية المطالب للخطيب: تَبْغِينَهْ.
وفي فرائد الخرائد للخويي: تَنْوِينَه.
وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: تبتغِينَهْ [خطأ].

.....

(2) أستبينه: أعرفه.

(4) عِرْضه: العِرْض الجسد، والنفس، وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسَبِه ويُحامي عنه أن يُنتَقَص ويُثلَب.

([1]) الأشطر الأربعة لعبد الله بن عبد المطلب، في: مجمع الأمثال للميداني (المثل رقم: 2886) جـ1- ص 105. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ20- ص235. ربيع الأبرار للزمخشري جـ3- ص107 و108. السيرة النبوية في مسالك الأبصار ص57. تاريخ الخميس للدياربكري جـ1- ص184. إنسان العيون للحلبي جـ1- ص43. المستطرف للأبشيهي ص533. سمط النجوم العوالي للعصامي جـ1- ص243. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية جـ1- ص191. الدر الثمين للسمنودي ص49. الكوكب الأنور لجعفر البرزنجي ص43. البهجة السنية للعطار ص5 (ب)- لوحة: 10. روض الصفا للبغدادي ص5 (أ). الجواهر الثمينة للمكي ص91 و92- لوحة: 49 و50. غاية المطالب للخطيب ص55.

وهي أربعة- بخلاف في الترتيب (1- 2- 4- 3)، له في: ديوان أبي طالب بشرح ابن جني ص12. السيرة النبوية لدحلان جـ1- ص33 و34.

والأشطر الثلاثة الأولى، له في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ1- ص76. المنمق لابن حبيب ص222. أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص88. الفاخر للمفضل بن سلمة ص167. تاريخ الطبري جـ1- ص305. دلائل النبوة لأبي نعيم جـ1- ص132. رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء ص183. المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص65. الفائق للزمخشري جـ3- ص430. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب جـ1- ص26. فرائد الخرائد للخويي ص401. صفة الصفوة لابن الجوزي جـ1- ص23. عيون الأثر لابن سيد الناس جـ1- ص35. أعلام النبوة للماوردي ص182 و183. إتحاف الورى لابن فهد جـ1- ص11. بحار الأنوار للمجلسي جـ15- ص114. والشطر الأول وحده، له في: مطالع النور السني للبسنوي ص22.

[5]

قال عبدُ الله بْنُ عَبْدِ المطلب([1])، في موقف العِفَّة، ذاكرًا دعوةَ امرأةٍ جميلةٍ إلى نَفْسِهَا وامتناعَهُ عن هذا الْمَطْلَب المشين: [من الطويل]

1- وَأَحْـوَرَ مَخْضُـوبُ البَنَـانِ مُحَجَّـبٌ دَعَـانِي فَلَـمْ أعْـرِفْ إلـى مـا دَعَـا وَجْـهَا
2- بَخِـلْتُ بِنَفْسِـي عَـنْ مَقَـامٍ يَشِـينُهَا فَلَسْـتُ مُرِيـدًا ذَاكَ طَـوْعًا ولا كَـرْهَا

.....

(1) أحور: الْحَوَرُ شدَّة بياضِ العينِ وشدةُ سَوادِ سَوادِها، وهي صفةٌ في البقر والظِّباء، ويُستعار للآدَميّ، فهو أحور وهي حَوراء، وقد جاء اللفظُ هنا مذكَّرًا على نية (ظبي أحور)، فاستعار للمرأة الْحَوَرَ من الظبي.
والواو هنا واو (رُبَّ) حرفُ جر شبيه بالزائد، وأحور: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.
(2) يَشِينُها: ينتقص منها ويعيبها.

([1]) البيتان لعبد الله بن عبد المطلب، في: العمدة لابن رشيق. جـ2- ص37، ربيع الأبرار للزمخشري جـ3- ص108. نشوة الطرب لابن سعيد (وصرَّح بالنقل عن ابن رشيق) جـ1- ص334 و335.

opeikandl.com

عُتْبة بن أبي لهب[1]

هو ابنُ عَمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبوه أبو لهب بنُ عبد المطلب، وأمُّه أم جميل بنت حرب، وهما اللذان نزلت سورة المسد تتوعَّدهما بالنار. ولهما من الأبناء: عُتبة، وعُتيبة، ومُعَتِّب. ولهما من البنات: دُرَّة، وعَزَّة.

وكانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند عُتبة، وكانت أم كلثوم عند عتيبة، فطلقاهما، فتزوَّج عثمان بن عفان رقية، فلما ماتت تزوج أم كلثوم.

فأما عتيبة فقد قتله الأسد بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عتبة ومعتب فقد أسلما يوم الفتح، فإنهما كانا قد هربا حين علما بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم بجيوش الفتح، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عَمَّه العَبَّاس، فذهب في طلبهما، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلما، ففرح بإسلامهما.

ثبت عتبة ومعتب مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، ثم استشهد عُتبة يومئذٍ، وشُترت عينُ مُعتِّب.

كان لعتبة كثير من الولد: أبو علي، وأبو الهيثم، وأبو غليظ، وأمهم: عتبة بنت عوف ابن عبد مناف بن الحارث. وله– أيضًا–: عمرو، ويزيد، وأبو خداش، وعَبَّاس، وميمونة. وأمهم: أم العباس بنت شَراحيل بن أوس. وله: عبيد الله، ومحمد، وشيبة–دَرَجُوا– وأم عبد الله. وأمهم: أم عكرمة بنت خليفة. وله: عامر بن عتبة. وأمه: هالة الأحمرية. وله: أبو واثلة بن عتبة. وأمه من خولان. وله: عُبيد بن عتبة. لأم ولد. وله: إسحاق بن عتبة. لأم ولد سوداء. وله: أم عبد الله بنت عتبة. وأمها: خولة، أم ولد.

ولم أعثُرْ لعتبة بن أبي لهب، على شعر موثوق النسبة إليه، ولكني وجدتُ قطعتين منسوبتين له وهما ليستا له، فكان لابد أن أذكره هنا بوصفه شاعرًا، بسبب ما نسب إليه من أبيات.

([1]) مصادر ترجمته: جمهرة النسب لابن الكلبي ص36. الطبقات الكبير لابن سعد ج4– ص55. التبيين لابن قدامة ص143. ذخائر العقبى ص164. الشجرة النبوية لابن المبرد ص67.

الشعر المنسوب خطأ لعُتبة بن أبي لهب

[1]

روى الزمخشريُّ في ربيع الأبرار، الأبيات الخمسة الأولى من هذه القصيدة لعُتبة بن أبي لهب([1])، في الحكمة (في الْحِلْم والحياء والعقل والصمت)، والأبيات نفسها رواها ابن أبي الحديد للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وروَى البحتري في حماسته البيتين (6 و7) للفضل بن العباس[؟]، ونقل القصيدة كاملة جامع ديوان الفضل بن العباس اللهبي. فقصيدة الفضل بن العباس اللهبي، هي: [من الكامل]

1- زَعَمَ ابْنُ عَمِّي أنَّ حِلْمِي ضَرَّني ... ما ضَرَّ قَبْلِي أهْلَهُ الْحِلْمُ

2- إنَّا أناسٌ مِنْ سَجِيَّتِهِمْ ... صِدْقُ الْحَدِيثِ ورَأيُنا حَتْمُ

3- لَبِسُوا الْحَيَاءَ فإنْ نَظَرْتَ حَسِبْتَهُمْ ... سَقِمُوا ولَمْ يَمْسَسْهُمُ سُقْمُ

4- إنِّي وَجَدْتُ العُدْمَ أكْبَرُهُ ... عُدْمُ العُقُولِ وذَلِكَ العُدْمُ

5- والْمَرْءُ أكْبَرُ عَيْبِهِ ضَرَرًا ... خَطَلُ اللِّسَانِ وصَمْتُهُ حُكْمُ

6- والْحَزْمُ تقوَى اللهِ فاتَّقِهِ ... تَرْشُدْ وليْسَ لِفَاجِرٍ حَزْم

7- خَيْرُ الأمورِ مغبَّة وشهادَة ... تقوَى الإلهِ وشَرُّها الإثمُ

([1]) الأبيات الخمسة لعتبة في: ربيع الأبرار للزمخشري جـ1- ص433، في باب (الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والعُزلة والسَّتر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس، ونحو ذلك). والبيت (2) له في: البصائر والذخائر للتوحيدي جـ9- ص140. وهي للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ4- ص93. والبيتان (6 و7) للفضل بن العباس في: الحماسة للبحتري- الحماسية رقم (853) جـ2- ص36 و37. والبيتان (2 و3) للفضل بن العباس بن عتبة، في: لباب الآداب لابن منقذ ص285.والقصيدة في ديوان الفضل بن العباس اللهبي، رقم (41) ص37.

obeikandl.com

[2]

نسب ابن شهرآشوب لعتبة بن أبي لهب بيتين قالهما في موقف أمِّ المؤمنين عائشة من الإمام عليِّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه، الذي تبلور في حرب الجمل، مع أنَّ عُتبة بن أبي لهب كان قد استشهد في حنين سنة 8 للهجرة النبوية، فلم يحضر حرب الجمل سنة 35هـ، أو 36هـ، وعلى ذلك يكون البيتان لغيره. وهما منسوبان– مع ثلاثة أبيات أخرى– في بعض المصادر، للصحابي خزيمة بن ثابت، ذي الشهادتين.

فقال ابنُ شهرآشوب: "وقال عتبة بن أبي لهب، يخاطب بها عائشة([1])": [من الطويل]

1– أعـــائِشُ خَـــلِّي عـــن عَلِـــيٍّ وعَتْبِـــهِ بِمَـــا لَـــيْسَ فيـــهِ إنمـــا أنـــتِ وَالِـــدَهْ
2– وَصِـــيِّ رَسُـــولِ اللـــهِ مِـــنْ دُونِ أهْـــلِهِ فأنـــتِ علـــى مـــا كـــان مِـــنْ ذَاك شَـــاهِدَه

([1]) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب جـ2– ص249. وانظر القطعة من ثلاثة أبيات في: ديوان خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين ص41.

openkandil.com

فاطمةُ بنتُ أسَدِ بْنِ هاشم[1]

لا نكاد نعرف عن أبناءِ أسَدِ بن هاشمٍ شيئًا، إلا هذه السيدة الصحابية الجليلة، زوجة أبي طالب، وأمّ أبنائه، وهم على الترتيب: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي. بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين. وهي أم بناته: أم هانئ– واسمها فاختة– وجُمانة، ورَيْطَة، والأخيرة يقال لها أمُّ طالب.

أمَّا أختها خالدةُ بنت أسد، فقد ورد ذِكْرُها عَرَضًا، ونقلنا ذلك في ترجمة زوجها الأرقم بن نضلة بن هاشم.

وأمَّا أخوها حُنَينُ بن أسد، فقد اختلفت حوله الروايات، بل اختُلِقَتْ حوله القصصُ اختلاقًا، حيث جعلته بعضُ كتب الأمثال مَوْضِعَ المثل الذي يقول: "رجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْن"، حيثُ ذكروا أنه أتى إلى عبد المطلب بعد وفاة أسد بن هاشم، وادَّعَى نسبه إليه، وأنَّ عبد المطلب أنكره. وليست تلك القصص مقبولة عند أهل النَّسَب، فإنَّ نسبه مُستقِرٌّ في بني هاشم، وله ابنٌ هو: عبد الله بن حُنين بن أسد بن هاشم.

([1]) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب لابن الكلبي ص**37** و**304**. الطبقات الكبير لابن سعد جـ**10**– ص**51**. أنساب الأشراف (جمل من) جـ**2**– ص**293**– **295**. مقاتل الطالبيين ص**8** و**9**. خصائص الأئمة للشريف الرضي ص**64**. المجتبى لابن الجوزي ص**67**. صفة الصفوة لابن الجوزي جـ**1**– ص**130**. الوافي بالوفيات للصفدي جـ**21**– ص**178**. أسد الغابة لابن الأثير. مج**7**– ص**217**. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص**29**. الفصول المهمة لابن الصباغ ص**30** و**31**. سير أعلام النبلاء للذهبي جـ**2**– ص**118**. مجمع الزوائد للهيتمي جـ**9** (كتاب المناقب– باب مناقب فاطمة بنت أسد، الأحاديث من: **15397** إلى **15400**). تاريخ الخميس للدياربكري. جـ**1**– ص**467**. الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص**242** و**243**. الدر المنثور لزينب فواز. ص**358**.

أمَّا حنين الذي يُضرب به المثل، فانظره في: مجمع الأمثال للميداني جـ**1**– ص**256** و**257** (المثل: أخيب من حنين– رقم **1363**)، وجـ**1**– ص**296** و**297** (المثل: رجع بخفي حنين– رقم **1568**)، حيث للمثل روايتان لا تنسبان لحنين بن أسد: إحداهما تجعل حنينًا رجلاً أحمق، فقد كان رجلاً عِبَادِيًّا من أهل دومة الكوفة– محلة من الكوفة– وقصته أن قومًا من أهل الكوفة دَعَوه إلى الصحراء ليُغنيهم، فمضى معهم، فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عريانًا في خفيه، فلما رجع إلى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا: جاء حنين بخفيه، ثم قالوا: أخيب من حنين.

والرواية الأخرى تجعل حنينًا محتالاً، حيث كان إسكافًا من أهل الحيرة، ساومه أعرابي بخفين، فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخَر في موضع آخَر، فلما مَرَّ الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين، ولو كان معه الآخَر لأخذتُه، ومضى، فلما انتهى إلى الآخَر ندم على تركه الأول، وقد كمن له حنين، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي على قومه وليس معه إلا الخفان، فقالوا له: ماذا جئتَ من سفرك؟ فقال: جئتكم بخفيْ حنين. فذهبت مثلاً.

وقيل عن ابنة عبد الله بن حُنين: إنها اغتربت عند الْمُثَلَّم بن عبد الله بن مالك بن حِمَار الفَزَاري فولدت له امرأة في الإسلام.

ولحنينٍ ابنٌ آخَر أمه رُوميَّة واسمه عبدُ الرحمن، ولذلك قيل عن حُنَيْن:

حَــنَّ حُنَــيْنٌ حَنَّــةً إلــى الــرُّومْ
أرضٌ بهـــا الكُـــرَّاثُ والثُّـــوم

كانت فاطمةُ بنت أسد تحنو على النبي صلى الله عليه وسلم، في صباه، حين كفله عمُّه أبو طالب.

وأسلمتْ فاطمةُ بنتُ أسَدٍ، وهاجَرَتْ إلى المدينة، وكانت من المهاجرات الأُوَل، وأقامَتْ مع ابْنِهَا عليِّ بن أبي طالب، بعد زَوَاجِهِ من السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالبٍ قولُه لأمِّهِ بعد زواجه من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قلتُ لأمِّي: اكْفِي فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم سقايةَ الماءِ والذهابَ في الحاجة، وتكفيكِ خدمةَ الداخِلِ الطحنَ والعَجْن".

توفيت فاطمةُ بنتُ أسد، في السنةِ الرابعةِ للهجرة. فنزع النبيُّ صلى الله عليه وسلم، قميصَهُ وألبسها إياه، وصلّى عليها، ونزل في لَحْدِهَا واضطجع معها فيه، وأحْسَنَ الثناءَ عليها.

وقد ذكرَ ابْنُ شبة في كتابه "تاريخ المدينة" (جـ1– ص127)– أن قبر فاطمة بنت أسد، بالمدينة، في دار عقيل بن أبي طالب.

وليس للسيدةِ فاطمةَ بنتِ أسَدٍ شِعْرٌ يجعلُنا نعُدُّها في أي طبقة من طبقات الشعراء، فهي من الشعراء المقِلِّين، حيث لم يتَبَقَّ من شعرها غيرُ أرجوزةٍ كانتْ تُرقص بها ابنها عَقِيلاً، لكنها اشتهرت عند النحاة واعتبروا أحد أشطرها شاهدًا نحويًّا على جواز زيادة كان حين تجيء بصيغة المضارع، في قولها: (أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ)، والتي وردت برواية أخرى (أنت تكون السيدُ النبيلُ) وبها موضعُ الشاهد، ولها قطعة ثانية من بيتين قالتها في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة.

[1]

كانت فاطمةُ بنتُ أسَدٍ، تُرقص ابنها عقيلاً وهو صغير، فتقول([1]): [من مشطور الرجز]

1- إنَّ عَقِيــــلاً كاسْـــمِهِ عَقِيـــلُ
2- وَبِيَـــبِي الْمُلَفَّـــفُ الْمَحْـــمُولُ
3- أنـــتَ تكـــونُ السَّـــيِّدُ النَّبِيـــلُ
4- إذَا تَهُـــبُّ شَـــمْأَلٌ بَلِيـــلُ
5- يُعْطِـي رِجَـالَ الْحَـيِّ أوْ يُنِيـلُ

... ...

2- في خزانة الأدب، ومنحة الجليل: وبِيَبِي، بالياء، بمعنى (بأبي)، وهذا معناه أنَّ الهمزة أبدِلَتْ ياءً، كما في قراءة ابن عباس: ﴿تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِيَةٍ﴾ [سورة الكهف: 86]، أو أن النساخ قد كتبوا الياء للفت الانتباه إلى تسهيل الهمزة هنا في هذا الموضع، وعمومًا فقد تركتُها مرسومة بالياء كما وردت.

3- السيدُ النبيلُ: في كثير من كتب النحو: ماجدٌ نبيلٌ، حيث إنَّ هذا الشطر شاهدٌ على ندرة زيادة كان بلفظ المضارع. وانظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم. التذييل والتكميل لأبي حيان. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. شرح التصريح على التوضيح للأزهري. الفضة المضية. المقاصد النحوية للعيني. الكواكب الدرية. شرح شواهد ابن عقيل للجرجاني. فتح الجليل للعدوي. وذكر البغدادي في "خزانة الأدب" أن رواية الأزدي في كتاب "الترقيص": (أنت تكون السيد النبيل- إذا تهب الشمأل البليل).

.....

(1) عَقيل: هو الصحابي الجليل أبو يزيد عَقِيل (على وزن أمير) بن أبي طالب بن عبد المطلب، أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، شهد المشاهد كلها، ومات زمن معاوية، بعد أن كُفَّ بصره.

وقولها (كاسْمِهِ عقيلُ): عقيل كل شيء أفضله.

(2) وبِيَبِي: أصلها (وبأبي) فسُهِّلت الهمزة. أي: يُفدى بأبي، أو: مفدى به.

الملفَّف: الملفوف بثيابه.

(3) أنت تكون السيد النبيل: أنت (مبتدأ)، السيد (خبر)، النبيلُ: فعيل- من النبالة بمعنى الفضل- خبر ثان.

(4) شَمْأَلٌ: كـ (جعفر)- ريحٌ تهب من ناحية القُطب. بَلِيلٌ- كقتيل- بمعنى: باردة مع ندًى، أي مبلولة، كأنها تنضح الماء من بَرْدِها.

([1]) الأشطر الخمسة لفاطمة بنت أسد، في: خزانة الأدب جـ3- ص343. منحة الجليل جـ1- ص292.
والشطران 3 و4، لها في: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص55. التذييل والتكميل لأبي حيان جـ4- ص217. شرح التصريح على التوضيح جـ1- ص191. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك جـ1- ص292. المقاصد النحوية للعيني جـ2- ص39. الفضة المضية ص94. الكواكب الدرية جـ1- ص92. شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص46. فتح الجليل للعدوي ص42. جامع الشواهد لباقر الشريف ص67. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية د. إميل يعقوب جـ11- ص387.

obeikandl.com

[2]

كانت فاطمة بنت أسد، في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت بين يدَيْ خديجة تقول([1]): [من البسيط]

1- لقد عَلَوْتِ خَدِيجَ في ذُرَا شَرَفٍ حتى ارْتَقَيْتِ مِنَ العَلْيَا مَرَاقِيهَا
2- بِالسَّيِّدِ الطَّاهِرِ الْمَبعُوثِ في صُحُفِ الـ ـرُّهبَانِ، لا شَكَّ، والأنباءُ تُنْبِيهَا

... ...

1- ورد صدرُ البيت في الأنوار للبكري (ط. قم): خديجةُ، فيكون البيت- وهو من بحر البسيط- مكسورًا، وتكون تفعيلاته: (متفعلن فعلن متفاعلن فعلن)، وهذا خطأ؛ بسبب ورود تفعيلة الكامل (متفاعلن)، فحذفتُ الهاء، وأبقيتُ حركة ما قبلها.
وفي رواية البيت- أيضًا-: ذوي الشرف.

.....

(1) خَدِيجَ: أي يا خديجة، منادى مرخَّم على لغة من ينتظر، وقد اخترت الضبط على هذه اللغة بسبب أنها كانت مروية بالهاء (خديجة) فالجيم فيها مفتوحة، والأقرب إليها فتح الجيم مع الترخيم.

([1]) البيتان لها، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص352 و353.

الفضل بن العباس بن عبد المطلب[1]

هو ابنُ عم النبي صلى الله عليه وسلَّم، وكان وسيمًا جميلاً يُشبه جدَّه عبد المطلب، وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم عرفة في حجة الوداع سنة عشر، من المزدلفة إلى مِنًى، فسُمِّي الرِّدْف. وكان الفضل بن العباس أكبر أبناء العباس بن عبد المطلب، وبه كان يُكنى. وكان فيمن غَسَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي دفنه.

اختلف المؤلفون في التراجم حول سنة وفاة الفضل بن العباس اختلافًا كبيرًا، حتى نقل بعضهم عن بعض هذا الاختلاف، فذُكِرَ أنه توفي يوم اليمامة سنة (11هـ)، أو في أجنادين في جمادى الآخِرة سنة (13هـ)، أو في مَرْج الصُّفَّر، في المحرَّم سنة (14هـ)، أو في اليرموك، في رجب سنة (15هـ)، أو في طاعون عمواس بالشام سنة (18هـ)، أو أنه توفي في سنة (28هـ)، وما ذلك إلاَّ بسبب اندماجه في جيوش الفتوح الإسلامية، حتى لم يُعْلَم عنه شيءٌ في الحياة العامة، فإنَّ التواريخ التي يذكرها المؤرخون كلها تواريخ حروب، مما يعني أن ظَنَّهم ذلك ناتجٌ عن مشاركته فيها وانقطاعه للحياة العسكرية.

لكننا نُرَجِّحُ استشهاده في صِفِّين، فقد وجدناهُ في فتح مصر مستمرًّا حتى فتح أهناسيا، مما ينفي أنه توفي قبل سنة 20 هـ، ثم وَجَدناهُ مع أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، في صِفِّين، سنة 37هـ، وقد قال الفضلُ فيها شِعْرًا يردُّ به على شعرٍ قاله عمرو ابن العاص يستميل به عبدَ الله بن عباس، فاسْتدعَى عبدُ الله أخاهُ الفضل ليردَّ على ابن العاص، فرَدَّ أبلغ رَدّ، وأثنى عليه أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب، بأنه أشعر قريش، ولكنَّ بعض مُحققي الكتب ينسبون شعره لسَمِيِّه الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب، الشاعر الأموي، الذي كان صغيرًا آنئذٍ. وإذا كان عبدُ الله بنُ عباس قد طلب من

([1]) مصادر ترجمته: حذف من نسب قريش للسدوسي ص13 و14. جمهرة النسب للكلبي ص31. الطبقات الكبير لابن سعد جـ4- ص5 و50 و51، جـ6- ص349. جـ9- ص403. طبقات خليفة بن خياط ص30 و547. المعارف لابن قتيبة ص121أنساب الأشراف (جمل من) جـ4- ص10 و33- 37. جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص18 و412. التبيين لابن قدامة ص155 و156. البداية والنهاية لابن كثير جـ7- ص35. تاريخ الإسلام للذهبي جـ3- ص183. الرياض المستطابة للعامري ص245 و246. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص225 و226. الشجرة النبوية ص68. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11- ص593.

openkandil.com

أخيه الفضل أن يردَّ بشعر، وقال له : يا بْنَ أمِّ– انظر: "وقعة صفين" لابن مزاحم ص413– فإنَّ البعض ينقلها: يا بْنَ عَمِّ، مع أنه ليس ابن عَمِّه، لكنه ابنُ أخته، لأن العباس بن عُتبة ابن أبي لهب تزَوَّج آمنة بنت العباس بن عبد المطلب، فأنجب الفضل. وما ذلك الخلط إلا لذيوع شاعرية الفضل اللَّهَبي، لكننا نلاحظ أنه حُمِلَ على الفضل اللهبي شعرٌ كثيرٌ، لدرجة أنَّ بعض الرواة إذا ذكروا شعرًا للعباس بن عُتبة ابن أبي لهب، تناقله مَنْ بَعْدَهم لابنه الفضل، وكأنهم يعدون هذا اختصارًا لاسمه.

وهناك الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث، الذي قُتِلَ يوم الْحَرَّة في عهد يزيد بن معاوية، إذَنْ فهو اسم متكرِّرٌ في التاريخ لأشخاصٍ متقاربين، ورُبما كان هذا سبب الخلاف في نسبة الأشعار.

أمَرَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم مَحْمِيةَ بْنَ جزء الزبيدي، أنْ يُزَوِّجَ ابنتَه للفَضْل بن العَبَّاس، فزوَّجه ابنته صفية، وأمر نوفل بن الحارث أن يُزوِّج ابنته لعبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث، حين ذهب الفضلُ بنُ العباس وعبد المطلب بن ربيعة، إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليستعملهما على الصدقة؛ حتى يأخذا أجر العاملين عليها؛ فيستطيعا الزواج، وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخُ الناس".

والفضلُ بنُ العبَّاس أحد الذين ثبتوا إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل بيته، في حُنَيْن، بل إنَّ أباه العباس سَجَّل له ذلك في قصيدته العينية الشهيرة، التي سَجَّل فيها أنَّ مَنْ ثبَتُوا في حنين تسعة، فذكر الدَّور الذي قام به الفضل، قائلاً:

وَقَوْلي إذَا ما الفَضْلُ شَدَّ بِسَيْفِهِ عَلَى الْقَوْمِ: أُخْرَى يا بُنَيَّ فيَرْجِعُ

لم يُنجب الفضلُ بن العباس غير أمِّ كلثوم بنت الفضل، من زوجته صفية بنت محمية، وكانت أوَّل مَنْ تزوَّجَ الحسنُ بنُ علي، وبعد أن فارَقها تزوَّجها أبو موسى الأشعري، ثم تزوجها عمرانُ بن طلحة.

[1]

كان الرسولُ صلى الله عليه وسلم، قد أمر بأن يقوم جميعُ المحاربين من المسلمين بتزيين فرسانهم وقبائلهم بالتيجان والأكاليل البِيض، ولُبْس أفضل الثياب لأنهم مُقْبِلون على مكة، فلَمَّا جاءه ساداتُ القبائل قال لهم: "كُلُّ سَيِّدٍ منكم إذا أقْبَلَ على أبي سُفيان يُنْشِدُه شيئًا من الشعر يمدح فيه دِينَ الإسلام ومَنْ يدين به، ويذُمّ الكُفْرَ وأهلَهُ، ويهُزّ الرايةَ في وَجْهِه، ولا يضربه ولا يجْرحه، ثم يقول له: انظُرْ يا عدوَّ الله ما أعَدَّ اللهُ لك ولقومك، ثم يمرّ مُنطَلِقًا، وتتبعه كتيبتُه؛ بذلك أمرَني رَبِّي عَزَّ وجَلَّ على لسان جبريل عليه السلام". فمَرَّ عليه الفضلُ بنُ العباس بن عبد المطلب وهو واقفٌ مع أبيه العباس، صارخًا في وجه أبي سفيان بن حرب، وهو يتقدَّم كتيبة قريش، وفي يده رايةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، متوجِّهًا إلى مكَّة المشرَّفة لفتحها، فهزَّ الراية وقال([1]): [من الوافر]

1- جِيـــادُ الْخَيْـــلِ سَـــائِرَةٌ إلَيْـــكُمْ حِـــدَادَ الطَّـــرْفِ يَعْـــرُكْنَ الْحَدِيـــدَا
2- فَنَادَيْنـــــا بِإِقْـــــرَارٍ أَبَيْـــــتُمْ وقُلْنـــــا: لا فِـــــرَارَ ولا صُـــــدُودَا
3- فَعَارَكْنـــا الْكِفَـــارَ وقَـــدْ حَرَكْنـــا- وكَلَّـــتْ مِـــنْ مَعَارِكِنـــا- الأُسُـــودَا
4- أقَمْنـــا مِـــلَّةَ الإِسْـــلامِ حَـــتَّى جَعَلْنـــا الشَّـــرْعَ مُعْتَـــدِلاً سَـــعِيدَا
5- نَصَرْنـــا أحْـــمَدَ الْمُخْتـــارَ حَقًّـــا أقَمْنـــا الدِّيـــنَ مُعْتَـــدِلاً شَدِيـــدَا

... ...

1- في المخطوط رقم (2522): جلبنا الخيل سائرةً... حداة الطرف.
2- في المخطوط رقم (2522): فنادينا لهاشم قرار (تحريف كثير). في ط. الحلبي: فقلنا.
3- في ط. الحلبي: وقد عركنا... وكانت [تحريف]
وفي المخطوط رقم (2522): وعاركنا الكماة وعاركونا كذاك الأسد تعتزل الأسودا
5- في المخطوط رقم (2522): معتدلاً مشيدا.

.....

(1) يعرُكْنَ الحديد: تحكّ الحديد حتى تُفنيه.
(3) الكِفَار- بكسر الكاف وفتح الفاء- ككتاب: جمع كافر، مثل جائع وجياع ونائم ونيام. قال القُطامي:

([1]) الخبر والأبيات الثمانية له في: الدُّرّة المكلَّلة للبكري- (ط. الحلبي) ص60، (ط. الثقافة الدينية)- ص124 و125. ومخطوط جامعة الملك سعود رقم (1738) ص117(أ)- لوحة 121. وهي ستة- عدا الرابع والسابع- له، في مخطوط جامعة الملك سعود رقم (2522) ص96- لوحة 52.

وشُقَّ البَحْرُ عن أصحابِ مُوسَى وغُرِّقَتِ الفراعنةُ الكِفَّارُ

وانظر: تاج العروس– كفر– ج**14**– ص**53**. وديوان القطامي، القطعة رقم (**29**) ص**346**.

حَرَّكْنا الأُسُود: أصبنا الأسُود وقطَّعناهم. كلَّتْ من معاركنا: تعبتْ من مُعَارَكتنا لها.

6– ولِلأَصْنَامِ بَدَّدْنَا جَمِيعًا فَبَاءَتْ بِالْمَذَلَّةِ والصُّدُودَا

7– فَثُبْ عَمَّا قَرِيبٍ يا بْنَ حَرْبٍ وجِئْ لِلْمُصْطَفَى دِينًا حَمِيدَا

8– صَلاةُ اللهِ دَائِمَةٌ عَلَيْهِ كَذَا آلٌ وأصْحَابٌ جُنُودَا

... ...

6– في المخطوط رقم (**2522**): وخالفنا لأصنام عبدتم واطعنا المصطفى دينا سعيدا

.....

(**6**) للأصنام بَدَّدنا: اللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل (بدَّدنا) ومفعوله المقدَّم (الأصنام). وانظر مجيء هذه اللام فيما مر من شعر حمزة، القصيدة رقم (**5**)، وشعر صفية بنت عبد المطلب، القصيدة رقم (**8**)، وشعر عبد الله بن عبد المطلب، القصيدة رقم (**1**). وعن هذه اللام وشواهدها انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص**284** و**285**.

(**7**) جئ للمصطفى دِينًا: أي تعال متديِّنًا، فأقام المصدر مقام المشتق.

(**8**) بالمذلة والصدودا: أي بالمذلة وبالصدود، فلما حذفت الباء نصبت الكلمة بنزع الخافض، والألف للإطلاق.

obeikandl.com

[2]

كان العباسُ بن عبد المطلب في انتظار جيوش المسلمين تمر عليه وهو واقف مع أبي سفيان بن حرب وأصحابه، قُبَيْلَ فتح مكة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أمَرَ بأن يقوم جميعُ المحاربين من المسلمين بتزيين فرسانهم وقبائلهم بالتيجان والأكاليل البِيض، ولُبْس أفضل الثياب لأنهم مُقْبِلون على مكة، فلَمَّا جاءه ساداتُ القبائل قال لهم: "كُلُّ سَيِّدٍ منكم إذا أقْبَلَ على أبي سُفيان يُنْشِدُه شيئًا من الشعر يمدح فيه دِينَ الإسلام ومَنْ يدين به، ويذُمّ الكُفْرَ وأهلَهُ، ويهُزّ الرايةَ في وَجْهِه، ولا يضربه ولا يجْرحه، ثم يقول له: انظُرْ يا عدوَّ الله ما أعَدَّ اللهُ لك ولقومك، ثم يمرّ مُنطَلِقًا، وتتبعه كتيبتُه؛ بذلك أمرَني رَبِّي عَزَّ وجَلَّ على لسان جبريل عليه السلام". فبينما هُمْ في انتظار قدوم الجيوش جاء الفضلُ بنُ العباس بن عبد المطلب، وقال([1]): [من الطويل]

1- أجَبْنَا لأمْرِ اللهِ والْمُصْطَفَى الَّذِي أتَى نَاصِرًا لِلدِّينِ بالسَّيْفِ شَاهِرْ
2- إلى زِينَةِ الدُّنْيَا افْتَخَرْنَا بِجَمْعِنَا أكالِيلُنَا تِيجَانُنَا والْمَغَافِرْ
3- سُيُوفٌ لَنَا أضْحَتْ لنَا مِثْلَ شَمْسِنَا رِمَاحٌ لنَا مِثْلُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرْ
4- دُرُوعٌ وبِيضٌ عَادِيَاتٌ كما تَرَى عَمَائِمُنَا مِنْ فَوْقِهَا كَالنَّوَاظِرْ

... ...

2- في المطبوعات الثلاث: والمفاخر.

3- في المطبوع: رماحٌ بنا.

4- في ط. الثقافة الدينية، وط. العثمانية: عمائمها. وفي ط. الحلبي: كالنواضر.

.....

(1) لأمر: اللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل المتعدِّي (أجَبْنَا) ومفعوله (أمر). وعن هذه اللام وشواهدها انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص284 و285. وقد تكررت هذه اللام في القصيدة: (للدين ناصر- البيت 9)، (لأمره مُطيعين- البيت 10)، (للذنب غافر- البيت 13)، (ومَسَّ لِشَاةٍ- البيت 19).

([1]) الأبيات الثلاثة والعشرون له في: الدرة المكللة للبكري، مخطوط جامعة الملك سعود، برقم: (2522)، ص81 و82- اللوحة 45. وقد جاءت نسبتها للفضل واضحة ص80. وقد نسبت خطأ في ط. الثقافة الدينية، للعباس بن عبد المطلب، وانظر ص108، حيث السياق منقطع، وفي ط. الحلبي ص51 و52. كما أن القصيدة كاملة سقطت من المخطوط رقم (1738)، فالسياق منقطع أيضًا، بحيث سقط من الناسخ مقدار ورقة.

openkandil.com

(4) النواظر: قد تكون النواطر– بالطاء– وهي بمعناها، فهي النواطر والنواظر، جمع ناطر– وهو الناطور– وناظر، وهو الحافظ للنخل والكرْم. فهُم– بهيئتهم تلك– كالنخيل والأشجار تعلوها النواظر، أو النواطر.

5– وخَيْـلٌ لَنـا مِثْـلُ الرِّيـاحِ إذَا جَـرَتْ لِنَحْـوِ العِـدَا فُرْسَـانُهَا كُـلُّ مَـاهِرْ
6– يَمُـرُّ بِهَـا مَـنْ كَـانَ لَيْثـًا لِقَـوْمِهِ عَـلَى مَـنْ غَـدَا لِلـدِّينِ بِالشِّـرْكِ غَـادِرْ
7– تَـرَى لابْـنِ حَـرْبٍ ذِلَّـةً مَوْقِـفًا لَـهُ كَئِيبًـا حَزِينـًا فـي مَذَلَّـةِ صَـاغِرْ
8– تُنـَادِيهِ يـا مَـن صَـارَ بِالْـكُفْرِ بَاغِيـًا عَـدُوًّا لِـرَبِّ الْعَالَمِـينَ وغَـادِرْ
9– خُيُـولٌ وأبْطَـالٌ أتَـتْ لِقِتـَالِكُمْ وهَـذَا بِأمْـرِ اللهِ لِلـدِّينِ نَاصِـرْ
10– فَـوَا أسَـفَا إنْ لَـمْ تَـكُونُوا لأمْـرِهِ مُطِيـعِينَ لِلْهَـادِي العَـلِيِّ الْمَفَاخِـرْ
11– لَقَدْ خَابَ مَنْ أضْحَى مُخَالِفَ دِينِهِ وخَـالَفَ دِيـنَ الْمُصْـطَفَى وَهْـوَ كَـافِرْ
12– فَتَبـًّا لَـهُ مِـنْ جَـاحِدٍ ومُنَافِـقٍ لَقَـدْ بَـاءَ بِالْحِـرْمَانِ حَـقًّا وخَاسِـرْ
13– وَطُـوبَى لِمَـنْ أضْـحَى مُتَـابِعَ أحْمَـدٍ مُقِـرًّا بِـأنَّ اللهَ لِلـذَّنْبِ غَافِـرْ
14– رَحِـيمٌ كَـرِيمٌ قَـادِرٌ ومُهَـيْمِنٌ سَـمِيعٌ بَصِـيرٌ رَاحِـمٌ وهْـوَ سَـاتِرْ
15– لَقَـدْ جَـاءَ بِالإكْـرَامِ والْجُـودِ والْعَطَـا وجَـادَ بِخَـيْرٍ مِـنْ عَطَايَـاهُ وَافِـرْ
16– وأرْسَـلَ فِينَـا خَـيْرَ مَـنْ وَطِـئَ الثَّـرَى نَبِـيٌّ لَـهُ نـورٌ علـى الْـكَوْنِ ظَـاهِرْ

... ...

5– في المخطوط: إذا سرت.
6– في المخطوط: تَمُرُّ بها.
7– في المخطوط: تراه ابن حرب ذل في موقف له... بالمذلة صاغر. وفي ط. الحلبي: ذُلَّه، بالهاء. وفيه: بالمذلة صاغر.
8– في المخطوط: بالكفر صاغرًا... وفي ط. الحلبي: يناديه... لرب العالمين وقادر.
10– عجز البيت في المخطوط: مطيعين للهادي النبي غاير[!]، وفي ط. الحلبي: النبي المفاخر.
11– في المخطوط: فهو كافر.
12– في المخطوط: من حاسد ومنافق.
14– رواية ط. الثقافة الدينية: سائر، بدلاً من (ساتر)، وهو لا يمت لأي اشتقاق من أسماء الله الحسنى، ولم نشأ التلفيق بين الروايتين، فاخترتُ رواية المخطوط، أما رواية ط. الثقافة الدينية، فهي:

حليم كريم قادر ومهيمن سميع بصير راحم وهو سائر

ورواية ط. الحلبي:

حليم كريم راحم ومهيمن سميع بصير قادر وهو ساتر

15– اخترت رواية المطبوع، لأن رواية المخطوط بها كسر، وهي:

لقد جاد بالإكرام والجود والعطا ووسعنا فضلاً عظيما ووافرْ

16– عجز البيت في رواية المطبوع: (نبيًّا له شأنٌ على الكون ظاهر)، واخترت رواية المخطوط لمناسبتها لصدر البيت التالي.

.....

(7) صاغر: ذليل.

17– نَـبِيٌّ لَـهُ جـاءَ البَعِـيرُ مُسَـلِّمًا وخَاطَبَـهُ ظَـبْيُ الْفَـلا وَهْـوَ نَـافِرْ

18– وَجَاءَتْ لَـهُ الأشْـجَارُ تَسْـعَى لِنَحْـوِهِ وحَـنَّ لَـهُ جِـذْعٌ مِـنَ النَّـخْلِ دَاثِـرْ

19– ومَـسَّ لِشَـاةٍ بِالْيَمِـينِ لِوَقْتِـهَا فَـدَرَّتْ بِفَـيْضِ الضّـرْعِ والـدَّرُّ غَامِـرْ

20– نَـبِيٌّ إذَا مَـا سَـارَ فـي غَيْهَـبِ الـدُّجَى جَـلا نُـورُهُ كُـلَّ الـدُّجَى وَهْـوَ زَاهِـرْ

21– فَمَـا شِـئْتَ قُـلْ فـي مَـدْحِ أكْـرَمِ مُرْسَـلٍ حَبِيـبٌ مَلِيـحٌ بِالْمَفَاخِـرِ فَاخِـرْ

22– عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُهُ صَـلاةً وتَسْلِيـمًا مَـدَى الـدَّهْرِ عَاطِـرْ

23– وآلٍ وأصْـحَابٍ ذَوِي الْجُـودِ والتُّقَـى فَأكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ سَـادَةٍ وعَنَاصِـرْ

... ...

17– رواية المخطوط: (جاء البعير لبابه)، واخترت رواية المطبوع، لأن أي فرد عادي يمكن أن يأتي البعير لبابه.
وفي المخطوط: ضب الفلا. وقد تكون الرواية صحيحة، لأن الضب– أيضًا– خاطبه صلى الله عليه وسلم.

18– في ط. الثقافة الدينية، وط. الحلبي: دائر.

19– في المخطوط: وشاة لمسها [مكسور]. وفيه: (فدارت بفيض الدرع...)، وأعتقد أنه (الضرع)، وفي المطبوع: (الدَّر والدَّر غامر).

21– في المخطوط: في المدح أكرم مرسل.

22– في المطبوع: مدى الدهر عامر.

23– في المخطوط: أولي الفضل والسخا.

.....

(17) تسليم البعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديث مخاطبة الظبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرويٌّ عن أم سلمة. وانظر: المسامرات والمحاضرات لابن عربي جـ2– ص135.
ومجيء الأشجار إليه وحنين الجذع ومس الشاة بيده فامتلأ ضرعها لبنًا، ونوره الذي يضيء– كلها كرامات ومعجزات ثابتة، وهي من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم.

openkanal.com

[3]

كان عُمارة بن عُقبة بن أبي معيط مُقيمًا بالكوفة بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلم يَهِجْهُ عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، وكان يكتب إلى معاوية بالأخبار سِرًّا. وكتب إليه أخوه الوليدُ بنُ عُقبة شعرًا يُحرِّضُه فيه على الأخذ بثأر عثمان، يقول فيه:

إنْ يَـكُ ظَنِّـي فـي عُـمارَةَ صـادقًا ... يَـنَمْ ثـم لا يطلُـبْ بِـذَحْلٍ ولا وتْـرِ
يبيـتُ وأوتـارُ ابْـنِ عَفَّـانَ عِنْـدَهُ ... مُخَـيِّمَةٌ بـينَ الْخَوَرْنَـقِ فالقَصْـرِ
تمشَّـى رَخِـيَّ البـالِ مُسْتَشْـزِرَ القُـوَى ... كأنَّـكَ لَـمْ تَسْـمَعْ بِقَتْـلِ أبـي عَـمْرِو
ألا إنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ بعـد ثـلاثةٍ ... قتيلُ التُّجَيْبِيِّ الذي جاءَ مِنْ مِصْرِ

فأجابه الفضلُ بن العبَّاس، قائلاً([1]): [من الطويل]

1- أتطْلُـبُ ثـأرًا لَسْـتَ مِنْـهُ ولا لَـهُ ... وأيْـنَ ابْـنُ ذَكْـوَانَ الصَّـفُوريُّ مِـنْ عَـمْرِو
2- كمـا اتَّصَـلَتْ بِنْـتُ الْحِـمَارِ بِأمِّهَـا ... وتَنْسَـى أباهـا إذْ تُسـامِي أولـي الفَخْـرِ

... ...

1- في شرح نهج البلاغة: وما لابن ذكوان الصفوري والوتر.
2- في شرح نهج البلاغة: كما افتخرت... إذْ تَسَامَى أولو...
3- في شرح نهج البلاغة: بعد نبيهم.

.....

(1) ذكر ابن أبي الحديد معنى روايته: "وما لابن ذكوان الصفوريّ من عمرو"، فقال: "إن الوليد هو ابن عُقبة بن أبي معيط ابن أبي عمرو- واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس- وقد ذكر جماعة من النسابين أن ذكوان كان مولى لأمية بن عبد شمس، فتبناه وكناه أبا عمرو، فبَنُوه مَوَالٍ وليسوا من بني أمية لصُلبه، والصفوريّ: منسوب إلى صفورية، قرية من قرى الروم". وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ2- ص116.

(2) اتصلت: انتسبت، كما يقول الأعشى:

إذا اتصـلَتْ قالـت: أبَـكْرَ بْـنَ وَائِـلٍ ... وبَـكْرٌ سَـبَتْها والأنـوفُ رَوَاغِـمُ

وانظر: تاج العروس- وصل- جـ31- ص85. ديوان الأعشى ص267.

([1]) الأبيات الستة للفضل بن العباس، في: تاريخ الطبري جـ3- ص825. والأبيات الأربعة الأولى له في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ2- ص115، ومن العجيب أن يُحَطِّئ المحقق الأصول التي اعتمد عليها في نسبتها للفضل بن عباس بن عبد المطلب ويذكر ذلك في الهامش، ويثبت في المتن- دون مصدر- أنها للفضل بن العباس بن عتبة. ومن العجيب أيضًا أن يضمها جامع ديوان الفضل اللهبي ناسبًا إياها إليه، مع أنه ينقل عن الطبري وابن أبي الحديد. وانظر: ديوان الفضل بن العباس اللهبي، القطعة رقم (27) ص27 و28.

والبيتان (3 و4) له، في: الدرجات الرفيعة ص243.

بنت الحمار: الفرَس الهجين. تُسامي: تُطاول.

3- ألا إنَّ خَـــيْرَ النَّـــاسِ بَعْـــدَ مُحَـــمَّدٍ وَصِـــيُّ النَّبـــيِّ الْمُصْـــطَفَى عِنْـــدَ ذِي الـــذِّكْرِ

4- وأوَّلُ مَـــنْ صَـــلَّى، وصِـــنْوُ نَبِيِّـــهِ وأوَّلُ مَـــنْ أرْدَى الغُـــوَاةَ لَـــدَى بَـــدْرِ

5- فلَـوْ رَأتِ الأنصـارُ ظُلْـمَ ابْـنِ عَمِّـكُمْ لكـانُوا لـه مِـنْ ظُلْمِـهِ حَاضِـرِي النَّصْـرِ

6- كفَـــى ذَاكَ عَيْبًـــا أنْ يُشِـــيرُوا بِقَتْـــلِهِ وأنْ يُسْـــلِمُوهُ للأحـــابِيشِ مِـــنْ مِصْـــرِ

.....

(3) وصيُّ النبيّ المصطفى: يقصد الإمام عليًّا رضي الله عنه، فمن ألقابه: الوَصِيّ، وقال الزَّبيدي: "سُمِّيَ به لاتِّصال سببه ونَسَبِه وسَمْتِهِ بنسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وسببِه وسَمتِه". تاج العروس- وصي- ج40- ص210.

(4) صنو نبيه: أي أخوه، وهو يُشير إلى مؤاخاة النبيِّ صلى الله عليه وسلم، له. كما أنه ابن عمِّه، والعَمُّ صِنْو الأب، كما في الحديث الشريف: "عَمُّ الرَّجُل صِنْوُ أبيه"، يعني: أصلهما واحد. فهو على معنى أنَّ أصلهما واحد، أو على معنى أنَّه ابن صِنْو أبيه فيكون صنوه هو.

(5) ابن عمكم: يقصد معاوية بن أبي سفيان.

(6) الأحابيش: الجماعات. وأصل الكلمة أن جبلاً بأسفل مكة اسمه حُبْشِيٌّ، تجمَّع عنده في الجاهلية بنو المصطلق وبنو الْهُون ابن خُزَيْمة، وتحالفوا فسُمُّوا أحابيش قريش، فلما سُمِّيت تلك الأحياء بالأحابيش من قِبَل تجمُّعها صار التحبيش في الكلام كالتجميع. وانظر: تاج العروس- حبش- ج17- ص127.

obeikandl.com

[4]

قام عمرُو بنُ العاص بتأمير خالد بن الوليد على الجيوش في مصر، لفتح بقية مصر، ونزلت الجيوشُ جميعًا بأرض الجيزة، قريبًا من الهرم الشرقي، وضرب الجنود خيامهم حوله حتى تكاملت العساكر. ثم استدعى عمرٌو أصحاب الرايات، ومنهم الفضل بن العباس، وأمَّرَهُ على خمسمائة فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتسلَّم الفَضْلُ الراية بيده وهو يقول([1]): [من مشطور الرجز]

1- إنِّـــي أنـــا الفَضْـــلُ أبـــي العَبَّـــاسْ
2- وفـــــارسٌ مُنـــــازِلٌ حَـــــوَّاسْ
3- مَـــعِي حُســـامٌ قاطِـــعٌ لِلـــرَّاسْ
4- وفـــالِقُ الْهـــامَاتِ والأضْـــرَاسْ
5- أُفْـــنِي بِـــهِ الأعْـــدَا بِـــلا إلْبَـــاسْ
6- ومـــا عَـــلَيَّ فِيـــهِمُ مِـــنْ بـــاسْ

... ...

2- في ط. الحلبي: هراس. وهو- أيضًا- بمعنى الأسد الذي يهرس كل شيء.

4- في ط. الحلبي: يفلق منه الهام.

5- في ط. الحلبي: تفنى به الأعداء والأرجاس.

6- في ط. الحلبي: ولا يكون فيه إلا الباس.

.....

(2) مُنازِلٌ: من المنازلة والنِّزَال في الحرب، وهي أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا وقد تنازلوا، أي تداعَوْا: نِزَالِ. وتكون المنازلة- أيضًا- على الخيل.

حَوَّاس: من أسماء الأسد، والْحَوْسُ في الحرب انتشار الغارة والقتل والتحرُّك، والضرب، وشدة الاختلاط ومُدارَكة الضَّرْب، حتى يُهين عدوَّه ويطأهم. وحاسوا العدو ضربًا: بالغوا في النكاية فيهم. وانظر: تاج العروس- حوس- جـ15- ص565 و566.

(5) الأعدا: الأعداء.

بلا إلْبَاس: بلا أمر مُلْبِس، أيْ بلا شُبْهة.

(6) باس: بأْس، وخُففت الهمزة. وما علَيَّ مِنْ بأس، أي: خوف.

([1]) الخبر والأشطر الستة له في: فتوح البهنسا (ط. الحلبي) ص31، و(المطبوع مع فتوح الشام للواقدي) جـ2- ص223 و224.

[5]

قال الفضلُ بنُ العباس بن عبد المطلب([1])، يردُّ على عمرو بن العاص، أيام صِفِّين، حيثُ كتَبَ عمرٌو– بإشارة من معاوية– لعبد الله بن عباس كتابًا يُرَقِّقه فيه، وكتب عمرٌو في آخره، قصيدة مطلعها:

طالَ البلاءُ فما يُرْجَى له آسي بَعد الإله سوى رفقِ ابن عَبَّاسِ
قُولا له قَوْلَ مَنْ يرجُو مَوَدَّتَهُ لا تَنْسَ حَظَّكَ، إنَّ الخاسِرَ الناسي

فرَدَّ عليه عبد الله بن عباس بكتاب، ثم دعا أخاه الفضل، فقال: يا بْنَ أمِّ أجِبْ عَمْرًا، فقال الفضلُ هذا الرَّد، وعرضَه على عليٍّ، فقال عليٌّ: أحسنت. ووضَع عبدُ الله القصيدة في أسفل الكتاب، وهي: [من البسيط]

1– يا عَمْرُو حَسْبُكَ مِنْ خَدْعٍ وَوَسْوَاسِ فَاذْهَبْ، فما لكَ في تَرْكِ الْهُدَى آسِ

... ...

1– في شرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: من مكر.
في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: فليس لداء الجهل من آسي.

.....

(1) الآسي: الطبيب المعالج.

([1]) الأبيات الأحد عشر، للفضل في: الفتوح لابن أعثم (في إحدى نسخ الكتاب، وقد وضعها المحقق في الهامش) جـ1– ص381 و382.
والأبيات التسعة– ما عدا (3 و11)– له في: وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص470 و471. والخمسة (1 و2 و4 و5 و9) ونسبت للفضل بن العباس بن عتبة في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ3– ص89. وهي خمسة (1 و2 و5 و6 و8) للفضل بن العباس بن عبد المطلب، في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ8– ص64 و65. (ومن أغرب الأمور أن يقوم المحقق بنسبة هذه الأبيات في فهارس الكتاب– قسم فهرس الشعراء– إلى الفضل بن العباس بن عتبة، مع أن المؤلف في المتن ذكر أن قائلها الفضل بن العباس بن عبد المطلب، حيث ذكر أن ابن عباس "دعا أخاه الفضل، فقال: يا بن أمّ، أجب عَمْرًا، فقال الفضل: ...") وانظر: جـ21– ص230. والأبيات الخمسة نفسها– كما في نهج البلاغة– له في: الدرجات الرفيعة ص112. والأبيات الثلاثة (1 و2 و11) دون عزوها للفضل حيث قال: "فكان جواب ابن عباس..." في: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب جـ2– ص361.
ومن المراجع الحديثة، وردت الأبيات الخمسة (1 و2 و5 و6 و8) للفضل بن العباس بن عبد المطلب، في: جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت جـ1– ص468 و469، نقلها عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
وقد نقل مهدي عبد الحسين النجم، الأبيات التسعة الواردة في وقعة صفين لنصر بن مزاحم، ونحلها للفضل بن العباس بن عتبة، قولاً واحدًا، بما في ذلك الأبيات الخمسة التي أوردها ابن أبي الحديد[!] دون اعتبار لما قاله ابن مزاحم وابن أبي الحديد، فقد نَصَّ كلاهما على كونها للفضل بن العباس بن عبد المطلب. وانظر: ديوان الفضل بن العباس اللهبي– صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم– القطعة رقم (30) ص29.

2- إلاَّ بَـــوَادِرُ طَعْـــنٍ فـــي نُحُورِكُـــمُ تُشْـــجَى النُّفُـــوسُ بِـــهِ فـــي نَقْـــعِ إفْـــلاسِ
3- بِالسَّـــمْهَرِيِّ وضَـــرْبٍ فـــي شَوَارِبِـــكُمْ يُـــرْدِي الكُمـــاةَ ويُـــذْرِي قُبَّـــةَ الـــرَّاسِ
4- هـذا الـدواءُ الـذي يَشْـفي جَمَاعَتَـكُمْ حـــتى تُطيعُـــوا عَـــلِيًّا وابْـــنَ عَبَّـــاسِ
5- أمَّـــا عَـــلِيٌّ فـــإنَّ اللهَ فَضَّـــلَهُ فَضْـــلاً لَـــهُ شَـــرَفٌ عَـــالٍ عَلَـــى النَّـــاسِ
6- إنْ تَعْـقِلُوا الْحَـرْبَ نَعْقِلْهَـا مُخَيَّسَـةً أوْ تَبْعَثُـــوهَا فإنَّـــا غَـــيْرُ أنْـــكَاسِ
7- قـد كـان مِنَّـا ومِنْـكُمْ فـي عَجَاجَتِـهَا مَـــنْ لا يَفِـــرُّ، ولـــيس اللَّيْـــثُ كالْجاسِـــي

... ...

2- في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: إلا توَاتر. وفيها: يُشْجِي النفوسَ ويشفي نخوة الرَّاسِ.
وفي أنساب الأشراف (جمل من): ووَشْك ضَرْبٍ يُفَزِّي جِلدة الراسِ.
في الفتوح لابن أعثم: في النقع إفلاس. والتصويب من: مناقب ابن شهر آشوب.
4- في الفتوح لابن أعثم: حُماتكمُ. والتصويب من: وقعة صفين لابن مزاحم.
وصدر البيت في أنساب الأشراف (جمل من): هذا لكم عندنا في كل معركة.
5- في الفتوح لابن أعثم: شرفٌ عالي- بإثبات الياء في المنقوص، ولا ضرورة له- والتصويب من: أنساب الأشراف.
وعجز البيت في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: بفضل ذي شرف عالٍ على الناس.
6- في الفتوح لابن أعثم: إن تعقلوا الجيل. والتصويب من: وقعة صفين وشرح نهج البلاغة.
7- في الفتوح لابن أعثم: الجاسِ- دون الياء.
عجز البيت في وقعة صفين: ما لا يُرَدّ وكلٌّ عُرْضَة الباسِ.

.....

(2) بوادر: جمع بادرة، بمعنى عاجلة، فبوادر الطعن هي الطعنات العاجلة.
تُشْجَى النفوس به: تقع في حُزن وغُصَّة.
نَقْع: صراخ. إفلاس: قلة. حيث ترتفع الأصوات صارخة من فقدان عدد كبير من الناس.
(3) السمهري: الرُّمح الصُّلب.
الكُماة: جمع كَمِيّ، وهو الشجاع الجريء الذي يلبس السلاح.
تُذْرِي- أو: تَذْرُو- تُطَيِّر. قُبَّة الرأس: استدارتها وطرفها. وربما كان المقصود بالرأس الرئيس.
(5) علي رضي الله عنه مناقبه أكثر من أن تُحصى.
(6) تعقلوا الحرب: تمنعوها. نعقلها مُخَيَّسةً: نفهمها على أنها غدر ويعقبها نقض العهد. فالعقل في الكلمة الأولى بمعنى المنع، وفي الثانية بمعنى الفَهْم.
تبعَثوها: تُطْلِقُوها. غير أنكاس: النِّكْسُ من الرِّجال هو المقصِّر عن الغاية والنجدة.
(7) في عجاجتها: في اشتداد هبوبها، كالرياح.
الجاسي: المتيبِّس، والشيخ الجاسي: الذي بلغ غاية السن.

obeikandi.com

8– قَتْـلَى العِـرَاقِ بِقَتْـلَى الشَّـامِ ذَاهِبَـةٌ هَـذَا بِهَـذَا، ومَـا بِالْحَـقِّ مِـنْ بَـاسِ
9– لا بَـارَكَ اللهُ فِـي مِصْـرٍ؛ لَقَـدْ جَـلَبَتْ شَـرًّا، وحَظُّـكَ مِنْـهَا حُسْـوَةُ الْحَاسِـي
10– يـا عَـمْرُو إنَّـكَ عَـارٍ مِـنْ مَكَارِمِهَـا والرَّاقِصَـاتِ، لأثْـوابِ الْخَنَـا كَاسِـي
11– إن عادت الحربُ عُدْنَا فَالْتَمِسْ هَرَبًا فِـي الأَرْضِ أوْ سُـلّمًا فِـي الأُفْـقِ يـا قَـاسِي

... ...

8– في الفتوح لابن أعثم: (قتْلَى العراق وقتلى الشام مُعْطَلَةٌ)، وهي رواية لا تخلو من معنى، فكل ما تُرِكَ ضَياعًا مُعْطَلٌ ومُعَطَّل. والآية القرآنية ﴿وبِئْرٍ مُّعَطَّلَة﴾ [سورة الحج– 45] في قراءة الجحدري– من الشواذ– ﴿وبِئْرٍ مُعْطَلَة﴾، لبُيُود أهلها. إلا أنَّ معنى البيت سيصبح اعترافًا من الشاعر بأنه لا فائدة مما يفعله أهل العراق أيضًا، وهو ما لا يدل عليه بقية البيت.

9– في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة: حسوة الكاس.

10– في وقعة صفين: (... من مغارمها والراقصات ومن يوم الْجَزَا كاسي)، وهذه الرواية لا تخلو من معنى أنه مجرَّد الآن في الدنيا عن المغارم– جمع مَغْرَم– أي الغرامة، لكنها ستلحقه في الآخرة. لولا أنه في البيت السابق مباشرة كان يتحدث عن مصر، فهو يواصل الحديث عنها، والضمير في (مكارمها) عائد عليها.

11– في مناقب ابن شهر آشوب: يا ناسي.

.....

(**9**) أي: لا بارك الله لك في مصر.

(**10**) يُلاحَظ أنَّ الشاعر كان أحد قادة جنود عمرو بن العاص في مصر، وقد اصطلى الحرب بنفسه.

مكارم: جمع مَكْرُمة، وأرْضٌ مَكْرُمة– بضم الراء وفتحها–: كريمة طيبة، أي جيدة للنبات. والراقصات: الأراضي التي لا تنبت شيئًا، فليس له هذه ولا تلك، مع ملاحظة المقابلة بينهما. ثم إن الشاعر توسَّع مرة أخرى في دلالة كلمة (مكارم) فجعلها جمع (مكْرُمة) من أفعال الكرَم، حين قابَل بينها وبين (الخنا) وهو الفُحْش.

obeikandi.com

[6]

قال الفضلُ بنُ العباس بن عبد المطلب([1])، يردُّ على خُطبة عمرو بن العاص، بعد يوم السقيفة، فقد كان عمرٌو ذَمَّ الأنصار في خُطبته، فقال الفضلُ بن العباس يمدح الأنصار: [من الرَّمَل]

1- قُـــلْتَ يـــا عَـــمْرُو مَقَـــالاً فَاحِشـــًا إنْ تَعُـــدْ يـــا عَـــمْرُو والله فَلَـــكْ
2- إنَّـــما الأنصَـــارُ سَـــيْفٌ قَاطِـــعٌ مَـــنْ تُصِبْـــهُ ظُبَـــةُ السَّـــيْفِ هَلَـــكْ
3- وَسُـــيُوفٌ قَاطِـــعٌ مَضْرِبُـــهَا وسِـــهَامُ اللهِ فـــي يَـــوْمِ الْحَلَـــكْ
4- نَصَـــرُوا الدِّيـــنَ وَآوَوْا أهْلَـــهُ مَـــنْزِلٌ رَحْـــبٌ وَرِزْقٌ مُشْـــتَرَكْ
5- وَإذَا الْحَـــرْبُ تَـــلَظَّتْ نَـــارُهَا بَـــرَكُوا فِيـــهَا إذَا الْمَـــوتُ بَـــرَكْ

.....

(1) إن تعُدْ: أيْ (إلى مقالك). وربما كان اللفظ (إن تُعِدْ) أي إن تُعِدْ مقالك.
(2) ظُبة السيف: حَدُّه، وظُبة كل شيء حَدُّه. انظر: كتاب السلاح للأصمعي ص73.
(3) الْمَضْرِب في نصل السيف هو الموضع الذي يُضْرَبُ فيه. كتاب السلاح للأصمعي ص73.

([1]) الأبيات الخمسة له في: نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ6- ص34 و35. (ومن أغرب الأمور أن يقوم المحقق بنسبة هذه الأبيات في فهارس الكتاب- قسم فهرس الشعراء- إلى الفضل بن العباس بن عتبة، مع أن المؤلف في المتن ذكر أن قائلها الفضل بن العباس بن عبد المطلب)، فهل كان الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في يوم السقيفة؟ وهل كان كبيرًا أيضًا بما يسمح له بمتابعة الأحداث ومخاطبة عمرو؟ وهل كان صحابيًّا؟! وانظر: جـ21- ص230. وهي في: الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار (قسم الضائع من الموفقيات)- نقلاً عن ابن أبي الحديد- ص597.

openkandil.com

[7]

بعد أن رَدَّ ابنُ عباسٍ على عَمْرِو بْنِ العَاص رَدًّا قويًّا– كما في القطعة رقم (5)– قال معاوية بنُ أبي سفيان: هذا فِعْلِي بنفسي، واللهِ لأجهدن ألاَّ أكاتبه سنة، ثم أنشأ معاوية يقول شعرًا منه قوله:

دَعَوتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إلى أخْذِ خُطَّةٍ وكانَ امْرَأً تُهْدَى إليهِ رسائلي

حيث كانت الخطة التي دعا معاويةُ ابْنَ عَبَّاسٍ إليها هي السلام، بأن يرضى كلُّ فريق بما في يديه من الملك، وأغْرَى ابْنَ عبَّاسٍ بِالْخِلافة.

فأجابه الفضلُ بنُ العَبَّاس شعرًا، ثم عرَضَ الفضلُ شعره علَى عليِّ بن أبي طالب، فقال له: أنتَ أشعَرُ العرب، أو قال: أنتَ أشعرُ قريش. فبعث بها الناسُ إلى معاوية. وهذا ما قال الفضل([1]): [من الطويل]

1– ألا يا بْنَ هِنْدٍ إنَّني غَيْرُ غَافِلٍ وإنَّكَ ما تَسْعَى لَهُ غيرُ نائِلِ

2– لأنَّ الذي اجْتَبَتْ إلى الْحَرْبِ، نَابُها عَلَيْكَ، وألْقَتْ بَرْكَهَا بِالكَلاكِلِ

... ...

1– في الفتوح لابن أعثم: مما تبتغي غير نائل.

2– في الفتوح لابن أعثم: الآن لما أججت الحرب نارها عليك وألقَتْ... (مكسور).

وفي وقعة صفين: وألْفَتْ (تصحيف).

.....

(1) ما: موصولة بمعنى الذي، أي: غير نائلٍ ما تسعى له، من تقديم المفعول على الفعل.

(2) اجتبْتَ: قطعْتَ. أي أنه قطع وخرَق. وهو من الفعل (جاب) كما قال تعالى: ﴿وثمودَ الذين جَابُوا الصَّخْرَ بالوَادِ﴾ [سورة الفجر: 9].

نابُها: شَرُّها، فهو من استعارة الناب للشر.

الكلاكل: جمع كَلْكَل، وهو من الفرَس ما بين مَحْزِمِه إلى ما مَسَّ الأرضَ منه، وقد يُستعار لما ليس بجسم، كقول امرئ القيس في صفة ليل:

... ... وأرْدَفَ أعجازًا ونَاءَ بكلكلِ

وكقول أعرابية ترثي ابنها:

ألقَى عليه الدهرُ كلكلَه مَنْ ذا يقوم بكلكل الدهرِ

وانظر: تاج العروس– كلل– ج30– ص349. وديوان امرئ القيس ص18.

([1]) الأبيات الأحد عشر، للفضل بن العباس، في: وقعة صفين ص474. الفتوح لابن أعثم ج1– ص384 و385. والبيتان (10 و11) للفضل، في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج1– ص150.

ونقل جامع ديوان الفضل بن العباس اللهبي، الأبيات الأحد عشر، على أنها له، بالرغم من أنه نقلها عن المصدرَيْن السابقَيْن. وانظر: ديوان الفضل بن العباس اللهبي (القطعة رقم: 40)، ص35 و36.

والقطعة التي قالها معاوية من ستة أبيات، وانظر: ديوان معاوية بن أبي سفيان ص105 و106.

obeikandi.com

3– فأصْبَحَ أهْلُ الشَّامِ ضَرْبَيْنِ: خِيرَةٌ وفَقْعَةُ قاعٍ أو شُحَيْمَةُ آكِلِ

4– وأيْقَنْتَ أنَّا أهْلُ حَقٍّ وإنَّمَا دَعَوْتَ لأمْرٍ كانَ أبْطَلَ بَاطِلِ

5– دَعَوْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ إلى السِّلْمِ خُدْعَةً ولَيْسَ لَهَا حتّى تَدِينَ بِقَابِلِ

6– فَلا سِلْمَ حتى تُشْجَرَ الْخَيْلُ بِالقَنَا وتُضْرَبَ هاماتُ الرِّجالِ الأماثِلِ

7– وآلَيْتَ: لا أُهْدِي إليهِ رِسَالةً إلى أنْ يَحُولَ الْحَوْلُ مِنْ رَأسِ قابِلِ

8– أرَدْتَ بِهِ قَطْعَ الْجَوَابِ وإنَّمَا رَمَاكَ فلَمْ يُخْطِئْ بَنَاتِ الْمَقَاتِلِ

9– وقُلْتَ لَهُ: لَوْ بَايَعُوكَ تَبِعْتُهُمْ فَهَذَا عَلِيٌّ خَيْرُ حَافٍ ونَاعِلِ

... ...

3– في الفتوح لابن أعثم: وأصبح... صرعى فكلهم كفقعة قاع أو كشحمة...

4– في الفتوح لابن أعثم: وأنَّ ما دعوتَ إليه...

5– في الفتوح لابن أعثم: ... حتى يموتَ...

6– في الفتوح لابن أعثم: الرجال الأوائلِ

7– في الفتوح لابن أعثم: وآليْتَ لا تُهْدِي...

8– في الفتوح لابن أعثم: أرَدتَ بها... بئار الْمُقاتِلِ

9– في الفتوح لابن أعثم: لو بايعوك تبعتُهُ...

.....

(**3**) فَقْعَة قاع: الفَقْعُ ضربٌ من الكمأة، وهو أردؤها. والقاع: هي الأرض الواسعة المستوية التي لا ارتفاع فيها ولا انهباط، قد انفرجت عنها الجبال، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تُنبت الشجر، وما حواليها أرفع منها. ويقصد بذلك أنهم أذِلَّة، كما يُقال للذليل– على وجه التشبيه–: هو أذَلُّ من فَقْعٍ بِقَرْقَرَة، ويقال– أيضًا–: هو فَقْعُ قَرْقَر، لأنه لا يمتنع على مَنْ اجْتَنَاه، أو لأنه يُوطأ بالأرجُل. وانظر: تاج العروس– فقع– جـ**21**– ص**507** و**508**.

شُحَيْمة– بالتحقير–: قطعة صغيرة من الشحم.

(**5**) حتى تَدِين: حتى تُطيع. أي إنه لن يقبل هذه الخدعة إلا بعد أن تُطيع وتؤمن بأننا على الحق وأنك على الباطل.

(**6**) تُشْجَر الخيل بالقنا: تُطْعَن بالرِّماح.

الرجال الأماثل: خيار الرجال.

وفي هذه القصيدة تذكير بلامية أبي طالب، حين تمسَّك بدفاعه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، ضد معاندي قريش وكفارها، وقال فيها:

... ... لَتَلْتَبِسَنْ أسْيافُنَا بِالأماثِلِ

وانظر: ديوان أبي طالب– شرح: د. ألتونجي ص**66**.

(**7**) آلَيْتَ: حلَفْتَ يمينًا.

(**8**) أرَدْتَ بِهِ: أي أردتَ باليمين.

(**9**) خير حافٍ وناعل: أي خير الناس.

obeikandl.com

10- وَصِـيُّ رسُـولِ اللَّـهِ مِـنْ دُونِ أهْـلِهِ وفَارِسُـهُ إنْ قِيـلَ هَـلْ مِـنْ مُنـازِلِ
11- فَدُونَـكَهُ إنْ كُنْـتَ تَبْـغِي مُهـاجِرًا أشَـمَّ كنصْـلِ السَّـيْفِ عَـيْرَ حَـلاحِلِ

... ...

11- في الفتوح لابن أعثم: بنصل السيف ليس بناكل.

.....

(**10**) وصيُّ رسول الله: يقصد الإمام عليًّا رضي الله عنه، فمن ألقابه: الوَصِيّ، وقال الزَّبيدي: "سُمِّيَ به لاتِّصال سببه ونَسَبِه وسَمْتِهِ بنسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وسببِه وسَمتِه". تاج العروس- وصي- ج**40**- ص**210**. وكونه وَصِيًّا من دون أهله يعني أنَّ من ينتسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينتسب إليه عن طريق الإمام علي، من دون بقية أهله.

(**11**) دُونك: إليك فخُذْه.

العَيْرُ: السيِّد والْمَلِك، وعَيْرُ القوم سيِّدُهم. تاج العروس- عير- ج**13**- ص**174**.

حَلاحِل: جَمْع حُلاحِل، وهو السيد الشجاع الرَّكين، أو الرجل الضخم الكثير المروءة، الرَّزين. تاج العروس- حلل- ج**28**- ص**336**.

obeikandl.com

[8]

استطاع جيشُ الفاتحين لمصر الدخول من باب سُور مدينة البهنسا، بعد حصار للمدينة دَامَ ثلاث سنوات والحيلولة دون الدخول، فقال الفضلُ بنُ العباس([1]) وهو يدخل: [من الطويل]

1- ألا إنَّنَـا السَّـاداتُ مِـنْ آلِ هَاشِـمٍ لُيـُوثًا ذَوِي بَطْـشٍ شَـدِيدِ العَـزَائِمِ
2- لَنَـا تَشْـهَدُ الأبطـالُ فـي كُـلِّ مَعْـرَكٍ وتـذكُر عَنَّـا أهـلُ كـلِّ الْمَوَاسِـمِ
3- إذا اشْـتَدَّتِ الأهـوالُ واسْـتَبَقَ القَنَـا رَأيْـتَ لَنَـا فـي ذَاكَ فِعْـلَ الضَّـرَاغِمِ

... ...

1- في ط. الحلبي: ليوث كرام طيبون العزائم
2- في ط. الحلبي: وتذكرنا أهل الوغى في المواسم
3- في ط. الحلبي: اشتدت الهيجاء واشتبك القنا ترى فعلنا فعل السيوف القواصم

.....

(1) السادات: جمع الجمع للسيد، فالسيد جمعها السادة، والسادة جمعها السادات.
ليوثًا مفعول على المدح.
شديد العَزَائم: ربما كانت (شديدي العزائم).
(2) الْمَعْرَك- بغير هاء- والْمُعْتَرَك: موضع العِرَاك.
(3) القَنَا: جمع قناة، وهو الرمح.
اسْتَبَقَ القَنا: تناضَل به أصحابه يبتدرونه بالرَّمي.
الضراغم: الأسُود.

([1]) الأبيات الثلاثة له، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص150، والمطبوع مع فتوح الشام- للواقدي جـ2- ص303.

opeikandi.com

[9]

في الغارة على أهناسيا، في فتح مصر، نزلت جيوشُ الفتح قريبًا من الجيوش التي تجمَّعَتْ لصدِّ الفاتحين، فأقبل الفضلُ بن العباس وحوله الفاتحون، فكبَّرَ وكبَّرُوا معه، وهَزَّ الراية وأنشد قائلاً([1]): [من الطويل]

1- أيـا أهْـلَ أهنـاسَ الكـلابَ الطواغِيـا أتَتْـكُمْ لُيُـوثُ الْحَـرْبِ تُفْـنِي الْمُعَادِيَـا
2- أقِـرُّوا بِـأنَّ اللَّـهَ لا رَبَّ غَـيْرُهُ وإلاَّ تَـرَوْا أمْـرًا عَظِـيمًا مُدَانِيـا
3- أقِـرُّوا بِـأنَّ اللَّـهَ أرْسَـلَ أحْـمَدًا نَبِيـًّا كريـمًا لِلْخَـلائقِ هادِيـا
4- وإلاَّ بَـدَأناكُمْ بِحَـدِّ سُـيُوفِنَا ونَقْتـلُ مِنْـكُمْ كُـلَّ مَـنْ كـانَ باغِيَـا

... ...

1- في ط. الحلبي: ألا يا أهل
وفي المطبوع مع فتوح الشام: فاصغوا مقاليا
2- في ط. الحلبي: فقِرُّوا.
3- في ط. الحلبي: وقِرُّوا.

.....

(**1**) الكلابَ: بدَلٌ منصوب، وكذلك الطواغي، والألف للإطلاق.
الطَّوَاغي والطواغيت: جمع طاغوت، وهو رأسُ كلِّ ضَلال.
(**2**) مدانيا: مُقارِبًا. من (دانَيْتُ الأمْرَ: قارَبْتُه)، و(دانَيْتُ بينَ الأمْرَيْن: قارَبْتُ وجَمَعْتُ).

([1]) الأبيات الأربعة له، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص**73**. وهي ثلاثة- عدا الأخير- في المطبوع مع فتوح الشام للواقدي جـ**2**- ص**252**.

oberkandl.com

[10]

وَجَدَ الفضلُ بنُ العبَّاس بِطْرِيقَ شَلْقَم، قريبًا من أهناسيا، في فتح بقية مصر، وكان هذا البِطْرِيقُ فارسًا شديدًا وعليه ديباجة مفصصة بالذهب، وفي وسطه مِنطقة بالذهب مُرصَّعة بالجواهر، وقد عصب رأسه بعصابة من الجواهر وبيده عمود من الذهب طوله ثلاثة أشبار وأزيد، وهو تارة يضرب بالسيف وتارة يضرب بالعمود، فلمَّا رآهُ الفضلُ ظَنَّ أنه يُريده، فحمل عليه الفضلُ وهو يُنشِد رجزًا، فلم يفهم البِطْرِيقُ ما يقول الفضل، وحمل عليه وتعارَكا وتجاوَلا، وضَرَبَ الفَضْلَ فحادَ الفضلُ عن ضربته، وعطف عليه وانتزع العمود من يده، وضربه ضربةً هاشمية قرشية أبانَ بها رَأسه عن بدنه. وكان رجزُ الفضل الذي أنشده([1]): [من مشطور الرجز]

1- يـــا كـــافِرًا فـــي الْحَـــرْبِ جـــاءَ عَانِيـــا
2- إذْ جَاءَنَـــــا لِجَيْشِـــــنَا مُعـــــادِيَا
3- أبْشِـــرْ فَقَـــدْ وَافَيْـــتَ لَيْثًـــا ضَـــارِيَا
4- قـــد حَـــازَ سَـــيْفًا للأعَـــادِي مُفْنِيَـــا
5- قـــد كـــان لـــي رَبُّ العِبَـــادِ وَاقِيـــا
6- مِـــنْ كُـــلِّ عِلْـــجٍ رَامَ حَرْبِـــي طاغِيـــا

... ...

1- في المطبوع مع فتوح الشام: يا أيها الكلب اللعين الطاغيا
2- في المطبوع مع فتوح الشام: ومَنْ أتَى لِجَيْشِنَا
3- في المطبوع مع فتوح الشام: أبْشِرْ لَقَدْ وَافَاكَ لَيْثٌ ضَارِيَا
4- في المطبوع مع فتوح الشام: بِحَدِّ سَيْفٍ في عِدَاهُ مَاضِيَا
5- في المطبوع مع فتوح الشام: كانَ لَهُ الرَّبُّ العَظِيمُ وَاقِيَا
6- في المطبوع مع فتوح الشام: مِنْ كُلِّ كَلْبٍ إذْ يكُونُ...

.....

(1) عانيا: ذليلاً.

(3) الضَّاري: المعتاد على اصطياد اللحوم.

ضاريًا: جاء هذا اللفظُ حالاً منصوبًا، على قطع النعت.

(4) في عِدَاهُ: أي في أعدائه، فالعِدَى الأعداء.

([1]) الخبر والأشطر الستة له، في: فتوح البهنسا (ط. الحلبي) ص93، و(المطبوع مع فتوح الشام للواقدي) جـ2- ص265.

الشعر المنسوب خطأ للفضل بن العباس بن عبد المطلب

عند ذِكْر الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، في كتاب "معجم الشعراء للمرزباني" رأى المحققُ أن يذكر ما في هامش مخطوط الكتاب، فقال الأستاذ عبد الستار فراج:

"في الهامش: الفضل بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عَمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنشد له القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب "فضائل الأئمة" تأليفه: يتبجَّحُ بزمزم والولاية عليها وخصوصيتهم بها رضي الله عنه"، وأورد المحقق بيتين، هما([1]): [من الكامل]

1- ولَنـــا أســـامٍ لا تَلِيـــقُ لِغَـــيْرِنا ومَـــوَاقِفٌ تهـــتَزُّ حِـــينَ تَرَانـــا

2- حَـوْضُ النـبِيِّ وحَوضُـنَا مِـنْ زَمـزَمٍ ظَـمِئَ امْـرُؤٌ لَـمْ يَـرْوِهِ حَوْضَانـا

وهذان البيتان مما ليس في نسبتهما خلاف، فهما ضمن أبيات أخرى للفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب. وقد أورد السَّدُوسيُّ البيت الثاني للفضل بن العباس بن عتبة، في كتابه (حَذْفٌ مِنْ نسب قريش)([2])، ورواه له الفاكهي مع بيتين آخرَيْن في كتابه (أخبار مكة)([3])، وأورد الإمام ثعلب هذين البيتين له، ضمن ستة أبيات، في كتابه "مجالس ثعلب"([4])، إلا أن محقق المجالس قد أخطأ في ضبط اسمه، فجعله (الفضل بن العباس اللِّهْبي) فنسبه إلى بني لِهْب، لا إلى أبي لَهَب. وقد نقل الأبياتَ الستةَ جامعُ ديوان الفضل بن العباس اللَّهَبِيّ، عن مجالس ثعلب([5]). والبيت الأول- دون عزو- في اللسان، والمحكم، وتاج العروس([6]).

ويُلاحَظُ أن الهامش الذي أخبر عنه الأستاذ فراج، جاء به عنوان كتاب الباقلاني خطأ، فله كتاب بعنوان "مناقب الأئمة" وليس "فضائل الأئمة"، وهو سهو يدل على أن كاتب هذا الهامش كتبه من الذاكرة التي خانته.

([1]) انظر: معجم الشعراء، للمرزباني هامش ص178.

([2]) حذف من نسب قريش للسدوسي ص20.

([3]) أخبار مكة للفاكهي ج3- ص222.

([4]) مجالس ثعلب بتحقيق هارون، ص532 و533.

([5]) ديوان الفضل بن العباس اللهبي ص40 و41.

([6]) لسان العرب- هلل، المحكم لابن سيدة- هلل- ج4- ص73، تاج العروس- هلل- ج31- ص148.

openkanal.com

قُرَّة بن حَجْل بن عبد المطلب[1]

أبوهُ حَجْلُ بنُ عبد المطلب، شقيق حمزة والمقوَّم وصفية، أبناء عبد المطلب بن هاشم، وأمهم جميعًا هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زُهرة. كان حَجْلٌ أصغر من المقوَّم بسنة، ومات بعد المقوَّم بسنة، فاستكمل عُمرَهُ، فقد مات كلٌّ منهما عن واحد وأربعين عامًا.

وكان حَجْلٌ أسَنَّ من الرسول صلى الله عليه وسلم، بست سنوات. أي أنه ولد سنة (59 ق.هـ)، وتوفي سنة (18 ق.هـ)، وترك ابنه قُرَّة، ولا تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئًا عن حياته، غير أنَّ أباه كان يُكنى به، وأنه شهد وقعة أجنادين، وقال فيها قطعة شعرية، لم نجد له غيرها.

([1]) انظر ترجمة حَجْل بن عبد المطلب وابنه قرة، في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ4- ص397 و425. سبل الهدى والرشاد جـ11- ص584.

openkandl.com

[1]

قال قُرَّةُ بنُ حَجْل بن عبد المطلب، يوم أجنادين، يذكر عمومته وأباه، مفتخرًا بهم ([1]): [من الكامل]

1- اعْـدُدْ ضِـرَارًا إنْ عَـدَدْتَ فَـتَى نَـدًى واللَّيْـــثَ حَمْـــزَةَ واعْـــدُدِ العَبَّاســـا
2- واعْـــدُدْ زُبَـــيْرًا والْمُقَـــوَّمَ بَعْـــدَهُ والصَّـــتْمَ حَجْـــلاً والْفَـــتَى الرَّءَّاســـا

... ...

1- في أنساب الأشراف: اذكُر ضرارًا. وفي المنمق لابن حبيب: فتى الندى.
2- في المنمق لابن حبيب: والفتى الدَّرفاسا.

.....

(1) ضرار: هو ضرار بن عبد المطلب، شقيق العباس، أمه نتيلة بنت جناب، وكان أسن من العباس بسبع سنين. وقد سبقت ترجمته قبل ما هو منسوب إليه من شعر.
حمزة بن عبد المطلب، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مضت له ترجمة وافية، قبل مجموع شعره.
العباس بن عبد المطلب، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مضت له ترجمة وافية، قبل مجموع شعره.
(2) الزبير بن عبد المطلب: هو الشاعر الشريف، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأكبر أعمامه بعد وفاة الحارث، وهو شقيق عبد الله وأبي طالب، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.
المقوَّم بن عبد المطلب: شقيق حمزة، أمه هالة بنت أهيب، وهو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم، بسبع سنين، وتوفي قبل المبعث بست سنين.
الصَّتْم: الصَّتْم من الرجال الغليظ الشديد.
حَجْل: شقيق حمزة والمقوم، وهو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم، بست سنين وتوفي قبل المبعث بخمس سنين.
الفتى الرَّءَّاسا: الرَّءَّاس صيغة مبالغة من رأسَ، بمعنى الرئاسة، فهو مُقَدَّمٌ إليها دائمًا. أو هو الرَّءَّاس أي المشهورُ بتقطيع رءوس الأعداء. ومن الواضح أنه عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يُسَمِّه، أو لم تُطاوعه التسمية في شعره، فإنه المتبقي من أبناء عبد المطلب.

([1]) الأبيات الستة لقرة بن حَجْل، في: كتاب الطبقات لابن سعد جـ1- ص74. المنمق لابن حبيب ص30. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ3- ص117.
وهي بلا عزو، بلفظ (وقال بعضهم) في: سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11- ص548.
والأبيات الخمسة الأولى، له في: أنساب الأشراف (جمل من) جـ1- ص99، والبيتان (1 و2) فيه (بتبديل عجزي البيتين: سهو) جـ4- ص397.
والبيت الخامس- وحده- في: ذم الهوى لابن الجوزي، ونسبه لعبد المطلب خطأ، فقد قدَّم له قائلاً: "ورثاه عبد المطلب في قصيدة...". وانظر: ذم الهوى ص200. وصحيح أن لعبد المطلب رثاء لابنه الحارث لكنه ليس هذا البيت من أبيات قرة بن حجل في افتخاره بعمومته.

obeikandi.com

3- وأبـــا عُتَيْبَـــةَ فَاعْدُدَنْـــهُ ثامِنـــًا والقَـــرْمَ عَبْـــدَ مَنَـــافٍ الْجَسَّاسَـــا
4- والْقَـــرْمَ غَيْـــدَاقًا، تَعُـــدَّ جَحَـــاجِحًا سَـــادُوا- عَلَـــى رَغْـــمِ الْعَـــدُوِّ- النَّاسَـــا
5- والْحَـــارثَ الفَيَّـــاضَ وَلَّـــى ماجِـــدًا أيَّـــامَ نَازَعَـــهُ الْهُـــمَامُ الْكَاســـــا
6- مـــا فـــي الأنَـــامِ عُمُـــومَةٌ كَعُمُـــومَتِي خَـــــيْرًا ولا كَأُنَاسِـــــنَا آنَاســـــا

... ...

3- في الطبقات الكبير لابن سعد: عبد مناف والجساسا. وفي المنمق لابن حبيب: عبد منافنا الجساسا.
6- في المنمق لابن حبيب: (حقا) مكان (خيرًا). وفي الطبقات الكبير لابن سعد: أُنَّاسَا.

.....

(3) أبو عتيبة: هو أبو لهب واسمه عبد العزى، وأبناؤه: عتبة ومُعَتِّب وعُتيبة، ويُكنى أبا عتبة وأبا عتيبة. وكناه أبو طالب أبا عتيبة، في شعر له يستميله به. وقد اشتهر أبو لهب بسبب توعد القرآن الكريم له بالنار، في سورة المسد. توفي أبو لهب بعد انتصار المسلمين في بدر، بسبع ليال. وستأتي ترجمته وحده، قبل شعره.
القَرْم: القَرْمُ من الرجال السيِّد المعظَّم.
وعبد مناف: اسم أبي طالب، وأبو طالب كنيته.
الْجَسَّاس: الأسد الْمُؤَثِّر في الفريسة ببراثنه فكأنه قد جَسَّها.
(4) الغيداق بن عبد المطلب: من أكابر ولد عبد المطلب، أمه ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل، من خزاعة، تزوجها عبد المطلب أيام حالفته خزاعة. ومات الغيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين، أي (سنة 40 ق هـ)، وكان عُمر النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ثلاثة عشر عامًا.
الجحاجح: جمع جَحْجَاح، وهو السيد السَّمْحُ الكريم.
(5) الْهُمام: يشير به إلى قصة الملك الحميري الذي نادمه الحارث بن عبد المطلب، وراودته امرأة الملك، فأبى وتعفف، فسقته السم.
(6) أُناس وآناس: جمع الإنس، وأناس لغة في الناس، أو أنَّ الأصل في الناس الأناس، مخفف.

opelkanal.com

أبو لهب بن عبد المطلب[1]

هو عَمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحالُه أشْهَرُ من أن يُذْكر، هو وامرأته حَمَّالةُ الحطب، أمُّ جميل بنت حرب– واسمها العَوراء– فهما اللذان نزلت سورة المسد تتوعَّدُهما بالنار. ولهما من الأبناء: عُتبة، وعُتيبة، ومُعَتِّب. ولهما من البنات: دُرَّة، وعَزَّة.

كان عبد المطلب قد تزوَّج امرأة خزاعية، اسمها لُبْنى بنت هاجر، فأنجبت له أبا لهب، واسمه عبد العُزَّى، وإنما كناه أبوه أبا لهب، لِحُسْنِ وجهه.

وكانت رُقَيَّةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند عُتبة بن أبي لهب، وكانت أم كلثوم عند عتيبة، فطلقاهما، حين نزلت سورة المسد، فتزوَّج عثمانُ بنُ عفان رقية، فلما ماتت تزوَّج أمَّ كلثوم.

فأما عتيبة فقد قتله الأسد بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عتبة ومعتب فقد أسلما يوم الفتح، فإنهما كانا قد هربا حين علما بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم بجيوش الفتح، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عَمَّه العَبَّاس، فذهب في طلبهما، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلما، ففرح بإسلامهما.

ثبت عتبة ومعتب مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، ثم استشهد عُتبة يومئذٍ، وشُترت عينُ مُعتِّب.

كما أسلمت دُرَّةُ وعَزَّةُ ابنتا أبي لهب. فلم يمت على غير الإسلام إلا أبو لهب وزوجُه وابنُهما عُتيبة، أمَّا الباقون وأبناؤهم فهم من المسلمين الذين حَسُنَ إسلامهم، ويُعَدُّون في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

([1]) مصادر ترجمته: جمهرة النسب لابن الكلبي ص28. الطبقات الكبير لابن سعد جـ4– ص56، جـ8– ص16 و17. أخبار مكة للأزرقي جـ1– ص316. أنساب الأشراف (جمل من) للبلاذري جـ4– ص413 وما بعدها. الاستيعاب لابن عبد البر مج3– ص1030 و1430. التبيين لابن قدامة ص97 و143 و144. الاكتفاء للكلاعي جـ2– ص48 و49 و77. أسد الغابة لابن الأثير مج3– ص569. عيون الأثر لابن سيد الناس جـ2– ص373. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص248 و249. الشجرة النبوية ص67. كما أن أخباره واردة في كتب التفسير، في تفسير سورة المسد.

openkanal.com

كان أبو لهب قد تخَلَّف عن بَدْرٍ فلم يشهدها مع كفار مكة، فلَمَّا جاءه الخبرُ عن مُصَابِ أصحابِ بَدْرٍ من قريشٍ كبَتَهُ الله وأخزاه، ولم يبْقَ بعدَها إلاَّ سبعَ ليالٍ حتى رَمَاهُ الله بالعَدسة فقتله. وهي قرحة كانت العرب تتشاءَمُ بها ويرون أنها تُعْدِي أشدَّ العَدْوَى. وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان، في السنة الثانية للهجرة النبوية، وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقب رمضان.

ويُروَى في بعض الأخبار شِعْرٌ لامرأته أمِّ جميل، وأنها قالت: "وأيم الله إني لشاعرة وإن زوجي لشاعر"، لكنَّنا لم نجد لأبي لهب إلا قطعتين، كل منهما من بيتين، واحدة من أبيات الحكمة، والثانية ينتسب فيها إلى أمِّهِ لُبْنَى الخزاعية.

obeikandl.com

[1]

قال أبو لهب في كتمان السر([1]): [من الطويل]

1- سأَكْتُـــمُهُ سِـــرِّي وأحفَـــظُ سِـــرَّهُ ولا غَرَّنِـــي أنِّـــي عَلَيْـــهِ كَرِيـــمُ
2- حَـــلِيمٌ فينْسَـــى أو جَهُـــولٌ فَيُتَّـــقَى ومـــا النَّـــاسُ إلاَّ جَـــاهِلٌ وحَـــلِيمُ

... ...

1- في لباب الآداب: وأكتم سره. وفي اعتلال القلوب: أني عليك كتوم.

2- في روضة العقلاء: حليم فيفشي (وعلق على ذلك محقق لباب الآداب- الأستاذ أحمد شاكر- بقوله: "وأظنه تصحيفًا".

في اعتلال القلوب: أو جهول بسعيه. وفي لباب الآداب: أو جهول يذيعه.

([1]) البيتان لأبي لهب في: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، وقال قبلهما: "أنشدني أبو عثمان المازني لأبي لهب بن عبد المطلب". جـ1- ص74 و75. وقد عَلَّقت المحققة في الهامش، على قائل البيتين، بأنه الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، دون ذكر أي سبب لذلك. والبيتان- دون عزو- في: اعتلال القلوب للخرائطي ص344. روضة العقلاء لابن حِبَّان ص166. لباب الآداب لابن منقذ ص242.

openkandl.com

[2]

قال أبو لهب مفتخرًا بانتسابه لخزاعة عن طريق أمه([1]): [من الوافر]

1- إذَا الْقُــرَشِيُّ لَــمْ يَضْــرِبْ بِعِــرْقٍ خُــزَاعِيٍّ فلــيس مــن الصَّــميمِ
2- وكَيْــفَ يكــونُ ذَا شَــرَفٍ ومَــالٍ تَخَطَّتْــهُ دَلالاتُ القُــرُومِ

.....

(1) عِرْق خُزَاعيّ: نسب إلى خُزَاعة.
الصميم: الْمَحض. وهو مجاز، والأصل أن الصميم هو العظم الذي به قوام العُضو.
(2) تَخَطَّتْه: تجاوزته.
دلالات: مفاخر. وهي من الفعل (دَلَّ- يَدِلُّ) بمعنى افتخر. أو أن الدَّلالة بمعنى الدليل أو الْحُجَّة على أنه من القُرُوم.
القُرُوم: جمع قَرْم، وهو السيد المعظَّم.

([1]) البيتان لأبي لهب في: ربيع الأبرار للزمخشري جـ3- ص364، في باب (القرابات والأنساب وذكر حقوق الآباء والأمهات وصلة الرحم والعُقوق وحُبّ الأولاد وما يجب لهم وعليهم).

opeixandl.com

محمد بن جعفر بن أبي طالب[1]

أبوه جعفر بن أبي طالب، ذو الجناحين. وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية. وُلد محمد ابنُ جعفر بالحبشة، وجاء مع أبيه وأمه وأخويْه: عبد الله وعَوْن، مهاجرين يوم خيبر، فلمَّا استشهد جعفرٌ يوم مؤتة جاء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى منزلهم، فقال لأمهم: "ايتيني بِبَني أخي"، فجيء بهم كأنهم أفرُخ، فجعل يُقبِّلُهم ويشمهم ويبكي.

تزوَّج محمدُ بن جعفر، ابنةَ عَمِّه أمَّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، بعد أن توفي عنها عمرُ بن الخطاب.

توفي محمد بن جعفر سنة **40** من الهجرة النبوية، في خلافة الحسن بن علي.

([1]) مصادر ترجمته: الاستيعاب لابن عبد البر مج3– ص1367. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص221. الوافي بالوفيات للصفدي جـ2– ص215. تاريخ الإسلام للذهبي جـ3– ص355. البداية والنهاية لابن كثير جـ7– ص241.

obeikandl.com

[1]

كان محمَّد بن جعفر مع أخيه لأمِّه محمد بن أبي بكر الصديق، في مصر، فلَمَّا هُزِمَ ابنُ أبي بكر اخْتفَى ابنُ جعفر، فدَلَّ عليه رجُلٌ من عَكّ ثم من غافق، فلَحِقَ بفلسطين، فلجَأ إلى رجُل من أخواله خثعم، فأرسل معاويةُ إلى الخثعمي أن يُوَجِّه به إليه، فمنعَه، فقال محمد بن جعفر([1]): [من الطويل]

1- لَـوْ لَـمْ تَـلِذْنِي الْخَثْعَمِيَّـةُ لَـمْ يَكُـنْ لِصِـهْرِيَ جَـدٌّ فـي قُـرَيْشٍ ولا ذِكْـرِي
2- لَعَـمْرِيَ لَلْحَيَّـانِ عَـكٌّ وغَـافِقٌ أذَلُّ لِـوَطْءِ النَّـاسِ مِـنْ خشـبِ الْجِسْـرِ
3- أجَـرْتُمْ، فَلَمَّـا أنْ أجَـرْتُمْ غَدَرْتُـمُ ولَـنْ تَجِـدَ الْعَـكِّيَّ إلاَّ عَـلَى غَـدْرِ

... ...

2- في ربيع الأبرار: عُكّ- بضم العين-: خطأ.
3- في ربيع الأبرار: العُكِّي- بضم العين- خطأ. وفيه: إلى غدر.

.....

(1) الخثعمية: أمُّه أسماء بنت عُميس، رضي الله عنها.
(2) عَك: أي بنو عَكّ بن عدنان، من الأزد.
وغافق: قبيلة من الأزد، قيل: هو غافق بن الشاهد بن عَكّ بن عُدْثان بن عبد الله بن الأزد، وقيل: هو غافق بن الحارث بن عَكّ بن الحارث بن عُدثان. وانظر: تاج العروس- غفق- جـ26- ص255.

([1]) الأبيات الثلاثة لمحمد بن جعفر، في: الوافي بالوفيات للصفدي جـ2- ص215. والبيتان (2 و3) في: ربيع الأبرار للزمخشري (باب الغزو والقتل والشهادة) جـ3- ص273. وقصة امتناع سيد خثعم أن يُسلمه لمعاوية، واحتدام الجدل بينه وبين معاوية- أوردها ابن عبد ربه في: العقد الفريد جـ1- ص161.

obeikandl.com

المغيرةُ بنُ الحارث بن عبد المطلب[1]

تسبَّب الخطأ في المغيرة بن الحارث، في ضياع شعره والمعلومات التاريخية والشخصية عنه، حيث يُخْطئ كثيرٌ من المصنفين في اسم أبي سفيان بن الحارث، مع أنَّ شخصيته غير خافية في جاهليته أو إسلامه، فأخوه المغيرة بن الحارث، الذي تُوفي عن سن عالية عام (40 هـ)، وكان أصغر من أخيه أبي سفيان بعام واحد، وهو أصغر إخوته جميعًا، يعدُّهما بعضُ المصنفين شخصًا واحدًا، وأن أبا سفيان اسمه المغيرة، لكنَّ علماء النسب الأثبات يرونهما أخَوَيْن، وأن أبا سفيان اسمه كُنيته (وانظر: سمط النجوم العوالي).

وأبو سفيان بنُ الحارث هو ابنُ عَمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أسَنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم، بخمسة أشهر، أي أنه وُلِد قبل عام الفيل بشهرين تقريبًا (سنة 54 ق.هـ)، ومات أبوه الحارث بن عبد المطلب بعد مولده بعام وأشهُر.

لا نعرف عن المغيرة متى أسلم، كما لا نعرف شيئًا عن وجود أبناء له، لكنه ظهر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، في صِفِّين، واحتفظت المصادر التي بين يديَّ ببعض الأبيات له هناك، مع أنه كان يُقارب التسعين من العُمر.

([1]) مصادر ترجمته: وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص437. إعلام الورى للطبرسي جـ1- ص281. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ1- ص147- 150. سمط النجوم العوالي- للعصامي جـ1- ص349.

openkanal.com

[1]

قال المغيرةُ بنُ الحارث بن عبد المطلب([1])، في صِفِّين، يستنفر الجنود ويذكر عَلِيًّا: [من البسيط]

1- يـا شُـرْطَةَ الْخَـيْرِ صَـبْرًا، لا يَهُـولُكُمُ جَـيْشُ ابْـنِ حَـرْبٍ، فـإنَّ الْحَـقَّ قـدْ ظَهَـرَا
2- وأيْقِنُـوا أنَّ مَـنْ أضْـحَى يُخَـالِفُكُمْ أضْـحَى شَـقِيًّا وأمْسَـى نَفْسَـهُ خَسِـرَا
3- فِيـكُمْ وَصِـيُّ رَسُـولِ اللهِ قَـائِدُكُمْ وَصِـهْرُهُ وكِتَـابُ اللهِ قَـدْ نُشِـرَا

.....

(3) وَصِيُّ رسول الله: يقصد الإمام عليًّا رضي الله عنه، فمن ألقابه: الوَصِيّ، وقال الزَّبيدي: "سُمِّيَ به لاتِّصال سببه ونَسَبِه وسَمْتِهِ بنسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وسببِه وسَمتِه". تاج العروس- وصي- ج40- ص210.

([1]) الأبيات الثلاثة له في: وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص437. شرح نهج البلاغة ج1- ص149 و150.

opeikandl.com

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[1]

يُكنى أبا الحارث، وهو أكبر إخوته: ربيعة وأبي سفيان وعبد الله والمغيرة أبناء الحارث ابن عبد المطلب.

كان نوفل بن الحارث قد أخرجَه مشركو قريش كرهًا مع مَنْ أخرجوا من بني هاشم، يوم بدر، وأُسِرَ نوفل يومئذٍ، ففاداهُ العَبَّاس. وهاجَرَ نَوْفَلٌ أيام الخندق، وشَهِدَ الحديبية والفتح، وحُنيْنًا والطائف، وأعان النبيَّ صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رُمح يوم حنين، وكان ممن ثبَتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته، في حُنين، فقد تراجَعَ الناسُ يوم حنين، وثبت نوفل مع من ثبت.

كان نوفل أسَنَّ مَنْ أسْلَم من رجال بني هاشم يوم أسلم، فهو أسنُّ من عمَّيه العباس وحمزة، أسَنُّ من العباس بسنتين، ومن حمزة بثلاث سنوات، وأسن من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنوات، فهو– إذَنْ– قد وُلِدِ سنة (59 ق.هـ).

آخَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم، بينه وبين عَمِّه العباس، وكانا شريكين في الجاهلية، متقارضيْن في المال، متحابَّيْن.

كان لنوفل من الأبناء مَنْ صاروا من الأكابر في العلم، وأنجبوا أبناء أُخِذَ عنهم العلم. وأبناء نوفل هم: الحارث، وعبد الله (وُلِدَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان جميلاً يُشبه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته، وكان أول من ولي قضاء المدينة في خلافة معاوية)، وعبيد الله (رُوِي عنه العلم)، والمغيرة (وُلِدَ على عهد رسول

([1]) مصادر ترجمته: الطبقات الكبير لابن سعد جـ4– ص41– 43. طبقات خليفة بن خياط ص31 و404. الجامع لأبي زيد القيرواني ص133. الاستيعاب لابن عبد البر مج4– ص1512 و1513. التبيين لابن قدامة ص100– 103. نهاية الأرب للنويري جـ19– ص333، وذكر أنه توفي سنة 14، ولكنَّ النسخة بها سقط. منح المدح لابن سيد الناس ص320– 322. الوافي بالوفيات للصفدي جـ27– ص112. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص243 و244. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جـ1– ص156. الوفيات لابن قنفذ ص45 و46. البداية والنهاية لابن كثير جـ7– ص70. تاريخ الإسلام للذهبي جـ3– ص136 و155 و156. الشجرة النبوية لابن المبرد ص66. سبل الهدى والرشاد للصالحي جـ11– ص625– 627.

obeikandi.com

الله صلى الله عليه وسلم، بمكة قبل هجرة أبيه إلى المدينة، ولم يُدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ست سنين، وشهد مع عليٍّ صِفِّين، وتزَوَّجَ بعده أُمامةَ بنتَ زينب بنتِ رسول الله، وكان قاضيًا في زمن معاوية)، وسعيد (كان فقيهًا)، وعبد الرحمن، وربيعة. وله ابنتان، هما: أم المغيرة وأم حكيم.

وأمُّ المغيرة وسعيد، ابنيْ نوفل، هي ظُرَيْبة بنتُ مَسْعَدَة بن سعيد بن القَشِب، من الأزد.

توفِّي نوفلُ بن الحارث– تقريبًا– في شهر رمضان من عام **14**هـ، لأنّ بعض مصادر ترجمته تنص على أنه توفِّي بعد أن استُخْلِفَ عمر بن الخطاب، بسنة وثلاثة أشهر، فإذا كان أبو بكر الصديق قد توفي لثماني ليالٍ بَقِينَ من جُمادَى الآخِرَة سنة **13**هـ، (مروج الذهب جـ**2**– ص**304**)، واستقبل عمرُ خلافته لسبع ليالٍ بَقِينَ من جُمادَى الآخِرة، فمعنى ذلك أن نوفل بن الحارث توفِّي في شهر رمضان من سنة **14**هـ.

صلَّى عمرُ بْنُ الخطاب، على نوفل بن الحارث، وشيَّعَه إلى البقيع، ووقف على قبره حتى دُفِن.

obeikandl.com

[1]

لَـمَّا أخْرجَ المشركون مَنْ كان بمكة من بني هاشم، كان فيهم نوفل بن الحارث، فأنشأ نوفل يقول([1]): [من الطويل]

1- حَـــرَامٌ عَـــلَيَّ حَـــرْبُ أحـــمَدَ إنـــنَّي أرَى أحْـــمَدًا مِـــنِّي قَـرِيبًـــا أوَاصِـــرُهْ
2- وإنْ تَـــكُ فِـــهْرٌ ألَّبَـــتْ وَتَجَـــمَّعَتْ عَلَيـــهِ فـــإنَّ اللهَ- لا شَـــكَّ- نَاصِـــرُهْ

... ...

1- في منح المدح: قريبٌ.

2- البيتان من رواية هشام الكلبي، وروَى هشام- أيضًا- رواية أخرى لهذا البيت، فقال: وأمَّا معروف بن الخربوذ فأنشد لنوفل بن الحارث:

فَقُـــلْ لِقُـــرَيْشٍ أَلَّبِـــي وتَحَـــزَّبِي عَـــلَيْهِ فـــإنَّ الله لا شَـــكَّ نَاصِـــرُهْ

وهذه من كتاب "منح المدح" لابن سيد الناس، أما رواية ابن سعد في كتاب الطبقات الكبير فهي "إيلِبِي".

.....

(1) أواصره: جمع آصِرَة، وهي الرَّحِم والقرابة.

(2) ألَّبت عليه: تضافرَتْ عليه. وإذا كانت الرواية (فقل لقريشٍ إيلِبي) فتكون من الفعل (وَلَبَ) بمعنى أسْرَعَ، والأمر منه للمؤنث: (إيلِبي)، بقلب الواو ياءً.

([1]) البيتان له في: الطبقات الكبير لابن سعد جـ4- ص42. منح المدح لابن سيد الناس ص321.

obeikandl.com

[2]

قال نوفل بن الحارث([1])، حين أسلَم: [من الطويل]

1- إلَيْكُمْ إلَيْكُمْ إنَّنِي لَسْتُ مِنْكُمُ تَبَرَّأْتُ مِنْ دِينِ الشُّيُوخِ الأكَابِرِ
2- لَعَمْرُكَ مَا دِينِي بِشَيْءٍ أبِيعُهُ ومَا أنَا- إذْ أسْلَمْتُ- يومًا بِكَافِرِ
3- شَهِدْتُ عَلَى أنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا أتَى بِالْهُدَى مِنْ رَبِّهِ والبَصَائِرِ
4- وأنَّ رَسُولَ اللهِ يَدْعُو إلى التُّقَى وأنَّ رَسُولَ اللهِ لَيْسَ بِشَاعِرِ
5- عَلَى ذَاكَ أحْيَا ثُمَّ أُبْعَثُ مَوْقِتًا وأُثْوَى عَلَيْهِ مَيِّتًا في الْمَقَابِرِ

... ...

2- في مِنَح الْمِدَح: مُذْ أسْلَمْتُ.

4- (وأنَّ): وردت في المصدرين بكسر همزة (إن) في الموضعين (الصدر والعجز). ولعل الصواب ما أثبته، فإن السياق لا يستلزم تكلف استئناف جملة جديدة.

5- في مِنَح الْمِدَح: مُؤْمِنًا.

في مِنَح الْمِدَح: أَثْوِي، ضبطت بالبناء للمعلوم.

.....

(1) إلَيْكُم إلَيْكُم: إليكم اسم فعل بمعنى خُذُوا، وهو ينبِّههم بهذا التكرار إلى النبإ الذي يريد إذاعته عليهم.

(3) البصائر: جمع بَصِيرة، أيْ عِبْرَة، أو وَحْي.

(5) مَوْقِتًا: هي صيغة مَفْعِل من الوقت، أيْ أُبْعَث في وقت يوم القيامة، وقد قال العجَّاج:

والْجَامِعِ النَّاسِ لِيَومِ الْمَوْقِتِ

وانظر: تاج العروس- وقت- ج5- ص134. ديوان العجاج (الأرجوزة 22) ص261.

وربما كانت مُوقِنًا، وربما كانت- كما في منح المدح-: مؤمنًا.

([1]) الأبيات الخمسة له في: الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص42. منح المدح لابن سيد الناس ص321.

opalkandl.com

هاشم بن عبد مناف[1]

هو أشهر من أن يُعَرَّف، فهو إمام أهل الأنساب جميعًا، وكتابنا هذا قائمٌ عليه، وعلى أبنائه، بل يقوم عليه عمودُ النَّسب الهاشميّ، وهو وارث الرياسة وسيد قومه. واسمه عمرٌو، لكنه لُقِّب بهاشم، لأنَّ قريشًا أصابَتْهم أزْمة، فخرج إلى فلسطين، فابتاعَ طحينًا وخَبَزَه ثم حمله، فلَمَّا قَدِمَ مكة نَحَرَ الإبل التي قَدِمَ عليها، وهشَم الخبز وثَرَد، ويقال إنه أولُ من ثرَد، فسُمِّيَ هاشِمًا. وفيه يقول مطرودُ بنُ كعبٍ الخزاعي:

عَمْـرُو العُـلا هَشَـم الثريـدَ لِقَوْمِـهِ ورِجَـالُ مَكَّـةَ مُسْـنِتُون عِجـافُ

وكان هاشمٌ يأمُر قريشًا أنْ يرحلوا إلى الشام في الصيف، وإلى اليمن في الشتاء، لِبَرْد الشام ولِحَرِّ اليمن، فهما الرِّحلتان: رحلة الشتاء والصيف. فقد وَفد الشام على قيصر، فأخذ منه كتابًا بالأمان لقريش، وأرسل أخاه المطلب إلى اليمن، فأخذ من ملوكهم كتابًا أيضًا، ثم سَنَّ تجارة قريش برحلتي الشتاء والصيف.

كان لهاشم من البنين: نَضْلة، وبه كان يُكنى، وأسَد، وصَيْفِيّ، وأبو صَيْفِيّ، وعبدُ المطلب– واسمه: شيبة الحمد– وقد أنجَب عبدَ المطلب من زوجته سَلْمَى بْنَةِ زيد بن لَبِيد بن حَرَام بن عَدِيّ بن النَّجَّار، من الأنصار.

وكان لهاشم من البنات: خالدة وصَفِيَّة وحَيَّة، من واقدة بنت أبي عديّ الهوازنية، التي كانت أولاً عند عبد مناف بن قُصيّ، فولدتْ له نوفلاً وأبا عَمْرٍو، فهلك عنها، فخلف عليها هاشمٌ بعد أبيه، نكاح مَقْت، وهو الذي كان مُباحًا في الجاهلية وأبطلَهُ الإسلامُ بعد ذلك، بقوله تعالى: ﴿ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا قَدْ سَلَف﴾ [سورة النساء: 22].

كما كان له من البنات: الشَّعثاء، ورُقيَّة.

وقد سلف الحديثُ مُفصَّلاً عن هاشم، في الفصل التمهيدي لهذا الكتاب، ومن غير المفيد تكراره.

([1]) انظر ترجمة هاشم بن عبد مناف، في: حذف من نسب قريش ص3 و4. من اسمه عمرو من الشعراء ص9. معجم الشعراء للمرزباني ص3. لطائف المعارف للثعالبي ص11. غرر الخصائص الواضحة للوطواط ص242. التفسير الكبير للرازي جـ32– ص100. حدائق الأنوار لابن الديبع جـ1– ص102.

[1]

حين أحَسَّ هاشمُ بن عبد منافٍ باقتراب أجَلِه، قال يذكر زوجته سلمى التي دخل بها ثم تركها ذاهبًا إلى الشام في تجارة، وأحَسَّ بالوَجَع هناك، فقال([1]): [من الطويل]

1- لقَدْ ضَرَّ بِي مِنْ بَعْدِكُمْ طُولُ بُعْدِكُمْ كأنَّ حَياتِي بَعْدَكُمْ قدْ تَولَّتِ
2- فيا حَبَّذا أنْ قد رَعَيْتُمْ عُهُودَنا فصَبْرًا على خِلْوِ الدِّيارِ ووَحْدَتي
3- فيا ليتَ شِعْرِي هل سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ تُعَالِجُ أشْوَاقِي وتَشْكُو لِغُرْبَتي
4- فَوَاللهِ ما قد رُمْتُ في الْحُبِّ غَيْرَكُمْ ولا صَنَعَ العُذَّالُ فِيكِ بِسَلْوَتِي
5- وأسْتَنْشِقُ الأرياحَ مِنْ نَحْوِ أرْضِكُمْ لأنِّي غَرِيبٌ في الدِّيارِ بِوَحْدَتِي
6- عَسَاهَا تُبَلِّغْ لي السَّلامَ إلَيْكمُ وتُوصِلُ أخْبَارِي لَكُمْ وتَحِيَّتي
7- لأنِّي غَرِيبٌ في الدِّيارِ مُوَجَّعٌ وَحِيدٌ أُقاسي الوَجْدَ في كُلِّ بَلْدَةِ
8- فإنْ كانَ هذَا آخِرَ العَهْدِ بَيْنَنا هُنَاكَ بِدَارِ الْخُلْدِ جَمْعُ الأحِبَّةِ

... ...

6- ورد صدر البيت مكسورًا، في الدر الثمين: عساها تبلغ مني السلام إليكم.

.....

(2) خِلْو الدِّيار: فراغها.

(5) الأرياح: جمع الرِّيح، وهو جمع شاذ، أي ليس قياسيًّا، وقد أنكر أبو حاتم السجستاني على عُمارة بن عقيل جمعه الرِّيح أو الرِّياح على الأرْياح، فالجمع القياسي للرِّيح (الأرْوَاح) و(الرِّياح) و(الرِّيَح)، لأنَّ الريح ياؤها واو صُيِّرَت ياءً لانكسار ما قبلها. وجمعُ الجمع (أراويح) و(أراييح) والأخيرة شاذة أيضًا.

([1]) الأبيات الثمانية له في: الدر الثمين للسمنودي ص12.

openkandil.com

[2]

حَفَر هاشمُ بنُ عبد مناف، بَذَّر، وهي البئر التي عند خَطَم الْخَنْدَمَة– جبل على فم شعب أبي طالب– وقال حين حفرها ([1]): [من مشطور الرجز]

1– أَنْبَطْــتُ بَــذَّرًا بِــمَاءٍ قَــلاَّسْ
2– جَعَــلْتُ مَــاءَهَا بَلاغــًا لِلنَّــاسْ

... ...

1– في تاج العروس: بَذَّرَ.

.....

(1) أنبَطت: الفعل نبَطَ أو أنْبَط أي استنبط ماءها وانتهى إليها، وكل ما أُظْهِرَ بعد خفاء فقد أُنْبِط، واسْتُنبِط.
بَذَّر: اسم البئر، وهو من التبذير، وهو التفريق، فلعل ماءها كان يخرج متفرقا من غير مكان واحد.
قَلاَّس: زَخَّار، من القَلْس، وهو قذف الماء عن امتلاء.
(2) بلاغًا: البلاغ الكفاية. وهو اسم من الإبلاغ والتبليغ ومعناهما– أيضًا– الإيصال.

([1]) الشطران في: معجم البلدان لياقوت جـ1– ص430. معجم ما استعجم للبكري ص325. تاج العروس– بذر– جـ10– ص148. المعجم المفصل لإميل يعقوب جـ10– ص237.

obeikandl.com

[3]

فُوجِئَ هاشمُ بنُ عبدِ منافٍ بمجيءِ شخص مُقْبِلٍ عليه ليْلاً وهو ساهِرٌ على قومه، حين أتوا معه ليخطب سَلْمَى بنتَ عَمرو النجارية، فانتصبَ كأنه أسدٌ ضارٍ وركِبَ جوَادَهُ فإذا هي شخصُ امرأة، فهجم عليها وتأمَّلَها، وإذا هي سلمى، فقال هاشم([1]): [من الطويل]

1- أظُنُّكِ سَلْمَى بِنْتَ عَمْرٍو، فإنني خَرَجْتُ بِنَفْسِي رَاغِبًا فِي وِصَالِهَا
2- ولا حَاجَةٌ لي غَيْرَ ما قد طَلَبْتُهُ لَعَلِّي بِتَنْجِيزِ الأمُورِ أنالُهَا
3- أجابَتْهُ سَلْمَى، حُرِّكَتْ فَتَحَرَّكَتْ عَسَاكَ تَكُونُ اليومَ خَيْرَ رِجَالِهَا
4- وتَبْلُغُ مِنْهَا ما لَهُ جِئْتَ قاصِدًا ويَجْمَعُنَا رِيحُ الْيَمِينِ فيَا لَهَا

.....

(4) ريح اليمين: اليمين هنا الميمون، أي ريح مباركة عليهما.

([1]) الخبر والأبيات الأربعة له في: الدر الثمين للسمنودي ص10.

obeikandl.com

الشعر المنسوب لهاشم بن عبد مَنَاف ولغيره

[1]

بالرغم من قلة شعر هاشم بن عبد مناف، نجد من ينسب شطرًا مشهور النسبة لعبد المطلب، ينسبه– خطأ– لأبيه هاشم. فابن داود الجرَّاح، في كتابه "مَن اسْمُهُ عَمرٌو من الشعراء"– لم يذكر لهاشم غير شطر واحد، وتَبِعَه المرزباني في كتابه "معجم الشعراء، فنقل نصَّ ابن داود نفسه. ونسبة هذا الشطر لهاشم مما لا يصح، فإنه لعبد المطلب من قصيدة.

قال ابن داود: ومِنْ قوله لَمَّا وَرَدَ بَعْضُ مَنْ قصدَ البيتَ الحرام([1]):

عُـــذْتُ بِمَـــا عَـــاذَ بِـــهِ أبْـــرَهَمْ

وقال المرزباني: ولَمَّا قصَدَ البيتَ بعضُ مَنْ قصَدَهُ قال هاشم في رَجَزٍ له([2]):

عُـــذْتُ بِمَـــا عَـــاذَ بِـــهِ إبْـــرَاهِيمْ

رجز عبد المطلب بن هاشم

أما الرجز الذي قاله عبد المطلب فقد قاله لَمَّا بحث عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو صغير، فلم يجده، وهو قوله([3]): [من مشطور الرجز]

عُـــذْتُ بِمَـــا عَـــاذَ بِـــهِ إبْـــرَاهِمُ
مُســـتَقْبِلَ الكعبـــةِ وهْـــوَ قـــائِمُ
يقـــولُ: أنْفِـــي لـــكَ عَـــانٍ رَاغِـــمُ
مَهْمـــا تُجَشِّـــمْني فـــإني جاشِـــمُ

([1]) من اسمه عمرو من الشعراء– لابن داود الجراح ص**9**.

([2]) معجم الشعراء للمرزباني ص**3**.

([3]) شعر عبد المطلب بن هاشم، جمع وتحقيق: د. عبد الحميد المعيني، القطعة رقم (**44**)، وانظر تخريجاته للقطعة (من: أنساب الأشراف للبلاذري، بصائر ذوي التمييز للفيروزأبادي، وغير ذلك من مصادر).

obeikandl.com

هند بنت الحارث بن عبد المطلب[1]

هي ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم، وتذكُرُها بعض المصادر في أبناء الحارث بن عبد المطلب، ولكن دون ترجمة لها. لكنَّ ابن سعد أورد لها أبياتًا في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم، مما يعني أنها أسلمت، وعاشتْ حتى رَثَت الرسولَ صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكرها ابنُ حجر في الإصابة، فقال: "هندُ بنتُ الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم. أنشد لها محمد بن سعد في الوفاة النبوية مرثية".

([1]) مصادر ترجمتها: الإصابة لابن حجر جـ8- ص150.

opelkandl.com

[1]

قالت هندُ بنتُ الحارثِ بن عبد المطلب([1])، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من البسيط]

1- يا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ وابْتَدِرِي كمَا تَنَزَّلَ ماءُ الغَيْثِ فانْشَعَبَا
2- أوْ فَيْضِ غَرْبٍ على عَادِيَّةٍ طُوِيَتْ في جَدْوَلٍ خَرِقٍ لِلْمَاءِ قَدْ شَرِبَا
3- لَقَدْ أتَتْنِي مِنَ الأنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ أنَّ ابْنَ آمِنةَ الْمَأمُونَ قَدْ ذَهَبَا
4- أنَّ الْمُبَارَكَ والْمَيْمُونَ في جَدَثٍ قَدْ ألْحَفُوهُ تُرَابَ الأرْضِ والْحَدَبَا
5- ألَيْسَ أوْسَطَكُمْ بَيْتًا وأكْرَمَكُمْ خَالاً وَعَمًّا كَرِيمًا لَيْسَ مُؤْتَشَبَا

... ...

2- في الطبقات الكبير لابن سعد: فيضُ، بالرفع.
3- في مِنَح الْمِدَح: إنَّ ابنَ آمنة، بكسر همزة (إنَّ).
4- في منح المدح: إنَّ المبارك، بكسر همزة (إنَّ) أيضًا. ولا يستلزم السياق تكلف استئناف جملة جديدة.

.....

(1) انشعب: جَرَى.
(2) فيض غرب: الغَرْب الدَّلو العظيمة، أو هو عِرْقٌ في العَيْن يَسْقِي ولا ينقطِع سَقْيُه، فيُقال: بِعَيْنِه غَرْبٌ إذا كانت تسيل ولا تنقطع دُمُوعها.
عاديَّة: وسادة غير مستوية، متجافية عني.
(3) معضلة: داهية شديدة.
(4) جَدَث: قبر.
الحدَب: الرَّمْل.
(5) مُؤتشَب: مخلوط، أو غير صريح النَّسَب.

([1]) الأبيات الخمسة لهند بنت الحارث بن عبد المطلب، في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص286. منح المدح لابن سيد الناس ص361. ونقلها د. نشأت العناني في كتابه: مراثي الرسول ص89. ونقلها د. أبو المجد في: مراثي النبي ص186.

openkandil.com

مستدرك على شعر عبد المطلب

مقدمة:

صنع الدكتور عبد الحميد المعيني، ديوانًا لعبد المطلب بن هاشم، ونشره في مجلة جامعة أمّ القرى للبحوث، فاستوعب فيه أشعارًا بلغتْ ثلاثة وخمسين نصًّا، ما بين قصيدة طويلة ومقطَّعة، فلم يترك لمن يجمعه بعده إلا أبياتًا قليلة. وقد وضعت هذا المستدرك الخفيف، اعتزازًا بالعمل المنهجي للدكتور المعيني، ولأنَّ عبد المطلب من أهم شعراء بني هاشم وأغزرهم شعرًا.

[1]

أوْصَى عبدُ المطلب قبل وفاته ابنه أبا طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقال فيما أوصاهُ به([1]): [من البسيط]

1- أُوصِي أبا طالبٍ بَعْدِي بِذِي رَحِمٍ مُحَمَّدٍ وهْوَ في ذَا النَاسِ مَحمودُ

2- هَذَا الَّذِي تزعمُ الأحْبَارُ أنَّ لَهُ أمْرًا سيظهرُهُ نَصْرٌ وتأييدُ

3- في كُتْبِ مُوسَى وعِيسى مِنْهُ بَيِّنَةٌ كما يُحدِّثُني القومُ العَبَابِيدُ

4- فَاحْذَرْ عليْهِ شِرَارَ النَاسِ كُلِّهِمُ والْحاسِدِينَ فإنَّ الْخَيْرَ مَحْسُودُ

.....

(1) في ذا الناس: أيْ في الناس، و(ذا) زائدة، وقد استعمل (ذي) مقصورة بالألف، وقد تكون الرواية (في ذي الناس) ولكنه احتمال فقط، فليس لدينا دليل على ذلك. وقد جاءت (ذي) زائدة في الحديث النبوي: "يطلع عليكم رجُلٌ من (ذي) يَمَنٍ على وجهه مَسْحةٌ من (ذي) مَلَك". فقيل إنها صلة، أي زائدة. وقال الشاعر:

تمنَّى شَبيبٌ مِيتةً سَفَلَتْ بِهِ وذا قَطَرِيٌّ لَفَّهُ منه وائلُ

يريد قطَرِيًّا، وذا زائدة. وانظر: تاج العروس- ذا- ج40- ص426.

(3) العَبابيد: هُم الفِرَق من الناس، الذاهبون في كل وجه. يقال للناس وللخيل: ذهبوا عبابيدَ وعباديدَ. وقيل: لا يُتكلَّم بها في الإقبال، إنما في التفرق والذهاب. وانظر: تاج العروس- عبد- ج8- ص337.

([1]) الأبيات الأربعة له، في: تاريخ ابن الوردي ج1- ص100. وقد أوردها أحمد عبيد في مجموع شعر عبد المطلب ص84.

openkandil.com

[2]

حين مات الحارثُ بنُ عبد المطلب، جزع عليه أبوه جزعًا شديدًا، وقال عبد المطلب يرثيه([1]):
[من البسيط]

1- سَقَى الإلٰهُ صَدًى وارَيْتُهُ بِيَدِي بِبَطْنِ مَكَّةَ يَعْفُوهُ الأعَاصِيرُ
2- يا حَارِثَ الْخَيْرِ قد أوْرَثْتَنِي شَجَنًا فما لِقَلْبِيَ عَنْ ذِكْرَاكَ تَغْيِيرُ
3- فَلَسْتُ أنْساكَ ما هَبَّتْ شَآمِيَةٌ وما بَدَا عَلَمٌ في الآلِ مَعْمُورُ

.....

(1) الصَّدَى: البدن، أو الجثة.
يعفوه: يمحوه.
(3) عَلَم: جَبَل. وأعلام الحرم حدوده المضروبة عليه.

([1]) الأبيات له في: أخبار النساء لابن الجوزي ص140. وفي نسخة شعر عبد المطلب التي أرسلها إليَّ الدكتور المعيني، وضع بخط يده ملحوظة، تفيد نسيانه هذه الأبيات وأنه سيستدركها. وأنا لم أضعها هنا إلا بسبب عدم وجودها في المنشور من شعره.

obeikandl.com

[3]

لَمَّا ماتَ عبدُ الله بن عبد المطلب، والدُ الرسولِ صلى الله عليه وسلم، رثاهُ عبدُ المطلب بقوله([1]): [من البسيط]

1- أحِبَّتِي هَانَ كُلُّ الشَّيْءِ فِي نَظَرِي لَمَّا رَحَلْتُمْ وما قضَيْتُمُ وَطَرِي
2- غِبْتُمْ عن العَيْنِ، في قَلْبِي لِبُعْدِكُمُ نَارٌ تَلَهُّبُهَا يُغْشِي على بَصَرِي
3- لكِنْ قَضَى اللهُ رَبِّي، لا مَرَدَّ لَهُ، فَلأحْذَرَنَّ لِمَا يَجْرِي به قَدَرِي

... ...

1- عجز البيت في الدر الثمين: لما رحلتم ما قضيت لكم وطري [مكسور]
3- في الدر الثمين: فلا حذر لما...

.....

(1) الوَطَر: الحاجة.
(2) تلَهُّبها: لهيبها.
يُغْشِي على بصَرِي: يُغَطِّي عليه.

([1]) الأبيات الثلاثة له في: الدر الثمين للسمنودي ص53.

opeikandl.com

[4]

قدَّمَ عبدُ المطلب عَشْرَة من الإبل فداءً لابنه عبد الله من الذَّبْح، وأوقفها من وراء ابنه، وتعَلَّق بأستار الكعبة قائلاً ([1]): [من مشطور الرجز]

1- يـا رَبِّ جِـئْ بِاليُسْـرِ بَعْـدَ العُسْـرِ
2- يــا خَالِــقَ البَــرِّ كــذَا والبَــحْرِ
3- أنْقِـذْ وَلِيـدِي مِـنْ شِـفَارِ النَّحْـرِ
4- وخُــذْ فِــدَاهُ مِــنْ نِيــاقٍ عَشْــرِ

.....

(3) شفار: جمع شَفْرَة. وهي السِّكِّين العظيم، ويُسَمَّى النَّصْلُ العريضُ شَفْرَة.

([1]) الأشطر الأربعة له في: الدر الثمين للسمنودي ص35.

obeikandl.com

[5]

بعد أن نحَرَ عبد المطلب مائة من الإبل في فداء ابنه عبد الله، قال لابنه([1]): [من مشطور الرجز]

1- الْحـــــــمدُ للهِ العَـــــــلِيِّ الأوَّلِ
2- أجـــابَ دَعْـــوَاتي وكـــان الْمُبْتَـــلِي
3- حـــــتى تُـــــدُورِكْتَ ولَـــــمْ تَرَمَّـــــلِ

... ...

1- في المناقب المزيدية- وعنه مجموع شعر عبد المطلب لعبيد- : الأوَّلي.

.....

(3) تدُورِكْتُ: تدَارَكَكَ الله برحمته.
تَرَمَّل- وربما كانت تُرَمَّل-: أي تترمَّل. وقد رُمِّلَ فلانٌ بالدم، أو ترَمَّل بدمه، إذا تلطَّخ به.

([1]) **الأشطر الثلاثة في المناقب المزيدية للحلِّي ج1- ص232 و233. ونقلها أحمد عبيد في شعر عبد المطلب، من جمعه، ص121.**

obeikandl.com

[6]

كتب بعضُ الجبابرة إلى أهل مكة يطلب منهم الإتاوة، فكتب إليه عبد المطلب يقول([1]): [من الكامل]

1- العَبْـــدُ يَتْبَـــعُكُمْ يُريـــدُ حِبـــاَكُمُ ومَحَـــــلُّهُ بِالْمَـــــنْزِلِ الْمُتَـــــدَلِّلِ
2- إنَّـــا أنـــاسٌ لا نَـــدِينُ بأرْضِنـــاَ عَـــضَّ الرَّسُـــولُ بِبَظْـــرِ أمِّ الْمُرْسِـــلِ

.....

(1) حباكم: حِباءكم، أي مَنَعَتكم. أو الدنو منكم. تاج العروس- حبو- جـ37- ص391 و392.
الْمنزل المتدلل: المنبسط. والانبساط هنا يكون لِمَنْ في المنزل، لا المنزل نفسه، على سبيل المجاز.
(2) لا نَدِين: لا نكون مَدِينين.
عضَّ بِبَظْر أم المرسِل: عَضَّ الشيء وعَضَّ عليه، أي الْتزمَهُ. والبظْر موضع النتوء في حياء المرأة. وهو هجاء مقذع.

([1]) البيت الثاني رواه الزمخشري لعبد المطلب، في كتابيه: ربيع الأبرار جـ1- ص185، أساس البلاغة- دين- جـ1- ص291. أما البيتان معًا فقد رواهما أبو البقاء الحلي لشاعر، في: المناقب المزيدية. برواية: " رُوي أن أحد التبابعة بعث إلى قوم من اليهود يطلب منهم الإتاوة فكتبوا الامتناع" وذكر البيتين.

openkandl.com

[7]

كان عبد المطلب يُرْقِصُ ابنَهُ الحارث، أو الزبير، وهو صغير، ويقول([1]): [من مشطور الرجز]

1- يـــا بـــأبِي يـــا بـــأبِي يـــا بِـــأبِي
2- كأنَّـــهُ فـــي العِـــزِّ قـــيْسُ بْـــنُ عَـــدِي
3- فـــي دَارِ قَـــيْسٍ يَنْتَـــدِي أهْـــلُ النَّـــدِي

... ...

3- هذا الشطر جاء سابقًا على ما قبله في جمهرة النسب للكلبي، وبرواية: في بيته يُؤتَى النَّدِي [من تفعيلتين]

.....

(1) يا بأبي: من صيغ التفدية، أي أفديه بأبي.

(2) قيس بن عدي: هو قيسُ بنُ عَدِيّ بن سعد بن سهم، كان شريفًا وكان سيد قريش في دَهره.

(3) أهلُ النَّدِي: النَّدِيُّ- بتشديد الياء-: المجلس، والمنتدَى، وقد وردت الياء مخففة في رجز عبد المطلب.

([1]) الشطران (1 و2) لعبد المطلب، في: الاشتقاق لابن دريد ص120. والشطران (2 و3) له في: نسب قريش للمصعب الزبيري ص400، وفيه أن عبد المطلب كان يُنفِّز- أي يُرقص- ابنه عبد المطلب (هكذا !) ص400. والشطران بترتيب (3 و2)- دون عزو- في: جمهرة النسب للكلبي ص100.

والشطران (2 و3) هما القطعة رقم (13) من مجموع شعر عبد المطلب لأحمد عبيد، ص91.

obeikandl.com

الشعر المنسوب لعبد المطلب ولغيره

روى ابن بابويه القُمِّي في كتابه "عيون أخبار الرضا" عن الإمام الرضا روايته لأربعة أبيات لعبد المطلب، ولو كنا مقتنعين بأن الإمام الرضا نفسه قد رَوَى هذه الأبيات لما تردَّدنا في تصديقه، ولكنَّ هذه الأبيات مما تواترتْ روايتها للإمام الشافعي، وانفرد ابنُ بابويه بروايتها لعبد المطلب.

الأبيات المروية لعبد المطلب

هذه هي الأبيات الأربعة التي رواها ابنُ بابويه لعبد المطلب([1]): [من الوافر]

1- يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمُ زَمَانَا ... وما لِزَمانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

2- نَعِيبُ زَمانَنَا والعَيْبُ فِينَا ... ولَوْ نَطَقَ الزَّمانُ بِنَا هَجَانَا

3- وإنَّ الذِّئبَ يترُكُ لَحْمَ ذِئْبٍ ... ويأكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا

4- لَبِسْنَا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ طِيبٍ ... ووَيْلٌ لِلغَرِيبِ إذا أتَانَا

الأبيات المروية للإمام الشافعي

وردت القطعة من خمسة أبيات للإمام محمد بن إدريس الشافعي، في ديوانه، وفي المصادر العربية الأخرى، وهذه هي الأبيات([2]): [من الوافر]

1- نَعِيبُ زمانَنَا والعَيْبُ فِينَا ... وما لِزَمانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

2- ونَهْجُو ذَا الزَّمانَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ... ولَوْ نَطَقَ الزَّمانُ لَنَا هَجَانَا

3- فدُنيانَا التَّصَنُّعُ والتَّرَائِي ... ونَحْنُ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانَا

4- ولَيْسَ الذِّئبُ يأكُلُ لَحْمَ ذِئبٍ ... ويأكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا

5- لَبِسْنَا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ ضَأنٍ ... فوَيْلٌ لِلمُغِيرِ إذَا أتانَا

([1]) الأبيات لعبد المطلب في: عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي جـ2- ص177.

([2]) الأبيات للشافعي في ديوانه بتحقيق د. إميل يعقوب ص137 (وانظر تخريجاته للأبيات من: ديوان الشافعي، طبعتين سابقتين، وعيون الأخبار لابن قتيبة، ومناقب الشافعي للبيهقي). وقد وجدتُ هذه الأبيات في ديوانه المخطوط (الدر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس) لوحة 17ب، 18 أ (لديَّ صورة منه).

obeikandi.com

فهرس الأشعار

(مرتبة بحسب حروف الروي)

الْهَمزة

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الْحَياءُ	الوافر	أروى بنت عبد المطلب	10	297، 298
وبُكاءِ	الخفيف	أبو بكر الصديق، أو: أم أيمن، أو: صفية بنت عبد المطلب	7	438

الباء

كَذَبْ	الرجز	صفية بنت عبد المطلب	5	403، 404
طالبْ	الرجز	طالب بن أبي طالب	5	463، 464
كَعْبا	الطويل	طالب بن أبي طالب	12	465، 466
فانتَعَبا	البسيط	هند بنت الحارث بن عبد المطلب	5	583
هاربُ	الطويل	عاتكة بنت عبد المطلب	16	471–473
الْخُطَبُ	البسيط	هند بنت أثاثة، أو سلمى بنت أبي رُهم، أو صفية بنت عبد المطلب، أو فاطمة الزهراء	5	443–449
الكوكبُ	المتقارب	سالم بن دارة، أو سالم بن زهير، أو صفية بنت عبد المطلب	19	441
الطيِّبُ	المتقارب	سالم بن زهير، أو سالم بن دارة، أو صفية بنت عبد المطلب	11	442
واقِيَزَابُها	مشطور الرجز	جعفر بن أبي طالب	5	320
الأقاربِ	الطويل	العباس بن عبد المطلب	9	490، 491
الْحَرْبِ	الطويل	عبد الله بن عبد المطلب	5	527، 528
العواقبِ	الطويل	الحارث بن عبد المطلب	6	333
لِلْمُغالِبِ	الطويل	جعفر بن عقيل (الأكبر)	5	331
جانبِ	الطويل	زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم	12	394، 395
ذاهبِ	الطويل	حمزة بن عبد المطلب	13	343، 344
عَجَبِ	البسيط	صفية بنت عبد المطلب	3	407
دَبيبِ	الوافر	صفية بنت عبد المطلب	7	410، 411

obeikandl.com

الأوَّابِ	الخفيف	صفية بنت عبد المطلب	6	405، 406
المحروبِ	الخفيف	صفية بنت عبد المطلب	9	408، 409
وغالبِ	مجـــــــزوء الخفيف	العباس بن عبد المطلب	10	488، 489
ساكبِ	السريع	منسوب خطأ للبيضاء أم حكيم	3	316
		التاء		
غشَيْتا	مشطور الرجز	حمزة بن عبد المطلب	12	345، 346
تولَّتِ	الطويل	هاشم بن عبد مناف	8	578
الْمَكرُماتِ	الوافر	البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب	9	310، 311
الأمواتِ	الخفيف	صفية بنت عبد المطلب	3	412
		الجيم		
ومِنْهاجَا	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	1	265
اللجَجُ	البسيط	العباس بن عبد المطلب	1	492
		الحاء		
التَّرَحْ	مجزوء الكامل	صفية بنت عبد المطلب	10	413، 414
صِبَاحِ	الخفيف	طالب بن أبي طالب	5	467
		الدال		
محمَّدَا	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	1	266
الْمُسَوَّدَا	الطويل	حمزة بن عبد المطلب	14	348–351
وَالِدَهْ	الطويل	خزيمة بن ثابت الأنصاري، ونسب خطأ لعتبة بن أبي لهب	2	536
الحديدا	الوافر	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	8	543، 544
فزَادَا	الكامل	حمزة بن عبد المطلب	6	347
تَجِدُ	البسيط	جعفر بن أبي طالب	1	321
محمودُ	البسيط	عبد المطلب بن هاشم	4	584
تغدُو	الكامل	سبيعة بنت الأحب النصرية، وينسب خطأ لصفية بنت عبد المطلب	2	456
أصْلَدُ	المتقارب	أبو سفيان بن الحارث	1	267
الْمَجْدِ	الطويل	أميمة بنت عبد المطلب	7	302، 303
مَوردِ	الطويل	الأرقم بن نضْلة بن هاشم	2	294
محمدِ	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	9	269، 270
الرقادِ	الخفيف	صفية بنت عبد المطلب	8	415

obeikandl.com

الوسادِ	الخفيف	صفية بنت عبد المطلب	7	416
مفقودِ	الخفيف	صفية بنت عبد المطلب	5	417
وبُعْدِ	الوافر	أبو سفيان بن الحارث	2	268
الصعيدِ	الوافر	منسوب لصفية بنت عبد المطلب	11	453
أحمدِ	الكامل	عاتكة بنت عبد المطلب	9	474
بِتَعَادِي	الكامل	العباس بن عبد المطلب	13	493، 494
الْمَقعَدِ	مشطور الرجز	جعفر بن أبي طالب	4	322
البريدِ	مشطور الرجز	رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم	4	380
		الراء		
عُمَرْ	الطويل	العباس بن عتبة بن أبي لهب	3	523
شاهِرْ	الطويل	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	23	547-545
الْخَبَرْ	الكامل	حمزة بن عبد المطلب	3	352
والْمُعْتَصَرْ	المتقارب	بَرَّة بنت عبد المطلب	6	306
بَذَّرْ	منهـــــوك+ مشطور الرجز	صفية بنت عبد المطلب	9	419
بَذَّرْ	منهوك الرجز	صفية بنت عبد المطلب	7	420
الْجُدُرْ	مشطور الرجز	صفية بنت عبد المطلب	3	418
وبِرْ	منهوك الرجز	البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب	8	312
ظَهَرَا	البسيط	المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب	2	572
صَبُورا	الكامل	جعفر بن أبي طالب	2	323
أسْرَهْ	المتقارب	طالب بن أبي طالب	10	468، 469
زَبْرَا	منهـــــوك+ مشطور الرجز	صفية بنت عبد المطلب	3	421
زِبرًّا	مشطور الرجز	أبو محمد الفقعسي، ونسب خطأ لصفية بنت عبد المطلب	1	455
تَمْرَا	مشطور الرجز	منسوب خطأ لصفية بنت عبد المطلب	2	455
والحجارَهْ	مشطور الرجز	العباس بن عبد المطلب	3	495
عَشَرَهْ	الطويل	العباس بن عبد المطلب	3	496
أواصِرُهْ	الطويل	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	2	575
نحورُها	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	4	273
الْخَضَرُ	البسيط	أميمة بنت عبد المطلب	5	304
المطَرُ	البسيط	رُقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم	4	382
الأعاصيرُ	البسيط	عبد المطلب بن هاشم	3	585

openkanal.com

والإمارُ	الوافر	صفية بنت عبد المطلب	11	422–424
السعيرُ	الوافر	أبو سفيان بن الحارث	3	272
صابِرِ	الطويل	عاتكة بنت عبد المطلب	6	475
الأكابرِ	الطويل	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	5	576
النوافِرِ	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	1	274
ذِكْرِي	الطويل	محمد بن جعفر بن أبي طالب	3	570
الأمْرِ	الطويل	حمزة بن عبد المطلب	17	354، 355
عَمْرِو	الطويل	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	6	548، 549
جَسُورِ	الطويل	حسان بن ثابت، أو صفية بنت عبد المطلب	10	450، 451
خَبِيرِ	الطويل	صفية بنت عبد المطلب، أو حسان بن ثابت	8	450، 451
القَطَرِ	البسيط	حمزة بن عبد المطلب	3	353
البَشَرِ	البسيط	صفية بنت عبد المطلب	3	425
وَطَرِي	البسيط	عبد المطلب بن هاشم	3	586
تعذِيرِ	البسيط	عاتكة بنت عبد المطلب	7	476
بِشَهْرِ	الوافر	البيضاء أم حكيم	3	313
نَزْرِ	الوافر	رقية بنت هاشم	4	384
غَزيرِ	الوافر	الشعثاء بنت هاشم	4	397
إزَارِ	الكامل	منسوبة خطأ لصفية بنت عبد المطلب	13	454
مِئْزَرِي	الكامل	الحارث بن عبد المطلب	4	334
فِهْرِ	الكامل	دُرَّة بنت أبي لهب	5	375
العُسْرِ	مشطور الرجز	عبد المطلب بن هاشم	4	587

السين

العباسْ	مشطور الرجز	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	6	550
قلاّس	مشطور الرجز	هاشم بن عبد مناف	2	579
العباسا	الكامل	قُرَّة بن حَجْل بن عبد المطلب	6	563، 564
آسِ	البسيط	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	11	551–553

الضاد

أضا	البسيط	العباس بن عبد المطلب	2	497
الأرضِ	الطويل	عبد الله بن عبد المطلب	3	529

العين

obeikandl.com

شافعا	الطويل	العباس بن عبد المطلب	7	498
تُشْرَعُ	الطويل	العباس بن عبد المطلب	9	499، 500
التضَعضُعُ	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	3	275
قاطعُ	الطويل	زياد بن أبي سفيان بن الحارث	6	387
اجتمَعُوا	البسيط	جعفر بن أبي طالب	4	324
سَمَاعُهْ	مجزوء الكامل	عاتكة بنت عبد المطلب	6	477، 478

الفاء

الحنيفِ	الوافر	حمزة بن عبد المطلب	9	356

القاف

أحمقْ	مشطور الرجز	صفية بنت عبد المطلب	5	426
خُلُقُ	البسيط	الحارث بن عبد المطلب	9	335، 336
الورَقُ	المنسرح	العباس بن عبد المطلب	12	502، 503
النطُقُ	المنسرح	العباس بن عبد المطلب	1	505
الْخَلاّقِ	الكامل	العباس بن عبد المطلب	4	506
طريقِها	مشطور الرجز	جعفر بن أبي طالب	2	325

الكاف

فلَكْ	الرَّمَل	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	5	554
وخالكا	الطويل	فرات بن حيان، ومنحول لأبي سفيان بن الحارث	2	290
أباكا	الوافر	أبو سفيان بن الحارث	2	276
عاتكهْ	مجزوء الكامل	ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب	5	377
الْمَبَارِكِ	الطويل	حمزة بن عبد المطلب	1	357
كذلكِ	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	10	277، 278
قبلَ ذَلِكِ	الطويل	عبد الله بن عبد المطلب	3	530

اللام

الْحِلالْ	مجزوء الكامل	البيضاء أم حكيم	6	313
حَنكَلْ	مشطور الرجز	صفية بنت عبد المطلب	4	427
خلا	البسيط	الشعثاء بنت هاشم	2	398
مَغلُولا	الكامل	جعفر بن أبي طالب	3	326
سَجْلَهْ	مشطور الرجز	خالدة بنت هاشم	4	371
سَجْلَهْ	مشطور الرجز	خالدة بنت هاشم	3	372

obeikandl.com

طُولُ	الوافر	أبو سفيان بن الحارث	19	282–280
دخيلُ	الوافر	حمزة بن عبد المطلب	16	358، 359
القُمَّلُ	السريع	أبو سفيان بن الحارث	1	279
عَقِيلُ	مشطور الرجز	فاطمة بنت أسد بن هاشم	5	539
مُنَزَّلِ	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	1	284
وللعَقْلِ	الطويل	حمزة بن عبد المطلب	14	362، 363
الشمائلِ	الطويل	أبو سفيان بن الحارث	1	283
نائلِ	الطويل	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	11	555–557
النَّفَلِ	البسيط	صفية بنت هاشم	4	458
سَجْلِ	الوافر	برَّة بنت عبد المطلب	3	307
الأذيالِ	الكامل	البيضاء أم حكيم	3	315
الْمُتَدَلِلِ	الكامل	عبد المطلب بن هاشم	2	589
الفاضلِ	الكامل	خالدة بنت هاشم	5	369
الفاضلِ	الكامل	خالدة بنت هاشم	7	370
الْحِلالِ	مجزوء الكامل	البيضاء أم حكيم	6	314
قتالِ	الخفيف	جعفر بن أبي طالب	3	327
العُقَّالِ	الخفيف	حمزة بن عبد المطلب	5	360، 361
الْجَزيلِ	الخفيف	رقية بنت هاشم	2	385
وإقبالِ	السريع	برة بنت عبد المطلب	2	308
الأوَّلِ	مشطور الرجز	عبد المطلب بن هاشم	3	588
خَالِهْ	مشطور الرجز	أروى بنت عبد المطلب	2	299

الميم

النِّيامْ	المتقارب	عاتكة بنت عبد المطلب	8	479، 480
مُنْهَدِمْ	المتقارب	صفية بنت عبد المطلب	5	428
العَرِمْ	المتقارب	أبو سفيان بن الحارث	1	285
قُثَمْ	موحد+ منهوك الرجز	العباس بن عبد المطلب	4	507
زمزم	مشطور الرجز	صفية بنت عبد المطلب	5	429
ابْرَهَمْ	مشطور الرجز	عبد المطلب بن هاشم، وينسب لأبيه هاشم بن عبد مناف	1	581
إبراهيمْ	مشطور الرجز	ينسب لعبد المطلب	1	581
راغما	الطويل	العباس بن عبد المطلب	2	511

obeikandl.com

علقما	الطويل	العباس بن عبد المطلب	11	510–508
كريما	الطويل	العباس بن عبد المطلب	5	512
كريما	الكامل	جعفر بن أبي طالب	2	328
حاكِمَهْ	مشطور الرجز	جعفر بن أبي طالب	3	329
وأسْلَمُ	الطويل	العباس بن عبد المطلب	2	513
أيِّمُ	الطويل	صفية بنت عبد المطلب	4	430
كريمُ	الطويل	أبو لهب بن عبد المطلب	2	567
مذمومُ	البسيط	حمزة بن عبد المطلب	3	364
هاشِمُ	الكامل	الأرقم بن نضلة بن هاشم	2	295
الْحِلْمُ	الكامل	الفضل بن العباس اللهبي، وينسب خطأ لعتبة بن أبي لهب	7	535
إبراهِمُ	الرجز	عبد المطلب بن هاشم، وينسب لهاشم	4	581
مَقامِ	الطويل	صفية بنت هاشم	3	459
السَّواجِمِ	الطويل	صفية بنت عبد المطلب	1	432
هاشمِ	الطويل	عاتكة بنت عبد المطلب	7	481
الأعاظِمِ	الطويل	زياد بن أبي سفيان بن الحارث	3	388
المعظَّمِ	الطويل	صفية بنت عبد المطلب	1	431
العَزَائمِ	الطويل	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	3	558
الظُّلَمِ	البسيط	أبو سفيان بن الحارث	1	286
ومخزومِ	البسيط	حمزة بن عبد المطلب	6	366
الحرامِ	الوافر	حمزة بن عبد المطلب	2	365
الأنامِ	الوافر	عبد الله بن عبد المطلب	3	531
الصميمِ	الوافر	أبو لهب بن عبد المطلب	2	568
المتكرِّمِ	الكامل	العباس بن عبد المطلب	11	514، 515
الكريمِ	الخفيف	الشعثاء بنت هاشم	8	399، 400
أعمامِهْ	الرجز	أبو سفيان بن الحارث	6	287

النون

الوثْنْ	الرمل	العباس بن عبد المطلب	1	516
صفوانا	البسيط	عثمان بن الحويرث، ونسب لأبي سفيان بن الحارث	2	291
حِصانَا	الوافر	أبو سفيان بن الحارث	3	288
سِوَانا	الوافر	الإمام الشافعي،	5	591

obeikandl.com

		وينسب لعبد المطلب بن هاشم		
الحاسدينا	الوافر	منسوب خطأ للعباس بن عبد المطلب	4	519
ترانا	الكامل	منسوب خطأ للفضل بن العباس بن عبد المطلب	2	561
جُهَيْنَهْ	مجزوء الكامل	أبو سفيان بن الحارث	3	289
دُونَهْ	مشطور الرجز	عبد الله بن عبد المطلب	4	532
الْمَحزونُ	الخفيف	أبو طالب بن عبد المطلب، ومنسوب خطأ لضرار بن عبد المطلب	7	461
الطِّعانِ	الوافر	العباس بن عبد المطلب	14	517، 518
وطاوعِيني	الوافر	أروى بنت عبد المطلب	6	300
عَدنانِ	الكامل	منسوب لعاتكة بنت عبد المطلب	14	483
العَدناني	الكامل	عاتكة بنت عبد المطلب	4	482
سُفيانِ	مشطور الرجز	زياد بن أبي سفيان بن الحارث	6	389
		الْهَاء		
وَجْهَا	الطويل	عبد الله بن عبد المطلب	2	533
وصالها	الطويل	هاشم بن عبد مناف	4	580
مراقيها	البسيط	فاطمة بنت أسد بن هاشم	2	540
قذاها	الوافر	خالدة بنت هاشم	5	373
بلواها	أبيات محرَّفة	منسوب خطأ للعباس بن عبد المطلب	3	520
		الياء		
المعاديا	الطويل	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	4	559
جافيا	الطويل	صفية بنت عبد المطلب	10	433، 434
حَيَّا	الخفيف	صفية بنت عبد المطلب	13	435، 436
بِأبي	مشطور الرجز	عبد المطلب بن هاشم	3	590
عانيا	مشطور الرجز	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	6	560
باكيَهْ	السريع	صفية بنت عبد المطلب	6	437

obeikandl.com

المصادر والمراجع

أولاً– المخطوطات:

– الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار– لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت 524هـ)– مخطوط بجامعة الملك سعود، ضمن مجموع برقم 1738، بعنوان: الأنوار في زواجة النبي المختار وبعض غزواته مع الكفار– (منسوب خطأ لمحمد بن إسحاق بن يسار)، وعلى صفحة العنوان: (محمد بن إسحاق الواقدي)! وبعض أجزائه مطابق لبعض أجزاء كتاب الأنوار للبكري.

– البهجة السنية في بعض فضائل السيدة آمنة القرشية– يحيى بن محمد العطار (كان حيًّا 1243هـ)– مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم: 2013 (ولديَّ صورة منه).

– التاريخ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة– للحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده– مخطوط بتركيا، مصورته مودعة بمكتبة الحرم المكي الشريف، بمكة المكرمة. (لدَيَّ صورة منها).

– الجواهر الثمينة في بعض مناقب سيدة الأمهات السيدة آمنة الأمينة– للسيد حسنين بن مصطفى المكي (كان حيًّا قبل 1277هـ)– الكتاب الثاني ضمن مجموع مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم: 2593 (ولديَّ صورة منه).

– الدُّر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس (ديوان الإمام الشافعي)– جمع: حسين الحسيني الحصني (جمعه سنة 1152هـ)– مخطوط بمعهد الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو– (لديَّ صورة منه).

– الدُّرَّة المكلَّلة في فتح مكة المشرَّفة المبجَّلة– لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الشافعي الأشعري المصري (899– 952هـ)– نسختان مخطوطتان في مكتبة جامعة الملك سعود، الأولى برقم: 2522، والأخرى في نهاية المخطوط رقم: 1738 (ولديَّ صورة منهما).

– رسالة السرور والفرح في وَالِدَي الرسول– محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده (ت 1150هـ)– مخطوط بدار الكتب المصرية– برقم: 197 توحيد. ونسخة أخرى بمكتبة جامعة الملك سعود– برقم: 5645 (ولديَّ صورة منها).

– روض الصفا في بعض مناقب سيدنا عبد الله والد المصطفى صلى الله عليه وسلم– لداود بن سليمان البغدادي (ت 1299هـ)– مخطوط بجامعة الملك سعود– رقم: 2333، (ولديَّ صورة منه).

– الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– مخطوط المكتبة الأزهرية (لديّ صورة منه).

obeikandl.com

– **المناقب والمثالب** (مناقب بني هاشم ومثالب بني أمية)– للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت**363**هـ)– مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم (**2068**)– ميكروفيلم رقم (**18816**).

– **نثر دُرِّ الفضائل العظيمة في مناقب السيدة آمنة الكريمة**– ليحيى بن محمد العطار الحسني (كان حيًّا **1243**هـ)– مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم: **2035** (ولديَّ صورة منه).

– **نوادر ابن الأعرابي**– لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (**150**– **231**هـ)– إملاء: أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (**200**– **291**هـ)– الجزء الأول– مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم (**460** لغة) والميكروفيلم برقم (**14232**).

ثانيًا– المطبوعات:

– **آثار ذوات السوار**– محمد علي حامد حشيشو– مطبعة العرفان– صيدا **1330**هـ.

– **الإبدال والمعاقبة والنظائر**– لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت **337**هـ)– تحقيق وتقديم: عز الدين التنوخي– دمشق **1381**هـ– **1962**م.

– **إبصار العين في أنصار الحسين**– محمد بن الشيخ طاهر السماوي– المطبعة الحيدرية– النجف **1341**هـ.

– **الإبل**– لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت **216**)– (ضمن كتاب: الكنز اللغوي في اللسن العربي)– نشره: أوغست هفنر– مكتبة المتنبي– القاهرة– (مصور عن طبعته القديمة).

– **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**– للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء (ت **1117**هـ)– رواه وصحَّحه وعلَّق عليه: علي محمد الضباع– مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني– القاهرة ذ**1359**هـ.

– **إتحاف الوَرَى بأخبار أمِّ القُرَى**– للنجم عمر بن فهد (**812**– **885**هـ)– تحقيق: فهيم شلتوت– مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (مكة المكرمة)– ومكتبة الخانجي (القاهرة) **1983**م.

– **الإتقان في علوم القرآن**– جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (**849**– **911**هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة **1974**م.

– **إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في المشرق والأندلس**– لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي (ق **6**)– تحقيق وتقديم: د. محمد رضوان الداية– ط/**2**– عالم الكتب– بيروت **1405**هـ– **1985**م.

– **الأحناف: دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام**– عماد صباغ– ط/**1**– دار الحصاد– دمشق **1998**م.

obeikandl.com

– أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه– لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (كتبه سنة 272هـ)– دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش– ط/1– مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة– مكة المكرمة– 1407هـ– 1986م.

– أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار– لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت نحو 250هـ)– تحقيق: رشدي الصالح ملحس– ط/2– دار الثقافة– مكة المكرمة 1385هـ– 1965م.

– الأخبار الموفقيات– للزبير بن بكار (172– 256هـ)– تحقيق: د. سامي مكي العاني– رئاسة ديوان الأوقاف– بغداد 1972م.

– أخبار النساء– لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (510– 597هـ– ضبط وتعليق: بركات هبود– المكتبة العصرية– بيروت 2001م.

– أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان– لأبي العباس بن بكار الضبي (ت 222هـ)– تحقيق: سكينة الشهابي– مؤسسة الرسالة– بيروت 1403هـ– 1983م.

– اختيار الممتع في علم الشعر وعمله– عبد الكريم النهشلي (ت 405هـ)– تحقيق: د. محمود شاكر القطان– ط/1– دار المعارف– القاهرة (جـ1) 1983، (جـ2) 1985م.

– أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها– للحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (370– 418هـ)– جـ1– أعَدَّه للنشر: حمَد الجاسر– دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر– الرياض 1400هـ– 1980م.

– الأدب في عصر النبوة والراشدين– د. صلاح الدين الهادي– ط/3– دون ناشر– 1400هـ– 1980م.

– أدب الكاتب– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– تحقيق: د. محمد الدالي– مؤسسة الرسالة– بيروت.

– أدب الكتاب– لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت 336هـ)– عني بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه: السيد محمد شكري الآلوسي– المكتبة العربية (بغداد)– المطبعة السلفية (القاهرة) 1341هـ.

– الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية– محمد محمد سالم محيسن– مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة 1389هـ– 1969م.

– الأزمنة والأمكنة– للمرزوقي، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ)– ط/1– مطبعة دائرة المعارف– حيدر آباد الدكن 1332هـ– 1918م.

– الأزمنة وتلبية الجاهلية– لأبي علي محمد بن المستنير قُطرب (ت 206هـ)– تحقيق: د. حنا جميل حدَّاد– ط/1– مكتبة المنار– الزرقاء– الأردن 1405هـ– 1985م.

– أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده– لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)– دار الكتاب العربي (دمشق)– مكتبة التربية (بيروت) 1410هـ– 1990م.

– أساس البلاغة– للزمخشري (467– 538هـ)– ط/3– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 1985م.

obeikandl.com

– أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي– د. أحمد محمد النجار– ط/1– الصدر لخدمات الطباعة– القاهرة 1992م.
– أسباب نزول القرآن– لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي– تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل– دار الميمان– الرياض 1426هـ– 2005م.
– الاستيعاب في معرفة الأصحاب– لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (368– 463هـ)– تحقيق: علي البجاوي– ط/1– دار الجيل– بيروت 1412هـ– 1992م.
– أسد الغابة في معرفة الصحابة– لابن الأثير، أبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (555– 630هـ)– بتحقيق مجموعة من الأساتذة المحققين– دار الشعب– القاهرة 1970م.
– إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين– للشيخ محمد الصبان (ق 13هـ)– (على هامش كتاب: نور الأبصار للشبلنجي)– طبعة مصورة عن الطبعة المصرية القديمة– دار إحياء التراث العربي– بيروت.
– إسعاف المبطَّإ برجال الموطَّإ– جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– طبع في نهاية كتابه "تنوير الحوالك شرح على موطإ مالك"– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة (د. ت).
– الإسلام والشِّعر– د. سامي مكي العاني– سلسلة (عالم المعرفة) رقم (66)– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت 1403هـ– 1983م.
– الإسلام والشِّعر– د. فايز ترحيني– ط/1– دار الفكر اللبناني– بيروت 1990م.
– أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها– لأبي محمد الأعرابي، الملقب بالأسود الغُندجاني (كان حيًّا 430هـ)– حققه وقدَّم له: د. محمد علي سلطاني– مؤسسة الرسالة– بيروت 1981م.
– أسماء خيل العرب وفرسانها– لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (150– 231هـ)– تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد– ط/1– مكتبة النهضة المصرية– القاهرة 1984م.
– أسماء خيل العرب وفرسانها– لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (150– 231هـ)– برواية أبي منصور الجواليقي (ت540هـ)– تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم الضامن– مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1985م.
– أسنى المطالب في نجاة أبي طالب– أحمد بن زيني، المشهور بدحلان، الشافعي المكي (1231– 1304هـ)– إعداد وتقديم: صالح الورداني– الهدف للإعلام والنشر– القاهرة 1999م.
– الأشباه والنظائر في النحو– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ– دار الكتب العلمية– بيروت.
– الاشتقاق– لمحمد بن الحسن بن دريد (223– 321هـ)– تحقيق: عبد السلام هارون– ط/1– دار الجيل– بيروت 1411هـ– 1991م.
– الإصابة في تمييز الصحابة– لابن حجر العسقلاني (772– 852هـ)– تحقيق: علي محمد البجاوي– ط/1– دار الجيل– بيروت 1412هـ– 1992م.

– إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي– تأليف: عبد الله بن السيد البطليوسي (444– 521هـ)– تحقيق: د. حمزة النشرتي– ط/1– دار المريخ– الرياض 1399هـ– 1979م.
– إصلاح المنطق– لابن السكيت (186– 244هـ)– شرح وتحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون– ط/4– دار المعارف– القاهرة 1987م.
= الأصنام للكلبي= كتاب الأصنام
– الأضداد– لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (271– 327هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– المكتبة العصرية– بيروت 1407هـ– 1987م.
– اعتلال القلوب– محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي (240– 327هـ)– تحقيق: حمدي الدمرداش– ط/2– مكتبة نزار الباز– مكة المكرمة 1420هـ– 2000م.
– الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق، دراسة قرآنية لغوية وبيانية– د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)– ط/3– دار المعارف– القاهرة 2004م.
– إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم– لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه (ت370هـ)– مكتبة المتنبي– القاهرة (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بتصحيح: عبد الرحيم محمود– القاهرة 1360هـ– 1941م.
– الإعلام بأعلام بيت الله الحرام– لقطب الدين النهروالي المكي الحنفي– باعتناء: فرديناند فستنفيلد– ليبزج– 1857م.
– أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري– للخطابي أبي سليمان حَمد بْن محمد (319– 388هـ)– تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود– ط/1– معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى– مكة المكرمة 1409– 1988م.
– أعلام النبوة– لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي (ت 450هـ)– دار الكتب العلمية– بيروت 1406هـ– 1986م.
– إعلام الوَرَى بأعلام الهدى– لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق 6)– ط/1– مؤسسة آل البيت– قم 1417هـ.
– أعمار الأعيان– لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)– تحقيق: د. محمود الطناحي– مكتبة الأسرة– مهرجان القراءة للجميع 1999م.
– الأغاني– لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني (284– 356هـ)– (مصور عن طبعة دار الكتب المصرية)– مكتبة الأسرة– مهرجان القراءة للجميع 2001م.
– الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب– لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي (ت487هـ)– تحقيق: سعيد الأفغاني– ط/3– مؤسسة الرسالة– بيروت 1400هـ– 1980م.
– الأفعال– لابن القطَّاع أبي القاسم علي بن جعفر السعدي (ت515هـ)– ط/1– دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد الدكن– 1360هـ.

– الأفعال– لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السَّرقسطي، المعروف بابن الحداد (ت بعد سنة 400هـ)– تحقيق: د. حسين محمد شرف– مطبوعات مجمع اللغة العربية– القاهرة 1975، حتى سنة 1980م.
– الاقتضاب في شرح أدب الكتاب– لأبي محمد عبد الله بن محمَّد بن السيد البطليوسي (544–521هـ)– تحقيق: مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 1983م.
– الإقناع في العروض وتخريج القوافي– للصاحب بن عباد (ت 385هـ)– تحقيق: د. إبراهيم الإدكاوي– ط/1– مطبعة التضامن– القاهرة 1407هـ– 1987م.
– الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء– لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (565– 634هـ)– تحقيق: مصطفى عبد الواحد– مكتبة الخانجي– القاهرة 1378هـ– 1968م.
– الألفات– لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ)– تحقيق: د. علي حسين البواب– مكتبة المعارف– الرياض 1402هـ– 1982م.
– إلمامة بالرَّجز في الجاهلية وصدر الإسلام– شاكر الجودي– مطبعة العاني (بمساعدة المجمع العلمي العراقي)– بغداد 1386هـ– 1966م.
– الأم– للإمام الشافعي محمد بن إدريس (150– 204هـ)– دار الشعب– القاهرة 1388هـ– 1968م.
– الأمالي– لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي– ط/3– دار الكتب المصرية– القاهرة 2000م.
– أمالي ابن الشجري– هبة الله بن علي أبو السعادات العلوي المعروف بابن الشجري (450– 542هـ)– تحقيق: د. محمود الطناحي– مكتبة الخانجي– القاهرة 1412هـ– 1992م.
– أمالي الزجاجي– أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت340هـ)– تحقيق: عبد السلام هارون– ط/1– المؤسسة العربية الحديثة– القاهرة 1382هـ– 1963م.
– أمالي المرتضَى: غُرَر الفوائد ودُرر القلائد– للشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي العلوي (355– 436هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– ط/1– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة 1373هـ– 1954م.
– إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع– تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ)– تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم النميسي– ط/1– دار الأنصار– القاهرة 1401هـ– 1981م.
– الأمثال في الحديث النبوي– للحافظ أبي الشيخ الأصبهاني (ت 369هـ)– تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد– ط/2– الدار السلفية– بومباي الهند 1408هـ– 1987م.
– أمهات المؤمنين والقرشيات– سامية منيسي– تقديم: د. حسين مؤنس– الكتاب الأول من سلسلة: الصحابيات ودورهن في بناء أمة الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم– دار المريخ– الرياض 1409هـ– 1988م.

– الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء (المعروف بـ: تاريخ القضاعي)– للقاضي أبي عبد الله بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي (ت 454هـ)– تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري– ط/2– المكتبة العصرية– بيروت 1420هـ– 1999م.

– الإنباء في تاريخ الخلفاء– محمد بن علي بن محمد، المعروف بابن العمراني (ت 580هـ)– تحقيق: د. قاسم السامرائي– ط/1– دار الآفاق العربية– القاهرة 1419هـ– 1999م.

– الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب– لأبي الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي (ت 666هـ)– تحقيق: د. حاتم صالح الضامن– مؤسسة الرسالة– بيروت 1405هـ– 1985م.

– أنساب الأشراف– أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ)– جـ1– تحقيق: محمد حميد الله– دار المعارف– القاهرة.

– أنساب الأشراف للبلاذري (كتاب جمل من أنساب الأشراف)– أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ) [نسخة كاملة من 13 جزءًا]– تحقيق وتقديم: د. سهيل زكار، د. رياض زركلي– ط/1– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت 1417هـ– 1996م.

– أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام– لابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ)– تحقيق: أحمد زكي باشا– ط/2– دار الكتب المصرية– القاهرة 1995.

– إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروف بالسيرة الحلبية– لنور الدين علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت1044هـ)– ط/2– المطبعة الأزهرية المصرية– 1329هـ.

– أنس المسجون وراحة المحزون– لصفي الدين أبي الفتح عيسى بن البحتري الحلبي (كان حيًّا 625هـ)– تحقيق: محمد أديب الجادر– ط/1– دار صادر– بيروت 1997هـ.

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين– لأبي البركات كمال الدين ابن الأنباري– تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد– المكتبة العصرية– بيروت 1407هـ– 1987م.

– الأنواء (في مواسم العرب)– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– ط/1– مجلس دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد– الدكن– الهند 1375هـ– 1956م.

– الأنواء والأزمنة– عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفي (ت 403هـ)– تحقيق: د. نوري القيسي، ومحمد نايف الدليمي– ط/1– دار الجيل– بيروت 1416هـ– 1996م.

– الأنوار ومصباح السرور والأفكار وذِكْر نور محمد المصطفى المختار– لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت 524هـ)– مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي– القاهرة 1379هـ– 1959م.

– الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار– لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت 524هـ)– منشورات الرضي– قم 1411هـ.

= الأوائل للطبراني= كتاب الأوائل

– أيام العرب قبل الإسلام– لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)– جمع وتحقيق ودراسة: د. عادل جاسم البياتي– ط/1– عالم الكتب– بيروت 1424هـ– 2003م.

obeikandl.com

– الأيام والليالي والشهور– لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (124– 207هـ)– تحقيق: إبراهيم الإبياري– الإدارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم بمصر– المطبعة الأميرية– القاهرة 1956م.

– الإيضاح في المعاني والبيان والبديع– للخطيب القزويني – بشرح: عبد المتعال الصعيدي– المطبعة المحمودية– القاهرة 1935– 1937م.

– البارع في علم العَرُوض– لأبي القاسم علي بن جعفر، ابن القطّاع (433– 515هـ)– تحقيق: د. أحمد عبد الدايم– ط/1– دار الثقافة العربية– القاهرة 1402هـ– 1982م.

– بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– محمد باقر المجلسي (1037– 1110)– ط/2– (في 110 مج) مؤسسة الوفاء– بيروت 1983م.

– البحر المحيط– لمحمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)– تحقيق مجموعة من الأساتذة– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1413هـ– 1993م.

– البدء والتاريخ– للمطهر بن طاهر المقدسي (كتبه سنة 355هـ)– باعتناء: كلمان هوار– (مصورة عن طبعة باريس 1899م)– مكتبة المثنى (بغداد) والخانجي (القاهرة).

– البداية والنهاية– لابن كثير القرشي الدمشقي إسماعيل بن عمر (ت774هـ)– دار الفكر العربي– القاهرة.

– البديع– عبد الله بن المعتز (ت 296هـ)– اعتنى بنشره: إغناطيوس كراتشقوفسكي– ط/2– مكتبة المثنى– بغداد 1399هـ– 1979م (مصورة عن الطبعة القديمة 1935م).

– البديع في نقد الشعر– للأمير أسامة بن منقذ (488– 584هـ)– تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد– شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة 1380هـ– 1960م.

– البصائر والذخائر– لأبي حيان التوحيدي (ت 414هـ)– تحقيق: د. وداد القاضي– ط/1– دار صادر– بيروت– 1988م.

– بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي– (من 1: 4 بتحقيق: محمد علي النجار، و5 و6 بتحقيق: عبد العليم الطحاوي)– المكتبة العلمية– بيروت.

– بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية والإسلام– لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (204– 280هـ)– صححه وشرحه: أحمد الألفي– مطبعة والدة عباس الأول– القاهرة 1326هـ– 1908م.

– بلاغات النساء– لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (204– 280هـ)– المطبعة المرتضوية– النجف– العراق 1361هـ.

– البلاغة والأسلوبية– د. محمد عبد المطلب– ط/1– الشركة المصرية العالمية للنشر: لونجمان– القاهرة 1994م.

– البلدان– لليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت 284هـ)– ط/1– دار إحياء التراث العربي– بيروت 1408هـ– 1988م.

– البلدان وفتوحها وأحكامها– أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (279هـ)– تحقيق: د. سهيل زكار– ط/1– (ضمن سلسلة: مصادر تاريخ الإسلام والمسلمين)– دار الفكر– بيروت 1412هـ– 1992م.

– بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء– لأبي الحسن الرَّوْحي (ت بعد 567هـ)– تحقيق: مجموعة من الأساتذة– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة 1424هـ– 2003م.

– بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب– للسيد محمود شكري الآلوسي البغدادي– عُني بشرحه وضبطه: محمد بهجة الأثري– المكتبة الأهلية– مصر 1343هـ– 1924م.

– بهجة الْمَجَالس وأُنس الْمُجالس وشحذ الذاهن والهاجس– لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (368– 463هـ)– تحقيق: محمد مرسي الخولي– دار الكتب العلمية– بيروت.

– البيان والتبيين– لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (150– 255هـ)– تحقيق وشرح: عبد السلام هارون– الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة 2003م.

– البئر– لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (150– 231هـ)– تحقيق: د. رمضان عبد التواب– الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر– القاهرة 1970م.

– تاج العروس من جواهر القاموس– للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت1205هـ)– بتحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين (في 40 مجلدًا)– مطبعة حكومة الكويت.

– تاريخ آداب اللغة العربية– جرجي زيدان– طبعة راجعها وعَلَّق عليها: د. شوقي ضيف– دار الهلال (دون تاريخ).

– تاريخ الأدب العربي– كارل بروكلمان– [من1: 6] نقله إلى العربية: د. عبد الحليم النجار، د. رمضان عبد التواب، د. السيد يعقوب بكر– دار المعارف– القاهرة.

– تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي– د. شوقي ضيف– ط/13– دار المعارف– القاهرة.

– تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي– د. شوقي ضيف– ط/24– دار المعارف– القاهرة.

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام– شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)– تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري– ط/1– دار الكتاب العربي– بيروت–1407هـ– 1987م.

– التاريخ الإسلامي، المعروف بالتاريخ المظفري– للقاضي شهاب الدين إبراهيم بن أبي الدم الحموي (ت 642هـ)– تحقيق: د. حامد زيان غانم زيان– دار الثقافة للنشر والتوزيع– القاهرة 1989م.

– تاريخ ابن خلدون، المسمَّى: كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر– عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت 808هـ)– منشورات مؤسسة الأعلمي– بيروت 1319هـ– 1971م.

– تاريخ الخلفاء– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد– مصورة عن الطبعة القديمة– (دون تاريخ ولا ناشر).

– تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس– حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري (مصورة عن نسخة بتصحيح: مصطفى محمد– المطبعة الوهبية بالقاهرة 1283هـ)– مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع– بيروت.

– تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)– لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224– 310هـ)– مراجعة وتقديم: نواف الجراح– ط/2– دار صادر– بيروت 2005م.

– تاريخ العرب قبل الإسلام– لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (123– 216هـ)– تحقيق: محمد حسن آل ياسين– ط/1– مطبعة المعارف– بغداد 1959م.

– تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها– لابن عساكر، أبي القاسم علي بن هبة الله (ت571هـ)– تحقيق: علي شيري– دار الفكر– بيروت.

– تاريخ المدينة المنورة– لابن شبة، أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (173– 262هـ)– تحقيق: فهيم محمد شلتوت– دار الفكر– قم 1410هـ.

– تاريخ ملوك الأرض– لحمزة بن الحسن الأصفهاني– طبع باهتمام: كبير الدين أحمد– بإعانة جماعة إشاعة علوم– مطبع مظهر العجايب– كلكته 1866م.

= تاريخ ابن الوردي= تتمة المختصر في أخبار البشر

– تاريخ اليعقوبي– أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي، المعروف باليعقوبي– دار صادر بيروت.

– تأويل مختلف الحديث– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– تحقيق: محمد زهري النجار– مطبعة كردستان العلمية– القاهرة 1326هـ.

– التبيين في أنساب القرشيين– لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت620هـ)– تحقيق: محمد نايف الدليمي– عالم الكتب– بيروت 1988م.

– تتمة المختصر في أخبار البشَر– لزين الدين عمر بن الوردي (ت749هـ)– جمعية المعارف– مصر 1285هـ.

– تثقيف اللسان وتلقيح الجنان– لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي (ت 501هـ)– تحقيق: د. عبد العزيز مطر– ط/2– دار المعارف– القاهرة 1981م.

– تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن– لابن أبي الإصبع المصري (585– 654هـ)– تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف– مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة 1416هـ– 1995م.

– تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب– للأعلم الشنتمرِّي أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (410– 476هـ)– تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان– ط/2– مؤسسة الرسالة– بيروت 1415هـ– 1994م.

– التدوير في الشعر: دراسة في النحو والمعنى والإيقاع– د. أحمد كشك– ط/1– مطبعة المدينة– القاهرة 1989م.

obeikandi.com

– تذكرة الخواصّ– لسبط ابن الجوزي (ت 654هـ)– ط/1– دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر– بيروت 1425هـ– 2004م.
– التذكرة الحمدونية– لابن حمدون، أبي المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (495– 562هـ)– تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس– ط/1– دار صادر– بيروت 1996م.
– التذكرة السعدية في الأشعار العربية– محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (ق 8)– تحقيق: د. عبد الله الجبوري– الدار العربية للكتاب– ليبيا/ تونس 1981م.
– التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل– لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (654– 745هـ)– تحقيق: د. حسن هنداوي– ط/1– دار القلم– دمشق 1419هـ– 1998م.
– الترقيصات والترنيمات في أشعار الأمهات– د. عمر الدقاق– ط/1– دار الفكر– دمشق 1425هـ– 2004م.
– تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية– د. أحمد هيكل– ط/4– دار المعارف– القاهرة 1983م.
– التعازي والمراثي والوصايا– لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210– 285هـ)– تحقيق: إبراهيم الجمل– مكتبة نهضة مصر– القاهرة (تاريخ الإيداع 1993م).
– التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– (منشور مع كتاب: مسالك الحنفا)– تحقيق: د. محمد زينهم عزب– ط/1– دار الأمين– القاهرة 1993م.
= تفسير البحر المحيط= البحر المحيط
= تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القرآن
– تفسير غريب القرآن– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– تحقيق: السيد أحمد صقر– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة 1378هـ– 1958م.
= تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن
– التفسير الكبير، أو: مفاتيح الغيب– للإمام فخر الدين الرازي (544– 604هـ)– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1411هـ– 1990م.
– تقريرات على شرح الأزهرية في علم العربية– للعلامة شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي الشافعي (ت 1313هـ)– (على هامش حاشية العطار)– ط/2– مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي– القاهرة 1374هـ– 1955م.
– التقفية في اللغة– لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (ت 284هـ) تحقيق: د. خليل العطية– مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية– مطبعة العاني– بغداد 1976م.
– التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية– للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت650هـ)– تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين– دار الكتب– القاهرة 1974م.

– تلخيص البيان في مجازات القرآن– للشريف الرضي (359– 406هـ)– تحقيق وتقديم: محمد عبد الغني حسن– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة (د. ت).
– تلقين المتعلم من النحو– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)– دراسة وتحقيق: عبد الله الناصير– ط/1– المكتب الإسلامي– بيروت 1993م.
– تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون– صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– دار الفكر العربي– القاهرة 1969م.
– التنبيه والإشراف– لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت 345هـ)– عُني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله إسماعيل الصاوي– دار الصاوي– مصر 1357هـ– 1938م.
– تنوير المقباس من تفسير ابن عباس– ط/1– منشورات دار الكتب العلمية– بيروت 1421هـ– 2000م.
– تهذيب إصلاح المنطق– لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (421– 502هـ)– تحقيق: د. فوزي عبد العزيز– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 1986م.
– تهذيب اللغة– لأبي منصور الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الشافعي (282– 370هـ)– تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين– المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر– القاهرة.
– توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك– للمرادي، المعروف بابن أمِّ قاسم (ت749هـ)– تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان– ط/1– دار الفكر العربي– القاهرة 1422هـ– 2001م.
– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب– لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (350– 429)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– دار المعارف– القاهرة.
– جامع البيان في تأويل القرآن– لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224– 310هـ)– تحقيق: أحمد محمد شاكر– ط/1– مؤسسة الرسالة– بيروت 1420هـ– 2000م.
– جامع الشواهد– ملا محمد باقر الشريف– طهران 1298هـ– 1880م.
– الجامع الصغير في النحو– لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (708– 761هـ)– تحقيق: د. أحمد محمود الهرميل– مكتبة الخانجي– القاهرة 1400هـ– 1980م.
– الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ– لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ)– تحقيق: محمد أبو الأجفان، عثمان بطيخ– مؤسسة الرسالة (بيروت)/ المكتبة العتيقة (تونس)– 1403هـ– 1983م.
– الجامع لأحكام القرآن– لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ)– تحقيق: هشام سمير البخاري– دار عالم الكتب– الرياض 1423 هـ– 2003م.
– الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف– جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القريشي المخزومي– ط/1– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة 1340هـ– 1921م.

– جليس الأخيار في حِكَم الشعراء الأحبار– محمد أمين بن محمد بن السيد حسنة سحلي الفرشوطي (جمعه 1328هـ)– مطبعة الفتوح الأدبية– القاهرة 1332هـ.
– جمع الجوامع، المعروف بالجامع الكبير– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– طبعة الأزهر الشريف– دار السعادة للطباعة– القاهرة 1426هـ– 2005م.
– جمع الوسائل في شرح الشمائل– علي بن سلطان القاري الهروي (ت1194هـ)– ومعه شرح عبد الرؤوف المناوي (ت1003هـ)– دار الأقصى– القاهرة (مصورة عن طبعة المطبعة الأدبية بمصر 1318هـ).
– جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام– لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ق3)– تحقيق: علي محمد البجاوي– مكتبة نهضة مصر– القاهرة.
– جمهرة أنساب العرب– لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (384– 456هـ)– تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون– ط/5– دار المعارف– القاهرة 1982م.
– جمهرة رسائل العرب– أحمد زكي صفوت– ط/1– مصطفى الحلبي– القاهرة 1356هـ– 1937م.
– جمهرة اللغة– لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (223– 321هـ)– مجلس دائرة المعارف العثمانية– الهند 1926– 1932م.
– جمهرة النَّسَب– لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ) رواية السكري عن ابن حبيب– تحقيق: د. ناجي حسن– ط/1– عالم الكتب– بيروت 1407هـ– 1981م.
– جمهرة نسب قريش وأخبارها– للزبير بن بكار (172– 256هـ)– (جـ1 بشرح وتحقيق: محمود محمد شاكر، جـ2 أشرف على طبعه: حمد الجاسر)– ط/2– دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر– الرياض 1419هـ– 1999م.
– جنان الجناس في علم البديع– لأبي الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي– قدَّم له وشرحه ووضع فهارسه: د. صلاح الدين الهواري– ط/1– المكتبة العصرية– بيروت 1430هـ– 2009م.
– جواهر الأدب في معرفة كلام العرب– للإمام علاء الدين بن علي بن الإمام بدر الدين بن محمد الإربلي– بتصحيح: الشيخ علي نائل، وحسن بن الشيخ أبو زيد سلامة– مطبعة وادي النيل– القاهرة 1294هـ.
– حاشية الشيخ الباجوري على قصيدة بانت سعاد– للشيخ إبراهيم الباجوري– على هامش (شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الأنصاري)– المطبعة الميمنية– القاهرة 1307هـ.
= حاشية الشيخ عليش على مولد البرزنجي= القول المنجي على مولد البرزنجي
– حاشية على شرح الأزهرية في علم العربية– للشيخ حسن العطار (ت 1250هـ)– ط/2– مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي– القاهرة 1374هـ– 1955م.
– الحجة في القراءات السبع– لأبي عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ)– تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم– ط/2– دار الشروق– بيروت/ القاهرة 1397هـ– 1977م.

– حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار– لابن الدِّيبَع الشيباني الزبيدي الشافعي، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 944هـ)– تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري– مطابع قطر الوطنية– الدوحة– قطر 1403هـ– 1982.

– الحديث النبوي الشريف رواية محمد بن إسحق – د. هدى علي جواد الشمري– تقديم: د. سعدون الساموك– ط/1– مؤسسة الوراق– عَمَّان– الأردن 2004م.

– حَذْفٌ من نسب قريش– مؤرِّج بن عمرو السدوسي (ت195هـ)– تحقيق: د. صلاح الدين المنجد– دار الكتاب الجديد– بيروت 1396هـ– 1976م.

– الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام– محمد بن كامل التاجي الصاحبي (ق7هـ)– تحقيق: عبد الله الجبوري– كتاب الشهر، رقم (34)– النادي الأدبي– الرياض– شوال 1401– أغسطس 1981م.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء– للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)– مطبعة السعادة– القاهرة 1412هـ– 1992م.

– حلية الفرسان وشعار الشجعان– لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي– تحقيق وتعليق: محمد عبد الغني حسن– دار المعارف– القاهرة 1951م.

– الحماسة– للبحتري أبي عُبادة الوليد بن عُبيد الطائي (206– 284هـ)– رواية أبي العباس الأحول– تحقيق: د. محمد نبيل طريفي– ط/1– دار صادر– بيروت 1423هـ– 2002م.

– الحماسة لأبي تمام– ترتيب: أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (410– 476هـ)– تحقيق: د. مصطفى عليان– ط/1– معهد البحوث العلمية– جامعة أم القرى– مكة المكرمة 1423هـ.

– الحماسة البصرية– علي بن أبي الفرج البصري (ت656هـ)– تحقيق: د. علي سليمان جمال– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة– 1398هـ– 1978م.

– حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء– لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت 431هـ)– تحقيق: د. محمد بهي الدين سالم– دار الكتاب المصري– القاهرة 1999م.

– الحماسة المغربية (مختصر كتاب: صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)– لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجَرَّاوي التادلي (ت 609هـ)– تحقيق: د. محمد رضوان الداية– ط/2– دار الفكر– دمشق 1426هـ– 2005م.

– الحواشي على دُرَّة الغَوَّاص– لابن برِّي وابن ظفَر– تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي– مع دُرَّة الغَواص للحريري– ط/1– مكتبة التراث الإسلامي– القاهرة 1996م.

– الحور العِين– لأبي سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري (ت 573هـ)– تحقيق: كمال مصطفى– مكتبة الخانجي– القاهرة– (تاريخ مقدمة المحقق: 1367هـ– 1948م).

– الحياة الأدبية في العصر الإسلامي– د. النبوي عبد الواحد شعلان– دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة 1401هـ– 1981م.
– حياة الحيوان الكبرى– كمال الدين الدميري (ت808هـ)– تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي– المكتبة العصرية– صيدا/ بيروت 1424هـ– 2004م.
– حياة الصحابة– محمد بن يوسف الكاندهلوي– علق عليه: د. محمد بكر إسماعيل– المكتب الثقافي– القاهرة (دون تاريخ).
= الحيوان للجاحظ= كتاب الحيوان
– خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب– عبد القادر بن عمر البغدادي (1030– 1093هـ)– تحقيق وشرح: عبد السلام هارون– ط/3– مكتبة الخانجي– القاهرة 1989م.
– الخصائص– لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)– تحقيق: محمد علي النجار– ط/3– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 1986– 1988م.
– خصائص الأئمة– للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (359– 406هـ)– تحقيق وتعليق: د. محمد هادي الأميني– مشهد– إيران 1406هـ.
– دراسة اللهجات العربية القديمة– د. داود سلوم– ط/1– عالم الكتب– بيروت 1406هـ– 1986م.
– الدر الثمين في مولد سيد الأنبياء والمرسلين– محمد المنير السمنودي– اعتنى به وضبطه: السيد حسن شعبان– دار الحسين الإسلامية– القاهرة (د. ت).
– الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة– صدر الدين السيد على خان المدنى الشيرازي الحسيني (ت 1120 هـ)– قدم له: السيد محمد صادق بحر العلوم– ط/2– منشورات مكتبة بصيرتي– قم– 1397 هـ.
– الدّرج المنيفة في الآباء الشريفة– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– (منشور مع كتاب: السبل الجلية في الآباء العلية)– تحقيق: د. محمد زينهم عزب– ط/1– دار الأمين– القاهرة 1414هـ– 1993م.

– درر السمط في خبر السبط– لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (595– 658هـ) تحقيق: عز الدين عمر موسى– ط/1– دار الغرب الاسلامي– بيروت 1407هـ– 1987م.

– الدُّرَر في اختصار المغازي والسير– لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (368– 463هـ)– تحقيق: د. شوقي ضيف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة 1415هـ– 1994م.
– الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– وهو مختصر تفسير "ترجمان القرآن" من تصنيفه– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1411هـ– 1990م.

– الدُّر المنثور في طبقات ربات الخدور– زينب فواز– (طبعة مصورة عن طبعة بولاق 1313هـ)– دار ابن خلدون– الإسكندرية.
= الدر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس= ديوان الإمام الشافعي [انظر: المخطوطات]
– الدُّرَّة المكلَّلة في فتح مكة المشرَّفة المبجَّلة– لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الشافعي الأشعري المصري (899– 952هـ)– تقديم ومراجعة: محمد حجازي– ط/1– مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة 1407هـ– 1987م. ونسخة أخرى مطبوعة على هامش فتوح الشام للواقدي جـ2– ط/1– المطبعة العثمانية– القاهرة 1354هـ(وهما نسختان سقيمتان). وطبعة ثالثة (ط. مصطفى الحلبي) 1372هـ– 1952م.
– دلائل الإعجاز– عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو: 474هـ)– تحقيق وتعليق: محمود شاكر– سلسلة: الأعمال الفكرية– مكتبة الأسرة– القاهرة 2000م.
– الدلائل في غريب الحديث– لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (255– 302هـ)– تحقيق: د. محمد عبد الله القناص– ط/1– دار العبيكان– الرياض 1422هـ– 2001م.
– دلائل النبوة– للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)– تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس– ط/2– دار النفائس– بيروت 1408هـ– 1988م.
– دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة– لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384– 458هـ)– تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي– ط/1– دار الكتب العلمية (بيروت)– دار الريان للتراث (القاهرة) 1408هـ– 1988م.
– الدور الثقافي والحضاري لنساء أهل البيت (ع)– سلوى الموسوي– دون ناشر– 1423هـ– 2002م.
– ديوان أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ)– صَنْعَة: أبي سعيد السكري (ت 275هـ)– تحقيق: محمد حسن آل ياسين– ط/1– مؤسسة إيف للطباعة والتصوير– بيروت 1402هـ– 1982م.
– ديوان أبي بكر الصديق (ت 13هـ)– تحقيق: راجي الأسمر– ط/2– دار صادر– بيروت 2003م.
– ديوان أبي بكر الصديق (ت 13هـ)– تحقيق: د. درويش الجويدي– ط/1– المكتبة العصرية– صيدا– بيروت 1429هـ– 2008م.
– ديوان أبي بكر الصديق (ت 13هـ)– شرح ومراجعة: محمد شراد حساني، وحيدر كامل فرحان الزرقاني– ط/1– منشورات دار ومكتبة الهلال– دار البحار– بيروت 2006م.
= ديوان أبي بكر الصديق= ديوان خليفة رسول الله
– ديوان أبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم (ت 3 ق.هـ)– جمعه وشرحه: د. محمد ألتونجي– ط/3– دار الكتاب العربي– بيروت 1418هـ– 1998م.
– ديوان أبي محجن الثقفي (ت 30هـ)– صنعة: أبي هلال العسكري (ت 395هـ)– نشره وقدَّم له: د. صلاح الدين المنجد– ط/1– دار الكتاب الجديد– بيروت 1389هـ– 1970م.
– ديوان الأعشى (ت 7هـ)– شرح: د. يوسف شكري فرحات– دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع– بيروت 1425هـ– 2005م.

– ديوان الإمام الشافعي (ت 204هـ)– جمعه وحققه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب– ط/3– دار الكتاب العربي– بيروت 1416هـ– 1996م.
= ديوان الإمام الشافعي= الدر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس [انظر: المخطوطات]
– ديوان الإمام علي (ت 40هـ)– جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور– دار الكتب العلمية– بيروت 1418هـ– 1998م.
– ديوان الإمام علي (ت 40هـ)– جمع وتعليق: د. أحمد أحمد شتيوي– ط/1– دار الغد الجديد– المنصورة– مصر 1424هـ– 2003م.
– ديوان الإمام علي (ت 40هـ)– دار المنار– القاهرة (تاريخ الإيداع: 1998م).
– ديوان الإمام علي بن أبي طالب (ت 40هـ)– شرح الدكتور يوسف فرحات– دار الكتاب العربي– بيروت 1426هـ– 2005م.
– ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ)– اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي– ط/3– دار المعرفة– بيروت 1426هـ– 2005م.
– ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ)– جمع وترتيب وتحقيق: د. صابر القادري– المكتبة العصرية– صيدا/ بيروت 1424هـ– 2003م.
– ديوان الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ت 40هـ)– تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض– دار الكتب العلمية للطباعة والنشر– القاهرة (تاريخ الإيداع: 1993م).
– ديوان امرئ القيس– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– ط/4– دار المعارف– القاهرة 1984م.
– ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت 40هـ)– جمع وإعداد: عوض أحمد قاسم– ط/1– دار الفكر– بيروت 2005م.
– ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت 40هـ)– دراسة وتقديم: د. ماجدة حمود– دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر– دمشق 2007م.
– ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت 40هـ)– جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم– المكتبة الثقافية– بيروت.
– ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ)– جمع وشرح: سالم شمس الدين– المكتبة العصرية– صيدا/ بيروت 1426هـ– 2006م.
– ديوان أهل البيت– علي حيدر المؤيد– ط/1– دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع– بيروت 1422هـ– 2002م.
= ديوان أبي تمام= شعر أبي تمام
– ديوان حسان بن ثابت (ت 40هـ)– تحقيق: د. وليد عرفات– دار صادر– بيروت 2006م.
– ديوان حسان بن ثابت (ت 40هـ)– تحقيق: د. سيد حنفي حسنين– دار المعارف– القاهرة 1983.
= ديوان حسان بن ثابت= شرح ديوان حسان بن ثابت

– ديوان الحطيئة (ت 30هـ)– بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني– تحقيق: نعمان أمين طه– ط. مصطفى الحلبي– القاهرة 1378هـ– 1958م.

– ديوان الحطيئة (ت 30هـ)– برواية وشرح ابن السكيت– قدَّمه ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الْحِتِّي– دار الكتاب العربي– بيروت 1428هـ– 2007م.

= ديوان الحماسة= شرح ديوان الحماسة

– ديوان خزيمة بن ثابت الأنصاري "ذي الشهادتين" (ت 37هـ)– جمع وتحقيق وشرح: قيس العطار– ط/1– الناشر: دليل– قم 1421هـ.

– ديوان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبي بكر الصديق (ت 13هـ)– تحقيق: د. عمر الطباع– ط/1– دار الأرقم– بيروت 1420هـ– 1999م.

– ديوان رؤبة بن العَجَّاج (ت 145هـ)– اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن آلورد– طُبِع مُفردًا ومصورًا عن الطبعة القديمة، مُستلاً من: مجموع أشعار العرب– ط/2– منشورات دار الآفاق الجديدة– بيروت 1400هـ– 1980م.

– ديوان شعراء بني كلب بن وَبْرَة– صنعة: د. محمد شفيق البيطار– ط/1– دار صادر– بيروت 2002م.

– ديوان شعر الأيام– جمع وتحقيق ودراسة: د. عفيف عبد الرحمن– ط/1– دار صادر– بيروت 1998م.

– ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (ت 3 ق.هـ)– جمع: أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي، رواية: عفيف بن أسعد، عن عثمان بن جني النحوي، مشروحًا– صححه وعلَّق عليه: محمد صادق بحر العلوم– المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية– النجف– العراق 1356هـ.

– ديوان العباس بن مرداس السلمي (ت نحو 18هـ)– جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري– ط/1– مؤسسة الرسالة– بيروت 1412هـ– 1991م.

– ديوان عبد الله بن رواحة (ت 8هـ) ودراسة في سيرته وشعره– جمع وتحقيق: د. وليد قصاب– دار الضياء للنشر والتوزيع– الأردن 1408هـ– 1988م.

– ديوان العَجَّاج (ت 97هـ) رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه– تحقيق: د. عزة حسن– دار الشرق العربي– بيروت 1416هـ– 1995م.

= ديوان علي بن أبي طالب= شرح ديوان علي بن أبي طالب

– ديوان علي بن أبي طالب [القصائد، علي بن أبي طالب] (عربي– لاتيني)– تصحيح وتعليق: جيرادوس كيبيرس– طبعة سنة 1765م.

– ديوان عمدة المطالب لسيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)– بسعي: القاضي محمد إبراهيم بن الحاج[عناوين ومناسبات القصائد بالأوردية]– مطبع مرغوب هرديار– مومباي– الهند 1293هـ.

– ديوان عمرو بن كلثوم (ت نحو 20 ق هـ)– صنعة: د. علي أبو زيد– ط/1– دار سعد الدين– دمشق 1412هـ– 1991م.

= ديوان فاطمة الزهراء=– سلسلة أشعار النساء في صدر الإسلام

obeikandl.com

– ديوان فاطمة الزهراء (ت 11هـ)– إعداد: حيدر كامل، ومحمد شراد حساني– ط/1– دار ومكتبة الهلال– دار البحار– بيروت– 2006م.
– ديوان فاطمة الزهراء رضي الله عنها (ت 11هـ)– جمع وتحقيق: محمد عبد الرحيم– ط/1– دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق– بيروت 1421هـ– 2000م.
– ديوان فاطمة الزهراء عليها السلام (ت 11هـ)– صنعة وتحقيق: د. كامل سلمان الجبوري– ط/1– مؤسسة المواهب للطباعة والنشر– بيروت 1419هـ– 1999م.
= ديوان الفرزدق= شرح ديوان الفرزدق
– ديوان الفضل بن العباس اللَّهَبي– صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم– ط/1– مؤسسة المواهب للطباعة والنشر– بيروت 1419هـ– 1999م.
– ديوان القُطامي، عمير بن شييم التغلبي (ت101هـ)– دراسة وتحقيق: د. محمود الربيعي– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 2001م.
= ديوان كعب بن زهير= شرح ديوان كعب بن زهير
– ديوان كعب بن مالك الأنصاري (ت 51هـ)– تحقيق وشرح: مجيد طراد– ط/1– دار صادر– بيروت 1997م.
– ديوان لبيد بن ربيعة (ت 41هـ)– تحقيق: د. إحسان عباس– مطبوعات حكومة الكويت.
– ديوان المعاني– لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ)– مكتبة القدسي– القاهرة (د. ت).
– ديوان معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ)– جمعه وحققه وشرحه: د. فاروق أحمد أسليم– ط/1– دار صادر– بيروت 1996م.
– ديوان النابغة الذبياني (ت 18 ق.هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– دار المعارف– القاهرة 1977م.
– ديوان ابن النبيه، كمال الدين (ت 619هـ)– مطبعة ثمرات الفنون– بيروت 1299هـ.
– الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق– لأبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الإشبيلي (ت 544هـ)– المطبعة الوهبية– القاهرة 1298هـ.
– ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القربى– للحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت 694هـ)– دار المعرفة– بيروت– (مصورة عن طبعة القدسي– القاهرة).
– ذمُّ الهوى– لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (510– 597هـ)– ضبط وتخريج: حلمي الرشيدي– دار العقيدة– القاهرة 1425هـ– 2004م.
– ربيع الأبرار وفصوص الأخبار– للزمخشري (467– 538هـ)– تحقيق ودراسة: د. عبد المجيد دياب– (جـ1– مراجعة: د. رمضان عبد التواب– الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992)، جـ2 وجـ3 (دار الكتب المصرية– 2001 – 2004).

– الرسالة– للإمام محمد بن إدريس الشافعي (150– 204هـ)– تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر– ط/2– دار التراث– القاهرة 1399هـ– 1979م.

– رسالة الصاهل والشاحج– لأبي العلاء المعري (363– 449هـ)– تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)– ط/2– دار المعارف– القاهرة 1404هـ– 1984م.

– الرمز والرمزية في الشعر المعاصر– د. محمد فتوح أحمد– ط/2– دار المعارف– القاهرة 1978م.

– روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات– لأبي الهدى محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتَّاني الحسني (ت 1384هـ)– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1425هـ– 2004م.

– الرَّوْض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام– لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (508– 581هـ)– تقديم: طه عبد الرؤوف سعد– دار الفكر– بيروت 1409هـ– 1989م.

– الرَّوْض المعطار في خبر الأقطار– محمد بن عبد المنعم الحميري (508– 581هـ)–تحقيق: د. إحسان عباس– ط/2– مكتبة لبنان– بيروت 1984م.

– روضة العقلاء ونزهة الفضلاء– لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت 354هـ)– تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد– دار الكتب العلمية– بيروت 1397هـ– 1977م.

– رياض الأدب في مراثي شواعر العرب– للأب لويس شيخو اليسوعي– جـ1 (في مراثي شواعر الجاهلية)– المطبعة الكاثوليكية– بيروت 1897م.

– الرياض النضرة في مناقب العشرة– للحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري– (ت 694هـ)– ط/1– دار المنار– القاهرة 1421هـ– 2000م.

– زاد المسير في علم التفسير– لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (510– 597هـ)– تحقيق: د. محمد عبد الرحمن عبد الله– خرَّج أحاديثه: السعيد بسيوني زغلول– ط/1– دار الفكر– بيروت 1407هـ– 1987م.

– زاد المعاد في هدي خير العباد– لأبي عبد الله شمس الدين الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية (691– 751هـ)– المطبعة الميمنية– القاهرة.

– الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي– لأبي منصور الأزهري (282– 370هـ)– دراسة وتحقيق: د. عبد المنعم طوعي بشنّاتي– ط/1– دار البشائر الإسلامية– بيروت 1419هـ– 1998م.

– الزاهر في معاني كلمات الناس– لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت327هـ)– تحقيق: د. صالح الضامن– ط/1– مؤسسة الرسالة– بيروت 1412هـ– 1992م.

– زهر الآداب وثمر الألباب– شرح: د. زكي مبارك– حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد– دار الجيل– بيروت.

– زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع– للشيخ أحمد الحملاوي– ط/1– المطبعة الأميرية– مصر 1323هـ– 1905م.

– الزَّهرة– لأبي بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصفهاني (255– 297هـ)– تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. نوري القيسي– ط/2– مكتبة المنار– الزرقاء– الأردن 1406هـ– 1985م.

– الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرَّفة– لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت 832هـ)– تحقيق: د. علي عمر– ط/1– مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة 1422هـ– 2001م.

– السبل الجلية في الآباء العلية– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849– 911هـ)– تحقيق: د. محمد زينهم عزب– ط/1– دار الأمين– القاهرة 1414هـ– 1993م.

– سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد– محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت942هـ)– تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة (1418هـ– 2007هـ)، (1997م– 2006م).

– سفر السعادة وسفير الإفادة– لأبي الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي (558– 642هـ)– تحقيق: د. محمد أحمد الدالي– ط/2– دار صادر– بيروت 1415هـ– 1995م.

– سلوة الكئيب بوفاة الحبيب– للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (777– 842هـ)– تحقيق ودراسة: د. صالح يوسف معتوق– خَرَّجَ أشعارَه: د. هاشم صالح منَّاع– دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث– دبي 2002م.

– سمط اللآلي (شرح اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري)– عبد العزيز الميمني– لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة 1354هـ– 1936م.

– سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي– عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (1049– 111هـ)– المطبعة السلفية– القاهرة 1379هـ.

– سنن ابن ماجه– للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (207– 275هـ)– تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي– دار الريان للتراث (مصورة عن طبعة دار إحياء الكتب العربية)– القاهرة (تاريخ خاتمة الكتاب: 1373هـ– 1954م).

– سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس– بتحقيق: محمد عبد الرحيم، وأحمد نصر الله– ط/1– مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت 1413هـ– 1993م.

– سير أعلام النبلاء– شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)– تحقيق: مجموعة من الأساتذة بإشراف: محمود الأرناؤوط– ط/1– مؤسسة الرسالة– بيروت 1401هـ– 1981م.

= السيرة الحلبية= إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون

= السيرة النبوية لابن سيد الناس= عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

– السيرة النبوية: المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي– لمحمد بن إسحاق بن يسار (82– 151هـ)– تحقيق وتعليق: محمد حميد الله– تقديم: محمد الفاسي– معهد الدراسات والأبحاث للتعريب– الرباط.

– السيرة النبوية– لابن إسحاق– تحقيق وضبط وتقديم: طه عبد الرؤوف سعد، وزميله– ط/1– دار أخبار اليوم– القاهرة 1419هـ– 1998م.

– السيرة النبوية– لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354هـ)– تحقيق: سعد كريم الفقي– دار ابن خلدون– الإسكندرية.

– السيرة النبوية– لابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت218هـ)– تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد– دار الجيل– بيروت.

– السيرة النبوية– لابن هشام– قراءة وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي– ط/2– دار صادر– بيروت 2005م.

– السيرة النبوية لابن هشام– بشرح الوزير المغربي (370– 418هـ)– تحقيق: د. سهيل زكار– ط/1– (ضمن سلسلة مصادر تاريخ الإسلام والمسلمين)– دار الفكر– بيروت 1992م.

– السيرة النبوية في مسالك الأبصار– لابن فضل الله العُمَري (700– 749هـ)– تحقيق: د. عيسى الحريري– ط/1– عالم الكتب– بيروت 1417هـ– 1997م.

– السيرة النبوية والآثار المحمَّدية– أحمد بن زيني، المشهور بدحلان، الشافعي المكي (1231– 1304هـ)– (على هامش: إنسان العيون)– ط/2– المطبعة الأزهرية المصرية– 1329هـ.

– شاعرات العرب في الجاهلية– جورج غريِّب– ط/1– سلسلة: الموسوع في الأدب العربي، رقم (39)– دار الثقافة– بيروت 1984م.

– شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام– جمعه ووقف على طبعه: بشير يموت– المكتبة الأهلية– بيروت 1934م.

– الشجرة النبوية في نسب خير البرية– نظر فيه وأتمه: جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي، ابن المبرد (840– 909هـ)– تحقيق وتعليق: محيي الدين ديب مستو– ط/3– دار الكلم الطيب ودار ابن كثير– دمشق– بيروت 1416هـ– 1995م.

– شجرة اليقين وتخليق نور سيد المرسلين وبيان حال الخلائق يوم الدين– لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (260–320هـ)– تحقيق وترجمة إلى الإسبانية وفهارس: الدكتورة كونشي كاستيلو– المعهد الإسباني العربي للثقافة– مدريد 1987م.

– شذا العرف في فن الصرف– للشيخ أحمد الحملاوي– مصورة عن الطبعة الرابعة– المطبعة الأميرية– القاهرة 1329هـ.

– شرح أبيات سيبويه– لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 388هـ)– تحقيق: د. وهبة متولي عمر سالمة– ط/1– مكتبة الشباب– القاهرة 1405هـ– 1985م.

= شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي= كتاب الشعر

– شرح الأزهرية في علم العربية– للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت 905هـ)– (على هامش حاشية العطار) ط/2– مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي– القاهرة 1374هـ– 1955م.

– شرح ألفية ابن مالك– لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك ()– باعتناء وتصحيح: محمد سليم اللبابيدي– مطبعة القديس جاورجيوس– بيروت 1312هـ.

– شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري– للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت 905هـ)– المكتبة التجارية الكبرى– القاهرة 1371هـ– 1951م.

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك– بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (698–769هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (والتحقيق مسمى بـ: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)– طبعة مصورة عن الطبعة الثانية– (دون تاريخ ولا ناشر).

– شرح حماسة أبي تمام (تجلِّي غُرَر المعاني عن مثل صور الغواني والتحلِّي بالقلائد من جوهر الفوائد)– لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (410– 476هـ)– تحقيق: د. علي المفضل حَمُّودان– طبعة معادة عن الطبعة الأولى لدار الفكر بدمشق (1992م)– مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي– 2001م.

– شرح دُرَّة الغَوَّاص– للخفاجي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت 1069هـ)– تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي– منشور مع دُرَّة الغَوَّص للحريري وشرحها وحواشيها وتكملتها– مكتبة التراث الإسلامي (القاهرة) دار الجيل (بيروت) 1417هـ– 1996م.

– شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري– عبد الرحمن البرقوقي– المكتبة التجارية– القاهرة 1347هـ– 1929م.

– شرح ديوان الحماسة– لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب (421– 502هـ)– (مصورة عن طبعة مصر 1296هـ) عالم الكتب– بيروت.

– شرح ديوان الحماسة– لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت421هـ)– نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون– ط/1– لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة– 1952– 1953م.

– شرح ديوان علي بن أبي طالب– تحقيق: الدكتور رحاب خضر عكاوي– ط/1– دار الفكر العربي– بيروت 1998م.

– شرح ديوان الفرزدق– جمع: عبد الله إسماعيل الصاوي– ط/1– مطبعة الصاوي– القاهرة 1354هـ– 1936م.

– شرح ديوان كعب بن زهير– صنعة: أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري– ط/3– دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة 1423هـ– 2002م.

– شرح الزرقاني على المواهب اللدنية– عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني (ت1099هـ)– مطبعة بولاق– القاهرة 1291هـ. ونسخة أخرى: ضبط وتصحيح: محمد الخالدي– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1417هـ– 1996م.

– شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام– للحافظ أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني (ت604)– (مصورة عن طبعة مطبعة هندية بالقاهرة 1329هـ، باعتناء: بولس برونله)– المكتبة الإسلامية– إستانبول.

– شرح الشمائل للترمذي– للشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري (1003هـ)– على هامش (جمع الوسائل في شرح الشمائل)– دار الأقصى– القاهرة (مصور عن طبعة المطبعة الأدبية بمصر 1318هـ).

obeikandl.com

– شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك– للشيخ عبد المنعم الجرجاوي– المطبعة الميمنية– القاهرة 1308هـ.

– شرح صحيح مسلم– لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (631– 676هـ)– تحقيق: عبد الله أحمد أبو زينة– دار الشعب– القاهرة.

– شرح صحيح مسلم، المسمَّى: إكمال الْمُعْلِم بفوائد مسلم– لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت 544هـ)– تحقيق: د. يحيى إسماعيل– ط/3– دار الوفاء– المنصورة– مصر 1426هـ– 2005م.

– شرح الفصيح– لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري– تحقيق ودراسة: إبراهيم عبد الله الغامدي– مطبوعات جامعة أم القرى– مكة المكرمة 1417هـ.

– شرح القصائد السبع– لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 327هـ)– تحقيق: عبد السلام هارون– دار المعارف– القاهرة 1382هـ– 1963م.

– شرح قصيدة بانت سعاد– لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (708– 761هـ)– المطبعة الميمنية– القاهرة 1307هـ.

– شرح قطر الندى وبل الصدى– لابن هشام الأنصاري (708– 761هـ)– تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد– دار الفكر العربي– القاهرة.

– شرح كتاب سيبويه– لأبي سعيد السيرافي (ت 368هـ)– تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين– دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة 1986م– 2006م.

– شرح المضنون به على غير أهله (هو شرح عبيد الله بن عبد الكافي، على الأبيات التي انتخبها عز الدين عبد الوهاب الزنجاني)– ط/1– مطبعة السعادة– مصر 1331هـ– 1913م.

– شرح مغني اللبيب المسمَّى بـ(شرح المزج)– محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت 828هـ)– دراسة وتحقيق: د. عبد الحافظ العسيلي– مكتبة الآداب– القاهرة 2007م.

– شرح المفصَّل– لابن يعيش– مكتبة المتنبي– القاهرة (مصور عن طبعة قديمة).

= شرح مولد البرزنجي= الكوكب الأنور على عقد الجوهر

– شرح نهج البلاغة– لابن أبي الحديد عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت655هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– ط/1– دار الجيل– بيروت 1407هـ– 1987م.

– الشرف المؤبَّد لآل محمَّد– يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت 1350هـ)– ط/2– مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي– القاهرة 1393هـ– 1973م.

= الشعر= كتاب الشِّعر لأبي علي الفارسي

– شعراء إسلاميون– د. نوري حَمّودي القيسي– ط/2– عالم الكتب– بيروت 1405هـ– 1984م.

– شعراء جاهليون– جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد– إصدارات المجمع الثقافي– أبو ظبي 1422هـ– 2001م.

obeikandl.com

– الشعراء الحنفاء– د. أحمد جمال العمري– ط/1– دار المعارف– القاهرة 1981م.
– الشعراء المخضرمون– د. عبد الحليم حفني– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 1983م.
– شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي (ت 92هـ)– صنعة: السكري، روايته عن أبي جعفر محمد ابن حبيب– تحقيق: د. فخر الدين قباوة– ط/4– دار الفكر– دمشق 1416هـ– 1996م.
– شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ)– لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمرّي (410– 476هـ)– تحقيق: إبراهيم نادن– مراجعة وتقديم: د. محمد بنشريفة– ط/1– منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– المغرب 1425هـ– 2004م.
= شعر الزبير بن عبد المطلب– د. عبد الحميد المعيني= [انظر: الدوريات]
– شعر السيرة النبوية: دراسة توثيقية– د. شوقي رياض أحمد– ط/1– دار المأمون للطباعة والنشر– القاهرة 1987م.
– الشعر والشعراء– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– تحقيق: أحمد محمد شاكر– ط/1– دار الحديث– القاهرة 1417هـ– 1996م.
– شعر صفية بنت عبد المطلب– جمع وتحقيق ودراسة: د. محمد أبو المجد علي البسيوني– ط/1– مكتبة الآداب– القاهرة 1423هـ– 2002م.
– شعر صفية بنت عبد المطلب– جمع وتوثيق وتقديم: د. محمد وراوي– منشورات كلية الآداب– جامعة محمد الأول– وجدة– المغرب– تاريخ المقدمة (1996م)، تاريخ الطبع (2003م).
= شعر عبد الله بن الزِّبعرى= عبد الله بن الزِّبعرى حياته وشعره
= شعر عبد المطلب بن هاشم، د. المعيني= [انظر: الدوريات]
= شعر عبد المطلب بن هاشم القرشي، أحمد عبيد= شعراء جاهليون
– شعر عبدة بن الطبيب– د. يحيى الجبوري– (ساعدت جامعة بغداد على نشره)– دار التربية– بغداد.
– الشعر العربي في القرن الأول الهجري– د. محمد مصطفى هدارة– ط/1– دار العلوم العربية– بيروت 1408هـ– 1988م.
– شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام– د. النعمان القاضي– الدار القومية للطباعة والنشر– القاهرة 1385هـ– 1965م.
– شعر قريش في الجاهلية وصدر الإسلام: دراسة– د. فاروق أحمد أسليم– ط/1– دار معد للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق 1997م.
– شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه– د. يحيى الجبوري– ط/5– مؤسسة الرسالة– بيروت 1419هـ– 1998م.
– شفاء السقام في زيارة خير الأنام– تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي (683– هـ)– ط/1– دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد الدكن– 1315هـ.

– شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام– لأبي الطيب تقيّ الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (775– 832هـ)– مكتبة النهضة الحديثة (مكة)/ دار إحياء الكتب العربية (القاهرة) 1956م.
– الشفا بتعريف حقوق المصطفى– للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (476– 544هـ)– تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وخالد محمد عثمان– ط/1– مكتبة الصفا– القاهرة 2002م.
– شواهد الشعر في كتاب سيبويه– د. خالد عبد الكريم جمعة– الدار الشرقية– القاهرة 1409هـ– 1989م.
– صحيح البخاري– لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (194– 256هـ)– ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، وتقديم: أحمد محمد شاكر– دار ابن الهيثم– القاهرة 1425هـ– 2004م.
– صحيح مسلم– للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (204– 261هـ)، بشرح أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي– تحقيق: عبد الله أحمد أبو زينة– دار الشعب– القاهرة.
– صفة الصفوة– لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (510– 597هـ)– صنع فهرسه: عبد السلام هارون– ط/3– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت 1419هـ– 1998م.
= الصناعتين للعسكري= كتاب الصناعتين
– الصورة والبناء الشعري– د. محمد حسن عبد الله– دار المعارف– القاهرة 1981م.
= طبقات خليفة بن خياط= كتاب الطبقات
– طبقات فحول الشعراء– محمد بن سلام الجمحي (139– 231هـ)– قرأه وشرحه: محمود شاكر– دار المدني– جدة 1974م.
= الطبقات الكبير (أو: الكبرى) لابن سعد= كتاب الطبقات الكبير
= عبد الله بن الزِّبَعْرَى: حياته وشعره، د. يحيى الجبوري= [انظر: الدوريات]
= عبد المطلب بن هاشم شاعرًا– د. عبد الحميد المعيني= [انظر: الدوريات]
– العرب قبل الإسلام– جرجي زيدان– طبعة جديدة راجعها وعلق عليها: د. حسين مؤنس– دار الهلال– القاهرة (د. ت).
– العَروض– لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت 215هـ)– تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم– مكتبة الزهراء– القاهرة 1409هـ– 1989م.
– عَروض الورقة– لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)– تحقيق: د. صالح جمال بدوي– مطبوعات نادي مكة الثقافي– مكة المكرمة 1406هـ– 1985م.
– العقد الفريد– لابن عبد ربه أحمد بن محمد (246– 328هـ)– شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين، أحمد الزين، إبرهيم الإبياري– طبعة مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– بتقديم: د. عبد الحكيم راضي– سلسلة (الذخائر) الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة 2004م.
– علم الدلالة– د. أحمد مختار عمر– ط/3– عالم الكتب– القاهرة 1991م.

– عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب– للسيد أحمد بن علي بن الحسين بن مهنا بن عتبة الأصغر الداودي الحسني (ت 828هـ)– ط/1– المطبع الجعفري– لكنو (دون تاريخ). وطبعة أخرى بتحقيق: د. نزار رضا– منشورات مكتبة الحياة– بيروت.

– العُمدة في صناعة الشعر ونقده– لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت456 أو 463هـ)– تحقيق: د. النبوي شعلان– ط/1– مكتبة الخانجي– القاهرة 1420هـ– 2000م.

– عن بناء القصيدة العربية الحديثة– د. علي عشري زايد– ط/1– مكتبة دار العلوم– القاهرة 1978م.

– العين– لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100– 175هـ)– تحقيق: د. محمد مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي– دار الهجرة 1410هـ.

– عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة– لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل (ق 8هـ)– مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي– القاهرة 1388هـ– 1969م.

– عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير– لابن سيد الناس اليعمري أبي الفتح محمد بن محمد (671– 734هـ)– مكتبة القدسي– القاهرة 1406هـ– 1986م.

– عيون الأخبار– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– طبعة مصورة عن الطبعة القديمة– بتقديم: د. عبد الحكيم راضي– سلسلة (الذخائر)– الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة 2003م.

– عيون الأخبار– لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمِّي– قم– إيران.

– غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب – جمعه وشرحه: محمد خليل الخطيب– مصر 1371هـ– 1950/ 1951م.

– غُرَر الخصائص الواضحة وعُرَر النقائص الفاضحة– جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي، المعروف بالوطواط– بتصحيح: محمد الصباغ– مطبعة بولاق– مصر 1284هـ.

– غريب الحديث– لأبي سليمان حَمد بْن محمد الخطابي البستي (319– 388هـ)– تحقيق: عبد الكريم العزباوي– دار الفكر– دمشق 1402هـ– 1982م.

– غريب الحديث– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– تحقيق: د. عبد الله الجبوري– وزارة الأوقاف العراقية– مطبعة العاني– بغداد 1977م.

– غريب الحديث– لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (510– 597هـ)– تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1405هـ– 1985م.

– الغريب المصنَّف– لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)– تحقيق: د. محمد المختار العبيدي– ط/2– دار مصر للطباعة– القاهرة 1416هـ– 1996م.

– الفاخر– لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت 291هـ)– تحقيق: عبد العليم الطحاوي– ط/1– سلسلة "تراثنا"– وزارة الثقافة– مصر 1380هـ– 1960م.

– الفاضل– لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210– 285هـ)– تحقيق: عبد العزيز الميمني– ط/2– مطبعة دار الكتب المصرية– القاهرة 1995م.

– فاطمة الزهراء والفاطميون– عباس محمود العقاد– ط/2– دار نهضة مصر– القاهرة 1998م.
– الفائق في غريب الحديث– لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (467– 538هـ)– تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم– ط/1– المكتبة العصرية– بيروت 2005م.
– فتح الباري في شرح صحيح البخاري– لابن حجر العسقلاني (773– 852هـ)– طبعة مأخوذة عن تحقيق: عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي– ط/1– مكتبة مصر– القاهرة 1421هـ– 2001م.
– فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل– للشيخ محمد قطة العدوي– على هامش كتاب: شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي– المطبعة الميمنية– القاهرة 1308هـ.
– فتح منزل المباني بشرح أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني– لأبي يحيى زكريا الأنصاري– عني بتصحيحه: الشيخ علي منى، والشيخ سالم رضوان العيوني– طبع المطبعة الجمالية– القاهرة 1332هـ– 1914م.
– الفتوح– أحمد بن أعثم الكوفي (ت حوالي 314هـ)– تحقيق: د. سهيل زكار– ضمن سلسلة: مصادر تاريخ الإسلام والمسلمين– ط/1– دار الفكر للطباعة والنشر– بيروت 1412هـ– 1992م.
– فتوح البلدان– أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (279هـ)– تحقيق: د. صلاح الدين المنجد– نشره: د. صلاح الدين المنجد– ط/1– مكتبة النهضة المصرية– القاهرة 1956– 1958م.
– فتوح البهنسا الغرَّاء على أيدي الصحابة والشهداء– محمد بن محمد بن المعز– [ومنسوب خطأ للواقدي]– مطبعة مصطفى الحلبي– القاهرة 1353هـ– 1934م. ونسخة أخرى مطبوعة في نهاية الجزء الثاني من "فتوح الشام للواقدي"، دار الجيل– بيروت.
– فتوح الشام– لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ)– دار الجيل– بيروت (د.ت).
– فرائد الخرائد في الأمثال– لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخويِّي (ت 549هـ)– تحقيق: د. عبد الرزاق حسين– دار النفائس للنشر والتوزيع– الأردن.
– الفروق اللغوية– لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ)– ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي– مكتبة القدسي– القاهرة 1415هـ– 1994.
– الفصاحة في العربية: المفاهيم والأصول– محمد كريم الكواز– ط/1– الانتشار العربي– بيروت 2006م.
– الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة– علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت 855هـ)– ط/2– دار الأضواء– بيروت 1409هـ– 1988م.
– فضل العرب والتنبيه على علومها– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)– تقديم وتحقيق: د. وليد محمود خالص– ط/1– منشورات المجمع الثقافي– أبو ظبي 1998م.
– فضل ماء زمزم وذِكْر تاريخه وأسمائه وخصائصه وبركاته ونية شربه وأحكامه والاستشفاء به وجملة من الأشعار في مدحه– سائد بكداش– ط/6– دار البشائر الإسلامية– بيروت 1421هـ.

– الفضة الْمُضية في شرح الشذرة الذهبية (شرح لمتن أبي حيان النحوي: الشذرة الذهبية في علم العربية) تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العاتكي (ت870هـ)– تحقيق: د. هزَّاع سعد المرشد– ط/1– الكويت 2003م.

– فقه السيرة– لابن قيم الجوزية (691– 751هـ)– تحقيق: د. عمر الفرماوي– ط/1– مكتبة الإيمان– المنصورة– مصر 1997م.

– فقه اللغة وسر العربية– لأبي منصور الثعالبي (350– 430هـ)– تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي– طبعة مصورة لسلسلة (الذخائر)– بتقديم: د. محمد حماسة عبد اللطيف– الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة 2008م.

– فن الجناس– علي الجندي– ط/1– دار الفكر العربي– القاهرة 1954م.

– فهارس المخصص لابن سيدة– عبد السلام هارون– ط/1– دار الجيل– بيروت 1411هـ– 1991م.

– فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري– عبد السلام هارون– ط/1– مكتبة الخانجي– القاهرة 1396هـ– 1976م.

– الفهرست– لابن النديم– تحقيق: د. محمد عوني عبد الرءوف، د. إيمان السعيد جلال– سلسلة "الذخائر"– الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة 2006م.

– الفوائد الغياثية في علوم البلاغة– لأبي الفضل عضد الدين الإيجي– دراسة وتحقيق: عاشق حسين– ط/1– دار الكتاب المصري– القاهرة– دار الكتاب اللبناني– بيروت 1412هـ– 1991م.

– في الأدب الجاهلي– د. طه حسين– ط/10– دار المعارف– القاهرة 1969م.

– في رحاب السُّنَّة: الكتب الصِّحاح السِّتَّة– د. محمد محمد أبو شهبة– الكتاب (8) من سلسلة البحوث الإسلامية– مجمع البحوث الإسلامية– القاهرة 1389هـ– 1969م.

– في صحبة الشعر والشعراء– محمد عبد الغني حسن– عالم الكتب– القاهرة (دون تاريخ).

– في علم القافية– د. أمين السيد– دار الثقافة العربية– القاهرة 1996م.

– في اللهجات العربية– د. إبراهيم أنيس– ط/2– لجنة البيان العربي– القاهرة 1952م.

– القافية في الشعر العربي– د. محمد حماسة عبد اللطيف– دار الثقافة العربية– القاهرة 1996م.

– قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي– عبد الله عبد الجبار، ومحمد عبد المنعم خفاجي– مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة 1400هـ– 1980م.

– القصة العربية في العصر الجاهلي– د. علي عبد الحليم محمود– ط/2– دار المعارف– مصر 1979م.

– قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام– محمود محمد شاكر– ط/1– مطبعة المدني– مصر 1418هـ– 1997م.

– قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور– لأبي إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (ت حوالي 425هـ)– تحقيق وتقديم: د. سارة البربوشي بن يحيى– منشورات الجمل– بغداد/ بيروت 2010م.

openkandil.com

– قطر السَّيل في أمر الخيل– سراج الدين عمر بن رسلان البُلقيني– تحقيق: د. صالح الضامن– ط/1– دار نِينَوَى– دمشق 2005م.
= القوافي= كتاب القوافي
– القول المنجي على مولد البرزنجي– للشيخ محمد بن أحمد بن عليش (1218– 1299هـ)– على هامش "الكوكب الأنور"– المطبعة الميمنية– القاهرة 1310هـ.
– الكامل– لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210– 285هـ)– تحقيق: د. محمد أحمد الدالي– ط/2– مؤسسة الرسالة– بيروت 1993م.
– الكامل في التاريخ– لابن الأثير، أبي الحسن عزّ الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (555– 630هـ)– المكتبة التوفيقية– القاهرة.
– كتاب الأصنام– لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204هـ)– تحقيق: أحمد زكي باشا– ط/3– دار الكتب المصرية– القاهرة 1995م.
– كتاب الأوائل– لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (260– 360هـ)– تحقيق: مروان العطية، وشيخ الراشد– ط/1– دار الجيل– بيروت 1413هـ– 1992م.
– كتاب الحيوان– لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (150– 255هـ)– تحقيق: عبد السلام هارون– (سلسلة: الذخائر)– الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة.
– كتاب خَلْق الإنسان– لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)– ضمن كتاب: "الكنز اللغوي في اللسن العربي"– نشره وعلَّق حواشيه: د. أوغست هفنر– (مصوَّر عن الطبعة القديمة)– مكتبة المتنبي– القاهرة.
– كتاب السلاح– لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)– حققه وقدَّم له: د. محمد جبار المعيبد– منشور بمجلة المورد– مج16– ع2– وزارة الثقافة والإعلام العراقية– صيف 1987م.
– كتاب سيبويه– لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)– تحقيق وشرح: عبد السلام هارون– ط/2– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 1977م. وطبعة أخرى: باعتناء وتصحيح: هرتويغ درنبُرغ– طبع باريس 1881م.
– كتاب الشعر، أو: شرح الأبيات المشكلة الإعراب– لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغَفَّار (288– 377هـ)– تحقيق وشرح: د. محمود محمد الطناحي– ط/1– مكتبة الخانجي– بيروت 1408هـ– 1988م.
– كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر– لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ)– تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم– ط/1– المكتبة العصرية– بيروت 1427هـ– 2006م.
– كتاب الطبقات– لأبي عمرو خليفة بن خياط (ت 240هـ)– حققه: د. سهيل زكار– دار الفكر– بيروت 1414هـ– 1993م.

– كتاب الطبقات الكبير– محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ)– تحقيق: د. علي محمد عمر– طبعة خاصة لمكتبة الأسرة– مهرجان القراءة للجميع– القاهرة 2002م.

– كتاب العرب، أو: الرد على الشعوبية– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– ضمن كتاب: رسائل البلغاء، عني بجمعها: محمد كرد علي– مطبعة دار الكتب العربية الكبرى– القاهرة 1331هـ– 1913م.

– كتاب القوافي – لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت 215هـ)– تحقيق: د. عزة حسن– مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم– دمشق 1390هـ– 1970م.

– كتاب المطر– لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت214هـ)– عُني بنشره: الأب لويس شيخو اليسوعي– المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين– بيروت 1905م.

– كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني– دار الكتب العلمية– بيروت 1405هـ– 1984م.

– كتابٌ مليح مجموع مختصر من كتاب ابن إسحاق– قراءة وتعليق: د. محمد بالعباس العلوي– مطبعة الكرامة– الرباط 2007م.

– كتاب النبات– لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)– تحقيق: عبد الله يوسف الغنيم– ط/1– مطبعة المدني– القاهرة 1972م.

– كشف الغطاء عن أهل البلاء– لفضيلة الشيخ صالح أحمد الشافعي أبو خليل– (دون ناشر)– 1421هـ– 2000م.

– كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب– لأبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بضياء الدين بن الأثير الجزري (558– 637هـ)– دراسة وشرح وتحقيق: د. النبوي عبد الواحد شعلان– ط/1– الزهراء للإعلام العربي– القاهرة 1415هـ– 1994م.

– الكناية والتعريض– لأبي منصور الثعالبي (350– 429هـ)– تحقيق ودراسة: أسامة البحيري– ط/1– مكتبة الخانجي– القاهرة 1418هـ– 1997م.

– كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت– هذبه: أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (421– 502هـ)– ضبط وتصحيح: الأب لويس شيخو– المطبعة الكاثوليكية– بيروت 1895م.

– الكواكب الدُّرية شرح متممة الأجرومية– للشيخ محمد بن عبد الباري الأهدل– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة.

– الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر صلى الله عليه وسلم– جعفر البرزنجي– المطبعة الميمنية– القاهرة 1310هـ.

– اللآلي في شرح أمالي القالي– لأبي عبيد البكري– وعليه: سمط اللآلي لعبد العزيز الميمني– لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة 1354هـ– 1936م.

obeikandl.com

– لباب الآداب– للأمير أسامة بن منقذ (488– 584هـ)– تحقيق: أحمد شاكر– مكتبة السنة– القاهرة 1407هـ– 1987م (نشرة مصورة عن الطبعة الأولى 1354هـ).

– لحن العوام– لأبي بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي (316– 379هـ)– تحقيق وتعليق: د. رمضان عبد التواب– ط/1– مكتبة دار العروبة– القاهرة 1964م.

– لسان العرب– لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (630– 711هـ)– دار إحياء التراث العربي– ط/2– بيروت 1418هـ– 1997م.

– لطائف المعارف– لأبي منصور الثعالبي (350– 429هـ)– تحقيق: إبراهيم الإبياري، وحسن كامل الصيرفي– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة.

– لغة قريش– مختار الغوث– ط/1– دار المعراج الدولية– الرياض 1418هـ– 1997م.

– اللهجات العربية في القراءات القرآنية– د. عبده الراجحي– دار المعارف– مصر 1969م.

– ليس في كلام العرب– لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه (ت370هـ)– تصحيح: أحمد ابن الأمين الشنقيطي– ط/1– المكتبة المحمودية– القاهرة.

– المبتدأ في قصص الأنبياء– محمد بن إسحاق (ت 150هـ)– جمعه ووثق نصوصه: محمد كريم الكواز– ط/1– الانتشار العربي– بيروت 2006م.

– المبعث والمغازي والوفاة والسَّقيفة والرِّدَّة– أبان بن عثمان الأحمر (ت حوالي 170هـ)– إعداد: رسول جعفريان– ط/1– مكتب الإعلام الإسلامي– قم– إيران 1417هـ.

– مَبْلَغ الأرب في فخر العرب– لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي (909– 973هـ)– تحقيق: مجدي السيد– مكتبة القرآن– القاهرة 1987م.

– المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة– لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)– تقديم وتحقيق: د. حسن هنداوي– ط/1– دار القلم (دمشق)– دار المنارة (بيروت) 1407هـ– 1987م.

– المثلث– لأبي محمد عبد الله بن محمد، ابن السيد البطليوسي (ت 521هـ)– تحقيق ودراسة: صلاح مهدي علي الفرطوسي– دار الرشيد للنشر– وزارة الثقافة والإعلام– بغداد 1401هـ– 1981م.

– المجازات النبوية– للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (359– 406هـ)– تقديم وضبط: طه عبد الرؤوف سعد– شركة مصطفى الحلبي– القاهرة 1971م.

– المجتبى من المجتنى– لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (510– 597هـ)– تحقيق: أيمن البحيري– تقديم: د.علي جمعة– ط/1– دار الآفاق الجديدة– القاهرة 1999م.

– المجدي في أنساب الطالبيين– لأبي الحسن نجم الدين علي بن أبي الغنائم العلوي العمري النسابة (ق 5)– ط/1– تحقيق: د. أحمد المهدي الدامغاني– مطبعة سيد الشهداء– قم 1409هـ.

– مجمع الأمثال– لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت 518هـ)– تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد– المكتبة العصرية– بيروت 1424هـ– 2003م.

– مجمع البيان في تفسير القرآن– لأبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ق6)– بتقديم: محسن الأمين العاملي– ط/1– مؤسسة الأعلمي– بيروت 1415هـ– 1995م.
– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي (ت 707هـ)– ط/3– دار الكتاب العربي– بيروت 1402هـ– 1983م. ونسخة أخرى (ط. دار الكتب العلمية– بيروت).
– مجمل اللغة– لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)– دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان– ط/1– مؤسسة الرسالة– بيروت 1404هـ– 1984م.
– مجموعة المعاني– لمؤلف مجهول– إعداد وتحقيق وشرح: عبد السلام هارون– ط/1– دار الجيل– بيروت 1412هـ– 1992م.
– المجموعة النبهانية في المدائح النبوية– يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت 1350هـ)– دار الفكر– بيروت.
– محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب– جمع وتأليف: محمد العربي بن التباني (1315–1370هـ)– مطبعة حجازي– القاهرة– 1370هـ– 1951هـ.
– المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها– لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)– تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبي– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة 1420هـ– 1999م.
– المحكم والمحيط الأعظم– علي بن إسماعيل بن سيدة (ت 458هـ)– تحقيق: عبد الستار فراج، د. بنت الشاطئ، وأساتذة آخرين– ط/1– مطبوعات معهد المخطوطات– جامعة الدول العربية– 1377هـ– 1958م.
– مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع– لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه (ت370هـ)– نشره: برجشتراسر– تقديم: آرثر جفري– مكتبة المتنبي– القاهرة (مصورة عن طبعة 1934م).
– المخصص– لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيدة (ت 458هـ)– (مصورة عن طبعة دار الطباعة الأميرية بالقاهرة 1321هـ)– دار الكتب العلمية– بيروت.
– المدائح النبوية في الشعر العربي من عصر النبوة حتى البوصيري– للدكتور صلاح عيد– ط/1– مكتبة الآداب– القاهرة 1429هـ– 2008م.
– المديح النبوي في القرن الأول الهجري– للدكتور علي صافي حسين– سلسلة (دراسات في الإسلام) رقم 80– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة– فبراير 1968م.
– المذكر والمؤنث– لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب نفطويه النحوي (ت 323هـ)– تحقيق: د. عبد الجليل التميمي– ط/1– منشورات جامعة سبها– ليبيا– 1995.
– مراثي الرسول صلى الله عليه وسلم عقب وفاته (11– 13هـ)– د. نشأت العناني– ط/1– دار العهد الجديد للطباعة– القاهرة 1402هـ– 1982.
= مراثي الشعراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم– د. أحمد كوتي= [انظر: الدوريات]

– مراثي النبي صلى الله عليه وسلم– جمع وتحقيق ودراسة: د. محمد أبو المجد علي– ط/3– مكتبة الآداب– القاهرة (د. ت).
– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع– لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739هـ)– تحقيق: علي محمد البجاوي– ط/1– دار الجيل– بيروت 1412هـ– 1992م.
– مروج الذهب ومعادن الجوهر– لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت345هـ)– تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد– المكتبة التجارية الكبرى– القاهرة 1367هـ– 1948م.
– المزهر في علوم اللغة وأنواعها– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849–911هـ)– ط/3– تحقيق: جاد المولى، أبو الفضل، البجاوي– مكتبة دار التراث– القاهرة (د. ت).
– مسالك الحنفا في والدي المصطفى– للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849–911هـ)– تحقيق: د. محمد زينهم عزب– ط/1– دار الأمين– القاهرة 1993م.
– المسامرات والمحاضرات– محيي الدين بن عربي (560– 638هـ)– ط/1– المطبعة العثمانية– مصر 1305هـ.
– المستدرك على الصحيحين– للحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ)– ط/1– دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن 1334هـ. ونسخة أخرى بإشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي– دار المعرفة– بيروت.
– المستطرف في كل فن مستظرف– لشهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى الأبشيهي (790– 852هـ)– تحقيق: سعد محمد حسن– ط/1– مكتبة الصفا– القاهرة 1426هـ– 2005م.
– مسند الإمام الشافعي (محمد بن إدريس 150– 204هـ)– دار الكتب العلمية– بيروت.
– مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية– د. ناصر الدين الأسد– ط/6– دار المعارف– القاهرة 1982م.
– مضمون المدحة النبوية زمن البعثة– د. أحمد محمد النجار– دار الفضيلة للنشر والتوزيع– القاهرة 1997م.
– مطالع النور السَّني الْمُنبئ عن طهارة نسب النبي العربي– عبد الله البسنوي الرومي، الشهير بـ: عَبدي أفندي (ت 1054هـ)– ط/1– دار المصطفى للطبع والنشر– القاهرة 1430هـ– 2009م.
– مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي– د. أنور أبو سويلم– دار عمار– عَمَّان– الأردن 1410هـ– 1991م.
– المعارف– لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213– 276هـ)– تحقيق: د. ثروت عكاشة– ط/4– دار المعارف– القاهرة 1981م.
– معالم تاريخ العرب قبل الإسلام– د. أحمد أمين سليم– مكتبة كريدية إخوان– بيروت (دون تاريخ).
– معاني القرآن– لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)– تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، د. عبد الفتاح شلبي– ط/3– دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة 1422هـ– 2002م.

– معاني القرآن– لأبي الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط (ت 215هـ)– تحقيق: د. هدى قراعة– ط/1– مكتبة الخانجي– القاهرة 1411هـ– 1990م.

– معجم البلدان– لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ)– تحقيق: فريد الجندي– دار الكتب العلمية– بيروت.

– معجم الشعراء– لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (297– 384هـ)– تحقيق: عبد الستار فراج– طبعة مصورة لسلسلة "الذخائر– تقديم: د. محمود علي مكي– الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة 2003م.

– معجم الشعراء الجاهليين– (موسوعة الشعراء العرب)– د. عزيزة فوال بابتي– ط/1– دار صادر– بيروت 1998م.

– معجم الشعراء المخضرمين والأمويين– (موسوعة الشعراء العرب)– د. عزيزة فوال بابتي– ط/1– دار صادر– بيروت 1998م.

– المعجم الكبير– للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (260– 360هـ)– تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي– ط/2– مكتبة العلوم والحكم– الموصل 1404هـ– 1983م.

– معجم مصطلحات البلاغة وتطورها– د. أحمد مطلوب– مطبوعات المجمع العلمي العراقي– 1983– 1987م.

– المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية– إعداد: د. إميل بديع يعقوب– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1417هـ– 1996م.

– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم– وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي– (بحاشية المصحف الشريف)– ط/1– دار الحديث– القاهرة 1417هـ– 1996م.

– معجم مقاييس اللغة– لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)– دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي)– القاهرة 1947هـ– 1947م.

– معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام– إعداد: عبد الأمير مهنا– ط/1– دار الكتب العلمية– بيروت 1410هـ– 1990م.

– معجم النقد العربي القديم– د. أحمد مطلوب– ط/1– دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد 1989م.

– المعَرَّبات الرشيدية– لعبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني التتوي (ت بعد 1068هـ)– ترجمة: د. نور الدين آل علي، د. أمين بدوي– (منشور مع كتاب: التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية)– دار الثقافة للطباعة والنشر– القاهرة 1399هـ– 1979م.

– معيد النعم ومبيد النقم– لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت771هـ)– تحقيق: محمد علي النجار، وأبو زيد شلبي، ومحمد بولعيون– ط/2– مكتبة الخانجي– القاهرة 1413هـ– 1993م.

– المغازي– للواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ)– تحقيق: د. مارسدن جونس– ط/1– عالم الكتب– بيروت 1427هـ– 2006م.

– المغازي الأولى ومؤلفوها– يوسف هوروفنتس– ترجمة: د. حسين نصار– ط/2– مكتبة الخانجي– القاهرة 1421هـ– 2001م.
– المغازي النبوية– تصنيف: الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (51– 124هـ)– تحقيق: د. سهيل زكار– دار الفكر– دمشق 1981م.
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب– لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (708– 761هـ– تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله– ط/6– دار الفكر– بيروت 1985م.
– المفضَّليات– للمفضل بن محمد بن يَعْلَى الضَّبِّي (ت حوالي 178هـ)– تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون– ط/6– دار المعارف– القاهرة 1979م.
– الْمُفْهِم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم– لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (ت 656هـ)– تقديم وتحقيق: د. عبد الهادي التازي– منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية– المملكة المغربية 1425هـ– 2004م.
– مقاتل الطالبيين– لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني (284– 356هـ)– شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر– طبعة مصورة لسلسلة (الذخائر)– الهيئة العامة لقصور الثقافة– القاهرة 2003م.
– المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية– لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت855هـ)– على هامش الطبعة الأولى من كتاب: خزانة الأدب للبغدادي– المطبعة الأميرية ببولاق– القاهرة.
– المقامة السندسية– للحافظ جلال الدين السيوطي (849– 911هـ)– ط/1– (ضمن: مقامات السيوطي)– مطبعة الجوائب– قسطنطينية 1298هـ.
– المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية– د. محمد سالم محيسن– ط/1– المكتبة الأزهرية للتراث– القاهرة 1389هـ– 1978م.
– المقتضب– لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210– 285هـ)– تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة– ط/3– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة 1415هـ– 1994م.
– المقتفى من سيرة المصطفى– للحسن بن عمر بن حبيب (710– 779هـ)– تحقيق: د. مصطفى الذهبي– ط/1– دار الحديث– القاهرة 1996م.
– المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى– للإمام عبد العزيز بن أحمد الديريني (ت 697هـ)– تحقيق: د. مصطفى محمد الذهبي– ط/1– مكتبة القدسي للنشر والتوزيع– القاهرة 1419هـ– 1998م.
– مكة وتميم، مظاهر من علاقاتهم– للبروفيسور م. ج. كستر– ترجمة: د. يحيى الجبوري– دار الحرية للطباعة– مطبعة الجمهورية– بغداد 1975م.
= مليحٌ مجموع= كتابٌ مليحٌ مجموعٌ مُختصَر
– مَن اسْمُه عَمْرٌو من الشعراء– لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح (ت 296هـ)– تحقيق: د. عبد العزيز المانع– ط/1– مكتبة الخانجي– القاهرة 1412هـ– 1991م.

– مناقب آل أبي طالب– للحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت588هـ)– المطبعة الحيدرية– النجف 1956م.
– المناقب والمثالب– للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت363هـ)– تحقيق: ماجد أحمد العطية– ط/1– منشورات مؤسسة الأعلمي– بيروت1423هـ– 2002م.
– المناقب الْمَزْيَدِيَّة في أخبار الملوك الأسدية– لأبي البقاء هبة الله الحلي (ق6هـ)– تحقيق: د. محمد عبد القادر خريسات، صالح موسى درادكة– نادي تراث الإمارات– مركز زايد للتراث والتاريخ– الإمارات 2000م.
– منتخب من كتاب الشعراء– للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)– سلسلة "نوادر الرسائل" (رقم: 8) تحقيق: إبراهيم صالح– ط/1– دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق 1994م.
– منتهى الطلب من أشعار العرب– جمع: محمد بن المبارك بن ميمون– تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي– ط/1– دار صادر– بيروت 1999م.
– المنجد– لكراع النمل، علي بن الحسين الرؤاسي (كان حيًّا 317هـ)– تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي– ط/2– عالم الكتب– القاهرة 1988م.
– منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل– محيي الدين عبد الحميد– مع كتاب: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك– طبعة مصورة عن الطبعة الثانية– (دون تاريخ ولا ناشر).
– مِنَحُ الْمِدَح (أو: شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه)– لابن سيد الناس اليعمري أبي الفتح محمد بن محمد (671– 734هـ)– تحقيق: عفت وصال حمزة– ط/1– دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر– دمشق 1988م.
– من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام– جمعه وشرحه: عبد العزيز سيد الأهل– ط/2– دار صادر– بيروت 1980م.
– مَنْ عاش مائة وعشرين سنة مِن الصحابة– للحافظ يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني (434– 511هـ)– تحقيق: مجدي السيد– مكتبة القرآن– القاهرة 1989م.
– المنمَّق في أخبار قريش– لمحمد بن حبيب البغدادي (ت245هـ)– تحقيق: خورشيد أحمد فاروق– ط/1– عالم الكتب– بيروت 1985م.
– المواهب اللدنية بالمنح المحمدية– أحمد بن محمد القسطلاني (ت923هـ)– تعليق: عماد البارودي– تقديم: د. منيع عبد الحليم محمود– المكتبة التوفيقية– القاهرة.
– المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُناهُم وألقابِهم وأنسابِهم وبعضِ أشعارهم– لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370هـ)– صححه وعلق عليه: الدكتور ف. كرنكو– ط/1 (مصورة عن الطبعة القديمة)– دار الجيل– بيروت 1411هـ– 1991م.
– موسيقى الشعر– د. إبراهيم أنيس– ط/3– مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة 1965م.

– **مورد الصادي في مولد الهادي**– للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (**777**– **842**هـ)– تحقيق: د. إبراهيم المريخي– ط/**1**– جمعية الإمام مالك بن أنس– مملكة البحرين– الدار الغَنَّاء للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة **1429**هـ– **2008**م.

– **الموشح**: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر– للمرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت **384**هـ)– تحقيق: علي محمد البجاوي– نهضة مصر للطباعة والنشر– القاهرة.

– **النابغة الذبياني**– د. محمد زكي العشماوي– ط/**2**– دار المعارف– القاهرة **1968**م.

– **نثر الدُّر**– لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت**421**هـ)– تحقيق ومراجعة: مجموعة من الأساتذة المحققين– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة.

– **نزهة الأبصار في فضائل الأنصار**– للقاضي أبي بكر عتيق بن الفراء الغساني الأندلسي (**625**– **698**هـ)– دراسة وتحقيق: عبد الرزاق محمد مرزوق– ط/**1**– مكتبة أضواء السلف– الرياض **2004**م.

– **نسب قريش**– لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (**156**– **236**هـ)– باعتناء وتصحيح وتعليق: إ. ليفي بروفنسال– ط/**2**– دار المعارف– القاهرة **1976**م.

– **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**– شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت **1069**هـ)– ضبط وتقديم: محمد عبد القادر– ط/**1**– دار الكتب العلمية– بيروت **1421**هـ– **2001**م.

– **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**– لابن سعيد الأندلسي (**610**– **685**هـ)– تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن– مكتبة الأقصى– عمان– الأردن **1982**م.

– **نَضْرة الإغريض في نُصْرة القريض**– للمظفر بن الفضل العلوي (**584**– **656**هـ)– تحقيق: د. نهى عارف الحسن– ط/**2**– دار صادر– بيروت **1995**م.

– **النَّظْم الشفوي في الشعر الجاهلي**– جيمز مونرو– ترجمة: د. فضل بن عمَّار العَماري– ط/**1**– دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام– الرياض **1407**هـ– **1987**م.

– **نقد الشعر**– لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت **337**هـ)– تحقيق: د. عبد المنعم خفاجي– دار الكتب العلمية– بيروت (د. ت).

– **نهاية الأرب في فنون الأدب**– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري– ط/**2**– دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة **2007**م.

– **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**– لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت**821**هـ)– دار الكتب العلمية– بيروت.

– **النهاية في غريب الحديث والأثر**– مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (**544**– **606**هـ)– تحقيق: د. محمود الطناحي، طاهر أحمد الزاوي– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة (تاريخ المقدمة: **1963**م).

– **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار**– للسيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ق **13**هـ)– مصورة عن الطبعة المصرية القديمة– دار إحياء التراث العربي– بيروت.

– الوافي بالوفيات– صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)– تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى– ط/1– دار إحياء التراث العربي– بيروت 1420هـ– 2000م.
– الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى)– لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (192– 231هـ) حققه وعلق عليه: عبد العزيز الميمني– زاد في حواشيه: محمود شاكر– ط/3– دار المعارف– القاهرة.
– الوساطة بين المتنبي وخصومه– للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت 392هـ) تحقيق: هاشم الشاذلي– دار إحياء الكتب العربية– القاهرة 1985م.
– الوفا بأحوال المصطفى– لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الجوزي (510– 597هـ)– تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد– دار الكتب الحديثة– القاهرة.
– وقعة صِفِّين– لنصر بن مزاحم المنقري (ت212هـ)– تحقيق: عبد السلام هارون– ط/1– دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي)– القاهرة 1365هـ.
– الوفيات– لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت 809هـ)– تحقيق: عادل نويهض– منشورات دار الآفاق الجديدة– بيروت.
– ينابيع المودة لذوي القربى– للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (1220– 1294هـ)– تحقيق: سيد علي جمال أشرف– ط/1– دار الأسوة للطباعة والنشر– قم– إيران 1416هـ.

ثالثًا– الدوريات:

– الرجز بين قديم وحديث– د. يوسف نوفل– مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة– جـ38– ذو القعدة 1396هـ– نوفمبر 1976م.
– سلسلة أشعار النساء في صدر الإسلام: فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم– دراسة وتحقيق: د. ليلى ناظم الحيالي– مجلة المورد– بغداد– مج24– ع1– 1417هـ– 1996م.
– شعر الزبير بن عبد المطلب– جمع وتحقيق ودراسة: د. عبد الحميد المعيني– مستل من مجلة البلقاء للبحوث والدراسات– جامعة عمَّان الأهلية– الأردن– مج2– ع2– ذو الحجة 1414هـ– أيار 1994م.
– شعر عبد المطلب بن هاشم– جمع وتحقيق: د. عبد الحميد المعيني– مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى– رجب 1411هـ (وقد رجعتُ للأصل المقدَّم من المحقق).
– عبد الله بن الزِّبَعْرَى: حياته وشعره– للدكتور يحيى الجبوري– منشور بمجلة معهد المخطوطات العربية– مج24– جـ1– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية 1398هـ– مايو (أيار) 1978م.
– عبد المطلب بن هاشم شاعرًا– د. عبد الحميد المعيني– مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى– رجب 1410هـ (وقد رجعتُ للأصل المقدَّم من المحقق).
– مراثي الشعراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم– د. أحمد كوتي– مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق– مج60– جـ1– جمادى الأولى 1408هـ– يناير 1988م.

openkanal.com

عبد الناصر عيسوي

– شاعر مصري، من مواليد القاهرة– 1959م.

– تخرج في كلية دار العلوم– جامعة القاهرة، وحصل منها على الليسانس، والماجستير في الدراسات الأدبية (أدب حديث). ثم التحق بقسم اللغة العربية بكلية الألسن– جامعة عين شمس، وحصل منها على درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية (أدب قديم).

– نائب رئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون– مدير تحرير مجلة الشعر– مدير تحرير كتاب الإذاعة والتليفزيون.

من دواوينه الشعرية:

- **قصائد للنار**
- **هكذا تكلم الوثن**
- **أنا أحق بالجنون من قيس**

من مؤلفاته الأخرى:

- **صلاح عبد الصبور.. ضمير الشعر المصري**
- **روائع ديوان المتنبي– اختيار وتقديم**
- **الليث بن سعد.. الفقيه المصري**

– شعر السيدة آمنة بنت وهب، جمع وتحقيق وتقديم.

تحت الطبع:

- **الشعر التفعيلي في مصر.. التنظير والإبداع.**
- **أدباؤنا العرب المعاصرون في المهجر.**
- **دواوين شعرية لبعض الصحابة.. جمع وتحقيق وتقديم**

obeikandl.com

Bani Hashim Poetry in the Jahili Period (Pre-Islamic) and the Beginning of Islam: Collection, Verification, and Study

Dr. Abdulnasser Eissawi

obeikandl.com